

مشورات دار الفقه والحديث

الخطبة المنيرة

في المسجد الأقصى المبارك
والمسجد الحيفي الكبير

عن صلاة الأئمة في المسجد الأقصى المبارك
التي أقيموا فيها يوم 10/10/1410

الجزء الثالث

خاص بخطبة المسجد الحسيني الكبير

لفضيلة المرحوم الأستاذ الشيخ

محمد عادل الشريف الخليلي الحسيني

سُبْحَنَ الَّذِي أَمَرَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا
الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْقَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾



صورة المسجد الاقصى المبارك



محمد عادل الشريف

الخطب الثرية في المسجد الأقصى / محمد عادل

الشریف . — عمان : دار الفقه والحديث ، ۱۹۹۰

(٧٩٠) ص ٢٠٠

099.7/144 J.

١ - الاسلام - فقه أ - العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

مواصفة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٩٠/٢/١٠٨

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

199. / 2 / 144



الخطبة المنبوية

في المسجد الحيفي الكبير

الجزء الثالث

خلال الفترة الواقعة بين

١٩٧٩/١٢/١٤ @ ١٩٧٩/١٠/٢٢



فاصل بخطب المسجد الحسيني الكبير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُمْ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْنَانِهَا قَلْبُكَ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاكَ وَكَانَ أَمْرُ قَوْمِكَ
سورة القكهف الآية (٢٨)

تنويه

بعد الصلاة على رسول الله ﷺ وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد أن من الله علينا بإصدار الجزء الثالث والأخير من كتاب الخطب المنبرية في
المسجد الأقصى المبارك والمسجد الحسيني الكبير . فإننا نتوجه بالنصح إلى الأخوة القراء
بإقتناء أجزاء هذا الكتاب الثلاثة ، لما لها من الناحيتين العلمية والتاريخية ، وخاصة كلعة
فضيلة الشيخ - رحمه الله - في الصفحة (١٩) من الجزء الأول بمقدمة المقدمات من الناحية
الخطابية . والأحداث التي تحدث عنها فضيلته ونبه إليها العالمين العربي والإسلامي في خطبة
قبل وقوعها كان يحث الناس على الجهاد ، ويحث فيهم الروح الوطنية ، وكان هو نفسه
قدوة لهم إذ شارك ببعض الممارك ضد اليهود . ولكن « لا حياة لمن تنادي » .

وإن (دار الفقه والحديث) تدعوكم لزيارتها للاستماع إلى دورس الفقه كل يوم
خميس ، ما بين صلاتي المغرب والعشاء . وأداء صلاة الجمعة في هذه الدار ، حيث تقام بها
صلاة الجمعة في كل يوم جمعة . بالإضافة إلى أنها تفتح أبوابها طيلة شهر رمضان المبارك
بعد صلاة المغرب ، لإعطاء دورس في الفقه والحديث للنساء والرجال (في قاعة خاصة
بكليهما) ، وكذلك أداء صلاة التراويح . كما تدعو الباحثين وطلاب العلم للاطلاع على
مكتبتها القيمة التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب الدينية : الفقهية والعلمية
الإسلامية النادرة .

والله ولي التوفيق

دار الفقه والحديث

الشاملة - سبي الدباية

ص . ب ٨٦٥ عمان ١١١٨ - الأردن

هاتف ٧٧١٤٥٥ - ٩٠٠٦٣٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كانت أمنية فضيلة المرحوم الشيخ « محمد عادل عبد السلام الشريف الحليلي الحميني » أن يصدر هذا السفر الجامع المانع بأجزائه الثلاثة في حياته . وأن يتصفحه ويهديه لأصدقائه وأقرانه من أهل العلم والدين . ولكن إرادة الله - سبحانه - كانت أسبق من تلك الأمنية الذاتية . فانتقل الشيخ إلى رحمته تعالى ، وبقي .. (الأوفياء) بدار الفقه والحديث الذين أصروا على إخراج هذه المخطب إلى حيز الوجود . فصدر الجزء الأول قبل خمسة أعوام محمياً على أربعة وثلاثين خطبة هي جماع خطبه في المسجد الأقصى المبارك ، مع مقدمة ضافية لمساحته في إحدى وثلاثين صفحة . فبلغت (٦٤٤) صفحة .

وها هي (دار الفقه والحديث) بالرغم من ظروفها المادية الصعبة ، تتولى إصدار الجزئين الثاني والثالث من هذا الكتاب ، وهما نخاصان بخطبه في المسجد الحسيني الكبير ويشملان (١٩٦) خطبة ، قسمت بينهما بالتساوي ، أي (٩٨) خطبة ، بحيث وصلت صفحات الجزء الثاني إلى (٧٧٠) صفحة و الجزء الثالث بلغت صفحاته (٧٩٠) صفحة

* * *

متضمن بذلك رسالته العظيمة ، إيماناً بما بأن العلم الذي يُتفَع به باق في الأرض إلى ما شاء الله . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم يُتفَع به ، أو ولد صالح يدعو له) ، (صحيح مسلم باب الوصية) .

نسأل الله أن يكون هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة .

وهذه النتيجة المشرفة التي بلغتها (دار الفقه والحديث) كناشرة لهذا الكتاب ، ابتغاء لوجه الله ، ولتقوّر برضوانه وهذاه ، لتدعو الله مخلصاً أن يوفق كل من أسهم بإخراجه إلى حيز الوجود ، سواء عن طريق الدعم المادي أو الأدبي أو المعنوي أو الطباعي ، وتخص بالشكر الذين سهروا الليالي وهم يقلبون صفحاته إعداداً وتبويباً وتدقيقاً حتى وصل إلى يد القارئ وهو على هذه الصورة من الإخراج والترتيب اليديعين ، وهذا الشكل الأثيق .

﴿ ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ﴾ . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لحظة ونفس يعدد كل معلوم لك .

مدير دار الفقه والحديث
الدكتور فؤاد حسن جبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

حمدا لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،
سيدنا محمد عليه أفضل صلوات وأجمل تسليمة وبعد

ماد مكسب عن سحي وأستاذي ، شيخ خريفي (روحي ، شيخ
حسن (محمد عادل عبد السلام الشرف) ، شيخ مصطفى طنبوسه
الرحمانية^(١) الجامعة ٩.

بشيء أشعر أن أعلم واحد من الكهنة ، والعين مرفقة عن
المفكر لأنني مهد كائن ، على أستاذ أن أي جزء صغير من كتاب
عبدية شخصه بغيره ، عصفه وزلا وأزلة روحه

نقد كان قصته أولاً وقبل كل شيء أناً فرمياً ، وليس رحيمياً ،
وكان عيباً من أسلام الفكر والدين ، وسعياً بصي الإلجاب ، بذلعه في
كونه مثلاً يحادى في أداء رسالة السماء المأثرة الممثلة في الأمر
بمعروف ونهي عن منكر ، ودعوة الناس إلى طاعة الرحمن الرحيم ،
ونيل المعاصي ما ظهر منها وما بطن .

عندما انتقله في مكبته لأول مرة ، وعرفه عنه ، كان يعمل
مضيفاً يعني عدم إمكانية بالوكالة ، وكان مكبته في ورقة لأوقف
عام ١٩٦٨ ميلادية إذ كنت - اذ لك - مكلفاً من قبل ورقة
مدحمة للإشراف في عنه الحج الأردني كمنسوب عن الورقة وقد

[illegible]

عُرِفَني عليه المرحوم عطوفة الأساد (عبدالوهاب الموصلي) قائلاً : « عندما رحل صالح تقيّ تقيّ ، أحب أن تتعرف عليه ، وقد كان حبيب مسجّد الأقصى المبارك ، ربح إلى البلاد عام ١٩٦٧ على إثر الإحتلال الصهيوني لبيت المقدس » . وحين جلستُ إليه ، كان حديثه مُصنّفاً حول الأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف ، وكان يبدي مخاوفه من الخفد الصهيوني ، وسياسة المراوغة ، التي تتبعها إسرائيل والدول التي تقف وراءها ، ويرسل تهمة حُرّي من قلبه الكبير ، وهو ينظر إلى أوضاعنا العربية الراهنة ، ويقول : « لا يعرف عالمنا العربي مدى الخطر الذي يلحق بأهد في اصمة العربية ، وخاصة القدس . لاهم يتعرضون لأشع أنواع الإضطهاد ، لكي يتركوا لأرض التي التصقوا بها ، وقد معني اليهود الصابون العرة من حصبة جمعة في المسجد الأقصى ، وأسمعون شريطاً مُسجلاً ، وأدعو عرب وإسلام في حطبة الجمعة قبل الإحتلال بيومين ، وأنا أقول لمسجّد لأقصى ينهوى . أنقدوا الأقصى وقالوا لي : هذه حصنك سجت عنيك ، وس سمح لك أن تخطها ثانية » . مما دعاني إلى القول . إن شاء الله سيعود الأقصى ، وسعود القدس ، بفضل جهود العلماء العاملين أمشكم . فقد بي إن شاء الله يا ولدي . فسألته عن الشيخ عبدالسلام عارف لشريف ، شيخ الطريقة الخنوتية الرحمانية ، لأنّي عثرت بين أوراق وادي ويخطه على ورقة تشير إلى أنه كان أحد مُريدي الشيخ المذكور ، وهو شيخ الطريقة الخنوتية برحامة مؤرحة في ١٦ شوال سنة ١٣٦٧ لهجرة .

فقال بي الشيخ — رحمه الله — هدا والدي ، وأد أسيرُ عن صديق وادي ، وعندما رحت من القدس إلى عمان ، أقوم برعطاء دروس فقه في صري في محل الحسين ، كل ليلة جمعة ، بعد صلاة المغرب إلى عشاء ، وقد أردت أن تحضر دروسا ، فمحس سير على صبح وادي » وذهبت مساء أول ليلة جمعة صادقي في تلك السنة ١٩٦٨ ، إلى بيت الشيخ ، فوجدت عدداً لا بأس به من الإحوة الكرام ، يجلسون في صالون بيته . فرحب بي الشيخ ، وابسم ، وقال : « أهلاً بي مُريد ولدي »

وحسنت بينهم ، وأنا أنظر إلى وجه الشيخ الذي كان مسروراً ، وقد شعرت
في بيت المحفة ، وكأني أعيش في الجنة كما وصفت في كتاب الله

وبدأت أردد على دروس التي تشمل الفقه والعبادة العربية ومصطلح
حديث والسلافة وسوحد وأحكام الجويد ، بعد ذلك استرخ ، ولم
تقطع حصه عن دروس حتى ليلة رافى ، فقد حضرت دروس ، ثم
ذهبت إلى الرفاف .

وبدأتني شيخ مسعرا في الحصص — به مهدي — أخيه ،
بروحه المبكي ، ثم دروس الفقه طلب أمكنها عدها ، بهل وجه
الشيخ ، ودعالي بخير .

★ ★ ★

هكذا بدأت رحلتي مع الشيخ العثماني الفقيه محمد عابد شريف ،
وهكذا أفضته حياً كثيراً ، لما وجدت عنده من كرم الخلق ، وعمق
علمه ، وصديق لحسن الوضوء ، العيور على حرمان الله ومفلساته
ديه ، وقد يميز به من صدق العقيدة ، والتزام الخصم العثماني

ونقت نخبة درس وأهل من مباحث العلم الصافي الذي كنت
أشعر أن أسعد وفاته ، هي تلك التي يقصها في مكتبته العذرة القيمة ؛
بشيء كان يجمع فيها كتب الدين والعبادة والأدب والتاريخ والسياسة
والإحتجاج ، قديمها وحديثها . فقد كان رحمه الله — بحمد منتهى العقلية
وسعدته لروحيه في القراءة والكتابة والتأليف . وكثيراً ما شاركته في
قراءته ، وكنت أدركت يسيراً من مناقشات وأحاديث كنت أنا المستفيد الأول
منها . لأن شيخ كان بحر علم راحر ، فقد ألفت ما يقارب العشرين كتاباً
في مسائل الفقه والعبادة المخارة من الكتب المعتمدة . وعندما كان يجد

في بعض الكتب مسألة فقهية عرية ، أو دعاءً جديداً عليها ، أو موضوعاً
هماً . كان يصرُّ على إفادتنا به ، وكان يصعُّ إشارة خاصة على الكتاب ،
قائلاً : « سي أحثُّ أن أعلم إخواني ومريدي أي شيء أجد فيه فائدة هم
في أي كتب ، لأن هذه جواهر من الصعب الحصول عليها ، إلا بطباعة
اندائية .

وفي عام ١٩٧٠ ميلادي ، استأجرنا بيتاً في الأشرية ليكون (داراً
لفقه والحديث) ، لأن بيت الشيخ — رحمه الله — لم يعد فيه متسع ،
لكثرة المريدين .

وفي عام ١٩٧٣ ، أي بعد ثلاثة أعوام فكر الشيخ بساء (دار لفقه
والحديث) ، مستعيناً بالله تعالى . وعرض الفكرة على المريدين ، ف تبرع
أحدهم وهو الحاج (عرمي عبدالحليل سلام) بقضعة أرض بساء الدر ،
أسوة بدور الفقه والحديث التي أسسها الشيخ في (القدس)
و (الخليل) و (غزة) و (بيت حنينا) . وقد أكرمت الله — سبحانه
وتعالى — بإحوة محنصين ، قبضهم لنا ، فقمنا وإياهم جميعاً بساء الدار ،
وسميناها : (دار الفقه والحديث) في منطقة الشعلية — (عمان) .

وتوحيها بناها على الطراز الإسلامي الرفيع ، لذلك كانت (دار لفقه
والحديث) من أحمل الأهمية الإسلامية في مدينة عمان الكبرى والعص
في ذلك لله الذي هدانا إلى هذه الفكرة الخلية ، ومنحنا العزم على
نفيدها ، حتى أصبحت صرحاً علمياً وديباً شامخاً ، يُشار له بسنن .

وكم كانت فرحة الشيخ كثيرة عند افتتاح هذه الدار ، واسموع
تصغر من عييه ، وهو يقول : « الحمد لله الذي أكرمنا بإنشاء هذه
الدار » . وعرف الجميع في هذه الدار ما كان عليه الشيخ من رسوخ

بعبده ، وفوه لإيمان ، ورخاسه العنيل ، وحب الخير ، وسحر سب
وقد وهبه لله تعالى ، لإصباحه إلى بهاء الطلعة وحلاها ، بفساد دمه ،
ودهب يقص ، وقد أذكر أن ، ورحمة حصه وفاده ، وذكره ثوبه ، إلى
حب فصاحه نصوص ، وقوة العارضة ، والبار الذي يمار به ، وكان
حب هه كنه ، قوت في سلوكه ، واضحا في اخذاته ، مُحِب في أدب
وحسنه ، صادق في بوجهاته ، وكان مع المعلم الخالص ، ومربي تقدير ،
ومروح قوي ، ولأب الحاني ، والقصص القصب ، والقاصي عدل

بعد كان به رحمه لله ، يرى أن بعد الناس أحبه ، بسب
محبته وده وصده ونفقه ، وبال علم ما يستطيع به ، من حبه
ومن وسب سخائه أي عرفها القاصي والمدي ، والتي يسحق أن
ينقى ذكره عطر في سقوط حاله على الرمن

بعد سافرت مع الشيخ في رحلات طويلة ، من امسكة عربية
سعوديه ، وجمهورية العربيه السوريه ، وجمهورية مصر العربيه
وسفر — كما بقوا — يسفر عن أخلاق الرحسن ، وبين حقيقه
معدبهم . فكان — رحمه الله — مثال الفضل ، ومعدل كمن تلقى
ويمان ، حلو حديث ، لطيف المعشر ، أيسر في سفره وحسنه ، لا
يدكر أحد أسوء مهما أساء إليه ولم أسمع منه كلمه نابيه في حق أحد .
وكان من أبرر مديه من تدث الشماثل : الساطة . (بها ساطة لعظماء ،
مع التواضع والعفة ، واحترام الذات .

وقد رأيت ما رأيت من كراماته في تلك الرحلات . وكنت دائما
أراه في سبيل لا ينام وهو يذكر الله كثيرا

وفي أثناء زيارتنا سوريا ، كان من ضمن ما ررناه مقامات بصحبة
والأوياء الصالحين ، مقام الصل والقائد المسلم (صلاح الدين الأيوبي)

بحسب اسسجد الأموي بدمشق فوقف أمام الصريح وهو يكي ، حتى
بنت حيته من دموعه ، وهو يقول : « حملك الله يا صلاح ندين ،
وهي ، منهم لأما صلاحاً آخر ، حتى يصل بإيمان ودين وعقيدس ،
وتكاتفنا إلى ما نرجو .

يا صلاح ندين قم وانظر إلى حانة في القدس تستكي عيون
نُس لعهد الذي أسسه دلسة واستأسد استعمرون
القدس ، القدس ، يا صلاح الدين .

وبعد انتهاء الزيارة إلى دمشق ، ذهبنا إلى حمص ، وورثنا صحبة
ونقادة ، ومهم الخليفة العادل (عمر بن عبدالعزيز) . وبعد لسلام
عليه ، كان يقول له : « قم وانظر إلى الظلم والفساد الذي نشر في
البلاد وبين العباد ، اللهم هني هذه الأمة حاكماً عدلاً كعمر بن
عبدالعزيز) . وبكى ، وعدنا ..

وبعد زيارتنا للمدينة المنورة ، وتشرعنا بزيارة قبر الرسول الكريم
(ﷺ) ، وبعد السلام عليه ، وقف يناجي سيد الخلق ، محمداً عليه
الصلاة والسلام ، ويقول : « يا سيدي يا رسول الله ، ضاعت
فلسطين ، وسقط الأقصى ، وشردنا . فيارت بجاه الحبيب المصطفى ،
صاحب هذا المقام ، أن تعيد لنا مقدساتنا ، وأن تؤخذ كلمة المسلمين ،
وتنصرنا على اليهود » . وجاء أحد المشايخ معترضاً ، فقال له : يا شيخ
نصبت من هذا المقام أن يعيد لكم فلسطين .. ! فقال له الشيخ محمد
عادل الشريف - رحمه الله - لقد جاء في كتاب الله قوة تعز
﴿ ... ، ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستعفر
لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ . الآية (٦٤) من سورة النساء ،
فسكت المعترض .

و بعد أن خرج من مقام ، قال لي المسيح : يا رب ، في رسالتك لله
(عليه السلام) نصر المسلمين ، وعودة بيت المقدس ، إن شاء الله

أما رؤيتي في الحرام في مكة المكرمة ، فلا أستطيع أن أصف
ما رأته من تسبح من كرامات وآيات لا أستطيع ذكرها ، لأنها من
الكرامات والأسرار .. !

★ ★ ★

و بعد ما كان - رحمه الله - يسير في (دار الفقه) حدثت ،
كان يقول في : قل لا إله إلا الله لا حولي ولا قوة إلا بالله ، لأنني
أحب أن أخلص غيبيهم في الدنيا ، وأما مستخرج الحديث :

وفي عام (١٩١٠) للميلاد ، هذا المسيح وتلميذه جميعين ؟
(عند سلام) و (محمد أمين) ، وتلميذه (محمد عزت) واصل
صابر ، مؤمن ، راضياً بمصائب الله وقاره ، وما وجدته في حديثي من هو
أصبر منه عند شدائد ، وارضاء بمصائب الله وقدره

★ ★ ★

وهو حاول بعض المتفدين في الأوقاف مع المسيح من الخطابة لأنه
يقول الحق ، نكل المسيح لم يأبه بهم ، لا سيما وأن من اراد ملاحقه لوجه
الأصبي ، الذي يتكون من كرم الأخلاق ، وسمة العناء ، ونضرة اليد
والسك ، التي شتهر بها المسيح في هذا الزمان الرديء ، الذي اسودت به
الأيدي ، وفسدت الألسن ، وكان حرقاً في قول الحق ، لا تأخذه في الله
نومة لأنهم طوال حياته الوظيفة الطويلة العريضة حيث كان نموذجاً
متميزاً مسوعاً في حياته ، منكر كلاً لمصؤولياته ، مُلتزماً بأخلاق العناء
العظيم ، وهو يتمتع بذكرى تفوح عطراً في الرمن الذي ركمت فيه

نروائح الكربة أنوفاً كثره . وهو في مواقفه العامة واضح لم تؤثر الأيام فيه رغم تقدّمه ، بل ظل مسجماً مع موقفه ، لم يساير التيارات لسياسة التي عصفت بالمنطقة ، ولم يُحايِلْ أحداً من أهل منعة حصة ، أو منصب ، أو حده ، مع ما في هذا الرمن من رداغة ورحص للرجال . فلم يحسب على تيار من لندرات التي عصفت بالمنطقة ، بل ظل يدرم حدود فكر لإسلامي . بي عاش ومات في رحابه ، عالم من علمائه ، وعنه من أعلامه .

وربّ كان أحد أسباب معه من الخطاة أنه لم يكن حريصاً ، فلم يأنه بدت ، وبقي يدرس ويخطب في دار الفقه والحديث ، دون أن تُأخذه في الحق رومة لائم ، إلّا أن بعض المسؤولين الحريين حققوا عليه ، وحولوا حاشته على التقاعد عام (١٩٧٣) الميلادي ، لتتخص منه ، ومن كلمة الحق ، بولا علم حصرة صاحب الخلالة المنك الحسين الذي بما إليه الحر بريقة شيخ التي يعلمه فيها بذلك . وقد وقف جلالتة — أيده الله — إلى جانب الشيخ محمد عادل الشريف الرجل الذي يقول الحق وليس حزياً ، ووجه جلالتة رسالته السامية التالية (المرفق صورة عه في لصفحة شي تي هذه الكلمة) إلى دولة رئيس الوزراء ، وبصّها

• دولة رئيس الوزراء

تدرس طلامة رجل العلم والخلق والدين ، وتولى ملاحظاته القيمة كل اهتمام وعسية ، وأرجو اطلاعي على النتائج أما محمد عادل الشريف فلا بد من تأمين كل احبائه وأسرتة ، لتعيش عيشة كريمة برصاها نه .

توقيع الحسين بن طلال .

٢٠ حمادى الأولى ١٣٩٣ وفق ٢٠ حزيران ١٩٧٣



دولة رئيس الوزراء

شرف من خادمة رعد بعزم و دلالة و بار ب
دستور و سلطنته بقدره کین اهل تمام دیکسانه
دار بگو اهدای علم ایشانی اما خود بدارن در رجب
دوید سه شایسته کین اوستاهاش و اسرته لبوش
فیضه گریمه نرغاشا نه

بیت
۴۴

وقد ألت هذه الإرادة الملكية السامية العادلة إحالة الشيخ على التقاعد ، وأقعدته من شر الحرية البعضة ، وتم بقه من الأرقاف إلى دائرة قاضي القضاة .

مارك الله الحسين القائد ، رمز الوطن البقي ، لدي أنصف الشيخ في حياته .

★ ★ ★

وكان الشيخ - رحمه الله - يبعث من راتبه الخاص ، لبعثات المستورة والمفكرة والأيتام في كل المناسبات ، ويقول لي : « يا ولدي لا تعملوا هذا لأحد أبداً » . وكنت أعود ما يقول ، ولا ربا - بحمد الله وتوفيقه - سير على خطوات الشيخ ، رحمه الله ورَفَعَ مرلته بين عباده الصالحين .

هذا ، أجدي مهما كتبت وأكتب عن الشيخ وأفعاله الطيبة ، عاجراً عن بلوغ التعبير الذي يفهمه ، كما ذكرت في البداية .

وحلاصة القول أنه كان على خلق عظيم . ولم يكن يهتم بجمع مال ، أو بغير للمعدة ورماً . فقد فارق الدنيا وعليه بقية من ذئب في القدس ، وقد تم - والحمد لله - سدادها (حسب وصيته) ، لأنه - رحمه الله - قبل أن يتوفاه الله بيومين ، أي في يوم الخميس الموافق ١٣ ٥ ١٩٨٥ م ، كان مريضاً . وخرج من المدينة البصية إلى بيته ، وعدم كت أنقله من المدينة البصية بسارقي الخاصة ، أخرج مفاتيح من حبه ، وقال لي : « يا ولدي حد هذه المفاتيح ودعها معك ، لأسى وصعت في إحدى الخرائن وصبني وملع (٤٠٠) دينار ، دحرت في حباتي ، ولا أمنك غيرها . فإذا توفي الله ، فأنت المسؤول عن تنفيذ

وصيبي ، وظهرني من هـد سمع ، وسداد ما في رمي من بين يدي
١- (٤٠) دسر ، ويوجد مع وصبي كسب بأثناء أصبحها في هـد من
الشريف .

ويوم جمعة سقل السح في يه جميع أسره ، وولاده ، وكان فرحاً
مسروراً بأثناء سب انه شهيد عبدالسلام (نوال ووصال) لأن لأوى
حصلت على التوجيه .

وفي صباح يوم السبت ، وصل في أخي الأسم (فؤاد حسن حمر)
— من الله عمره — وصبي نأ السبح في محله سسعي بعه من
مستشفى ، وطمه أ وصبي المكور فؤاد سارة إسعاف من مستشفى
إسلامي بصل وبعد في المستشفى داه في غرفة المعالجة الخشيشه ، من
ساعة ثمانية صباحاً ، وكان جهاز النفس على قمة ، ولم يرد ذكر الله
خفية واحدة ، من أن فارت الساعة الوحيدة بها مصفف ، اسل ، محي
بصر ، ي وف « أنهنه أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله »
وتقل من رفق الأعلى مسلم الروح إلى بارئها في الثاني من ذي حجة
الموفق ١٤٠٥/٨/١٥ م .

ورئت في بيت المحقة -الا خطر على نال أحد ، وتتمت راحة
جميلة لم أشم رائحة مثلها من قبل

* * *

وإد كان بعد عري ظاهر كالشح هو أفصى ما نصيب لإسب من
صا مه عيمة نهر كيه ، وتمجعه في حياته . فكيف إذا كان هـد العري وس
روحاً ١٢

بعد كان شيخ السبه في لس محرد عري فقط ، بل كان « روحاً »
وأحد وصا به وموحيه ومرب في أن واحد . وقد ترك شيخاً — رحمه الله
فرع كبير ، من يستطيع أحد أن يملأ مهما امتد ما العمر وصل لطريق

لندك أسأل الله أن يجعل مأواه في أعلى عليين ، وأن يحربه عما وعن
 احواسا في (دار الفقه والحديث) خير الحراء ، وأن يدرك حقيقته الخبيب
 المنحوت السكتور (مؤاد حسن خير) لأداء رسالة الشيخ — رحمه الله —
 وهو أهل لها ، ومن حيرة المخلصين من أبناء دار الفقه والحديث

وإمداحة لروح الشيخ الطاهرة ، ولجميع أموات المسلمين ، بعد
 المصطفى ﷺ وآله الطيبين وصحابته الكرام ، والتابعين لهم بإحسان ، ومن
 دعا بدعوته الشريفة (عليه الصلاة والسلام) إلى يوم الدين .

إنهم اجتمعوا بهم أجمعين في مستقر رحمتك ، في حبات اسمع ، يا
 سميع ، يا محب من دعاك ، يا الله ، يا ولي التوفيق ، وبإرحم ابراهيم .

العبد الفقير إليه تعالى

عبدالكريم صبحي شحوط

أمين سر دار الفقه والحديث

أحد مريدي الشيخ ، وأبناء الدار

عمان في ١٤ صفر ١٤١١ هـ

وفق ٩ ١٩٩٠ م .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة التاسعة والتسعون :

۳، رمضان ۱۳۹۱ هـ

1981/1, 22

• كيف يتحقق معنى الصيام •

[illegible]

عنه لا سهل إلا ما جعلته لا سهلا. أنت تعمل الحرب إذا شئت
سهلا. اللهم رحمتك أرجو، فلا تكفي إن نفسي درة عبيد، وأصعب لي
شئ كنته، لا اله إلا أنت، اللهم اعصر في دمي، وأذهب عيظ نفسي،
وأخزني من مصائب مني اللهم اعصر في دمي كله، دقه وجله، عمده
وحده، سره وعلاجه ﴿١﴾ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري.
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿٢﴾ .

★★★★★

حمد لله نُقَدِّرُ لِنَبِيِّهِ وَالنَّهَارِ، حَمَلُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَا يَصْحَبُ
وَرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهِ، وَنُشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمْرًا بِالنَّصِيحَةِ، يَصْطَرِحُ فِي
مَدْيُونَةِ الْأَثَمِ، وَنُشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ دَعَا إِلَى
صِيَامِهِ وَاقْبَامِهِ، وَعَلَى نَهْجِهِ وَصَحْبِهِ الْأَتَمَةِ الْأَعْلَامِ.

١ - مورد علی (علیه السلام) - (علیه السلام) - (علیه السلام)

أما بعد : فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ، الامر بالخير والدين . ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياماً معدودات ﴾ ، ... ﴿ ١٨٣ 》 .

أيها المسلمون :

يشرق على العالم الإسلامي ، اليوم ، شهر من أعظم الشهور وأفضلها ، عند الله تعالى .

نعم ، إنه أعظم الشهور منفعة وفائدة . أرفعها منزلة ومكانة وقدر . أجل شهر أجهل الله وعظمه رسولنا ، سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وقدس اسمهم في جميع أرحاء المسكونة وأقطارها ، ذلكم هو شهر رمض المبارك ، الذي حصنه الله بحلال الخير ، وحصال المعروف وسحاء ، ومروءة ، ومكارم الأخلاق .

أيها المسلمون :

فليكن شهر عظيم . شهر الصيام والقيام إنه شهر الحود ولكرم ، شهر لير والإحسان . شهر الرحمة والعفو وتهذيب الإنسان ورد أنه كان عليه السلام يد جاء شهر رمضان أطلق كل أسر ، وأعطى كل سائل . شهر أوتة رحمة ، وأوسطه معمرة ، وآخره عتق من النار ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من قامها إيماناً واحتساباً عمر له ما تقدم من ذنبه ، شهر أعطى الله فيه نبيه محمد ﷺ رسالته ، وأرسله رحمة للعالمين ، لينقذ الناس من ظلمات في النور بإدبه ، فيه كانت عروة بدر ، التي تعبر بها وجه التريخ ، وتطور به وضع لعلم إسلامي ؛ من ضعف إلى قوة ، ومن دلة إلى عزة ﴿ ١٨٤ 》 . .. والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿ ١٨٥ 》 .

١ سورة البقرة (١٨٣)

٢ سورة صافات (٨)

فبعضها، وضع أول حجر لدين الإسلامي الحنيف، فيه فتح مكة المكرمة، صرة العالم الإسلامي كله، ونهبط وحيه، شهر أوله عيد، بنعمة فصل نصيبهم ونعيم، وأخذوا لفرحة الأمام، واستشارهم بقول فرصة نصيبهم، نعين فيه ثوب الحزم، ونستند فيه مردد الشد صين، بن غير ذلك من خصال الخير والأمان.

وكرر، بن بسمين يعقلون لبب المسلمين بغيرهم، بغيره جو قدود بغيره نمره مرته. لبيهم يحققون كل ما فيه من معاني القصائل اسميه ولادب انعامه إبانو كان ذلك، أرجوهم علم سبب غير شأنهم يوم، ولا غير حاشم اليوم، فحسبهم بخدا وفدا وجهه وعمره وبصراً ولكن هيباب هيباب أن تعود بعد عمل عتق قد فادته وقت ثوب عيتت بدمب، فبن عتد إلى الله، أصبح نكث محب بقور، ويكث تحمل مصاب وشامون كذاك كذاك ما أسمع من الشيب

أيها المسلمون في زماننا هذا :

ليس رمضان هذا بول رمضان حاء، ولا بآخر رمضان سيحي، فكم أهل وأهل رمضان ورمضان، فكم مصي رمضان ورمضان، والمسلمون وقوف في مكبهم بن، بياحروا، حلاعة نعتت في الشيب، وترحل في لساء، عقوق وبلاء، ونحون ونهتت واستنار، وإباحية في لأحلاق، وستنهة بأدب لدين وتلاعب في الأحكام، وتقاوس عن جهاد في مسيل لله لأعلاء كلمة الله فما أكثر الخلف بالطلاق وما أكثر نقص عهد وشاق لله كلا إذا بلغت التراقي، وقيل من راق، وطن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق لله

أيها المسلمون .

عزموا ، وفقكم الله لطاعته ، أن في محبي شهر رمضان ، ودهنه ودهنه
وحده ، لايات بيّات لأولى الألب ، وعطاب بالعات لقوم يعقون فكر
شيء في هذه الحياة الدنيا يأتي ويذهب ، ويدوم ويرول ، ويريد وينقص ،
ويسكن ويحرك ، ويتغير ويتبدل ، دليل على هاء هذه لدي وروها ، وير
لدوم وسقاء الثاب لله الواحد القهار ﴿...﴾ ، كل شيء هالك إلا
وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون ﴿...﴾ "حقاً لقد در الفس دورته ، وقصع
عام شوطاً ، وأتمت الدنيا فصلاً من رواية الحياة ، وطوى لاسر صحيفة
من كتاب أحبه المختوم . كل ذلك دال على عبودية الأسس ، وقدره الله
تعالى حكم ولد إنسان لم يكن موحوداً ، وكما مات بسار كان يسكم
موحوداً ، وكما اعتنى فقير ، ما كان يطمع في عناه ، وكما فقير عني ، ما كان
يحظر به بمقر على بان ﴿...﴾ إن يمسكم قرخ فقد مس القوم قرخ مثله ،
وتلك الأيام لداوها بين الناس ... ﴿...﴾ . حدث دث كنه وتحدث
بستمرر ، تحت السمع والمشاهدة ، والعام في سكرته يعمهون ، وفي
جهاتهم يتحيطون . وفي دياهم يسرحون ويمرحون ، حتى أضمت أرواحهم ،
وجمدت قلوبهم ، وعميت عيونهم ، وصلت عقوبهم ، وماتت صمائرهم ،
وسارت أخلاقهم ، وضعف بينهم أزع الدين ، من حيث لا يشعرون ، لقد
سقطت فهم الأهواء ، وتمكنت منهم الشهوات ، حتى أصبح الإسلام على
شف حريف هـ . بافقوا وترنوا وتكلموا ، ونسوا لباس لناس ، وتقربوا من
كبراء متعمرين ، حتى جرحوا عن جاده الحق وانصوب فما صبر
سفوس تي لا تجد سبيلاً إلى الحياة ، إلا بالتقرب من لأقود ، تمقاً ورياً .
فكر لا بد أن يحبي ، شهر رمضان ، ينبعث العاء من رفته ، وينبه من
عمته ، ويوقظه من سائه ، ولحصف من وضاة تلك المادية العمياء . تلکم

شهور ربهما في عرف الإنسان فيها أربعة . تارة لا بد من محي
شهر رمضان . صهر هذه القلوب المنحجرة بالانحطاط . ويُعبر هذه
نفوس مريضة بعينه صيام . ويُرمز هذه العقول الضالة لحشره . بنور
قده وعينه . عرفه . ويطلع هذه الصدور الخافدة من لائمه . ويصهر
هذه لأسسه لأفقه . خلاؤه الخراب . ويغسل تلك الأنفاس عاتية عطية .
تخرمه . بالصفقة والحنان . ويصهر الأسس كله في درجة كمال
والمسود والجمال . حيث بعد الثابت . وتكفر الضيق . ويصعد
الحيات . ويرفع النجات . بل له من سحر ماؤه الخلال والجمال . كيف لا
يكون كذلك . وقد أحمل به الملا الأعلى في السموات العلاء . فخره من
أحبه حبات . فضحت نورها وخرائنها . ريب حوها ويبد . وتصوب
قدومه ودوره . وروح مسكها وعبرها كل ذات بعضها لشهر رمضان
﴿ الذي أمر به القرآن هدى للناس وبينات من الهدى ﴾
والتفرقان . كل ذلك إن شاء الله تعالى . من ممة محمد ﷺ
سيد البشر . ومن أحله يا مسلمون . احتفل برفقه العلماء والمسلمين . في
مشرك لأرض ومعد . فاحكمب لأحله التواضع . ويريب بشده يصحف
والعجالات والمساجد .

فيها المسلمون :

يس نصيام هو الامتناع عن الطعام والشراب ولكن نصيام كفى
الأذى عن الناس ، بأي جارية من الجوارح .

يا عُدَّ رمضان ٢٤ من تظاهرون بالانيمان والاحلاص ، قد نفوز
تعدد شهر رمضان الطعام والشراب ، ليس هذا هو المطلوب والمطلوب
تتمسوا عتق ربكم من الدار ووصلحوا أعمالكم فيما بينكم وبين الله
وتحدوا بشايتكم لأعلاء كلمه الله . والرجوع إلى الله . إن من الناس من حارب

ربه بالمعاصي. وقد يحاهر بها ويهجر مساجد الله، ولا يؤدي فريضة من فرائض الاسلام، ومن الناس من يصلي في شهر رمضان، ويتظاهر بتقوى واصلاح، ليُرأي الناس بأعماله وسجيته، وإذا حلا بنفسه، كان أشدّ الأثمين يا عجبا ممن يرغم الاسلام وبده ملطحه بالعصيان... يا عجبا ممن يدعي لاسلام وقلبه مملوء بالاحقاد والاصعار. ١ يا عجبا ممن يزعم الاسلام، وهو عدوه...! يا عجبا ممن يدعي الاسلام، ويسمل أعمال الجبايرة اسام...! فكيف وهذا حالا، ونحن نطلب نصر مؤزر، كيف يصرفنا ويرحمنا، ونحن أشداء على بعضنا، رحماء بالكافرين والمسلمين واهل دين واصحاب.؟ يحيل بالطاعات، وتحد بالسيئات نعم. تستقيث يا شهر نصيم بطلون مستعدة للشهوات والملمات، وفتح الدارات، تستقيث بيوت مفتوحة لا لمصالح الفقراء والمساكين، بل لمجرد ارباء والسمعة الخادعة، وتمريق أعراض المسلمين، والوقوع في عيبتهم، والوقعة بهم. لا لعنم الفقه في دين الله رب العالمين. قال عليه الصلاة والسلام (من صام رمضان، وعرف حدوده وتحفظ ما يسعي أن يتحفظ، كفر ما قبله) وقال (من أفطر يوما في رمضان من غير رخصة، ولا مرض، لم يقصه صومه ائدهر كنه) "وقل (لكل شيء بابا وباب العادة الصوة) " وقال عليه السلام (من لم يدع (ويترك) قول الرور، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) " أو كما قال .

ستعمر الله في ولكم من الذنوب والآثام ادعوا الله وتتم موقنوا
بالاجابة .

★ ★ ★ ★ ★

- ١ راجع إلى حد في صحيحه، واليهي عن في سعيد الخدري
- ٢ واه الأبهه بالإمام محمد في مسنده عن في غيره
- ٣ راجع إلى حد عن صحاحه بن حبيب مرسلًا وأجده في الحديث في الترمذي واه الشيخ بسند صحيح
- ٤ "سبحاني واحمد وابو داود وشريمي وابو داود وشريمي عن أبي هريرة

الخطبة المائة :

١٧ رمضان ١٣٩١ هـ

١٩٧١/١١/٥

(غزوة بدر الكبرى غيرت مجرى التاريخ)

أحمدك ربّي، وأشكرك، واستعين بك، ولا أكفرك، مصيباً ومسيماً على
رسولك المصطفى، قائد العر المحجلين، وقائد ركب الأنبياء والمرسلين،
ومقدم جيش المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى أصحابه أخلص
المجاهدين.

لهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحرب إذا شئت
سهلاً، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت أعلم الحكيم. لهم
رحمتك أرجو. فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين، وأصيح بي شأني كله.
﴿ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني.
يفقهوا قولي ﴾ (١).

* * * * *

لحمد لله، يهب النصر لمن يشاء، سبحانه من له حكيم، يعلم سر
وأخفى، وشهد أن لا إله إلا الله، أمراً بالجهاد، وفيه العزة ولعنة المحققين،
وفي تركه لحداد للميطلين، أرسل الفرقان على عبده ليكون عبداً لله.
وشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسل للناس رحمة وفتحاً وعدواً ومشرّاً،
وقمراً مبيناً، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، عديين ربوا
كان شرك وساطل، فأتاهم ربهم، وألهم فتحاً قريباً.

١ - سورة هود من الآية ٢٥ - الآية ٢٨ {

فَمَنْ يَعِدْ رَجُلٌ نَحْنُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَلَقَدْ بَصَّرَكُمُ اللَّهُ بَدَلٍ وَأَنْتُمْ
أَدْلَةٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ أَلَيْسَ يَكْفِيكُمْ أَنْ
يَمْلِكُمْ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَلِّينَ بَلَى. إِنْ نَحْصِرُوا وَتَتَّقُوا
وَيَأْتِيَكُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ هَذَا يُسَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا نُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٠١﴾.

أيها المسلمون

رَبُّكُمْ مَنْ عَلَى سِتَارِهِ الْمُسْتَعِينُ. يَصْرِفُ فِيهِ نِعْمَةً الْعَظِيمِ وَهِيَ
كَبِيرٌ عَرُوبٌ. هِيَ بَعِيرٌ بِأُوجِهِ النَّاسِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَهِيَ حَرْفٌ رَفْعُهُ
وَالنَّصْرُ وَالْكَمَالُ.

معشر المسلمين في زماننا هذا .

لَقَدْ سَمِعِي يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْفَرَقِ. "الَّذِي أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِسْلَامَ، وَهُوَ
وَتَتَّبِعِيهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَشْرِكُ بِأَهْلِهِ وَبَنَاتِهِ، مَعَ قَوْمِهِ عِنْدَ الْمُتَمَسِّكِينَ، وَفِيهِ
سِلَاحُهُمْ، وَكَثْرَةُ عَمَلِهِمْ بِشُرَكَائِهِمْ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ سُبُوحِ عَمَلِهِمْ،
وَلَقَدْ مَكَّنَّهُ، وَحَيَّوْهُ مُسَوِّمَةً، وَالْخَلَاءَ الْوَالِدَةَ

وَنَدْبَتْ. فَقَدْ أَصْبَحَ نَحْنُ مَتْنُهُ وَتَتَّصِلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَادِقِينَ، مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَتَمِّعِينَ

أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ عَرُوبَةٍ كَانَتْ أَعْظَمَ عَرُوبَاتِ الْإِسْلَامِ. وَهِيَ كَانَتْ
ظَهْرُهَا. وَهِيَ رَقْعَةٌ شَرْقٌ عَلَى الْأَفَاقِ نَوْدَةٍ. وَكَانَتْ فِي مِثْلِ هَذِهِ نَبْوَةٍ فِي
سَبْعِ عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَّا فِيهِ رُؤُوسُ الْأَعْرَابِ.

سورة النور (من الآية ١٢٣ إلى الآية ١٢٦) .

أيها المسلمون :

هناك فرق شاسع، ونبود واسع بين مسلمي اليوم، ورجال اليوم، وقادة اليوم، وبين قادة الأمس ومسلميهم. نعم بين مسلمي الأمس، ومسلمي اليوم بين يمين الأولين السابقين، وبين إيمان المفكرين .

نصروا هنا إلى زينة العزوة ومعرها، وكيف يصنع لفرق ولتحدس في لأمه، وكيف تُصدع الصفوف، عندما انصرف المسلمون، من دهر رقية رب رسول الله ﷺ وهي روح عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وقد فصل رسول الله ﷺ واحداً، وهناك وقع اختلاف بين بعض المسلمين في قسمة بعضهم التي عسيها المسلمون من المشركين في عروة بدر بكري، فصار شيب، يقولون ويؤمنون على رسول الله ﷺ كما رآه وسعد لكم، فشارككم وقتل آخرون، نحن الأول في الجهاد والقتل، وقد آخرون كد وكند، ولد كان هذا الاختلاف، وهذا التنازع الفادئ، مما يدعو ويؤدي إلى ضعف شوكة المسلمين، ويرزح في القلوب العداوة والبغضاء، المؤذين إلى افرقة، وتشتت أشمل .

نزل الله على قلب رسوله عليه الصلاة والسلام، حسناً سريعاً وشفاقاً، في سورة الأنفال فقال (يا محمد) يعني أن خصص برسول الله عليه الصلاة والسلام ﴿ يسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله والرسول، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ﴾ (١) .

والمراد بالأنفال هنا، الرائدة والغنيمة، يعني أنهم يسألونك يا محمد عن كيفية تقسمها، قل لهم إن الأمر في ذلك عائد لحكم الله ورسوله، يجعلها حيث شاء، أو قد قسمها رسول الله ﷺ بالسواء وعدة، روى ذلك

حكم في مسدده، صبحو ذب زلهم، لا يلحقه إلى عرص ماري نبي،
 صبحو حقيقة ما يسكنه يومه وبرك السارح، وتعو ما حاكم عن الله
 وبسبه - كنه مؤمنين حقا وصادقا، أنا من هم يؤمنون بصدق
 صبحو ٢٠ : إنا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم وإذا ثلثت
 عليهم أياته زادهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون * ٢١

وإن سمعوا هذا صدق، لا تخي، سفع على أفتا هو نور نور نعظمه.
 فمعه فقههم على - كادب بقرش، وكذا أمر بعثته رسول الله ﷺ
 بصلح كعب بن الأشرف، على حكم القراء، على الموء لداخل وداخلى حتى
 غصى من مرهه بقرش في السور والسور

أيها المسلمون في زماننا اليوم

لقد شهد المسلمون في أعمارهم من شهر السنة العشرة سقرين
 هذين : أما أحدهم محتر وحكي بالتصام فإنه انتصار أرواح على شهوات
 سعة وحسناتها، سبي لا تقف عند حد وانتصار مادي ملائكي روحى
 تنصرت فيه جيوش مسلمين الفساد، على جيوش المسكرين والمجسرين
 في موقعين، كانت قضية حور في تاريخ الإسلام والمسلمين

أول موقعه بدر، والثانية فتح مكة المفكرمة فقي صبيحه مثل هذا
 ليوم سبع عشر من شهر رمضان المبارك، من أسسه شعبة هجرة
 مصطفى، صليت لله وسلامه عليه وفق الثالث عشر من مارس (آذار)
 سنة أربع وعشرين وستة من ميلاد المسيح عليه السلام

أيها المسلمون .

لا حاجة إلى ذكر عدد والعدد لا حاجة إلى ذكر السلاح والسيوف
 ولرمح يكفي بهم بعدوا ما في كتاب ربهم، الذي دعاهم إلى جهاد في

مواضع كثيرة من القرآن ، ولقد تفاونا وتنازعوا إلى جنة عرشها السموات والأرض ، عندما سمعوا بسوطهم المصطفى ، وقائدهم المعوار ^{صلى الله عليه وسلم} يقول (لجة تحت طلال السيوف) (١) .

لا حاجة إلى ذكر الكم والكيف ، إن مثل ذلك يحصل في كل زمان ومكان ، ومسلمين وغير المسلمين ، أو يكفي أيضاً أن نعلم من ذكرها ، أن عصر قد تم للمسلمين في سويغات من همار عما أكثر موقع شيء ثم فيها مثل ذلك ، في تاريخ بني الإنسان . إنه لا يكفي في ذكرها أن نعلم هذا أو ذلك مجرد سمع أو علم ، ولا أن نعلم ما قتل من المشركين ، وما عساه منهم ، يجدر بنا أن نتعنى ونحدث ونفاحر ، بأن المسلمين ما يتصرفوا لا لثقتهم بأنفسهم ، وثقتهم بأنفسهم ، وثقتهم بحالقتهم الأكبر قبل كل شيء . تلك أمة قد حلت ، تمسكت بشريعة السماء ، وسارت بهمة قعساء ، فكتب الله لها نصر ولعبة وتوفيق ولما حلف من بعدهم حلف لا يعرف معنى جهاد ، ولا يرى عوقه بمقدار . سلط عليهم أعداء صاموهم سوء عذب وصدق لله بعصم [﴿] وما كان ذلك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون [﴾] . فليس هو إصلاحاً يا قوم ؟ إن الإصلاح عمل ، وعمل لأجل حياة إنسانية سعيدة . وأين هي الحياة السعيدة .

أي وربي . وسر الحق الذي فقدناه فإن الخطوة في سبيل الحق . وإعلاء كلمة الله . ونصرة الأوطان ، زينة وكال ، وإن الذود عن حمى مقدسات . ونظهيرها من رجس العاذرين ، قوة وحمى ما سبابة وشجاعة لسبل من الصعفاء والأبرياء وهضم الحقوق . فحدث فساد وقتة وصلار . وفي حفل تاريخ الإسلام بالخطوات والشجاعات سادته عساه نعم شجاعة يربها ، الإيمان وتحفها الحشمة والخوف من الله لإعلاء كلمه الله فكلم عرشه في تاريخ حضنا ودرسنا صوراً رائعة لخطوات لإسلامة هذه

١ - م عن أبي موسى الملقب بالذكي - ياه الحارثي لفظه عموماً - لجة تحت طلال السيوف . . .
مفسر في كتابه المعجم الوسيط . . .
سورة الحديد (١٦) .

برثعة، يوم مسجد لأقصى تحت الدمل، وغرد من مسجد، وما دلت
ولا يأخذ حاتمون، وفاده، رؤساء منها خطاب ورسول، تسبوا بها
مستوب كرمات، وفادست، يوم نحن أنفصال على بعض، شععت في
برقه دمنا، وفي كبد واصل خارج أنفسا

هؤلاء، حسد، بقاء شرب سنا ما محبة، عليه الصلاة والسلام، كانوا
يقتلون، دفع بعينه، يدفع لإيمان، الموت أسمى تأبير، في سبيل نصره
دمهم يوم دنا، يوم وفاد، يوم الفتي اجتماع، كان سنا حس كل
صحالي مجاهد.

ولست أنالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

كان أمرهم شوي بهم، لا استأذنه من سنا على مسود، ولا
كبره ولا عفه ولا حنونه، بل ذلك مسود، من دستور مسود، من
روح فند، سره، سنا محمد صلوات الله وسلامه عليه

بها مسود في من انصاهم بالاسلام، انصاهم بالانيه شخصية
حق ما جاء في هذه السيرة النبوة استمعوا وعود يقول عليه الصلاة
وسلام () شوق، الحجة سنا، إلى الخيرات ومن أشفق من سنا في
حاف تنهي عن شهوات، والملاذ ومن راقب الموت برث معدني
وموقد، ومن رهد في الدنيا هاب عليه المصائب () ومن ^{صلى الله}
(الحجة تحت صلال لسيرف) أو كما قال، أدعوا الله، وأنتم موقنون
بالإجابة.

* * * * *

١ - وهو يجهل عن عس في طلبه بالمعطي وابن عساكر في تاريخه كان الحافظ العراقي سيده صغيره
٢ - نظر الصحيح الذي قبل هذه.

الحمد لله، يهبُّ النصر لمن يشاء، يُعزّز من يشاء ويُذل من يشاء، بيده
الخير وهو على كل شيء قدير. أشهد أن لا إله إلا الله، يهدي للصرة ديه
من أراد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

عباد الله اتقوا ربكم . اتقوه قبل أن تلاقوه، راقبوا ربكم في أقوالكم
وأفعالكم، فإنه عليكم نعم الرقيب، وصلوا على سيكم تصبروا وتُسعدوا،
وقولوا معي (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله
وصحبه، وارحم اللهم عن الخلفاء الراشدين، والصحابية والتابعين ، اللهم
عمر للمسلمين والمسلمات ، اللهم كما كتبت العرة والنصر للمؤمنين
نسابقين، فاكتب لنا نصراً مؤزراً يا أكرم الأكرمين ، اللهم أعز إسلام
والمسلمين، وأصلح نفوس القادة والحاكمين والجاهدين الصادقين،
وجمعهم على كتابك وسنة نبيك يا أرحم الراحمين. اللهم اجعل لنا من
كل صيق فرجا، ومن كل هم مخرجاً، يا أكرم الأكرمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾ (١)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الأولى بعد المائة :

٢ شوال ١٣٩١ هـ

١٩٧١/١١/١٩

(ويح عند بعد ربه في رمضان فقط)

أحمدت ربي ، وسألت وأتوب إليك ، وأسعرك مصيباً ومستمراً على
 ربوتك ومصيبك ، يا ذا الجلال والإكرام ، وعلى الله وصحبه ذوي الألقاب والأسماء
 منهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً ، وأب حلالاً حلالاً ، وثبت سهلاً
 مستحسناً لا يضر ، ولا يضر ، إنما أنت أعلم بحكمتهم منهم ، وحمدت
 أحقهم فلا تكلمني من نصبي طرفه عن ، والمصلحة في شأني كله ، اللهم عمر
 بي ذنبي ، وسحب عظم قسبي ، وأحذر من مصيلات نفسي ﴿ رب
 اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
 قولي ﴾ .

أحمدت به ، ثم فلا يروى ولا يغير ، الحكمة "أبي جعل في قصصه
 لشهور غيره من ذكر ويدبر لا به إلا هو جعل انوار وإفلاح من دأبهم
 على عمل شريعة سيد العالين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، نعم من لأرم
 حادته ، وفتح به أبواب رحمة ، وحجب فضله وكرمه عن أعداء هوة
 وشهوة ، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله اللهم صل وسلم وبرك
 عليه ، وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين .

أيتها المسلم .

إن الله حب حكيمه ، جعل لكل مدانة -هاية- ، ولكل وسيلة من
 وسائل حياة عييه ، فإن كان شهر رمضان المبارك ، قد مضى كأنه صيف حبس ،

وعرمتهم على الرجوع الى التفريط والصلال في شوال، وغيره من الشهور
والأيام فإلله حيٌّ أبديٌّ لا يلحقه الزوال، ولا يفنيه تدوّل الشهور والأيام
وليل . لا تقولوا ذهب شهر رمضان بما فيه، واسترحت قلوبنا منه،
وتشتعنوا بما بعده من فراع في النهو واللعب، والقيل والقل . إنه سبحانه
وتعالى لا يحصى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء .

أيها المسلمون .

ألم تعتبروا بما مرّ من أيام وأعوام ؟ ألم تنزعروا بمرور الأيام وساعات
والثواني ؟ وهي مذكرة لكم بكل ذاهب وهاني .

دقات قلب المرء فائتلة له

إن الحياة ودقائق وثواب

أيها الشاب المبرور بشيائك ونصارتك . يا من كنت تدعي الاسلام في
شهر اصيام وما سبقه من أيام، وفي الاداعات والتنفرات، بل في بيوت الله،
اصقت لسانك في تخرّج أعراض الناس، وأكل لحومهم، وجراحات اللسان
أشد من جراحات السنان .

جراحات السنان لها الطام

ولا رُقيا لما جرح اللسان

كيف بك اليوم وأنت في شوال، وبعد رمضان ؟ أما آن لك يا
صاحبي لتفكير، أن ترجع لمولايك ؟ بادر بالتوبة قبل السدامة والحوثة أنقض
نفسك عمدا ذكيا أنعميا . عندما تقف وتدعي أن الخطأ والسيان جائزان على
الرسول وغيره من رسل بني الانسان، وهم معصومون حتى من الدهور
والعقلة والسيان، إذ لو كان الرسول مخطئا في تبليغه، لكانت دعوته إلى دين
الله باطلة الاساس والنتيان . قل لي بربك، ما الذي دعاك حتى تصور

بمسندك وتخرج في رسل خاترم الله من صفوة خلقه " ووجب على
 المسلم اعتقاده في حق رسل أجمعين؛ الصديق والأمانه والسمع وبصده
 وقد عصم لله رسالة السماء من تضليل المصلين، وحججههم عن بصرط
 المستقيم فهو عقد المسلم خطأ رموز من رسله، أصل وهلك ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيستحيل عليهم حتى انهوون وعصاة
 واستياد وقد صلى الله عليه وسلم دفع عن أمي الخطأ والسبيل، وم يقل
 رُفِعَ لخطأ عني وعن رسل السابقين من قبلي أيها العهد عن يث، ما
 انحرار بعصرت وصلات هل زمانك، العهد الناس علك عصري لإرجع في
 ريث فما يصدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، من عصي، إنما كاتب
 للتعلم والإرشاد وتشريع والأحباد، وقد أحماد كثير من الصحابة في حدة
 رسول الله ﷺ كعباد من جبل وأبي موسى الأشعري، وما كان جهاد
 أسني ﷺ لا يرشاد، ودروساً لأصحابه وأمنه من بعده يقول عليه الصلاة
 وسلامه (طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت مريته، وكُرمت علاقته،
 وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه، وأخفى الفصل من ماله،
 ومست الفصل رثه من قوله وسلامه)^١

أيها الشيخ الطاعن في السن .

يا من تحورت السنين والسبعين والثمانين يا من تفك على شهير قمره .
 وينتصر واقع أمره راقب ربك؛ في أقوالك، وأفعالك وأعمالك أيها المرأة
 المستسمة أيها هناة، أمسكي لسانك ولا تظلمي له العسان، قبل أن تقضي بين
 يدي امسك يديك، فمسألتك عن هذه الأرياء المحرقة لبني الانسان . يس يديك
 كانوا في رمضان يذكرون الله .^٢ تتحافى جنوسهم عن المصاحف، يدعون زهم خوف
 وضمعا، أين الديدن كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، خوفاً من الله وجرعاً ؟
 رحم الله عند عرف ربه، فأقبل على الحياة الباقية، وأعرض عن الحياة

١ - رواه الترمذي في التاريخ عن ركب مصري وأنه طربى في موضع في غير منفعة وإن نفسه في غير
 مسكنه ، وأبى من مأر حمة في غير منفعة ، وحفظ أهل الفقه وحكمه ، ورحم أهل الدن
 وامسكه طوبى من ذر نفسه ، وهاب كسبه وحسب مريته وكُرم علاقته ، وعز عن من
 شره . طوبى لمن عمل بعلمه ، وأخفى الفصل من ماله ، وأمسك الفصل من قوله .

الغاية البهيمية . رحم الله عبدا عرف مساوئ أسائه ، فأمسكه عن العسر
واليسر ، ولصع في أعراض الناس وأساهم ﴿٢﴾ ويل لكل همزة لمرة
الذي جمع مالا وعدده . يحسب أن ماله أخذه ﴿٣﴾ ؟ يقول رسول الله
ﷺ (إن لفحش والنفحش ليسا من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس
إسلاما أحسنهم خلقا) (١) .

أيها الناس .

لا تركوا إلى الدنيا ، فأبوابها ظلمات إن أصحكت يوما فهكت يوما .
متاعها قليل ، وصحيفتها قليل . تأملوا في العواقب فالندوب لا تسمى ،
ونكرام لكتوب لا يهملون شيئا من سوء أعمالكم . والبر لا يلبس ، والديار لا يموت .

أيها الناس اتقوا من سكرتكم . فقد ذهبت بلادكم شبرا شبرا .
وستذهب منكم مرة أخرى . قلت هذه الكلمة من على منبر المسجد
الأقصى ، وببيتها كانت لنا عبرة وذكرى . حطب رسول الله ﷺ حصيته
الأوى في مكة ، بعد حمد الله والثناء عليه ، فقال (إن أريد لا يكذب أهله ،
والله لو كذبت الناس جميعا ، ما كذبتكم ، ولو عررت الناس جميعا ، ما
عررتكم ، والله الذي لا إله إلا هو ، إني أرسول الله إليكم حاصصة ، وإن
الناس كافة .) (ولا يجوز أن أكذب على أحد) والله لثموس كما تدمون ،
ولتبعث كما تستيقظون ، ولتحاسن كما تعملون ، ولتفحروا بالاحسان إحسانا ،
وبأسوء سوءا . وإياها لحيه أبدا ، وإياها لمار أبدا) أقول قولي هـ واستعمر الله
في وكم . أو كما قال ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالأجابة .

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله ، ﴿٢﴾ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول . لا إله إلا هو ، إليه المصير ﴿٣﴾ .

سورة حمزة (١ - ٢ - ٣)

٢ - رواه أحمد والبيهقي عن جابر بن سمرة ، قال الخافظ العراقي استلذه صحيح

٣ - سورة غافر (٣)

وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

و بعد فی یہاں مسطور احسنہ الف برکمہ احسنہ حق
برسونکم مو یأمرنہ من کتب و رسل و یکمل ما جاء به برسول
دومو علی طاعتہ برکمہ و ایسوں صلی اللہ علیہ وسلم بقور (حب
لأعسان فی اللہ شکرہ فی (دومہا) و ایسوں

هو ربكم . بعد في أفواهكم ، أذعنكم بذكره قون ربكم ﴿ اليوم نحتكم
على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾ تذكره
موصفة رسول الله ﷺ بعد من حبل (كف عدت هذا ، وأشار إلى
لسانه ، فبسط يده في سبي الله وبنوا واحدون بما تكلم به " في تكلمت أمث ،
وهي يكلم به " في سار على وجوههم ، أو قال على مآثرهم لا حصانه
للسان) " تقو بكم ، وصعدوا على سبيل ، كما صعد عليه به وملائكته ،
يعصونه " وتكريرا ، فقال ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على
رسول محمد سبي لأمتي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وأرض الله عنهم عن اختلاف

١ — متفق عليه بالولاء أجمعها .

۳ - سورۃ یس (۶۵) -

١٠٠ سورة يس (١٠٠) -
 ١٠١ - وقال حسن مصحح : معاذ من حبل ، قوله قلب ، رسم الله ، تحدي عمل
 يدخمي . ١٠٢ - اية تدعي عن النار ، قال لقد سألت عن عظيم ، وأنه ليسر على من يسر الله عليه ،
 بعد الله لا سر . ١٠٣ - وقم الصلاة وتذكر الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتفتح البية ، ثم قال : لا
 اذكره عنى بواس خ . ١٠٤ - تصوم حبه ، والحسنة تسمى ، تحية ك بطاني ، الماء النار ، وصلاة الرسل
 في حوز النيل . ١٠٥ - فلا يحصى حجاج عن مصاحبه . ١٠٦ - يحب بهم حوزا وطسما ، حتى بلغ همدون .
 ١٠٧ - في الا حيرة ، يرعى الأثر وعموده . ١٠٨ - سامه قلب بل ، يا رسول الله ، قال رأي الأمر الاسلام ،
 وعموده الصلاة ، ودقة ستانه الجهاد في حبل الله . ١٠٩ - من لا حيز علاه ، نالت كنه . ١١٠ - حبس في
 سون الله ، وحس حباله . ١١١ - وقال كنه عليك علما ، فقلت يا رسول الله ، وإنما المؤمنون بما فتكم به .
 ١١٢ - ثكنت امث ، وهو كعب الله في ادع على وجوههم . ١١٣ - قتل عن ماخرهم ، لا حسانه
 كسبه لا

$$\{C^{\infty}(\mathbb{R}^n, \mathbb{R})\} \quad \text{and} \quad \{C^{\infty}(\mathbb{R}^n, \mathbb{C})\}$$

الراشدين، وسائر أصحاب رسول الله أجمعين، وناعيمهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم اعمر لنا دنيانا، وإمراة في أمرنا، والطف بـ وبالمسلمين أجمعين اتقوا الله. ولا يرصى بعض الناس أن تقول لهم اتقوا الله فنت عمر من الخطأ أعدل من وجد في ربه، فقال رجل من الصحابة لا تقهها عمر ، فقد له عمر بل قلها لنا ، فالويل لنا إن لم نقبلها ، وويل لكم إن لم تقوها لنا .

اللهم ثب على قلوبنا، واجمع بين قلوب القادة وأحكامهم على كذب وسنة رسوبك. واحمطنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وانصرنا على عدونا يا أكرم الأكرمين اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك. اللهم اجعل لنا من كل صيق فرجا، ومن كل هم مخرجا، وشغل لحسين من صلات برعايتك وتوفيقك يا رب العالمين .

وارفع مقتك وعصك عما، ولا تسلط علينا بدوني من لا يحافك ولا يرحمنا، يا أرحم الراحمين .

﴿ . . وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .



الخطبة الثانية بعد المائة :

٧ دى القعدة ١٣٩١ هـ

1981/12/28

(حاجة المسلمين فيما يهم إلى العفة والتعاون)

حدثني، شاكراً معك، الأناك، مصفاً ومسلماً على شرف سيدك
وتبائنك، وعلى وجهه، وممر سار على وجههم لعمري، اللهم لا سهل
لا ما جعله سهلاً، وإن جعل آخر إذا سب سهلاً محدث لا
علم له، لا ما علمت، إنك أنت العلم الحكيم، اللهم رحمتك رحوة، فلا
تكسني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، اللهم اعصر في نفسي،
وذهب عيظ نفسي، وأحري من مصلاص النفس ﴿ رب اشرح لي
صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي ﴾ .

حمدا لله، فمررت بجمعية القلوب ومعاصره الأخبار، وأشهد أن لا إله إلا الله
عظيم حبار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعاء إلى الله وشعوب
قولاً وعملاً، وبها عن مصاحبه الأشرار، وعلى الله وصحة الأئمة الأنهار

ثم بعد في أيها المسموعون في ردد صعب فيه الإسلام، وقت
نصرة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا
يُسْتَمَرُّه) (١)، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج
عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً
ستره الله يوم القيامة (٢)

١ - سرقة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

۶ — متفق علیہ علیہ اس امر

٣ - المنق عليه كل في الصورة ،

أيها المسلمون :

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده : وإنما جر من حجر ما سبى الله عنه ، المسلم هو الذي دعا إلى الهدى معتصماً بحبل الله ، فالمسلم هو الذي لا يُسَمُّ أحاه إلى عدوه ، ولم يُلْقِه إلى اهلكة والخسارال فمن واجب الأخوة الإسلامية ألا تظلم أحاك ، فتَهْصِمُه حقّه ، نعم . ارسول الله ﷺ يقول (المسلم أخو المسلم) كأخوة في الدم والمحم والسب ، يترتب عليها المحبة ولودة ونووسة عند الكربات ، والبصرة عند التعدي عيه ، ومن مقتضى لأخوة ألا يظلم أحاه ، ولا يتعدى عليه حق من حقوقه ، ومن نصم لأحيث : إراقة دمه ، وانتقاص في نفسه ، أو ماله أو عرضه ، فالصدم عند إصلاقه حرام من كل مخلوق على كل مخلوق قال صلوات الله وسلامه عليه (لظلم صدمات يوم القيامة)^(١) وفي الحديث القدسي (يا عبادي . إلي حرمت انصدم عني نفسي ، وجعلته بيسكم محرماً ، فلا تظالموا)^(٢) أي لا يظلم بعضكم بعضاً . مسلم لا يترك أحاه لعدوه ، يسكن به ، على عيه حتى يقصى عيه . المسلم لا يسعى في جلدال أخيه وفحرانه وتعدده . المسلم لا يُعْتَق حدود عامة مشتركة بيه وبين إخوانه وخيرانه وبني قومه وأعوته . قد كان لإسناد يحمي أعضاء جسمه من الآفات والمهلكات ، ويخشى عيه ما يؤديها ويصرها ، إذا فنيخم أحاه المسلم ، الذي هو عُصو منه (ترى المؤمنين أو مثل المؤمنين في تراخيمهم وتعاطفهم وتوادهم ، كمثل حسد ، إذا اشتكى منه عُصو تداعى له مائثر الحسد بالحصى والسهل)^(٣) .

المسلم يبصر أحاه ظالماً أو مظلوماً . وبصره على ظلمه ، سعيث جاهداً معه من تحيره وظلمه ، إذا كنت قادراً على ذلك .

ليتب أيها المسلمون تتعلم ، وتفندي ، بأحد من كتب الله ﷻ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ... ﴿١٦٦﴾ .

١- زاد مسلم عن جابر بن عبد الله : دعاوا لظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وبهم الشرح هو السبع حدث من كان فيكم محبهم عني أن سبكتهم دماهم ، واسمعتهم بحمهم

٢- زاد مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وهو مطلق حديث طويل

٣- رواه البخاري معلق بـ : رواه مسلم بلفظ مثل عن النعمان بن بشير

٤- سورة الأعراف (٦٦)

كانت كذلك سامية المبدأ، بيّلة العاية، صالحة العمل، محبة للاستقرار، تعطف على حق الله، وتواسيهم عند المصائب، وتواريهم عند الشدائد، وردا أحاط بالهوس عكس ذلك. لا يعرفون الله ولا يذكروه، لا يعرفون إلا لفساد ورباه، والفسق وعشاقه، لا يعرفون مساحد العبادة، إلا حسب لعادة، إلا في اليوم الذي يموتون فيه، لا يعرفون دور الفقه ومخالف لعلم، ولا دور القرآن الإلهي، إلا شعاعاً فهو لا كيف يرجى حيهم ويؤمن شرهم، وقد أصبحوا منبع حرائم ومصدر كوارث. ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله أولياء ثم لا تنصرون﴾ .

ولرسول ﷺ يقول (ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته)^١ في هذا حث على السعي في مصالح لعباد. سواء أكانت مصالح مالية أو دينية أو أدبية أو وطنية، فلو بدل الإساءة، ولو شيئاً يسيراً في سبيل نصرة أخيه، ورفع الظلم عنه، نال من الله خيراً كثيراً، وهذا داخل في عموم قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (٣) .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام (ومن فرح عن مسلم بكثرة)^٢ اخ فيه حصص على لقيام بمصالح المسلمين وخدمتهم، بل الناس جميع يدفع بلأيا واورايا، التي تزل بساحتهم، أو تزل قريباً منهم في هذه الحياة لدنيا، وكل محبوف معرض للسكرات والويلات، فمن أصابته مصيبة أو مجاعة، بدلت له ما تستطيع أو دعوت الأغنياء والقادرين على معونة إخوتك، ووايت اسعي وراء إصلاح أعضاء حسدك، الذين هم منك وإليك .

١ - سورة هود (١١٣)

٢ - مر في بر الخطية وروى الحديث عن انس من قضي لأخيه المسلم حاجة . كان له من لأخر كمن حج واعتمر ، ولأبي نعم في حله عن انس من قضي لأخيه المسلم حاجة . كان له من الأكبر كمن حله لله غيره

٣ - سورة محمد (٧)

وسكت عنه وهو يعلم أنها مخالفة لأمر الله ورسوله، ولم يحذر أساس من دعوته، فهو أثم قديراً صحيح سليم واضح. ما قام إلا على الحجة والإقناع. يقول ﷺ (ما رار رجل رجلاً في الله شوقاً إليه ورعة في بقلته، إلا باده مسك من خلقه) (يا هذا) طبت وطاب ممثالك، وصابت لك الجنة (١) .

يا ناس. يا مسلمون .

تحبوا في الله. تواصلوا فإن من أحب حلقه، عمل كل ما يرضيه، وتساعد عن كل ما يعصيه ويحافيه، تأمنوا معي أيها المسلمون قور أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لرسول الله ﷺ (والله يا رسول الله، لك لأحب إلي من كل شيء، إلا نفسي، التي بين جسني) فيقول به سي: (يا عمر بن يكمل إيمان أحدكم، حتى أكون أحب إليه من نفسه، التي بين جسبه) فيقول عمر (والذي أزل الكتاب، لك لأحب إلي من نفسي، التي بين جسني) فيقول الرسول (الآن يا عمر) ٢، وكما قال. قور قوري هذا، وأستعصر الله في ولكم، أدعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله يُعَدِّقُ الخير لكل من يخلص المودة لأخيه، تُشْهَدُ أن لا إله إلا الله، جعل المحبة والمودة بين عباده دعوان الإبدان ومصداق الإحسان، وتُشْهَدُ أن سيدنا محمداً عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين

١- رواه ترمذي، وقال حديث حسن، عن أبي هريرة، وعنه عن عبد بن حمزة، ١٠٠. ٢- في الله، باده

منه: طاب وطاب ممثالك، وهو من الجنة مبراً

٢- أخرجه أحمد بن حنبل، وفي بعض النسخ عن عبد الله بن هشام، والمطبعة، ١٠٠. مع النبي ﷺ وهو

حدث به عمر بن الخطاب، فقال له عمر يا رسول الله لك أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي

فقال النبي ﷺ لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسي، ١٠٠. رواه عمر بن الخطاب

والله لك أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ (الآن يا عمر)

الخطبة الثالثة بعد المائة :

٢١ ذو القعدة ١٣٩١ هـ

١٩٧٢/١/٧

(الإيمان والعمل قريان)

أحمدك ربّي، حمداً يوافي نعمك، ويكافئ مريدك، مصيباً ومسيماً عني
عبدك وابن عبدك، محمد نبيك ورسولك، وعلى آله وصحبه، قدوة
امتوكب، حتى أعزهم الله بتقواهم، في الدنيا والآخرة، اللهم لا سهل إلا
ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً سبحانه لا علم لنا
إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم اعمر لي دسّي، وأذهب عيظ
قبي، وأجري من مصلات القدر، لا حول ولا قوة إلا بك يا رب العالمين
﴿ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي ﴾ .

* * * * *

حمد لله، الذي بيده العزة والقوة والعسي ﴿ لله ملك السموات
والأرض وما فيهن، وهو على كل شيء قدير ﴾ (١) .

وأشهد أن لا إله إلا الله، الكبير المتعال، الذي بيده لأرق والآجر .
﴿ ذو العرش المجيد . فعال لما يريد ﴾ (٢)

وأشهد أن سيدنا محمداً، عبد الله ورسوله، أعظم الناس إيماناً، وأقواهم
يقيناً، وأكرمهم عند الله بتقواه، وعلى آله وصحبه أجمعين

سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة النكه (٢٠)

٣ - سورة بروج (١٥ - ١٦)

أما بعد. فيا أيها المسلمون .

بسم رسول الله ﷺ (الإيمان والعمل فرسان ، لا يصح كل واحد منهما إلا مع قرينه) (١) .

بسم ذلك ذب عنك منطوق ، لا يكفي ولا يعبد ، مع من شرد عن لسانه ، لا يلبس غير عسده ولا رديه لا خدي . لا بعد أنفاس بها الناس .

بسم سعده معده وقوه امانتي ، امانا ، سعده لأحباب في حبه ، كبره شعبه من كرامته ، فلا فلسف السعاده معوه . معوه من جود حبه . معوه هي مقاصد عائلته ، وأهله ، وسامته ، معوه بوسائله ونسبه ، فلا تجد هدى وأنهى من رسول الله ﷺ سيد لدعاه وخصمه ، فقد هدى ، ودنا على الأحد بأسباب السعاده . سور الله وهديه ، شرق وعلم . السورى والعمل الصالح بشتى عن لأفصل تصحيح رشح في نفس ، إلا وهو الآلة الصحيح

بسم نعمت رب توكل على الله والاعتماد عليه . هما عده مصر ، وسعت قوه . لا قوه غير إيمان ، ولا خير غير إيمان ، فالاعتماد ، أنه ثقة به تعالى شعر على نفس . فتبصر وتعمل وتصنع وجود . والأحد في لسان لا في التوكل على الوهاب .

بسم حسنون في من التمسق والمحجور والطغيان . أعلموا من تقى به وسعته بكسبه . وسار على هدى رسوله ، عليه الصلاة والسلام في سبوكه في معيته ، في اخلاصه في جهاده ومعاشرته ، وحده عاملا محاببه في حبه ، كاب عزيز برعرر لله له ، ومن أعزده الله فليس بعده أحد ، ومن يقدر على دلائله أحب ، هد بدا كما عه يؤمن إيماناً صحيحاً مهدي الله ورسوله . نعم

١٥٥ من هو من صفات من على مرسلة من حسنه . فاد بعد عنه لا يزال ومن هو .
شروكان في من لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه

به حل وعلا على كل شيء قدير . أمام قوته تصمحل جميع القوى ، وتروى
 حصار الراسيات ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل
 كيدهم في ضليل ﴿ ١١ ﴾ .

يحاطب رسوله محمداً ، يا محمد . ألم تعلم كيف فعل ربك بالصديقين
 معصيين ؟ عن أرادوا بك وبأصحابك كيذا ؟ كيف سبط الله عليهم طيراً ،
 صغر شيء في مخلوقاته . وكيف رماهم بأحقر شيء . حصى من طير
 متحجراً ، عيرة على حرمة بيته ، وحرمة المؤمنين أعظم عند الله من حرمة بيته .
 به لم يرم أصحاب الفيل ، نقابل ، ولا متفجرات ، ولا عذرت . رماهم
 بحصيات صغيرة بالعه في الخطورة ، تحرق الرؤوس والصخور لصم . حرق
 رؤوس نذير بأصوت العداء وتألوا على إزالة التوحيد من الوجود ، وترسيخ
 بصم ولشرك في رجائه ﴿ ... ليظفونا نور الله بأفواههم والله ممم نور و لو
 كره الكافرون ﴾ ١١ . ولكن أتدرون أيها المسلمون في رمى سخود والحاد ،
 كيف نصر الله محمداً وأصحابه وحده ؟ إنكم لا تعلمون حقيقة ذلك ،
 مع أنكم تتقربون في نعم الله وآلائه . آباء النيل وأصراف سهر ، وأنتم ساهون
 لاهون ، وعن آيات ربكم معرضون غافلون .

قد تولّى الله نفسه ، تعذيب الظالمين والمعتدين ، بحجارة من سجيل ،
 حميت موت إلى الفيل وأصحابه . الذين قدموا مكة هذه بيت الله حرم .
 فوفه الله سيئات ما عملوا ، وأهلك أعداء ديه ، من ابعين والمهين .

أتدرون لماذا هذا الانتصار من الله ؟ كل ذلك دعاء عن حرمة بيته ،
 ندي جمعه لله مثابة للناس وأما ، دفاعاً عن المؤمنين ﴿ إن الله يدافع عن
 الدين أمنا . إن الله لا يحب كل حوان كفور ﴾ ١٢ .

١١ سورة الفيل (١ - ٤)

١٢ سورة الصف (٨)

١٣ سورة الحج (٢٨)

من هذه من خسر بحسب ما في لسانه وعرب ١٠ ما في رءوفه من
نسخه فذكره. فبين هذه مخوفه، هذا ذلك لا يحدني لاسم
حرب عدم لأرض ناسه خير لو شاء أم مؤقتة، انقضت بحسبه، وسر
على شرعه، لاسم، لا يحدني لأنيته وحاده إن خير من حسن من
يكبر فوق معصيه من ربه فيصور هذا هو الحق - يقول الله - وكان
حقاً علينا نصر المؤمنين في - فإن هو نصر الله ،

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

يَا أُمَّةٌ مُتَعِدِّهَا هَوَاهَا، وَمَنْ تَضَعُ مَوَلاَهَا. إِنَّمَا لَا يَدْعُوكُمْ إِلَى الْكُفْلِ،
فَالْإِسْلَامَ بَعَثَ وَحَدَّثَ بِهِ. وَقَدْ اسْتَعَادَ الرَّسُولُ ﷺ مِنْهُ. يَدْعُوكُمْ إِلَى
عُودَةِ إِلَى اللَّهِ بِالْإِيمَانِ صَاحِبِ، عَمْرٍاءُ مَشُوبَةٌ بِشَائِبَةٍ مِنْ حُصْمِ الدِّينِ
وَأَعْرَضَ عَنْهَا. كَيْفَ يَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَمَلِ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا يَكُونُ عَنْهُ؟ كَيْفَ
يَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ، وَنَحْنُ أَصْعَفُ النَّاسِ إِيْمَانًا؟ لَكَيْسِي قُوفُوا بِكُمْ
صِرَاحَةً، حَسْبُوا بِأَقْوَانَا، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى أَعْمَالِ، فَالْحِكْمَةُ صَالَةُ نَفْسٍ،
يَا وَحْدَهَا لِنَقْضِهَا، أَلَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ أَلَا فَلْيَتَّقِ الْمُسَافِرُونَ.
وَلِلَّهِ عَلَى نَفْسِكُمْ لِقْدِيرٌ ﴿٢١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ ﴿٢٢﴾.

يَا تَعَالَى يَهْتُ بَصَرَهُ وَقُوَّةُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِهِمْ سَمِيعِينَ
صَادِقِينَ، سَمُوقِينَ يَوْمَ الدِّينِ، لِنُفْرَحِينَ.

وَلِيَوْمِ، نَحْنُ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ، لِحُدُوثِ هَذِهِ مِلَّالِينَ مُبْعَثَةٍ
لِحُدُوثِ مُنْشَرَةِ فِي ضَوْءِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا، نَعْمُ حَيَاتِي مَعْسُكِرِينَ
مُتَصَاحِبِينَ عَلَى مَصَالِحِهِمَا الدِّينِيَّةِ، مِنْ أَجْلِ دِينِكَ، حَسْبُ اللَّهِ هَذِهِ أُمَّةٌ
شَيْءٌ تَشَبَّهَتْ بِالْإِسْلَامِ، وَقَدْ تَعَالَمَتْ تَقْلِيدًا أَعْمَى هَذِهِ مِلَّالِينَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ وَالْعَرَبِ، رَكِبَتْ إِلَى مَعْسُكِرِينَ مُتَعَقِّينَ فِي حَقِيقَتِهِ وَهَدَايِهِ،
مُحْتَمِلِينَ طَاهِرًا تَعَرُّبًا وَتَصْلِيلًا، يَا نَاسُ، يَا قَوْمَ، تَأَلَّاهُ بِهِمْ مُتَعَقِّقُونَ
وَمُسْتَكْبِرُونَ عَلَى هَدْيٍ وَاحِدٍ، وَمَقْصِدٍ وَاحِدٍ: لَا وَهُوَ بِحَوْضِ كَلِمَةٍ (لَا
يَلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) إِنَّ الْمَعْسُكِرِينَ يُخَصِّرُونَ لَأَسْهَةِ نَفَاكَةٍ

١ - مَوْلَى الْأَمْرِ الْعَسْكَرِي، أَيْ لِمَنْ لَا يَدْعُو إِلَى كَرَاهَةِ اللَّهِ وَوَحْدِهِ، عَدْلُ الْحِكْمَةِ أَيْ تَأْتِيكَ، فَإِنَّ لِكَلِمَةٍ مَعْنَى
مَكَّة - فِي صَدْرِهِ نَسْفُوقٌ قَلْبُجٌ، حَتَّى يَكُونَ صَاحِبًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا عَدَلَ مِنْ
عَدْلِهِ الْحِكْمَةُ عَسْكَرُهُ جَرَى سَعْدُهُ مَعَهُ إِلَى الْعَسْكَرِ، حَتَّى فِي نَفْسِهِ عَدْلٌ فِي مَعْنَاهُ

٢ - مَوْلاةٌ يَوْمَ (٢٢)

جميع مواعيد ، لانه من بطلان باعداد في مقبول على وجه الخصوص
 بتدبيره بالتدبير من سيطرة إيهما لا يريدون سعده لأنه ولا
 تصادفها ، ثم يريدون بدمهم ، وانما هاهنا كنهه حتى ، كما حركت
 فيه يؤمنون حتى ، في معسكرين بساهاك على عاتقهم ، وسلاح
 لواء مشرية ثم هاهنا ، فقد أصبح فضيلا اليهم في يديهم
 كبريت لا في يديهم هاهنا ، فقد أصبح ، الله كاهن مع ساء ، في
 المعسكرين يريدون ، في ساعلا بار ، خرب ، والتقى في سرق الأوسط في
 أفسس ، في بلاد ، في ميعاد ، في إسرائيل ، في مصر ، يجمعون من
 ساء ، في بلاد ، في ميعاد ، في إسرائيل ، في مصر ، يجمعون من
 بكتس ، يجمعونهم بعيد مسجلين ، إن المعسكرين متفقد على مد
 بسلاح بطلان طرفي ، وفي الطرف ، وجمعهم جميعهم بجمع
 كبير ، وجمعهم في حرب اكساد مائة ، ويظهر على ملامح
 معنوية ، حسب تكليل الأساسي المعروف ، والظاهر بالاستطاع
 ودمر عاب ، وهم ينتظرون هاء المسلمين في اكساد اشرفية ، وقد تم
 هم ما رآه ، وقد مكروا مكروهم وعهد الله مكروهم وإن كان مكروهم
 لتزول منه الجبال ﴿١١﴾ .

هم يريدون شغل حرب لا يعلم مداها وماينها ، لا الله ، وهذا
 يقع ملاحم كبريت لا سمح الله ، فأين هي العدالة ؟ وأين هي الرقة ؟
 وقبوت معسكرين متعينة بربهم إسرائيل ، ولا يمكن التفريق بين ،
 حصر المعسكرين ، رأس الخربة ، إن المعسكرين أعيا فرصة خلافات
 وحصومات ، وقد خرج بنا عدونا ، فلن يربك ، فهل يعتبر ، علاق

الحدود بين الأشقاء من الدين ؟ وهل التحريض على قتل النفوس من
الايام في شيء ؟ أما يكفيننا ما مر بنا ودهانا ؟ أليست أعمال قادتنا
ورؤسائنا من الدول الاسلامية والعربية في حلافتها هذه ، تفقد محصنات
ستعمارية ؟ نحن نسمع بأن كثيراً من بسطاء الناس يبادون بالحرب .
ويطربون لها . إسمهم يبادون بالويل والخراب والدمار . نعم . والله لو كانت
حرباً دينية مقدسة ، وجهادا في سبيل الله ، لرغنا فيها ودعونا إليها . وكم
دعونا وحرصنا اولى الأمر ، ولكن أين هو الجهاد في سبيل الله لاعلاء
كلمته لا في سبيل عقائدية ، ولا اشتراكية ولا شرقية ولا عربية ؟!

وبعد . فيا أيها المسلمون .

أما آن لهذه النفوس أن ترجع إلى رشدها وهداهي ؟ أما آن لهذه
القلوب المتباعدة أن تتقارب وتتصافى بعد فرقة وجفاء ؟ عالجوا لنفوس
المتحالفة بحكمة ورأفة ومودة . تسامحوا يا قوم فيما بينكم . أما آن لكم أن
تستيقظوا من سباتكم ؟ وترجعوا إلى ربكم ؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم .

قد أسمعتم لو ناديت حيا — ولكن لا حية من تنادي

قد سهأكم إلى ما كنا منه خائفين ، فوقعتم فيه ، ولكم غير معتبرين
(إن لله وإنا إليه راجعون) ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات
والأرض ، وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴾ . يقول ﷺ
(يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالهوى ، ولا تأخذوا الدين الهوى بل
الدين لله) .

شركو به شئت ، من يعتصموا بحبل الله جميعاً ، ولا يفرقوا ، ويحرم
 حكمه قبل وفاء ، وكذا في سنن ، (إساعة المثال) (يعني في غير طريقته
 مشروع) ، سمعوا لله ، والله عقوب حتم ادعوا لله وأنتم موهوبون
 بالاجابة .

* * * * *

حمد لله على مدد لا اناس بهم من وحشة ، ولا لغيرهم من
 دله ، وشهد ان لا اله الا الله ، اللهم عرسا رسدها بعواها ، وعرسا
 فحورها وجعورها ، وشهد ان سدا محمداً عبده ورسوله ، صوته لله
 وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه .

وبعد ، أيها المسلمون .

نعلمون ان الأمة سي تعد بالثلاثين ، إذا كانت ترعى مدنة
 واهول ، فلا مكان لها بين الأعزاء ، وأما الأمة التي لا ترعى من عذوها
 ان تحكم فيها ، وفي مقدمتها ، وسيطر عليها ، وشرب كأس مرارة
 بصورها وصمودها ، فإنها أمة لا بد وان يقدها الله ويصيرها نصر
 مؤرراً صبوراً على نبيكم نعموا وبصروا (اللهم صل وسلم وبارك
 عليه ، وعلى آله وصحبه ، وارحمهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي
 في بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين ،
 لهم عمر في ديوب ، وإسراف في أمر ، وهب لنا قوة من عندك .
 بهم قوت في رضاك صعباً ، واجمع بين كمتنا وقادتنا وحكامنا ، يا أكرم

١ - رواه مسلم والإمام أحمد عن أبي هريرة .

الأكرمين ، اللهم انصرنا على عدونا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم
الظالمين ، واحفظ هذه الأمة الأسيفه من مكر الماكريين وكيد الكائدين ،
يا أرحم الراحمين ، واشمل الحسين بن طلال بعنايتك ورعايتك يا رب
العالمين ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★



الخطبة الرابعة بعد المائة :

٥ من ذي الحجة ١٣٩١ هـ

١٩٧٢/١/٢١

(الأمانة بمعناها الواسع)

أحدث ، ب من ه أحمد كله ، وله لفصل كله ، وسده خير كله ،
وأصبي وأسلم على سيد محمد ، الذي بلغ رساله هـ ، وأدى لأمة هـ ، وصبح
الأمة هـ ، وعلى هـ ، صبحه هـ ، اللهم رحمتك أوسع ، فلا تحبسني عن بصري طرفة
عين ، وأصبح لي ساني كله هـ ، اللهم اعصر لي سني هـ ، وأذهب عني غصبي هـ ،
وأجرتني من مصائب الفتن هـ ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وسجدت
لا علمه هـ ، لا ما عمتها ، إنك أنت العليم الحكيم ﴿١﴾ رب اشرح لي
صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿٢﴾

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله ، وأعوذ بحمده بالأمانة ، ليكونوا خير أمة أخرجت للناس هـ ،
ويكون بعضهم لبعض ظهير هـ ، (أحمد هـ) سبحانه يتعالى ، وأشكره ، وأنوب
إليه ، وأستعمره ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشهد أن
سيدنا وسيد محمداً عبد الله ورسوله ، أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، وصبح
الأمة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، الذين عرفوا قدر الأمانة في دين
الله ، فأدوها ووعوها حقاً رعايتها ، وعرفوا ذل الخيانة ، فتعدوا عنها
﴿٣﴾ .. أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المقبول ﴿٤﴾

وبعد ، فقد قال عز من قائل ﴿٥﴾ إنا عرضنا الأمانة على السموات
والأرض والجبال فأبين أن يحملها وأشفقن منها وحملها الإنسان ، إنه كان
ظلوماً جهولاً ﴿٦﴾

١ - سورة ص (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة البقرة (٧٧)

٣ - سورة الأَحْزَاب (٧٢)

أيها المسلمون في زمان لا فقه فيه ولا دين لقد كثُر التساؤل عن موضوع الأمانة والمراد منها، وفي الحق لا غموص فيها ولا إشكال، فالمراد من ذكرها في القرآن، التنويه بعظم شأنها ومكانتها في الدين .

حقاً أيها المسلمون . إن الأمانة شأنها عظيم . وكيف لا تكون كذلك ؟
وقد عرّضها الله على السموات والأرض والجبال، وهي أعظم بمخوقاته . كما قرأ ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١) . نعم . لو كان فيها إدراك وعقل، لامتعت من حمل الأمانة بعظم المسؤولية عنها . ولكن حملها الإنسان المسكين الجهول بعواقب أمره . يوم يجمع الله الأولين والآخرين

الأمانة (٢) كلمة جامعة، وأمر يتعدى القيام به على كل نسان، إلا من رحم ربي . ومن هنا يعلم أن هذا الإنسان هو أشقى مخلوق في هذا الوجود . حيث تحمّل عبء الأمانة، ورضى بها، ومع هذا فالأمانة أصل الفصائل ورأس لمرايا والشمائل . من أحل هذا فقد لقب النبي ﷺ بالأمين، وسرى ذلك في الماضي والحاضر، واشتهر بذلك بين قومه وعشيرته، ولقد لقب الرسول ﷺ قائد الجيش الإسلامي في هذه الديار . أب عبيدة عامر بن الجراح بأمين هذه الأمة ، فالأمانة يا أخي هي رعاية حقوق الله، وحقوق عباده، فالأمين من يؤمن ما عليه من واجبات وحقوق لله، ولا يخون له عهداً ولا يجهل له فصلاً، ولا يطمع في وديعة أوئمن عليها، ولا في ما وكل إليه أمر حرامته، ولا يخون أحداً في عرضه وشرفه وكرامته، ولا يقتل من آمنه على دمه، ولا يقول إلا صدقاً وحسناً، ولا يفعل إلا جميلاً، يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به . أجل : أمين من استتمسك بشرع الله الخفيف، وعمل به، يقول برسول ﷺ (أدّ الأمانة إلى من ائتمسك، ولا تعثر من حانت) . بالله إن الحياة لا تصفو، ولا تعمر ولا تهتد إلا بالأمانة، ولا يكون الحرب

سورة عامر (٥٧)

١ — المقصود بالأمانة التي حملها الإنسان كما في الآية التسابعة (٧٢) سورة الأحزاب . هي كما قال صاحب ابن كثير بعد عرّضه لأقوال الصحابة والمفسرين . وكل هذه الأقوال لا تأتي بها، بل هي متعده وجده في التكليف وهو الأمر بالشواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بدلت الشيء، وأن تركه عوقب، فبذلك الإنسان على صفة وجهه، وعلمه : إلا من وفقه وبالله المستعان

ولشقاء ونحس. لا حيث يكون الخيانة فكيف مبرر حلال بفقدان هذه الأمانة ولكن سرقة تعثرت، وثقت نفس، بسبب الخيانة إذ امتلأت بقبوض بالأحقاد بسبب القتل والافساد وتبدد الأموال في المكيد وررب وهكذا عند فقد الأمانة نصم الخيانة، ويسوء المصير، ولا ريب أن الناس سعدون في آخره إذ إقبحو رهبهم، ويحجون من عذاب ألم قد يعنى والدين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴿١١﴾.

لأمانة مسع مكرم لأخلاق أمر الله بها عباده، وتسمى بها ملائكته، وحصل بها رسته، فقد كانت الأمانة عبثاً ثقيلاً على الأنبياء والمرسلين، ومسؤولية لرعاة ومصالحين، إنها لشرف العبي، وفخر الفقير، وراحب لموظف، ورأس مال تاجر، وسبب شهرة المصانع، وسر نجاح نعام وعامل من الرحاب، وحمد النساء إذا حافظن على أعرضهن وعفوهن. لأمانة مفتاح كل تقدم ونجاح، ومصدر كل نجاح وفلاح، لقائد في لقيادة ومرشد في اجتماع، وعامل في الحق، أمرنا الله بأدائها في قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ...﴾ ﴿١٢﴾.

يها مسلم في زمن لصاغ. وعدم الأمانة. الأمانة هي كل ما منه في طاعة وامتثال وظهور أمانة في عفتك، فإذا لم ينظر من لأرجاس والأدناس، ونفيت على حياتك وحياتك كنت حائناً للأمانة ﴿١٣﴾...، إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴿١٤﴾. والصلاة أمانة يجب عليك أدؤها، وإذا ما قرأت فيها وأصغتها كنت حائناً للأمانة، وبركاه أمانة في عفتك يها لعبي، أمانة يجب عليك أدؤها في وقها، من طيب كسبك،

١ - سورة مؤمنون (٨ - ٩ - ١ - ٢)

٢ - سورة النساء (٥٨)

٣ - سورة البقرة (٢٢٢)

امثالاً لقوله تعالى ﴿والذين في أموالهم حق معلوم . للنساء والمحروم﴾ ،
فإد م تؤدها مستحقها ، كنت حائناً للأمانة .

أيها المسلم :

كذلك الصيام أمانة وعهد بينك وبين ربك ، فهو جماعته وتركته ،
حُت الأمانة يقول ﷺ (الصيام أمانة بين العبد وربه) * ولحق أمانة
بدنية تليه ، فإن قدرت على أداء فريضته وأهملتها ، كنت حائناً للأمانة ،
فندي يريد الحق يحب عليه أن يؤدي جميع ما عليه من حقوق ووجبات
له ، ولعباد الله ، وإن يرضى خصماءه قبل ذهابه ، وعلى مريد لحق أن ينظر
قبل سفره للحج في المال الذي سيحج به ، أهو من حرام أم من حلال ،
وهل جمعه من عرق جبيه وكسب يمينه ؟ أم من قوت الناس ودمائهم . ينظر
في أي طريق أنت تسير هل تريد لقب الحاج سمعة ورهاء ، أو تريد ذلك
ابتغاء مرضاة الله .

أتريد حجاً بلا صلاة ؟ أما علمت أنك إذا خرجت للحج سية ترك
الصلاة ، سقطت عنك فريضة الحج لكفرتك وجحودك وعدم أهليتك ؟ إن
كل إنسان مصالب بالأمانة في كل نفس ولحظة ، وفي كل نفس من نفسه ،
وما من إنسان ما إلا وعمله أمانة لله في عقه والشعوب أمانة في أيدي
الحاكمين ، والرؤساء والقادة والمصلحين ، والأوطان أمانة ، والمقدسات
والأرض أمانة ، والأعراض أمانة ، والدين أمانة في يد العلماء لعاميين ، لا في
أيدي المستعبيين والمحتكرين والمهاققين . والشرف والكرامة أمانة في يد الشعوب

١ — سورة الماعج (٢٢ - ٢٥) .

٢ — روى ابن جرير أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ، أنه قال : انحنى في سبيل الله بكفر الدروب
كنها . وقال يكفر كل شيء إلا الأمانة . يؤق يصاب الأمانة فمال له . لا أمانتك ، فهو أنى به رب
وقد ذهب الدنيا ثلاث مرات . يقول لدهوا به إلى الله . فلهذه به إلى الهابة ، فيذهب به إلى الهابة ، فلهذه به
حتى يسي إلى صهرها . فيجدها هناك أي الأمانة التي صيها . فيجدها فيصعبها عن عاتقه ،
فيصعبها من سفير جهنم ، حتى إذا أتى أنه قد خرج رب غنمه . فهو في أثرها أنه لا يسي حال
والأمانة في الصلاة ، والأمانة في الصوم ، والأمانة في الوصوء ، والأمانة في الحديث . وأشد ذلك الودائع

صاعده مسبوقة. سي حرجب عن حدود الله، وعن أمانته وبعضه،
 وحرجب عنه من صاعده رحا، وصار من القومات على رحا،
 وحرجب لأمانته عن صاعده لأمانته، وعصب النساء بالخصيت ورباب، وحرجب
 لقصور بالأخلاق بخلافه بخلافه، يعني أنه دعد بكفر ولاخذ
 فكأن ما حرجب في الأمانته، وسره الحياة، يعادى حدود الله. ومن
 يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه. لا تدري لمن الله يحدث بعد ذلك
 أمرا. **وَعَسَى أَنْ يَمْسُوكَ الْمُكَافِرِينَ أَجْسَامُكُمْ لَا يَقُونَكُمْ**، ثم
 يدور والأخص أمانته في يد المكافرين. والحق أمانته في يد المؤمنين، وحقيق
 أمانته في يد شهود، **وَيَرْضَى أَمَانَهُ**، الذي الأطاء، ومصلح لدر أمانته في
 لموصفين، **وَيَرْوَسُونَ أَمَانَهُ** في يد الرؤساء الخاكسين، **وَيَتْلَمُونَ** **وَيَتْلَمُونَ**
 أمانته في يد المعلمين **وَيَرْوَسُونَ** **وَيَتْلَمُونَ** أمانته في يد أمانته، يرسله ويعلمه
 ويصاحبه، ثم سركه يحصل مع أكادحس الخدين العامين في ميدان بعده،
وَلَقَدْ صَدَقَ **سَيِّدُكُمْ** **وَمَنْ** **يَهْدِي** **مِنْهَا** **أَمَانَهُ** **فِي** **أَعْيُنِ** **الْأَمَةِ** **بِأَمْرِهِ**

يها لمجرب **يَهْدِي** **مِنْهَا** **أَمَانَهُ** **فِي** **أَعْيُنِ** **الْأَمَةِ** **بِأَمْرِهِ**

بكم أمانته على صفائح واسلح والسيارات، التي حب أمانته بكم ثم
 مسؤولون أمانته والله وأما ج عن هذه الأمانته، فاضربوا ماد محبوب، وخبرو
 كيف تنجزوا على صعد، من عباد الله يؤمنون بعد همن عبيكم بشره
 وخشع، وسبقتم عسكم لحرص والظمع، وحج في هذه الظروف اعصبيه
 لدقيقة شجرة، سي قطع فيها الأمع أحاه، ولشعق شقيقه، ووجد أمانه

ب هؤلاء متحدين يعيشون من دماء الناس، يعصرون على ساس
 عشهم، ويكذبون عليهم صفوفهم بحرب الحرب والعداء، ولو كان فيهم
 طلائع ونساء، ويكرهون الأمن والرحاء، لأنهم أصبحوا سادة أعبي

بها مسمون بامن تحصرون أجسامكم، لا يقونكم وعقولكم

ب قوم أحيو دعي الله اما يكفيا ما نحن منه ؟ أم بكفت مقصعه
 بدور شقيقة تحورة ما والساحه حدودنا ؟ أما علمت هذه الدويلات

التي لا أمانة لها ولا دين لها. أنها حققت اقتصادياتنا في بندا حقاً كبيراً،
وعطّلت علينا أعمالنا ومصالحنا ١.

ظلموا الرعية واستباحوا ظلمها

ونسوا مصالحها وهم أجراؤها

تجاريا اليوم، إذا أرادوا بيع سلعتهم، لا يتكلمون إلا بطلاق ثلاث،
وأبداً معقطة، أو حلموا بالأمانة، وسألتهم مرة لا تحسوا بالأمانة، فهذا لا
يجوز. لم تحسوا بالأمانة؟ فقال أحدهم إسي أقصد أمانة العاصمة، وقال
آخر أقصد الأمانة الحقيقية. يا للعار للعار وللشار. أما عدم هؤلاء وهؤلاء
أن رسول الله ﷺ إن كانوا يصدقون قوله طبعاً. قال (من حلف بالأمانة
فليس ما)^١ وما علموا أنه ﷺ قال (اليمين العاقرة مُعَقَّةٌ بِلِسَانِ
مُحَقِّقَةٍ لِنَكْسَبِ)^٢ (أي ماحية للبركة) وصدق الله العظيم ﴿ اتَّخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَتُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾^٣.

أيها المسلمون :

إن الحياة في الأمانات داء، وسبيل حفظه، وشر مستطير. وعلموا أيها
الاساس ﴿... أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾^٤، يقول صوت الله
وسلامه عليه، (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة له، ولا زكاة له، ولا
عهد له)^٥ أو كما قال، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون، نعوذكم من الله
واستعصروا لله، وادعوا الله، وأنتم موقنون بالإحسان.

★ ★ ★ ★ ★

١ - رواه أبو داود عن من يريده عن أبيه مرفوعاً

٢ - منعه من حديث أبي خزيمة وألفه عندهم الخلف منعه لئلا يفسد نكسب

٣ - سورة مجادلة (١٦)

٤ - سورة يوسف (٥٤)

٥ - رواه الإمام أحمد وصححه الطبري عن أبيه مرفوعاً ولا زكاة له ولا صلاة له ولا عهد له ولا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلوة له
ولا دين من لا عهد له ورواه الطبراني في الأوسط، عن أبي عمر لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة له ولا صلوة له
لا ظهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، وموضع الصلاة من معنى كموضع الرأس من جسده

الخطبة الخامسة بعد المائة :

١٩ من ذي الحجة ١٣٩١ هـ

١٩٧٢/٢/٤

الإعراض عن المواقف

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستغفرك، مصيباً ومسيماً على رسولك وحبيبتك سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على شريعتك، اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلي لي نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، اللهم اعصر لي دبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجزي من مصلاتي الفتن. ﴿... رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾ (١).

* * * * *

أحمد لله، ذي العجل والكرم، أمرنا بالتحلي بالمصائب، والافتداء بدوي بكرم والشيء، وأشهد أن لا إله إلا الله، هداً بديه وشرعه إلى خير وسائل السعادة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، فتح لنا بسببه وتباعه أبواب الخير والبر والسيادة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين تأدبوا بأداب هذا الدين، فبلغوا ذروة العزة والمكرمة، حيث كانوا يستمعون القول، فيتبعون أحسنه.

أما بعد . فقد قال الله جل وعلا ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذَلِكَمِ صِرَاطُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).

سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة الأنعام (١٥٣)

أيها المسلمون :

رب هذه لأمة كريمة على قلب سهل الله، صمدت لله وسلامه
عبد، بقول له به كرم محمد، قال لقولك وجماعتك، طريقتي هي
طريقة دين الله حبيب، الذي لا أمل عند، ولا أخو، هو انصرف مستقيم
بما لا عوج فيه، هو طريق المصالح النيرة، الذي أمسكته، واستكوه
وسعد مثلي، وركب طريق مشوهد مخالفه لأمر الله سبحانه وتعالى، فلا
تستكوه، وهي طرق الله، «صلاة»، طرق الأربع، «الأعراف»، وتشتبه
بمنه، طريق ساعد ساعد، وهو الذي يقودهم إلى سوي
بمسلكه، «الكم» الذي أحاد الله طريقه المصالح، بقصده قد دس بحر
أمة أخرجت للناس .

أيها المسلمون

في هذه لأمة خير لله من اتباع المبادئ، اللهامة، والله هب لخدمته،
هي لا ينبغي مع مذهب الأمم الأربعة، صلي الله عليهم أجمعين
وتسبده بعد سبب المسلمين في زمانها هذا مسلاً غير سبيل المؤمنين
وتبعو طريقاً غير طريق المؤمنين بعد أن كانوا سادة متوعين، أصبحوا عبيداً
دلاء، ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين يولّه ما نولّى ونصلّه جهنم، وساءت مصيراً ﴿١﴾
يعني أن من يخالف أوامر رسول الله ﷺ من بعد ما انضح له الحق،
ويشتره مبدأً هدماً غير شرعته ويتبع طريقاً غير طريق الله ورسوله، ويحكم
شرعاً غير شرعه، يوجهه الوجهة التي ارضاهما نفسه، ولا يموت إلا عديماً،
وتُدخِلُهُ في الآخرة ناراً، وما أقبحها ما لا .

نعم . لقد أعرض المسلمون عن دين الله . صاروا يتصايقون من الوعد اسافع والإشاد السليم . يريدون وعظاً على حسب هواهم فإن ذكروا لا يدكروا ، وإن وعطوا لا يتعطون ولا يعتبرون ، وبالمسوق والعصيان يعمسون ، وإذا ذكروا بأعمالهم السيئة ، التي نهرّ منها الدين ، خصّصت صدورهم ، وصاقت عليهم أنفسهم ، ولسان حالهم يقول لنا أعمالنا ولكم أعمالكم . كما قال جل وعلا ﴿ قُلْ أَكْحَابُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُصُونَ ﴾ (١) .

أو . لقد بلغ السيل الزبى (٢) ، ووصل الأمر إلى ما تعمون . فهل بعد هذا نحصر أثناء الخطية بعقولنا وقلوبنا وأرواحنا ، أم نحضر بأشباحنا وأجسامنا ؟ وهذا خطاب عام شامل ، ليس قاصراً على من هو في مساجد ، إنما هو خطاب لكل سامع من وراء المدياع ، متى أعرض عن تمهيد أوامر ربه ، كان أمام الله مسؤولاً . ﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى ﴾ (٣) .

يا قوم اتقوا الله فيما تقولون ، اتقوا الله فيما على الله تعترصون ، وأنتم في شهوات والمندات عارقون ، ولكم لا تشعرون بالله ، لو كنا نحصر بقبولنا وعقولنا ومحبتنا لديننا ، واعتصامنا بكتابنا ، وقد مرّت بكم الصبائع والمواعظ ، ما وقعتم في الفتن والمصائب والكورث ، ولما سقطت بلادنا في أيدي عدونا . وصدق الله العظيم ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله . كذلك كذب الذين من قبلهم ، فأنظر كيف كان عاقبة الظالمين . ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ، وربك أعلم بالمفسدين . وإن كذبوك

سورة البقرة (١٣٩)

يصفى به نور شاعر

٢

لقد سمع أنبياء الرزقي وجهه لحياه النصيب
فإن كتب مأكولاً منك حي اكل ولا تأذركم ولا أمرف
وقد مثل مبسوطاً عنده حوصر في الدار ورسله إلى سيدنا علي كرم الله وجهه .

٣ . . سورة طه (١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦)

فقل لي عملي ولكم عملكم. أنتم بريئون مما اعمل وأنا بريء مما تعملون
ومهم من يستمعون إليك. أفأنت تُسبِّح الصَّمَّ ولو كانوا لا يعقلون
ومهم من يطرأ إليك. أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون إن الله
لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴿٣٦﴾

سبح هو كنه تسميه سبِّه صلى الله عليه وسلم لئلا يخرج ولا يأت من دعونه، و...
عليه، لا أن يسمر في طريقه إلى الله. مهما كانت قصوركم وفتور
والأهم، لا أن... من... ما... من... من...
دعائه... الله... مستمر بعواقب الآفة... مستحضرهم من سوحى
الأخلاقية العامة، لئلا يقعوا فيها.

٣٦ يستمعون في من البيت والإحاطة ما هي ذي خطبة مختصة
رشدت، ومصحة، وسامع، مائة أعلام أمتنا، تحت سمع وبصرنا، هـ
يكن في مقصده ولا يحمله، ولا رائق ولا خائف، ليس فيهم تمرت مختصة
ومحامين.

كان تمرت لا يسبحي من الخاف. يدعو "الله" أن يسبحو سبيل
مستقيم كان في وعظه لا يطرأ إلى مكانهم ومنازلهم كاله تعرض في حارة
مناقب من ليس، يقول ولا خائف، ولا حامل شر وإذا قيل لهم تعالوا إلى
ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴿٣٧﴾ بعد
أن مدد بأحوصهم وصحاتهم. في آيات بعد هذه الآية. قال ﴿أولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً
بليغاً﴾ ﴿٣٨﴾.

١ — سورة يونس (من الآية ٣٩ إلى الآية ٤٤) .

٢ — سورة — (٦)

٣ — سورة النساء (٦٣)

ورأيكم مودجاً مختصراً عما جاء في حطة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، جاء في كتاب سح البلاعة، في الصفحة الرابعة بعد المائتين، ما نصه (ولقد أصبحت الأمم تحاف ظلم رعاتها، وأصحت أحاف ظلم رعيي، استمرتكم للجهاد، فلم تفروا، وسمعتكم الصائح وبواعص، فلم تسمعوا، ودعوتكم ميراً وجهراً، فلم تستجيبوا، وبصحت لكم، فلم تنتصخوا، ولم تقبلوا) ثم قال علي كرم الله وجهه : شهود أنتم كغياب ؟ (معى أنكم حاصرون عائون) وعبد كأرب (يعني أنكم عبيد لله، ولكن تصرفاتكم كأنكم آلهة من دون الله) ثم قال رضي الله عنه نبر عليكم الحكم فتفرون منها. !؟ وأعظمكم بالموعدة البليغة الحسية فتفرون عنها، وأخذك على جهاد أعداء الإسلام، فما آتي على آخر كلامي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ، ترجعون إلى محاسنكم، وتجدعون عن موعطكم. أفؤنكم غدوة، وترجعون إلي عشية كصهر حية، عخر وعظ وانقوم وأعصل المقوم (يعني امتنع عن قبول الموعدة) ثم قال رضي الله عنه في خطبته (أيها الشاهدة أبدأنهم، المائنة عقولهم، محتفة هواؤهم، امتنى هم أمراؤهم، صاحبكم (يعني أميركم علي بن أبي طالب) يضيع الله ونتم تعصوه) ؟ وصاحب أهل الشام، يعصي ربه وهم يطيعوه ؟ ثم قال مخاطباً رعيته (يا أهل الكوفة فبئس وأتليت بكم ثلاث وثلاثين : صم دؤو سمع، وبكم دؤو كلام وأطماع، وعمي دؤو بصر. لا أحرر صدق عند لئفاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء. إلى غير ذلك من خطبته رضي الله عنه. وهذا كان في زمن كان فيه الإسلام حياً، وكان فيه دعاء الإسلام أقوىاء أحياء. أما نحن اليوم فوالله أشباه رجال، وأشياء مسلمين.

عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، بايعنا رسول الله ﷺ على أن نسمع ويطاعة في العسر واليسر، والمشط والمكره، وعلى نثره علينا، وعلى

لَا تَسْرِعْ لِأَمْرِ أَهْلِهِ، وَعَلَى أَنْ تَقُولَ مَا حَقَّ إِنْبَاءُكَ، لَا خَوْفَ فِي اللَّهِ يَوْمَهُ
لَا تُمْ. وَفِي رِوَايَةٍ لَّا تَسْرِعْ لِأَمْرِ أَهْلِهِ، قَالَ ﷺ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرَ بَوْحٍ عَدَدَكُمْ
مِنْ اللَّهِ فِيهِ بَوْحَانٌ (١).

قُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَعْمِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَعْمِرُوهُ يَعْمُرَ أَعْمَارَكُمْ، دَعَا
لِلَّهِ وَأَنْتُمْ مَوْقِفُونَ بِالْإِجَابَةِ.

* * * * *

حَمْدُ اللَّهِ، وَهَبْ لِي، الْحَرِيمَ الَّذِي لَا يَسْمَعُهُ صَاعِدٌ مُصْعِفٌ، وَلَا
تَصْبِرُهُ مَعْصِيَةٌ عَصِيٍّ، وَاشْهَدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الَّذِي مِنْ تَحْتِهَا نَبَتْ رُشْدُ
وَحْيٍ، وَأَشْهَدَا أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ سَبَا عَلَى ذَرْبِهِ مَسْجِدُهُ
وَهَدَاهُ، وَبَعْدَ هَذَا اسْلَمُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ. وَتَسْكُوا بِكِتَابِهِ وَسُوءَ نَبِيٍّ، إِذَا لَا
حَيَاةَ لَكُمْ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ، وَلَا يَصْلُحُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِمَا صُلِحَ بِهَا هَذَا

اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَتَكْرِمًا لَهُ وَتُكْرِمًا لَنَا، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١﴾

بِهِمْ صَلَّيْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَارْحَسْ إِلَيْهِمْ عَنْ سَادَاتِنَا دَوِي الْقَدَرِ الْخَبِيِّ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلِهِ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الْأَدْنَى، إِلَيْهِمْ أَعْمُرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْبَاءَ مِنْهُمْ
وَالْأَعْمَاتِ، إِلَيْهِمْ أَعَزُّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَارْجِعْ بِفَضْلِكَ رَايَةَ الْحَقِّ وَالْبَدِينِ.

لِلَّهِمَّ ارْزُقْ شَأْنًا مِنْ أَعْرَ هَذَا الدِّينِ، وَأَحْدِلْ مِنْ حُدُودِهِ، إِلَيْهِمْ انصُرْ
بَصِيرَتِي أَيْدِي وَعِدَّتِنَا، وَلَا تَفْصَحْهَا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. إِلَيْهِمْ أَعَفْ بَيْنَ قُلُوبِ
الْإِقْدَادَةِ وَالْحَاكِمِينَ، وَاجْمَعْ شَمْلَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِكِتَابَتِكَ الْبَرِّ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

١ - مطلق عليه عن عبادة بن الصامت

٢ - سورة الأحراب (٥٦)

واشمل اللهم عندك واس عيذك، وابن أمتك، الحسين بن طلال
توفيقت وهديتك يا رب العالمين، واجعل هذا اليد آماً مطمئناً، سحاء
رحاء، وسائر بلاد المسلمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾^(١) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة السادسة بعد المائة :

١٠ محرم ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٢/٢٥

(صفحة مشرفة من حطب رسول الله ﷺ ومواظظه)

أحمدت لي، وشكرت، وأتوب إليك، وتستعرك، مصيباً
ومستجماً على حيث و موت، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى به
وصحبه، لأنهم لكم من يصيح الأمة بسطاً عدلاً، وسيت بها سيلاً
دولاً سهلاً، فكنت عصاة نراساً وبوراً وسراحاً مبر

بهم عمر في دسي، وأذهب عطف قلبي، وأحزني من مصلات
نفسك رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة
من لساني . يفقهوا قولي ﴿١﴾ .

* * * * *

حمد لله، وحمد فلوسا عمره سريعه، وأبار قلوباً مواعظه
ومرشدته، وأشهد أن لا إله إلا الله، أختار بيته ورسوله هادي ومرشداً،
وصحفاً كبير، ومشرأً ونديراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله،
صريح بعاميين والناس أجمعين بكلمه الحق، أمام كبراء الدنيا، وأمام
الحاكمين، وأتأخذه لومه لأنهم في دين أحكم الحاكمين، وكان يثبت
حديثاً وفيه، وعلى أنه وصحبه السادة المخلصين العاملين

ما بعد. أما المسموع في القرن الرابع عشر بعد الهجرة النبوية هذه
مدح وصحة صدرة من قائلها هذه بعض من كل. هذه إحدى حص

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

الشيء صلى الله عليه وسلم إسمعوا ما قاله صاحب المحبرة، الذي تحتفلون مهجرتهم وتتسعدون عن شريعته وطريقته، هذه خطبته وتوجيهاته صلى الله عليه وسلم التي كان يقوله بها أمام الجموع العفيرة، والخيوش العديدة الكثيرة، والأكاسرة الظالمة الجسرة، لا يبالي بما وراء ذلك من بوائق ودقائق، ما دام فيها عزة لإسلام، ورضا الخالق، كان يحدثهم بما هم فيه واقعون، ويحاط بهم بما به يفهمون، لا يبالي بما يترتب على قوله الحق، ما دام فيها إحقاق الحق، وإن لم يكن هناك من هو مؤيد للحق، وإن لم يكن هناك من هو راضٍ بالحق.

قال في أول خطبة خطبها، يوم قدم المدينة، بعد أن حمد الله وأثنى عليه، (أما بعد) أيها الناس. تقدموا لأنفسكم. تعلمون والله ليضعفن أحدكم، ثم ليدعن عنه ليس لها راع، يشير بذلك إلى يوم قيم الساعة، حين يفتح في الصور فتأتون أفواجا، ثم ليقولن له ربه، ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: وهنا عرض شامل للمسؤول أمام السائل، وهو الله أحكم الحاكمين. ألم يأتك رسول يبعثك؟ وأنتك مالا، وأفصدت عبيث، فما قدمت لنفسك؟ فليظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا، ثم ليصرون قدومه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يتقى بوجهه من النار، ولو بشق تمره فليعمل، ومن لم يجد فكلمة طيبة "فأبها تجري" (أي تكفي) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم (الكلمة الطيبة صدقة) "الحسنة بعشرة أمثالها، إلى سبع مائة ضعف. وقال عليه الصلاة والسلام في غزوة أخرى، بعد حمد الله وإشادة عليه، (أما بعد) فإن أشرف الحديث ذكر الله، أي كتاب الله وأحسن لقصاص هذا القرآن، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدى هدى الأنبياء، وأشرف الموت استشهاد الشهداء، وأعمر العمى العمى الصلاة بعد الهدى، وحيث لأعمال ما

١ - والله البحري وصلو على عدي من جاء مع خلاف في بعض لافظ وهم ما منكم من أحد إلا سيكنه الله يه بيح ويه بريحه منظر ليس منه فلا يرى إلا ما قدم ويظن أشاء منه فلا يرى إلا ما قدم ويظن بين يديه فلا يرى إلا لما تلقاه بوجهه فاتهم كذا هو بشق قوله فمن لا يجد فكلمة طيبة

٢ - والله البحري ومنهم من حديث في حرية مطلقة كل سلامي بين من عليه صدقة كل يوم صبح، فيه الشمس بعد بين اثنين صدقة ومن يرحل في دابته فتحميه غيبه أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة ويكمل حلوه غيبها إلى الصلاة صدقة، ويعد لأدى عن الطريق صدقة

بضع، وشتر حمى على قلبه، وإذا أعيا حراً من يد بصرى، وما قل
 ونقصي حير لم أكثر وكفى، وشتر المعذرة حين يحضر الموت (أي لا تعقل -
 هو الذي يضيع به قبل يوم المات فيه) فهذا هو ضيق روحه وعين
 لايمان، ألا ورب شتر سدمه يوم القيامة، ثم قال عليه السلام في حقيقته وهو عزم
 على جهاد لأغلاء كمنه لله، من الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبر أي
 لا يقصها إلا حرج وفقد، ومن الناس من لا يذكركم الله إلا فخر (أي لا
 وفيه يذهب شأني في كلامه الباطل) ألا وإن من أعظم خصايا نساء
 كبريت، ألا ورب حير الحمى على النفس، وخير مرد المغوى، ورأس
 الحكمة في الله عز وجل، واعلموا أن حير ما وقع في القلوب، يغير بآله
 ولشت في قصصه وهدير من الكفر، والباحة من عمل خاهيه، وحبوب
 وعبدية من حرج جهنم، وكبر الأموال ومع المستعصم منها، كي من عار
 .. والذين يكسرون الذهب والفضة ولا يعقونها في سبيل الله،
 فبشرهم بعدائب أليم، وعلموا أن الشمر في المدح والهجاء والمدح عذبات
 وقبضات من فعل رئيس وأحمر جماع الأثم وهي أم الخبائث، ولست
 حدثت شيطان وأورفته وقعت في بني إسرائيل كانت من سوء، يقول
عليه السلام (وما تركت عادي فتنة أصغر على الرجال من النساء، ولشباب شعبة
 من حبوب لا سيما أيام المراهقة، فراقبهم لكلا تحسروهم وعمو أن شر
 المكسب كسب ربا والله تعالى يقول **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ**
بِالْبَاطِلِ .. وشتر أما كل ما أكل النعم **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ**
أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، ثم قال عليه الصلاة والسلام، وسعيد
 من وعظ بعيره، وشفي شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع

رواه البيهقي في الدلائل، ومن عاكر عن عبد الله بن عامر جهنم وهو حبيب صويل جامع

٢ - رقية حديث بضع

٣ - سورة التوبة (٣٤)

٤ - سورة البقرة (١٨٨)

٥ - سورة الأنعام (١٥٢)

أربعة أدرع، والأمر بآخره. وأشار الى ذلك بقوله الثبير إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار^(١) وملاك العمل حوائجه. فالأعمال قد تكون سببا في حسن الخاتمة. تسأل الله حسنها يقول عليه الصلاة والسلام (لن يدخل أحداً عمله الجنة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا. إلا أن يتعمدني الله بفصل ورحمة، فسدّوا وقاربوا) فاصدبوا من الله أن يهتمكم السداد والصواب في أعمالكم، ألا وإن شرّ الروايا — أي روايات الكلام — روايا الكذب. ثم قال وكل ما هو آت قريب^(٢) يشير إلى قوة جل وعلا ﴿أني أمر الله فلا تستعجلوه...﴾^(٣) وذلك دليل على قرب قيام الساعة. ثم قال: وسباب المؤمن (أي شتمه وتوبيخه) فسوق. — أي سبب الفسوق والعصيان — وقاله كمر، وأكل لحمة من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه^(٤) وقد قافا يوم الحج الأكبر (ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بدنكم هذا، في شهركم هذا، في عامكم هذا. ألا هل بلغت فاشهد)^(٥) ألا وإن من يتشاور على الله يكذبه الله — أي من يخلف به غير صادق — يفصح الله يوم لقيامة، على رؤوس الخلائق، ومن يعفر يعفر له، ومن يعف الله عنه، لقوله عليه الصلاة والسلام (من لا يرحم لا يُرحم، ومن لا يقبل عُذر أخيه، لا يقبل الله عُذره، ومن لا يعفر رلة أخيه، لا يعفر الله له رلته، ومن لا يعف عن أخيه لا يعفو الله عنه، ومن يكظم العيظ، يأجره الله يقول سبحانه وتعالى^(٦) ﴿... والكاظمين العيظ والعافين عن الناس، والله يحب

١ — أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري، ونكر ذكر حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة

٢ — متفق عليه مختصراً، ورواه أحمد بسند صحيح وبعبارة طغلوها - نحو وشيء من الدجى والعصاة العبد يسعوا

٣ — سورة النحل (١)

٤ — الخليفة السابق .

٥ — متفق عليه

٦ — من حديث السابق نفسه

الخصمين ﴿ وفي حكاية من سألته ^{سأله} (وما أعلم عيباً) هو تقدير على أن مقصده ملاً بما فيه يوم الصيام ^{سأله} ، ودأبه مكتوب في لأجل (يدرس ذكره حين تعصب، ذكره حين أعصب، ومن يصبر لي مثلاً، فإن يصبر لي حين من يصبرك لنفسك) ثم قال عيبه صلاه وسلام في حقيقته (ومن يصبر على الزينة يعني اللذة) يحوِّثه الله شهوة من قوته يعني ^{سأله} ويشتر الصابرين ﴿ وفي قوله ^{سأله} (لصبر من لا يملأ، عسرة رأس من حسد) وقال أبا الحكماء (لصبر على موقع المكاره، تدرك الحظوظ والمآرب) .

صبرٌ نفسٌ دلت كل منكم

إن في الصبر حيلة المحتال

رُبما تكره النفوس من الأمر

ماله فرجة كحل العقال

يقول عليه الصلاة والسلام (كل دابة عسى الله أن يعفوها، إلا من مات مشركاً، أو قتل مؤمناً معمداً) ^{سأله} كما قال أقول عوفي هذا، ودعوكم في سبيله ولا تستعصروا، دعوا لله، وأنتم موقوفون بالاحياء

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله بشيئ مناس من الاستقامة والمداية، وأزل عن بصائر من دأبه عيشه لصلاته وسعاده. وأشهد أن لا إله إلا الله دعاء في العمل بتعظيم دينه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وعلى آله وصحبه.

١ سورة عبس ١٣١

٢ رواه ابن جرير في تفسيره، هو أي حريرة وهو يلفظ : هـ من كظم غيظاً وهو يشتر على الشاذة ملا الله عليه ص ٤٤٠

٣ سورة البقرة ٥٥

٤ دعي في العبد عـ د مالك والبيهقي عن علي موقوفاً قال المجاهد العراقي ضعيف

٥ رواه الحاكم وصححه، أحمد بن محمد بن عيسى بن داود عن أبي الدرداء، ورواه البيهقي عن عبيدة ورجاله

وبعد. ها أيها المسلمون. ليس الاسلام طقوسا ولا عادات، ليس
 لاحتفال بالاحداث التاريخية؛ كالميلاد، والاسراء برسول الله ﷺ،
 وهجرة اسوية، دون أن تُقرن الأقوال بالأعمال، يخصص من المسؤولية
 أمم الله. كل ذلك لا يكون كافيا ولا مرضيا لله ورسوله، ما دامت
 نوايا بعيدة عن حقائق الدين، ومادته القويمية.

فاتقوا الله حق تقواه، ورقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويره،
 واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديما، فصلوا عليه وسموا نسيما، النهم
 صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.
 ﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
 ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾ (١).



الخطبة السابعة بعد المائة :

٢٤ محرم ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٣/١٠

(المعاصي تقوض بناء المجتمع)

أحدث لي، وشهدوا أحداثك، فاستمعك أي، وأنت إيت من
دعوى حوسبي، مسعدت من شر نفسي، من ذنوب أعدي، ومعصبي
مضيت ومسعدت على سبوت وحسبك سداً محمداً، بي رحمه وهادي
لأمة، صلي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي،
وزهد عبيد نفسي، وأخري من مضلات الفليس، اللهم رحمتك رحوم، فلا
تكسي لي نفسي صفة عن، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا الله
﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي ﴾

* * * * *

محمد بن، بكرم، إذ هذا الإسلام، وشرفنا بالأسباب في منه خير
لأمة، محمد بن، لعنه تعالى هذه الدنيا من حوادث وحطوب وآثام،
يصير من حزن من حزن فستبين، من شدائد وكروب وحللال، شهيد لا
يلا هو، يقبض بليل وانهار، ويعبر العالم، وخولة من حزن في حزن،
فيصع ثم طعب وبعث، ويرفع أخرى جذت وجاهدت، سبحانه من من
عثر بحروته وقوه، وسبي حلقه ومولاه، سبحانه لا إله إلا هو لغير حكيم
وشهد أن محمد بن، ورسوله، آذنه وكلمه، وقضى برسائه على طعة
وبعصه، الذين يستحبون حرمان هذا الدين، ويعسوب في لأص فسد
فصوبت الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين ذاعوا عن دين ربهم،
حتى عرفهم الله حكمه خاكمين، فجراهم الله أحسن الخراء

أما بعد ، أيها المسمعون . فقد أصبحنا في هذه الأيام لا نرى إلا مكرًا من لقول ورؤيا ، فلا نسمع إلا فاحشاً ، ولا نشم إلا كريهاً ، ولا ندوق إلا مرّاً ، حرّماً للدين تهك علناً ، بلا مبالاة ، وألسنة لا تصق إلا بهفش القول وسقطه ، وعيون ساخرة راية ماجنة ، وأيد طامعة ، ممثلة إلى ما حرم الله لعبيم الحكيم ، ثبات حيثة ، وعفة مقبورة ، وأعراض مدولة حقيرة ، وأذان إلى الشرّ صاغية . وعن سماع الخير لاهية ، تسمع مكرات ، فلا تذكرها ، بل تطمئن إليها ، وتسمع آيات الله تُثنى فتصرف عنها ، تسمع حديث الفضلين واهدامير ، فتصغي إليهم كلّ الأصعد ، فتسارع في تهيدته ، ولو كان فيه حراب معالم الدين ، تسمع كلام لعناء لأويز . وكبهم يقولون سمعنا وعصينا ، فلا يؤمن بهذا عن يقين .

نعم . نحن مقصرون معكم في دعوتنا إلى الله ، من قبل ومن بعد ، بأمركم بالتقوى ، ونحن أبعد ما نكون عنها ، بأمركم بالمعروف ، ونحن أبعد ما نكون من قوله سمعة ورياء واستهلاكاً ، نهأكم عن السكر . ونحن به متبسّون ، وديّ دسا عارقون ، إذا فكيف نسمع لأقوالنا ونحن لا نرجع إلى ربنا من سوء أحوالنا ؟ كما قيل :

إبدأ بنفسك فانها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عارّ عليك إذا فعلت عظيم

أيها المسلمون .

بكم تقنون ، هذا دستور ينمّنى مع التشريع سموي . هـن هو تشريع (سلام) ؟ أين هي نعالجه ؟ أين هي آثاره ؟ أم هو كلام في كلام ؟

به تحارب ريك يا أحيي المسلم في زمانك هذا ؟؟ والله تعالى يقول ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْأَدْلَى كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَى أَمَّا
وَرَسُولِي، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ لَمْ تُعْضُثْ بَيْتُكَ بِعَمَلٍ مَا تَعَاوَى اسْمُوس
لَأَيَّةٍ، وَتَنَازَعُ مِنْهُ الصَّمَاثِرُ الْحَيَّةُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَكَ بِسَعْمَلٍ لَصِيْبٍ
حَمِيلٍ، وَبِهَآءٍ عَنِ كُلِّ أَمْرٍ مُرْدُولٍ، أَمَرَكَ بِالصَّوْنِ وَالْعَفَافِ، وَبِهَآءٍ عَنِ
كُلِّ مَا يُعْرِضُ الشَّرَفَ لِلصَّبَاغِ وَالْإِتْدَالِ. يَبِينُ نَتِجَ سَحَابِهِ أَلَّا احْتِلَافَهُ
لِرَحْلِ نَاسِءٍ عَلَى أَيِّ مَحْوٍ كَانَ، فِيهِ الْخُرْيُ وَالْعَارُ وَالْذَمَارُ، فِيهِ الْعَصِيْبَةُ
فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الْأَحْرَةِ عَذَابُ النَّارِ، صَدَقَتْ وَاللَّهُ يَا شَوْقِي

وَإِذَا أَصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتَمًا وَعَوِيلاً
أَوْ كَاقِيلَ :

إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ
فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

هَلْ عَمِلْتَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ مَا يَجْرِي عَلَى شَوَاطِيءِ ابْحَرَةِ وَصَمَافِهِ ؟ وَلَا
شَوْصِيءَ هَآءِكَ، لَا لَا مَا رَأَيْتَ وَلَا عَلِمْتَ. هَلْ رَأَيْتَ الْعَرَبِيَّ مِنْ ائِمَّتِيَّاتِ
وَعَتِيْبٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟ هَلْ عَمِلْتَ هَآءِ حَسَابِيَا عَنْ عِدَدِ رَحِجَاتِ
حُمُورٍ، وَعَتِيٌّ مِنْ أَنِّي طَالِبُ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ آتِ بَيْتِهِ الصَّاهِرِ،
يَهْوِلُ. (وَبَنَّهُ لَوْ أَنَّ نَقْطَةً مِنْ خَمْرِ وَقَعَتْ فِي بَحْرِ، لَسَحَسَتْهُ) هَآءِكَ ائِمَّةُ هَآءِ
يَصْهَقُونَ لِنَفْسِهِمْ وَالْمَحْجُورِ وَشَرِبَ الْخُمُورَ رَضًا وَاسْتِحْجَانًا وَعَدَاً يَبْقَى كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَدَّةً وَهَوَانًا، فَمَا هَكَذَا يَكُونُ حَالُ أُمَّةٍ إِمَامُهَا الْقُرْآنُ، وَدِينُهَا
الْإِسْلَامُ، كَيْفَ يَسْمَحُ لِنَفْسِكَ أَنْ يَرَى النَّاسَ حَرَمَكَ عَذَابِيَّاتٍ مَتَهَكِّكْتَ،
وَنَاسٌ يَبْصُرُونَ إِلَى مَوْضِعِ السُّتْرِ وَالْعَفَافِ ؟! هَلْ يَرْضَى بَدَنُكَ لَا مِنْ صَدَاعِ
دِينِهِ، وَقَلِّ حَيَاؤُهُ ؟

[illegible][illegible]

عند الله شدة محبة "الحال"، ويظهر الأضواء. وحب هذه
سرة يكون رجاء وتارة يكون نداء. ويزم نكت ويوم عشت، ويعفقه
الحسنى للصائرين.

فَقَوْمٌ نَدَّاهُ عَدُوًّا لَهُمْ وَارْتَابُوا رِجْلَهُمْ. فَجَنَّدَ الْمُعَاصِي سَبَبٌ فِي هَلَاكِ
وَحْشَرٍ. فَقَوْمٌ ثَرَجَعُوا عَنِ اللَّهِ، وَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّكَ عَظِيمًا
بِتَكْرِيمٍ لَهُمْ صَبْرٌ وَسَبْرٌ وَبَارَكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ وَصِيحَتُهُ،
يَهْدِيكَ كَانُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَحِيمًا.

— فم به حارب الامر، عمنه يور حاكم الجمع حارب

لهم أعز الإسلام والمسلمين . وأعل بفضلك ورحمتك كلمة الحق
و لدين و نصر الإسلام والمسلمين ، كما نصرتهم بصلاح لدين ، يوم كانوا
مكرويين . اللهم لا تسلط علينا أحداً من الضالين الفاجرين . بك رحم
الراحمين ، اللهم اغفر لنا ذنوبنا .

وسأنت ، اللهم أن تلهم الحسين حياء ورشداً . وتشمه بعديك
وتوفيقك ، يا أكرم الأكرمين .

﴿ .. وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١١) .



الخطبة الثامنة بعد المائة :

١٦ صفر ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٣/٣١

عطات موجهة لكل مسؤول :

أحدث في أواخر وأربعينيات القرن الماضي، مقبلة ومستقبل على
مدينتي، في شهر رمضان، إحصاء لنحو ١٠٠٠٠٠ شخص في أحيائها
ومن صار على نهج القويم .

لهم عمر في ربي . وأحب عطف قلبي ، وأحري من مقبلة على
لهم عمر في دولتي ، ويسري في أمري . اللهم ، صممت أحوال ، فلا تكدي في
لهم صرعه عين . وأصبح في شأني كله . رب اشرح لي صدري .
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، يدي هذا لا يدع العود ، وشي لنا صرطه مستقيم ، وأنه
قرآن بصو ، وسنة به قائمه ، الحما لله يدي إليه من أتاب ، ويصير ديه
وي لأبواب ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
شهيد ﴿ ﴿ إنما يتذكر أولو الألباب ﴿ ﴿ أشهد أنه الإله وحده ،
بيده هدية ونوحيق وإيسد إلى خير طريق ، هو ربي لا إله إلا هو ، عيه
توكلت وإليه أيب . وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله ، وصفيته وحبيته ،
ترك على تحفة لبصاء ، والشرعة الواضحة العراء ، التي من اعتصم بها
هدي إلى طريق مستقيم ، ومن اعتصم بعرضها صل سواء السبيل ، فصنوت

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة ق (٣٦)

٣ - سورة الزمر (٩)

الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين اهتدوا هديه ، وساروا وراء سيره . ففتحت لهم سبل الخيرات، فصاروا في الأرض حكامها العادلين . بعد أن كانوا في جزيرة العرب خاملين جامدين مجهولين .

أما بعد فيا أيها المسلمون في رمس الطغيان والظلمات، في عهد انكراه والخلافات . إن الله قد أكمل لكم دينكم، الذي ارتضاه لكم، وأنتم عليكم بعمته، ورصي لكم الإسلام ديناً . فهل قمتم بواجبات دين احتضاره لكم، وهل بقرانه اقتديتم؟ وهل بسنة رسوله تمسكتم؟ هل تعاوتم وتحابتم؟ أم تخاذلتم وتمرقتم، هل جاهدتم وانتصرتم؟ أم أثا قلتم وتقاعستم .

أمركم أن تكونوا إخواناً متحابين، وأصدقاء متناصرين، فكنتم أشقاء متعاونين فأصبحتم أعداء متنافرين غير متحابين ولا متعاونين ، لا يُعين لأخ مكبه نجاه، فيما فيه رفعة شأنه وعلاه ، لا يُرشده إلى تقوى، ولا يحثه على سنوك الصريق الأهدى لا يقف إلى جانبه مُنجداً مُستعداً ، ولا يهتم بأمره رحمة به، إلا طائفاً مستبداً ، والرسول يقول: (من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (١) .

كل مكمل شعله ماله وسوه، وصاحته وأهلوه ، شغلكم عن صاعه ريكم، التي فيها السرور المقيم ، والبز الذي ليس فوقه عز ، والسعادة التي ليس بعدها سعادة .

نعم شعلكم : هذا المال الخاصر ، والجاه الواسع، والخيار الماكر . أمركم دينكم وقرآنكم أن تكونوا أحراراً إلا من عبوديته ، وألا تكونوا حاضعين إلا لسيطانه وسلطته ، يخاطبكم أهل الدنيا وأرباب العمة والصلال . فتسمعون ، ويُناديكم أرباب الجاه، فتَهْرَعُونَ ، ثم بعد ذلك يخاطبكم رب العالمين وهو أحكم الحاكمين، وييده خزائن السموات والأرضين، فلا

١ — رواه الصيرافي عن أبي هريرة بسنده ضعيف ، وهو بلفظ من لم .

سمعون، ولا تحبون يا عوكم إلى توحيد الصفوف وجمع الكف، فلا تسعون بأي حدث بعد الله وآياته يؤمنون؟ يدعوكم رسول لأعظم، ^{صلى الله عليه وسلم} إلى ما فيه صلاحكم وعزكم ونصركم، فمن كلامه ونصحه تعرضون وتقبلون ﴿ قَبُولًا فِي أَكْثَرِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَقُرْ (يُ سَمْعًا تَقْبِلُ) وَمَنْ يَسْأَلْكُمْ حِجَابَ فاعملوا بما عاملون ﴾

يا قوم أحبوا داعي الله لقد أصبح الجهل في باشر شخصه، خفت أمر ديب، فنهجما على مقامات الأنبياء والمرسلين، الأولياء المتقين، وعمماء عوامين، دون ما رجمه أو حساب جهلنا أمر ربنا في نصحه ووراعه، ولكن سبق الأعداء، فإن متى هذا التكاسل، هل لا؟ سعن بعدو خلافات، فامنع في الإبداء والتعلد والتجدي

يها ساس، أيها المحاكمون العاقلون في كل بلد عربي وإسلامي، أيها المحاكمون في كل مكان من العالم العربي، أيها المترفعون على كراسي الحكم على حساب الأمة، بحريه الإسلامية، باسم أسكركم الكرسي والشهوت وأسدت، حتى سيتم المسجد الأقصى والمقدسات

﴿ هكذا كتابنا يطق عليكم بالحق ﴾ يوم تقولون يوم الحساب، يوم الحسرة والندامة ﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضراً، ولا يظلم ربك أحدا ﴾ (٣)

أيها القادة في كل مكان .

ذكركم في وصي به الإمام أبو يوسف، رضي الله عنه، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان، يوم أوصى أمير المؤمنين هارون الرشيد، الذي كان يستمع إلى مواعظ العلماء، خشية من حساب الله وعقابه .

- ١ - سورة ص ٥٠
- ٢ - سورة حاثه ٢٥
- ٣ - سورة الكهف (٤٩) .

وجه هذا القول، لكل حاكم ومسؤول في دول المشرق والمغرب، بلا
 استثناء، إن كانوا يؤمنون قال رضي الله عنه، بعد المقدمة (يا أمير المؤمنين
 إن الله ولهُ الحمد، قد قلّ ذلك أمراً عظيماً، ثوابه أعظم الثواب، وعقابه أشدّ
 لعقاب، قدّك أمر هذه الأمة، فأصحت وأمسيت وأنت تبي لحق كثير، قد
 استرعاكهم الله، وأتممك عليهم، وابتلاك بهم، ولأك أمرهم، ويس يست
 أنبياء إذا أسس على غير التقوى، أن يأتيه الله من القواعد، فلا تضيق ما
 قدّك الله من أمر هذه الأمة والرعية فإن القوة في العمل — يديب الله — لا
 تؤخر عمل اليوم إلى غد، فإنك إذا فعلت ذلك يا أمير المؤمنين أصبت، يا
 لأجل دون الأمل، فبادر بالأجل بالعمل، فإنه لا عمل بعد لأجل، إن الرعاة
 مؤثرون في ربه ما يؤدي الراعي إلى ربه، فأقيم الحق فيما ولاك الله وقدّك،
 ولو ساعة من نهار. فإن أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة، ريع سعدت به
 رعيته، ولا تُرع هيزب رعيته، وإياك والأمر بالهوى، والأخذ بالعصب، وهذا
 بطرت إلى أمرين، أحدهما للآخرة، والآخر للديار، فاحتر أمر الآخرة على
 أمر الديار. فإن الآخرة تبقى، ولديار تفسى، وكفى من حشية الله يا أمير
 المؤمنين على حذر، واجعل الناس عندك في أمر الله، سواءً لقريب وبعيد،
 ولا تخف في الله لومة لائم، واحذر، فإن الحذر بانقب لا بلسان، وثق
 بالله، فإنه تنقوى بالتقوى. ومن يتق الله يقيمه، فهناك الموقف لأعظم، الذي
 تطير فيه القلوب، وتقطع فيه الخجج لعزة ملئ قهرهم جبروته والحق له
 داحروب بين يديه، ينتظرون قصاه، ويتخافون عقابه، فكفى بالحسرة
 والندامة، يومئذ في ذلك الموقف الرهيب، لمن عنم ولم يعمل

يوماً تر فيه الأقدام، وتتعير فيه الأنوان، ويطول فيه القيام، ويشند فيه
 الحسب ﴿...﴾، وإن يوماً عند ربك كألف سنة بما تعدّون ﴿...﴾ كما قال
 تعالى ﴿هذا يوم الفصل، جمعناكم والأولين﴾^(١)

١ - سورة حج (٤٧)

٢ - سورة م سلات (٣٨)

فكان من بعده لا يسع ، وما هم حجة على الملأ وما من حساب على
 حديد ، ويقرب كل بعيد ، وببيان لكل موعود ، ويجزئ الله كل نفس بما
 كسبت ، والله سريع الحساب ، فانك الله (أني اعلم الله) في قضاء قبيل ،
 وحصل حظير ، والله عز وجل هاتيك من فيها والآخرة هي دار القرار .

ثم قال رضي الله عنه ، ما علم يا أمير المؤمنين ، أنه لن نزل بعد قداما بعد
 من يدعي الله ناث وتغن ، إلا من بعد المسألة فقد قال ^{عليه السلام} (لا ريب
 في أن عبد يوم يفسده ، حتى تستأجر أربع عمر عجمه من عمل فيه ، وعن
 عمرو بن قيس أنه قال من أتى المسجد ؟ وهم خمسة ؟ وعن حماد بن عمار
 أبيه (٩) .

ثم قال (فلا يسر إضماره من ولائك الله أمره ، فحسب سمعاً ،
 ولا عمل عليهم ، وعما يصحهم ، وأجعل أسانك رضاء ، كثر الله ، يسبح
 وتسلوا بحمده وصلاته على رسوله ، أي أرحمه وإمام هادي ، في الله ثمة
 وحسنه وعفوه ، جعل ولده الأمر خلفه في أرضه ، وجعل هم هو يضيء
 سرعة من ضلوا عليهم من الأمور ، مما بهم ونس لهم ما شئ من موقوف
 عليهم ، يقدمه حدود ورد الحقوق إلى أهلها ، بالثبوت والأمر سن ، وحيد
 يسر شئ سب قوم صالحون ، أعظم موقفاً فإن إحياءها من خير لدي
 يعني ولا يموت ، فليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح)

قور قوي هد ، واستعمر الله في بلکم ، فاستعمره ، ودعوه ، وثمة
 موقنون بالإجابة .

* * * * *

حمد لله على نعمه والآله ، وأشهد أنك المعصم على خلقه بصفوة رسبه
 ونبيته بهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وأصحابه

والله اعلم عن ذررة الاسمي بعد نعم الأنظار وهو كما علي لا زور فيه في يوم القيامة حتى
 يسأل عن أربع عمره فيما د وعين حمله في ليلة ومن عمته ما علم به ، وعن ماله من
 من أكسبه ؟ وفيه انقصة .

عبد الله . اتقوا الله . ونمسكوا بدينكم ، ولا تحذعكم الأهواء ،
وسعوا بصبر والصلاة ، إن الله مع الصابرين .

تقو الله ونمسكوا بكتاب دينكم وسنة نبيكم . فإنه قال (تركت فيكم
أمري من تصبوا ما تمسكتم بهما كتاب الله ، وسنة رسوله) وصلوا عليه
تعصيما به وتكراما ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ " اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى
آله وصحبه ، وارسل اللهم عن ساداتنا ذوي القدر والخي : أبي بكر وعمر
وعثمان وعلي ، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين ، وتب عليهم بإحسان إلى
يوم الدين .

بهم عمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم
والموت . بهم انصرا فإنك خير الناصرين ، وثبتنا على حق دين ، لنهم
عمر لإسلام والمسلمين ، وألف بين قلوب القادة والحاكمين ، وألف بين قلوب
وكنمت جمعين ، واعمر لنا ديننا وإسرافنا في أمرنا ، يا رب العالمين .

وسأنت انهم أن تشمل بفصلك وتوفيقك الحسين بن طلال ، وأهمه
عن خير وانصواب يا أكرم الأكرمين ، واحمل هذا البسماً مطمئناً ،
سحاً رخاء وسائر بلاد المسلمين .

﴿ .. وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ "

* * * * *

* * *

*

سورة الاحزاب (٥٦)

سورة العنكبوت (٢٥)

الخطبة التاسعة بعد المائة :

٨ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٤/٢١

« ليس لنا إلا الصدق والصبر والأسوة الحسنة

بصاحب الميلاد ﷺ »

"حمدك ربّي، وشكركم، وأبوب الملك، وأسعتمك. مصدق ومصدقاً على رسوئك. يا ذا النسيب رحمة المخلص، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، رب عمر في دسي كله، دعه وحله، عمده وحضاه، سره وعلايته، ما علمت منه، وما لم أعلم .

بهم رحمتك خو، فلا يكني إني نفسي طرفة عين، وأصيح في شأنه كله، انهم عمر في دسي، وادهب عيك فلي، وأحري من مصلات بقتر. ﴿... رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾ (١).

* * * * *

محمد لله، نور ابوجود بضعه خير انبه، صلوات الله وسلامه عليه وبكرة وعشياً حمد لله، الذي بشر السعادة والأمان والاطمئنان برسائله الحمديّة، وأشهد أن لا إله إلا الله، أنزل على رسوله الكتاب والحكمة، ودعه في صبر، وانتاني والابتعاد عن كل فنة، أرسله ربّه هدىً ورحمة للعالمين. ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٢).

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨) .

٢ - سورة سبا (٢٨) .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله. صفوة الأولين والآخرين
للعوثة رحمة للعالمين ، اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، مثل
الكامل لجميع المناقب والفصائل، وعلى آله وصحبه، الذين اتبعوا سنته
وتأدبوا بآدبه ، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولو الألباب .

أما بعد أيها المسلمون . فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .
وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً . ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع أذاهم وتوكل على الله، وكفى بالله وكيلاً ﴾ (١) .

أيها المسلم :

في هذا الخطاب الإلهي الواضح، أوصاف ربعة عدية، لسيبنا محمد
ﷺ وفي ذلك بشائر ميلاده، وبشائر ظهوره ، أجل . في هذه الآية يبدئ
وبيان ساس، بتفصيل الله وعظيم منته، على هذه الأمة، بظهور سي يس له
في الأنبياء والمرسلين بطير، ولا مثل ، فيها توجيه نفوس خومة لوعية،
سهم باتباع هذا الرسول العظيم ﷺ فمن اتبعه وسار على صريقه، حبه الله
وأعز قدره، وأعزه وبصره على عدوه ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) .

فهو ﷺ بكتاب الله الذي بنعه، هدى وبور يهدي به من يشاء ،
وسسته لهاذية الواقية، شاهد بتوحيد الله . شاهد بخس ستر وسلوك، لمن
صر صرته، وسلك سبيله ، شاهد على متبعي لعني وبصلا في هذه
حياة، المستحقين لعقاب الله، عاجلاً وآجلاً، عما فعلوه وما وقعوه في أمهم
وشعوسهم، وما زالوا يفعلون .

سورة الأعراف (من الآية ٤٥ إلى الآية ٤٨)

٢ - سورة عمران (٢١)

فَمَا يَسْأَلُونَ فِي مَن حَبْرَهُ وَلَا تَصْلَحُ فِي مَن مَوْتَهُ صَاحِبُ دَكْرِي
 بِلَادٍ، سَوْدِي هَدَّ سَهْدَهُ عَلَى مَا يَنْعَلُهُ حَبْرَهُ الْأَرْضِ هَمْدُ فِي هَدِهِ
 لَأَمَّةٍ، سَيَ تَوْنُو مَمَّ مُرْهَ فِي كَلِّ بِلَادٍ، وَفِي كَلِّ مَكَانٍ وَرَمَدٍ، بِهِمْ وَلَا
 وَقَدَهُ، لَا حَسْبُ لَكَ وَلَا يَنْتَوِي، وَلَا أَنْفُسُهُمْ وَلَا سَعِيدُهُمْ يَرْجُونَ، مَن لَا
 يَرْحَمُ، لَا يَنْجُو بِهِمْ حَالُو دَحْلُو دَحْلِينَ، سَيَنْجُو عَلَى كَمَالِهِ
 صَاحِبُ بِلَادٍ، حَسْبُ حِلَادٍ وَالْإِلَهِ فِي فَكْهِ إِذَا حَسَا مَن كُلِّ أَمَةٍ
 شَهِيدٍ وَحَسَا بَلْ عَلَى هَوْلَاءِ شَهِيدٍ يَوْمَ الدِّينِ كَهْرًا وَعَصْوًا
 الرَّسُولُ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ۝

كَمْ يَكُونُ كَيْفَ كَيْفَ لَدُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فِي أَمَّةٍ وَحَمِي
 وَطَبِيسٍ، وَهَرِ سَوَّى وَدَسَ الشَّمْسُ مَن رُؤُوسِ احْلَانُو، وَتَصَاعَدَتْ
 لَأَمَّةٍ، وَتَقَطَّعَتْ يَوْمَ بَطْ، وَارْتَفَعَتْ الْأَعْدَاءُ، حَتَّى صَدَّاتِ مَائَةُ أَمَةٍ
 وَهَدَ فَوْقَ قَدَمِهِ حَبْرَهُ؟ فِي دَحْلِ التَّوْبَةِ، سَوَّى بَلْ مَن مَرَّ فِي حَبْرِهِ لَكَ
 بِمَوْرٍ بِهَ الْأَرْضِ، تُسَوَّى بِهَ الْأَرْضِ، وَهَدَّ قَدَمُهُ مَن بَرَى مَن
 عَقَبَتْ، حَتَّى يَنْجُو بِهِمْ عَلَى عَظَمَةٍ ۝ لِكُلِّ أَمَةٍ يَوْمَ الدِّينِ شَأْنٌ
 يُعْجِبُهُ ۝ قَوْمَ رَمَكِهِ دَ كَلِّ الدَّكْرِيِّ لَمَعَكَ وَلَا مَهْرَكَ، فَهَدَّ نَمَّ
 فَاغْلُكُوا ۝

كَيْفَ يَكُونُ حَسْرَةُ عَدُوِّ فِي الْقِيَامَةِ، لَ كَيْفَ هَا تَوْنُو ۝ فِي الْأَرْبَاءِ
 مَن حَصْبٍ وَبِلَادٍ وَأَدْوَابٍ، حَافُونَ مِثْلَ عَمَاءِ الْوَقْفَةِ بَيْنَ نَدَى رَحِمِهِمْ هَمْدُ
 بِكُمُ فِيمَنْ تَعَمَّسَتْ أُنْدَهُمْ فِي الْبَيْتِ، وَأَمَّ عَنْهُ غَافِلُونَ ۝ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَا
 مَن أُنْكَبَتْ، كَيْفَ هَوْلَاءِ إِذَا حَسَا بَلْ شَاهِدًا عَلَى فُسَادِ عَمَلِهِمْ،
 وَفَحَّ عَمَلِهِمْ، وَتَعَدَّاهُمْ عَلَى شَرْعِكَ وَشَرِيعَتِكَ ۝

١ - سورة النساء (٤١) ٢٢

٢ - سورة عبس (٣٧)

مولاي الرسول الكريم .

تالله لو كنت فينا اليوم رسولاً لأُكرمتنا، ولما تعرّفت على أحد منا .
تصعُّ بالأقوال، ولا تقتدي ولا تهتم بالأفعال . فأين هي قدوتنا بك يا
صاحب الميلاد ؟ أين أنتم من صاحب الميلاد ؟ وأين صاحب الميلاد
مكم ؟ كيف بكم أيها المسؤولون في كل بلد إسلامي عربي ، إذا وقتم بين
يدي "حكم الحاكمين، جار السموات والأرضين . هل من سبيل إلى
بكران ما فعلتموه بأمّتكم ؟ هذه الأمة المسكينة، التي تصطبى بسائر
الخلافت والانقسامات، ولا يدفع ثمنها إلا هذه الشعوب المصصة، التي لا
تعرف لصحيح من الفاسد . ولا تعرف العث من السمير . تسير وراء كل
ناعق ، إنكم إذا وقتم أمام الله وهو يسألكم عما اقترتموه . هل تستصيعون
أن تكرهه أو تتجاهلوه ؟ سيطلق الله جوارح الأسب، شاهدة على أقواله
وأعماله وأفعاله . كما قال تعالى ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يُوفىهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله
هو الحق المبين ﴾ (١) .

أيها المسلمون: أين من يرحمكم ؟ أين من يفكر فيكم ؟ كان ميلاد
رسول الله ﷺ في مثل هذا الشهر، وما كان ظهوره إلى العام إلا رحمة
ساس، ورحمة سابعة عليهم يا صاحب الميلاد، ويا صاحب الأسوة الحسنة
شبهلك على الصبر الجميل فالصابرون على ما يعملون ﴿ لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيراً ﴾ (٢) .

أيها والله تسلية للبي، صلى الله عليه وسلم، وبشرى للمؤمنين أجمعين .
ليكونوا صابرين ثابتين، متحايين متوادين . إن عدوكم أيها الناس يتربص
أخباركم . إنه ينتظر ثغرات الخلافات، التي يمكنه أن يسغل منها، إن من

١ - سورة سور (٢٤) (٢٥)

٢ - سورة الاحزاب (٢١)

يقومون بهم معكم وحسبكم، ليسوا معدوم. كما قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ
 أَيْاتِكُمْ، وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتِلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١﴾ فكيف يمكن قسسه
 حسبه في ربهكم، من اسباب في الحرب، والصبر على معاناة شذائهم،
 على الحصار والمحصرة، وفضيع العلاقات ذلك كله من كان يرحو نوب الله
 والقور في يوم آخر إنه سبحانه من رحمة هذا بحمد ذكر الله تعالى،
 وسفقه في ذنبه، قبل ذكره والالتجاء إليه سبحانه. حتى جعل لكم من أمره
 رشدًا، وحتى جعل لكم من كل صفة حسنة، ومن كل صفة محرمة، و جعلوا
 إلى الله بقلب مقعّم بالإخلاص .

موجود هذا شهر أهدى المسلمين هو المولد الموصوف، حيث صفات
 ماهرته، بني ودهت في آيات النبوة ﴿وَابْتَكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢﴾
 به حشر وأمه الهدى الأمة، وحير مولود بسعد به الوجود، بعنه الله بالإيمان
 هديًا، ومن صفة من الله سبحانه هاديًا، إلى الهدى والهدى من الله

نعم جاء معروف أمراء، وعن الشكر بأهله، وفي موصفه به ساعده
 به، بامام أهل الكمال، الذي به يعطى الله الصمائم وأبناؤه نصرت، وظهر من
 لأحقده والأصعب سريره، أراؤ من القوس الكراهية وأبغضها، عمر
 انقبوب بالحكمة ووصفا، ونشر في الناس منادىء العدالة والخير والمساواة
 وإلحاء، فصر من بعممة الرجاء أعوانًا، وصارت الأمة والتقدرة وشعوب
 بعممة لله هدية يحونا

في كل يوم، وفي شهر الرابع عشر بعد الميلاد والمحررة، أصبحنا لا
 نعرف محمدًا، ولا ميلاده لا ولا هجرته ولا هديه. ولا نعطي، ولا نأخذ
 دروسًا من سيرته، فأرضينا العدو الغريب، وأعصينا الإله السميع عجب

١ - سورة الأحزاب (٣)

٢ - سورة الفتح (٤)

أيها المسلمون :

يتجدد محتفل في هذا الشهر الكريم . في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول إما محتفل بأعمال صاحب الميلاد عليه السلام . محتفل بأقواله وإرشاداته . في سلسلتي نقوبة ، والتعاليم السليمة ، التي بها سميت الاساسية ، وسعدت بنية ، ويمكن احتمالنا بتلاوة الكتاب الذي جاء به وتدريبه وتدارسه ، وبعمل بأحكامه . ويمكن احتمالنا بقدوته والسير على شريعته . فليس من وراء حقه قائمة احتفالات ، تُسمر عن مجرد روايات ، وحطب وكلمات ولحقد على حبه ، ومكر على حاله ، والبحث على حاله لم تؤثر هذه السكري لبليلة ، على شيء من محرى حياة هذه الأمة إذا أي معنى لهذا الاحتفال بمولد سيد العابدين ؟ . ولكن ماذا نقول فقد طلب السابقون الأولون من الله أن يمحهم رحمته ، ويصرف عنهم عذابه . فأحبرهم بقوله في محكم كتابه ﴿ ... ورحمتي وسعت كل شيء ، فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل (إن أن قال سبحانه) ﴾ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴿ ^(١) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه ، وحده خلاوة لا يبدل . أن يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء ، لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر ، بعد إذا أنقذه الله منه ، كما يكره أن يبقى في النار) ^(٢) . أو كما قال :

ستعمرؤا الله ، تعمر لكم ، وسنوه يعطكم إبه هو عصور رحم . ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

١ — سورة الأعراف (١٥٦ — ١٥٧)

٢ — متفق عليه

الخطبة العاشرة بعد المائة :

٢١ ربيع الأول ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٥/٥

« الخذل واللد يمحان من العمل »

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستعمرك، مصيباً ومسلماً على
بيتك ورسولك وحبيبتك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين رب
اغفر لي ذنبي، وأذهب عيظ قنبي، وأحزني من مصلات الفتن، اللهم لا
سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، سبحانه
لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم ﴿ . . رب اشرح لي
صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي ﴾ .

* * * * *

الحمد لله، أُمراً بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ودعواً إلى
الصبر والتحمل في سبيل دعوته، وأشهد أن لا إله إلا الله لعن القدير،
سبحانه من إله عليم حكيم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله،
تحمل وصبر وصابر في سبيل دعوته. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى
آله وصحبه وعشيرته .

أما بعد فقد قال الله عز وجل ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ
عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين ﴾ (١) .

١ - سورة صه ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨

٢ - سورة النحل (١٢٥)

أبها المسلمون .

به صدقه ناصفه من كتب الله المصدر الأول في تشريع ، بين
 لله فيها منه عنه صلاة وسلام . اذات الأمر بالعرف والهي عن
 مكر ، يرشده إلى أفضل طرق وأصوبها ، يدعو إلى ما يحسن القوم لأب
 في الدعوة إلى حسن ، ويأمره بما يحسن الحاكم ، وقوته الموقظة حسنة ، دون
 أن يثير محبرة و مذبذبة ، حتى كان الحق أبلغ والعدل أجمع ، دون إثارة
 عصبية ولا خلاف ، دون ما يشعاه بعض ، دون ما يحدث جدلا
 ومراء ، بقوله تعالى ﴿ فلا تثار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت
 فيهم فيه أحدا ﴾ . دون أن يهتد مراء ذلك لأن الحق في عيب
 لا ، لا في رأيه ، لا سيما إذا كان ناشئا عن سوء منه وقصد ،
 وكان باعث عنه حب ظهري والرأى ، والسمع بالدين أمرا لأخرى ، فربما
 وسفاهة هذه ، يكون معها محصومة والسماع ، وسما للعدالة والخصاء ،
 وشر نصعش ، ومن ، ومحاك لا خلاف والبر ، إلى غير ذلك من نتائج
 وحسنة مسئلة ، التي يعود على الأمة بالمشي والحر ، والسرف والافساده ،
 والخيبة والفشل ، والهزيمة والخذلان .

يها سبحانه في باب الله ما حديث رسول الله اقرأوا إن شئتم ، هذه
 الآية سببه بوضوحه ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل .
 وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾ .

يها يستنم لحاضر سمعة العائت قلنه اعتم ما جاء في كتب ريث
 من يات وعبر وحكام ، ووعد ووعد ونظام لا سماء من كتاب ريث
 فيه دستور لأعلى ، ومرحبا الأول ، فقد أحبرا الصادق انصديق علي عليه السلام في

السرير وسلامي ، مصادر به في كتب الله . والله أعلم بالصواب . والله أعلم
 ورعي القياس .

٢ - سورة الكهف (٢٧)

٣ - سورة الكهف (٥٤)

علامات الساعة، عن رفع القرآن من الصدور والصدور، متى أعرض
 مسجون عنه صمًا وخُورًا. متى كان هذا القرآن يسهم مهجورًا، لا يتدبرون
 ياته، ولا يستفيدون من عطائه، عند ذلك تطلع الشمس من مغربها، ويُعلق
 باب لتوبة ولا استعفار، ولا انتظار. فعند ذلك يقع لدم، وتزل القدم
 ﴿...﴾ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت
 من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا، قل أنتظروا إنا منتظرون ﴿...﴾

يا أمة لإسلام لا تحتلموا، يا أمة الإسلام لا تارعوا، يا أمة لإسلام
 لا تختصموا، يا أمة الإسلام لا تلاعوا، يا أمة الإسلام لا تستحفوا
 بصنائع، فإذا أهملتموها فسوف تكون عليكم فصائح. وفي فضيحة أكبر
 من فضيحة يوم المعاد ﴿...﴾ أتى أمر الله فلا تستعجلوه، سبحانه وتعالى عما
 يشركون. يُنزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن
 أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقوا ﴿...﴾^(١)

بها ساس في رمى العيبة والقيمة والماق هد هو كتب ريكهم
 يدريكهم، وبخاطبكم خطاباً عاماً شاملاً ﴿...﴾ ولا تنازعوا فتفشلوا
 وتذهب ريحكم، واصبروا، إن الله مع الصابرين ﴿...﴾^(٢)

هذا رسولنا وحبيبنا، سيدنا ومسيّد الأولين والآخرين، محمد بن عبد الله
 يقول: (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم)^(٣) ومتى احتلقت القلوب، ومُنشت
 بالأحقاد والعيوب، هان على عدوا استلأنا، وكسر شوكتنا

سورة (١٥٨)

وجميع مفسريهم على الآية الكبرى ثالث هي طبع الشمس من مغربها، عند لا يقع صمًا
 جانب م يكن من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا

سورة النحل (٦٠)

سورة الاحزاب (٤٠)

٤ - في حريجة في صحيفه . عم لواء بن عازب . قوله فار كان رسول الله ﷺ يأتي الصف من
 ناحية بن ناحية ، فمسح ما كساها صلواتنا ، ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم

يا شهم يروهن حيا ، حتى من احدى سده ، فلهذا ﴿ يا روح قد جادلنا فأكثر جدالا ﴾ إلى الحد الذي قاربه سده ، آفة فتكه ود ، وسين ب كل اوده ، انفس الصدقه ، وتكدر بعين ، ويضعف لحسنه ، وبهذه ساعاف والتقدير فيحيي الرسل ، وتثبت حق

مثل بيوم ، كمثل من نحاسه ويخاضع على كره ، وهو مفرود من وصا من اخص معهود ، وهذا الحد في المسائل الفقهية عرغده ، فحدث عنه ولا حرج ، شيء عاب به لاوه ، وهذا الاثمه شعبان وبهذه سلف المصححون ، ونحن يوم نعود على خدمه ، وسجلت الناس في سده ، ولعمري واقف لنا بالمرصاد .

هل في برئت من الحسبه هل قسم الأمة إلى سبع وأحزاب ، وهرث وظوئهم ومده ، لا يحذر انفس ٩ وعامة الناس من جهل لا يفرق بين سلف واتق ، ولا بين العقيق والافوت ، إن هؤلاء الاحاديث كل مالههم ، هي هو معلوميات مشوشه من هما وهماك ، وعبارات مفعفه تحسب سلفه من من عمنه تحسب وثريا صراحا ، هذه حكم خاطيء ، وصال من ، عا كل بيضاء فضة ، ولا كل صفراء ذهب

فكيف يصح في لأذهب شيء ، إذا احساح الله إلى دس ؟
أيها المسلمون .

لا يطلب منا بيوم ، إلا أن نركز في الناس الأصول والعقيدة . وهذه هي وطبيعة العلماء ، فالعلمي ممكن لا يُفكر المشاكل والمسائل ، ولا يعرف وجه الصواب فيها

١ العذر من السبح محمد عاد . هذه كذا ، قد كتب هذا الكلام سده ، لا الآية بسبب جهل من الله سبحانه وسبح روح عليه بسلامة وسلام ، وبك ثابته خير ، غير كلام قوم روح ٤ ، فقال بعض عمر بن قيس : قالوا يا روح قد جادلنا فأكثر جدالا فاننا بما نعلمنا إن كتب من الصادقين قال : إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين .

أيها المسلمون .

إذا كان الإسلام من واجبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيجب أن يكون ذلك لأهله من ذوي العلم ، الذين يحشون الله ويحافونه ، ويعتمدون بما يعلمون .

وإذا كان لا بد ماصحاً آخر جاهلاً ، فليكن حكيماً في نصحه ، فلا يُسرف في القول ، ولا يلجأ إلى السفه والتفريع
هذا إمامنا للشافعي ، رضي الله عنه يقول :

تعهدني بمصححك في انفراد وحسي الصيحة في الجماعة
فإن انصح يمس الناس نوع من التوبيخ لا أرى سقمه
نعم ، علينا أن نرشد الناس ، ولكن في رحمة ولين ، وحنّة و يقين ، فإن الخلد لا يريد المحادل إلا ضللاً ، ولا تريد القسوة في استوجيه إلا شدة وجبالاً .

تجنبوا الخلد أيها الناس في كل حال . تجنبوا المراء . فإنه أعظم داء
عُصار . تدبروا قول الله ، السميع البصير ﴿١﴾ إن الدين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان آتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه ، فاستعذ
بالله ، إنه هو السميع البصير ﴿٢﴾

قال صلى الله عليه وسلم (أنا رعم) أي كهيل) بيت في ريص الحنة ، من ترك الخلد ، ولو كان مُحققاً ﴿٣﴾ .

سورة عاشر (٥)

٢ روى الطبراني عن معاذ بن جبل بلفظ أنا رعم بيت في ريص الحنة ، وبيت في وسط حنة ، وبيت في
أعلى حنة ، من ترك المراء . كان محققاً ، وروى الكوفي أن كان مخرجاً ، وحسن حلقه . وروى أيضاً
عن ابن عمر ، أنا رعم بيت في ريص الحنة . ثم روى المراء وهو كخي ، وبيت في وسط حنة من روى
بكدب وهو مخرج . وبيت في أعلى حنة من حسن مبررة

يُحَسِّمُونَ فِي مَن لِّلْعَكَّةثِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَوَّأَ فِي
 حُدُودِ فِي الْأُمُورِ صَافَةً، وَيُؤَدِّ الْعَقَائِدَ الرَّائِغَةَ بِحَافِظِهِ مُصَرِّحٍ مِّنْ قَوْلِ
 جَهْلِهِ لِعَمَلِهِ، حَتَّى يُضَيِّقَ عَامَةً النَّاسِ وَيُشَوِّثُوا عَلَيْهِمْ، مَا سَمِعُوهُ وَمَا
 هُوَ عَنْ أَعْمَاءٍ لِأَعْدَائِهِ، لَئِنْ بَرَّيَا فِي الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّائِيْفِ وَصِفَاءِ
 سَفُوسٍ وَكَدَسٍ يَدُحِلُّ فِي الدِّمِ مِّنْ خَاصِمٍ فِي الْحَقِّ، وَيُحَدِّثُ فِي الْخُصُومَةِ
 قَدْرَ حَاجَةٍ، وَلَا يَعْرِفُ فِي بَقِيَّةِ حَسَنَةٍ وَبُكَاءٍ لِإِنَاءِ حَصْمَةٍ، ثُمَّ مَن
 يُخَصِّمُهُ عَدَاؤًا، لِيُصْهَرُ وَيُزَيَّرَ، ثُمَّ النَّاسُ وَاسْتَعْمَلُوا مَا جَاءَ فِي دِيكَ **الْأَوَّلَا**
 تَحَادُّلٌ عَنِ الدِّينِ يَحْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ، إِنْ أَلَّهِ لَا يُخَفُّ مَن كَانَ حَوَانًا
أَلَيْهَا (١).

وَقَدْ عَدَّ بِصَلَاةٍ وَأَسْلَامٍ (مَنْ يَعْلَمُ الْعَنْبَ، يُحَادِّثُ بِهِ عَمَلَهُ، وَ
 يُدَارِي بِهِ سَفَهَهُ، كَمَا رَادَهُ إِلَى الْمَارِ) اسْتَعْمَلُوا رُكْبَةً يَعْتَرِ بِكُمْ وَرُكْبَةً،
 أَدْعُوا اللَّهَ، وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ .

* * * * *

أَحْمَدُ اللَّهِ، دَعَانَا إِلَى الْعَمَلِ وَجَدْنَا مِنَ الْمَخَافَةِ وَجْهًا وَوَجْهًا
 وَشَهِدْنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .

وَبَعْدَ هَذَا يُحَسِّمُونَ اتَّفَقُوا رُكْبَةً وَرُكْبَةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْخُصُومَةَ
 وَاحِدٌ بِقَصْبِ عَنِ صَحِيحِ الْعَمَلِ، بَلْ عَلَى الْمَرْوَةِ وَالْأَخْلَاقِ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ
 اللَّهُ إِذَا رَدَّ بِقَوْمٍ سَوْءًا مَّعَهُمُ الْعَمَلِ، وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَحَدًا إِذَا
 فَسَتْحَهُ إِلَى اللَّهِ، وَنَحْنُ فِي قَصَايَا السَّاعَةِ الَّتِي خَرَّ فِيهَا
 مَن مَضَى هَاتَ وَتَوَلَّى عَيْبَ وَلَكِ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

١ - سورة النساء (١٠٧)

٢ - رَادٌّ مِّنْ حَادِّثٍ فِي صَحِيحَةٍ وَأَلَيْهَا بِعُقُودِهِ مَن يَعْلَمُ لَعْنَهُ بِهِيَ بِهِ الْعَمَلُ وَدَارِي بِهِ
 لِسَفَهِهِ وَيُصْرَفُ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ، أَدْحِيَهُمْ بِهِ جَهْلِهِ، وَيَقْطَعُ مَن يَعْلَمُ الْعَمَلُ بِدَارِي بِهِ الْعَمَلُ
 لِدَارِي بِهِ السَّفَهَاءُ أَوْ يُصْرَفُ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَتَحَدِّثُ لَهُ بِصَحِيحٍ سَدَّ بِهِ لِمَقْطَعٍ مِّنْ لِّعَمَلِ
 الْعَمَلِ لِقَوْلِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ مُقَعَّدٌ مِّنْ لِّعَمَلِ

ولجلبص في أعمالنا، ولترك الحدل والمحادلي، فالدين واضح لا يحتاج إلى محددين، ولكن مضى علينا أربعة عشر قرناً، ونحن لحقيقة هـ الذين هـد أصبح مشوهين. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فستمسث بكتاب الله وسيرة نبيه العظيم، فقد قال عليه الصلاة والسلام (من تعلم علماً مما يتعنى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من لديه، م يجد عرف حجة يوم القيامة)^(١) أي رائجها. واعلموا أنه تعالى صلي على رسوله، تعظيماً له وتكريماً، فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

لهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، يا أرحم الراحمين. اللهم اعمر لنا دنيانا، وسرهما في أمرنا، وأصنع فساد قلوبنا، وأفراداً وجماعات وحكاماً وقادة وشعوباً، وأعف بين قلوبنا وجمع بين كتماننا، وانصرنا على عدونا. اللهم لا تجعلنا ممن يجادل في دينك ولا تجعلنا ممن يجادل فيه بغير علم ولا هدى ولا كتاب ميمر .

وشمل الحسين بن طلال بعائنتك وتوفيقك ورعايتك، يا رب العالمين واجعل هذا اسلداً آمناً مطمئناً، سحاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين .

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(٣)



١ - رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة وابن مسعود وابن عباس في صحيحه والحاكم، عن شرط

شيخه

٢ - سورة الأحزاب (٥٠)

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ .

صوت الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين رفعوا أصواتهم لحماية حق وأمنه، وشرؤا أنفسهم (أي باعوها في سبيل الله) فاستحلفهم الله في أرض أي جعلهم حلفاء وقادة وأئمة، ومكنهم دينهم الذي ارتضاه لهم، بالصدق والإخلاص .

أما بعد . فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستحلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، ... ﴾ (١)

أيها المسلمون .

حاشا لله، أن يكون الله قد عسى هؤلاء، من يرتكب لمكرات وامعصبي، ويعمس في المنهكات من المسلمين .

تعمدون أيها المسلمون، ما كان لأسلافنا الأولين من «صحابة والتابعين من العرة ورفعة، وبهاذ الكلمة والسيادة في الأرض، ما كان لهم من لأحلاق لخمينة والأفعال الخيلة، والقلوب النقية الصافية، وامعاملات الحسنة. ما كان دمت إلا أثراً من آثار الإسلام وهديه في نفوسهم، وتمكنه من قلوبهم . بعد . بسبب بطرهم إلى كتاب الله بعين مئوها الإحلال والإعظام، وإلى السنة بالاتباع والاحترام. إذا ما كان الله ليحذل قوماً قد نصره، ديه، وأيدوا شريعته، ووثق وحوهم شطره ﴿ .. ، وما كان الله ليضيع إيمانكم، إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ (٢) .

سورة حمزة (٢)

٢ - سورة النور (٥٥)

٣ - سورة البقرة (١٤٣)

معشر المسلمين

يَبْقَى بَأْسُ سَبَبٍ فِي دِينٍ ، نَصَهُ لَنَا ثَمَّ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ،
وَعَنْ بَعْدِ أَسَاسٍ عَلَى لَعْلَةٍ نَدَى ، التَّادِبُ بِأَدَابِهِ " أَتَلْبُو سَأَلَ تَقْوَى بِنِ
الْمُسْلِمُونَ بِالْخَصْرِ ، وَبِحَسْبِ الْعَاصُونَ ؟

يَبْقَى بَأْسُ سَبَبٍ فِي دِينٍ ، نَصَهُ لَنَا ثَمَّ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ،
وَعَنْ بَعْدِ أَسَاسٍ عَلَى لَعْلَةٍ نَدَى ، التَّادِبُ بِأَدَابِهِ " أَتَلْبُو سَأَلَ تَقْوَى بِنِ
هَذِهِ دِي عَمَاتِ شَدِيدَةٍ عَالِيَاءَ ، أَسَا نَدِي لَلَّهِ مَتَلَسُّوْنَ ، وَهَذَا كَأَ هَوَى

أيها الناس .

فَمَا بَالُ السَّمَوَاتِ بِعِزِّهِ ؟ وَمَا بَالُ الْأَحْلَاقِ بِسُوءٍ ؟ مَا بَالُ
شَرِيْعِهِ بِخَطْمِهِ وَتَهْدِيْتِهِ ؟ سَكَلِمَ فِيهَا مِنْ أَيْمٍ نُلْعَلِمُ هَذَا ؟ وَكَيْفَ
بِالْعِلْمِ شَرِيْعَهُ لَا يَدْعِيهِ مِنْ لَا نُحْسِنُهُ ، وَبِالْعِلْمِ عَلَى مِمَّ نُدَّهِ ، مَنْ لَا يَعْلَمُهُ ،
مَنْ نَدَى بَعْدَ قَوْمٍ بِحَسْبِ نَاسٍ وَلَا تَحْشَى ، بِنِ أَسَاسٍ ، وَاللَّهِ نَحَقُّ لَنْ نَحْشَهُ .

أيها المسلم .

تَمَّ بَعْطُكَ لَأَيَّامٍ ؟ أَمْ تَعْدِرُ تَمَّ حَرِيْ ، وَمَا وَقَعَ ، وَمَا كَانَ . " دَنَى
بَعْدَ عَرَّةٍ ، وَهَقَّ بَعْدَ إِحْلَاصٍ ، وَمُحَوَّنَ بَعْدَ صِلَاحٍ وَإِيمَانٍ وَصِيْقُ
وَاللَّهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ سَعَةٍ ، اسْتِعْمَارُ أَحْسَى ذَاتِي فِي كُلِّ بَدَدٍ مِنْ بِلَادِ
إِسْلَامٍ ، وَاسْتِعْمَارُ عَرَبِيٍّ أَحْوَى بِإِعْلَاقِ حُدُودِهِ عَلِيَاءَ ، كُنْتُ عَنْ
مَعْدُونٍ وَتَحْتُونِ ! كَأَنَّا اِمْعَادُونَ وَاجْتَرَمُونَ ! كَأَنَّا عَنْ الْأَعْدَاءِ
اِمْقَصُودُونَ ! كُنْتُ عَنْ الدِّينِ اِعْدِيَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْمَقْدِسَاتِ !

يَدُ نَعُودِ هَقُورٍ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ ، حَاشَا لِلَّهِ ، أَنْ يُمْكِنَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ ،
مَنْ قُرْطُو فِي مَقْدِسَاتِهِمْ وَبِلَادِهِمْ لِأَعْدَائِهِمْ ، حَاشَا لِلَّهِ ، أَنْ يُمْكِنَ لِلَّهِ فِي

الأرض، من يستعوز في تمزيق وحدة الإسلام والمسلمين . إنا ندعو الأمة التي
تحدث طريق الإسلام من ماضيها القريب، لامن حاضرها مُعدي لتعاليم
الإسلام والمسلمين . إن الأمة العربية الإسلامية، كان لها تاريخها الوحيد
العريض، احافل بالأعمال الجليلة الخالدة .

حاشا لله، أن يترك الله في الأرض ويستحلف فيها من يحسبون أعداء
الإسلام، ويخاصون إخوانهم في الدين وشركاءهم في بؤس، وعداوة
واعتداء، ابتغاء عرض رائل من حياة الدنيا . حاشا لله، أن يوفق الله قوم
حرجوا على إجماع الأمة، وتمسكوا بخلافات شكية لا طائل تحتها، ولا
حساب . ولكن جميعاً لا يستحقون من الله تمكيناً في الأرض، ولا عزة ولا
نصراً .

أيها المسلمون .

يا ديار الإسلام وديار العروبة في كل مكان، لا تحبو من هؤلاء
الخدوعيين المروجيين لدعايات المستعمرين، الذين تتحد منهم مصائبهم،
للاستيلاء على مساحات المسلمين وأوطانهم ومقدساتهم، بشمس بحس، في
مقديسه بيع الصمير الإنساني، في التعريض في دينهم وعقيدتهم
وأوطانهم .

يا هؤلاء، أيها الناس لم يكتفوا بالقعود عن الجهاد، والتخلف عن
الدفاع عن خطيرة الإسلام، حتى تسلطوا عليهم بعقودهم وسيطرتهم، وهم
يدعون حياداً إيجابياً، لا يعود فيه للأحسبي . لقد سيطر عليهم الأجنبي في
فترة الحكم التي يشغلونها، حتى أعرقوا الأمة بأسرها في خصائهم
وحصوعهم . ولم يعلموا أنهم أصروا بأنفسهم وعيهم . وما يشعرون .

نعم. أيها المسلمون .

يا دون الاستعمار ، تعرض مسطرتها ونفوذها على بلاد عربية وإسلامية في شرقها وغربها ، ولا تايدي العرب والمسلمين أنفسهم وفي ذلك مصديق ما جاء في حديث الشرف ، الصحيح عن رسول الله ﷺ (يا ترى في الأرض ، حرب مشارفها ومعارفها ، وإن متني سيبيع منكها ما روي بـ مني ن قال : إني سأبـ بي لأمتي لا يهلكها بسـ عمده ،) يعني فخصه وحده ، ألا يسلط عليهم ما و من سون أنفسهم ، فسبيع بعضهم ، و ، جمع عليهم ثم بافطاهن ، حتى كـ بعضهم يهلك بعضها ، وسبي بعضهم بعضا) (١) .

صادق يا رسول الله صدقت يا حبيب الله فيما تنبأ به ، وأخبرنا عنه قبل وقوعه فاشترج لا سبي ، وهو بعض علي بكر حسن وحياة ، ثم ما تفرقت سبي من أرض المسلمين إلى أعدائهم ، إلا بعد أن من لعرب ويسلمين أنفسهم ، وهذا هو قولك جلب حكمته ﷺ إلا بحبل من الله وحبل من الناس (٢) .

هذه مائة حارس عشر من أيار ، وأما شهر الكرمات ، والذكريات ، ونزهات ، هذه مائة فلسطيني وبكنها ، يسب عن أدها سبعة

قل في ربك أي حزي وأي عار ، أفسى وأعظم من التعريط في عقده ووص " كل ذلك في سبيل منته طائشة وحطاه نائد ، لا يستقر ولا يسوم ، من ورثه عداوت وعقات ولعدايات الاحرة أشد وأحري ، وسيعلم الدين ظلموا أي مقلب يقبلون (٣) .

١ - رواه الإمام محمد وأبو عبد الله أحمد ، باختلاف في بعض الألفاظ ، وقد مر سابقا بكتابه ، ويشتهر

سود عمرا ١٢١

سورة الصم (٢٢٧)

بعد هذا كله الا تثوبون لرشدكم أيها الناس ؟ لعله يستحقكم في لأرض، كما استحق الذين من قبلكم، يا من اعتمدتم وعونتم على أخذ معسكرين، يسعيان إلى ترميح أقدامهما في الشرق الأوسط بأسيايكم، وعن طريقكم، وعمساعيككم، لمصالح ذاتية وأطماع سبسية لا تعقدون الحصر على مقاومة أعدائكم، الذين لا يألونكم حسلا ودوا م عتق ١٩ (أي م سعوا إلا في مشقتكم وذلالتكم) قد بدت لبعض من أفرههم، وما تخفي صلورهم أكبر .

يا سادة . ويا قادة . ويا مسلمون .

هن نسيم مأساة الأندلس الكبرى، ومصيبة المسلمين لعظمى ، التي لم يفرغ التاريخ من التحسر والتأسف عليها، ولا تزال ذكراها حيّة في نفوس المؤمنين لصادقين ٢٠ لقد عاش الأندلس ثمانية قرون في قلب أوروبا، وحاصرتها آنداك مدينة (قرطبة)، التي كانت كعنة القصاد، وقبة رواد، يأوى إليها كل راعب في الحياة الإسلامية والاقتصادية والاجتماعية. كان فيها سبعة مائة مسجد عدا المسجد الأعظم، الذي يسع ثمانين ألف مُصلٍّ، ولا تزال نُصُوحها وأطلالها شاهدة على عرتها، حتى أصبحت مرجعاً للآثار ولتخف، تلك هي دولة إسلامية، أيدت وأزيت بأسرها من عدم بوجود .

أيها المسلمون في كل مكان .

كذبحو أن يتحد المسلمون من بعدهم دروساً وعبر ليحافظو على م تبقى من بلاد الإسلام ومقدساته . إنا لله وإنا إليه راجعون . بعد هذا يا سادة وقادة، ألم يأت للمسلمين أن يُخلصوا دينهم وعمهم لله، ويعفوا عن مصمغ لشخصية والأهواء الدائنة الناطلة ؟ ألم يأن هم جميعاً، أن يتركوا

محمدًا رسوله الأمين، حياء بالهدى ودين الحق المبين، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

عناد لله . انقوا ربكم، الذي خلقكم . تعاونا على الر وثقوى . ولا تعاونا على الإثم والعدوان . تمسكوا بدينكم، واعتصموا بحبل ربكم، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوان

اتقوا ربكم حق تقواه وراقوه، فإنه يعلم ميثي نفس لعبد، ويره، وصو على ربكم تعظيماً له وبكراماً، كما قال سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) لهم صل وسلم وبإك عبه، وعلى آله وصحبه وسلم، وارض بهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

لهم اعمر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، لأحبهم منهم ولأموت . لهم أعز الإسلام والمسلمين، وأعل بمصنك كلمة الحق ودين، وبصر من بصر هذا الدين، واحذل من حبه، يا رب العالمين . بهم أرف بين قلوب القادة والحاكمين، وردهم إلى كتبك الحكيم، وسة نبيك يا أحكم الحاكمين .

وشتم ميت البلاد الحسين ابن طلال بهائتك ورعايتك، يا رب العالمين، وجعل هذا لنداً آمناً مطمئناً، سعاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تبي عن الفحشاء والمكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(٢) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

سورة الأعراف (٥٦)

سورة العنكبوت (٥٥)

الخطبة الثانية عشرة بعد المائة :

٢٠ ربيع الآخر ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٦/٢١

« في الصمت عن الخوص في الماظر نحاة وسلامة »

الحمد لله على نعمائه، وأشكره، وأتوب إليه، وأستغفره، مصداقاً ومستمداً
على سيدنا محمد، نذير سنة وأنبأه على أنه لا يسجد له من عباده شيء
إلا لما أمر به من قبل الله، وأما ما في من يسمي الله، لا
إله إلا أنت .

أنهم صهر حملي من إرباء الناس من ثلاثتهم منهم حملي
دسي، وأذهب عقد حملي، وأحرق من مصلاب الناس في رب الشرح
لي صدري ويسر لي أمري واحل عقده من لساني. يفهموا
قولي .

* * * * *

الحمد لله، حق الإنسان، علمه السائر، ومجده من نعمه وبره
فصحة سيدنا، وجعل لقب رئيس الأعيان كلها به عباد وإصلاح،
جعل الإنسان سيداً به يأكبر به، بعظمته وتجلده، به ينو كلامه،
ويتجنب إثمه .

وشهد أن لا إله إلا الله، الذي أحاط بكل شيء علماً، وحصى كل
شيء عدد، وشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، خير من رقت سببه
ومولاه قولاً وعملاً خيراً من رثة اللسان، وفحش الكلام، فصوب الله
وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، والمؤمنين به، أولئك الذين صيوا أنفسهم
بتسبيحه وتقديسه، ففارقوا بالسعادة الأبدية .

ثم بعد . أيها المسلمون فقد قال الله حل وعلا ﴿ ولقد خلقنا
الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد
إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول إلا
لديه رقيب عتيد ﴾ (١).

يفهم من هذه الآية الكريمة، أنه سبحانه وعلا، هو الذي خلق عظم
شيء في مخلوقته، خلق السموات والأرض، ولم يعنى بحققها، حمها عن
عظمها وصحافتها ولم يعجز عن خلقها فكيف يعجز عن خلق الإنسان
وهو هون عليه بدين قوله في الآية السابقة ﴿ أفبعينا بالخلق الأول، بل هم
في لیس من خلق جديد ﴾ (٢) إسم في شك من قدرته ﴿ ولنذرهم في
طغيانهم يعمهون ﴾ (٣) قل لهم يا عبدنا ورسولنا محمد ﴿ لخلق السموات
والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (٤)

ب الله يتحدى هؤلاء، ويعلمهم، سوء عليا شكرتم ثم كفرتم، فكنه
مستطير ومسحول عليكم. هذان الملكان العظيمان، يستحلان عبيكم
أعماكم يستحلان ما تكسرون من دلائل قدرة الله، وهو سي يذكركم بأنه
عالم بيسر في نفوسكم، فنون ﴿ ولقد خلقنا الإنسان وعلّم ما
توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ (٥).

أيها المسلمون .

ب الله حلت قدرته، يقول هؤلاء المنكرين الجاحدين، وعدرة بعموم
بلفظ لا خصوص اسب، فهو حظا عام لكل من يتلقى منه نعم. ب
سعم عمن كيدا أصواتكم احصه، وهمسكم استص. ومن باب أولى،
العلم بما تجهرن به، نحن نعلم أسرركم وإعلانكم نحن أقرب إليكم من حبل
وريد، الذي هو عرق في صفحة الأعناق

١	سورة ق، ١٧
٢	سورة ق، ١٧
٣	سورة الاحقاف، ٢١
٤	سورة ق، ١٧
٥	سورة ق، ١٧

أيها المستمعون في زمن القيل والقال .

قد صعدت هذه الآيات العزيمه فوق عظمه شمس على
عقد من حديد على ما حرج من سماء سعد في ذبده
وأجراه .

أيها الناس في زمن اللهو والفراغ .

قد صعدت هذه الآيات العزيمه فوق عظمه شمس على
عقد من حديد على ما حرج من سماء سعد في ذبده
وأجراه .

أيها المستمعون .

قد صعدت هذه الآيات العزيمه فوق عظمه شمس على
عقد من حديد على ما حرج من سماء سعد في ذبده
وأجراه .

عباد الله .

قد خلق الله للإنسان لساناً واحداً وأذنين اثنتين . ليكون ما يسمعه
كثير مما يثر فيه . وثرثرة في الشيء هي لإكثار منه في حديث .

يقول عليه الصلاة والسلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فمض
 حياً أو ليصمت)^(١) ويقول (من حسن إسلام المرء ، تركه ما لا يعنيه)^(٢)
 ويقول نبياً وسيدنا محمد ﷺ (كفى بالمرء إثماً ، أن يحدث بكل ما
 سمع)^(٣) ألا وإن كثرة القيل وإقال ، دليل وأصبح على فراع لوقت من
 العمل . يقول عليه الصلاة والسلام (نعمتان معون فيهما كثير من الناس ؛
 الصلوة والفراغ)^(٤) فالعاملون يهتبون الساعات ، يشعنههم عملهم عن هُراء
 الكلام ويُضيه ، يعلمون أن الوقت كالسيف ، إن لم يقصعه صاحبه بالأعمال
 اسافعة ، قطعه بالأسف والأسف يقول عليه الصلاة والسلام (كتمان
 حفيقتان على اللسان ، حبيتان إلى الرحمن ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله
 والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أو سبحان الله وبحمده سبحان الله
 العظيم أستعمر الله)^(٥) .

أيها نسيم .

أفسيك أحيي عليك لسانك ، عند المدح والذم ، عند رضى
 وعصب ، عند الوعد والوعيد أيها الإنسان في زمن لتدقق . لا تدمس
 شخصاً تريد كراهته لك ، أو مطاوعة ثورة عصبك وحقدك عليه .

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف المجران إن كان يعقل

- ١ - رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وعنه - ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحرم حاره ، ومن كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه
- ٢ - رواه الترمذي بسند حسن عن أبي هريرة
- ٣ - رواه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة ونحوه بنقل كفى به - قد - أن يحدث بكل ما سمع
- ٤ - رواه البخاري وأبو داود - ما جاء بالترمذي عن أبي عبيد
- ٥ - معص عليه ورواه الترمذي - ما جاء بالترمذي - ولكنه ليس بثلث الزيادة ، وإنما - كما سنذكر - محيطة على
 اللسان ، ثقيلتان في الميزان - حبيبتان إلى الرحمن - سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ

لا تَحْتِثْ عَلَى عَوْتِ النَّاسِ لِنَدِيمِهِمْ مِنَ النَّاسِ، وَبِمَصْحُوكِ اللَّهِ عَلَى
رُؤُسِهِمْ لِأَشْهَادِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ تَتَعَ عَوْدَ
وَحْيِهِ، نَسِيَ اللَّهُ عَوْدَهُ، وَمَنْ تَتَعَ اللَّهُ عَوْدَهُ فَصَحَّهِ اللَّهُ. وَأَمَّا فِي حَوَافِّ
رَحْنِهِ (١) أَيُّ بَيْتِهِ .

لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا

فَبَيْتِكَ اللَّهُ مَيْتَرًا عَنْ مَسَاوِيكَ

وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذَكَرُوا

وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ

يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ كَانَ لَهُ إِسْنَانٌ فِي لَدُنِّي، كَانَ لَهُ
سِتْرَانِ مِنْ رُبِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) وَيَقُولُ (ذَا الْوَحْيِ، لَا يَكُونُ وَحْيُهُ عِنْدَ
لَدُنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ ذَكَرَ أَمْرًا كَانَ لَهُ
عِنْدَ اللَّهِ لِيَعْبِيهِ، حَسَنَةٌ لِلَّهِ فِي بَارِ حَسَنِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ بِمَا قَدْ قَالَ (٤) أَيُّ حَتَّى
يَأْتِيَ بِشَيْءٍ عَلَى صَحْحَةِ مَا قُلْتُ وَقَدْ نَمَّا قِيلًا

إِذَا صَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرُّ أَضْيَقُ

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ

وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ

١- مَنْ حَاجَهُ عَلَى سِرِّ عَمَلِهِ بِلِسَانِهِ، بِلَا مَعْرِفَةٍ مِنْ أَمْرِ سِتْرِهِ، وَهُوَ يَقَعُ الْإِي. وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
سِتْرَهُ وَلَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ. وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ. وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ. وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ.
بِعَضْمِهِ وَلَوْ فِي حَوَافِّ رَحْنِهِ .

٢- مَنْ فِي الدُّنْيَا فِي حَسَنَةِ الْوَحْيِ، فَالْوَحْيُ كَالْبَيْتِ، مَنْ كَانَ لَهُ سِتْرَانِ حَسَنَ اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ سِتْرَانِ. مَنْ سَرَّ اللَّهُ عَنْ سِرِّهِ، وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ. وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ. وَهُوَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ.
كَانَ لَهُ وَحْيٌ وَالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْرَانِ مِنْ سِرِّهِ

٣- رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ أَبِي الْمُرَدَّاهِ قَالَ الْمُتَّقِيُّ إِسْمَاعِيلُ جَدُّهُ

أحي المسلم .

أشعل لسانك بحبر ، يعود عليك على أمتك ودويتك ووصيتك ، أشعل لسانك في كتاب ربك . أشعل لسانك في سنة نبيك ﷺ . في لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحث على البر بالصنعاء ، أشعل لسانك في إصلاح دت الين ، وإسعاد الأفراد والجماعات . أشعل لسانك في عيم وفقه ودين .

احفظ لسانك أيها الإنسان

لا يلدغتك إنه ثعبان

جاهد بلسانك ، يا أحي الكفر والإلحاد ، والانحراف وإلحرم .

قر بلسانك كلمة حق عند من لا يعرفونه ، تعلي ٥ قدر ، وترفع ٥ شأنًا ، إذا كنت أهلاً لذلك .

جعل لسانك سوط جراء على المفسدين ، الخارجين على السنة والجماعة وجهور العلماء . إشهد بلسانك الحق في موضعه ، نكر من الفائزين ، حذر بلسانك العشاشير والمرشدين ، ومن يأكول أموال اليتامي صمًا جرد لسانك من الأعراض والعايات ، وأطلق عيانه على كل قثم بفتنة أو تحريض .

يا هؤلاء وهؤلاء . يامن أسرفتم بألستكم . فتناولتم بأستكم عباد الله مؤمنين ، وتجاوزتم الحد من غير خشية أو مبالاة أما عديمتم أ أعصاء لإسان وأحضرها اللسان ، شاهدة على ما تفعلون ٥ يد في كل صرح تقوى أعصاء لإسان له قبل حروجه من مرله ، يا هذا اتق الله فيما ، فحس بصعة منك ، إن أحسنت أحسنا ، وإن أسأت أساء ، كل ما محري بعمله

وسكم هذه العضة التاريخية من تراثا الإسلامي الخالد . ههه دا رسول الله ﷺ يقوى معاد بن جل ، رضي الله عنه ، وباهيث به عالمًا ومجاهدًا ومُحدّد هه الذي قال عنه رسول الله ﷺ يأتي العمماء يوم قيامة

بعضهم معاد بده و بوبن، يعني بالوجه ثم دحيتن، يقول به عبده
 بصلاته و سلام (لا تتركوا الصلاة) ١ قلب في يد رسول الله
 و (كف عبيث هـ) و ساء في لسانه ، قلب من في حديث ي سكته
 به (٢) ان تكتسب ثمت و هل تكتسب الناس في النار على وجوههم ، و قدس
 على مساحرتهم ، لا حصائد انفسهم) ٣ واه انما و انساني و انساني و ان
 حديث حسن صحيح .

يها المسلمون .

من اصاب في سر و لا اعلان ، مؤمن بالله تعالى بده حتى كان ، و اوله
 دنت حسنة بصلاته بصلاته

من كان معه ربه ، كان معه القوة العاقرة ، و البعير سهره ، و حسن
 لدي لا تعب ، و لا استحقاق اندي لا يعمر عر ، و ليس بصل الله من
 بصلته ، ان الله لقوي عزيز ٤

لا عجب عر ، ان يكون من راحة به بصلته بصلته ، و قدس
 بصلته ، بصلته بصلته راعيا الى خير ، بصلته بصلته بصلته

يقول بصلته (٥) فبصل بصلته ، ان نعلم ان الله معك حتى كنت ٦
 قول قولي هذا ، و استغفر الله لي ولكم .

* * * * *

حمد لله على لائه ، و استغفره ، و ابوب اليه ، مصيبا و مسيبا على
 صفوة ربه و شيبته اشهد ان لا اله الا الله ، و اشهد ان محمدا عبده
 و رسوله ، و على آله و صحبه .

و بعد ف بعد لله ، اتقوا ربكم الذي خلقكم ، و بنيه برحعون رفوه
 فبصل تقوبون ، رفوه فبصل تاتون و تدرسون . اتقوا الله في انفسكم ، يقول عليه

١ - الحديث ٢ - الحديث ٣ - الحديث ٤ - الحديث ٥ - الحديث ٦ - الحديث

٢ - سورة البقرة ٣ - سورة البقرة ٤ - سورة البقرة ٥ - سورة البقرة ٦ - سورة البقرة

الصلاة والسلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل حجراً أو ليصمت) ويقول عليه الصلاة والسلام (كل كلام ابن آدم عليه، إلا ذكر الله، أو أمراً بالمعروف، أو نهياً عن المنكر) (١).

وفي الصحيح عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى، لا يُنقى بها بالاً، يرفع الله بها درجاته. وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، لا يُنقى بها بالاً، يهوى بها في جهنم) (٢).

صبر على سيكم تعظيماً له وتكريماً. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر أخي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، اللهم ألف بين قلوب بقادة والحاكمين. واجمع شملهم على كتاب الله وسنة سيد المرسلين. اللهم صهر قلوبنا من المفاق، وألستا من الكذب، وجبنا الفواحش ما طهر منها وما بطن. اللهم أغربنا بالاسلام. واشمل عبدك وابن عبدك الحسين بن صلال بتوفيقك ورعايتك، رب العالمين، واجعل هذا اسبداً آمناً مطمئناً سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين.

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٣)



مر مسافراً

١ - من مردويه عن أم طيبة بنوب أحمد كل، ورواه طبرمدي بعده. كل كلام ابن آدم عليه لا به، إلا أمر معروف، أو نهى عن المنكر، أو ذكر الله.

٢ - رواه بخاري والإمام أحمد وأبو داود في أبي هريرة. ورواه الحاكم مختصراً بإبان السبب فقال كان رجل بعد يدخل على الأعراف فيصيحهم فقال له عذمة وملك لم تدخل على هؤلاء فتضحكهم، فإني سمعت بلال بن الحارث يحدث، أن رسول الله ﷺ قال فذكره

٣ - سورة النكيت (٤٥)

الخطبة الثالثة عشرة بعد المائة :

٥. جمادى الأولى ١٣٩٢هـ

1944 5 15

(شخصية الامام الشافعي في الائمة الأربعة)

أحدث لي، وشكرنا، وأمرنا بالثبات، واستعمرت من جميع دولي
وحضائري، قضيتهم على أنفاسي، وأمرنا بالثبات،
وعلى، وصحبه ذوي الشأن، وعلى من سعيهم بوجه،
ليس، منهم عمر دني، ذهب خطه، وأمرنا بالثبات،
منهم رحمت رحمة، فلا تكسر في نفس طرفة عين، وصحبت به،
كنه منهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً، وأمرنا بالثبات،
سهلاً سجدت لا عزم له إلا ما علمنا، وأمرنا بالثبات،
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من
لساني. يفتقروا قولاً (١).

★★★★★

محمد به، جعل في أمة أئمة يقتدى بهم، ويسأى على سبيلهم، هم
هذه أمة ومصابيحهم، على رسول الله وصحابته، أمراء وشرع بحكم
بالتقيد وخدمتهم، وتعد على مذهبهم، وأسير على طريقهم، تشهد بأن لا
إله إلا الله، أمرت بتبصر والهدى، وأشهد أن محمد عبده ورسوله،
هدى بن سوء سبيل، فقام وعالم من فريش بدلاً ضائق والأرض عذما،
وعلى أنه وصحبه، ومن تبعهم واقتدى بهم، بإحسان إلى يوم الدين

ثم بعد هذه صرحه مشرقه عن حياه إمامه من الأئمه لأمره،
وعنه من علامته، لا وهو إماما الشافعي، رضي الله عنه، وقد ثبت أن

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

ذكره في حطه اليوم لتكونوا على بصيرة من أمركم، فلا يشنه عليكم أمر
هذه الأئمة، فتضلوا عن سواء السبيل .

هو الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع
بن لؤي بن عبد الله بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد
مطلب بن قصي القرشي المطلب الشافعي الحجازي المكي، يتقي مع رسول
الله ﷺ في عدد ماف، وقد أكثر العلماء من المصنفات في ماف لإمام
لشافعي . رحمه الله - وأحواله من المتقدمين والمؤخرين، وحالاته لا
يُحصى .

أبنا المسلمون :

هذا هو إمامنا الشافعي، قريشي مطلق، بإجماع أهل لفل من جميع
لصوائف. وقد تطاهرت الأحاديث الصحيحة في فصائل قريش، ويعقد
إجماع الأمة على تفصيلهم، على جميع قبائل العرب، وغيرهم وجاء في
الصحيحين عن رسول الله ﷺ (الأئمة من قريش)^١ وقد روه بحاري
هذا سقط في تاريخه، وجاء في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه، عن
رسول الله ﷺ قال (الناس تبع لقريش في الخير والشر)^٢ ولد رضي الله
عنه، سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة . رحمه
الله . ولد الإمام الشافعي بعمره، على نحو مرحلتين من بيت المقدس، ثم
حمل إلى مكة وهو ابن ستين، وتوفي بمصر، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

كان شافعي في صباه يجالس العلماء، ويكتب ما يستفيد على
العصم ويحوه، حتى ملأ منها حيايا، كان الشافعي ون أمره، يصب شعر
ويؤم عرب ولأدب، ثم أحد بعد ذلك في طلب الفقه، وعن شافعي رضي
الله عنه، كنت أنظر في الشعر، فارتقيت عتبة كسي، فإذا صوت من حبيبي

^١ رواه البخاري في تاريخه . ويعقد : والذي في الصحيحين لا يزال هذا الأمر في قريش . وقد رواه في

السقط . و . نسائي : أبو يعلى وأبو داود الطيالسي والبيهقي .

^٢ . . رواه مسلم عن جابر بن عبد الله

كتب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد بعضها في بعض. وهو لإمام الحق في لغة العرب وحوهم، مع أنه عربي للدار وللسنن وانعصر وبها يعرف الكتاب والسنة وهو الذي قد من حسيمة جميع أهل الآثار، وحملة الاحاديث ونقله الأحبار، بتوقيعه إياهم على معاني السنن، وقده بالحق على باطل مخالف السنن وقد تصدّر في عصر الأئمة المبرزين للافناء والتبريس والتصنيف. أمره بذلك شيخه أبو حنيفة مسلم بن خالد الزنجي، إمام أهل مكة وفقهها، وقد نكب عند قدومه العراق (باصر الحديث) وقد أحد رضي الله عنه بالاحتياط في مسائل عبادات وغيرها، كما هو معروف من مذهبه، وذلك لشدة جهده في العبادة، وسلوك طرائق الورع والسجاء والزهدية، ولا يتأري في قصته إلا جاهل بقدره، أو ظالم أو متعسف. فكان رضي الله عنه بأجل الأعلی، من متانة الدين .

وليس يصح في الادعاء شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وبما قدمت في ذكر الأئمة الإمام الشافعي على غيره، اتبعنا لسنة. فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (قدموا قريشا، وتعموا من قريش) وإن هذا ذهب الإمام أحمد بن حنبل في تأويل الخبر، ومن ذلك مصنفات الشافعي في الأصول والفروع، فهي كثيرة مشهورة؛ كالأم، وجامع لمربي الكبير، وجامع الصغير، ومختصر من الكبير والصغير، ومختصر سويطي والربيع، وكتاب حرملق، وكتاب الحق، وهو لتقديم، ورسالة قديمة ورسالة الجديدة، والأمانى، والأملاء، وغير ذلك مما هو معهود من كتبه، وحاء في براجم الايمان، أن الشافعي — رحمه الله — صنف مدته وثلاثة عشر كتاباً، في التفسير والفقه والادب وغير ذلك، وأما كتب أصحابه التي هي شروح لمصوصه، ومخرجة على أصوله،

١ - ذكره عنه الإمام أبو بكر بن محمد بن حنبل في ملخصه من حديث أبي الله عنه انظر المجموع (١٠/٦)

ومعهم من قواعده فلا يحسبها محذوف تسليق إشباع في حم
 لا شصيري، وصاحبه رضي لي انظمت صاحب خدي، ومه
 لمصيب لدم خرمين وهذا هو المصير وهو أشهر من أن يذكر وفي
 شاعري — رحمه الله — ما يضرب أحد على أفعله أي ما يضرب أحد
 بقصر عينه، وبكفي وددت إذا باطرت أشدا أن يظهر حين على يده، و
 على — به، وهو رضي لله عنه، أمسي فإن طاب العبد فصل من صلاة
 به، وفي رحمه الله ناس في عفاة عن سورة العصر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
 لَكُفْرًا﴾ وفي شعر من بقى (دأب) ولا سمعت به كان في عصر
 شاعري رضي، وبه ولا أ، ولا أحسن صواباً منه (وه
 حمدي كان شاعري عنه في كل شهر من حسنه، وقدر شاعري
 — رحمه الله — ما كسب قصه، ولا حلت ناله على ترويه ولا كادها،
 وما شغبت من طعم لا مره وحده، طرحها من حساب خدي وفي رضي
 لله عنه، ما شغبت من فقر أذا، فإن طلب قصور الدنيا عقوبة عاقب
 لله — هل يوجد وفيه بالامام الشافعي في نوازل بعض في أكثر
 حديث، وبسبب حاجة إليها فإنا لأذكر أني مسافر في هذه حياة
 به، وفي رحمه الله — خير الدنيا والآخرة في حمدي قصصه رضي
 بس، وكف لأدي، وكسب بخارن، وناس المقي، وسفه بالله يعني علي
 كل حين وفي شمسه أربع عبيد بالرها، وفي (من أحب أن يفتح لله
 قلبه، أو يوره، فعنه سرك الكلام فيما لا يعبه، واحسان المعاصي)

وفي سوس من عيه لأعلي، لو احببت كل الجهد لأرصد ناس
 كهم، فما وصيت في ذلك فأخلص عملك وبينك لله، عر وحل في
 رضي لله عنه، ليس هناك سرور بعدل صحته الأخوة في لله، ولا عم يعدل
 فرقمه، وفي رفع ساس قلدا من لا يرى له قلدا على ناس، وأكثر ساس
 فعلا من لا يرى له فضلا على الناس.

— انظر مجموع النوى (١٢/١)

٢ — وقوله في ذلك مشهور رضي الله عنه

شكوت إلى زكريا سوء حظي
 فأخبرني بأن الملام —
 فأرشدني إلى ترك المعاصي
 وصور الله لا يفتي المعاصي

أيها المسلمون . لقد عاش الشافعي رضي الله عنه في العصر العباسي ، حيث قويت شوكة الدولة الإسلامية ، وازدهرت الحياة الاجتماعية ، وتعدت الأوضاع الاقتصادية ، وصحب التطور السياسي تطور اجتماعي ، مترجعت فيه شعوب الدولة الإسلامية ، ودخل العرب في طور حضاري جديد ، وسادت الحرية الفكرية ، وبدأ التسامح في شؤون الدين ، ونجد بعض الشعوب مدحية من هذا التسامح ، مسلًا إلى بشر ما كانوا يحملون من آراء وفكر ، وما كانوا يتصبغون إليه في العهد الجديد من أمر سعيد ، معتمدين على م قدموه من مساعدة عملية ، في خدمة الدولة العباسية وإن جانب تطور لسياسي والاجتماعي ، وجد تطور عقلي ، نتيجة لترجمة العلوم المختلفة عن الحضارات القديمة ؛ كالفارسية والفندية واليونانية ، وعمت الدولة على تشجيع المترجمين والمؤلفين ، فتوثبت النهضة في كل مجال وكان للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي أثره في الاستقرار الفكري فأقبل المفكرون على لدرس والبحث ، وحب الاطلاع وهضم العلوم المدحية ، وإضافة إليها ، ووضعت أصول أكثر العلوم العقلية والفنية ، كما كان للعلوم الدينية ومعت الأخرى نصيب كبير .

في هذا الجو ، نشأ الإمام الشافعي وعاش ، متفلاً بين فكر مدن إسلامية ، التي تموج بالعناصر المختلفة وحائط العلماء ومفكرين ، وجدد من يترجم الأقيسة العقلية ، باستخدام المنطق والنحو الفلسفية ، وكان يصمدى لهم بالرد على طريق الأدلة العقلية ، واستشاط رأيهم .

لقد تأثر رضي الله عنه ، بكل هذه الأوضاع والبيئات ، وحوى الكثير من الثقافات المنتشرة فيها واستطاع أن يهضم هذه اشقذت بعقيدته معتزله ،

سما رضي الله عنه في مكة المكرمة ، وكان يردد الأدب في الدكاك ، فسمع ، فحفظ فقرأ وهو ير سمع من أنواع فاعبره من النحو والشعر واللغة ، وسمعها من يقرأها في بلاد في فطنته ، واد ياهر من اليمن ، حتى حفظ منها كثيراً ، وحينئذ لم يبق له غير أن يحرره بعض حجة ، غير أن يفتن منه في شرفه وسمه روية لشعره ، وقال له ففهم يسمعت الله ، فسمع به الكلام ، وكان الفصل من السام . كاد وعلا وهضاجه سم وفقر حجة . ولم يظلم أحدًا لا طبع عليه . وقد يكون ما يظن أحد إلا يندب له أن يظهر الحق على يديه وحمله القول أنه أمام في كل شيء ، حتى الرمي ، فحاج نصيب سمعه من عشره رضي الله عنه وإرضاه

وغيره عليه السلام ، ثم سئل ما يقابل في مصر من ما يقابل في مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مذهب الشيعة اجمعين في مكة ، وانه
 كان في مكة من كان يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 عليه في مصر من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،

قال لا بد من حيلة في مكة ، ما احب من يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،

ومع هذا فليس هو ثابت عنه ، من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،

قال من حيلة في مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،

قال تمبده ربيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 ومن لا يبيع من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،
 فحدثني عن حيلة من مكة ، وانه كان يبيع من مكة ،

فقد بصره ورأه، ومن وعظه علانية، فقد فصحه شأنه . وقال (من سام نفسه فوق ما تساوي، رثه الله تعالى إلى قيمته) وقال النواصع من أحلاق كرم، وشكر من شيم اللثام، وقال النواصع يورث المحبة ، لقناعة تورث الراحة .

قال رضي الله عنه، من شهد الضعيف من نفسه، بار الاستفادة مع الله تعالى ، وقال من صدق الله، بما ومن أشفق (أي حاف) على دينه، سلم من الردى، ومن رهد في الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثوب الله تعالى عدلاً . وقال (كن في الدنيا راهداً، وفي الآخرة راعياً، واصدق الله تعالى في جميع أمورك، سح عدلاً مع الباحين) وقال من كان فيه ثلاث حصص، فقد كسب فيه لإيمان، من أمر بالمعروف وائتمر به ، وهى عن سكر ونهى عنه، وحافظ على حدود الله تعالى .

قال لا وهاء لعدو، ولا شكر للثيم، ولا صيغة عند من . وقال : عاشر كرهه أسس تعش كريماً، ولا تعاشر اللثام فتسبب إلى اللثام . قال به رجل وصي فقال إن الله يعاقب حلفت حراً، فكس حراً كما حلفت . وقال (من سمع بدمه صار حاكياً، ومن أصعب بقرنيه كان واعياً، ومن وعظ بدمعه كان هادياً .

قال أبو حسان الرارى: ما رأيت محمد ابن الحسن يعظم أحد من أهل العلم عظيمه للشافعي، رحمه الله ، وقال عبد الله بن حكيم ما رأيت مثل شافعي، وما رأيت رجلاً أحسن امتشاطاً منه، وقال يحيى بن أكثم ما رأيت أحد أعقل من الشافعي . وقال الرعفراني روي كتب شافعي تقدمه، ما رأيت مثل الشافعي فصل ولا أكرم ولا أنقى، ولا أعلم منه، وما رأيته حتى قط

وقال هلال بن عمار ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الشافعي ، فتح هبة
 لأفقال . قال الربيع كان الشافعي أشجع الناس وأفرسهم . وكان يأخذ بأدبه
 وقد قرأ من القرآن بعدة وسرا . وقال حماد بن عمار (كذا) .
 سكتي ، هبة بن شافعي ، فيه إمام استسبح القلوب حتى سقطوا . وكثر
 عنهم بسكوتهم . وفي حديث أبيه أن الشافعي لم يقرأ القرآن في صلاة ، وكان يصلي
 لله عند الأبداء من الليل ، ولم يقرأه قط . وقال أحمد بن حنبل في الصلاة
 على رسول الله ﷺ .

وقال يونس بن مرقا ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الشافعي ، في نسخة ما
 بوجهه . في حديث ذكره عن أبيه ﷺ . وقال شافعي في
 لأكره أن يقرأ من غير أن يقرأ في الصلاة . وأما من يقول قال رسول الله
 ﷺ تعظيماً له .

وقال أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أن الشافعي ﷺ في نسخة .
 هبة بن شافعي في نسخة أخرى من كتابه . وقال أحمد بن حنبل ،
 ثبت عنه أنه من صابغ في صلاة . وذكره الشافعي في نسخة . وقال أحمد بن
 يده نحو السماء ، وقال ليس ثم أكبر منه .

❖ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ❖ .



الخطبة الرابعة عشرة بعد المائة :

١٩ جمادى الأولى ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢ ٦ ٣٠

(الشخصية الثانية الإمام ابو حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة)

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأسئلك، مصلياً ومسلماً على
سَيِّدِ وَرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين لا سهل إلا ما
جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، سبحانك لا عظم
إلا ما عظمته، بك أنت العليم الحكيم، اللهم رحمتك أرجو، فلا تكسني من
نفسى ضربة عين، وأصبرني شأني كله. اللهم اعمر لي دسّي، وأذهب عيبي
قسي، وأجرني من مصلات الناس. ﴿... رب اشرح لي صدري. ويسر
لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾

* * * * *

أحمد الله، اللهم لمصواب، إليه المتاب والمتاب، شهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الشير المدير اللهم صل وسلم وبرك
عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على شريعته إلى يوم الدين

أما بعد . فيقول الله حلت حكمته ﴿يوم لا يُغني عنهم كيدهم شيئاً
ولا هم يُصرون وإن للدين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا
يعلمون. واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا، وسبّح بحمد ربك حين تقوم
ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾^(١)

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة الطور من (الآية ٤٦ إلى الآية ٥٠)

وفي هذا العصر الأموي؛ انقسم العلماء إلى أهل حديث، وأهل رأي، كالعلماء الحجاز أهل حديث، وأكثر علماء العرق أهل رأي ومن هنا كثرت الاختلاف، وتعددت الآراء في الدين، وظهر بعض فراد الشيعة المتطرفين، القائلين بأحقية الرسالة لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه .

وظهرت طائفة من الخوارج، صدق علي بن أبي طالب، وهاتان الفرقتان ليسياسيتان، خلعتا السياسة بالدين، حتى نهر منهم جمهور المستميين . وكان لكل منهما فتاوى؛ تخالف فتوى الآخرين، وفتوى الجمهور، ومن أشهر أصحاب الدين أفتوا في هذا العصر، أم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ونس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين ومن أشهر التابعين الذين سعى في انعم وشركو أصحاب رسول الله ﷺ في الفتوى؛ سعيد بن المسيب مدي، وعطاء بن أبي رباح لمكي، وأخمس بن يسار النصري، وغيرهم من تبعين .

أيها المسلمون .

لقد ظهر في عصر العباسيين كثير من الأئمة المختلين؛ من الحنابلة وعرفيين، وشبههم الأئمة الأربعة المختلين، الذين بقي اجتهدهم بوساً وهذا يستتبع به إلى يوم الدين . ولكن في عصر العباسيين، وُضع للاجتهد أصول وقواعد، يجري عليها المجتهد في استنباط الأحكام، وصهر أثر الاجتهد وصحاً، بسبب نشأة الفقه الإسلامي وتدريبه في أواخر العصر الأموي، بأمر من الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه .

عنه تعددت المذاهب الفقهية، وكثرت الاختلاف بين أصحابها، لكن اختلاف لم يكن في الأحكام الشرعية العامة والعقائد، لم يكن خلاف

فيم ثبت صريح في كتب الخرم، وما حفظه من نفسه، كانوا متقدمين
على وجوب إكمال إسلام نسرتها، متقدمين على الأحكام العامة كمشروعية
الزواج ووجوب المنهر فيه وغير ذلك .

نعم . كان الخلاف بين الأئمة في أحكام جزئية فرعية، تنفرع عن
الأحكام العامة برغم هذه الخلافات .

ثم نسبو . نصب المذاهب الأربعة، على قواها وصمودها وفودها
فيكم شخصه شبه من نفسه هذه المذاهب، فمن هو إمام أو حجة
يأمر ؟ هو إمام سابق أو حجة العمداء من ثاب، وقد شبه الخدس
من هجره نسبه، وبقي بعدد من خمسة ومائة، وهو ابن سبعين سنة
تلقى عققه عن حماد بن أبي سليمان، قال وكان في ربه ربه من
أصحاب رسول الله ﷺ : نس من مالك، وعبد الله من في وقت، وسهل
ابن سعيد، وأبو الطفيل .

هو ربه أصحاب ارتقي، وعقبه أهل العراق، رأى نس من ماست،
وسمع عقده من في رباح وأن اسحق السعفي وآخرين كثيرين من تابعين .
وكان مكوفة، وعقبه حقه أبو جعفر المنصور إلى بغداد . وقد س حتى
مات، وقبره هناك ظاهر مشهور بزار .

كان هو حيفة حرازا يسع الشاب . لياكل من كسب حيسه، وعرق
حيسه، وأما حده روصي فمن (كابل) وهناك أقوال كثيرة في أصل مسقط
رأسه، حتى قيل إنه من أساء فارس . وأصل جاح أبي حيفه وبروره في عقده
ونعم . أن وده ثنتا ثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو صغير فده
له بالبركة في ذريته، فاستجاب الله دعاءه .

١ - كان من أعبد الناس وأكثرهم تدينا . هو أبو عمران . وأكثرهم . عا . معنى . ووجب سكك من حده
حلال . قرأ عليه الله علماء الكوفة بعدد . عا . فيه منها الأئمة من أصحابه كجعفر بن حسن
وإبي يوسف وزياد وريجة الرأي . وجميع من الجرح وغيرهم من كتبه . الفقه الأكبر . وكتاب العامة
والعلماء . والرد على القدره

ثم رَهْدُهُ فِي الْقَصَاءِ، فَحَدَّثَ عَنْهُ مَا مَثَّلَتْ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ كَسَمَهُ بِسَ
هَبِيرِهِ حَتَّى كَانَ وَبَيًّا، أُنْ بِي قِصَاءِ الْكُوفَةِ، فَأُنِيَ عَلَيْهِ فَصَرَبَهُ أُحَدَ عَشَرَ يَوْمًا
مِائَةً وَعَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، كُلُّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ، فَاُمْتَنَعَ عَنْ وَلايَةِ انْقِصَاءِ، وَكَانَ
يُصْرَبُ يَوْمًا بِي، وَلَقَدْ بَكَى فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ وَيَقُولُ (مَنْ وَبِيَ انْقِصَاءَ فَقَدْ
دَبَحَ بَعِيرَ سَكِينٍ) ١، كَانَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ
أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ) ٢

دَائِمًا يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (إِنْ اللَّهُ مَعَ لِقَاصِيهِ فَلَمْ يَجِرْ، فَإِذَا
جَارَ) (أَيِ طَلَمَ فِي حُكْمِهِ) عَلَيَّ (اللَّهُ) عَمَهُ، وَبِرَمِهِ اشْتِصَبَ) ٣، كَانَ
إِلَافَهُ أَحَدَ بِنِ حَسَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا ذَكَرَتْ سِيرَةَ إِيَّاهُ فِي حَبِيبَةٍ
وَأَمْتَدَّعَهُ عَنْ انْقِصَاءِ بَكَى، وَبَرَحَمَ عَلَيْهِ، وَمَا زَادَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمَنْصُورٍ تَوَيْتَهُ
عَنِ الْقِصَاءِ، مَتَعٌ، فَحَلَفَ عَلَيْهِ فَاُمْتَنَعَ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى سَحْحٍ، وَلَصَحَّحَ أَنْ
يُحْبِيقَ مَاتَ فِي السَّحْحِ، وَهُوَ يَكْسِبُ وَيُؤْتِلُ، وَعَنْ رَبِيعِ قَدْ رَأَيْتُ
أُمِيرَ مُؤْمِنِينَ، وَهُوَ الْمَنْصُورُ يَبْزُلُ أَبَا حَسَنَةَ فِي أَمْرِ انْقِصَاءِ، وَإِلَافُهُ يَقُولُ لَهُ
يَتَّقِ بَنِيهِ وَلَا تَشْرِكْ فِي أُمَاتِكَ، إِلَّا مَنْ يَحْتَسِبُ اللَّهَ تَعَالَى وَاللَّهُ مَا أُنْ مَأْمُورٍ
لِخَصِّ فِي حَالَةِ الرِّصَا، فَكَيْفَ بِي فِي حَالَةِ الْعَصَبِ ؟ ٤، فَلَا أَصْبَحُ بِذَلِكَ.
فَقَدْ نَهَى أَبُو جَعْفَرٍ كَذِبَ، أَنْ تَصْلُحَ فَقَالَ نَهَى حَكَمْتَ عَنْ بَعْسِكَ،
فَكَيْفَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُؤَلِّيَ قَاصِيًا عَنْ رِعْيَتِكَ، وَهُوَ كِتَابُ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .

نُظَرُوا رَحِمَهُ عَلَيْهِمْ، قَارَبُوا سِائِرَ أَوَّلِيهِ هَؤُلَاءِ، انْظُرُوا كَيْفَ يَتَدَعَى سِاسَ
فِي رِمَاتِ يَوْمٍ عَلَى وَلايَةِ الْقِصَاءِ. وَبِرَحُونَ وَبِمَسْحُونَ بِالْأَذْيِ، يَتَهَفَّتُونَ
كَتَبَتْ عَرْشَ عَلَى السَّارِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

١- "مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ" صحيح

٢- "مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ" صحيح
مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ
مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ
مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ

٣- "مَنْ وَبِيَ أُمَّةً مِنْ أُمَّتِي قَتَلَ أَوْ كَثُرَتْ، فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ، كُنَّ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي سِرٍّ" صحيح

أحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه.

عاد الله. إن المذهب الحنفي أقدم المذاهب الأربعة. والدين دونه
أربعون فقيهاً؛ أشهرهم أبو يوسف، ومحمد، وورق. وقد وصل هؤلاء
الثلاثة إلى مرتبة الاجتهاد، إلا أنهم لم يحالفوا في الأحكام العامة، وبما
نحالفوه في الفروع الجزئية، وكان أبو حنيفة وأصحابه يستكثرون من
القيس في الأمور الواقعية. وقد انتشر هذا المذهب في سائر البلاد
الإسلامية. ولكن ليس كانتشار المذهب الشافعي.

يها السادة. هذه بلدة من تاريخ حياة الإمام أبي حنيفة. لتكونوا على
بصيرة من أمركم، فلا يحدصكم لكلام الموه المعسور، بأنهم قادرون على
درجة الاجتهاد، وعدكم اليوم من يقول: «عن رجال وهم رجال»

سارت مشرقة وسرت مغرباً

شتان بين مشرق ومغرب

هذا هو المذهب، الذي احتاط لنظافة والطهارة، واهتم بها في الثوب
أو المكاب، وأسبوعاً هذا أسبوع النظافة فتطهروا ﴿١﴾. . . إن الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ﴿٢﴾. وأرض النهم عن ساداتنا ذوي القدر
الحق، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. اللهم اعمر بمؤمنين ومؤمنات،
والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. اللهم ألف بين قلوب
وقلوب الحكام.

١ - سورة البقرة (٢٢٢)

سبحه نعمة الإسلام وانصروا على من عاداه ، اللهم حسن من
 صلاتك برحمتك وتوفيقك يا رب العالمين .

﴿ وأهم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

* * * *

* * *

*

الخطبة الخامسة عشرة بعد المائة :

٤ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ

١٥ ٧ ١٩٧٢

(الإمام مالك بن أنس ومكانته في الأئمة الأربعة، رضي الله عنهم أجمعين)
حمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستعصمك، ويقيني بدث ب الله
يقيني، مصيداً ومسلماً على رسولك وحبيبتك سيدنا محمد، وعلى آله
وصحبه وسلم .

رب اعمر لي ديني، وأذهب عيظ قلبي، وأحزني من مصلات امتي .
لهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تعلم الحزن رد شئت سهلاً،
سبحت لا عذب لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم . اللهم رحمت
أرجو، فلا تكني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله ﴿ رب اشرح
لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله الحكيم العليم، علّم الإنسان ما لم يعلم، حمد لله جعس في
هذه أئمة عاملين، وهداة مصلحين، أشهد أن لا إله إلا الله، أمر
باتباع نسوة الأعظم من العلماء العاملين، وبها من لا بدع في دينه
الحكيم، وشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، أمرنا بالبقاء في الدين،
لكون في أرض عامين بالطاعة، حيث قال ﷺ (يد الله على جماعة،
ومن شد شد إلى النار) صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم .
من التابعين والأئمة المجتهدين .

سورة ص (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ - ود الترمذي في المعجم عن أبي عبد الله رضي الله عنه .

أبها لمسلم انفتحت لمذهب إمامك شأ المذهب المالكي بالمدينة اسورة
 موطن الإمام نفسه، ثم انتشر مذهبه، في الحجاز ومصر وما ولاها من بلاد
 إفريقية، والأندلس، وصقلية والمغرب الأقصى، وكثير من الأمصار الإسلامية.
 لكنه حيزاً ركز ركود الماء في المدينة المنورة. وهي مكان بيته، وعلب عليه
 المذهب الشافعي، واستمر هذا المذهب معمولاً به في مصر، إلى أن جاء
 المصمونيون فأيّدوا مذهب الشيعة لكن المذهب المالكي عاد إلى الانتعاش،
 ومن المثلث ناصر الدين الله بحق (صلاح الدين الأيوبي).

ولم ير متشراً هالك، حتى الآن وأنه أكثر انتشاراً من المذهب
 الأخرى، لا سيما في المغرب الأقصى، والحجاز وتونس، وغيرها من البلاد،
 ويقل انتشاره في البلاد الأخرى، كالعراق والأردن، ومثل الحجاز، إذاً فمن
 هو الإمام مالك، الذي ستحدث عنه يا ثري؟ هو إمام مالك بن
 أنس، أو هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن
 الحارث، وهو الأصحح المدني، إمام دار الهجرة، وهو من تابعي التابعين،
 سمع نفعاً وأباً لرير والزهرري، وحلائق آخرين من التابعين لا يحصون.

أيها المسلمون.

لقد أجمع كافة العلماء، على إمامة الإمام مالك، وبعالاته وعصمه
 سيدته، وإدعاء له في الحفظ والتثبت، وتعظيم حديث رسول الله ﷺ
 فإن إمام البخاري أصبح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وقيل أصبح
 لأسنيد شافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقال
 الإمام شافعي عنه؛ إذا جاء الأثر فمالك النعم، ولولا مالك وسفيان بن
 عيينة لمذهب علم الحجاز وقاد ذهب بن خالد (ما بين لمشرق ومغرب رحل
 من على حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، من إمام مالك

حن - كرم هؤلاء لأئمتهم، فعلى الله بغيرهما، مع ح كرم بذكرهم ثم
 مافيه وديعته رضي الله عنه، فقد روي عن أبي مسلمة خري قال (كان
 لإمامنا ^{عليه السلام} يدان يروح لحدِيث ^{عليه السلام} ، يوصي بصيغة نصلا -
 ومن ^{عليه السلام} ثمة) يرا سئل عن ذلك، قال (يدا وقُرْ به حديث
 رسول الله ^{صلى الله عليه وآله}) وقد معن من جسي (كان يداك من سر يداك)
 حسن الحديث، يصهر مطيب (إذا) مع أحبا صفة في حسن عنه. من
 صفة قوم، من أئمتهم يا أيها الذين آمنوا لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت
 النبي ولا يخفروا له بالقول كخهر بعضكم لبعض أن تحط أعمالكم وأنتم
 لا تشعرون ﴿١١﴾

مَا فِي كِتَابِكُمْ. لَا تَدْرِي سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ عَذَّبَ بَعْضَهُمْ وَلَا تَتُوبُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا كَيْفَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَلَكِنْ حَاضِرُونَ حَيَاةٍ وَمَا بَاءَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا سَيِّدِي، نَبِيَّ اللَّهِ، حَشِبَهُ نُصْلًا، عَمَلَكُمْ وَجَدَانِكُمْ. وَأَنْتُمْ لَا تَسْعُرُونَ عَقْلًا بِتَمِيمٍ وَلَا تَقْضُونَ حُكْمًا بِحُكْمٍ سَيِّئٍ قَلِيلًا مِمَّا رَفَعَ صَوَاهِدَ قَوِي صَوَابِ رَسُولِ اللَّهِ، صَوَابِ اللَّهِ وَمُسْلِمَةٍ عَلَيْهِ. وَرَوَى الْإِسْلَامُ أَنَّ أَبِي جَاءَ بِإِسْنَادِهِ بِصَحِيحٍ، عَنْ شَيْخِي، رَحِمَهُ اللَّهُ (مَا فِي الْأَرْضِ كُنُافٌ مِنَ الْعَمَلِ كَثَرُ صَوَابٍ، مِنْ مَوْطَأٍ مَرْتَبٍ) فِي شَأْنِ هَذَا الْقَوْلِ قَبْلَ وَجُودِ صَحِيحِي لِجَدِّي وَمُسْنَدِهِ، وَلَا فِيهِمْ نَصِيحُ الْكِتَابِ الْمُنْقَضِ، وَهِيَ أَصْحَابُ مِنْ مَوْطَأٍ مَرْتَبٍ بِالْإِسْلَامِ، وَدَسَّحَ حُمَاؤُكُمْ مِنْ رِيْدِ بَوَاقِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. رَجَعْتُ إِلَيْ قَدِّ (يَا سَيِّدِي، وَرَبِّ إِلَهِي جَعَلُوا) رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا حَلَفَ خَدَّيْهِ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَكِنْ عَسَى يَوْمَ، مَا شَاءَ اللَّهُ جَمَاعَةُ مُنْجِدِينَ ١

هيهت هيهت، يا أيُّ الرماة مشه. وقال آخر: لا يأتي نمر
مشه إل نمر مشه سحيل وقال أبو حاتم الرازي: مالك ثقة مأمون
الحسن، وقد حقه وحكم مالك مالك يقي الرجال، يعني الحديث، وهو

اتفر حدثاً من الثوري والأوراعي ، وفي أمانه على العجم ، قال عبد الرحمن
بن مهدي (كما ذات يوم عبد مالك في درسه فجدده رجل فقل يا
ابن عبد الله حدثك من مسبوقة ستة أشهر لسؤالك في لعجم ، حمسي أهل
بدي مسألة عجمة أسألك عنها فقال له الإمام مالك ، وبعد أن نظر فيها
وعجم وعجم فكره فيها سئل عن غيرها ما تريد ، أما هذه المسألة فلا
أدريها .

فيها لمسمود .

يستمعوا بالله عليكم . هذه والله هي الأمانة في لعجم بعجم . ويرسبون
عليه يقول (من قال لا أدري فقد أغنى)^(١) وقال (لا أدري بصف
لعجم)^(٢) أما يحتشدو رمانا وعلماؤه ، فإيهم يقتوب فوراً بلا تمكير ، ولا
تدبير ، ولا تريث ، علماً بأن رسول الله ﷺ قال (من فني بعجم لعجم ،
فيسبوا مقعده من النار)^(٣) ، وقال (أحرؤكم على لغتي ، أحرؤكم على
النار)^(٤) .

-
- ٢- ورواه محمد بن الفضل ، وأما حديثي في كتابي ، فكانت أسئلة من يروى عليه الوجهي فيقول
لا أدري أو لا أعلم حتى يروى عليه الوجهي لم يقل برأيي ، لا أقول ، ولا جدده حتى فقال في
بديع خبر ؟ فقال لا أدري ، فخرجه ابن حبان وأقرّب منه ، وفي ذلك حديث من مسبوقة في
تفسير سورة من من علم شيئاً فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم .
- ٣- ورواه أحمد والترمذي في الكبير لمحمد بن الفضل عن علي بن حماد عن حماد بن عيسى عن معمر بن عمار ، ورواه
حفص بن غزوة ، وأبو حنيفة ، وأبو داود الطيالسي عن ابن مسعود بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن يوم القيامة حتى قال
بن ، أو قلته حي ، أو . قال بعض العلماء بعجم لعجم أو مصوب بعجم لعجم ، أو في الصوري بعجم ،
أو الله لا يرع لعجم منكم بعجم أعظمكم منزعاً . لكن بعض العلماء بعجم لعجم ، أو بعجم لعجم ،
فيسألون فيقول . فليقلوا ويقلوا . ورواه الشيخان عن عبد الله بن عمر . والله لا يقصر لعجم
أمرها فيسبوا من العلماء ، ولكن يقصر العلم يقصر . حتى إذا لم يبق عالم ، أعاد الناس رؤوسه
جهلاً ، فسألو فافقوا بعجم لعجم ، ففعلوا وأصدوا .
- ٤- ورواه الترمذي عن عبيد الله بن أبي جعفر مرسلاً .

سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ يَتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ لَا يَعْنِيهِ، بَدَأَ عَثْرَةً لَهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً.

[illegible][illegible]

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .

كانت ،حكام في زمن مالك نخشاه وتهناه ، كما كان نحن مع لعرب
عند السلام ، والإمام الثوري ، وغيرهم من العلماء لعاميين نعم . كانوا
يخشونهم ، لأنهم يخشون الله ، ويعملون بما يقولون . أما نحن ليوم هيس
بلا الضعف في هؤلاء السادة الأكرمين . حتى تصول على مقدم لأبياء
ولرسين ، واعتبرناهم جيفة ، كباقي عامة الناس من الخوفين .

نحن ليوم نسمح بالأذيال ، لسأل رضا محبوك كذا في محبقاته ، ولا
سأل عن حلق الخلق أجمعين نعم نحن اليوم نتمنق ونرلف ، توصلاً
في عرص شخصي ، أو عرص مادي ، أنظروا أيها المسلمون . كيف كان
علماء لعلمون ؟ وقاربوا بين ماك ورمكان ، وبين رجب ورجال

انظروا كيف كانوا يحسون بحال العبيد ، وهم مُصنعون
مستمعون ! وعن محمد بن ربيع قال رُبِيت النبي ﷺ مماماً
— ورؤيت حق لا محال فيها لشاك أو مراتب — وهي جزء من ستة
وربعين جزء ، من أحرار البوة ، فقلت يا رسول الله (مالك والبيث بن
سعد يحلفان في مسألة عمة . فأحانه النبي صلوات الله وسلامه عليه
بقوله (مالك مالك ثلاث مرات) ورث حوي إبراهيم الخليل ،
عليه الصلاة والسلام .

أما شيوخ مالك فقد أخذ العلم عن تسعمائة شيخ ، منهم ثلاثمائة
من التابعين ، وستائة من تابعيهم .

عاش رضي الله عنه من العمر المئتين ، ستاً وثنتين سنة على
لأصبح ، رحمه الله . وقد قال عند احتضاره وحروجه **روحه لله** . الله
الأمر من قبل ومن بعد ، ... ﴿ (١) ﴾ .

۱۰۱. في مسلم من بني هريه ، روى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ
 قال (سكون في حر زمان ، ما من من أمني ، جد ثوبكم كما سمعوا
 أنتم ولا أبائكم ، فإياكم وإياهم) (۱) .

قوله هريه هذا وأسمه الله في الحزم أدعوا الله وأنتم موقنون
 بالإجابة .

* * * * *

حمد لله ، حمده ، ولا بعد إلا الحمد ، وشهد أن لا إله إلا الله ،
 وشهد أن محمد عبده ورسوله ، صدقوا الله وسلامه عليه ، وعلى
 آله وصحبه أجمعين .

وعنه في عهد الله ، يقول الله ربكم انقوا يوم ترجعون فيه ، من
 الله وعلمو أن ثبت في العمل ، ورب سوء الحظ والعبد لله
 على ، وسمسكو بدينكم اسمسكوا بأنفسكم — لا سمعوا
 لأقرب من رحمة ، وصلوا على نبيكم برحوا ، عزرو ونصرو ،
 كما صلى عليه ربه وملائكته في محكم كتابه

بهم حس وسم وركب عنه ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ورض
 بهم عن سديد ذوي عار اعلی : أني بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن
 سائر أصحاب رسول الله أجمعين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم
 الدين

اللهم أعزنا بالإسلام، وأما في الديار والأوطان، يا مقبب القلوب
 ثبت قلوبنا على دينك، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك،
 اللهم اعصر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات. سهم نف بين
 قلوبنا وبين قلوب الحكام والقادة، وأهمهم العمل بكتبت وسنة
 رسولك، يا رب العالمين

وشم الخسبي بن طلال برحمتك وعموك، يادا الخلال والإكرام،
 ووفقه لأحسن الأقوال، وصالح الأعمال، واجعل هذا ليد أم مصمت
 ﴿.. وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر،
 ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾



أما بعد ، فقد قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَلِيُخَلِّفُنَّ إِنَّ أَرْضَنَا لِلَّهِ إِلَّا الْخُسْتَى ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً . لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ أَقْمِنَ أُسْناً بِنِيبَانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنِ اسْتَسْ بِنِيبَانِهِ عَلَى شِفَا حُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . لَا يَرَالُ بِنِيبَانِهِمُ الَّذِي بَنُوا رِيبةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

يَا مُسْلِمُونَ .

سبب بروز هذه الآيات نبى عمرو بن عوف ، لما قدموا ببناء مسجد قباء ، وتعاونوا مع رسول الله ﷺ وسلم في تأسيسه ورفع بدائه ، صلبوا من رسول الله بعد اتمامه أن يصلي فيه ، فاستجاب لذلك فقيوت دعوته ، وكثرت جماعته ، فهاجشت نار العداوة والبغضاء في نفوس أخوان بني عمر حسداً من عند أنفسهم ، فبوا لهم مسجداً خاصاً قريباً من مسجد قباء ، وتصوروا أن يؤمهم فيه أبو عامر الراهب ، متى قدم من الشام . فبرلت هذه الآية في حقهم ، تعمهم بأنهم ما يؤوه وما رفعوه وما أسسوه إلا مُصَابرةً لمسسين ، تشكيكهم في دين محمد ﷺ ودعوته . أحل . تصدهرو بنصقهم ودجنهم . أنهم نساء دين ، ودعاة إصلاح ، وهداة أمة وهم في الحقيقة وواقع ما يؤوه إلا لتفريق كلمة المسمين ، وتريق وحدتهم بعم ما يؤوه إلا ترصداً وترقب حضور من حارب الله ورسوله ، وهو أبو عامر الذي رأت جماعته أب يكون إماماً وقيماً لمسجدهم . ومعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ما فصلوا من ساء لقاء إلا حيراً عاملاً للمسسين . وإد سأت

يعيش حياته موصول العرص، ناعم المال، باحتشانه محارم الله. أميد على ما
يُستحفظ من عدم وأمانات وأموال وما يُسند إليه من عُجب، صادق في
قَوانه لا يفتر على غيره، ولا يختلق الخيل والأكاذيب، صابر على ما يصيبه
من نوب لزمان، مقدماً مشا رجولته في ميدان الحياة، لا يتزعزع
أجل أيها المسلمون .

لو أن دعوة محمد ﷺ أثرت في نفوس أعدائه نوبها ثمرت في قومه،
لو أنهم ساروا في إسلامهم سي عمرو بن عوف — لدخبو مسجداً قديماً
مع رسول الله وأصحابه، وصلوا فيه ولكن إلى العناد، وبها المكيدة بهم
شكوك في عقائدهم ما سود إلا للتمرقة وإثارة الصعائس والأحقاد. من أجل
هذا قرر الله سبحانه ﷻ لا تقم فيه أبداً، لمسجد أسس على التقوى من أول
يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا، والله يحب
المطهرين ﴿١﴾ هكذا يا مسلمون تصعب المسائل الاخلاقية كثير لعجائب
تفرق بين الموحدين والمتوحدين .

فكل شيء أمره في لين
إلا اختلاف واقع في الدين
يا ليتنا عدنا لدين واضح
دين السماحة والتقى واللين

أيها المسلمون .

ليكنم إمام أحمد بن حنبل، وهو الرابع من مجتهدي هذه الأمة، به
لامه لبارع، المجمع على جلالته وإمامته وورعه وهدايته، هو أبو عبد الله
أحمد بن حنبل بن هلال بن أسيد بن إدريس بن عبد الله بن عوف، يتصل
سبه بسبب لسي علي بن أبي طالب من ربيعة بن رار بن معد بن عدنان لشيبه
لمروري، ثم سعدادي، ولد سعداد، وشأها إلى أن توفي بها .

— سورة التوبة (١، ٨) —

٢ — ولد بسعداد سنة ٨١٠ هـ وشأها فيما يطلب الحديث عنه غيره منه، وقد كثرت رواه وعرف
عنه فوجه الأقطب الاسلامي في حثيه جمعه، حتى حفظ الله به حديث يعني ميه
حديث، فنحل بها يعبر لفتح في المسند وهو من اصحاب سماعي وصقوه بالاميدة،
وفي سنة ٨٢٤١ هـ فشيعة كاتبة ألف ج، وسبب أفع امره من سماع، رضي الله عنه

وارجعوا إلى تاريخ دمشق، تجدوا فيه عدة حمل متكاثرة، وكرامات بهرة،
ظهرت في حياته وبعد مماته .

وأثبتت للأولياء الكرامة ومن بهاها فابذل كلامه

أيها مسلمون . إن مذهب السادة الحابطة، نشأ بعدد وتشرع به،
حتى لقرن الرابع الهجري . وروى الثقة، أن أحمد بن حنبل كان متعافياً في
محبة سيدنا رسول الله ﷺ خلافاً لمن يدعون أنهم يسبوا على مذهبه
— إنه بفضل الله — بعيد عن معتقداتهم، وإبكارهم بانتوس برسول الله
ﷺ كل بعد، شاع مذهبه وداع في القرن الرابع، لا سيما في بغداد وبلاد
بغداد، وتأخر ظهوره عصر، حتى القرن السابع . وهذا المذهب قبيح في بلاد
عربية لأخرى . كثر في الحجاز، وجميع أهل نجد حابطة . لكن الكثير منهم
يسبوا برسول الله ﷺ، الذي أقره أهل السنة والجماعة .

هؤلاء هم الأئمة الأربعة . إنهم صفحة تاريخية مشرفة مؤيدة بالأقوال
والأعمال، لا بالشكشكة والهديان أيها الناس ها أنتم ولا سمعتم ما كانوا
عليه، فمتى اتفق هؤلاء الأئمة على حكم شرعي، وجب على المسلمين
اتباعه، ولا تسوع مخالفته، إلا إذا كان من الخوارج، الذين خرجوا على أهل
لسنة والجماعة، لأن الأئمة أعلم ما بمقاصد الشريعة، فلا يتفقون على
مخالفته، لقوله عليه الصلاة والسلام (أمتي لا تتفق على الضلالة) وقال
الشيخ محمد حبيب الله، المحدث الشهير والعالم المحرير، إن هؤلاء لأئمة
هم أولو الأمر ما بعد الله ورسوله وأصحابه، الذين أمرت باتباعهم، في قوله
حل وعلا يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله

١ روى الإمام أحمد عن أبي بصير قال: رسول الله ﷺ، سألت أبي عبد الله، فأعطاني ثلاثاً وصحني واحدة
سألت الله عز وجل أن لا يجعل أمي على صلاة فأعطانيها . وروى بصير عن أبي عبد الله، عن رسول الله
ﷺ، أنه خير من واحد بصلاته خير من اثنين، وأربعة خير من ثلاثة، وأعليكم بالجماعة، قرب الله
بكم يجعل أمي إلا عني هدي . وقال ما إذا لمسلمون حسبهم عبد الله حسن . وما . بالمسلمون
سنة فهو عبد الله سيء

واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلاً. هكذا ورد في سورة
 هود، الحق عنه محدي ومسلم، حتى قال في ترجمته: إلههم يؤمن في دين
 هود وفي الآخرة قولكم: بولاهم أصلاً أجمعين

أجل أنها مسماة بهم كانوا مسلمين برسول الله لا متدعين لا
 يكفرون لئلا يلقوا شرهم لا بد من العصمة من خطئ من أحمد
 بن حنبل، رضي الله عنه يوم، يعظم المسجد عده، لا يكفر من
 لأنه لأسباب، ولا يسميهم من اتصاله على النبي ﷺ وبوسل به، وهو
 بعينه فهو ﷺ من ثم من بعد فقد قال: يا أيكم أئمة هؤلاء لأنه
 مأثورة عنهم سبحانه في تاريخ عده الأصغر والأحدث والأشهر، قال
 لإمام مذهب (يذكره) من حصي وأصب، فافقروا ما في رأيي، فما وفق
 كتاب السنة من ذلك فحلتوا به، وإلا فأكبره ثم قال كلمة تدل على أن
 رسول الله ﷺ هي طري في قوله، قال الإمام مالك، وكان حديث قدر
 رسول الله (كل كلام فيه مقبول ومردود، إلا كلام صاحب هذه القدر
 وشهد بيده في حجة النبي ﷺ التي دهر فيها)

وقال الإمام أبو حنيفة (لا يعني نسام الأئمة بأقوال، حتى عرضها
 على كتاب السنة) وقال الإمام الشافعي (إذا رأيتم قولاً مخالفاً ما روي من
 حديث، فاصبروا به عرض الحائط. وقال هذان الإمامان (يدصح
 حديث، فهو مذهب) وقال الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله (لا نكتب
 على شيء حتى نرجعوه إلى أصله يعني الكتاب والسنة) هؤلاء هم أئمتكم
 يا مسجون ﴿التسديدون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾. هؤلاء
 الذين سبقوا تحرير وتدوين مفاسد هذا الدين، لم تتركوا شاردة ولا
 واردة، لا محصوراً وذكرها، أنهم ليسوا بمعتدي مذهب، ولا محتدي
 فتوى، وكل واحد منهم يعتبر معتداً مطلقاً، وإماماً بارعاً في مذهبه،

وَبِهٖ هُدًى إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، لِيَرْبِّكُمْ وَيَمْسَسَكُمْ
أَحْمَعِينَ، وَتَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ بِالْإِحَادَةِ

★ ★ ★ ★ ★

أَحْمَدُ لِلَّهِ، لَهُ الْكَمَالُ وَحْدَهُ، وَلَهُ الْفَضْلُ وَحْدَهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، دَعَا النَّاسَ إِلَى اتِّمَامِهِ فِي دِينِهِمْ، لِيُحَوِّسَ بِهِمْ وَيُزِيلَ عَنْهُمْ
الْمُسْغِرَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .

عَدَدُ اللَّهِ، اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَرَاقِبُوهُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَمُوا بِهِ. اتَّقُوا اللَّهَ وَتَتَّبِعُوا
هُدَاهُ سَهْدِينَ. لَتَكُونُوا عِدَاً مَعَ الصَّادِقِينَ الْمُتَّقِينَ. اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ،
وَرَقِبُوهُ مَرْقَبَةً مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ. تَمْسُكُوا بِدِينِكُمْ. تَمْسُكُوا
بِمَسْئَلِكُمْ، وَاتَّكُوا الشُّطْرَ وَالْخُرُوجَ عَلَى أَهْلِ الْمَسَةِ وَخَمَاعَةٍ، وَصَلُوا عَلَى
رَبِّكُمْ، يَزِدَّكُمْ إِيمَانًا .

بِهِمْ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْمَعِينَ، وَرَبِّهِمْ
عَنْ سَدَاتِ دَوِي الْفَدْرِ الْخَلِيِّ؛ ابْنِ بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعَثَانُ وَعَلِيٌّ بِهِمْ عَفْرُ
بِمَسْمَعِينَ وَمُسْلِمَاتٍ. الْأَحْيَاءُ بِهِمْ وَالْأَمْوَاتُ. بِهِمْ أَعْرُ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْمَعِينَ أَلْفُ بَيْنَ قُلُوبًا، وَاجْمَعُ بَيْنَ كَمَتَاتٍ، وَبَعْدَ بَيْنَ وَبَيْنَ
نَفْسٍ لَصْهَرِيَّةٍ وَسَاطِيَّةٍ. أَلْفُ بَيْنَ قُلُوبِ الْقَادَةِ وَحَدَاكُمِ، وَهَدَاهُمْ
بِىْ عَمَلٍ بِكَتَاتِكَ وَسَةِ رَسُولٍ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَشَمْسٍ خَمْسِينَ بَيْنَ
صَلَاةٍ بِرَعِيَّتِكَ وَعَمَاتِكَ وَهَدَايَتِكَ، وَهَيْءَ، لَهُ بَطَانَةٌ صَدْحَةٌ، تَدْمُرُ بِالْخَيْرِ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْبِيْ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ،
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْعُونَ ﴾

★ ★ ★ ★ ★
★ ★ ★
★

الخطبة السابعة عشرة بعد المائة :

١٦ رجب ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٨/٢٥

(إن الله يبرء بالسلطان أكثر مما يبرء بالقرآن)

الحمد لله الذي جعل العلم، باباً من أبواب مقادير الأمور
ومقادير عباد الله، وفتح لهم جميع الأبواب، وفتح لهم
فروعها، وفتح لهم وسائلها، وفتح لهم أبوابها، وفتح لهم
وصحبه .

لهم لا سهل، إلا ما جعله الله سهلاً، وأبواب العمل مفرجة، وفتح
لهم راحته، وفتح لهم راحة، فلا تكلف، ولا عسر، ولا ضيق، ولا
شداء، ولا كراهة، اللهم عسر في شيء، وأذهب بقول علي، وأخرج من مضالك
همسهم . رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من
لساني . **يقفها قولي** ﴿ ١١ ﴾ .

* * * * *

الحمد لله، أمره بالإخلاص في العمل، وأخبرنا حق، به كما حجت
أمره بغيره، وظهر أن قف مواقف الضعف، حاراً من عجز وكسل،
ونقص في العمل، الحمد لله يعر الشاهدين باحق، وعلى شانهن
لدرجات عن تفصلاً منه وتقديراً وأخذ بالثابتين، وسبق إلى أسوأ
مركبات، حرراً، كما فاز سبحانه . إن الموفقين في الدرك الأسفل
من النار ولن تجد لهم نصيراً ﴿ ١١ ﴾ .

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨) .

٢ - سورة النساء (١٤٥) .

كُلُّ امرئٍ بما كسب رهين ، أشهد أن لا إله إلا هو ، يعنم ما يظهر
وما سطر ، وما تخفي وما يعلن ، وهو على كل شيء قدير ، وشهد أن محمداً
عبد الله ورسوله ، وصفيّه وخليله ، جهر بالحق وأعلى شأنه ثم تأخذه في الله
ولا في الحق نومة لأعجم ، ولا يعي باع ، ولا مقنعة عاتب ، صلى الله عليه ، اتحد
الصراحة في الحق ذنباً وسبيلاً ، حتى انتصرت دعوته ، وتحد لترم بصدق
مهجاً ودليلاً ، فتمت له الكلمة على الضعاة والجارين ، لمديدين امداهين ،
فرجعوا بالخرى في الحياة الدنيا ، والعذاب في الآخرة ، فصلوات الله وسلامه
على هادي الحق ، وعلم الحق سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ،
ومن سلك سبيله وهناه .

أما بعد قال فقد عرّ من قاتل ﴿ ولو أرادوا الخروج لأعدوا له
عُدَّةً ولكن كَرِهَ الله انبعاثهم فبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين . لو
خرجوا فيكم ما زادوكم إلا حبالاً وأوصفوا خلالكم بيفوكم الفتنه
وفيكم سماعون لهم ، والله عليم بالظالمين ﴾ (١) .

أيها المسلمون :

بين الله في هذه الآية الكريمة ، صفات الشاكرين والمترددين في
الشهادة في سبيل الله ، لإعلاء كلمة الله ، بين صفات هؤلاء المتحفين عن
العهود ، وأنهم هم الذين قال في حقهم ، في الآية السابقة ﴿ إنما يستشهدك
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتاب قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون ﴾ (٢) .

بين لرسوله ، أن هؤلاء وأمثالهم ، لو أرادوا الجهاد فعلاً ، وصدقوا به ،
هبطوا به سلاحاً قاطعاً لعدوهم ، لا لأنفسهم ، لاتحدوا همة من لآلة ورد ،
ويكس ما رغبوا في الجهاد ولا أحيوه ، حرصاً على حياة دهبه رثية ، كما هو

١ سورة النوبة (٤٦) - (٤٧)

٢ سورة غزوة (٤٥)

شأن ما فعل من أمرهم، من أجل هذا كره الله حره حريم، لأنه بعد حدث
 يستقر في قلوبهم، قد نشط غرائزهم وأغاثهم عن الخروج، فوقع في قلوبهم
 حُبُّ تَرْكِ وَدَاعِهِ، فصارت نفوسهم، باستحباب قلوبهم عدم عبودهم،
 ذلك قيل لهم، فقدم مع الغائبين من المرضى والعجزة والسيوف، ولقوا عند
 من نساء ثم بين سبحانه بعد أنهم له حرجوا فكم، أي معكم فعلاً،
 ما رذكتم إلا فساد، ولا ترفعوا بيكم بإحاطة الدنيا، وإيجاد أنفسكم وظلمة يور
 ضعوف مؤمنين، لا يرفعون من وراء ذلك إلا إبعاد الناس عن جهنم في
 من الله، ويرعاه كرمه الله، ومع هذا، فإنه يوجد سلاح سدغ، لا يمنع
 قلوبهم من بعدهم، بل يبعثهم أوقات من المنهات الموحية بتسعة، وسر جمع
 وانتقهر.

وبعد، فيما أتى من بعد هذا ما قاله بكم، وقد دنا من مرر وكبر،
 فلا معي ولا محبة، و منه الإسلام لهذا ما أتى الخ، أي بعد سقوط
 المناصية، منه لا احتلال قصوي لأول مرة، مرة خمس وعشرين سنة، ومحب
 كان يدون من روي فحينئذ الخرج كان ما أتى في كل بلد في يده وحيد
 وفترة وصيفة ويبس وعكاً والزملة هائله هائله خيل، وأخير حيث
 حُبُّ نكته لا احتلال منه سبع سنين، حسب نازت من على منر المسجد
 لأقصى، وآل من على منر المسجد الحسيني في عمان

طلعت بكم صيحات في الهواء، فكانت عند المسؤولين وسوب
 وحاكمين هذه ﴿ ما عندكم يهتد، وما عند الله باقي، ولجربن الدين
 صبروا آخرهم باخس ما كانوا يعملون ﴾

بعم أتى مسدود. فبدأ وقال عيني من الخطاء والندرسين، فت
 كثير، وما فعلة قبلاً، تحرك بلحق سفاهاً. مما تحرك فربا ذهب

صحبانا وشبابا وأمورنا، فلم نعتبر ولم نتعطف، ولا ربا معمرين في شهوات.
 يسا ساس الحرام من الخلال، قسا لباس الربا حرام، والخمر حرام، وقتل
 لنفوس لمؤمنة حرام، والبقاء حرام، والكذب حرام، فلم يعبأ أحد بأقوالنا .
 أقور سحرت في الهواء والمضاء. قنا التبرج والتبرج حرم، مُعلق مُفسد
 مرعج، وكى م تصافر على قمعه جهود العلماء بدي الحكيم
 ومسؤولين لم تعالج هذه المشكلة الأخلاقية حتى يوم، وأخيراً بتيب
 بالخافس وأحوصات والأدهى من ذلك كنه احتلاص لحسين، في
 اسودي ومجمعات، والملاهي ومسابع الماء، وغيرها .

وهناك أمراج ومكبرات في الخيمات، تقام على حساب محمد
 الشهداء. كل ذلك با قوم بعد حوادث الاحتلال بعد صرد من بلاد
 ومقدسات. بعد حوادث ايلول المشؤومة، فلا حول ولا قوة إلا بالله على
 العظيم .

أما نعمون ياباس، بأن الخافس أصبحت حصر يهدد كبر الأمة،
 همد لاحتلاط الشائى الشريف. ١٠ أما نعمون بأنا أصبحنا لا نُحمر بين يدي
 والأشئى، ولا بين العربي واليهودي، ولا غيره ؟ أما نعمون بأنا همد ربي،
 وهذا البس قد يعصى على كثير من الناس، عهد حل ليد فرّد من لعنو،
 فيفصوب على الأحصر واليابس لاسمح الله، هذه الأعمال بعد الكورث
 والملاحه. قد عادت إلينا التمثليات الجنسية امرؤعة. لقضية على
 الأخلاق، بفظاعتها وبشاعتها .

مد يام يا أمة الإسلام، منحت حكومتنا الرشيدة رخصة لفتح بـ،
 أي حمارة حوار مشوى أي عبيده عامر من الحراج، رضي الله عنه، بدي
 يندقي مع رسول الله ﷺ في نسبه في الحد السابع، وهو مهر من ملك

وهو من هذه الأمة . جاء من الجحش فاشداً خشنه صمد كحمره قطعا ،
وهو قروب من هذا الشعب ، معاناه في حله سدا . كتب الله له شهاده
بأنه شاهد . شهد به وما عداه من المشاهيد . مع سبون الله ^{صلى الله} ^{عليه وسلم} وفي
نصحه . جرس على سبي صبي من هذه ، قال : قال رسول الله ^{صلى الله} ^{عليه وسلم} (يا كل
أمة الله : من أحببكم في لأمة الله جسد من الجحش أن يضع يده على صدره
خو من هذه الأمة " فانه ان قال له : جسد . وشهد . شهود
سعداء ، من الأعداء . قال : قال : وما سمع على لأمة من الأعداء ، فله
يسمع سدائنا ، حتى وقعت الطامة الكبرى

يا مسلمون .

يا كل من على سلطان أحسن فكيف يسكن في مكان ؟
يا من يهدى من صغفان الإيمان يقول : هادي ، يهدى له الله من دين
يا من يهدى من صغفان الإيمان يقول : هادي ، يهدى له الله من دين
﴿ صُمْ نَكُمْ غَمِّي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

قوله من أصبح هذه الأمة إلا عديا ، وإنراضها عن دينها ، وسبها
سهم لإسراء . ثم سمعوا قول الله تعالى ﴿ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَكْرِ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ " وقولهم
﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وهذا ما كتبه ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أين أم
يا عديا . مسلمين في كل ما ومكان ، من قول رسول الله ^{صلى الله} ^{عليه وسلم}

نظر الحجة : ما وجد في بعض النسخ : " يا عديا ، أين أم "

٢ سورة البقرة ١٧٠

٣ سورة البقرة ١٧٠

٤ سورة البقرة ١٧٠

(من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسهه، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان)^(١) إزالة المنكرات باليد، إما هي لحاكم وحده، إذ هو الوالي القادر على إزالة المنكرات، ولو شيئاً يسيراً، نعم قادر بيده، تشريعاً، بأوامره، سنّ قانون، ببلاغ يردّغ المخاهرين بالمسئ. يقرب عليه الصلاة والسلام (مامن عد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ رعيته، إلا حرم الله عليه الجنة)^(٢) وفي رواية م يرخ راحة حنة. وم إزالة المنكرات بالنسك، فهي من وظيفة العلماء، الذين يجهرون بكلمة حق، فلا تأخذهم فيه لومة لائم .

أيها المسلمون .

هذه المنكرات، ومنها مسابح الماء، نُشرت في الصحف اليومية. وقد عُسر عن الحمارة عدد أتي عبدة، والإعلانات يومية عن ملاهي، بكر وضوح، وهناك إعلانات في الحب والعرام، تُنشر تبعاً من غير حساب. هـ بعض ما وقع في بلد ديه الرسمي الإسلام. وهناك شرب التبشير والإخاد وتتصيل، تداهم ما أسيوت بشتى الوسائل والمعريات، في بلد الحسين ندي يتسبب إلى رسول الله ﷺ .

داشنتك الله يا حسين، أن تسير وراء حذرك المصطفى ﷺ فهل من وثبة هاشمية، وغيرة حسينية، تمنع احتلاط الحسين. ٩ يا ابن بنت رسول الله، هـ جدمك يقول (تستجلب طائفة من أمتي الخمر، باسمي يسمونها ريه) ١٠ إن العشاء هم أولى الناس بالاتصال بالحكمة والمنسور، يسيو ما عليه هـ سند من منكرات وموبقات فهذا جدمك ﷺ يقول (من ولي من أمر لس شيئاً، فاحتجب عن أولى الصعف والحاجة، احتجب الله عنه يوم بقاءة)^(١)

— متفق عليه

٢ — متفق عليه من حديث محمد بن يسار

٣ — روه لأمرم حمد ونساء المصفي عن عباده و الصلح بسند حسن

٤ — روه الإمام حمد بسند جيد المرفعي للفظ و دا من مام جلي ديه دون دهي الحاجة و حنة و مسكه .

الألفي الله عز و باب المساء دون حقه و حاجته و مسكه د

فيها المسلمون

نقد ساد هذا المجتمع العاصد، فوصى أخلاقه عارمة. بررت من عمل
لا إنسانية، ولا أخلاقية .

من عقيدة، فعدا عن دعة النشور والإلحاد، طهر في لاونة لأخيره
جماعة ندعو الناس إلى التشكيك في رسوهم، رسول الله نفسه. في حده
ومقامه، وعصاؤه عليه بربا من أن يحملوا الناس على ترك ما هم به، يعصوا
بحسبهم مدها حبا أ لا تتم العصر الخلدت، غير ما رصده لله ورسوله،
فلا حور ولا عوه. إلا بالله العلي العظيم

يقول عنه الصلاة والسلام (م - رلى - أو شرب - شمر - برع لله منه
إلعب - كما يخدع الإنسان الفتيص من رأسه) قوت قوي همد ،
وأنتم لله في وكنكم، واستمعوه ادعوا الله .

* * * * *

نحمد لله شادي إلى سواء السبل، وأنشهد أن لا إله إلا الله، دعوت
نعم بيسريل، وأنشهد أن محمدا عبده ورسوله، حذريا من أهل سعي
وتصنيف، صوب الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين

عد لله اتقوا ربكم وعباد الله، لعنكم مدحون كما صبت حكومت
متعقبة على ملكنكم، بإزالة بعض المكرات، ولكم تعرب عن سماع،
فتركها حتى تراكم وعسمنت. لضعف الأوراع الندي في نفوس من
جميع يقون ^{صلوات} (أنتمون بالعرف، ولشؤون عن لسكر، أ يستص لله
عسكم شرركم، فيدعو حاربكم فلا يستجاب لهم) (١)

بإله الخلق عن أبي هريرة، وقال الذهبي إسناده جيد

٢ — يوه الخليلي في الأثر، واليزار في مسنده، بالخطيب سيد صاحب .

٥٥
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني
 به وصححه أجمعين .

٥٦
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني

٥٧
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني
 ٥٨
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني
 ٥٩
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني

٦٠
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نصتوب على مني يا أيها الدس
 املاء تدينوا عني ولا تدينوا مني

* * * * *
 * * *
 *

١ - سورة الأحزاب (٥٦)

٢ - سورة العنكبوت (٢٥)

الخطبة الثامنة عشرة بعد المائة :

٢ رجب ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٨/١١

« أدعياء الاحتداد في زمن الإلحاد والفساد »

« حمدك ربي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستغفرُكَ، مصيباً ومسيماً
على رسولك المصطفى، وعلى آله وصحبه ذوي الود ووفاء. بهم لا
سهل ولا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحرب إذا شئت سهلاً،
سيحدث لا علم لنا إلا ما علمنا، إياك أنت العليم الحكيم

بهم رحمتك أرجو، فلا تكلي إلى نفسي ضربة عين، وأصح لي
شأني كله، لا إله إلا أنت، اللهم اعمر لي ديني، وادب عيظ قلمي،
وأجري من مصلات العن ﴿ رب اشرح لي صدري. ويسر لي
أمری. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ ١

* * * * *

حمد لله العليم الحكيم، ذي الفصل العظيم، أشهد أن لا إله إلا الله،
بظهر حق ويحكي الباطل، كما قال ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل، إن
الباطل كان زهوقاً ﴾ ٢.

وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، إمام المهتدين وقبوة عديمين،
وعلى آله وأصحابه، نجوم الهداية، ورجوم المعتدين، وعلى شيعين هم،
من سلكوا سبيلهم، فكانوا هم الأئمة المحبدين

١ سورة البقرة ٢٥٥

٢ سورة البقرة ٢٥٥

ثم بعد ذلك فقد كان سبحانه ومعاليه في ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين يولج ما يولي ويصله جهنم،
وساقت مصيرا ﴿١٦٤﴾ .

أيها المسلمون .

لقد حبس حكماء، بعث رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على
دين كله، وهو كره الكفر، وأيده بأصحاب كرامته وهما، وأخذوا
عنه ما أرادهم من الله، فكانوا حوله الهدى، وشعروا بعرس، هديهم
بهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى، وبهدى،
أجمعين .

أيها المسلمون في زمن الفساد والإلحاد .

قد ظهر في هذا الزمان، الذي قال فيه العلماء، ومن ذكر فيه جهنم،
وحسن سمعته صديقه، وشهدته فلانة، لعب بهم اشتغال، وسوء فهم
نعمهم، فحسبهم على دعوى الاجتهاد المطلق حتى رجموا بهم عدم وفقه
من الشيعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة النعمان، حتى شأ من دعوتهم ببيعة
في الأدهان، واضطراب في العقيدة .

أيها المسلمون .

قد يث كرهنا، فصل الأئمة الأربعة، ومكانهم من الدين، وأريدكم
ببوم عما بصيغة جديدة، من أقوال العلماء والمحدثين والعرفيين . من
تعلامة من حمر في كتبه الفتح المبين، الموافق لإجماع الأمة، إن المذهب
لأربعة صحيحة، وبها على الحق، وقد أيد هذا المألف السيوطي، وقال
إمامه لشعري، في كتبه المبرر (إن الأئمة الشريعة قد أفتت على هذه

المذاهب، وُجِّعَ على تلقِّيها بالقول، وجرت على ذلك عصور مختلِفة، مع علمهم به، وعدم إنكارهم له، حتى استقرَّ أمر الأئمة على عمل والانتفاع به ثم قال إنها باقية، ولا تزال معمولاً بها فهو كات غير صحيحة، ندهت وتبحرت مع الزمن. معاد الله ولذهب خفاء، وور (قور الأئمة على هُدى من ربهم، وكلُّ قول منها موافق لمشيئته. وقال سيد مصطفى البكري، في كتابه «السيوف الخدادى أعياق أهل الردقة والإحاد»

تحرى شيخنا محمد الخليلي، قال (كبتُ عمل عبي مرعة المذاهب، واتبع محل الإجماع منها، ولا أحد بالأقوال المختلف فيها، فاعمل بما عليه الإجماع فرأيت رسول الله ﷺ صاماً، فقلت يا رسول الله، هل العمل بالمتفق عليه من شريعتك أولى، أو اختلف فيه ؟ قال فسهرى رسول الله ﷺ (كأنه) لم يرص هذا السؤال، ثم أهمت، ففقت به، فهمت مرادك يا رسول الله، الكل من عند الله، فقد عني لصلاة وإسلام، هكذا قل) ومن شئت في الرؤيا ومكاسبها في الدين، فيرجع إلى بدء لוחي في فتح الباري. وحاء في الميراث أيضاً، قوله. (ومن دارع في ذلك، فهو جاهل بمقام الأئمة) وقال الأستاذ عبي مخصص (لا يسعى لمقيد، أن يتوقف في العمل بقول من أقوال الأئمة، لأنه سوء أدب في حقهم وكيف يسعى التوقف عن العمل، بأقوال قد بُيت على صحيح لأسيده ^٥ وارسول ﷺ لا يحجر الا بالواقع. لعصمته من بطل وباطل ^٦ وما يطق عن الهوى ^٧) وقال الخواص نفسه (كل من بور لله قسه، وجد مد، هبهم كنها منصلة برسول الله ﷺ)

أيها المسلمون .

هذه جماعة متعصبون لرأيهم، يقولون لا سلم إلا بنقرون فقط. وقد ورد أن رجلاً قال لعمران بن حصين رضي الله عنه، لا تتحدث معي إلا

أيها المسلمون .

يا ابن حرم الظاهري ، هو الذي فتح باب الطعن في الأئمة لأربعة ،
وقد انتهى أمره إلى أسوأ الأحوال والعياد بالله تعالى .

يا إخواننا المسلمين .

بسم الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان . وهذا ردٌ على
من يُخِلُّ إليه أن شريعة الإسلام رجعية غير صالحة لكل زمان ومكان .
ردٌ على من يعتقد أن القوانين الوضعية مرنة ، تقوم على رعاية المصالح ،
ومعنوم أن مصالح العصور تختلف اختلافاً كبيراً ، ويقول صحيح
اثبات الأكيد ، أن الشريعة الإسلامية تُساير كل عصر ، وتحفظ مصالح
كل حين . ولما كان التشريع الإسلامي يعتمد في معظم أحكامه على
الاجتهاد ، فلا بد من البحث فيه ، لعلم عظمة عناء لشريعة وأنهم
كانوا هداةً مصلحين .

فالشريعة عامة دائمة . لا يختص بها قبيل من البشر دون قبيل ، ولا
حين دون حين . إن القضايا الفقهية واسعة المدى تسير مع الزمن سيراً
حيث ما دام القياس مُصافاً إلى مصادر التشريع ، واجتهاد الأئمة لأربعة ،
وقرر على هذه الأمة تعاضداً وصباً واختلافاً ، هم في عني عنه . قدعوى
للاجتهد في زمانها هذا ، مهما كانت ظروفها وحوادثها ، لا يلتصق بها ،
ولا يعول عليها .

— وحمده على التحريم في حرم — وفيه ثم لا ينفع من حرم
فقد يوجب عليه الأمان — والعبء الصبور والمبار

في الأحكام في بعض من مسائل الفقه، ما في بعض من هذه
 من غير أن يكون حجة، وهو الذي لا يوجب حجة، بل لا يوجب
 مذهباً من هذه المذاهب.

في إمام أبي في مرجع على الخلق الصريح، في علامة الشهادة
 بين حجة الفقهية في معنى الخلق "السلطاني" والاحتياط، وبهذه الحجة
 فهو أحد الخلق (السلطاني والاحتياط) وبهذه الحجة وبهذه الحجة
 204... في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام

وقال في بعض الأحكام، وهو معروف من بعض الأحكام، في بعض
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام

﴿سبحانك هذا هتان عظيم﴾ في بعض من هذه الأحكام، في بعض
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 الاحتياط في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام
 فيكون في بعض من هذه الأحكام، في بعض من هذه الأحكام

من علماء بل لا يوجد على وجه البسيطة مجتهد مطلق. بل ولا مجتهد في مذهب لأن الله أعجز الخلاق، إعلاماً به لعاده بقرب قيام الساعة وقد شيخ الأصحاب الإمام الفقيه: إن من يقوم بشرائط الاجتهاد، أعزّ وأندر من الكبريت الأحمر، فكيف بمجتهد في اليوم، ونحن في عصر الشهوات والبلدات ١٢ عصر الشذائد والخلافات والكربات عصر الفس التي تدرّ الحليم حيران فلا يستطيع عالم، مهما كانت أعصابه ومعلوماته، أن يفكر بحل مسألة، أو يستبسط مسألة، إلا وقد أصاب مسائل، بالنظر ما يسمعه ويروى فأين هو الصفاء، فيما كان الواحد من العلماء السائقين، يقضي بينه وبينه في ساعة ربه، فلا يكتب مسألة من مسائل العلم، إلا بعد تطهارة والاستحارة كان الحكم والحاكم، يساعدان العالم على تصبُّط والتأليف، يشجعونه ويدفعانه، لأن الحكم كان حكماً إسلامياً حاصلاً. وقال في موسيط، شروط الاجتهاد المعتبرة في الفاضي حسين، قد تعددت في عصرنا هذا. وهذا قبل مئات السنين .

أيها المفتون لِمَ لا تستغفر
وترى ما أنت فيه من وسن
اتبع واسلك سبيل الخفيا
من سعى في نهجهم لم يُفثن
هم بقول الله كانوا أعرفا
من سواهم بمعاني السنن

روى الإمام أحمد وغيره، عن أبي أمامة، رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما صلّ قوم بعد هُذَيّ كانوا عليه وفي رواية بعد (هذي) إلا أتوا الحدل) ١ ثم تلا هذه الآية ﴿... بل هم قوم خصمون﴾ ٢.

١ - لا إمام محمد والترمذي وابن ماجه متفقان عن أبي أمامة ، وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحداد

صحيحه : فرد المصنف

٢ - سورة الفرقان (٥٨)

★ ★ ★ ★

100

★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سند صحيح ، ورواه الشيخون في الإبانة

٤ - سورة الاحزاب (٥٦)

٣ سورة المسكوت (٢٥)

الخطبة التاسعة عشرة بعد المائة :

٣٠ رجب ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢ ٩ ٨

(الوعظ لا يؤثر في الناس، ما دام السلطان لا يؤيد دعوة الداعين)

أحمدك ربّي على ما أنعمت به وأوليت، أحمدك، وشكرت، وأتوب
إيّاك، وأستعمرّك من المعاصي كلها، ما عنمت بها ودام أعلم، مصيباً
ومسماً على رسولك المصطفى، حبيبك وصفيك؛ من رُسنته رحمة
للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين .

لهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل حزن رذ شئت
سهلاً، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت أعلم حكيم . لهم
اعمر لي دمي . وأذهب عيط قلبي، وأجرني من مصلات لفتن ﴿ رب
أشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي ﴾ (١) .

* * * * *

لحمد لله، كتب العزة والكرامة من أطاعه، وللسعادة من سمع هوعى،
وحاف وحشي الميث الأعلى سبحانه، وهو على كل شيء قدير، فضى سدة
والهوى على من عصاه، وهو العزيز الحكيم . أشهد أن لا إله إلا الله حكيم
عظيم، يهدي من يشاء ويصّل من يشاء، وأشهد أن سيد محمد عبده
ورسوله، سعوث رحمة للعالمين، والداعي إلى الصراط المستقيم لهم صل
وسلم وبرك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على مهجه لغوم، بحسن
إلى يوم الدين .

ثم بعد ، فقد قال الله تعالى ﴿ ١١٠ 》 ، إن الله لا يعير ما يقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم .

١١٠ يستعمل في زمن اللهو واللعب والعصا ، أحسن لله سبحانه وتعالى في هذه الآية كريمة ، أنه لا يعير ولا يبادل ما حلّ يقوم ويرى فيهم ، حتى يقع عليه تعير ، إما منهم أو من واليهم وحاكمهم أو ممن هو منهم ، بسب كما عير الله منهم يوم أحد بسب يعير لهمه هدفهم بأنفسهم ، في غير ذلك من أمثلة الله معه فليس معنى الآية أنه من سب بغير عقوبة لا سب رب معه ، بل قد سب المصيبة بسبب تعير ، كما ثبت في الآحاد والأولاد بسبب عيرا كما قال عليه السلام (نهئت وحب عسج) قال عليه الصلاة والسلام نعم إذا كنت لحيت أو نهئت نعم) ﴿ ١١١ 》 ، وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ، وما لهم من دونه والي ﴿ ١١٢ 》 نحن إذ أراد الله بقوم سوءا نعمي أنصارهم ، حتى يحذروا ما فيه سلام ويعصوه ، فمشيرون أو هلاّتهم بأنفسهم ، بسبب تهاونهم في دينهم ، وتفريطهم في أحكام دينهم .

قد كانت لهم لاسلامية ، فيما مضى ، عاملة بكتاب ربهم ، مطبقة أحكامها ، عاملة بسنة سيدها ، صحيحة في عقيدتها ، صالحة في أعمالها ، رقة في مداركها وودها وخلافها وعمومها ، ولها ومن أجل هذا كانت عريّة حب ، قومه بشوكة ، حبيبة ، مهمة ، صاحبة السلطان وأصوبه ولدولة ، على من عدها ، وبكم يوم — وبنا للأسف — تعير أمرها وتبدل حالها ، وحنّت عقيدتها ، وفستت أعمالها ، وساءت معاملاتها وعادتها ، في ربا وملاسيه وهشها ، وتفسدها ، جهلت أمر دينها وديارها ، تأخرت في عمومها ومعارفها وصدايقها ، وعجت في تقليد الأتباع ، فيما مضى على أخلاق متدهورة ، وبنتها فلدت لأحب في علومها وتقدمها ، وفيها من أجل هذا صارت

سورة الزمعة (١١)

٢ واد الترمذي عن عائشة ،

٣ سورة الزمعة (١١)

دينة خاس، مهيبه الجناح، سافطة الكرامة، فاقدة الهبة، معبوة على أمرها، مذخرة في مرافق حياتها، تنحبط في طمب جهن وعهدة والصعيد، تقاد للحرافات والشعوذة والتصيل والطلان من ه سبط الله على هذه الأمة من أعدائها من لا يخاف الله ولا يرحمها وكانت كما قال سبحانه ﴿...﴾ ، فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿...﴾ وما ذلك إلا لأنها صلت سبل الهداية والرشاد، وسبب ورء هوها، وقتت برحارف الخسارة المريمه، والمدسة الخادعة الكاذبة صت هذه الأمة المسكينه الاناجية حرية، والخلاعه رقا، فتعدت حدود العقل وسطق ولأسلام، حتى اعصبت خالق الأرض والسما، فساءت حها، وساءت لله عيبا عموها، وكما حدر وأندر سبحانه ﴿...﴾ ، فليحذر الذين يحالفون عن أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿...﴾ أيها المسلمون .

لقد دعت هذه الأمة وبأل أمرها، وأخرعت مرة بدلة ومجوب، من جرء تصدع الصموف، والأعلان كل ذلك نتيجة حتمية لازمة، لعدم ستقامتها وانحرافها عن الصراط السوي ﴿...﴾ ، ألا إلى الله تصير الأمور ﴿...﴾ كل ذلك يا مسنون واقع بنا، ونحن في عصفه سهو، لا نرحرر نحن ولبلابنا، ولا نتعط بما أصابنا وأصاب غيرنا، ولا نعتبر بحودث الأيام قائمه، لو كان لباس نفوس حية، وقلوب واعية، لو كان ما شعور حي وحسوس قوي، لأيقضا المؤلات المصححات لدين يا حي عقيدة صحيحة، فلا يحور أن تؤمن بحرية منه، وكفر بالآخرى فهو كل لا يحرر ولا يتحرر، ولا يساوم عليه قل بي فهل أنت سليم لعقبة قوم لأحلاق ؟ قل بي برك، هل ما نحن عليه اليوم من سوء المعامه، وتهتك لئساء، وفساد لأحلاق، يعتبر من تعاليم الدين المحمدي، الذي ارتصاه ربا لما دينا ؟

١ - سورة البقرة (١٦)

٢ - سورة البقرة (٦٣)

٣ - سورة البقرة (٥٣)

والآخرة معكم يا مسلمون، ويا حاكمون، ويا أمرون، ويا ناهون . قد تحدثنا كثيراً، وكثيراً، ولكن دون جنوى.

سمعوا بالله عليكم، حتى أضرب إليكم مثلاً، لو يُصور إليكم حالنا . لو أن أية حكومة، أو أية دولة، أمرت شعبها ورعيها، وفقت له بعض كذا وكذا ولكن هذه الرعية لم تسمع، ولم تفعل شيئاً، ولم تعد أمره . وأما الآن من على هذا المنبر، لا أعير حكومة من الحكومات ولا أقصدها، فهو أن الرعية لا تمتثل أمر حاكمها فمادام يكون جرائها أمام أي حكومة ؟ جرائها أن تعاقب أشد العقوبة . وإذا كانت الدول العربية والإسلامية مخالفة أمر ربها، وقد فرطوا في دينهم ومقدساتهم، فمادام يكون جرائهم عند الله ؟ الجواب يكفي أن الله سلط على هذه الدول بشعوبها، من لا يعرف الله ولا يرحمها . تفشت المكرات في كل مكان، وحكوماتنا ساهية لاهية . قد ترك الخيل على عاربه وقد سكنت العلماء عن القيام بواجبهم حتى أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مُعصلاً لا فائدة منه . فجميع طبقات الأمة بلا استثناء، أصبحت معزلة عن السمع والدين فإدين في واد ولأمة في واد . ولديك ليعلم الجميع من الآن، ولتعلم الدول العربية بأسرها، أما من الآن فصاعداً، سوف يقتصر بعد اليوم على الآيات القرآنية ولأحاديت نبوية فقط، إذ لا يستطيع أن يعبر شيئاً من هذه الفواخش، حتى تغير حكوماتنا نفسها هذا الواقع السيئ، فإننا والله لا نجد مصر أم الجامع لأهر، ولا سوريا صدحه الجامع الأموي، ولا بغداد قلعة الصمود، لا نجد وحده منها تحتكم إلى كتب الله وسنة رسوله . وصدق الله العظيم ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ، وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾ . وقد ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ . ﴿ قُلْ عَلَيْهِ صَلَوةٌ وَإِسْلَامٌ لِمَنْ كُنَّ سُنَنٌ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَيْراً بَشِيراً، وَدِرَاعاً بَدِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ كُنَّا

— سورة النحل (٣٧)

٢ — سورة العنكبوت (٥٦)

أخذهما دخل محمداً حسب ما حثته أو نادى حسموه وحسب أو أن خداهم في
ممرته في صبرين، فعسموه أو رءوان استعظم الله في حكم، يدعو
الله، وأنتم موقنون بالاجابة.

★ ★ ★ ★

حمد لله، نعم على سيدنا محمد، وأمر التمثيل به وسجده من باب
أشهر، وهي عند الله لا تد إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، مع
الله، عذيق لأمره، وصحح لأمره، وعاد الله في رءوان شخصية حبر،
صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حمد لله بعد ظهر كمال وبلغ الله في الدنيا، فأكمل سطر من
مهمته، كونه مقصود رءوان، وحسب رءوان، وكان بلاد الأمر في كل مكان لا
يسمعهون، ولا يعرفهم لأمر، وكان قول الله ورسوله حراً في رءوان، دون أو تقدير
يقول الله "ما سمع من أحد كونه معصياً، سمعوا على الله
تعالى، في رءوان، سمعوا من الله ورسوله، وعلى الله ورسوله
عصيت الله في رءوان، ولا عصيا، في رءوان أهل الله، عمر في رءوان،
وغيره في رءوان، ولا سمع عن قصور، في أمرك وهلك وأمرنا بسنتك، كما
نعمت ثبات بسنتك في رءوان، موقفاً لما نعمة وترصاه من نقول وعمل
﴿١﴾ . وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴿٢﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

رواد في علم الله، ولا تصحح علم الله في علمه، رءوان في علمه، وعسموه بنوع الله حبر، و
خداه في علمه

عظم عذيق عند الله، ولو أن أخداهم جامع امرأته بالطريق لفتاويه

٩ — سورة حكوت (١٥)

الخطبة العشرون بعد المائة :

١٤ شعبان ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/٩/٢٢

(عظة الهادي الألهي والهادي السوي)

الحمد لله، أمراً بالخير والنهي بالحق، وحشاً عليه وسباً عن الشر،
وحدراً من قترانه. أشهد أن لا إله إلا الله، المطيع على كل شيء، ولا يحيي
عليه شيء. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، ببع الرسالة ودى لأمة
ويصح لأمة، فحراه الله عن الأمة المحمدية حيراً اللهم صل وسلم وبرك
عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد. أيها المسلمون. فقد قال الله تعالى وهو أصدق لقائين، في
سورة نوح ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، الآيات إلى قوله ﴿ . . . لو كنتم تعلمون ﴾^١ ثم قرأ
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا. فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا.
وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ
وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا. ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا. ثُمَّ إِنِّي أَعْلَتُ لَهُمْ
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾^٢ .

وقال نبينا ورسولنا، سيدنا محمد ﷺ (يوم من أيام عدى، فصل
من عبدة ستين سنة. وحد يقام في الأرض بحقه، ركن من مضر أربعين
صاحباً)^٣ .

١ سورة نوح ()

٢ سورة نوح (٤)

٣ سورة نوح (من الآية ٥ إلى الآية ٩)

٤ - روى الطبراني في الكبير بإسناد حسن

﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا رَبُّ آخِرِ
 نِي وَلِوَالِدِيٍّ وَلَمْ يَدْخُلْ يَتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا تَبَارًا ۝ ﴾^(١) .

اتقوا الله عباد الله، وراقبوه مراقبة المتقين . ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ ﴾^(٢)
 اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم
 تسليماً كثيراً .

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ،
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْعُونَ ۝ ﴾^(٣) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة مروج (٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة الأعراف (٥٦)

٣ - سورة العنكبوت (٢٥)

الخطبة الحادية والعشرون بعد المائة

٢٨ شعبان ١٣٩٢ هـ

١٩٧٢/١٠/٦

- ٩ -

(عظة الكتاب والسنة)

الحمد لله. حمداً طيباً كثيراً ما كنا فيه، مصلياً ومستمعاً على بيوت
وحبسه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه المهتم لا سهل إلا ما جعله الله
سهلاً، وأن تجعل حزن الدنيا سهل مسجداً لا عظم إلا ما
عظمته، بثت ربك عنكم بحكم الله إلي أسألت من كل من سألت منه
سيد محمد عليه السلام، اللهم عمر بن دسي، وأذهب عظم فسي، وأحرق من
مصلاي لعدو، ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله، الذي جعل شهر رمضان زماناً إحساناً وعقرباً ورحمة
ورحماً، وشهداً لا يه إلا الله، يصانع عمل المسلم، حسبه عشر
أمتها إلى سبعائه ضعف، فسحابه وبعاني، وهو أكرم لأكرمهم، وشهد
أن محمد عبد الله ورسوله، حيث قال: (الصائم فرحان، فرحة عند فطره،
وفرحة عند لقاء ربه، ولخوف منه «أي فمه» أضيء عند الله من ريح
المسك) ^١ صلى الله عليه إذ شرنا بشهر رمضان، وقال (شهر أوله رحمة
ووسطه مغفرة، وآخره عتق من النار) ^٢ وعلى آله وأصحابه البررة لأظهر

١ - سورة غفره (٢٥) - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ .

٢ - رواه مسلم، وقال: كل عمل - آدمي - يصانف بحسبه يوم المثلث إلى سبعائه ضعف . والله
يعني لا الصوم ذاته بل به حرب به بدع شهيد بمعاملة من جنى الصائم فرحان فرحة عند
فطره، وفرحة عند لقاء ربه . ولخوف هم الصائم لطيف عند الله من ريح المسك .

٣ - رواه من حديث سيد الطائي في فضائل الصوم . قوله : لا يه آدمي من طمعه شهر عظيم من
حديث . وقد تم بكامله سابقاً ، رواه ابن جرير في صحيحه .

أما بعد، فيا عباد الله. قال الله تعالى، وهو أصدق القائلين، وأحكم الحاكمين .

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياماً معدودات . فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيراً فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ، إن كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون . وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون . أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ، هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم . فالآن باشروهن وابتنوا ما كتب الله لكم ، وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أوتوا الصيام إلى الليل ، ولا تبashروهن وأنتم عاكفون في المساجد ، تلك حدود الله فلا تقربوها ، كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾ .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : (من صام رمضان وعرف حدوده ، وتحفظ ما يسعي له أن يتحفظ ، كفر ما قبله) " وقار ﷺ من أفطر يوماً من رمضان من غير رحمة ولا مرض ، لم يقضه صوم الدهر كله " (٢) .

وقال ﷺ وسلم (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس له حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) (٣) .

١ - سورة البقرة (من الآية ١٨٣ - إلى الآية ١٨٧)

٢ - في حديث في صحيحه ونسجه عن أبي سعيد الخدري

٣ - رواه الأربعة وإمام أحمد في مسنده ، عن أبي هريرة

٤ - عن حذري بن رمزي وهو داود بن ماجه والحمد لله عن أبي هريرة

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَلَمٌ لَمْ يَحْصُهُمْ ، إِنَّهُمْ رَكُوعُونَ .
اللَّهُ ، وَانْتُمْ مَوْقِفُونَ بِالْأَجَايِبَةِ .

✱ ✱ ✱ ✱ ✱

أحمد الله، بحمد من تحييها ما عافى، وهذه أعلام بلدت بصدور
شهادته لا يهله، واحد الأحد، الفرد الصمد، فثبت حق من
شهادته سيد محمد عبده، سوله، دعا إلى الله، وحده وأبى وجهه
و كافح، وصبر، وصبر، وصبر حتى كتب الله له النصر من صوب الله
وسلامه عليه، غير سائر الأسان والمسمى، وان كل، وصحب كل،
أحمد

وبعد ف يا مسجون لا تستعربوا كما أقوله لكم في حصار
الخاصرة، فكل مقدم مقدس، وكل من سوله ورجل إسمعوا قلوبكم
في كتبه، وسمعو مع جناد الرسل مع عباده فاز يعم وهو تصدق
بقضى ^{في} يس والقرآن الحكيم إلك من المؤمنين على صراط
مستقيم تنزيل العزير الرحم لتندر قوماً ما أندر آبائهم فهم
غافلون ﴿١١﴾ .

ومعنى هذه الآيات بصورة موحدة (وحق القرآن انما نص بالحكمة
عبدية، وحقه مد معه. ان يا محمد لمن عبادة المرسلين، الذين رسلهم
بالنعم هديتهم. ان و لله على صراط مستقيم واضح، من التوحيد ومكره
الأحلاق، صريح من عبد الله العزير الرحيم، لتدبر يا محمد فوما ما تدبر
أؤمهم مثل إندارهم. بهم عاقلون عن مثل هذه الأمور، عاقلون في خلق
خبره. وفي معمار نوبقات والعصيان. يحسبون أن الحياة لا تعدو ما
هم عنه. من مطهر احياء الشهوانية، والمفادات الحيوانية، ولذلك قد
سجد بعد هذه الآيات ﴿ لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون
إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من

١ - سورة يس (من الآية ١ إلى الآية ٦)

بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون . وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿١٠﴾ بعد ذلك قدس له لا تدركه من تحفا وبحسانا . ونسب حساسا ، فقال ﴿١١﴾ إنما تُنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن الباعث ، فبشره بمغفرة وأجر كريم ﴿١٢﴾

قال رسول الله ﷺ (جُعِلَت الدُّلَّةُ وَالصُّعْرُ عَلَى مَنْ حَذَفَ مُرِي) وفي رواية جعلته الدلة والصعار على من حالف أمري وقد بين شهاب بعد أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا حطبت

فيها لئس كل ما هو أب قريب ، لا تُعد لنا هو أب ، ولا يجعل لله محبة أحد ، ولا يحف لأمر الناس ، ما شاء الله ، لا ما شاء لئس ، يريد الله شيئا ، ويريد الناس شيئا ، ما شاء الله كان ، وما كره لئس ، ولا مُبعد ما قرب الله . ولا مُقرب لما بعد الله ، ولا يكون شيء ، لا يدرك الله .

* * * * *

عبد الله اتقوا ربكم الذي خلقكم ، وإليه ترجعون . وعموئله تعزى صلى على سبه قدماً ، قال تعالى ولم يرل قائلاً عليمًا ﴿١٣﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿١٤﴾ لهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ورض لهم عن سددنا ذوي المقدر الخلي ، أي بكر وعمر وعثمان وعلي

سورة يس (من الآية ٧)

سورة يس (١)

٢ لقوله من حيث طوي ، وهم خطبه رسول الله ﷺ ، له أنه بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وأفضل نصيحة هي أوصيها

٣ ما يراه لا بعد ، هو أن . حيث منه

٤ سورة الأحزاب (٥٦)

بهم على راحة ورفاهية ، أنفسهم و عيالتهم ، لأخوانهم
 منهم و لأمتهم منهم ثم لإسلامه و إنسانه ، و على نفسه كخدمة حق
 و دين و على من يحب مسلمة ، و قلوبهم و حكمهم تجمعهم ، و رب
 بهم علم - ربهم - و أفاضلهم -

لهم يا ربنا ، أنت بهم الحبيب و اللطيف ، و هم بك كرم و رحمة
 و شدة عبادتك يا ربنا ، و أنت بهم الغني و العز ، أنت بقدرة جبر ،
 تحصه على الخير ، و تنهاه عن الشر يا رب العالمين .

و أقم الصلاة و الصلاة لله عن المحتشاة و المكروه .
 و لذكر الله أكبر ، و الله يعلم ما تصفون .



الخطبة الثانية والعشرون بعد المائة :

١٣ رمضان ١٣٩٢هـ

١٩٧٢/١٠/٢٠

- ٢ -

(عظة الكتاب والسنة)

أحمدك ربّي، على نعمك وآلائك، مصلياً وممسماً على أشرف رسدك وأبيائك. وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه بصدق ولائه. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً. سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، رب اعمر لي ديني، وأذهب غيظ قلبي، وأجري من مصلات الفتن ﴿... رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾ .

* * * * *

الحمد لله، العليم بما في الكون من حوادث وخطوب، ليصير بما حلّ بالمسلمين من شدائد وكروب، الخير بحالنا، بحس الأمة العربية الإسلامية من دعاة الخضارة والتجديد، كما يرعمون، والله أعلم بما يدعون، وما يصمرون. أشهد أن لا إله إلا هو، يقبّل الليل والنهار، ويعير العام من حال إلى حال. فيصنع أمماً، قد بعث وطعت وتجاوزت في حدوده، ويرفع أمماً أخرى، جذّت وحاهدت، يُذل من اعتر بحجروته وقواه، وسي حالقه وررقه ومولاه، يُعز من اعترف بدينه، ولجأ إلى ربه. وقد أحد هد الإنسان يتنصر مواضع ضعفه، سبحانه، لا إله إلا هو، العزير الحكيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أدبه وكمّله وجملته، فكان عين الكمال وأعصاه

سيف خلق لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا لاحد ثمة لاثم فيما يقول ، أجل
 هضر ^{صلى الله عليه وسلم} سيف خورده عن الضعاف والشعاة الأتية ، الذين يستحقون
 حرم لإسلام ، ويعتدون في الأرض بالفساد والإدلال ، فصور الله
 سلامه عليه ، وعلى به واصحابه الذين دافعوا عن الحق حتى عثر
 وصهر ، ونصد عن و طغى فخر ، أولئك هم اصحاب رسول الله وآل
 بيته ، الذين أحبه ربي لله منهم ، عملوا على بناء صروح باطل ،
 حتى دل ، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

ثم بعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ، هو صديق
 قل ﴿ قل من رب السموات والأرض قل الله ، قل أفأتخدم من دونه
 أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضررا . قل هل يستوي الأعمى
 والبصير أم هل يستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء الخلقوا
 كخلقه فسبأه الحق عليهم ، قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
 القهار . أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً
 رابياً ، ومما يوقنون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبداً مثله ، كذلك
 يضرث الله الحق والباطل ، فأما الزبد فذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس
 فيمكث في الأرض ، كذلك يضرث الله الامثال ﴾

أيها المسلمون .

في هذه آيات سيئات الواضحات ، أمر الله رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} أن يقول
 لعشر كبير ، وبسأله ﴿ قل من رب السموات والأرض ﴾ ؟ ثم
 أمر الله سيئه ، أن يقول هو الله إلزاماً للحجة ، إن به يسمعون منه
 وجهه ، من هو الله قل أفأتخدم من دونه أولياء ؟

وهذا يدل على اعترافهم ظاهرياً، بأن الله هو الخالق، وإلا لم يكن الاحتجاج بقوله ﴿... أَفَأَنْتُمْ حَدَّثْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ ﴿١﴾ معنى دينه قوته في آية أخرى ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾ ﴿٢﴾ أي فإذا اعترفتم بوحديته، فم تعدون غيره ؟! ودلت العبر، لا يصح ولا يصير، وهذا إراء صحيح .

ثم صرب سبحانه وتعالى، لهم مثلاً للمؤمن والكافر، فقال ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ...﴾ ﴿٣﴾ ؟ سيقوبون لا قل هم فكذلك لا يستوي في الدرجة والمرلة الكافر والمؤمن، فامؤمن هو لذي يُبصر الحق، ويتبعه والمشرِك هو الذي لا يبصر الحق، وإن بُصره لا يتبعه ولا يهتم به، ثم صرب مثلاً آخر فقال ﴿... أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ...﴾ ﴿٤﴾ أي ليس الشرك والإيمان في المرلة سواء، وهذا مثّل لإيمان والكفر والزيغ والإلحاد .

ثم قل سبحانه ﴿... أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ...﴾ ﴿٥﴾ وهذا من تمام الاحتجاج، على بكفرة وحاددين والمُشركين. يعني أنهم يسيئون لأنفسهم أنهم يخلقون حقاً كخلق الله، واحتفظ الأمر عليهم، والنفس لحال عبيهم، وتشابه لخلق عليهم، حتى أصبحوا لا يميزون بين ما خلقه الله، وبين ادعائهم حق هتتم .

قل لهم يا محمد، يا من أثمناك على تليع الرسالة، وتؤدية لأمة، وبصيرحه لأمة، قل هؤلاء الطائفتين الخاخذين، إذا علمتم ذلك و وقعتم عليه، هم تعدون غيره، من حجارة وأصنام وأوثان ؟! وفي آية رد فصح على مُشركين، وهي تحر بدليها على القدره والطبيعية والعقائدية والعمدية، لذين يدعون أنهم حقوا كخلق الله ويعتقلون أن الإنسان يحق أفعال نفسه، لاحتبيرة والماركسية التي تكسر وجود الألوهة، ونقول إن لذين محتر وهو

٢ - سورة الأنعام (٥)

٤ - سورة الفرقان (١٦)

١ - سورة النجم (٦١)

٣ - سورة رعد (١)

يعني كذلك ما يوقد عليه في النار من الخواهر والمعادن، ثم يست في
لأرض، وقد حاططه التراب. وما ذلك إلا ليدوب ﴿﴾ ، كذلك يصرب
الله الحق والباطل.... ﴿﴾ فأما الربد فذهب حُفاءً، فيرمى ويقذف به
﴿﴾ ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض... ﴿﴾ وهو بناء الخالص
صافي. وهذه المثلث صرهما الله للحق، في ثباته وبقاءه، وساطل، في
ذهابه وصمحلالة وروائه. فالتاقل وإن علا في بعض لأحوال، فهو في
رول واضمحلال كروال الربد والحيث .

وقوله سبحانه ﴿﴾ ، كذلك يصرب الله الأمثال ﴿﴾ أي أنه سبحانه،
كما بين لكم هذه الأمثال. فكذلك يصربها بيباب وآيات دة على عظيم
قدرته إلى أن قال سبحانه، في آية أخرى، بعد آيات الأخرى، وقد
﴿﴾ ، إنما يتذكر أولو الألباب ﴿﴾ أي لا يتذكر ذلك إلا أصحاب
عقوب الكاملة، والنفوس الصافية الواعية .

تذكروا . فكروا . يدبروا . فهل القرآن الذي أنزل على محمد، الذي مثل
ببناء لصافي، والمعدن الخالص النافع، وهو الحق، الذي لا شك فيه . كمن
هو عَمى بصيرةً وقلباً، لا يشاهد الشمس في راد الصبحي ؟
م صرَّ شمس الصبحي في الأفق ضالعةً

ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصير

قال عليه السلام (ابن جرير السائر يتساءلون هداً لله حائق كل شيء . فمن
حق لله ؟) ، ويقول عليه السلام (طاعة الإمام حق على منسجم، مدم يومر
معصية . فإد أمر معصية الله، فلا طاعة له) . و كما قد . أقول قوي
هذا، واستعمر الله . لي ولكم وللمسلمين ادعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة

* * * * *

١ - سورة الزمر (٩)

٢ - رواه البخاري عن ابن ماجة

٣ - رواه البيهقي في شعب الأمان عن أبي هريرة

لهم ولن أمورنا حيارنا، ولا تول أمورنا شرارنا، يا أرحم برحمين
 لهم رب حق حقا وارزقنا نساءه، وأزنا الساطل بأصلا ورزقنا قتلاعه
 لهم أهمنا رشدا، واعدنا من شرور أنفسنا وسكت أعمامنا، ونصل من
 صيامنا وقيامنا ودعاءنا، يا قابل التائبين .

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر
 الله أكبر . والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

سبحانه وبحمده، من إليه حكمكم، جعل عماد دينكم لأمره المعروف
وسمي عن فكره، وأخذ لمن يقوم بالدعوة إلى الله، فبشره عقدة
الإسلامية والشوائب الممحنة والأخلاق المصعوبة، ويجب على المسلم
بالأخلاق السنية. قولاً وعملاً. أخذ سبحانه لمن يفعل ذلك، سعد وجهه
كريم، حيات أخرى من عتبا الأبهى، ورضوا من الله تكثر ثواب من
عند الله، والله عبده حسن الثواب.

حمد لله، الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. تشهد
بأن لا إله إلا الله، المنفرد بالحكم والسلطان، مشيئته هي نافذة
وإرادته هي النافذة. وأنت حسنا وعمة المؤمنين. وشهد أن سيدنا محمد
عبدك ورسولك، الذي ما حكم بالحق، وما فعل عن الحق وما عوى،
ففي ^{صلى الله عليه وسلم} شدائد عظيمة، في سبل الدعوة إلى الحق، وبكده يهتدونه
بضعف، وم يراجع، ولم يسكن بل جاهد جهاداً لأمره، وصبر صبر
كريم، نصر نصر والناييد، من الله العزيز الحكيم. وكان حقاً
عليها نصر المؤمنين ^{صلى الله عليه وسلم} فضلات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه،
حماة الإسلام وهداة الأنام.

أما بعد. فقد قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} لاس عباس. رضي الله عنهم.
«وعنه يا بن عباس أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع
العسر يسراً» (١).

أيها المسلمون في زمانكم هذا.

إن من نظر إلى الإنسان، وفكر في أحواله، وحده كثير يعجز في
فعله، كثير ليردد في أقواله، قليل النصر عند حزن شديد وسلاء، قليل
يسكر عند حصول الرخاء والنعماء. فإذا ما أصابه شيء مكروه، كصبي

١ - (١٧٠)

٢ - ما يربط بين الله وبين عباده في عبادته، كما في قوله تعالى: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).
صحيحة. وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠). وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).
٣ - ما يربط بين الله وبين عباده في عبادته، كما في قوله تعالى: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).
صحيحة. وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠). وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).
٤ - ما يربط بين الله وبين عباده في عبادته، كما في قوله تعالى: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).
صحيحة. وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠). وفي قوله: «وإذا سجدوا سجدة» (١٧٠).

خَوُّ إِلَى رَبِّكُمْ أَنَّهُ الْمُسْلِمُونَ. وَأَصِرُوا إِلَيْهِ، وَأَعْمُوا، وَتَمَسَّكُوا بِحُدُودِهِ
سَحَابِهِ وَتَعَلَّقُوا، يَكْشِفُ عَنْكُمْ مَا حَلَّ بِكُمْ، وَيُبَدِّلُ أَلْوَانَكُمْ حُفُوفَكُمْ أَمْسًا،
وَعُسْرَكُمْ نَاسِرًا ﴿...﴾، وَمَنْ يَقْتُلِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿١﴾

يقول عنه الصلاة والسلام (جعلت الدلة واضعرة على من حالف
مُرِي) ١ تبعوا أوامر الله، عباد الله، واحسوا نواحيه

يُهَا مُسْلِمُونَ

استعرضوا التاريخ القديم والحديث استعرضوا كذب ربكم وندبروه
مبيا، وما فضله الله تعالى علينا فيه من أحوال الأمم العديرة. حدودنا لأمة إذا
استقام أمرُها، فأدى كل منهم واحده نحو ربه، وأدى حق وصيه وأسرته
ومثله، وحق اجتماع الإنساني، الذي يعيش فيه، وأدى عن ليهو ونحو
نحوه، عجز حبيها وقوت سلطاتها، وهابها عبودها، ونسبت دروة عند
وملاح، ونسبت إلى أعلى درجات السحاح، فسعدت في دينها وأحرها،
وهبت برصد مولاها، فبارك الله حسانتها وتحزنها ورزقها، وعقد خير
عليها وعلى العكس من ذلك، فالأمة التي بسكت طريق لاستقامة أمرها،
فلا يثمرون معروف ولا يشاهرون عن مكر، فنتهم ويهمون، وهم عن حق
عديرون ويركون رؤوسهم حتى يصحوا عند شهواتهم، وعين عليهم
وصلاهم، ونسبت قوم صرحت عليهم الدلة والمنسكت، وبهو بعض من الله
﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسُونَ ﴾ ٢

١. نوح محمد يرجعوا إلى عالم دينكم فاعموا ٢، وعودوا أولادكم
وساعدكم عنهم، تعبدوا الأمة الإسلامية محمدا وفجره، ميموص غره
وانتصاره .

١ - سورة صافات، ١٥٠

٢ - سورة صافات، ١٥٠

٣ - سورة صافات، ١٥٠

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ (يا أيها
 يا عباده خير، فاحذروا فعله، وحذروا عنه القريب والصدوق، وحذروا عنه ما حيا
 يا سيدي فيه، وحذروا عنه سلماً، وأسلمه صادقاً، وحذروا عنه مستسماً،
 وحذروا عنه سميعة، وعينه بصره) أو كما قال أقول قولي هذا، وسعتم
 الله بي ولكم، أدعوكم، والله موفى بالإجابة

* * * * *

حاشا لله بيت عباد، المنقطع على تصوف وأعباءه، وسهواً لا
 ، لا لله عز وجل رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من
 يشاء من عباده ليُنذر يوم اتلاق يوم هم ناررون، لا يحصى على الله منهم
 شيء، من المملك اليوم، لله الواحد القهار، اليوم تُعزى كل نفس بما
 كسبت، لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب

وأشهد أن سيدنا محمد، عبده ورسوله، أعلم، خلق الله، وأشهدهم
 حوزة منه، حلّ علاه بهم دل وسنم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله
 وصحبه، يدين أمرو المعروف يوم الدين، يوم لا تكلف نفس نفس شيئاً،
 ولأمر يومئذ لله،

يها مسلمون لا شك أن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يُحيين
 لفصحة، ويميتت برديته، ويقيمان صرح الصلاح والإصلاح، ويبهمن
 صروح إلهث وفساد، فسعاً الأمة، ويمود بينها الأمن، ويعمها خير،
 ونحي حياة نوره وكرمة في أحسن حال، وأهلاً بال

لقد قل بينا سوء، وذهب الأمانة، بل ضُتعت الأمانة والصدق وختم
 ولكرم وإحسان، وذهب انشاء والرحمة من بني الإنسان، تشر

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ (يا أيها
 ٤ - سورة طه (١٥ - ١٦ - ١٧)

ويعلم يساً. طَلُّهُ الْآخِ لِأَخِيهِ، وَنَقْصُ الْعَهْدِ، مُحَرِّ كُتُبَ، وَصَاعَتِ
سَبَّه. وَفَتْ عَمَّا بِنَا الْبَرَكَاتِ، وَكَثُرَ فِيهَا الْمُؤَنَقَاتِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

عَدَدُ اللَّهِ. اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَرَافِقَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى صَبَى عَلَى سَبِّهِ وَحْيِيهِ
وَمُصْصَدَهُ. فَقَدْ ﴿١﴾ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٢﴾ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا أَمِّي وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

وَرَحِمَ بِهِمْ عَنِ سَادَاتِنَا دَوِي الْقَدَرِ الْخَلِيِّ. أَنِّي بِكَرٍ وَعَمْرٍ وَعَثَرٍ
وَعَنِي، وَعَنِ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ هُمْ بِرَحْمَتِ
بِئْسَ يَوْمُ الدِّينِ.

بِهِمْ عَمْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، لِأَخِيَاءِ مَبْنِيهِمْ
وَالْمَوَاتِ. إِلَيْكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

بِهِمْ رَحِمَتْكَ رَحِمُو. فَلَا تَكُنَا لَأَنْفُسَا ظَرْفَةِ عَيْنٍ، وَصَبَحَ لَنَا شَأْنٌ
كَهْ. بِهِمْ أَلْفَ بَيْنِ قُبُوبِ هَذِهِ الْأَمَةِ. وَاجْمَعْ بَيْنَ كَمَنَهِ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ
وَجَمَاعَتِهِ وَقَدَّتِهِ وَحُكَامَتِهِ، حَتَّى يَخْرُجُوا الْأَرْضَ وَالْمَقْدِسَاتِ بَعْرَةَ وَكُرْمِهِ
وَفَحَارٍ، وَبَسَائِثِ رَبَا، أَنْ يَشْجَلَ الْخُسَيْنِ بِنِ ضَلَالٍ بَعْدِيَّتٍ وَرَعْدِيَّتٍ، بِ
رُحْمِهِ رُحْمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمَّا مَطْمَئِنًا. سَعْدًا رَحِيًا، وَسَائِرَ بِلَادِ
مُسْلِمِينَ.

عَدَدُ اللَّهِ ﴿١﴾ إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْعَبَى يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾
﴿٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْعُونَ ﴿٤﴾

١ سورة البقرة ١٧٧

٢ سورة البقرة ١٧٨

٣ سورة البقرة ١٧٩

ذلك كله لتكون الأمة بعيدة عن التأخر في ميدان الحياة، وخيبة الكماح، بعيدة عن التعثر والاحطاط، إذ أن الأمة بقدرتها وصناعتها وكفايتها

ب علم غير محصور في جماعة محصورة، أو أفراد مخصوصين، أو ربي خاص، أو هيئة خاصة فامهندس مثلاً أو الطبيب الماهر، يمكنه أن يصل إلى معرفة الله، قبل أن يصل عام الشريعة، إذا صوب هديسته وتطبيقاته وعصمته، على نظام الكون البدع، ليرى في نفسه الضعف، مهم، وتي من قوه ويب أمام عظمة الله ذي الحلال والاكرام، فيذكر قور ربه ﴿... وما اوتيتم من العلم الا قليلا﴾ "نعم. يرى ضعف نفسه أمام عظمة الله وسعته، وهو الذي انشا وصور ودر، وحلق فقدر، فيصق قائلًا ﴿... فبارك الله رب العالمين﴾ "أما الطبيب الماهر الماهر، فإنه يرى في علمه التشريح ما لا يخفى على بال. يرى في تركيب الجسم من حلال وشريين ووردة وحجرة معقدة، يؤدي وضعها في نظام دقيق عجيب، تحر فيه لا فهم. يرى الخبي كيف يصل إليه عداؤه، ويمهد له مرشده وعصوه، وهو في بطن أمه. فيزداد إيمانه، وتقوى عقيدته، ويمتلئ نفسه بعظمة الخالق، وسمو عظمه، وحليل صمته، وباهر قدرته، فيطلق قائلًا .

وترعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

ويصق من غير ما تردد. ﴿... فبارك الله أحسن الخالقين﴾ " .
يها نسيم إن العلوم كلها خير وبركة، إذا جمعت وسبغت لمعرفة الله ورصده، وقصد بها وجه الله، وتمع الأمة واحتتمع ناسه، ما يد كان هد العلم وسيله إلى اللحاد، والخروج على كتاب الله هسة رسونه، وربع من العقيدة، فذلك شر مستطير، وبلاء ونقمة وشقاء .

سورة الفجر، (١٠١)

سورة الفجر، (١٠٢)

سورة الفجر، (١٠٣)

قد قلّ صلاب العلم الشرعي في هذا الزمان، وقبوا على صلب
لعنوم مديونية، حتى لو سألت المتبحر منهم عن حكم شرعي، تسحر
منه ولاد بالفرار. وقليل ما هم الذين يحول العلم ويصنونه به، وروحه
الله ونظر با أحي، كيف رعب رسول الله ﷺ في محاسن نعماء
بعدمين المشعين بالله، المتعدين عن العاق، المتعدين عن حب مدي
وريتهم. سألته تعالى أن يرزقنا العمل بما علمنا. اللهم رحمتك برحوب
ربنا فلا تكلمنا لأنفس. ولا لعدمنا طرفه عين، يا رب مدين يقول
ﷺ في هذا المقام (جنوس ساعة عبد العمداء، أحب من الله من عبدة
ستين سنة. وفي رواية أكثر من ذلك) "حده" لو جمع صلاب بين عموم
شرعية والكنوية بصدق وإخلاص به. قال جنت حكمته ﷺ يعلمون
ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴿١﴾ .

١. عدم الساعي في الخير، بلدة دونهما مدة صاحب مال ومدة
وحده، ويكفيه شرفاً، أن يلج ما ورثه عن رسول الله ﷺ بعباد لا
وان نعمه أثراً في تهديد النفوس وتقويمها وإصلاحها. لا وان صلب
نعمه برعة لا يكون إلا بعد انتقى. يقول عليه نصلاة وسلام (أسس
شركاء الخير عام ومتعمم، ولا خير فيما عدا ذلك) "وفي رواية ولا خير
في أسس. ولكن العلم بلا عمل كأن شجرة بلا ثمر، وقد كان من دعائه
عنه نصلاة والسلام: (اللهم علمني ما ينفعني، وبعني ما عمتني،
وردي عني) "١"، (أعوذ بك من عل لا نفع، وفعل لا شفع، ودعاء

من في خطبه

٢. ص ٥٠٠ (٧)

٣. روى الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه: الناس رجلان عالم ومتعمم، ولا خير فيما عداهما. (أسس
صحب

٤. رواه ابن مسعود عن أبي هريرة رضي الله عنه، وألفظه ونحوه: اللهم انقضي ما عمتني، وبعني ما عمتني،
وردي عني. (أعوذ بك من عل لا نفع، وفعل لا شفع، ودعاء

واعلموا عباد الله، أن العلم وحده غير كاف، فثمرة علم العمل، فمن
عَمِلَ وَعَمِلَ بِمَا عِلْم. بلغ غاية الأمل .

واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً، قال تعالى ولم ير قائلاً عبيداً،
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليماً ﴿١﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، لذي
تنحل به لعقد، وتمرح به الكرب، وتقضي به الحوائج، وتل به لرغائب،
وتحسن الخواتيم، ويستسقى العمام بوجهه الكريم. وعلى آله وصحبه في كل
نحة ونفس، بعدد كل معلوم لك .

ورضى اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الجلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي، وعن سائر أصحاب رسول الله أحسين، وعن أتباعهم هم بإحسان
في يوم الدين . اللهم إنا نسألك علماً نافعاً، وقليلاً حاشعاً، ورزقاً واسعاً،
ونوراً ساطعاً، وشفاء من كل داء .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، لأحياء منهم
ولأموات، إليك سميع قريب مجيب الدعوات . اللهم صف بين قلوبنا، وجمع
بين كدمننا، واللف بين قلوب الأمة، أفرادها وجماعاتها، قدتها وحكامها.
وسأنت ان تشمل الحسين بن طلال برعايتك وتوفيقك يا رب العالمين
واجعل لنهم هذا البلد آمناً مطمئناً، سعياً رحاء، وسائر بلاد المسلمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾ ﴿٢﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة الأحزاب (٥٦)

٢ - سورة العنكبوت (٢٥)

الخطبة الخامسة والعشرون بعد المائة

١٢ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/٤/٥

(فيلاد رسولنا ﷺ درس وعظة وعبرة)

أحمدك يا رب مستحق حمدك جميع صفاتك وأفعالك وصفاتك ومسيرتك
أمر سبوتك بمقتضى ما كنت تبيّن من صفاتك الحميدة والصفات
وصفتك في الدنيا والآخرة لا تنفك ولا تنقطع ولا تتغير ولا تتبدل
وأنت خير من كل شيء ولا شيء مثلك لا علم لك ولا قوة لك ولا
أحد يملكك ولا أحد يملكك من غيرك ولا أحد يملكك من غيرك
دعني كنه دعه وحده عبيدك وخلائك. سره وعلائك رب في عظمة عظمته
دعني كثير، فدعني بغيره من عظمة، إني أنت أعلم برحمته
رب الشرح في صلواتي ويسر لي أمري واحمل عظمته من لساني
يفقهوا قولي ﴿١﴾.

حمدك يا رب في جود عظمته في الدنيا والآخرة
رسالة محمدية في سبوتك لا إله إلا الله ابن علي بن الحسين
وحسنه ما كان بعدك ورسله جميع الأنبياء (أحمدك سبحانه) أنت هدانا
بالإسلام، وأسكركم سبحانه في خلق الإنسان علمه البيان ﴿٢﴾ وأسعدنا
سبحك محمد عبيدك ورسله، صفوة الأنبياء والأحسين. سمعوت رحمته
بالحسين

بهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، مثل كمال جميع
مقتضى، وعلى ما وصفه، أنت أعلم به بعد ما أدركه وأنت
أب من هداهم به، وأنت هم أبو الأنبياء

أما بعد . فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾
وقد حلت حكمته ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً . وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (١٦) .

يها المسلمون . في شهركم هذا شهر الميلاد النبوي الشريف ، في مثل هذا لشهر ، ولد حمز الأنام ، ولد النبي الأمي الأمين ، ولد سيد الأولين وآخرين ، ولد مُقَدِّمُ الأُمة من الصلال إلى الهدى ، وبُحْرَجْهِ من الضمات إلى النور ، من الخيرة وعبادة الآيات . إلى اليقين بعبادة الرحمن ، طهر الله به من لشرك وديم الأُخلاق ، نكه صلوات كما قال (ما بعثتُ محمداً ولا صديقاً ، ولا نبياً ولا صحابياً في الأسواق ، وإني بعثت لأتمم مكرم الأُخلاق) (١٧) .

عزَّ الله أمة الإسلام به ، فتخلصت من الظلم والجور والاستبداد ، ورتب بعثته الأُخفاد ، شعرت لأمة بالعة والكرامة والخيرية . وضع صلوات مبادئ ، حسن والمساواة والإحياء ، حتى أصبح الناس بفصل رسالته وعدلته سوء ، يحونا متحابين ، يوقر صغيرهم كبيرهم ، ويرحم كبيرهم صغيرهم ، يعصف عليهم على فقيرهم ، حتى صاروا بفصل الله متقاربين متحابين

وضع صنوات الله وسلامه عليه مبادئ ، ارحمة بتحكمين ، لئلا يكونوا ليعورين ، الذين أدغم الفقر ، وأعمتهم الخسرة وعاقبة من ظلم المستعنين

سورة البقرة (٣٣)

سورة الاحزاب (٤٤ ٤٦ ٤٧)

٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَقَدْ أَخْلَقْنَاكَ لِلْإِنْسَانِ أَنْذِيرًا ۚ
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ لَدُنْ قَوْمٍ لَا يَخْلَقُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ

وَأَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَقَدْ أَخْلَقْنَاكَ لِلْإِنْسَانِ أَنْذِيرًا ۚ
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ لَدُنْ قَوْمٍ لَا يَخْلَقُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ لَدُنْ قَوْمٍ لَا يَخْلَقُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ
لَذُنْ حَكِيمٌ غَيْرٌ ۚ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ لَدُنْ قَوْمٍ لَا يَخْلَقُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ
لَذُنْ حَكِيمٌ غَيْرٌ ۚ

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَىٰ عِندِ رَبِّكَ لَدُنْ قَوْمٍ لَا يَخْلَقُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ
لَذُنْ حَكِيمٌ غَيْرٌ ۚ

١ - سورة الأنبياء (١-٧)

٢ - سورة القصص (١-٢٤)

٣ - سورة

سورة "الحجرات"

سورة "البقرة"

ولكننا نحن مسلمي اليوم، بصدق علينا قول القائل:

تعصي الإله وأنت تظهر حُبَّه هذا لعمرى في نقبس فظوسع
و كان حلك صادقاً لأطعمه إن المحب لمن يحب مطيع
﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم .
والله غفور رحيم ﴾ (١) .

فهو ﷺ يكتب الله، الذي يلعب هُدىً و نوراً ، ويسُنة الهادية (واقية،
شاهدٌ عينا بتوحيد الله، شاهد على من سلك من سبيل الرُّشد والحق،
شاهد على من سلك سبيل العيِّ والباطل، ولم يتحد مع رسوس سبيلا ، ولا
هدياً ولا ولياً ، شاهد على من هو للنَّشاء ورضاء الله مستحق ، شاهد على
من يستحق العقاب في العاجل والآجل .

فمن اندي يؤدي هذه الشهادات يا ثرى ؟ . إنه صاحب الميلاد،
لذي تحتصون به، سيؤديها شهادة كاملة، ولشدة حوفه ﷺ من يوم
لشهادة على أمته في يوم الحساب، أسرع إليه الشيب، وندى رد في الأمر
هولاً ووحلاً، حفظه سبحانه وتعالى ليه ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾
وبد ، قل عليه الصلاة والسلام (شَيْبِي هُوَ وَأُخُوَّتِي) أي من
سُورَ لقرآن التي فيها أمثال هذه الآية ولقد عثر ﷺ من ربه فرقاً كبيراً
(أي خاف منه خوفاً شديداً) حينما برأت عليه آية الشهادة على الأمم

١ — سورة آل عمران (٣١)

٢ — سورة هود (١١٢)

٣ — رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَقِيبِ بْنِ عَامِرٍ بِسَلْسِلَةٍ صَحِيحَةٍ : «أَبُو مُرْدُوَيْهِ يَقُولُ : « شَيْبِي هُوَ وَأُخُوَّتِي هُنَّ
عَشِيْبَةٌ . » وَأَبُو عَسَاكِرَ : « شَيْبِي هُوَ : أَخَوَاتِي مِمَّا مَعَلَّ بِالْأُمِّ قَيْلٍ » . وَأَبُو الشَّيْخِ إِسْحَاقُ :
« شَيْبِي هُوَ : أَخَوَاتِي ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَصَصِ الْأُمِّ » . وَأَبُو مُرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ : « شَيْبَتِي هِيَ وَأُخُوَاتِي
وَأَهْلِي وَانْقِرَعَتْ عَنَّا حَاقِقُهُ وَإِذَا أَمْسَمُ كَرِهَ - وَسَدَّ مَنَاقِلَ »
وَنَقَطَ الرَّسُولُ عَنْ سَهْلٍ بْنِ مَعْدٍ : « شَيْبِي هِيَ وَأُخُوَاتِي وَأَهْلِي وَانْقِرَعَتْ كَوْرَتْ » .
«أَبُو مُرْدُوَيْهِ : « شَيْبِي هِيَ وَأُخُوَاتِي مِنْ الْفَصْلِ »

حبيبته» فيقول عمر، رضي الله عنه، «والذي أنزل الكتاب، إنك لأحس
 عبي من عبي النبي بين حبيي» فيحبه رسول الله قائلًا: (الآن يا عمر) ،
 يا سيد العالمين يا خير حود فطره من سحائه الأسحابة
 يا يرحمه فمدحنت العصى بعضا أنت خير ووددحون دلاء
 وبما جاء في مدحه عليه السلام :

جاء وانكول مريض فشفا هداك كل عبيد مؤمن
 وقد سمعنا هتفا من مصى أو من أنى في برمن
 ده على مدح له معتقدا وانحده لك أقوى حوش
 وتقننه حساما باترا قاطعا أعاق كل لبحي

أيها المحبون لرسول الله في هذا الزمن .

مهد حب الصادق . الذي كان حقيقة واقعة بين سي وصحابه ،
 تكون مجتمع إسلامي المنحاش المتكافل ، وساد حو بتدهم صفوف
 لأمة ، وصف الله بين قلوبهم ، فأصبحوا بركة الله إخوان ، مهد لخب تمت
 مفتوحات وتوات الانتصارات ، فالسعد — أيها مسجون — من
 اتقى ، ربه وخاف يومه وحسابه . وناع الرسول صلى الله عليه وسلم في قومه وقعه
 وسيرته .

ليس — أيا عكم أنها الناس — فاصرا على صلاة والصوم . في
 صامه وقدمه وبعض شماتته ، ولكن ملاك الاساع خضمي كونه قدوت
 وأسوت في جهدينا ، في حربنا مع عدونا ، في أقول وأفعد ، في سائر
 تصرفاتنا وأحكامنا .

فكم من عهد وهدهد ومخالفة قد نقصت ، وكل من معدهه قد
 برمت ، فمدك كان موقف سي نصير وموقف يهود حمر ويهود بني هريظه

وغيرهم ؟ وماذا كانت نتائج ؟ والحق اننا نرى المسلمين قد عني ذلك
 ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة من كان يرحو الله واليوم
 الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ (١).

كان محمد ﷺ وأصحابه صفا واحدا ، فدا ، حبا ، وهدى
 وحنانا ، ملاما وحدا ، يصبرهم ، يساهمهم ، يهديهم ، يهديهم ، ويؤمهم
 لهم كفو ، وإلحاح ، حبه ، لإعلاء ، لأجل

كم فئت من صبار ، صباه فصيح صبا
 وما وحى عابا ، كالأعصاب كك
 رب منك مشرف ، إنا منك معرب
 يا قربا عكميس العلم واللاء
 كرك ، وكرك

إن الفتى من يقول هاندا
 ليس الفتى من يقول كان أبى

مولاي الرسول الكريم :

هذه أمتك تحققت وتزقي الأعلی ، وتركها مؤلفه مجتمع موحدة ،
 فتمزقت وتمزقت ، تركها موحدة على دس واحد ، فصارت شيعا وأحزابا
 تركتها على شريعت وسنت ، فاختدت من بعدك مذاهب شتى . وقد من
 من دسك وحديث في بحكم ترميه ﷺ . . . ولا تتعوا السؤل فتفرق بكم
 عن سبيله . دلكم وصاكم به لعنكم تقون ﴿ (٢)

١ - سورة الأحزاب (٢)
 ٢ - سورة الأنعام (١٥٣)

سبيدي رسول الله . لقد تركت أمتك عربية الحجاب ، فلبت ، حمد
وهبت الله من مواهب الفيض والنصر ، ما بعثت على فتح معييق هذه
قبوب القاسية المتحجرة . أنت اندي قال فيك ربك ﴿ وإليك لعل خلق
عظيم ﴾ . وقد أينك الله نصره وناؤمين إسا ويَمُ حق هي مُس
ساحة من صحفة من نجانك ، وبطرة من بطنك ، كشف حجاب
الوهم عن اليقين ، سعبها بها عدا مشدا قد مضى ، ومضى وعمر كيد قد
تحصم وتقص ، وكرامه قد سلت إلى أعد حد ، فلا حول ولا قوة إلا بالله
علي عظيم بقور عليه الصلاة والسلام (لا يؤمن أحدكم حتى يكون
حُب لله من نفسه ، وماله ، وولده ، والناس أجمعين)^(١) أو كما قال : أدعوا
الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، أنعم على عباده برسالة سيد الكريم . وقص على هذه الأمة
قصصه عظيم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، مائتُ ست ، ذو خلل
ولا كرم ، وشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه ، وعلى
آله وصحبه أجمعين .

ثم بعد هذا أيها المسلمون فاني أوصي بصبي وريكم يتقوى الله
وطعته ، وأحذركم من عصيان أمره ، ومخالفته ، تمسكوا بكتاب ربكم
تمسكوا بدينكم في زمانكم هذا ، فالقايض على شيء من دينه كالقايض على
نحر تمسكوا بهذا دينكم جادوا من سيوفه وميلاده وبعثته ورسولته
وجهادته ، وصبره واحتوائه ، دروساً وعطاباً وعزاً ، بأدب الله
ورسوله . تبصروا ، فالدنيا دار لمن لا دار له ، إنها دار مقر لا دار مقر
تبصروا مثلاً في مستقبلكم وحياتكم ، وكوبوا كما قال ربكم ﴿ ولا تركنوا إلى
الدين ظلموا فتمسكم النار ﴾^(٢) أعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة ، وفيه

١ - سورة القلم (٤)

٢ - رواه البخاري وفيه تمام ذكره

٣ - سورة هود (١١٢)

من غير حكم . عنه به على من ساء بظلمته ذلك . **﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾**

بهم صل صلاة قامه ، وسلم سلاماً قاماً ، على سيد محمد ، نبي محمد به عهد ، وشرح به " الحرب ، والنصي به جوتج ، وسن به رعت وجسم به ، ويستقي العمام وحيه حكم ، وعلى به وصحيه ، في كل لغة ونفس ، بعد كل معوم لك .

و صل بهم ع سادات الخلفاء الراشدين ذوي القدر علي ، في حكم وعلم ودين علي ، ومن سائر اصحاب من الله صفة ، وسعيهم لهم بإحسان إلى يوم الدين .

بهم غير مسؤول ، و ذوات ، والمسلمين واستعانت ، لأحد بهم ولا موت ، بهم ن به من حيث وحيث من حيث ، و عمل نبي ينعت حيث ، بهم جعل حيث حيث إننا من نفسها وأهلنا في سائر تفسير ، ومن د ، بهم ع به هاد هذه الأمة ، أكسب بها كل عهد ، و جمع ن كمنته وهدى وخرمها ، ومن سعي واهد من أهل نفعه هد دين ، يا رب العالمين .

بهم ع ن ذوي الرسول واولاده والعمل سر به ، وسائر بهم ن تشمل عسايت ويحقق المحسنين من خلافت ، اللهم لهم سده ، تسير في طريق سعاده . يا أكرم الأكرمين واجعل هد سده من مطمئناً سحاء رخاء وسائر بلاد المسلمين .

﴿ وأقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر . ولذكر الله أكبر . والله يعلم ما تصنعون ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

سوره لاه ١٠

سوره مجيد ١٠٠

الخطبة السادسة والعشرون بعد المائة :

١١ ربيع الآخر ١٢٩٤ هـ

١٩٧٤ ٥ ٣

(المحبة والمودة وأثرهما في الأمة)

﴿ رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قس لا يحشع، ومن نفس لا تشع، ومن دعاء لا يرفع، ومن دعوة لا يستجاب لها، ومن هم يهدم، ومن أعوذ بك من أحمه والآخر، وأعوذ بك من العجز ونكسل، وأعوذ بك من حسن وليس، وأعوذ بك من علة الدين، وقهر الرجال، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً. سمعت لا علم بما إلا ما عمت، إنك أنت العليم الحكيم، رب اني طمنت نفسي صمما كثير، فاعمر لي معصرة من عندك، وارحمي إنك أنت لعفور رحيم، .. رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿ (١) 》.

* * * * *

الحمد لله. يحب المتحابين فيه، ويُعَدِّقُ الخير لكل من يُحَدِّثُ الوُدَّ ويغنيه لأخيه. (أحمد) على خليل نعمائه، وأشكره على مريد لآله تشهد أن لا إله إلا الله، جعل المحبة بين الناس عنوان الأيمان، واية صفاء القلوب، وأمره سلام، وآمان، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بشر بين من عصيه محبته، يعيشوا إخوة متحابين متفانين، شعروهم حب في الله ونعص في الله، لا شيء سواه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه. ليس يدعو

١ - سورة التوبة : ١٠٣
٢ - سورة ص : ٢٥ - ٢٧ - ٢٨

نعم صار ربانياً في كل ما يصدر عنه . وهذه سبابة لقرب من الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ .
أيها المسلمون .

إذا أردتم أن تعرفوا أسباب القور في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة ، فاعلموا أنها المحبة في الله ، والتخلي عن حب الذات ، إنها ترك الاعتراض بالنفس وبغيره ، ففي الحديث (من اعتزَّ بغير الله دل) أنها ترك الاعتداد بالأعمار ، بعية التباهي والتفاخر ، والتظاهر والتكبر من مبهج الدنيا وحطامها ﴿ أَهْلَكُمْ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ .

أيها المسلم يا من عرتك الأماني ، واستهوتك الآمل والمطامع والأعرص ، رجع إلى ربك ، وتدارك ما فاتك منك ، من التفریط والافراط ، قلبك عن محبوب عائب ، وبالرأفة يادي هل من نائب هل من آيب ؟ أي رجع وأنت مشغول بالهوى ، مفتون بالنسي ، ووقف مع شهواتك ومدتك ، وأنت موقن بأن عقابه المنة ، وبعد ذلك تطلب من الله الموهب ...! هذا أمر من العجائب ، وأمنك فيها نخائب ، فسهض بهمتك عن هذا الاحتياط ، وتدارك ما وقع منك من التفریط والافراط .

أيها المسلم .

شعيت والله لسانك بالهمر والدمر ، والاحتقار للآخرين ، شعلت فميك بالأحقاد والمضغائر إن الناس يا أحي إذا أحبوا عبدا من عباده . حدثك من الله ، وإذا أنصوه فهو من الله ، فطوبى لعبد أحبه ربه ، تسره حسنة فيحمدوا الله عليها ، وتسوءه سيئة فيستغفر الله منها . فعن أبي در ، رضي الله عنه ، قال : (قيل لرسول الله ﷺ) رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ

إسماهم وثرهم في الحياة أقوى وأفضل. وما أحمل ملاقي بقرب وتصديق
 فقد قال عليه السلام (ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب، إلا كان أحدهما في
 الله، أشدهما حبا لصاحبه) (١).

أيها الناس .

ما مجتمعنا اليوم حقيقة، فهو مجتمع العصاة والحقاد والكرهية، كما
 قيل فلا محبة ولا مودة. ولا تواصل فيما بين أساس، تقصع وتدابير،
 وسعيات ووشايات وعمعات، كلها لعقاب الله موحدت ومقربات، فلا
 حور ولا قوة لا بالله العلي العظيم. سئل أمير المؤمنين عني من أي صلب،
 كرم الله وجهه كيف كان حكمك لرسول الله ؟ فقد (ولله إله رسول الله
عليه السلام كان أحب إليا من الماء البارد على الضم، ولذلك كان عليه السلام يدعو
 به الدعاء، وهو دعاء داود عليه السلام (اللهم إني أسألك حيث وحب
 من حيث، وأعمل الذي يلعي حيث، اللهم اجعل حيث أحب إلي من
 نبي وصفي، ومن الماء البارد) (٢). وملا انشر هذا الحب بين صفوف
 المؤمنين، وصح كل واحد أميا على نفسه من الآخر، وصار هذا الحب
 صفة لازمة بارزة، لكل أحد منهم، حتى شهد بدلت عدو لاسلام لأكرم،
 أبو سفيان بن حرب .

شهد الأنعام بحبه حتى العدا

والفضل ما شهدت به الأعداء

وقد قرئ أبو سفيان هذا كلمته الماثورة التاريخية (والله ما رأيته أحد
 يحب أحد، كحب أصحاب محمد عليه السلام) (٣). نعم. من هذه كنمه، بعد

١ أخرجه أبو حنيفة في الحاشية من حديث أبي سعيد صحيح، وهو ينفرد به بحديث أبيه في الله لا كان
 حبيباً لله ما هم أحد لصاحبه .

٢ وهو مرسل في أبي لهذا، وقال حبيب حسن عريب .

٣ صحيح هذه رواية في عهد بن مسعود في صحيح حبيب، خلافاً لرجوع من المصنف مع رسول الله
عليه السلام . وقد ساعد ما ساعد من فعل صحابه رسول الله معه، فظهر يرمى بحبيبه، قال عمو الله ما شغل
 من الله حبه لا وقعت في كبر رجل منهم، فذلك بها وجهه وحليفه، وإذا أمرهم انفسوا امره، وإذا نوص
 كما في حديثه عن حبيبته . وإذا كنتم محضوا أوصائهم عنده، وما يحدب النصير له تعظيماً له عليه السلام . فرجع
 عروه من أصدقائه . أي فودعهم بعد بطلان على النبوة وبطلان على كسبهم والبصير والجنائي والله
 لا يترك هذا بطلان صحابه ما يعظم أصحاب محمد عليه السلام . نظر حسن بن كثير ٩٨ ر .

أن "تصعب بنفسه، حتى حيي - به - من "المدية" الذي، جعل من رجليه من
 فقام به "تو" صلب (شدا) بعد (ب) أحب أن يجد معي لاهيت
 وورثته، وإن يؤن لمحمد (م) مكاتب لصل، فعصب به شدة عصب،
 وهن (ه) لله ما أحب أن أجمع ما لنا لأهلي وأزواجك محمد شدة في
 صفة وسمو بها ساس، ما قبل عن يد هذا

أنسرت قريش مسلماً في غزوة
 فمضى بلا وجل إلى السيف
 سألوه هل يُرضيك أنك آمن
 ولك النسي فدى من الأحباب
 فأجاب كلاً لا سلمت من الأذى
 ويصاب أنف محمد برعاف

أيها المسلمون

رب حبه في الله، ولا يه في ربه، ولا حجاج على دعوه، قوي تر
 ونهى ذلك، من كل ما وصار، التي أنرا من كل جود ومود، من هـ
 حبه ربه ولا يه، وصافي لله العظماء والأحلام يومئذ بعضهم لبعض
 عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون

من أجل هـ الله، كان أصحاب رسول الله عليه وسلم يتوصون
 رجلاً، ويتوصون بغيره، ويتعاونون على الخير، جاعلين حبه ولأهله
 سبباً حقيقياً، منهم من أحوه، وتحريمهم من عهد الله وصونه، وأراد عن
 رسول الله ﷺ بعد صحيح، أنه قال (ما رأ رجل رجلاً في الله شوق
 إليه وعنه في عهده، إلا ردة منك من خلفه، ضب وضاب تمسك. وطبت
 لك الحجة) (١).

١ - سورة الفرقان (٦٧ - ٦٨)

٢ - أخرجه ابن عدي من حديث أنس، دون قوله: شوقاً إليه ويحبه في عهده

أيها المسلمون :

إن من دواعي الفخر وأساليب إعشاء السلام وإتراحهم هيكم . يقول
عنه صلاة والسلام (والذي نفسي بيده ، لا تدخلو حجة حتى تؤمنوا ، ولا
تؤمنوا حتى تحاتوا ألا أدلكم على شيء . إذا فعلتموه تحببتم ؟ أفشوا لسلام
بينكم) ^(١) .

واعلموا أيها الناس

أن الإحاء قوة من عند الله ، والفرقة عذاب من الشيطان وعوايه . وقال
عنه صلاة والسلام (من ولي من أمر الناس شيئا فاجتنب عن ذوي
الضعف والرجس ، احتجب الله عنه يوم القيامة) ^٢ أو كما قال دعوا لله .
وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

حمد لله ، ورث الحجة للمتقين ، وأعد لها للمحسين حصصين ، مدين
بدوا ثمها تصحبات كبريات بالنفس والروح والمال ، يدنو ثمن الحجة جهدا
في سبيله ، وحملة صدقة لعباده ، وتقربا إلى محابه ، وتمسكا بكتابه ، تشهد أنه
لأنه حق ، اسمع المنفصل ، مهينا للمحسين لئلا تخذل سعيهم ، وشهد أن
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ، رغبا في الخير وشوقنا إليه .

وبعد ، فيا أيها المسلمون .

كوبو عدة المستقل ، ولا تفرقوا . يقول عنه صلاة والسلام (كوبر
مؤمنين ، ولا تكونوا مفرين) ^(١) وقال (إن أحبكم إلى الله عز وجل ،
لذين يؤمنون ويؤتون ، وإن أبغضكم إلى الله عز وجل مشعور بالهزيمة ،
المفرقون بين الإخوان) ^(٢) .

مترجم عليه يوم الجمعة

ووجه الحمد لله عليه

وهو ^{صلى الله عليه وسلم} سحره من الإحسان فإن لكل من سحره يوم
 نقده) وفي حديث عدي بن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم (من دنا من
 وساء وسكت ما كسب وأب مع من أحب) وأما قوله في مسلمون
 من عباده في الأهل الإسلام مسجدين في الله، المتأخر قد، بقول ^{صلى الله عليه وسلم}
 (من حنى في الله، فقهه به - حنى في الله، لا يابى شيء من عمله) ٢
 وفي نسخة: (من أحب الله أحب في الله، إلا حب الله به - حنى في
 حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
 (مسلم) بالإحسان في الله، فقهه به (المتأخر) في (المتأخر) في (المتأخر)
 وقد أنشد: كذا وقود، فهو ^{صلى الله عليه وسلم} (أو حنى) حنى، فقهه به (المتأخر)
 (المتأخر) ثم قد (لا يفسد) (المتأخر) (المتأخر) (المتأخر)

لقد لله هو ربحه في الله، فقهه به (المتأخر) في (المتأخر) في (المتأخر)
 حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
 (مسلم) بالإحسان في الله، فقهه به (المتأخر) في (المتأخر) في (المتأخر)
 وقد أنشد: كذا وقود، فهو ^{صلى الله عليه وسلم} (أو حنى) حنى، فقهه به (المتأخر)
 (المتأخر) ثم قد (لا يفسد) (المتأخر) (المتأخر) (المتأخر)

- ١ - في الدخان في فركه عن أقرى به صريح
- ٢ - في حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
- ٣ - حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
- ٤ - حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
- ٥ - حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
- ٦ - حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في
- ٧ - حنى، ما، حنى هو عني - في حنى، به الله وحبه، حنى في

اللهم عمر للمؤمنين والمومنات، والمسلمين والمسلمات، لأحياء
 منهم ولأمواتك انك مجمع قريب محب الدعوات يا رب نعتين منهم
 حبب إلي الإيمان وزيده في قلوبنا، وكرد إلنا الكفر ونفسوك ونعصبت،
 ورض عنهم عن ساداتنا ذوي القدر الحلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي،
 وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين . اللهم اجعل من يرشدني بحرين
 استقيين ، اللهم ازرقنا محبة حسنك، ومحبتك، وأب حير لرقين ، منهم
 ألف بين قلوب هذه الأمة، أفرادها وجماعاتها، وحكمها وودعها،
 وحيوشها وقو رابطته الإيمان في قلوبهم اللهم ردد ولا ينقصا .
 وسننت منهم أن تشمل الحسنيين من طلال برعائيتك وتوفيقك، يا أكرم
 الأكرمين منهم وجهه ووجهة الخير والسداد، إنت على كل شيء قدير،
 وجعل هذا ليد أمما مضمنا سحاء رخاء وسائر بلاد المسلمين .

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر، ولذا كر
 الله أكر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

* * * * *

* * *

*

٢٥ ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/٥/١٧

« خير الهدي هدي محمد ﷺ »

﴿ رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن
يحصروني ﴾ اللهم رب السموات والأرض ورب
عرشهم ومن عبدهم، اللهم إني أعوذ بك من شر
سوءهم، وهمة مردومتهم، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت
أعلم بغيرنا، هذا سهل، سألوك لا أعلم لنا إلا ما علمت، يثأب
عليهم حكيم، اللهم عوفي دمي، وإسراي في أمري، اللهم إني سألت
من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، فإني أعوذ ولا أعلم، وأنت
علام الغيوب، اللهم صلي على نبيي، وهو حبيبي وواليي ﴿ رب
اشرح لي صدري وامن علي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي ﴾

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله، الذي أمر نورا هدي المؤمنين ورحمة، وثمة به على أمه
سيدنا محمد ﷺ أفضل نعمة، سبحانه أنزل قرآنا عربيا غير ذي عوج، لا
يأتيه ساطر من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، أشهد أن لا
إله إلا الله محمد ﷺ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، خير من
نزلت نزل نوره ودعا به اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سلك مسلكه المستقيم، إلى يوم الدين

سورة ممتحنة (٩٧) ٥٨

٢ سورة ممتحنة (٢٥) ٢٦ ٢٧ ٢٨

ما بعد فقد قال عرَّ شأه ﴿ إِمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
وَحَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١) .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ .

يَسْمَعُوا بِنَ هَدْيِ نَبِيِّكُمْ ، وَوَعْدِهِ وَإِشْرَادَاتِهِ ، اسْمَعُوا بِنَ كَلَامِهِ ﷺ
عَنْهُ ، دِي كَانَ يَلْقَاهُ عَلَىٰ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ ، اسْمَعُوا بِعَصَاةِ
وَهْيَاتِهِ ، قَالَ ﷺ فِي خُطْبَةٍ لَهُ :

ما بعد فَإِنَّ أَصْدَقَ الْخَبَرِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَوَقَّ لُغْرَى كَلِمَةٍ
لِتَتَّقُوا ، وَحَيْرَ امْنِ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَحَيْرَ الشَّيْءِ سَمَهُ مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ خَبَرٍ
ذَكَرَ اللَّهُ ، وَأَحْسَنَ الْقَصَصِ هَذَا الْفَرَانِ (الَّذِي يَرَىٰ بِيَدَيْكُمْ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَحَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا بَعَعَ ، وَشَرُّ
الْعَمَلِ عَمَلُ نَقَبٍ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا حَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَمَا قُلَّ وَكُفِيَ ،
حَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَهَى ، وَشَرُّ الْمَعْدَرَةِ حَيْرٌ بِحَضْرَتِكَ الْمَوْتِ) ﷺ ، يَوْمَ يَأْتِي
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَفْقَهُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ
فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ، قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﷻ (٢)

ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ : وَشَرُّ الدَّامَةِ بَوْدُ الْقَيْمَةِ ، ثُمَّ قَالَ مُبْدِدُ
تَرْكِيهِ الصَّلَاةِ (وَمَنْ السَّاسُ مِنْ لَا بَاقِيَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُورِيًّا) (أَيُّ فِي حَرِّ
وَقَتِّ) وَمِنْهُمْ لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ إِلَّا مُعْجَرًا) (يَعْنِي يَذْكُرُ الْكَلَامَ مُتَسَبِّحًا ، بَدَلًا مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ) وَمَنْ أَعْظَمَ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ ، وَحَيْرُ الْعَمَلِ عَمَلُ نَقَبٍ ،
وَحَيْرُ بَرَادٍ تَتَّقُوا ، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ ، عَرَّ وَحَلَّ ، وَحَيْرٌ مَّا وَفَّرَ فِي
نُفُوسٍ مُقْبِرٍ

سورة الزمر (٢٧)

٢ وَهُوَ يَنْبَغِي فِي الْأَوَّلِ أَنَّهُ عَمَلٌ كَرِيمٌ فِي مَنَازِلِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَرَجْنَا فِي خُرُوجَةٍ
مِنْ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْنَا عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ فَكَلَّمَ بَسِيطَةً حَتَّىٰ كَانَتْ الْمَسَمُورَةُ كَرِيمًا ، فَخَارَ ثُمَّ أَقْبَلَ
عَلَيْنَا بِأَمْرٍ مِنْهُ ، فَجَاءَ بِمَنْزِلٍ مِنْ رَبِّهِ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرْتُ ، فَانْتَقَلَ عَنْ نَبِيِّهِ ، ثُمَّ
جَاءَ بِمَنْزِلٍ مِنْ رَبِّهِ ﷺ فِي الَّذِي ذَكَرْتُ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي خُطْبَةٍ لَهُ :

سورة الزمر (٢٨)

نصف حديث

وكان من حاشيتهم انهم اذا سئلوا عن الله والدين
 بكروا الذهب وانقصوا ولا يصفوها في سبيل الله فيشرهم بعدايبهم
 يوم يحصى عليها في نار جهنم شكوى بها حاشيتهم وحنونهم وظهورهم
 هذا ما كرمه لانفسكم فادفوا ما كرمتم تكسروا

ثم قال **رواه** احمد بن حنبل في مسنده في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب
 في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب

فماطر كيف تعملون بها ؟

ثم قال لا ارب خير من كل حسن اعداءه حسن حسنه (في
 بعدة حقه) مسروق ، الا ان اكل طائر يوم يوم القمامة بعد
 عده لا لا نحن لا منه " امس . ان سكتكم الحقد عده ، لا ارب
 فقص حقه د كسبه حق عند سلطان حازه " ثم قال ما ذكر ساس وموحي
 هم ، كان بيت عن عبرا كتب ، وكان الحق على عبرا وحب ، وكان
 الذي يشيع من الاموات ، سقر عما قليل ، ثم انسا راجعون

و رواه احمد بن حنبل في مسنده

في كتاب الايمان

في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب الايمان في كتاب

في كتاب الايمان

كَانَ مُحْتَدُونَ ، سِيسَا وَاللَّهِ كُلَّ مَوْعِظَةٍ ، وَأَمَّا كُلُّ جَائِحَةٍ ، (صَوَّى لِمَنْ
شَعَبَهُ عَيْنُهُ عَنِ عَيُوبِ النَّاسِ ، طَوَّى لِمَنْ طَابَ كِسْفُهُ ، وَصَدَحَتْ سِرِيرَتُهُ ،
وَحُسِّنَتْ عِلَالِيَّتُهُ ، وَاسْتَقَامَتْ طَرَفَتُهُ ، طَوَّى لِمَنْ تَوَاصَعَ لِلَّهِ فِي عَمَلٍ مَقْصُودٍ
(وَلَا مَدْلَةٍ) . طَوَّى لِمَنْ حَالَطَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ فِي دِينِ اللَّهِ ، صَوَّى لِمَنْ
حَسَّنَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَخْصَمَهُ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الدِّينَةِ وَالْمُسْكِنَةَ ، صَوَّى لِمَنْ نَقَى
عَصَصَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَصَلَ (الْكَلَامَ الرَّائِدَ) مِنْ قَوَاهِ (، صَوَّى
مِنْ وَسْعَتِهِ سِتْرَهُ ، وَلَمْ يَعْدِلْ عَلَيْهَا إِلَى الدَّلْعَةِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ :

سَمِعُوا وَعَوُوا ، تَيْقِظُوا ، تَسْبُحُوا ، وَلَعَلَّكُمْ مَا جَاءَ فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مِنْ بَوَعَيْنَ ، لَعَلَّهَا تَمَكَّنَتْ مِنْ قُلُوبِكُمْ ، وَامْتَرَحَتْ بِحُكْمِكُمْ وَدَمَكُمْ ، بَعْدَكُمْ
عَرَفْتُمْ مَا يَجْرُ سِسَاكٌ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ بَلَاءٍ وَفَسَادٍ ، وَابِلَاءٍ مُوَكَّنٍ بِالسُّطْقِ

هُوَ الْمَوْتُ فَاحْذَرِ أَنْ يَحِثَّكَ بَعَثٌ

وَأَنْتَ عَلَى شَوْءٍ مِنْ أَعْمَالٍ عَدَاكَ

وَإِيَّاكَ أَنْ تُحْصِيَ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً

وَلَا لِحِظَةٍ إِلَّا وَقَلْبُكَ خَائِفٌ

وَبَادِرُ بَأَعْمَالٍ يَسْئُرُكَ أَنْ تُرَى

إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَافُ

وَقَدْ صَدَّقَ رِيكُمُ فِي قَوْلِهِ ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ﴾ ١ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَقْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
كَثَرَتُهُمْ حَوْصًا فِي السَّاطِلِ) ٢ أَلَا فَتُنَعِمُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ لَا يَسْأَلَ لَا يَصِيرُ
مَنْ بَكَ لِرَمَمٍ مُرٍّ ، وَلَا يَمَكُنُ أَنْ يَكُونَ مَبْدَ نَفْسِهِ ، إِلَّا إِذَا مَنِكَ سَيْفُهُ .

١ - حَرْجَةُ مَر

٢ - سَوْدِي (١٨)

٣ - وَادَّعَى فِي الدَّهْرِ فِي مَعْصِيَةِ عَمَلٍ فَتَدْرُجُ دَعْوَاهُ مَرِيلاً

فقد حرم الله الإنسان من أكله ما كان من لحمه أو من دمه أو من عظمه
كثير من هؤلاء وفي حديث من حرم الله من تركه مالا يعيه (١)
وقد عرفت اتصاله وسلامته (انظر الناس من أكله من لحمه أو من دمه أو من عظمه)
فيما لا يعيه (١).

۴۔ یہاں ایک قصہ شریفہ آتا ہے ، جس کا معنی ہے
اکثر من الکلام ،

[illegible]

جَاهِدُ بِلِسَانِكَ الظَّالِمِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُحَرِّقِينَ
عَبْرَتِي عَلَى مَنْ يَنْهَى عَنْ شَهَادَةِ الْحَقِّ، لَمْ يَسْأَلْ بِي حَقِّي

[illegible]

★★★★★

حمد لله بصفحه عبادته عند حلول الشدائد. انقريب حسبي وحسينه،
من تقرب به حميل تمام مسجده، لا انقص له ولا روال (حماه
حق حمده) تقدم من طلمات الجهالة، واشكره مسجده، بعد عن
مهدوي اشرك وحصله، وامثله اشدايد والوعود الصاخ الاعص، واشهد ان
لا اله الا الله عني كبير، وهو عني كل شيء، قدير، واشهد ان محمد

١ - رواد النجاشي ظهر الى الفرج - بسط -

٢ والاعضاء الذين هم من أعضاء مجلس إدارة الجمعية العامة

[illegible]

محمدًا عبده ورسوله، الشير النير، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ما دامت الأيام والليال

وبعد فيا أيها المسلمون : لقد غلب على عقولكم اهوى، ودعيتم بمصداة فئيم، وبسمة الموت وما بعده . ولعت بكم شياطين الأفس والخس، وبوديتم للمسوق والعصيان فستب

وأسفاه، لقد اشتعتم بالنفالي الرائل عن الباقي اشتعلا، وساء منكم معن ونقور، واستفحل الداء استفحالا، تالله لقد قل أحياء في حياتكم نديبه هذه وكثر الرياء وعز الدواء، وقد انحلت عقد عقده شد خلال، وهتم أولاء كالشجر، الذي لا ورق له ولا ثمار فكيف حاكمكم أيها مصرؤون على السيئات، إذا أعطيتم كسكم باليسار، فوالله ما نتم بديكم محضون، ولا أنتم لوطكم مفقدون، وقد ألب العدو عليكم من كل خديب وصوب، وتجمعت كوائمه ومعدائه في كل ناحية من بلاد إسلام، وفي كل صوب .

قد بفرق انقوم أيادي ساء، بعد أن كانت يد لإسلام هي لعب على كفر والإحد والاستعمار، أصبحت يدا هي اسقى، بطلب من صهيوني تحت العاشم، أن يتارل عما سلبه ما، عوة وقسر وظلم وتخير وقهرا.

يا لله، ويا إليه راجعون، كيف بكم أيها المسلمة في كل مكان، ودا وقتكم موقف عدل بين يدي من لس لكم من دونه من ول، وليس عكم بعدن، يا به من موقف تشيب فيه الولدان، وتنصح فيه لأعمام ويكثر الخلال، ويتحلى فيه الملك النديان، فترتعد هيسته الفرئص، وتنقص لأوصس، يدركوا الأعمار، التي ولت مسرعة . ولا بفسكم رُحرف هذه حياء، ولا جل الواسعة، وتروخوا من الخيرات ﴿١﴾ . من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴿٢﴾ وتوبوا إلى الله، ولا بعثوا سعة ررق عليكم وبسطه، ولا بعثوا سعة رحمته، فاب بطشه قوي شديد

اتقوا الله عباد الله عسى انكم ترحمون. (الإخلاص) - ١٠
 يعلم وحسن شأنه و قد لا يظن فيه عام الغيب و شهوده لجميع
 معاد. و عسى انكم ترحمون على من قدما. يعظمه و يكرمه و قد
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١١).

يهم صل و سلم و رزق و سادات محمد و آلهم و رحمهم و
 يخلف يعظم و على أنه و صحت في كل حاله. حذر كل حد و حذر
 و احرص منهم من سادات بني النعمان الخليلي و بني بكر و عمر و عثمان
 و علي و علي بن سادات أصحاب رسول الله اجمعين. و عن السبعة هم برحمتهم
 و في يوم الدين. بهم غير المؤمنين و المؤمنين و المسلمين و المسلمين
 الأحياء منهم و الأموات.

يهم هدايتهم بعمل ربك، و اتقوا على ما يهتدون. و بهج دست
 و رسوله. بهم هدايتهم لأرسل الأمور و الأعمال و من غيب حصد
 حصن. بهم هدايتهم للإخلاص، فانه لا يهدي لأحسب إلا أنس،
 و صرف عبد سيء الإخلاص، فانه لا يصرف عما سئها إلا أنس. بهم
 تنويع بيت و وشن به عبادت الصالحين، و انه ياؤك المعروف. أن جعل
 من بهم عت و عن رسوله ما تلقى به مبارك الصديقين. و حشر به
 في رمره نعماء عامين. ولا تجعل يا ربنا هممه ولا مصرة عبد
 مشيطين و عوب شياطين. و سألتك اللهم أن تسمي بعانتك و يوهبت
 و هديتكم بحسن من صلاتكم. بصره الله بالشريعة الإسلامية، و رزقه
 لعمل بأحكامها، و أعانه على علوه.

وألف بين قلوب هذه الأمة؛ قاداتها وحكامها وأفرادها وجماعتها،
به عبي ما يشاء قدير. واجعل هذا البلد أمناً مطمئناً وسعياً رحيماً،
وسائر بلاد المسلمين .

﴿ .. وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
وللذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾^١

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١٧ جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/٦/٧

صدق الوعد والوفاء بالعهد

حدثني عن عصم لائى. واسكنك على مريد رحمتك، وصلى
على من صدق وعده، وسعد وأسدك، على من وصحه نعمته،
ومن تمهم بحسن، ومن أذلهم لا سهل إلا ما جعلته ي
سهلاً، ومن جعل غيرك يذنب سهلاً مستحسناً لا عذر له، ولا ما
علمت، إنك أنت العليم الحكيم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعلم في معرفة من عندك، ربت
كثيرة من رحمته، بهم في أسألت خير ما عندك، فقص عني من
قصصك، وشر عني من رحمتك، وأقرني على من تركت. رب
اترح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي ﴿١﴾.

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أخرج الناس من ضلالت
و سور، من ضلالت الشرك والصلال، إلى قضاء نور التوحيد، وهدية
وإيمان، وألف لأمه العربية أذاك من عبادة الأوثان، وأرشدهم إلى
عبادة توحيدهم، وهدى كلمتهم، وألم شعنتهم، وأحب ما هم، وآخر
مو عيدهم، وجعلهم بفصل الله صفاً واحداً وبدأ واحداً. على من

عداهاهم، آلف بين قلوبهم ﴿٦٣﴾ . لو أنفقت مافي الأرض جميعا ما آلفت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم، إنه عزيز حكيم ﴿٦٤﴾ وشهد أن لا إله إلا الله الواحد لأحد، لا شريك له، جعل الدين أساس كل عداة، ومصدر كل حلال وحرام، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، سيد الأوصياء والأوصياء، سيئ الرحمة ورسول الإنسانية، باشر نواء أعدائه وخيرية، وعلى نه وصحبه، الذين آمنوا به وأبنوه وبصرود، واتبعوا نور سيئ رب الله عليه، أثبت قوم بصرؤا الله فصبرهم، وثبت أقدمهم، وكانوا أوفياء معه، هجرهم، وصبقوا الله في قلوبهم وفعلهم ومواعيدهم، فم غيرو وم بدلؤا تبديلا، وعلى من سار على بهجهم إلى يوم الدين .

أما بعد فقد قال ربكم، أصدق القائين ﴿٦٥﴾ وادكر في الكتاب إسماعيل . إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ﴿٦٦﴾ .

أيها المسلمون .

فقد كانت الأمة العربية قبل الإسلام، في حاهية جهلاء ، لا دين يجمعهم ، ولا شريعة تهديها، ولا نظام يوحد عاياتها وأهدافها ، ولا دستور يحمص حقوقها، ويؤسس مافها وما عليها، وكل ما هذنت عادت عتدتها ، وأهواء تعارفت عليها ، تحمض الخفق مرة ، وتمعها من أصحاب مرت ومرت ، كانت الأمة العربية آنذاك، متفرقة متحادنة، متدرة متدنية، وقبح ما كان من عاداتها الكذب في الأقوال والأفعال، والخلف في المواعيد، وعدم بوء بدوعده وعهد، إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أحفوا، وإذا أوعدوا جابوا . وما زال هذا شأها حتى صهر نور سيدنا محمد، صبوت لله وسلامه عليه، وعلى آله واصحابه الكرام ، فصاح في وجه الأنطال صيحة الحق ، وقد دوت نك الصيحة في الحرية العربية، فاشترت رويدا رويدا في

١ — سورة الأفعال (٦٣) .

٢ — سورة مريم (٥٤) . (٥٥) .

أصبح حياءً مستحقين . منهم فسخوا العقوبة ، منهم علموا حياءً ، منهم
 سألوا عن عبادته لله وحده ، منهم دعوا الزهاد ، وأعقب حربه لإسباب ،
 وأعطى حياءه ، وأعطى عبادات المشرك ، وأعطى على وجود خلافه
 ككذبه ، وأعطى على عونه وسعد ، في الأرض ، والفاخر ، والكاثر ، بالأمور
 والأولاد ، وسألوا لأحسب وإسباب والأغنياء ، في عار ، يا أيها
 الناس ! يا حفيظكم من ذكر راسي وحملكم تتعوبوا وفائل لتعارفوا . إن
 أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله علم خير »

أيها المسلمون .

« عو حياءه » في قوله « يا أيها حفيظكم » رادكر في الكتاب إسماعيل ، إنه كان
 صادق الوعد وكان رسولاً ناساً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان
 عند ربه مرضياً ﴿ ١١١ ﴾ .

فجاء في قوله « يا أيها حفيظكم » أن من صفات الأسد ، وبرهين
 وهما صفات حياءه ، حسبان من أشر صفات البهائم ، وإذا خلا صيده يستلم
 كان يمدق حياءه ، وأنه من بهيمة ، إن الماقيين في الذرك الأسفل من
 النار ولن تجد لهم نصيراً ﴿ ١١٢ ﴾ .

بقوله كان العرب في معاملته الخيلاء ، سفاحون بقويمه ، وكثرة
 عدهجه ، شموههم ، ومخافة قتلهم وإراقتهم . يستعز سلطاً بهم ، وحدهم

أما لإدراك الله وتوحيده ، أما الخوف من الله وإفقؤه ، فلم يعيروهم
 همماً ، وأبطل الله هذه بدعوى كلها ، بقوله الحكيم ﴿ ١١٣ ﴾ . إن أكرمكم
 عند الله أتقاكم ، ﴿ ١١٤ ﴾ بين سبحانه فيها أن الكرامة عده ، وأن سطوة لا
 يستحقها إلا المتقون العاملون .

١ - سورة المجمل (١٣)

٢ - سورة المجمل (١٤)

٣ - سورة المجمل (١٥)

واتق الله فتقوى الله ما حاورت قلب امرئ إلا وصل
 بس من يقطع طرقاً بطلا إما من يتقى الله الصل
 وفي الحديث (من أراد أن يكون أقوى الناس، فليتق الله، ومن أراد أن
 يكون أعز الناس، فليتق الله، ومن أراد أن يكون أعشى الناس، فليتق الله)

أيها المسلمون . يا من تسمعون ولا تعون .

لقد حص الله إسماعيل بصدق الوعد، وإن كان موجوداً في غيره من
 لأسياء والمرسلين، تشريعاً له وتكريماً، كما لقب الله ونده إبراهيم الخليل
 بقوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(١) وكما لقب إدريس عليه
 الصلاة والسلام، بقوله ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِذْ كَانَ صَادِقًا
 نَبِيًّا. وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٢)

أيها المسلمون .

صدق الوعد محمود في الشرائع كلها، وهو من حق سيبر
 ومرسبين، وأما خُلف الوعد، فمدموم، وهو من أخلاق سدسقين
 وسافقين، وصف الله إسماعيل بصدق الوعد، لأنه صفة باررة لازمة له.
 فقد وعد من نفسه، بالصبر على دحكه بين يدي أبيه إبراهيم، عبيهما صلاة
 وإسلام. لقد صبر حتى افتداه ربه، كما قال تعالى ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِيحِ عَظِيمٍ.
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ. كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ﴾

ورد أن إسماعيل هذا وعد رجلاً أن يلقاه في موضع كذا، فحده
 يمدعين وانتظر الرجل يومه وليلته، فلما كان في آخر يوم، حده فقد له،
 ما رت هـ ما أتتوك منذ أمس، وقيل انتصره ثلاثة أيام، وقد وعد

مر في حجب سبعة

٢ - س. هـ. هو (٧٥)

٣ - س. هـ. مر (٥٧)

٤ - س. هـ. حجاب (١٧) ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١

ليجمعهم قدوة لمن حلفهم، ولأهم أول من سائر الناس. قال تعالى سبه
﴿ وأندر عشيرتك الأقربين واحفض جاحك لمن اتبعك من
المؤمنين ﴾^(١).

أيها المسلمون :

الوفاء بوعده كالوفاء بالعهد، خلقا كرميا من الإيمان ممكن. ذلك
من خلق سلاء والمصلاء، سمة من سمات الأصفياء والأتقياء بوفاء
بوعده تتصل المحبة في القلوب، وتوجد الثقة بين الناس، وتقوى ألهمه فيما
بيهم، وينتشر بينهم الحب والأمد، والثبات والسلام، ولقد جيل الناس على
حب لأوفياء، لاتصافهم بالصدق. وإذا شاع أوفاء بوعده وبعهود في أي
مجتمع كان، أصفى عليه الله نعمة الأمن والاستقرار والصمانية. ولما يقول
الله جل وعلا ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾^(٢) . ويقول
﴿ .. والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون ﴾^(٣) .

أيها المسلمون :

نوفى بوعده وعهده، تُقطر المجالس بصدقه وذكره، وشيء عليه ، فهو
محبوب عند الله، محبوب عند عباده ، إنه موضع سرهم، ومحل ثقتهم

نؤمن بربه وبين ربه عهود ومواثيق، بحب الوفاء، وبسبه وبين سبب عهود
ومواثيق، فلا بد من الوفاء بها، ليكون من الأمين، فصالح مع صاعته
يقب، والله يحب من عده إذ عمل عملاً أب تقفه، وعنه ك ميثها في
بوعده يدي حذده بربه وبين صاحب العمل. وتررع والموصف وعنه
وعده مع الآخرين بالوفاء بالوعد، والإخلاص في نقول وعمل، ونحكم

١ سورة البقرة (٢١٤ - ٢١٥)

٢ سورة البقرة (١٧٧)

٣ سورة البقرة (١٧٧)

وعدد مع شعبه وبنده، حسن عيشه وجاهه من الاحرف. ومضى فصار
 ومستعين من سلاطه فغير ماله واهله، ومن حقه برحمه وكثيرهم
 وصغيرهم، غلامهم وخدمهم، واتخذوا على الاموال والاعراض دأباً و
 باعوا وبعثوا، سده شخصات الفاضله، وصار عيشهم من نصيب لآلهم
 خيه نفوس غنيه فضله واستقام (ثلاث) كثر فيه فهدى مافق، ومن
 صباه وحلى، ورغم انه مسلم اذ كان كلب وداً وحده حلف، وقد
 (من حان) فون فون هذه ولا تملكه مني الاستعفاء، مسعفه لهم
 ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

* * * * *

حمد الله في حرجه من العناء الى العناء، وهدى مسجده وحده
 صاحب بكرم وعود، ففضل سلسا بامر الفضل واخوه، وهم مسجده
 سوي حبيب سمانين، في انصرف منهم انفسهم (الحمده) مني وشكره،
 وأيوب ربه، وسعفه. فمسه لطف فيما حدى به لطفه، وشهد لا ربه
 لا الله، مشره في دمه وحسناته، وأشهد به سيدنا محمد عبده وسوجه،
 مبعوث بأشرف بانه، صواب الله وسلامه على سيدنا محمد، وعلى آله
 وصحبه أولي الصديق، وطهارة الدم.

ما بعد و ﴿يا أيها الإنسان ما عرك ربك الكريم الذي خلقك
 فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك﴾

كم بمطائف بصر وعصاك، وكما في مواضع الأسى واهدى أشدك،
 ولا رتب عن ذلك كله في جسم، ما نالك تركت سبيل سلامة،
 وسبكت طريق هي وسأته وإدامته، وأنت ما تحررت يوم انقضاء بين
 لأهم ١٢ من مصعب بين بك وبها وثام، وما لمعاصي بينك وبين أعظم
 صدق وشهد ١ وما لإسلام شدة بجاه أباؤك، ثم ما حجب لهم

وهو من حبان ورسالة ابو يحيى ع من من مالك ووجه ابن حبان ورسالة وجمع واحسن وقيل إلى مسلم

سورة الانعام (١٨٠) ١٨

يقول عنه الصلاة والسلام ، مصوراً الصديق ، معترُ عن مدهجه ،
 (عبيكم بالصدق ، فإن الصديق يهدي إلى الخير ، وسُرُ يهدي إلى
 الخسة) ، وما يزال الرجل بصدق ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند
 الله صديقاً ، ثم يصور الكذب بأشنع صورته ، ويقول (وإذا كُ
 والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى
 النار ، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله
 كذاباً) * ونقول (تحروا الصدق وإن رأيتم أن الضحكة فيه ، فإن فيه
 النجاة)^١.

أيها الناس . إن ما نشاهده اليوم ، وما نعاينه الآن ، وقسميه ، من
 بُدِ حروب والخراب ، هو ثمرة من ثمرات الكذب ، وحُلف بدوعود
 ونقص موثيق بين الأمم ، وما نعاينه في مجتمعاتنا ، هو نتيجة حتمية
 لإخلاف الوعود .

نحن في الوفاء بالوعد ، فيه صلاح الأمم والأفراد والجماعات ،
 فلا ثقة بأمة تنقص موثيقها ، وتُحلف وعودها ، ولا ثقة بفرد لا يفي
 بوعده ، ولا يحافظ على عهده ، فمن وعد أحاه وعد وفده ، ولا كان
 مُحلف وعده ، وإذا كان معلوماً بعدل شرعي مقبول وعده .

من تريدون توحيد الكفمة ، وجمع القلوب ، ونصهير البلاد من
 عاصس لأئمة ، وفوا بعهد الله ، وارجعوا إلى العمل بكتاب الله ، يرفع
 الله ربكم على العالمين . اتقوا الله أيها الناس اتقوا الله حق تقوه
 ورقيقته مرقبة من يعلم أنه بسمعه ويراها ، واعلموا أنه يحق حسن على سيه

— رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه ، واللفظ له عن ابن مسعود

٢ . ١٠٤٥ س . ي . بعد ورواه عنه عن منصور بن أنس

فمن قال: "يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" فهو على
الشيء، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، اللهم تسليماً
وسلماً، وسلمت على سيد محمد، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

[illegible]

وہاں سے آکر (۱) اہم و مستحق ، و (۲) اہل مشقت کی خدمت میں حاضر ہوں ،

ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴿٢٠﴾

الخطبة التاسعة والعشرون بعد المائة :

١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ

١٩٧٤/٧/٥

« جريمة القتل والأخذ بالثأر من أقارب القتلى »

لَكَ حَمْدٌ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ يَا رَحِمَ الْخَلْقِ
جَمْعِينَ يَا أَحْمَدُ يَا مَنْ وَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِظَمًا ، وَتَبَّ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٍ . يَا مَنْ مَهَّسًا عَنْ اقْتِرَافِ الْخَرَائِمِ وَالْإِثَامِ ؛ مَصِيبًا وَمُسْلِمًا عَلَى سَيِّدِ
الْأَعْمَالِ . سَيِّدِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ ، دَوِي رَحْمَةً وَلِرُقَّةٍ وَإِلْقَادِمْ
لِنَهْمِ رَحْمَتِكَ أَرْحُو ، فَلَا تَكْلِفِي إِنْ نَصِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَنُصِّحْ بِي شَيْئًا
كَهْ ، لَا يَهْ . لَا أَتُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ، وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ ، وَبَدَأَ قُوَّةَ امْتِنَانٍ ، وَيَا
رَحِمَ الْمَسْكِينِ . اَللَّهُمَّ احْفَظْ بِي دِينِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، سَهْمِي رَحْمَةً لِي لِحَقِّ
حَقِّ دِينِي ، وَرَبِّي الْبَاطِلَ بِاطْلَا فَأَحْتَسِبْ

بِهِمْ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلَنِي سَهْلًا ، وَأَنْتَ تَجْعَلُ حَرَّ بَدَنِي شِدَّةً
سَهْلًا . سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ لَعَلِيمٌ حَكِيمٌ
* رَبِّ اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني .
يفقهوا قولِي ﴿١﴾

★ ★ ★ ★ ★

حَمْدُ اللَّهِ . جَعَلَ الْإِسْلَامَ لِلْمُسْلِمِينَ نَصْرًا ، وَثَرَنَ بَقَرَتِ الْكَرِيمِ
دَسْتُورَ مَدِينِ ، وَجَعَلَهُ حُكْمًا وَحُكْمًا وَأَحْكَمًا . سَعَدَتْهُمْ فِي لَاعْتَصَامِ
عَيْتِهِ ، وَاعْمَلُوا بِوَأَمَرِهِ ، وَبَرَكُوا بِوَاهِيهِ ، وَشَقَّائُهُمْ فِي هَمْسِ حَمَلِهِ ، وَمَا
يَحْوِيهِ . أَشْهَدُ أَنَّهُ الْمُنْتَقِمُ الْخَبِيرُ .

الوادعين المظمعين، عادة الأحد بالثأر، وهي عادة سيئة، لا يرصدها الله ولا رسوله، عادة تمحُّها النمل في الأرض، ويعرفها نضج حمضه، ورائحة عفن سلم، وتدمها الفطر البقعة والأحلاق برصيه، وتُحرَّمها جميع الشرائع السماوية .

يُسمَّى عادة الأحد بالثأر، لا يتركها إلا من سلب الإيمان، وفقد شعور والعصف والإحساس، وبارز ربه بنقصان، وعصب عليه سيئ، وسترى عليه الشيطان . فهو له قرين .

يُقتل الثري، طلباً وغدواً، فتَهْرُ هذا العمل سموت و لأرض من هذه سمعة الشعاع، ويدعى القاتل جميع الخلائق، حتى حوث وحشرت في الماء، والظلم في الهواء، والقاتل هذا هذه ما ساء لله، وحارب مولاه، ولا يغيب الله غالب، وهو إن أمهله زماناً، فسيأخذه أحد عزيز مقدر، إن القاتل هذا يرمل روحه، ويؤتته نصيبه، ويحرب ديره، ولكن الحراء لا تـ. وأن يكون من حسن العمل، وكما تـ من يد، ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ (١١)

ما تقتون هونته ربه، يعدب فانه في دسه: يفتق ولاضطرب، ويغزع في يومه ويفظته، ويخرمه الظمانيه و لأمن ولاستقرره في غدوه ورواحه .

روى مسلم والترمذي والسنائي، عن ابن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال (يروان الدنيا، أهول على الله، من قتل رجل مسلم)^١ وروى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال (يروان الدنيا، أهول عند الله من قتل مؤمن بغير حق)^(١٢) .

١ - يروان الدنيا، أهول على الله، من قتل رجل مسلم .

٢ - ب - عصب (١٢)

٣ - يروان الدنيا، أهول على الله، من قتل رجل مسلم .

٢٤٥ - بعد ان يقرر في حياته وعادته فانه يفسر و لإحسانه ،
 يصارده سبع شخص في حبه ، حائه ، بلا حقه صفة مودد بزه ، يعقش
 عليه حسنه في ، ثم أحبه ، فإن ثقت عليه حبه يقتل سبيل دسلا مهت
 في ساحه لإعدام ، ثم م ثقت عليه ، فإن يذهب " في ثقت من
 عقاب يثبت علامه " يعني لا حتى عليه شيء في الأرض ولا في
 السماء .

٢٤٦ - من في رساله قد مر رثك الله العباد موسى عددي عظيم
 على بعد . يا عيسى ، جعل الله النجاة فتنقش من حالي
 منحي كنه ، وسعدي . تمام المظالم
 و و رثك من عيسى ، لا سر في الأرض ، و
 من جميع بلاد

٢٤٧ - ثم ياء : الله سائر القسوس من " الإسلام " في من
 دين مينا محمد خير لا م ؟ فما دلت سبيل القبا حتى يفتوه ؟
 و ما دلت عمه حتى يرفو دمه ؟ وما حربه ، الله ؟ وئده أو فريده .
 حتى يهفو أرو حبه ، يثا ، خير دلت اركنود ١٤

٢٤٨ - و لله أعصار لا يرويه ولا إسمائه ، لا تحت بأذن صفة من
 سريعه لإسلامه . بها قضيه مخاضه صريح القرآن ، إياها قضيه خروج عن
 صاعه لله ، من هي مصوف وعصيان . إياها خروج على الإسلام ، وسعدي
 الواحد الديان .

٢٤٩ - يسبون إن عاده الأخذ بالثأر الخارية اليوم في بلاد ،
 عادة دميعة بشعة ، لا يصف بها إلا الأشرار ، ولا يتركها إلا الأعرار ،
 من خردو من حقيقه الإيمان ، وحلت هموسهم من عاصفة الإنسان .
 عجم لا تقدم عن لا الذين سبب منهم الإيمان ، ومرت قنوسهم من
 نوره ، وحل محله الجهل والظلام والعدوان .

إِذَا عَمَدَا يَجِيبُ الْقَاتِلُ وَالْأَحَدُ دَالُّنَا ، يَوْمَ يَأْخُذُ الْمَقْتُولُ بِتَلَايِهِ ؟ يَوْمَ
الْفَصْلِ وَالْمِرْعَ الْأَكْبَرِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سَيَقُولُ لِمَقْتُولِ لِرَبِّهِ عَنِ لِقَائِهِ
(رَبِّ سَلْ هَذَا لَمْ قَتَلْنِي) ^(١) وَيَتَمَّ أَطْعَامِي ، وَهَدَمَ سَعَادَتِي ، وَدَخَلَ الْحَزْنَ عَلَى
أَهْلِي وَأَوْلَادِي . ؟ يَا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ تَرْتَعِدُ لَهُ فَرَائِصُ الْمُعْتَدِينَ وَالْبَاعِثِينَ ، وَتَهْتَرُ مِنْ
هُوْلِهِ قُلُوبُ الْفَتَنَةِ الْأَثْمِينَ ، وَتَرْتَحِفُ مِنْ فِطَاعَتِهِ نَفُوسُ الْوَادِعِينَ لِأَمْرَيْنِ ، فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ ، يَوْمَ الْقِصَاصِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَذَا لَا أَعْوَالُ
عَلَى إِبْطَالِ وَلَا أَهْلٍ وَلَا وَلَدٍ وَلَا حِلَالٍ بَلْ سَيَكُونُ الْقَاتِلُ وَحِيداً مُرِيداً أَمَامَ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، يَسْتَجِيرُ فَلَا يَجَارُ ، وَيُظَلِّبُ الْعَوْتَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ
وَشَيْعِ فَعْيَتِهِ ، وَلَكِنْ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ، فَمَصْرُوهَ جَهَنَّمَ وَشَسْ أَنْقَرَارِ .

يقول عليه الصلاة والسلام (لن يزال المؤمن في مسحة من ديه، ما لم يُصيب دماً حراماً) : أقول هذا، واستعمر الله لي ولكم، ادعوا ربكم تضرعاً وحفية ادعوا لله، وأنتم موقنون بالاجابة .



أحمد لله، الذي تفرّد بالامنة والاحياء، وهو ابي أصحح وأبكي،
وحكم على عباده بالروا والبقاء، وهو العلي العظيم، وهو الموحّد القهار
(أحمد) على قصصه العام، وأشكره على جري الانعام، واستعبر به من
عذاب ليل يوم الرحام، وأشهد أن لا إله إلا الله، المفعول وخمار، وأشهد
أن سيدنا أن سيدنا محمداً سيد الأحرار والأطهار، وعلى آله وصحبه
السادة الأبرار.

رَدَّ الرِّمَّ إِلَىٰ عِزِّهِ وَكَأَنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَا يَفْعَلُهُ بِصَوْمِهِ أَنْ يَدْعُوَ كُلَّ عَيْنٍ قَاتِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَيَقْرَأُ اللَّهُ كُلِّ مَرَّةٍ قَتْلَ يَحْيَىٰ وَاسْمَهُ وَشَجَبَ لِيَزِلَّ دِمَا يَمُوتُ بِدَابِ سَبَبِ مَا قَتَلَنِي يَقُولُ اللَّهُ لَهُ
 وَهُوَ خَدَمَ عَيْنَ قَتْلَهُ بِجَعْلٍ لَهُ فَتَقُولُ لَنَكُونُ أَمْرَهُ فِي يَقُولُ لَهُ بَعْدَ سَبَبِ ثُمَّ لَا يَدْعُو قَتْلَهُ إِلَّا قَتْلَ
 يَحْيَىٰ وَلَا يَقْرَأُ بِهَا إِلَّا بِهَا وَكَانَ فِي شَيْئِهِ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ شَاءَ عَيْنَهُ دَابِ سَبَبِ

٢ — راجع الصوري عن قتادة ورواه أم عن ابن عمر وصححه ، ولكن اللفظ مختلف وهو : في يراز بعد في صححه من رواية ماء يسرب الحمر فاد شمد حرق محمد عنه سره ؛ وكذا الشيطان عليه السلام بعده
ووجه يسوقه في كالم ويصرفه على كل حال

سيدنا محمد ، النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم اللهم صل وسلم
وسر على سيدنا محمد ، عند ما في علم الله صلاة دائمة تدوام ملك الله ،
ورحمتهم عن ساداتنا الخلفاء الراشدين ، ذوي القدر الخي ؛ أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي ، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين ، وعن
التابعين هم بإحسان إلى يوم الدين ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ،
والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . إنك سميع مجيب
بدعوات رب العالمين . اللهم ألف بين قلوب هذه الأمة ؛ قدتها
وحكمها وجماعاتها وأفرادها ، واجعلهم يداً على من عاداهم . اللهم أعز
الإسلام والمسلمين ، وأعل بفصلك كلمة الحق والدين ، واجعب من
العالمين بكتاب الله ، وسنة سيد المرسلين .

وسألت اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك ورعايتك ، حسين بن
صلاح ، وجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، سعياً رحيماً ، وسائر بلاد
المسلمين .

(. وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون) (١)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

عليهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، الذين صمدوا وصبروا واعتزوا برهم ، فلم ترل بهم قلم .

أما بعد فقد قال الله العزيز الحكيم ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ، ومكر أولئك هو يور ﴾ .

أيها المسمون . العزة خلق فاضل كريم من اخلاق المسلم ، يحدد بها اتجاهاته في حياته ، ويعرف بها سلوكه بين أهل زمانه وأوانه ، يختبر فيها إيمان مؤمن وصلابة بأسه في الحق ورباطة حاشه ، يعرف مدى قوته مع ربه . فانسلم لا يكون دليلا ولا مستضعفا ولا مهيبا ، لأن ديه حق يأبى عليه ديث كنه ، لا يرضى له عيشة الدلة والهوان

به سبحانه جعل العزة والقوة والعلبة له وحده — ونمى لكرمة ومكة — جعلها لرسوله وللمؤمنين ، جعلها سبحانه ، حقاً من حقوقهم ، وصمة لأرمة من صفاتهم ، فالؤمن بعير عزة وكرمة ، كشجرة لا ورق عليها ولا ثمرة لها ﴿ ... ، ومن أصدق من الله قيلا ﴾ . ؟ ﴿ ... ، والله العزة والرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ (٣) .

يا شباب الإسلام ومحبيه .

ب . لعزة هي الشيعة الحمية لعقيدة المسلم ، التي نخمعه موقفاً بأن نكون كنه بيد الله . إن الناس يتفاضلون بما يمتار به أحدهم عن الآخر : كالإيمان ، والإخلاص ، والتصحية يتأخرون بصمودهم وصبرهم ،

١ — سورة طاهر (١٠)

٢ — سورة صافات (١٢٤)

٣ — سورة المنافقون (٨)

وذهب عن عقيدته ، وجمعى مسجداً ، ومن دعائى ﴿ والذين يذكرون
الآيات ثم عذاب شديد ، ومكر أولئك هو يبور ﴾ .

برشدنا الحق سبحانه وتعالى في عدد الآيات ، من آيات سورة
الناس بالعصاة وعصاهم وجهادهم ، مظاهرين بالأعمال عداوته ، وهم
عنه معادون يوهمون من أنهم في طاعة ربهم . وهم في حقيقته وواقع
بعضه من الله هم وحيد ، لا يور الناس بالعصاة ، مدس من ذلك لا
في هؤلاء ولا في هؤلاء ، ولا من الله إلا هؤلاء ، فبأنهم وعصاهم فيه
سوء والخسوف وجس ، يظهر بهم لأذى العباد ، لأنه من سوء
أحد سوءه سكره ، لا كسبه الله تعالى ، بل هو من سوءه ، ولا سوء
سوء ، فبأنهم من سوء في ذات ، لا يدرج أمره ولا حاله في سوءه ، لا
على حاله على منته ، فما يؤمنون المتدبرين ، فلا يروح ذلك عليهم
ولا ينجسوا ، وعدم حيث سبحانه لا على علمه حاقه في الأرض ولا في
سماء

قد حذر الله هؤلاء المذنبين من أن ينكروا نبيه لا ينجسوا ، لا
بهم ، وثمة أنهم لله ، به ورسوله ، أن يلدوهم وخوفهم من نفس الله
وعنده ، فكيف كان في حبه الدنيا مودع ، طامس ، بأنه لا موت فيه ولا
روى . كما جاء في ذكر الحكيم ﴿ وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول
الذين ظلموا ربنا أخربنا إلى أهل قريب نحت دعوتك وتشع الرسل ، أولم
تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من روال ﴾ .

أهل سوء يسمون أهل مكر هؤلاء الضالون . وهؤلاء اليهود ، ونكر
الله سبحانه كسر شوكتهم ، وحسبهم وحدهم . ودر لهم ما يفضل كبرياءهم
ومكرهم ، ويوفى حكمه إلهية ، لقد سجن الله عليهم عصاهم ، وحسبهم
فيما أرادوا ، ليعجزهم عليه .

١ - سورة ناصر (١٠)

٢ - سورة الزهراء (٤٢)

أبها المسمومون . إن كل ما يحرص عليه الإنسان المؤمن في هذه خفية حسنة ، هو الحق الصراح ، ولكن ويا للأسف ، ليس في مقدور أي إنسان أن يعرف الحق ويجهر به ، لأنه مُرُّ المذاق . بل فيه عصّة يعصها الصوامس المهيبضة المريضة .

إن قولة الحق تُنلِّحُ القواد ، وهدى إلى سبيل الرشاد ، وما تُحمل حق ، وكلمة الحق لو قيلت في محلها ، ولكن القادرين عليها ينحفظون في كلامهم ، حرصا على عرض مائل رائل ، وقيل مدهم

لئلا يؤمن بصادق ، يا أحيي المسلم ذو العرة والكرمة ، لا يخصص سيطرة عدو ديه وعقيدته ، ولا يباي به ، بل لا بد أن تكون ردة من ردة الله ، وفي سبيل الله ، ومن أحلها يجاهد ويكافح حتى يستصر . يقول سبحانه وتعالى لئله ورسوله ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا﴾ .

قد كشفت هذه الآية الكريمة ، عن سمة من سمات الله ، التي لا تتغير ولا تتبدل . تلكم هي أن السحاح المحق ، وإن قل حماته ونصيره ، وإن نُفِش ساطل دائما ، وإن نصاهر اتباعه وأعوانه .

نعم قد يكون لباطل صولته في عقلة الحق وأهله ، ولكنه لا يثبت ، لا قبلا ، حتى يقدف بالحق على الباطل فيدمغه ، فإذا هو راهق (أي طلي) ههنا داسي الإسلام ﷺ دعا الناس بأمر ربه ، وكانت حدود ساطل وقوى الشر والعدوان محشودة لمصارعه حق وأهله ، وبست صترع مدة رسالته ، حتى انتهى بفتح مكة . حصن لأصم وصديد هريش ، وبصحها قصي على الأعداء ، واحترقت لوشية ذات لعجهيب ، حتى جلس صاديدهم وكبرؤؤهم ، ثم رسول الله ،

كان هذا رمز امتنا وشعارها في حطين، يوم تراجعت قوس لأعداء على عُقائهم، مذمومة مدحورة .

وعنا رجل الدين وواحدنا من لا يعون في الدين على رجل

يقول الله سبحانه ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ ويقول ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ . ﴿صبروا بها يا ساس﴾ ، فإن الصبر مع الصبر ، وإن المرح مع الكرب ، وإن مع العسر يسر . يقول صلى الله عليه وسلم (ثلاث يدركهن العبد رعايا الدنيا والآخرة: الصبر على البلاء ، وبرص بالقضاء ، والدعاء في الرخاء) .^١ ويقول عليه الصلاة والسلام (يؤا الأمل ، م عرس ررع عرساً ، ولا أرصعت أم ولدها) .^٢ وحاء في بعض حكمهم والآثار (نن على الناس نعمتان: لا يُضرب العيش إلا بهما ، ولا يقضي عمر لا عليهما ، الأمل والنسيان) .

* * * * *

أقول قولي هذا واستعمر الله في ولكم ، فاستعمره يعمر لكم .

لحمد لله ، يكافي من اعتمد عليه باخبر ، وم يأس من رحمته ، أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، هذى الأس شمسك بشريعته ، وعلى آله وصحبه ، والتابعين من أمته

أما بعد فإن الصبر والعزم والسيادة لا تنال بسوء ولنوكل وكس ، ولا باتساع شهوات والصلالات ، ولا باقتراف الموبقات وسكرت ، فتقو الله وعموا صاحبا فقد أصبح الأمر لكم واصحبا اتقوا الله وكونوا مع لصادقين . كونوا مع الصابرين كونوا مع الصامدين وعمو نه تعي

١ — سورة هود (١١٣)

٢ — سورة المائدة (٥١)

٣ — رواه به الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٤ — من سائر

الخطبة الحادية والثلاثون بعد المائة

١٤ رجب ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/٨/٢

(هكذا يتحول حال الأمة بفساد أخلاقها وسوء أعمالها)

أحمدك ربّي. على مرمد انعامك وإحسانك، وشكرك، على كثير نعمت وألئك، وأصلي وأسلم على حيرة حقيقك سيد محمد، سيد ورسولك، وعلى آله وصحبه، ومن سار على بهجه بقويم، وسيد حسين المستقيم، رب اعصر في دنوني، واسر في عبوبي، وكشف في كربوبي. منهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأبّ تجعل حرب يد تلب سهلاً. سبحانه لا علم لنا إلا ما علمنا، إنك أنت العدل الحكيم. يا من بيده مقادير الخيرات كلها يا من إليه يرجع الأمر كله، يا فتح يا عليم. فتح يا فتاح قريباً منهم رحمتك أرحم. فلا تكسي نفسي طرفة عين، وأصبح بي شأني كله. رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي *

* * * * *

حمد لله، الذي جعل النصر والخور للمساكين من هدية، وقضى دينه وشؤون، على من حاد عن طريق الحق إلى الضلالة، لا إله إلا هو، سبحانه، لا يصح عمل المفسدين، وأشهد أن لا إله إلا الله عبدك الحق، نعم عبد كتاب الله، ورسول الصادق الأمين. لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

بر بها الأمين حبريل، واستودعها قلب سيد المرسلين، وهو كتاب الوجود، وحسن الله انوصل إلى حظيرة قدسه، وهو كتاب الوجود وكتاب الحياة، وسر ابقاء وسر السعادة، وهو احكم فيما شجر يسا، واستعصى حنه من مشاكل الدنيا والآخرة. حكم عدل، تشريع كنه عدل ورحمة. نظام وسلام، ومن ووثام، وبر وإحسان، رفع امة وحشية همجية مستعصية على لرمين، فجعل منها أمة رحيمة راقية، ذات شأن ومجد وفخار، جعل منها أئمة وهداة، وقادة ومصلحين فأصبحت صحراء أو خريرة العربية، التي ألفت وأد البسات، وسعدت الدماء، والاستهانة بالأعراس، أصبحت بقرآن حجة لدنيا، ومبار الهدي، وجامعة الفلاسفة والمصلحين، وكبار المتبحرين، من قيصر لحيته، وتمرق ملك كسرى على صخرة عظمتها، وأرست أشعتها على الشرق والعرب، هذوى صوت الحق مردد (الله أكبر الله أكبر) هذ لكاتب، هو الذي قال فيه بيكم سيدنا محمد ﷺ (تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تصلوا بعدي كتاب الله) .

أيها المسلمون. أيها القادة في كل زمان ومكان. لقد عرف لسابقون الأولون، من سلفنا الصالح عظمته، فحعلوه قانونهم، وعته قانونهم، وتعشقه أطفالهم فحفظوه، وتعشى به سائرهم ورحاهم فاتبوه، وحكموه فيما بينهم، وحصع به ملوكهم وأمراؤهم، وصدع به قصاتهم وحكمهم، ورضي بحكمه عامتهم وخاصتهم، وبذلك (يا مسلمون) أعزهم الله ونصرهم، فكانت دولة واعرة وعبدة لهم. ثم حلف من بعدهم حلف أصاعو أحكامه، وأعرضوا عن آدته، واستبدلوا به أساطير الرصاصيين، وتشريع أعداء الاسلام والمسلمين، وأطفأوا سراج عزهم من مدارسهم وجامعاتهم، وبعضو فيه أطفالهم ونساءهم، وأعرضوا الخاصة عنه، وجهلت العامة ما يهدف إليه قرن، وفرح وصفق المستعمرون والمبشرون، حيث وصو لعدية لشي إليها

بِهِمْ. وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَآخَرُونَ يَسْتَسْخِرُونَ الْغَوَاةَ بَيْنَهُمْ يَبْغُونَ
الْصَّلَاةَ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَسْجَادِ يَسُوفُونَ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَكْفَىٰ أَتَّاعًا

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

[illegible]

٢	جسورة القرق (٤٠)	١٠٠
٣	جسورة بطن (٧)	١٠٠

روى سحاري، أن رسول الله ﷺ قال (حيركم من تعلم قرآن وعلمه) وعن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أن لسي عيسى عليه السلام قال (يا سيدي رفع هذا الكتاب أقواماً، ونصبه به آخرون)^١ روه مسلم
أيها المسلمون .

لقد عوقبت هذه الأمة بشر أعمالها، ونحرت مرارة الصبر، مرارة بدلة
وهون، وتفرق والأحلال كل ذلك سبحة حمسة لأمة، نعدم استقامتها
وتحرفها، عن كتاب الله، والصراط المستقيم ﷻ صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الأرض، إلا إلى الله نصير الأمور ﷻ^٢

كل دين يا مسلمون نازل بنا وواقع علينا، ونحن لا نطيع من سكرتنا،
ولا نتبه من عقلنا، ولا نرجح بأشكالنا، ولا نعتبر حوادث الأيام

آه من غفينا، وآسفي آه من رقدنا، وآسفي آه من سكرتنا،
وحزني آه من الله عليكم. انظرون أنكم انصرتكم على عدوكم تنصرون مسحقاً، كما
تسمعون مع أنه انصار مرغم إن عدوكم — والله — ماكر ساهر. أحد
من الصنف قوة، ومن العملة يقظة. وما هو ذا عني في لأدى، ويتضح
ويبدد

يكن يرحم الحياة في عاش في من شخص
فوق الله عليكم، لو كنا أمة القرآن، وكان لنا شعور وحس من
سبنا لنلنا، واللحوق إلى محبب البلاد والأمصار، ونسروح من حصص
مكرب وأعر بصفة في الحياة نعم. بالله لو كان لنا شعور حي، لأبقت
نمواجم والمؤنات، والموجعات والمرعجات .

١- زاد المحرري في المتن حين يمدح به وهو مدي وابن ماجة عن عثمان

٢- زاد مسلم عن عمر بن الخطاب، ورواه عنه به ابن ماجة

٣- زاد في المتن (٥٣)

سبحهم أئمة الإسلام والمسلمين، وأصبح حكمهم يسلمين وقادهم،
وردهم إلى العمل بشريعة سيد المرسلين اللهم لف بين قلوب هذه
الأمة، فردهم وجماعها شسها وشسها قادتها وحكمها يا رب عديم
سبحهم من أراد بالإسلام والمسلمين حياء، فوفقه ونصره وعنه، ومن أراد
بهم سوءاً فخذله وأهلكه .

وسألت اللهم أن تشمل بعابثك وتوفيقك وهدايتك، حسين بن
صالح، سبهم نصرة بالعمل بكتاتك وسه نيتك، يا أكرم الأكرمين
وجعل هذه سلة أمنا مطمئنا، سحاء ارحاء، وسائر ملاد يسلمين

﴿ إن الله يأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ويبهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ .
﴿ ... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ ١

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - مودة النحل (٦٠) .

٢ - مودة العنكبوت (٤٥)

الخطبة الثانية والثلاثون بعد المائة

٢١ رجب ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/٨/٩

(عظمتنا من معجزتي الإسراء والمعراج)

أحمدت ربي ، وأسبحته على جميع الأئمة ، وأصلي وأسلم على صفوة
سنتك وأمرتك ، سيدنا وحبيبنا محمد ، وعن أله وصحبه ، حممه شريعتك
وأوليائك .

اللهم صل على أحمدك ، حتى تأتي إرثك ، ووسعدي سعواك ، ولا
تخزي بعصيتك معصودك ، ورضيتي بقصائلك ، وبارك لي في قدرتي ، وبصرتي
على من صدمتي ، وربي من تأري ، وأمر ما كنت عني ، اللهم لا سهل لا ما
جعلته لا سهلاً ، وأنت جعل العبد إذا تشب سهلاً ، سبحانه لا علم له
لا ما علمنا ، إنك رب العلم الحكيم ، يا من أمرت بحديث من المسجد
حرم من المسجد الأقصى ، وأمرت بعروجه إلى السموات العلاء ، يا عظيم
عزري ، يا رب العظمة ، فإنه لا يعز إلا رب العظمة ، لا اله إلا الله ، رب
الشرح لي صدري ويسر له أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي ﴿

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، فكرم نبينا بالمعجرات الباهرات ، وأيده بآيات
ساحرات ، وأسرى به سلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم عرج به
إلى السموات العلاء ، ليُرَيه بعض آياته الكبرى . أشهد أن لا إله إلا الله ، رفع
سموات عرشه على ترابها ، وهو على كل شيء قدير . سبحانه ونعم

غرح بسية الى السموات العلا، إلى سدرة المنتهى، إلى قاب قوسين أو أدنى،
وأشهد أن سيدنا محمدا عبدا لله ورسوله، الصادق فيما بُع وأُحبر، اللهم
صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، والتابعين، ومن سرّ الحق
وصدق على مهجهم القويم، إلى يوم الدين .

أما بعد أيها المسلمون . فقد قال الله تبارك وتعالى، وهو صدق
القائلين ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

أيها المسلمون . إن لله لصفات ومسا، يخصص بها من يشاء من عباده
الأحيار، يغيرهم بها عن سائر خلقه، وهو الاله الفاعل المختار، أمره بين
نكاف واليون، إذا أراد شيئا قال له كن، فيكون، وقد اصطفى محمداً،
يكون للناس بشيراً ونذيراً، واختاره للعباد هادياً، وجعله سرّجاً وقمرٌ مهير
ربّه على لشدائد، ليكون القدوة للمؤمنين في الثبات على الحق، مهما عظم
الخطب، ومهما كثر أهل الناطل، واتخذ بعضهم بعضاً صهيروً وبصير . وقد
كان من لطف الله به، ورعايته له، أن يظهر له بين الخيرون والحيين، ما يشته
به فؤده، ويشد به قلبه، ويكشف له سرّاته، ليردّد يدياً على يديه، ويقبض
على يديه، استحف به سفهاء قريش، بعد موت روحه خنوع لوفية حديثه
بيت حويلد، رضي الله عنها، وبعد موت عمه أبي طالب، وقد كان به سيداً
وعزواً، وقد اشتد عليه وعلى من معه، من أصحابه إيذاء قريش، فنجأ إلى
الطائف، يلتئم أن يجد عند أهلها حماية لدعوته، ليقوم بتبليغ رسالة ربه .
وكبهم — وأسفاً — قابلوه بعظّة وجفاء، وأغروا به سفهاءهم وأصفههم،
فرحموه بالحجارة، حتى دميت قدمه الشريفة، وهو يردد ما قاله أصحابه

حيث ثبت بصريح السنة. ونهون لمن يشك في الاسراء باروح والخسد،
 فيصير إلى قوة تعالى لعنده . إن الله على كل شيء قدير . به سبحانه خلق
 الكون وقوابله، ومير عاصره وطبيعته ، فطبيعة النار الاحراق ، لكها كانت
 برداً وسلاماً على ابراهيم ، وطبيعة الماء الاعراق ، ولكن معجزة موسى عليه
 سلام . جعل الله في البحر الأحمر طريقاً يساً ، على جاسيه حلال عظيم
 من ماء ومعجزة ليوس ، جعل الله له نطق الحوت سك وعدء وكساء
 وتسييح، ومسجداً ، يدعو ربه صباح مساء ﴿ لا إله إلا أنت سبحانه ﴾
 إني كنت من الظالمين ﴿١١﴾ .

أيها اساس . إن ما يشر ويسمع الآن ، ويدع عن سفر لعشاء ،
 ولاقصر لصاعية ، والصواريخ البعيدة المدى . كل ذلك يزيد بماء
 وتصديق بمعجزة الاسراء والمنعراج . فهل يعجز حائق الكون عن لاسراء
 وعروج بحبيه وسه ، إلى ما فوق سبع سمواته ، وهو القادر الحكيم ؟!

سريت من حرم ليلاً الى حرم
 كما سرى البدر في داج من الضم
 وبنت ترقى إلى أن نلت منزلة
 من قاب قوسين لم تترك ولم ترم
 وأنت تحرق السبع الطباقي بها
 في موكب كنت فيه صاحب العلم

يها المؤمنون إن أركان الاسلام ودعائمه ، التي اقتصصها الله على عباده
 من وحي السماء ، بلغها الأمين جبريل كاملة ، إلى رسول الله ﷺ بعها ه
 في الأرض أما الصلاة ، التي هي معراج المؤمن ، فقد فرصت على هذه
 لأمه سنة لاسراء والمنعراج . هي هدية الله لعباده ، من فوق سبع سموات سمع
 فرصته ﷺ بإدائه إظهاراً لفصلها ، وعظم شأنها ، وعمو مكنتها ومبرلها ،
 فهل تتم عنها حرصون ؟ وعليها محافظون ؟ .

لقد قسم الله بحياة صاحب الإسرائي^(١)، وامتنحه في كتابه بالحق
عظيم، وصنى وملائكته على دانه، وأطلق له الخمار والحيوان، طاعه عين
صدقة الله، وهو بعد ذلك كله أول من تشق عنه الأرض يوم قيامة. أنه
لله لوسية والفضيلة، والدرجة العالية الرابعة، يوصل به المتوسون، وبه
يستعبدون، يوم الفرح الأكبر، اختاره الله رسولا خيرا مة أخرجت بس،
استجاب لأمره، ونفى رسالته باخذ، والصبر والثبات، ووص نفسه على
اموت في سبيل الله واحه المشركين والمنافقين والطغيان بالله صر اسوء،
بدعوته بحرمه. وجاهرهم برسالته، يعنى قريش في محمهم ونديتهم،
مُبدد^(٢) بهم، رفعا صوته مُنبها عالما (يا معشر قريش ربكم سير، لا يله
لا لله وحده لا شريك له، فلا قسم ولا وث يُعبد بعد اليوم)^(٣)

ارتفعت قريش، وارتخت مواطني أقدامها، من رحف بدعوة من أحياء
العرب، فوفوها في وجهه. وحين مهوتين، بمسوا في صفوف الفتك والأذى
به وبأصحابه، فتت الله روعه وقلبه، وأمر عليه ^(٤) فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ، ... ^(٥)

فصبر ^(٦) وصابر، وتعمل كل أدنى ومكروه، فيه تضعف عزمته،
ولم يحس، ولم يش، ولم يتأوه، ونسان حاله بقول :

تعودت من الضر حتى ألفتها، هنا بكيت وبكى الناس، وأسلمنى
صون براء إلى القصر. لكن الذي صر في نفسه أن رأى أصحابه يعسبون
بين يديه، فتوجه قسم كبير منهم مهاجرين في أرض الله واسعة، فقد
مردد دعاءه المعروف (اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي،
وهوني على الناس، يا أرحم الراحمين. أتب رب المستضعفين، وأنت ربي، إن

١ - ذلك عهدا ١ - به سبحانه وتعالى ٢ - لعنك الله أي سكرتهم يعمهون ٣ - سورة حجر (٧٢)
٤ - وفي نسخة أخرى: يا بني فلان ٥ - أي رسول الله
٦ - أيكم ٧ - بعدد الله ولا يحصى به ٨ - ما تظفوا ما تعبدون من دونه ٩ - من هذه الأسناد ١٠ - وأن
١١ - يؤمنون ١٢ - بعدد ما في معصوم حتى ألبس الله ما عسى به
١٣ - سورة الأحقاف (٣٥)

م يكن ث غصب عني، فلا يبي. اللهم إناك تعلمون لأرضي ثني عذرة
عن حرء هـ رسول عن مته غصبه السماء ما شئت فؤده فسريع
نحر لله وعده، ونصر عده، ونحر حده، وهرم لأحراب وحده، وعدن مكة يوم
افتتح، ظاهراً منتصراً

أما مسؤولون فمما عده في هذه المأوى لعدة، يرشاد صحيح
وصح، إن حكم مستدين فادهم، في كل مكان أن جعلوا بيت المقدس
ومسرى رسول ومعه حه ملك، وروح من اخسدا أن هـ نـ هـ هي ميه
لأبناء وأمرسار، وكسر من وده حبه أوصحاب رسول الله لفاش

من فسطين هي هذه العالم الإسلامي، الممتد في دس لامة عربية
الإسلامية، من هي حرء لاسحر من الوطن الإسلامي العربي الكبير، دن هـ هـ
في شري مـ، وفي سي، من معة ساه، حو هـ عمر الحو، وحجته كبرى بالامة
عظمى، هي التسمية لله عسب واد لامة للفصم الإسلامي المعاني

هذه فسطين حريج شكل، مهر لها عمر من الله الأدنى يسر هـ مسرى
لرسول عظم ^{صلى الله عليه وسلم} ساديكهم بأبطال محمد يا قاده العروب لإسلامة
مطرة حاسة أيام حاند ومشة يا خالد بن الوليد يا غامر بن شرح
فسطين تدعوكم إلى وحده القنوب، وجمع الكلمة، إلى ربه قنوب عتدساتها
وقدسيتها، وإفادها من حلال الصهيوية، وسطرها عليها، حنصوها من برثها
مؤدية بقور ^{صلى الله عليه وسلم} (ما كدسي قريسي، فمت إلى الححر) أي ححر اسمي عيل
عند بيت حرم) وشته كرى، فحللي الله لي بيت المقدس، فصفت حبره
عن ياته، وثأ نصر يه) أو كما قال أدعوا الله، وأنتم موقفون بالإحده

★ ★ ★ ★ ★

١ - رجع الصفحة الثالثة من هذه حصية

٢ - رواه مسلم عن جابر بن عبد الله والسائي والترمذي، عن أبي هريرة

الحمد لله، على نعمه والائه، وأصلي وأسلم على أشرف رسله
وصفيته تشهد أن لا إله إلا الله، الذي خلق فسوى. والذي قدر مهدي،
وشهد أن محمداً رسول الله، الذي ما يظن عن أهوى، به صل وسلم
وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد لله اتقوا الله في أنفسكم اتقوا الله في أوصدكم اتقوا الله في
معدنكم اتقوا الله في دراريكم. حدوا من عرق لإسره وبعرج ما
يفعكم. يدكرو اليوم الذي فيه حسناكم اتقوا يوماً ترجعوا فيه إلى الله

يقول رسول الله ﷺ (رأيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا
محمد أقرئ قريءة فئتت مني السلام، وأحبرهم أن أحيه حياة شريفة. عدية ماء،
وأما فبعن عرسها سبحانه الله، والحمد لله، ولا به لا الله، ولا حول ولا قوة
إلا بالله) (١) .

تقو لله حق بقائه ورافقه مراقبه من يعبد له بسمعه وبصره، وعمو
له تعين صلي على رسد قدما، قال تعالى. ولم يرب قتيلا عليم : أن الله
وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما : اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، بعد حج من عتق
والخاتم لما سبق .

ورحب اللههم عن سادات الخلفاء الراشدين، وصحبت رسول الله
أجمعين، ولأئمة الأربعة الخلفاء، وتابعيهم ومسيحيهم ومجديهم يا حسن يا
بكر : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، لأحد
منهم ولا مؤمن. إني أسمع بحسب الدعوات يا رب العالمين

الخطبة الثالثة والثلاثون بعد المائة

٢٨ رجب ١٣٩٤ هـ

١٦ ٨ ١٩٧٤

(مرلة المتواضعين والمستكبرين، وقمة كل مهما في الإسلام)

أحمدك ربى. واسكرتك، وأنت إبتك، واستعزتك، مصبت ومسيبتك على
رسولك وحبيبتك، وعلى آله وصحبه. اللهم عفر لي ذنوبي، وسر لي
عيوبي، وكشف لي كروبي. اللهم من أُرادي بسوء فرتد عنه، ومن كادني
فكده، وحسني من أحسن عبادتك به ساء عبادته، وفروجه مبركه مستك،
وأحسنهم ربحي نديت، فإنه لا ينال ذلك إلا بمصبتك عنهم وحسني من
متواضعين إليك، ولا تحملي من المستكبرين. * رب اشرح لي
صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي *

* * * * *

الحمد لله الكبير المتعال، ذي العظمة والكبرياء، والجلال، والشهد. *
لا اله إلا الله، له الأمر كله * وله الكبرياء في السموات والأرض، وهو
العزيز الحكيم. *

وشهد أن سيدنا ومولانا، وحسينا محمد بن عبد الله، وصلى الله عليه، خير من
تواضع لله فرجه الله، وخير من تواضع لعباد الله في عباده ما له لا هو، وعز
عليه في غير استعلاء ولا كبرياء. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد، وعلى آله وصحبه وأئمة ومحبته، الذين تواضعوا لله فرفع شأنهم،
وأعلى أقدارهم.

وَأَمَّا بَعْدُ فَمَنْ يَنْصَرِفْ فَلْيُنَافِقْ يَنْفِقْ وَلَهُ لُغَتُ الْمُنَافِقِينَ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ حَذْفَ الْحَبْلِ وَحَذْفَ الْحَمِيمِ وَأَنَّهُمْ كَبُذِبُوا فِي يَوْمِهِمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ فَيُضْلَوْنَ سَوِياً كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا حَتَّى يُفْعَلَ بَهَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أُولَئِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُطْغَى عَنْهُمْ وَعَنْ عَذَابِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ أُولَئِكَ لَئِيْلٌ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ يُفْعَلُ بِمَا يَعِدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَمَنْ يَنْصَرِفْ فَلْيُنَافِقْ يَنْفِقْ وَلَهُ لُغَتُ الْمُنَافِقِينَ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ حَذْفَ الْحَبْلِ وَحَذْفَ الْحَمِيمِ وَأَنَّهُمْ كَبُذِبُوا فِي يَوْمِهِمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ فَيُضْلَوْنَ سَوِياً كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا حَتَّى يُفْعَلَ بَهَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أُولَئِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُطْغَى عَنْهُمْ وَعَنْ عَذَابِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ أُولَئِكَ لَئِيْلٌ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ يُفْعَلُ بِمَا يَعِدُ

أيها المسلمون .

وَأَمَّا بَعْدُ فَمَنْ يَنْصَرِفْ فَلْيُنَافِقْ يَنْفِقْ وَلَهُ لُغَتُ الْمُنَافِقِينَ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ حَذْفَ الْحَبْلِ وَحَذْفَ الْحَمِيمِ وَأَنَّهُمْ كَبُذِبُوا فِي يَوْمِهِمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ فَيُضْلَوْنَ سَوِياً كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا حَتَّى يُفْعَلَ بَهَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أُولَئِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُطْغَى عَنْهُمْ وَعَنْ عَذَابِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ أُولَئِكَ لَئِيْلٌ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ يُفْعَلُ بِمَا يَعِدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَمَنْ يَنْصَرِفْ فَلْيُنَافِقْ يَنْفِقْ وَلَهُ لُغَتُ الْمُنَافِقِينَ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُحْسِنُ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ حَذْفَ الْحَبْلِ وَحَذْفَ الْحَمِيمِ وَأَنَّهُمْ كَبُذِبُوا فِي يَوْمِهِمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَسُولَهُ فَيُضْلَوْنَ سَوِياً كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يُفْعَلُ بِهَا حَتَّى يُفْعَلَ بَهَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أُولَئِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ يُطْغَى عَنْهُمْ وَعَنْ عَذَابِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ السُّورُ أُولَئِكَ لَئِيْلٌ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ يُفْعَلُ بِمَا يَعِدُ

يَا مُحَمَّدُ هَذَا نَمِ الْأَعْدَاءُ الْحَقِيقِينَ ، فَأُخَارِجُهُمْ وَلَا عَمَلُ بِهِمْ وَلَا
 تَوَكَّلُوا إِلَّا مَنْ تَع دِينَكُمْ

قَسَمَهُمْ اللَّهُ كَفَّ بُصُرَهُمْ عَنِ الْحَقِّ ، وَإِذَا قُلْتُ لَهُمْ يَا مُحَمَّد ، تَعْلَمُوا
يَسْمَعُونَ بِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ، هَرُّوا رُؤُوسَهُمْ اسْتِحْفَافاً وَإِعْرَاضاً وَاسْتِكْبَاراً ،
وَرَأَيْتُهُمْ يُعْرِضُونَ عَنِّي وَعَنِ اتِّبَاعِكَ ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

يَا نَسِيمُونَ . اسْتَمْعُوا وَاتَّعْظُوا عَمَّا يُبْقَى عَلَيْكُمْ . إِنْ رَكِمَ
سَحَابُهُ وَتَعَالَى ، يَقُولُ ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أَحْزَابَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾

يَا نَسِيمُونَ . إِنْ الْكِبَرُ وَالتَّحِيرُ وَالتَّعَالَى فِي الْأَرْضِ عَلَى حَقِّ اللَّهِ ،
مَصِيرُهُ هَلَاكٌ وَالدَّمَارُ وَالتَّشَلُّلُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى سِيبَهُ لِكَرِيمٍ عَلَيْهِ
﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾ .
وَقُلْ تَعَالَى ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

وَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا يَدْخُلُ الْحَيَّةُ مِنْ كَانَ فِي قَبْضِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
مِنْ كِبَرٍ) فَقُلْ رَحِمَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ) : إِنْ الرَّجُلُ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ
حَسَبًا وَرَعِيَّةً حَسَنَةً ، قَالَ (إِنْ اللَّهُ حَمِيلٌ يَحِبُّ الْحَمَامَ ، وَهُوَ اللَّهُ يُطَيِّفُ
فَتُطَيِّمُوهُ ، بِهِ يَحِبُّ الْمَطَافَةُ) (١) وَمَعْنَى حُبِّ اللَّهِ لِلْحَمَامِ ، نَيْسٌ كَمَا يَفْصِرُهُ
لِلْمُعْرِضُونَ ، أَنَّهُ سَحَابُهُ يَحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرُ بَعْنَمِهِ عَلَى عَبْدِهِ ، ثُمَّ يَرَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْنَى الْكِبَرِ ، فَقَالَ (الْكِبَرُ بَصَرٌ حَقٌّ ، وَعَمْدٌ
نَاسٍ) وَمَعْنَى بَصَرٍ حَقٌّ : رَدُّهُ عَلَى قَائِمِهِ بِالْأَصْلِ ، وَمَعْنَى عَمْدٍ
نَاسٍ : حَتْفُهُمْ مِمَّنْ رَدَّ أَحَقَّ عَلَى قَائِمِهِ وَهُوَ يَقْسِمُ بِهِ ، وَهُوَ مُنْكَبِرٌ
حَبِيرٌ عَنِيدٌ ، وَمَنْ أَحْبَبَ النَّاسَ فَلَهُمْ بَأْسٌ بِهِمْ فِي حَسْبِهِ وَوَعْدِهِ ، وَهُوَ
مُكْبِرٌ مُنْكَبِرٌ ، أَذَلَّهُ اللَّهُ عَلَى أَعْيُنِ عِبَادِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ

١ - ١٧٣ ، ١٧٤

٢ - ١٧٤ ، ١٧٥ (٨٨ - ٨٩)

٣ - ١٧٥ ، ١٧٦ (٩٠ - ٩١)

٤ - ١٧٦ ، ١٧٧ (٩٢ - ٩٣)

من مستخدمين ، وعو ب أمة في دار عر و د د مديون ، وهو
 مسجدة ب لارب فل رسول الله ﷺ فيما يريد من ربه ، في حادثة
 هدي (عر عرني ، وكراء داني ، فمن نارعي في داء مهم ،
 عده) وفي روم قصته ، لا أمان (. ولعذاب الأحره أشد
 وأبقى) .

وما نحن به نبي لله ، والله أصبح لك سر ، ساءه في كل

وإذا تذللّت الرقاب تواضعاً
 منك إليك فعزها في ذلها

وكا قيل :

تواضع إذا ما قلت في الناس رعدة
 فإن رفيع القوم من يتواضع

أيها الناس .

فسيكون سررس ، وشيخ عسا كما قيل : انصب له في ماء ،
 وساء في ماء . فتعجل ما ساء فانشكر في داء وسبع ، مهسا
 شيخ ساءه ، وتعل على عير ، بخا لا أذجال في ابرعه ، وهو كسب
 معت نفسه بكبرائه فاحر وصف في الأمان مدعوه . وصاحبه من
 الخيرات والحيات ممقوت ، ومحروم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
 على صفحات الماء وهو رفيع
 ولا تلك كالذخايل يعلو بنفسه
 على طبقات الجو وهو وصيع

- روى ابو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود وابي هريرة ، لأبي هريرة الكلبية داني ،
 والعصه لارعي ، من نارعي واحلاً منهما ، ففقه في النار .

٢ - سورة طه (١٢٧)

كرري اعداءك يا اسرائيل، على ارضنا ووطننا ومقدساتنا. فقد تكبر
 بنيس، فلم يمتثل أمر الله بالسجود لآدم ﴿١٠﴾ أنى واستكبر وكان من
 الكافرين ﴿١١﴾ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴿١٢﴾
 قال تعالى ﴿١٣﴾ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
 أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الحيات،
 وكذلك تجري المجرمين ﴿١٤﴾.

قد صي بنيس يا قوم، أن الطين لا يسمو سمو سدر، مع أن السمو
 والتفسير يك يكونان من الله العلي القدير، الذي يُعر من يشاء، ويُدل من
 يشاء. ويرفع من يشاء، ويخفض من يشاء، يده التقريب والإبعاد، وإشهاد
 وإسعاد، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ولكن أنادوله مدد كانت عقبة
 كبر بنيس " كانت تلك العاقبة طرده من رحمة الله، وقد جعل الله جهنم
 مأواه ﴿١٥﴾. فلينس مثوى المتكبرين ﴿١٦﴾.

تكبر فرعون. حتى قال لقومه مريد ﴿١٧﴾ أنا ربكم الأعلى ﴿١٨﴾ وفي
 ثنية ﴿١٩﴾. ما علمت لكم من إله غيري ﴿٢٠﴾ فأجابه الله بك لآخرة
 ولأولى أي أحمره حراء الكلمة الأولى والثانية، فأعرقه الله لأنه امتنع عن
 دعوة حق، وقد أرسل الله له موسى وأخاه هارون عليهما سلام، ومعهم
 معونة الله وقوه، قال تعالى ﴿٢١﴾ لا تخافا، إني معكما السميع وأرى ﴿٢٢﴾.

وس من قصص الماخص أكثر عنه، قال تعالى، بعد انطباق البحر على
 فرعون وجنوده ﴿٢٣﴾ وأوحيا موسى ومن معه أجمعين. ثم أغرقنا الآخرين. إن في
 ذلك لآية. وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٢٤﴾.

١	سورة البقرة ٢٤٦
٢	سورة الأعراس ١٠٢
٣	سورة الاعراف ٢٥
٤	سورة صافات ٢٣٩
٥	سورة غافر ٢٢٢
٦	سورة لقمان ٢٣
٧	سورة لقمان
٨	سورة الشعراء ٢٠٧

و رخص اللهم عن ساداتنا ذوي القدر اخی، فی نکر وعمر و غنم
وعی، وعن سائر اصحاب رسول الله اجمعین، وعن ساعین هم یحسب
فی يوم ابدین . انلهم اعمر المؤمنین والمؤمنات، وامسمنین و مستصبات،
لأحیاء منهم ولأموات، إیك سمع بحیب الدعوات یرب العدن، انلهم
اررقنا الإخلاص فی الأقوال والأعمال، وباعد بیننا و بین الفتن نظاهرية
ولسویه، ودبر مصالحنا الدنیویه والأخرویه . اللهم لف بین قلوب هذه
الأمه؛ قدتها وحکامها وأفرادها وجماعاتها، واجعلها عمدة بکتبیت
وشریعة نبیت، یا أرحم الراحمین . وسألت اللهم أن یسئل بحسب
صلان بعیدت ورعایتک . یا اکرم الأکرمین واجعل هذا سبیلنا
مطمئنا مسجاء، رخاء، وسائر بلاد المسلمین .

❦ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنکر،
ولذلك الله اکبر، والله یعلم ما تصعون ❦ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١٩ شعبان ١٣٩٤ هـ

١٩١٤ - ٩

(ترويح المسلم صاحب الدين أوئى من غيره)

أحمدك يا رب، وأستعين بك، وأستعمر ، وأستهديك، وأتوب إليك،
محبوب ومحبب ، عز سبب العظمى ، على الله وسبحه ، وإن كنت
وهم لا سبب ، إلا ما جعله ، ولا ، بأن جعل حشر ، في سبب
سببها ، لا سبب ، إلا ما جعله ، إنك أنت الله جل جلاله
رحمت رحمة ، فلا تحببني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله .
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يقفها قولي ﴿ ١ 〉

★ ★ ★ ★

حمد لله حكيم عليم ، جعل الدين والأمر ، وجمعهما في أسرة ،
محبب محبب لله من الناس ، ومحبباً وبها عباده الوحد ، مدغم سعة ،
وكان المقصود ، شهيد أن لا إله إلا الله ، جعل كلاً من روحه منك
صاحبه ، جعل نوره وعنه شعارهما ، والوفاء والإخلاص قوة حبهما ،
سجده من به حكمه ، هدى الإسلام إلى اصلاح الأسرة ، وجمع
وأشبه أن سبب محمد عبده ورسوله ، دعا إلى خير نظام ، صلى الله عليه ،
صرب روع لأئمة في عشرة الف سنة ، والسماحة الحسنة ، ويكون لأسرة
محصنة ، بهم من وسام وإزلة على سدا محمداً ، وعلى به وصاحبه ،
دين يكون بهم ومنهم الأسرة الصالحة . والمختصات السعداء مسجدة

ثم بعد فقد قال الله جل وعلا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَحَقَّ مِنْهَا زَوْجُهُمْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ ﴾ (١).

أيها المسلمون .

يُشَدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِكُنَانِهِ، ويقول: حَافُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، هِيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَلَقَ وَجَعَلَ مِنْ تِلْكَ نَفْسٍ رُوحَهُ، وَبَثَّ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ خَلْقًا كَثِيرًا، ذَكَورًا وَإِثَاءً. إِنَّهُ سَجَدَ بِشَدِّكُمْ بِرَبِّهِ يَشُدُّ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَيُعَذِّرُكُمْ مِنْ سُوءِ عِقَابِهِ، وَفَضِيلَةِ الْأَرْحَامِ، بِهِ سَجَدَ بِحَصِي كَبِّ أَعْمَالِكُمْ، وَلَا يَرَانِ عَلَى أَعْمَالِكُمْ رَقِيبًا حَفِيطًا .

يَا سَمْعُونَ

حَسْبُ الْعُقُوتِ وَالْعِزَّةِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، إِنَّهُ خَلَقَكُمْ بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ، مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، لِمَاذَا ؟ لِتَتَّحِدَ مَشَاعِرُكُمْ وَتَأْتِفَ قُلُوبُكُمْ، وَتَقْتَرِحَ رُوحُكُمْ. إِنَّهُ سَجَدَ خَلَقَ مِنْ هَذِهِ النَفْسِ الْوَاحِدَةِ رُوحَهُ، فَكَلَاهُمَا حَرَّةً مِمَّنْ صَدَّقَهُ، لَا عَنِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ، وَلَا هَاءَ وَلَا صَفَاءَ، لَا بِوُجُودِهِ خَلَّ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً كَثِيرَاتٍ، لِيُعْرِفَ قَعْدَ لَا لِنُعْصِي وَيُتَّحِدَ. وَعَمَّا مِنْ قَالَ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾

حَسْبُ عَمَدِهِ عَلَى مَرَاتِقَتِهِ وَشَوَاهِدِهِ، وَعِبَادِيهِ كُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ بِالْآخَرِ، فَلَا بَعْضُ حَيَاتِهِ، وَلَا يَسْكُنُ عَمَلُهُ بَلْ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ بَيْنَ أَرْوَاحِهِ مَوْدَّةً وَرَحْمَةً، وَاللَّهُ رَقِيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْمَالِ .

حاطب، واسمى حديثهم إلى مصارحة والدهن مهم كانت النتائج. وقد تم
من طمس، فمروحي من دني الدين، ومن من السعادة يقين

فل في برئت فهل برضى عاقل حكيم عطفوف شريف، أن يكون
بناته أو حوانه، أو أبة امرأه له عليها ولأنة، سائر في طريق العودية، تذهب
في مح من الصحراء. فما هذا غطوي، ولا عقل، ولا برهان

نعم نعم لقد رعت الإسلام في الرابطة الروحية، أربعة بصادقة
وخط بظاهر ليريء. الذي لا يسيء عن رعيه في شهوة أو روية صائفة،
لا يركز على ولاء، ولا إخلاص ولا صميم.

كم من رواج كان على مجرد ميل للشهوة الخفية، فم يثبت أن يتدد،
وم نام، بل يفرق الروحان لأنهم الأسباب لأنه حب غير شريف، وكم من
فتنة صار عدوها مذهب شرفها بلا ثم وتسمعون صحبة شهوة جاذبة
وشبه. من أجل فضيه حب كما يقولون - فلم تمكث عند روجها، ولا
أيما يقول الله سبحانه وتعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أرواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون (١).

أي المسلمون أيها الشباب أيها المجتمع في كل مكان : هذه لتعليم
إسلامية إنسانية، وضع الإسلام الأمور في مصافها، تكون أسرة بصادقة
قد يعنى (٢)، ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، وللرجال عليهن
درجة، والله عزيز حكيم (٣).

فمن على من القول الحب، أعلن القرآن الكريم، دلت بقول الحكيم،
أن النساء حق على الرجال، مثل الحق الذي عليهن به، وأن برحق على
سواء درجة الرياسة والمسؤولية أمام الله. ويعقب على هذا بقوله، والله عزير

الحمد لله الخدم الكرم، دي الفصل العظيم، أشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير،
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعانا لأنواع المصالح عامين،
 وحسبنا من صحة المواقفين، وعلى الله وصحة المتقين

وبعد فما أناس محمد ﷺ ويا أنصاره ومؤيديه ومحبيه يامن لا
 تكرون تتوسل به، وتتابعه، تودون إلى دينكم. ورجعوا في تعاليم
 سلامكم، واعملوا بها، عودوا أولادكم وساءكم عنها، نعيدو لمجتمع
 الإسلامي هيبته وصولته ومجده وفخاره، ولتوضعي العبي، عرّه ونصاره،
 والله مع المخلصين .

تقو الله. عباد الله . واعملوا أنه صلى على نبيه قديم، قل تعنى وم
 ير قللاً حكيماً ﷺ إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﷻ ' اللهم صل وسلم وبارك، على
 سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وارضى الله عن سادات ذوي
 القدر الحلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .

اللهم رحمتك بيا رحيم، اللهم اعمر للمؤمنين ومؤمنات،
 ومسلمين ومسلمات، الأحياء منهم والأموات، بك سميع مجيب
 مدعو، رب العالمين . اللهم رد إلينا عرشنا، واكشفنا كربتنا، ورد
 بعرة ونصر وفجار الدنيا مقدساتنا. اللهم أصلح لنا قادات وحكماء،
 وفق بين قلوبهم. على طاعتك وطاعة رسولك اللهم وفق بين قلوب
 هذه الأمة؛ أفرادها وجماعاتها قاداتها وحكامها اللهم أصحح لنا لأمرنا
 لإسلاميه، ولأمة القرائيه، وأعرنا ندبنا وعمرنا يا رب العالمين

وَأَمَّا مَنْ بَدَأَ فِي صَلَاتِهِ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَكُنْ يَتَذَكَّرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَمْ يُحْسِنِ صَلَاتَهُ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ صَلَاتَهُ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ صَلَاتَهُ
رِجَاءً وَمَنَّا بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَمَّا الصَّلَاةُ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ،
وَلَذَكَرَ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْعِقُونَ ﴿٤٥﴾

* * * * *

* * *

*

الخطبة الخامسة والثلاثون بعد المائة :

١٨ رمضان ١٣٩٤هـ

١٩٧٤/١٠/٤

(نفعات من أحداث شهر رمضان، ومن غزوة بدر الكبرى)

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستعرك، مصيباً ومسلماً على
سببك ورسولك وحييتك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين . رب
عفري وبوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات، والمسلمين والمسلمات . لأحييهم
ولأموت . اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً وأنت تفعل الحراب إذا
شئت سهلاً، سبحانه لا عيم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت عليم الحكيم .

بهم رحمتك أرحو، فلا تكلي إلى نفسي طرفة عير، وأصلح لي شأني
كنه ربّني ظلمت نفسي صلماً كثيراً، فاعفري معفراً من عندك،
ورحمني . بك أنت أرحم الراحمين . قال ﴿ .. رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ .

* * * *

الحمد لله واسع الفصل، تفصّل علينا برسول الهداية، فهدنا شريعته
عدّة . نعم علينا سعة الصيام والقيام وبروي القرآن حمد الله بهب
لنصر من يشاء متى شاء، سبحانه من إله حكيم، وشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، امتنّ علينا بالنصر وفتوحات في شهر خيرت،
وشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله، حبّاً على مرّة من عباده في شهر
برصون وأعقران، وقد آتاه الله النصر والتوفيق في جهده وفتوحاته،

قد وجد الرسول وأصحابه في طيسته المنورة، أرضاً طيبة، ومكاناً
ينبت بالعرة والكرامة والتأييد، كما قيل :

فكل امرئ يولي الجميل مُحْتَتٌ
وكل مكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طيبٌ

أيها المسلمون .

لما صدق المسلمون الأولون تعاليم الإسلام، حريقاته وكبته، وأشرق نور
إسلام في الأرض، أصبح لديهم أُنْدَاك طاقَاتٌ عِمْدِيَّةٌ واسعة المدى،
وموهبٌ رحيمه، أهلتهم للجهاد والجهر بالدعوة، والصمود أمام هُرُوتِ
الأنعماء، وجموح المشركين العبيقة . حاولوا عرقلة سير حركة الدعوة
الإسلامية، وطلبوا أن شهر الصيام، فرصة كافية للانتقام من صاحب
دعوة ومؤيديه، وطلبوا أن قوى المؤمنين، لا تصمد أمام جحافل الشرك
وعُتْد لأوثان من أثر الصيام، فتحرشوا بالمسلمين، ليثيروه حرباً فاسية على
نفسهم، فكانت عروة بدر الكرى حدثاً تاريخياً هداماً . فبصلاً بين بشرت
وإلحاد، وفصلاً بين الحق والباطل ولقد تعبر بها وجه تاريخ فعلاً،
وبصورت دعوة الإسلام، من ضعف إلى قوة، ومن دعة إلى عزة، ومن
عجز إلى قدرة . وكانت نتائج النصر المنظر ساصعة في أفق بوجود
إسلامي تنعج بالمفوحات الإسلامية الباهرة

أيها المسلمون في زماننا هذا

بعد ذكر عدد المقائير من الطرفين عنه مراراً، فلا حاجة مذكروه، بد
لا نعسا من عروة بدر النكة فيها، أي العدد والعدد يوم نهى جمعاً، وإنما
بعضها من عروة بدر الكسفة. ألا وهي دستورية القائد الأعلى المحارب،

وهو منذ عهد من عهد بني أمية ^{عليه السلام} وحججه ومبانيه وأسسها وصحبه في كل مهمل وجهه غير أنساب وأشرافا إجمالا الخليل مثنين، وشبههم بأنفسهم، وقبضهم عندهم وألقوا الشوك، ومن أسببه يقبض عند ربه حذره على أنه لا وهو رسول الله، عليه الصلاة والسلام وشبهه ربه قوي من، لا يוכל على شيء على عمل

فيها المسلم .

جمع بعض من على مرفعة، أي إذا شئت الخسب معجزة في صفة وحده، أي رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} هذه عداد المسلمين، أي من به في هذه سببه بعضه، ومعركة الفاصلة، فوجب في سره من به في حقه، هتم به مسعوث قتالا (اللهم هذه فرس فا أتب وأقبض بألائهم وكابنهم، حور أن كذب رسوائهم، اللهم فمصرته الذي وحسبي منهم إن يهتد هذه معجزة يوم فلا تعب) فلما علم به دعائه من به بو بحر مصيب صحبه في أمار، والله لستعز الله، وتأتى لهم رسول الله ^ﷺ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله، والله مع الصابرين ^ﷺ .

فستعان من يمشي حوجه أمه وبرز المعركة، وحاصها بأصحه، ودرت حتى بحرب، وحمى وصنوها، وكان أسطول محمد البري، يومك يحجرى فمكر من سلاح، تؤذنه وتعمده طاقات لإعماك الصحيح، وترقنه عليه لله، بعد كان هذا الأسطول، الأسطول الذي لا يغلب، والخيش الذي لا يقهر حتى، لا كاستطيل أكثر والمضلات، والنعي والظعيات، التي تفت في صديق كل تحرث إسلامي أفلا نعلمون أن الحركة الاسعمايه معارمه على اختلاف أسكتها وأومها، لا بعدها من الأمر، إلا الحفاظ على ركيزتين إسرائيل اسعمايه، الصهيونية العائيه .

استرشد الغرب بالماضي فأرشدته
 ونحن كان لنا ماضي سيباه
 إنا مشيتنا وراء الغرب نقيس من
 صائته فأصابتنا شظاياها

أجل. أيها المسلمون .

لقد أيقن الجيش الإسلامي المحدثي ببصر الله، ولا ريب أن قوة
 وثق بربه لا تهوب، ولا تضعف ولا تيبس، وروح الوثق بربه لا تقود،
 ولدي رد في حماس الخاربيين وسائلتهم، وهو من لأسباب جبررة في
 معركة، وقوف القائد الملهم الأعلى، سيدنا رسول الله ﷺ على رأس
 المعركة .

أيها المسلم في زمن الأسلحة الفتاكة .

إن أهر شيء تحلى في عروء بدر يومئذ، هو مدد إلهي ملائكي،
 بشر الله به عباده المؤمنين الصادقين ﴿ بلى، إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم
 من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة فمسومين وما
 جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند
 الله العزيز الحكيم ﴾ (١).

وما أجمل القائد حين يقابل على رأس جيشه وفي صحيح مسبه عن
 بريدة قال (ع) رسول الله ﷺ سمع عشرة عروء، قدس في ثدي
 مهن (٢).

وقد كان الرسول في المعركة يقول إني لأرى رؤوس تتصير،
 وحسام سهاوي. ورأى أصحابه كذلك. وسمع صحابي كان يلاحق
 مشرك صوت السموط، وكان يسمع قور حريص عليه لسلام،

١ - سورة آل عمران (١٢٥ - ١٢٦)

٢ - رواه مسلم عن بريدة.

(قدوة حبرهم) يعني به حب قومه على حوصص دمه ، ففعل بضم السين
 برسول الله صلى الله عليه وآله ، ففعل له صديق . ذلك من مدد السماء
 سائده .

٢- من أجداده المشاهير من القرون بكرته . هديه
 يعني من حدث شهر رمضان المبارك فتح الأندلس وحرره رونس وفي
 شهر رمضان سنة أربع وستمائة ، قال صلاح الناب الأديب حدث
 بعد فسخ حوصص خصمنا المصمودي في سنة ١٠٥٠ هـ . مهبط سر حركة
 حتى عادت إلى بلاد صعدة الإسلام وفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ،
 في صلاح الدين الأيوبي نفسه قبل التمسك بغير مدية صوره في سنة
 ١١٠٠ صلاح الدين في سنة ١١٠٠ هـ . حاله في القدس سكي محبوب
 ش حسن في عرفة . الله وأسماء . المصمودي
 وأسماء واضعته واحتراته .

والله لا يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبعيل

أيها المسلمون . أيتها الشقيقات العاليات .

في يوم عاشوراء ، وفي العاشر من شهر رمضان ، انصرفت الأمة
 للإسلامية بحرية حمل الله . وحلت حكمتها . فقامت إسرائيل الساعية
 بعنصرية مدعية ، فلم يعد حسا لا يقهر . وشككم انقذت من حرق ،
 سرود هذه كرمته بين الأمم . وأولاد حل صوحها في حرب ، مع
 عدو . نكب مصره يهودا في سنة الجولان كما وقع في حضر ، ولكن الله
 على كل شيء قدير .

هذه نسخة من كتابي الذي كتبت في سنة ١٣٥٠ هـ . وقد كتبت في سنة ١٣٥٠ هـ
 صرية والمشهد هو ، وحل في سنة ١٣٥٠ هـ . وقد كتبت في سنة ١٣٥٠ هـ
 إليه فاذ هو عظيم ، في ضرب ألقه في وجهه سنة ١٣٥٠ هـ . جمع في سنة ١٣٥٠ هـ
 فحدث بذلك رسول الله ﷺ . فقال صلوات الله عليه وآله .

أيها المسلمون .

هذه د مصاكم قد أشرف على الرجل ، فصحبو صيكم في بامه - فية ، فما صام من كذب وأحلف وعده . وما صام من سرق آحاه ، وما صام من أغتاب أو سعى في عبة . فالرسول ﷺ يقول (لا يزني الزني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) (١) .

أيها المسلم . ما صام من سعى في الفتنة ، أو عدت في لأرض فساد ، أو تكبر أو تحمر على خلق الله . انظروا أيها المسلمون قدوم بيته لقدس ، فيها سريعة عجيبة كلصح بالبصر . بل هي أسرع .

يا مسلم . إياك والظرة إلى المحرمات إياك وفصول نكلام ، ونتم عكفون في المساحد ، لأن الكلام فيها يأكل الحسنة ، كما تأكل النار حصص ، وإذا كنتم لا تنفون الله في المساحد ، فليكن إحياء بيته تقدر في المبر ، فهو أفضل وأقل يقول ﷺ (لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم ، ينصروا إلى منكوت السموات) (٢) أقول قولي هدا ، وستعبر الله في وكبه ، أدعو الله ، وأنتم موقنون بالإجابة

* * * * *

الحمد لله المعز لمن أطاعه وابتاع ورضوانه ، المن من خائفه ونكبه عصيته ، بياض الخير . وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، مهدي نصره ديه من بشاء ، وهو الحكيم العليم ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، قام بعبادة ربه حتى تورمت قدماه الشريقتان ، وعلى آله وصحبه ولتبعين .

مصدق عليه في حروقه

٢ - حروقه - حبيب أبي حروقه

يقول عليه السلام (من اشتاق إلى الجنة، سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من سر (أي خاف منها) للهوى وتناعد عن الشهوات وامدت ، ومن رغب لموت، ترك المعاصي والمؤثقات ، ومن رهد في سبيل، هدت عليه المصائب)^(١) .

رمضـان قد مضى وانقضى، فأين هم اللائذون ابراعون في خبات ؟ أين هم سوففون على أبواب الملك العلام ؟ يسألوا منه بصحات وانكرمت . أين هم طمخند والركع، السجود في الليالي الخالكات ؟ هـ عشر يتم فيه لإسعاد وشكرهم، ويعدى الله فيه مريض القلب المدب السقيم

واتقوا الله يا أمة حير الأيام واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديراً ، فقد ﷺ إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﷺ اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد سبي لأمتي، وعلى آله وصحبه وسلم وارض اللهم عن ساداتي ذوي لقدر حيي : في بكر وعمر وعثمان وعلي . اللهم اعرف المؤمنين ومؤمنات، ولمسلمين ومسلمات، لأحياء منهم والأموات انتك سميع محب الدعوات يا رب العالمين .

اللهم يا يا ربنا بدعوك، دعاء من يرحوك وحضنك ، ويستهل بك بهتان من ، يحضر بك عند سؤالك أحد سواك، رحمتك يا رب تسع من طاعت من وعصا ، اللهم فتداركنا هباتك يوم العرص عيش، يوم خسرته ولدنمة، رحمتك واسعة يا أرحم الراحمين اللهم اجعل لنا من جهاد قائد ورائد وشفيع يوم القيامة، في عروة بدر عمة وعظه، حتى يسترد حكمه وقدره

١ - في معنى ع علي ، كره له وجهه

٢ - سورة الاحزاب (٥٦)

الخطبة السادسة والثلاثون بعد المائة

٣ شوال ١٣٩٤ هـ

١٩٧٤/١٠/١٨

« كيف حالك بعد شهر رمضان أيها الصائم بالأمس ؟ »

« حمدك يا أعز من حكم ، ويا وني العم ، ويا وني من ظم . يا
حبيب من ظم ، يا حبيب القلوب المكسرة ، ويا رفيع مقام بدين
مستقي ، فكانت الأيام والساعات بطاعتك هم ، عيد وسعد
ويرشد ، مصلي ومسلماً على رسولك ، اتفدي بى صرطك مستقيم
وعنى به وصحه وتابعي أولى العرة والتكريم . انهم رحمتك أرجو ، فلا
تكسي بى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت ،
بهم لا سهل إلا ما جعلته لا سهلاً ، وأنت تعلم خير بد شئت سهلاً ،
سبحك لا عظم لنا إلا ما علسا ، إنك أنت اعلم الحكيم ﴿١﴾ ... رب
اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي ﴿٢﴾ »

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، بحب الدين هم على صنواتهم وعبادتهم دائمون ، وبرهم
مرفوب ، ولذمتهم وعهودهم رعون . سبحانه وتعالى حرّم فواحش ، ما
صهر منها وما خلى ، في شهر رمضان وبعد رمضان ، به حنت حكمه
عن معصتي رحمة بيا ، وحاربا عاقبه الموبقات ، والنوقوع في المنكره ولأثم ،
شهد أن لا إله إلا الله عهور رحم ، شديد العقاب . وشهد أن سيدنا
محمد عبد الله ورسوله ، حذر وجوها من إليم العذب ، فصوب لله
وسلامه عليه . وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

مواهب، وحفظك من الوقوع في المصائب ١. هـ أمر من المحائف
وَمَنْكَ فِيهِ حَائِبٌ، فاهض بهمتك عن هذا الانحطاط، وقد رُكِّعَ ما وقع منك
من التعريط والإفراط .

أيها المسلمون

هـ هو د' قد أميل عليكم الخج، فاستعدوا به وتبشروا، وقد من الله
عبيكم هريضة بعد هريضة. اتقوا من الصوم، الخج، في عدم الهجري،
الذي تخرج فيه الزكاة .

أيها المسلمون

لَمْ يَأْنِ لِي الْكِبَاءُ وَالرِّبَاءُ، أَنْ يُفْلَحَ عَنِ الْبُورِ ؟ لَمْ يَأْنِ لِأَكْلِ لَبِ
لَمْ يَكْفَ عَنِ مَحَارِبِ الْحَارِ ؟ أَمْ يَأْنِ لِمُرْتَكِبِ الرِّبَا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْ عَرَبِ
قَهَرِ ؟ أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُسَارِقِ أَنْ يَحْشَى ربه، فَيَتَنَعَّدَ عَنِ سُرْقَةِ الْأُمُورِ بِنِيَّةِ
الْإِغَاةِ وَغَيْرِهَا ؟ أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُرْتَبِي الضَّالِمِ أَنْ يَدْمَ عَنِ مَا فُطِنَ مِنْهُ، وَيَرْجِعَ
إِلَى اللَّهِ بِنَفْسٍ نَادِمَةٍ صَافِيَةٍ ؟

فرحم الله عبداً عَرَفَ ربه، فأقبل على الحياة الباقية . وأعرض كلَّ
إِعْرَاضٍ، عَنِ الْحَيَاةِ الْفَاسِدَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَسْعُدُوا عَنِ مَعَصِيهِ ،
وَتَبْشُرُوا عَمَّا يَأْتِيكُمْ مِنْهُ ، وَتَحْذَرُوا عَنِ الشُّهُوبِ ، وَلَا تَسْرُكُوا لَكُمْ لِدَاءَهُ فِي
شِبْهِ الْحَدَفِ ، وَدَوِي الْعُرُورِ وَالْإِهْوَاجِ . اهْتَمُّوا بِمَدَوِّهِ فَيُؤَيِّدُكُمْ ، وَمَدَوِّهِ
حَرَجَكُمْ ، فَوْقَ مَا تَهْمُونَ بِمَدَاوَةِ أَحْسَانِكُمْ ، وَتَبْشُرُوا بِمَقْدُومِ عَنِي رَحْمَةٍ
بَسَّاسٍ عَفْوِي ، وَبَسَّاسٍ عَفْوِي، ذَلِكَ خَيْرٌ أَكْثَرُ مِمَّا تَتَرَعَّبُونَ ، بِالْإِقْدَامِ عَلَى
كَرِّتِكُمْ ، وَاسْتَقْسَمُوا إِلَيْهِ ، كَمَا أَمَرْتُمْ ، فَالْخَيْرُ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ كَلَامٍ مَعَ اللَّهِ

مستقیم ذکر شود حق **و لا تحسبن الله فخلف و عده رسوله** . ان الله
عزیز و انتقام **یتو حید الصلاة والسلام (یعنی) و کی مس**
خلق له (۱۱).

بها المسلمون

[illegible]

شهر رمضان، ولی غره .

خرجت من شهر رمضان، فقبل رجعت المصاحف المذخورة عن
 حبيب^{عليه السلام} "وهي رجع بنسب عن كعب بن جهم، وشاذرة بعينها هم" أقول^{عليه السلام}
 (ما تركت بعدني سنة قط على الرجل من العباد) "وغير^{عليه السلام} (ول الله
 يبرح بالعباد، ما لا يبرح بقرون) "وفي رواية، أكره مما يبرح به من
 رباؤي^{عليه السلام} من قريش^{عليه السلام} "أليس من هذاك ونسب^{عليه السلام} يعني؟" من عن
 من خوف عذابت^{عليه السلام} ٢.

ب شباب يوم شباب اليوم يا شباب المومنين من شباب
المومنين شباب صوريا لا حقيقيا انتم ان السعادة والطمأنينة في حياه
المومنين لا في شهوات وملذات. وقصور شالحات عذاب

(14) sub. pr. hyp.

4. $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} m v^2 \right) = \frac{1}{2} m v \frac{dv}{dt}$
 5. $\frac{1}{2} m v^2 = \frac{1}{2} m v_0^2 + \frac{1}{2} m v_1^2$
 6. $\frac{1}{2} m v^2 = \frac{1}{2} m v_0^2 + \frac{1}{2} m v_1^2$

﴿ ... سبحانه هذا بهتان عظيم ﴾ ، أليس بك أيها الشاب شعور حتى تشعر به ؟ أليس بك إحساس نجس به ؟ أليست لك غيرة ، تعذب على روجك وعرضك وبتك وشرتك ؟ ألم تسمع قول رسول الله ﷺ (ليس مما من شئنا بعيراً)^(١) ؟

وأي يرضى باحتلاء زوجته مع أحسي ، فهو (ديوث) وديوث هو قذراً ابغرة وإحساس . قال رجل لرسول الله ﷺ (قل لي في الإسلام قولاً ، لا أسأله عنه أحدا غيرك : قال قل آمنت بالله ، ثم استقم)^(٢) أقول قولي هذا ، واستعمر الله في أولكم ، واستعمره بعمر لكم . ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

حمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . اللهم صل وسلم وبرك عليه ، وعلى آله وصحبه .

عبد الله انقوا ربكم . وارجعوا إلى مولاكم ، تقو يوم ترجعون فيه إلى الله . وربيوا أعمالكم قبل أن تورث عليكم أعمالكم . حسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وصلوا الذي بكم وبين ربكم ، بصرو وتغبروا وتغبروا ، واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً ، من تعبد ولم يرب وثلاً عيباً ، ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾^(٣) . اللهم صل وسلم وبرك عليه

(سورة المائدة)

١ - قال الرماني رحمه الله : غير بعيد ضعيف ، ويقتضيه لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن سبهم

اليهود الأسوأ والأجح . وسلم انصاري الأسوأ والأجح .

٢ - مسلم ، لم يرد ، أحمد ، مسند ، وابن ماجه عن معاذ بن عبد الله التميمي

٣ - سورة الاحزاب (٥٦)

[illegible][illegible]

❦ واقم الصلاه. ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمكر.
ولذكر الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون ❦

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة السابعة والثلاثون بعد المائة :

١ من ذي القعدة ١٣٩٤ هـ

١٥ / ١١ / ١٩٧٤

(الاتحاد قوة، وجمع الكلمة نعمة)

أحمدك يا رب على مريد آلانث وإيعامك، وأشكرُك على حمي لصفك وإمددك، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، صفوة وحيرة رسيت وبيئت، وعي له وأصحابه اللهم رحمتك أرحو، فلا تكلي في نفسي طرفة عين، وأصبح في شأني كله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، سبحانه لا عنبر لنا إلا ما علمت، أنت تميم الحكيم ﴿ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ (١).

★ ★ ★ ★

الحمد لله أغر المؤمنين الصابرين بالوحييد، وربط بين قلوبهم، وقوى شوكتهم، ما عملوا بالقرآن المجيد — سبحانه الله — الأحد بصفته، بدي م يد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. تعاني شأه، وعصم سبطه، بفر د لأبوه، فلا إله إلا رب ولا معبود سواه، وانصف بوحديته، فلا معفب لما رده وقصده ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ (٢)، "شهد أن لا إله إلا هو الواحد القهار لما يريد، لا شريك له في ملكه، وهو أكبر من أن يحاط به، لا يشاء من حشيه، ويعو الوجود لعظمته، وتصطرب قلوب من جلالة وهسه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، "شهد أن سيدنا محمد"

١ سورة ص (٢٥) - ٣٦ - ٢٧ - ٢٨

٢ سورة ي (١٨٢)

فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَاتَّبِعُوا هَذِهِ الْيَسْرَةَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلُ إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ
 إِلَى قُلُوبِكُمْ أَفَتَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ
 لَا تَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ
 فَلْيَقْضِ الْفُكَّانُ الْفِتْنَةَ لَكُمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ

فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَاتَّبِعُوا هَذِهِ الْيَسْرَةَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلُ
 إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِكُمْ أَفَتَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ
 وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ لَا تَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ
 وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ فَلْيَقْضِ الْفُكَّانُ الْفِتْنَةَ لَكُمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ

فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَاتَّبِعُوا هَذِهِ الْيَسْرَةَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلُ
 إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِكُمْ أَفَتَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ
 وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ لَا تَقْبَلُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ الْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُعْبُدُونَ
 وَالْأَلِهَةَ الَّتِي كُنتُمْ تُشْرِكُونَ فَلْيَقْضِ الْفُكَّانُ الْفِتْنَةَ لَكُمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ

ومن أحل ذلك، تحدث التاريخ الإسلامي في سيرة محمد وأصحابه، وروى ما أسير والعروات، عن النبي ﷺ وأصحابه، رضوان الله عليهم، أنهم كانوا رهائن (أي عُتَاداً بالليل، وفرساناً) (أي أسوداً) بالهار فحموا شجاعهم لأوطان وعمرؤا في ديارهم ولكن تقوى الله وحشيته ومركبه فاعتز بهرمه الدين والإيمان . إنا لا نريد هروسة محردة من الإسلام وشعاره وإما نريد هروسة وشجاعة مبنقة عن كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام نعم لا نريد شجاعه وسالة محردة وحالية من تقوى الله وحشيته ومركبه . وسمع ما قاله البوصيري رضي الله عنه في حق هؤلاء الأبطال :

كانهم في ظهور الحيل نبت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

هم الحبال فسل عنهم مضائقهم

ماذا رأى منهم في كل مضطرم

يها يستمون في رمس الخيرة والارتباك . إن الأمم التي تريد حياة السعيدة الدائمة، لا تبال حريتها واستقلالها وكرامتها بالتمني ولأس الخائب، والكلام الحكي من الجوهر والصفاء، ولكن ساهبا بالقوة والجهاد، وشعوب على الخير في كل ميدان من مبادئ الحياة ورحم الله من قار .

وم يبل مصاب بالتمني ولكن يؤخذ لسا غلابة

قل ي برئت ايها المسلم في كل مكان . ماهي القوة المصنونه لسعادة الأمم ؟

ب نفوة المصنونه لسعادتنا، هي الإيمان حقاً في وصف معتصب .
ولاسيته في الحصول عليه نفوة سواعد رحاطها واصف فصعف لايم
محمة، ليس له بين الأقوياء مكان .

ب. مسند.

يا جميع أمة، قوة إيمان وإسلامه الإخلاص، والخير لا سعة -
نكر حياء، وشبه: هو في جميع كلمة في أحواله، في بعده، هو في
سعدده، أهل ب. لامة، أي يكمل ما شاء. حاربه بغير وخلاص،
وحقيقه ب. بكنس، ما يصح والتأيد من الله القوي الخمد

فيها المسلم.

ه. هي التي من الله في الإسلام، أي من الله
الإسلامية وحرمة صفة لاسم، في احتلال أحواله، أي من الله
ووقته، ب. ب. الله بصرح ودرج، ودرج الأرض، قولاً معزلة، ومن عديم
رقيب ولا محاسب.

يا قوم، ب. لاحتلال ضمير هو والله والله حقيقة، فهي تربوه "ول
صحة قدس الإسلام قد عودت، أي جرح، أي ب. ب. ب. ب.
وعزتها. " ومتى يعود إليها صلاح دينها؟

و. ب. مسند لأقصى بها، أي وسأرجع من نقضه وحقيقته، فهي
تم هذه بعبارة مدبرة، أي المدبرة ".

دعوا، الله عليكم من التحجيات والادعاءات الفارقة، فكل دولة من
دول عربية مدعي وباحر، وما هي والله عن احتلالها بعد، إنما والله لا يرى
في احتلال من العدو. وهذا شيء واضح.

يا قوم، إن إخوانكم في الضفة العربية مستعدون. وتحت الدلة
وكأنوس لاحتلال، رصحو، بأنهم، إل إخوانكم الذين يذهبون من
صفه شرقية، ب. عربيه مستعدون للحكم الصهيوني بعشم وعلى

الحسر يكون وبصر حور، ومن أعمال العف وانصعظ و تنقيش الحري
 يكون ويتألمون، وهم لسرقه النصوص اليهودية واحموب، ولأمر لله
 مسسوموب، وحت أوامر الشرمة اليهودية يسيرود، وعنى رُص ادة
 و هو د بخسود فهل أنتم بلهانكم وإبانكم معتروون ؟ وهل أنتم عنهم
 مُعْتَبَرُونَ ؟ وهل لسرقه وسلب حور الصهاينة من أرض ووص و متاع
 مُحَرَّرُونَ ومقدود ؟ فهل أنتم من ورطتنا مقدود ؟

وعلى رجل الدنيا وواحدنا من لا يُعَوِّز في نديا رجل
 قد رسول الله ﷺ (لا تاعصوا، ولا تحسدوا، ولا تديروا،
 وكونوا عباد لله إخوانا)^١ وقال عليه الصلاة والسلام (من وحي من أمر
 ليس شيء، فاحتجب عن أولي الضعف والخاصة، احتجب الله عنه يوم
 نقيمة)^٢ أو كما قال ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله بده ملكوت السموات والأرض، وهو على كل شيء
 قدير، تُشهد أن لا إله إلا الله العليّ القدير، وأشهد أن محمد عبده
 ورسوله، دعاء إلى التقدير والتفكير، وعلى آله وصحبه مدين سلكو
 سبيل ربهم برأي وتقدير .

عباد الله . اتقوا ربكم، واعتبروا بما حرى وبحرى، وعلى ربكم
 واعتمدوا، وعبه توكلوا، ولا تكونوا كالذين سوا الله فأنساهم أنفسهم
 أولئك هم الفاسقون .

١ - رواه مسلم عن أبي هريرة مختصراً من حديث طويل

٢ - رواه الإمام أحمد بإسناد جيد

يا مسلمي هذا الزمان العجيب

يا مسلمي هذا الزمان العجيب
 لا ترون فيه منكم من يقاتل في سبيل الله
 ولا يقاتل في سبيل نفسه ولا يقاتل في سبيل أهله
 ولا يقاتل في سبيل دينه ولا يقاتل في سبيل دنياه
 - عيسى بن علي رضي الله عنهما -
 ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿١﴾

يا مسلمي هذا الزمان العجيب
 لا ترون فيه منكم من يقاتل في سبيل الله
 ولا يقاتل في سبيل نفسه ولا يقاتل في سبيل أهله
 ولا يقاتل في سبيل دينه ولا يقاتل في سبيل دنياه
 - عيسى بن علي رضي الله عنهما -
 معكم ﴿٢﴾ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿٣﴾
 امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴿٤﴾

و عيسى بن علي رضي الله عنهما قال يا مسلمي
 الله وعلائقته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما ﴿٥﴾ ورضي عنهم عن ساداتنا ذوي القدر الخليفي بكر وعمر
 وعثمان وعلي بنهم عشر أئمة من الأئمة، والشافعية والحنابلة،
 لأحمد منهم ولا موب، ذلك شمع محب الدعوات يا رب العالمين
 عيسى بن علي رضي الله عنهما

- ١ - سورة البقرة (٢٥٦)
- ٢ - سورة البقرة (٢٥٦)
- ٣ - سورة البقرة (٢٥٦)
- ٤ - سورة البقرة (٢٥٦)

حكمتها وقدرتها، واجمع قلوبها على خير ما يرضيك يا رب العالمين،
 وسأنت لهم أن يعمر قلوبنا بالإيمان، ربنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بينين
 أمو، رب أنت رؤوف رحيم اللهم باعد بيننا وبين نفس بطهرية
 والباطية .

وسأنت انهم ان تشمل برعايتك وتوفيقك وعبادتك، الحسين بن
 طلال، نهم باعد بينه وبين الضالين، واغرضين وسافقين يا أكرم
 الأكرمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
 ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾^(١)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الثامنة والثلاثون بعد المائة :

١٥ ذي القعدة ١٣٩٤هـ

١٩٧٤/١١، ٢٩

(مراقبة الله في جميع الأحوال)

أحمد لله ، وشكره ، وأبى لك ، وأسعته . ونحمدك من
شروع عني ، وأصل وأسلم على ، محمد ، وعلى
صاحبه جمع . اللهم سرى سري ، وأسر عوي ، وأسف في
كروالي * رب أعود بك من همرات الشياطين وأعود بك رب
ال يحصرون * اللهم في أعود بك من الهمة والخرب ، وأعود بك من
يعجز ويكسل . وأعود بك من الخمر ، والسحل ، وأعود بك من عنة عيني
ومهر رجلي . اللهم رمان ، أحو ، ولا تكأني إلى نفسي ظفوه عني ،
وأصيح في شفي كنه ، لا يله إلا أنت ، اللهم لا سهل ، لا مما جعلته
سهلا ، وأنت من حرم ، لا شئت سهلا سبحانه لا عمن ، لا م
عنه . أنت أنت عمن حكمة * رب أفرح في صديري ويسر لي
أمري واحلل عقدة من لساني . بقفها قولي () .

★ ★ ★ ★

حمد لله ، الذي يعلم السر وأخفى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الذي
وسع كل شيء عمن ، وأحصى كل شيء عددا ، وأشهد أن سيد محمد
عنده ورسوله ، خير من راق مولاة وانقاه ، اللهم صل وسلم وبارك ،
على سيد محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين رافوا ربه في الحر وعلانيه ،
فأسعدهم في دنياهم وأخراتهم .

٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠

أما بعد، فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْحَكُمْ وَتَمَثَّلَ مِنْهَا ذُكُورًا وَنِسَاءً. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ. إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

١. تقوى الله، هي ميران الحياة، وهي الحصص حصص، من شاء منكم أن يستمتع التقوى هي معيار العنود النافعة وخلاصتها، فمن لا تقوى عبده، لا علم عبده. فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال (من رَدَّ أن يكون أعشى الناس، فليتنق الله، ومن أراد أن يكون أعز الناس، فليتنق الله، ومن أراد أن يكون أقوى الناس، فليتنق الله)

أتدرون أيها الناس، ما تقوى الله ؟

هي امثال أوامر الله واجتناب نواهيه، فالتقوى هي ألا يرتك شيء من ذلك، من كان تقيا، كان من الله حاشيا حائفا، ومن كان كذلك، كان ربه مُرَقِبًا، فمن راقب مولاه مراعيا وعلايا، مؤمنا بأنه تعالى يره حيث كان، ورثه ذلك خشيته سبحانه، فاتفاه فلم يفقده جل شأنه، حيث أمره، ولم يره حيث نهاه .

كيف يحزُّ العبد على معصية ربه ؟ أو كيف يُقصر في صاعته ؟ وهو يعلم أن الله القويُّ الرقيب عليه، يحاريه على ما قدمت يده، ومن رقب ربه، فكأن من اندوب نفا، وكان من المكر والجداع ومن وحقد حنين، وبالصحات قائما عاملا، محسنا تقيا نقياً كان الله معه ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (٢) .

ومن كان الله معه، كانت معه القوة القاهرة، ولقدرة لصدوره ببهرة، وحشش لئدي لا تُكسر ولا يُعلب، والأسطون الطافر الدهر، لئدي لا يُقهر ﴿... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٣) .

سورة النساء، (١)

٢ - من سبقنا

٣ - سورة الفتح (١٢٨)

٤ - سورة الحجر (٤٠)

حين قرنها منه (الله حاصري، الله باطري، الله شاهدي، الله مطمع عني)
 فحياه الله من فمه النساء، وأوتي المملك، وأعره الله وراقته مريم بنة
 عمران، فكذب عفيفه شرمة، فلما نزل لها جميل بنس سوياء ﴿ قالت
 إني أعوذ بالرجس منك إن كنت تقيا ﴾ .

وقد وصفها الله في القرآن بما يدل على حسن حرائرها، فقد عر من
 قائل ﴿ ومريم ابنة عمران التي آخضت فرجها فمحننا فيه من رزقنا .
 وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ﴾ . أي فكبت من
 الموصيين على طاعة ربها، والله تعالى، يقول في حق من صدعه .
 ﴿ .. ومن يطع الله ورسوله يُدخله جنات تجري من تحتها الأنهارُ
 خالدين فيها ، وذلك الفوز العظيم ﴾ (١٠) .

أيها المسلم في هذا الزمان .

يا رسولك الأوس عليه السلام قد راقب ربه على جميع لأحوال، سر وعلاية،
 وهو سدي قار في الإحسان، عندما سئل عنه (ل تعبد الله كذبت تره،
 فإن لم تكن تره، فإنه يراك) وهو الذي قال (إني لأعرفكم بربهم،
 وحشاشكم منه) وهو الذي كان يُسمع لصدره في الصلاة والصحبة زير
 وعيان، كزير المرحل، أي القدر على البار، من شدة خوفه بحساب

وقد عرف ربه فعنده، فقام من الليل يصلي، حتى تورمت قدمه،
 شكر لله، على ما نقص به عليه وأعطاه . ولقد قر به ﴿ ولستوف
 يعطيك ربك فترضى ﴾ (١١) . ولقد راقب أصحاب رسول الله عليه السلام ربهم،
 فكبر أسمه وأعلاما شجعانا كانوا صادقين أسماء، مخلصين أقياء أوفياء على

سورة مريم (٨)

سورة النجم (٢)

سورة النساء (١٣)

قصده من جاد منقذ عنه من غير أن يخطئ في ما دخل فيه، والله ... مع الله

جاري في الأحكام، والله ... والله ... والله ... والله ...

والله ... والله ... والله ... والله ...

سورة النجم (٤)

من مذهبهم. رسول الله ﷺ كانا والله مسلما، حمدا حتى في
في حقيقتهما. إن الدين أصوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
حراؤهم عند ربهم جناب عذل بحري من بحها الأماهر حالدين فيها الله،
رعي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن حثي ربه.

أيها المسلمون. أيها الحاكمون.

وإنكم كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم

كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم

كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم

كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم
كنتم من قبلهم على ما كنتم عليه من دينهم، وكنتم

يا قوم ستعرف دول الشرق والعرب عما قريب. ثم سبب فساد الأرض، ولغلاف الدائرة هنا وهناك، هي الأصابع الصهيونية، ومن شد رزها وحدهم ﴿ فذكر إن نعمت الذكرى ﴾ (١) فذكر بالقرآن من يخاف وعيد من ﷺ (إن أفصل الإيمان أن تعلم، أن الله معك حيث كنت) ٢ وقيل عليه صلاة وسلام (إن الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وحسنه حسن خلق حسن) (٣) أو كما قال : ادعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابته، وستعرفوه يعبر لكم، وبصركم، وشعب صدور قوم مؤمنين

★ ★ ★ ★

أحمد لله الحليم الكريم ، وأشهد أن لا إله إلا الله، ذو لفصل عظيم، وشهد أن محمداً عبده ورسوله، صاحب الحق العظيم منهم صل وسلم وبرك عليه، وعلى آله وأصحابه المر الميامين عباد الله .

إن من راقب ربه، لا يحسني أحداً من عباده، ولا يئس من رحمته، فيؤمن صادق والمداخية الموتى في إخلاصه، لا يخاف على نفسه موت ورقه، فإنه يرقب الله خير الراغبين، وهو الحسني عن عشرين فصل كلمة حق، ويجب أن نقولها، فهي أفصل أحياد

ويجب على دعوة الحق، إن كانوا موحدين. ولا يخفى برهان مهم، أن نقولهم معترين برهم فصل عبادة من الصامات، رضي الله عنه، وهو من فصل في مسطرين، فإن رضي الله عنه (بايعنا رسول الله ﷺ على سماع ونصاعه في حشر وأيسر، والمنشط والمكره، وعلى كرهه عيب) (٤) بأن يؤزر رسول الله، ويقدمه على ارواحنا وأهليها)، وبايعنا رسول الله لا سارع لأمر منه، لا أن نروا كفراً نواح، عندكم من الله فيه رعد) (٥) ثم قال

سورة الأعراف ٢٥

١ - الآية الط. ي. في مؤلفه الكبير ع. عبادة الصالح

٢ - سورة = ع. ١٥ د. ١٥ ح. ١٥ صحيح

٣ - معنى شبه ع. ما ع.

ونسألك اللهم يا ربنا أن تشمل بعنايتك ورعايتك حسين بن
 صلاح، وحفظه ربنا من الفس؛ ما ظهر منها وما بطن، بهم وفقه لعمل
 بكنت وسه رسولك يا أكرم الأكرمين، واجعل هذا سداً آمناً مطمئناً
 سخاءاً رخاءاً وسائر بلاد المسلمين .

❦ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر،
 ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ❦

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

وَشَهِدَ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، أَرْسَلَهُ مَوْلَاهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، بِأَسْمِهِ عَلَى عَدَاءِ الْحَقِّ شَدِيدًا، وَشُجَاعَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذَلَّتْ كُلَّ حَارٍ عَمِيدٍ، فَصَبَّوَتْ نَفْسُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى فَتَى الصَّحَرَاءِ، الَّذِي أَحَبَّ الْمَسَاكِينَ وَبَضَعَهُمَا، وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الشَّدَةِ وَاللَّأْوَاءِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ قَوَّاهُمُ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ، وَغَرَّبَهُمُ بِالْفِرَاقِ فَقَوَّضُوا بِشُجَاعَتِهِمْ دَوْلَ الْعِلْمِ وَالطَّعْنِ، فَكَتَبُوا نَارَ عَلَى الطَّعَاةِ وَالْمُسْتَبْدِينَ، وَنُورًا وَضِيَاءً لِلْمُؤْمِنِينَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلْحَقِّ نُورًا وَجَمَالَ جَدًّا، تَشْعُرُ بِهِ الْهَوَسُ السَّيِّئَةُ نَاصِبٌ قَطْرَهَا، عَزِيزٌ أَنَّ هَوَسًا قَدْ أَحْرَفَ عَنْ اخْتِلَافِ الْمُسْتَقِيمَةِ، وَبَعْدَتْ عَنْ صَوْبِهَا، فَصَارَتْ لَا تَرَى بَوْرَ الْحَقِّ، وَلَا يَرُوقُهَا حَمَلُهُ، يَصْهَرُ الْحَقُّ أَمَامَهَا وَصَحْبًا، فَتَطْشُهُ بِاطِّلا، وَيَشْعُ بَوْرُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَتَحْسُنُهُ صَلَاحًا. وَهَؤُلَاءِ هُمُ "صَحَابِ هَوَسِ الْمَرِيضَةِ" . . . وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٠﴾ .

وَمِنْ هُنَا تَنَشُّ الصَّرَاحُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَكَانَ سَنَةً مِنْ سُنَنِ الْاجْتِمَاعِ الْبَشَرِيِّ، وَكَانَ دَوْرَانِ الْحَرْبِ بَيْنَ فَرِيقِ الْحَقِّ وَفَرِيقِ الْبَاطِلِ، مُظْهِرًا صِرَاعَهَا فِي جَمْعِ حَالَاتٍ، فَهَلِ الْخَلْقُ يَرِيدُونَ حِمَاةَ حُرَّةِ كَرَمَةٍ، يَرِيدُونَ مَعْرَاضَ الْمَسْرُوعَةِ فِي جَمْعِ الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ. وَتُعَصِّوْنَ الصِّيمَ وَلَدَنَةً، وَحِمَاةَ طَبَقِ وَالْإِسْتِغْلَادِ .

وَلَا يُقِيمُ عَلَى صِيْمٍ يَرَادُ هَا

إِلَّا الْأَذْلَالُ عِزُّ الْخِي وَالْوَتْدُ

يَرْجِعُونَ بِأَسْمِهِمْ مَا اسْتَقَرَّ فِي صُدُورِهِمْ. يَرُدُّونَ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ انْفَاتَكَ سَنِيهِرٍ لِأَحَدِ عُمَمَاءِ (مَنِ اسْتَعْدَمَ النَّاسَ . وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَمُهُمْ أَحْرَارًا)

أيها المسلمون .

هذا الأمر الصريح، بالاستعداد الكامل الدائم، سدفع عن لدس والعقيدة ووطر، في قوله تعالى ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ يشير بهدف لأسمى من هذا الاستعداد، في قوله تعالى ﴿ تَرَهُونَ بِهِ عَادُوَ اللَّهِ وَعَدُوَكُمْ . ﴾ وهذا الحث الجليل على الإنفاق وعس، في سبيل تحقيق النصر، في قوله جل وعلا ﴿ ، وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ .. ﴾ كَلْ ذَلِكَ يُبَيِّنُ انْتَعِثَهُ بُرُوحَةً وَهَمَّا يَكْتُمِلُ عِنْدَهُ انصر بمسلمين وتحقق لهم العلة والصولة إن شاء الله تعالى ﴿ ... ﴾ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴿ ١١ ﴾ .

ولقد برز هذا الأمر الإلهي في وقت ينسئ ناس فيه من نصر ينسئ الدس جميعاً من النصر، يوم أن أهدق الشر بالمسلمين من كل حسب، فامشركوا حبسهم ورحاضهم، طاردوا المسلمين حتى اضطروهم إلى هجرة، ثم صصروهم إلى اروح، ولاحقوهم في مهجرهم. حتى حمبوهم على قتس والحرب. وقد نفص اليهود عهودهم — أدلك — كما هو شأنهم وعادتهم، في كل زمان ومكان نعم نقصوا موافقتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصدقائه، رصواب لله عليهم ﴿ ، يَقُولُونَ بِالْمُسْتَهْمِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، ... ﴾ ١٢

فكان صبيحاً أن يأمر الله المسلمين بإعداد اعدة هؤلاء الأعداء، وأن يدبرو حدودهم وعاداتهم على حمل السلاح، وأن يُحصَّو شعور بفعلاع والحراسة .

أيها الناس ، حدود الإسلام، وبا فاده النصر في بلاد عربية. ما شبه يوم بالأمس، ما أحوحنا إلى هاتين الدعامين هاتين، لتحقيق

- ١ - سورة النور (٢٤)
- ٢ - سورة الحديد (١٠٩)
- ٣ - سورة النجم (٦١)

هذه إسرائيل نعروكم في أرضكم وسدكم وبطكم، نعروكم في أرضكم
الخسنة فكرباً وحُمياً وثقافياً وعلمانياً، نعرو قرائكم وكسبكم، خذوا
وشورة، هاهي دي تطع مصاحفا في أرضها، بقصد اخذ وفقد
وتأخير في اسور والآيات بطع مصاحفا وقرايا. هاهي دي قائمه وحدة
في مسنوعات والحفريات دون مالاة ولا رجوع إلى صميم، ما دامت ربتها
وحققتها وسيدتها، التي تدافع عنها، تعلن ولأعها وإحلاصها لإسرائيل في
محس الكونعرب والورداب وقد وعدوها بمدداً بالسلاح والبرحان،
مادياً وقضائياً وسياسياً وعسكرياً، فماداً أنتم صاعوب؟ ومد أنتم
فاعلوب؟ فارتقب، إسم مرتقبون .

قر عَزَّوَجَلَّ (الجهاد ماضٍ في أمتي إلى يوم القيمة، لا يُطَهِّر حور
جائر، ولا عدل عادل) ، وقال (ما برك قومُ الجهاد، إلا ذو) ' ' وَ كَمَا
قَالَ: سَتَعْمَرُوا رِيَكُمْ بَعْمَرُ لَكُمْ، وَيَبْصُرُكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ .

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله على آلائه، وأصلي وأسلم على صفوة رساله ونبيهه، وعن نه
وصحبه، وشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد، اعز صمد، وشهد أن
سيد محمد عبده ورسوله، ومن سار على سبجه القوم يوم الدين
أما بعد، فيها أيها المسلمون .

إعلموا أن الحق والقوة قريبان متلازمان، فحق بدون قوة ضعف، وقوة بدون حق تهوّر وضئش. كان الإمام علي كرم الله وجهه، بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول أشكو إلى الله ضعف الأُمم، وقوة الخائن.

وقد كان من صفات الأنبياء والمرسلين القوة والصلابة في الحق، دون هودنة، كما ثبت اختطاة لأبيها، عن موسى بن عمرو بن عبيد أسلم.

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا كَقَوْمِ نُوحٍ إِذْ هُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ أَقْرَبُ إِلَهُكُمُ الَّذِي هُوَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّكُمْ لَأَعْيُنًا عَلَىٰ أَعْيُنِنَا ۖ وَنَحْنُ الْمَعْلُومُونَ ۝

❖ يا انت الساحر، ان حير من استأجرت القوي الامين ❖ ومن
 انه لا احد سواه وهو حتى عسى السلام ❖ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ❖
 صاحب الحق ضعيف ❖ فصل في حقهم، وهم كان في هذه من قبل
 ومسيب وها هو عليه السلام (شأن القوي حير) وأحب في هذه من
 مؤمن ضعيف ❖ فلا بد للحق من قوة يولد، بعد ما يستطيع
 سهرت نفس وحب عيون في أمه ❖ يكون له لا يكون
 ❖ كذا : الآية ١ : مسكتك في هذه من بعد

أيها الناس

أمر الله ❖ من سمعوا ❖ يا أيها الناس ❖ الآية
 في هذه الآية، لا بد من أن الناس هذه الآية، هذه الآية في هذه
 الآية.

❖ فلا بد من قوة يولد، بعد ما يستطيع، فلا بد من قوة، ولا
 ❖ حير حير ❖ وهو هو الذين الضعيف وسه أنكر ❖ فأنس على سحره
 شوق حيره، ❖ وشهد أني عسا في الجنة، ❖ حيرته تدفع عنه، ❖ وقد على
 نفسه به شوق، ❖ وقد عنه ❖ في العاشر، ❖ وأيضاً في سبب يؤد
 معنيين، ❖ ومن ضعيف مكان بين الأقران، ❖ وليس نأمله ضعيفه مادة
 بين الأمم.

أيها المسلمون. أيها العرب في كل مكان.

❖ ومن لا يرحم ❖ في القوي الضعيف، ❖ إن أعدائكم قومي، ❖ وهم في
 كل بدعه، ❖ وفي كل ساحة، ❖ بصريح قاذبهم بكل سحر ووقاحة، ❖ أنهم قومي،
 قال المثنوي :

❖ سورة القصص
 ❖ سورة مريم (١٢)
 ❖ رواية البخاري = من حرج

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه
إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

وقال غيره :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنسي
إلى الجهل في بعض الأحيان أحوح
ولي فرسٌ للحلم بالحلم مُنْجِمٌ
ولي فرسٌ للجهل بالجهل مُسْرَحٌ

قد يتعبد بعض الناس لضعفهم، فيسبون حلمهم كسب لا وجه
لا يكون إلا عن مقدرة والعفو لا يكون إلا بعد انكسار من حياء ، وفي
بعض مواضع قد يكون الجهل أفضل من الحلم من متى يبقى القوم
سكوت بيما

تقو الله . عباد الله . وراقبوا ربكم واعبدوه ، وتذكروا أن الله لا يقبض
وكنهم عن بطل ، فلا حق نسيدهم . ولا رب يضرهم ، لأنهم لم يعبدوه
وأنه مولاهم وصبياناً ، وانكافرون وانظالمون لا ناصر لهم ، ولا مؤمن هم .
﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إهم لهُمُ المصورون . وإن
جندنا لهم الغالبون ﴾ ١١١ .

صلى على نبيكم ، كما صلى عليه ربكم وملائكته معه صل وسلم
وبرك على سيدنا محمد ، النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على
دريه ، ورضي عنهم عن صادقنا الخلفاء الراشدين ، ذوي القدر الخي ، وكر
وعمر وعنه وعلي . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ،
الاحياء منهم والأموات أنت مسمع محب الدعوات يا رب العالمين

الخطبة الأربعون بعد المائة :

١٧ صفر ١٣٩٥ هـ

١٩٧٥/٢/٢٨

(إيماننا بقضاء الله وقدره واجب)

حمدك ربّي على كل حال . أحمّدك يا من لا يحمّد على المكروه سواك .
وأشكرك . على آلائك وبعمّتك التي لا تحصى ولا تستقصى . مصائب ومسمّا
على حبّيتك ورسولك . وعلى آله وصحبه . الذين رضوا بقدره الله وقضاه .
ولم يشكوا ولم يتروا . بل كانوا من الراضين . اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلاً . وأنت تجعل الغر إذا شئت سهلاً . سبحانه لا عظم له إلا ما
عظم . بك أنت العليم الحكيم . ربّ إني ظننت نفسي ظمناً كبيراً . وعمر
ي . فبكنت من العصور الرحيم . اللهم إني أسألك من كل خير سألتك منه
سيدنا محمد . نبيك ورسولك ﷺ . وأعوذ بك من كل شر ستعدك منه
سيدنا محمد . نبيك ورسولك ﷺ . وأنت المستعان . وعليك البلاغ . ولا
حور ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿... رب اشرح لي صدري . ويسر
لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي﴾ (١) .

★ ★ ★ ★

الحمد لله . اندي انصى لنا الإسلام ديناً . وأعزّ من تمسكت بآدبه .
ووقف عند حدوده . ورضي بقضائه وقدره . على كل حال . وأشهد أن لا إله
إلا الله سميع العليم . وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله . وصفيه
وحبيبه وحبيته . الذي صبر وتحمل في سبيل الله أدّى كثيراً . وآلاماً حساماً

١ - سورة طه (من الآية ٩٥ - الآية ٢٨) .

لهم صل وسلم وبرك، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، الذين
 متتبعو أمرهم، ولم يعرفوا به يصنعوا مما أصابهم في دنسهم، وحسبوا
 بهم غنى، فآوتهم مشرق لأرض ومغاربها، فكأنما في دنسهم من مرقدين
 ﴿وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾

ثم بعد فقد قل حلت حكمته، غلب عطسه ﴿ومن يتبع غير
 الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾
 أيها المؤمن بربك، إن كنت به مؤمناً .

﴿إِنَّهُ مِنْ يَسٍ وَيَضَرُّ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَحَرُ الْمُحْسِنِينَ﴾
 قد وهب الله حسن عقلاً، وأكرمهم سكاكاً في شيعه، وديون مُحكمه
 محوي، وكرمهم به . يتقنون لأحكامه، فلا حيف لهم الآباء، ويتصعقون
 لأوامره، فلا تنعب بهم لأهل . . . ولو كان من عند غير الله لوجدوا
 فيه اختلافًا كثيراً^(١) .

إن عفون بشره وحدها لا يهدي إلى كل ما فيه صلاحها في
 عاقل، فضلاً عن لأجل فاعلم الإنسان لا بد له من دين
 صحيح . ولا كان من فوضى لا دليل لهم، ولا مرجع إليهم، ولا ورع
 يرعهم عن هواهم .

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
 ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

- ١ - سورة النور (٢٤)
- ٢ - سورة النور (٢٤)
- ٣ - سورة النور (٢٤)
- ٤ - سورة النور (٢٤)

أيها المسلمون .

بعد كان انتم المسلمون الأولون سادة ، ولكن أقوماء . أعزة أصفاء ، حجة عطاء متى هذا يا مسلمون ؟ يوم كانوا متمسكين بدينهم ، مهتدين بهديه ، سائرين على نهجه ، واقفين عند حده ، يوم كانوا في إسلامهم صادقين ، لا دحاليين ولا مترعنين ، ولا حاقدين ولا كذابين ولا مروعين ، ولا على دسهم محتدين ، وقد تبدلت قوتهم ضعفاً ، وانقلب عزمهم دلاً ، يوم تركوا العمل بدينهم ، وأعرضوا عن شريعة ربهم يوم أعرضوا عن وعظ كتاب ربهم ، ونصائحه وإرشاداته .

يا قوم . بالله إن فلاح الأمة وسعادتها في العاجل والآجل موقوف على شيء واحد ، ألا وهو التمسك بالدين ، الذي أمرت أن تدب به ، وتقف عند حدوده ، وتمثل أوامره ، وتجتنب نواهيه^(١) .

وبالدين ما شرع إلا لنهيب النفوس وتقوم لأحلاق ، وتعود النفوس على الصبر وتحمل الآلام ، في الكوارث والشدائد وبصعاب ، ما شرع لنسب إلا ليعب النفوس من الشهوات الرديئة ، وحفظ بصره من غوصي وإلصقصاب ، ولأجل الاستقرار والاضمئد في خيفة ، فلا صلاح . والله — مناس إلا بالدين ، ولا سلامة لهم من محاصر شدة ، ولتحبيد في ديجور الليلة الصلحاء ، إلا به .

من أين نتعلم دروس الحياة ؟ من أين نعرف طريق جهاد وجهن سلاح ؟ من أين نعرف كيف نسير في الحياة بالخير وإصلاح ؟ من أين نعلم كيف نصبر عند الزاايا والشدائد ؟ نحصى بنعرة وصلاح ، لا عن طريق الدين^(٢)

١ عن أبي هريرة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، قال : « ليس تشهدون أن لا اله إلا الله ، وأن محمداً ، عبده ورسوله ، وأن القرآن حقه من الله وطرفه بأيديكم ، فأنه كنتم من الكافرين » .

٢ وندف عن النبي ﷺ بعد ترككم عن مثا الصفاء لها ، كما لا يبيع عنها الا هالاب

أمننا الإسلامه فحت في أهل من ثمان سة، أكثر مم فصحكم
 دولة في عدة قرون فكم كان عدداً أذاك وما هو سلاحاً تدش
 ترى ؟ إنه الحق والصدق والصبر والإخلاص، أم في رمت هذا، فقد
 ذهبت عدة أراضي، وصاعب عدة بلاد ومقدسات، من بين أربع عشرة دولة
 ومصدات، ولا زال على حد قول القائل (حصن بلا س) و (رص مية
 في هون) كما تقول عامة الناس
 هيا أيها المسلمون .

اتقوا الله ربكم . اتقوا الله واليوم الآخر . حافظوا على ما بقي من أثر
 دينكم . حافظوا عواقب ما أنتم عليه من الثباوت في أمور دينكم، وبساتكم
 وبناتكم، فبه لا حياة لكم إلا بدينكم، ولا سعادة لكم في لآخرة ولأولى،
 إلا بكتاب ربكم

يا قوم راقبوا ربكم، وتمسكوا بدينكم، وحافظوا على سة دينكم،
 تصحوا وتصروا ﴿...﴾ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿...﴾ .

و جاء في الصحيحين، أن رسول الله ﷺ قال « قد تركت فيكم ما
 إن تمسكتم به، لن يضلوا من بعدي » كتاب الله وسنة رسوله « . أو كما
 قد، استمعوا الله لي وكنكم . استمعوا ربكم، وتوبوا إليه يعمر بكم، أدعو الله
 وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

حمد لله، الذي جعل الدنيا دار كسب وعمل، وجعل لآخرة دار
 ثواب وعقاب وأمل، سبحانه من إليه حكمكم ﴿...﴾ خلق الموت والحياة
 ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وهو العزيز الغفور ﴿...﴾ .

١ - سورة محمد (٧)

٢ - لم أعني ههنا - بعدي في الجاهلي، أحب حديثه كتاب الله بأحسن هدي هدي محمد
 ﷺ . ومن الأمور المحذرة، وإني أوعاين لأن مما أنتم بحسرة و الله البيهقي عن أبي عبد الله ع
 الناس أي قد كتب فيكم ما أنتم مخلصتم به، فمن يظلم من كتاب الله، وسنة بيته

٣ - سورة مد (٢)

وَأَنهَدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَلَا أُنَمِّيْكَ بَعْدَ فَاءِ حَقِّهِ، وَأَسْبِغُكَ مَسَدَ مُحَمَّدٍ، وَسَبِيْنَهُ. وَعَلَىٰ لَيْسَ اللَّهُ بِأَرْبَعٍ، الْمَلِكُ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ، عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

وبعد. فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ.

اتَّقُوا اللَّهَ، وَعَسَىٰ أَن يَرْضَا عَنْ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا تَعْبُدُونَهُ، بَعْدَ مَعْنَى تَرْتَأَى بَعْدَ الْأَوَّلِ بِأَسْبَابٍ إِلَى مَا يَرِيدُهُ، فَالْأَوَّلُ الْأَسْبَابُ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ، مِنْ حَقِّهِ الرِّضَا عَنْ اللَّهِ، لِأَنَّهُ سَجَدَ أَمْرًا بَعْدَ وَهْمٍ وَهْمَةٍ الْأَسْبَابُ، وَهِيَ أَيْ وَهْمٌ وَهْمٌ، وَأَوَّلُ أَحْطَى الْخَارِ، فَإِنَّ وَهْمًا بَعْدَ إِنْ مَطْلُوبٌ، فَهَذَا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَإِعَانِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى جُهِدِهِ فَهَسْتُمْ بَعْدَ أَمْرِهِ اللَّهُ، وَنَعْمَ الْعَدُوُّ الْخَيْرُ فِيمَا أَحْبَبَهُ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَقْصِدِهِ ﴿...﴾ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

لَا تَقْرَأُ فِي سَبْعَةٍ، أَيْ فَعَلْتَ كَذَا نَحْوَهُ، وَلَكِنْ كَذَا، بَلْ قَرَأَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ ﴿٢﴾.

أَحَبُّ إِلَيْهِ سَبْعَةٌ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عِبْدًا أَسْلَمَهُ، فَإِنْ صَرَّ أَحْسَنَهُ، وَهِيَ رَضِي صَفْقَةً، بِرَيْثِ عِلْمٍ، أَنَّ الشُّكُورَ لِلْمَحْبُوقِ مِنَ الْخَلْقِ سَبْعَةٌ، وَطَلُّهُ سُبْحَتُهُ عَلَى اللَّهِ، وَعَادَ الرِّضَا عَنْ فَعْلِهِ بِالْعَدُوِّ، خَرَجَهُ مِنْ حَصْرَةِ الْوَهْمِ لِمَصْدَقِهِ، بِمَا سَرَى ذَلِكَ وَأَصْحَابُ حَلِيَّا، فِي الْخَدِيثِ الْقَدِيمِ عَنْ حَقِّ سَبْعَةٍ (يَا أَيُّهَا اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَهِيَ لَمْ يَصِرْ عَلَى بِلَالِي، وَمِنْ يَشْكُرُ بَعْدِي، وَمِنْ يَرْضَى بَعْدِي، فَلْيُطْلَبْ رَأْيَا سَوَايَ) ﴿٣﴾

١ - سورة البقرة (٢١٦)

٢ - ما جَاءَ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَتَعْلَمُ سَبْعَةً فَلَا تَقْرَأُ فِي عِلْمِكَ كَذَا، وَلَكِنْ لَا تَقْرَأُ فِيهِ مَا شَاءَ وَهِيَ هَلْ هَذَا الْوَهْمُ فَتَنْجِ عَمَلُ سَبْعَةٍ وَهُوَ أَيْ هِيَ فِي مَعْنَى

٣ - أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الْكِبَرِ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الْحَدِيثِ أَيْ هِيَ أَنْ يَرَى سَبْعَةً أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَهِيَ لَمْ يَصِرْ عَلَى بِلَالِي، وَمِنْ يَشْكُرُ بَعْدِي، وَمِنْ يَرْضَى بَعْدِي، فَلْيُطْلَبْ رَأْيَا سَوَايَ وَهِيَ رَأْيُهُ فَلْيُطْلَبْ رَأْيَا سَوَايَ.

إن كثيراً من الناس يشككون فيهم، لأنه نصر عليهم عدوهم، ولا يرمون أنفسهم، على تركهم دينهم، ودعوة سائرهم وهزأتهم إلى الموصية وشجدي وحصارة . فما علينا إلا أن نصير، والعاقبة للصائرين والمتقين

وحرصاً بالقضاء، هو ثمرة الإيمان وتيجته. إذ من ستقر في نفسه، أن به رباً كريماً، يحمي دينه ودينه ومقدساته، عديماً كما يقع ويصره، وأنه أرحم من الوادة بوعده. أيقن أن الفرح إليه أقرب، وأن مع العسر يسراً، ورد في بعض الروايات، أن الله سبحانه وتعالى، أوحى إلى نبيه يعقوب، عليه السلام: (أتدري يا يعقوب، لم رددت عليك ولدك يوسف؟) قال: لا يا رب قال: سبحانه، لأنك قلت: عسى الله أن يأتيني به جميعاً .

أيها المسلمون .

بكم تعلمون أن باكستان هي بلد إسلامي، يقف بحسب لآل وقفة صامدة صلبة، وأن الهدم كما عاوها وسبدها من استعمار، بطشت بضميتها الأولى في باكستان، وفصلت باكستان الشرقية عنها، وأصبحت تدعى باسم آخر هو (بكلادش)، ولا تزال أصابع القصة تدعب تنفضي على كشمير، التي فيها أعداد كثيرة من المسلمين .

إن موقف الهدم انخري والعدواني، لا يريد باكستان، لا إصرار وتصميم على تحرير كشمير، ولن يريد هذا شعب كشمير إلا صموداً وثباتاً في سبيل الجهاد. إن شعب كشمير، كما يدعو الأمم المتحدة ودون عدم عربي وإسلامي، والدول المحبة للإسلام، أن تقول كلمتها، صريحة مرعفة بدهس، والله مع الصائرين .

★ ★ ★ ★ ★

١ - قائمة

قال سعيد بن جبير: لا يحد الأمر جوع غير هذه، لأنه لا سمعوا بن موسى يعقوب عليه الصلاة والسلام: يا أباي على يوسف وإيضاً عيادة من آخره كقولهم: ﴿

الخطبة الحادية والأربعون بعد المائة :

١٧ ذي الحجة ١٣٩٥ هـ

١٩٧٥/١٢/١٩

(اختلاط الجنسين يؤدي إلى فوضى أخلاقية عارمة)

أحمدك ربّي، على آلائك ونعمك وفضلك وجودك وكرمك ،
مصلياً ومسلماً على رسولك المحنّي، المبشر بالخير والصلاح والإصلاح،
وعلى آله وصحبه ذوي الحكمة والسماح والصلاح، اللهم رحمتك أرجو،
فلا تكسي بن نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله ، يا كثير الخيرات .
يا دغم معروف . اللهم اعصر لي ذنبي كله، دقه وجله، عمده وخطئه،
سره وعلايته، ﴿... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري .
واحلل عقدة من لساني .﴾ يفقهوا قولي ﴿١﴾ .

أحمد من له الخلق والأمر ، وغما وحصع لحلاله وعظمته، كرُّ من
في سموات والأرض ، سبحانك ما أحل شأنتك، وما أغر سيطاتك ،
لث الحمد في الأولى والآخرة ، تباركت من ربّ قدير ، وحكيم حير ،
دان بك العقل والصبر ، سبحانه، جعل السعادة والعرة لمن أطاعه ،
وبدلة وانجذلان على من عصاه ، وهو العزيز الحكيم ، وأشهد أن لا إله
إلا الله ، رُشدنا بهذا الدين، إلى طرق الأدب والكمال ، وأشهد أن سيدنا
محمدٌ عبد الله ورسوله ، الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ، ليخرج
الناس من ظلمات البدع والصلالات ، ويقدهم من سَيِّء الأخلاق
وقدائح بدوئ ، اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله
وصحبه، ومن سلك مسيله، واهتدى بهديه .

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

ثم بعد فقد قال الله عز وجل ﴿ وَفِي رُفُوفٍ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَرْجِسُوا الْحَاجَةَ الْأُولَى ، وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾
أيها المسلمون .

أمر الله سبحانه وتعالى ، صلوات الله وسلامه عليه ، بالاسم في البيوت ، وبهاش عن السهرج والبرج ، وإظهار الله لرجل لأحباب ، كثير من النساء في حديثه لأولى ، من الإسلام ، أمرهن بالله كن منهن ، وصيته شرفهن ، ببرهن عن ما ياتس العرس ، ويظهرهن من ثوب الخزي وحر ، محادثة على سعة والعفاف والكرامة
أيها المسلم .

إذا كان ذلك في حق أمهات المؤمنين ، رضي الله عنهن ، وهن من نعمهم من عفاف وبرهن ، والأداء والكرامة ، والصيانة والهنو ولاسفة ، فنساء المسلمين اليوم أحق بهذا ، وأولى .

يُحَسِّمُونَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ . إن الحجاب الذي أمر به شرع حكيم ، لا يقصد منه سر الوجه والبدن وحسب ، وإنما يقصد ويرد منه عدم لاحتلاص الجسمي ، وسس في ذلك يا سادة — هضم حقوقها ، أو تقييد لحرب وهضمها ، أو معها من تلقى العلوم والمعارف ، كما يدعي مُصَرِّ المديئة وهتك الحجاب .

صدقوني ، أو لا تصدقوني ، ما كان الحجاب إلا محارباً لنفسه ، شي عمت لأمة بأسرها ، ونقضت في جسم الأمة ، ولأت حين ماض ما كان الحجاب يـ خوتة إلا مقاومة للرديلة . كيلا تأتي على لفصة من

قواعد ، وسببها بهار صروح المجتمع الشاحفة ، وتتحول إلى يدياب وحرب ،
عدم وحتى لا تكون مثاراً للفتنة والريبة بين الأزواج ، فيبرر منيهم ليقين ،
وتزور من بينهم ثقة مدى الحياة يا هؤلاء وهؤلاء

يقصروا ، افتحوا عيونكم على الواقع المؤلم المؤسف ، وعطوه حبه من
وعينكم ، فما شأن المرأة بكم ، حتى تشترك مع الرجل لأحسان ، في كل
محل ؟ فخرج حاسرة ذراعيها ، كاشفة عن ساقها ، حاملة ثياب الحشمة
ووقر ، إذ كان هذا حقاً للأزواج - ليس ذلك قسراً للأوصاف ؟ وشلاً في
الأعمال ، وتيسير ميل الفساد ؟

يا مسلمون .

رجعو إلى ماضي آباءكم وأجدادكم القسود ، الذين تهاجروا بهم ،
وتقوون بحس مسمود هل كانوا يفعلون مثل ما تفعلون ؟ ثم أنهم كانوا
حامدين رحيمين حميدون كما تدعون إن الإسلام قد حصر (أي حرّم
ومنع) سهر مرة وحدها غير محرم ، ولو أن الخج فساد ي ترى حصر
عيب يظهر ريشها للأحسي ؟ بل قصرها على روحها ، خاصة ن هذا
لاحتلاص مروع . يجعل المرأة هدفاً للأبصار السحرة ، وأقرب السوء
الخاصة بر نفس المرأة في ضرق العواية والأعراف ، وإريدها موضع رجس ،
وحتلاصها في تسمعات ومواضع الأفراح وغيرها ، لسي لا يفعلها في هذا
بند لا فنه مسكية . وقعت تحت صعود دعاة الاحتلاص ولسبور لقد
رأيت الكثير من الناس في هذا البلد ، يقيمون حفلات فرحهم على عتبة من
أدب وبرهه ، والإكرامة والتفصيله فيجعلن للرجل مكاناً ومكاناً معاً ،
ومساء ومساء كذا ، حتى لا يجتمع ساء برجن . وما أجمل هذا
الاحتيار وما أحلاه .

يقول الشاعر :

ما وهب الله لأمرئ هبة أفصل من عقبه ومن أدبه
هما حياة الفتى فإن فُقدَا فإن فقد الحياة أحسن به
يقول عنه الصلاة والسلام (والذي نفسي بيده ، لتأمرنُ بالمعروف ،
وتنهون عن المنكر ، أو ليوشكنُ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم
تدعون ، وفي رواية ، فيدعون حياركم ، فلا يستجاب لكم) ^١ وكما قال :
" قول قولي هذا ، واستعمر الله لي وكنم ، ادعوا الله ، وأنته موقنون بالاجابة .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله ، الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي ، لولا أن هدانا الله ،
أحمدته سبحانه ، أكرمنا وشرفنا بالاسلام ، وأعزنا بملة حرة لأدم ، "شهدت" لا
به إلا الله اعليم الخير ، يعمم الخفايا واليويا ، يعلم حائثة الأعين ، وما تخفي
الصدور ، "وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، حذر من الفساد ، وأمر
بشرف محسن الدين ، أدب أصحابه بشريعة الله ، فكسو صباء بعبود وور
للقنوب ، حببتهم الوقار . وامثال أمر الله الواحد القهار

ثم بعد ، فيقول سبحانه وتعالى ، ونقوله يهتدي المهتدون بصادقون ،
﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ عَن دُرِّهِ الرَّحْمَنِ نَقِيصٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ ^٢ .

رقبوا ربكم أيها الناس ، حافظوا عمامه ، وارجو ثوبه ، وادبوا بأديه ،
حافظوا على سائكم وسائكم ، واتقوا الله ، الذي إليه تحشرون

إن امرأة المسلمة اليوم ، المسلمة بشهاده ميلادها قدت الأحيية ،
وكذلك شدة اليوم ، حتى أصبحنا لا نميز بين الرجل والمرأة
وما أدري ونست احوال أدري أفوم ال حصي أم ساء

١ - وه بطريق في الأسط عن أبي هريرة وكذا البراز والخطيب ، بسند ضعيف
٢ - سورة الفرقان (٣٦)

إن دستور الاسلامي اليوم، قد أضحى بائناً، فلا تعد لأحكامه، ولا لإشاداته لا قبلاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يقول سبحانه ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَمِ فَعْلُوهُ، لِنَسْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ويقول عليه لصلاه وسلام (صفاك من أهل النار لم أرها: قوم معهم سيوط كذرت بصر يصرون بها ناس، وساء كاسيات عاريات مثالب ميثاب، رؤوسهن كُتُسهن لُثْب أدنته، لا بدخلن أخه، ولا يجدن بها، ورب رجها يوحى من مسيره كذا وكذا) من الأعوام

تقوله حين نقوه، ورايوه مراجه من يعلم أنه يسمعه ويره، وعمو، أنه نعى صلى على سه فادته، قال تعالى ولم ير قاتلاً عيب ﴿إِلَّا اللَّهُ وَمَلَأَتْكُمْ يَصْلُونَ عَلَى السِّي، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد نبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي عنهم عن ساداتنا ذوي القدر، حتى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

لهم عمر مسؤولير وأما مات، اللهم أغفر الاسلام ونسبهم، وأغل عصمت كلمة بحق ودين، وسألك اللهم أن تؤلف بين قلوب هذه الأمة، حكمها وقادتها ورؤسائها، أفرادها وجماعاتها، اللهم وخذ على أحو صفوهم وعديهم، وضرهم على عدوهم بصر مؤرراً يا أكرم الأكرمين وسألتك اللهم، أن تشمل بعانتك وتوفيقك ورعايتك الأخمين بن طلال، وأن تأخذ بيده، لتعمل بكتابتك وسنة رسولك، يا أرحم الراحمين

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْبِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(١).

١ — سورة مائدة (٢٩)

٢ — سورة مريم، ٥٥

٣ — سورة الأعراف (٥٣)

٤ — سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة الثانية والاربعون بعد المائة :

٢٨ محرم ١٣٩٦هـ

١٩٧٦/١/٣٠

(فساد ذات الين تحلق الدين)

أحمدك ربّي وأشكرك ، واتوب إليك واستغفرك ، وأصلي وأسلم
عني من أرسلته رحمه للعالمين ، ومصلياً للناس أجمعين ، صلى الله عليه ،
وعلى آله وصحبه المقادير . اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت
تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ، سبحانه لا علم لنا إلا ما عرفت ، إنت أمت
العليم الحكيم ، اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي لي نفسي صرفة عيني ،
وأصبر لي شأني كله رب اعصر لي وارحمي ، ولا تؤخري إن سئيت أو
أخطأت ، ﴿ ... رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني . يفتقروا قولي ﴾ .^١

★ ★ ★ ★ ★

محمد لله ، أمراً بالاصلاح بين الناس ، لحسم الرغ والخلاف فيما
بينهم ، ذلك هدى الله ، يهدي من يشاء ، أحمدته سبحانه حل وعلا ، خمته
من نقد أمره وسببه ، واشكره شكر من قام بمقتضى هديه وإرشاداته ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، أحسن لأحر وثوب
للمصحين ، وأشهد أن سيد محمد عبدالله ورسوله ، سيد لمصحين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ، الذين نهضوا تعظيم دينه
الحنيف .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ الآية ٢٨) .

فهو طالم بطعنه، غادر بفطرته، أناني، يحب نفسه، وحريص يقدر شخصه، يقدم مصلحته على مصلحة غيره، ويسعى في نفعه، ولو كان في ذلك إضرار لسواه، هذه الطباع الوحشية، كامنة في كل إنسان ما سبياً، كُموّن النار في الحجارة والحديد، يسترها الضعف، ويخفيها العجز، ويمسكها العقل، ويلطمعها الدين، ويخفيها القانون، ولولا ذلك، ما كان الإنسان إنساناً، فلولا أن العقل قيّده، والمجتمع أحجّله، والدين هدّبه، والقانون أربّبه، لولا هذه القوى مجتمعة ومتفرقة، لعاش بقوي من بني الإنسان على لحوم الضعفاء ودمائهم، كما يعيش الأسود والدئاب وما أحسن ما قيل .

والظلم من شيم النعمس، فإن تجدد، فلعله لا يظلم ذا عفة، فبعضه لا يظلم .

أيها المسلمون في زماننا هذا، بما أن الإنسان مجموعة من المشاقصات، فقد بعث الله إليه أسياحه ورسله، وأرسل عليه كتبه وصحفه، وأكثر في الأرض من المصطفين الأخيار، ونههم إلى القيام بهذا العمل الحميل، وأمرهم ببشر السلام والوثام، وبث الإصلاح والتوفيق بين طبقات، حتى لا تتعارض المصالح، ولا تتضارب الأهواء . وحتى يعيش الفقير بحوار العني، والضعيف بحوار القوي، وحتى يبقى المجتمع الإنساني قوي الأركان، ثابت السنين، متمسك الأعصاب، لا يصدع وحدته خلاف، ولا شقاق كما أراد له حادقه وبارئه ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون ﴾ ١١

أيها المسلم . الإصلاح بين الناس، مهمة خطيرة، ومروعة كبيرة، وواجب ديني مقدس، أمية جبريل في الأرض، إذ انه عليه السلام، تمي أن يكون مصلحاً بين الناس في الأرض، الإصلاح بين الناس، وطيفة

الموسدين والعلماء العاميين أحلى لا يقوم بهه الالطمة الحثي، إلا
أوثك الدين شرفت موسهم، وصفت أرواحهم، وتصاعف إيديهم،
وكمّل يقبهم، وعنت أدواقهم، أدواقهم سليمة، وصاعفهم مستقيمة
وضمائرهم حبة، وشعورهم سيل، بكرهون الشر، حتى عد غيرهم من
الناس، وعصون الخلاف، حتى عد غيرهم من الطوائف، ويسعون في
إبطال عمل الشيطان، وعثون في إحاطة كيد الخائين، ويعملون على
طفاء النيران، وبرة اشتور والمقاسد من الآخرين، همهم حسن بدنه،
وصدية لأفسي، وحفظ الأموال، ونأيف القلوب

أبها المسلمون .

و نأ رجع الودع، ونصفنا الخواث اليومية. والصحب
ايومية، وتخلات الاسوء، لوحدنا أن ما بالخاكا من قصايا حرائة،
وما في مركز من حصومات عائلية، وما في المستشفيات من مرضي،
وامرض نفسية وجسمية، لوحدنا ذلك كله يرجع إلى إهمال لإصلاح
من لدس من لا يكون محسناً على الحق، ولا أكون معساً، يد قس من
جميع مشاكك الاحتمية، يرجع في حملها إلى إهمال ذلك ابتد القويم،
فما ستقرت بقر، ولا اشتعلت الحروب، ولا اهريق الدماء، ولا
أرهقت نفوس، ولا بددت الأموال. ولا قطعت الأرحام، ولا
حرقت لبيوت، ولا قوّست الأسر، ولا شردت الأصفل، ولا مرقّت
خمسعات. إلا لأن الناس قد أهملوا الإصلاح، والتوفيق فيما بينهم، فلا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

من هذه العواقب الوحيمة، التي تبص وتفرح، وتأتي على الأحصر
وايبس، نظر الدين إليها نظرة دقيقة، وأمرنا بالإصلاح بين الناس، وقال

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ يَتَنُكُمْ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

وكنَّ الناس — وبنا للأسف — قد فسدت صمائرهم في هذه الأيام، وحُشَّتْ بياتهم، فتراهم يحسون الشر، ويعملون به، بل يعمدون على نشره واستفحاله بين الناس.

عن أبي المزداء، رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ (ألا أُحِبُّكُمْ بِفَضْلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّامِ وَالصَّالِحِ وَالصَّدِيقِ ؟) قَالُوا : بَلَى، قَالَ : (بِصِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْتِ، فَإِنَّ فِسَادَ ذَاتِ الْبَيْتِ هِيَ الْخَلْفَةُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَتِرْمِذِي، وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. قَالَ : (وَرَوَى عَنْ أَبِي سَبِيحٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ : هِيَ الْخَلْفَةُ، لَا أَقُولُ نَحْقُ الشَّعْرِ، وَلَكِنْ نَحْلُ الدِّينِ) (٢) يَعْنِي تُرِيدُهُ وَتُسَبِّحُهُ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَعْمَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ، ادْعُوا اللَّهَ، وَنَمَّ مَوْفُونَ بِالْإِجَابَةِ.

★ ★ ★ ★ ★

حمد الله على نعمه وآلائه، وأصلي وأسلم على أشرف رسله وأنبيائه، وشهد أن لا إله إلا الله، الخبير بما تعملون، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، من في الإصلاح غاية جهده وجهوده، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، يدين ساروا على بهجة القوم، فأصلحوا بين عبده.

ثم بعد فإن أشرف الأعمال وأعظمها قبولاً عند الله، ما كان حائضاً لوجهه، فاعملوا عباد الله على نشر دينه وتعاليمه، وأصلحو بين عبده، فيكم مسؤولون أمام الله، عما كنتم تعملون واعدوا أن تشارعوا في خلافات ما يحكمها من أمه، إلا كان الخلاف يدير انحلالها وشحاته عدوها، وسبب ضعفها وعدائها، ومهبط ثلاثها، لأنه يفرق كميها، ويفكك صفوفها، ويمزق وحدتها، ويشتت شملها، ويجعلها نعمة سائغة بضمهوية،

١ - سورة الأنعام (١)

٢ - والزيادة الترمذي : لا أقول. عن أشرف، ولكن تحلى الدين : ومعنى تحلى الدين، أي تلبسه

وسألت اللهم أن تشمل عنايتك وتوفيقك الحسين بن طلال. اللهم
بعد يسه وبيّن الفتى الظاهره والباطنه، واررقه بطانة مخلصه صاعه، يا
أكرم الأكرمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١٢ ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٣/١٢

« عيلاد محمد ﷺ تنفس العالم من حديد »

حمدك ربي، وشكرك، وأتوب إليك وأستعفرك، وأُصلي وأُسلم على
رسولك طيبة، خير - يا - سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأئمة
وارحمهم، ونحوهم، عما تعلم، رب إني ظلمت نفسي ظلمًا كبيرًا، فأعف عني
فإنه لا يعف إلا بوسعك، لا أنت، اللهم أنت عسي عواهد، وكها أنت خير
من ركاه، أنت وليها ومولاها، اللهم رحمتك أرحم، فلا تكسني إني نفسي
صرفة غير، وأصعبني ثألي كله، لا إله إلا أنت.

سهم لا سهم، لا ما جعلته سهلاً، وأنت جعل الحرب يد سنت
سهلاً، سجدت لا عبد - إلا ما علمنا، إنك أنت العلم الحكيم سهم
من يده مقادير الخيرات كلها، يأمس إليه يرجع الأمر كله، يا صاح يا عزم،
افتح - فتحاً قريباً - رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري. واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿١﴾

★ ★ ★ ★

حمد لله، أكرمنا عيلاد خير الأنام، وأُسله للعالم باهدى ودين الحق،
يظهره على دين كنه، بعنه لعالمين بشيراً ونبيراً، وداعياً إلى الله يديه،
وسرحاً مبرراً، تشهد أن لا إله إلا الله. وحده لا شريك له، شهادة عند
مقر برويته، تشهد بوحده، لا يُعني سواه رباً، ولا يتحد من دونه رباً

ولا نصير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، خيرته من خلقه وحسنه ، رفع له ذكره ، وأعلى قدره ، وشرح له صدره ، وجعل لئله ومهادته على من حالف أمره ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه ، الذين سلكوا طريقه ، واسعوا بهجه وهديه ﴿ أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون ﴾ (١) . ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ (٢) .

ثم بعد فقد قال تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ (٣) .
أيها المسلمون :

في هذه الآية ، توجیه القلوب المؤمنة الواعية ، ورشادها إلى مريد لا اله الا الله ولا تدع له شريكاً ومن اتبعه فقد فاز بحجة الله ، وعصم دينه وأمنه ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم ﴾ (٤) .

أجل . إنه ﷺ شاهد بتوحيد الله ، شاهد بخمس أسرار وسبوك ، على من سلك سبيله ، وهذه الشهادة سيؤدبها رسول الله ﷺ في موقف لعظيم ، يوم الحسرة والندامة ، شهادة حق وصدق ، وتأييد سيك ، فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ (٥) .

أيها المسلمون في مثل هذا الشهر ، ولد صاحب إرساله لعظمى ، سيدنا محمد ، عليه الصلاة والسلام ، الموصوف بتكميم السموات ومربى لاهوت ، دنكم هو سيد الوجود ، صلوات الله وسلامه عليه ، سيدي بعثه

سورة بقره (٥)

٢ سورة الأنعام (٩٠)

٣ سورة احزاب (٤٥) - (٤٦)

٤ سورة الن عمران (٣١)

٥ سورة الباقه (٤١)

لله بلائيد مديداً ، وفي مد يد العزاء هادياً وداعياً ، وسيعرف أمراً
وعن المكر هدياً ، وفي مر صد ربه ساعياً ، أنقط الله به الصبائر ، ووثق
صبائر ، وهرق مد عمر ، وصهر السرائر أزال من الخوس مرضها ،
كالخمد ، حسد و سعاء ، و عمر القلوب ناشه والصداء ، و شر في
س من مديء بعدة لأحد عنه ، و احربه المساواه ، إحاء ، حتى صدر
الناس بعد ذلك بنعمة الله إخواناً .

معشر المسلمين .

تملأ من سبي بكره ، وند صحر حديث ، وظهر دين الإسلام ،
سب لا يقس له من أعاد ديناً سواه ، كما قال حلت عظمتة ﷺ ومن يتبع
غير الإسلام ديناً فس يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿١﴾ .

فقد حتمت بسبب تملاد سبهم ، فإند تحيطون ببلاد عمه سعادة ،
يرعرف على العالمين .

واعلموا أيها الناس .

ب إاحتمل حق إند هو في إحاء سبه ، والسير على شريعته ،
و تحوطه على كتاب ربه ، الذي إحاء به ، و ينفيد أوامره إن الإحتص
حق ، ن سبي مح أمس بالعمل والجهاد والكفاح ، لاسحلاص المسحود
لأقصى ، و لأرض ، و مقدسات ، وهو الحق المعتص ، وبالإلتح الذي
يملاً روعنا سعادة وهناء ، والتصنع . فعمل على رفع شأن أمسا وبلاد ،
ورفع مستواها اللاتق بها بين الأمم .

إن الاحتفال الصحيح، أن يعرف الحاكم حق رعيته، فيسعى لخيرها وإسعادها، والعامل حق بلاده عليه، فيكون دائماً مخلصاً في عمله، ولا يعرف اتحار واحته، فلا يحتكر قوت العباد، ولا يكون مغول هدم وفساد، لقوله عليه الصلاة والسلام (من احتكر طعام المسمين أربعين يوماً، صر به لله باخداً والإفلاس)^(١). الاحتفال الحق، أن يرحم الكبير الصغير، لقوله ﷺ يقول الله عز وجل في الحديث القدسي (إن كنتم ترسلون بحمتي فارجعوا بحمتي)^(٢) ويقول عليه الصلاة والسلام (إرحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء)^(٣) (ومن لا يرحم لا يرحم)^(٤). لاحتفال حق يا مسمون أن يعرف الأغنياء حق الفقراء والمساكين، وأن يتعدوا الدس على الخير العام والصالح العام.

وهو هي دي بعض أعماله ومعاملاته ﷺ لعنكم تستخلصون منها القدوة والعظة والعبرة.

سبقت أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، عن أخلاق رسول الله، بعد وفاته، فكانت كلمة موجزة مختصرة (كان حقه انقرال)^(٥) يعني يتأذب بأدبه، ويأتمر بأوامره، ويتبى سواهيه كان ذا شجاعة وبجدة وبسالة، يرحم العمان والعاميين. كان ذا شهامة وحماة وصوة ووقاء، يثبت شمل لبطانة وسعاة، واحاريس من الرخايل، ويطلق حيلة الأنصار.

تصدى لجهاد أعدائه، وقد أحاطوا به من جميع جهاته، وبسك جمع بين لتصدي للدعوة الإسلامية، حتى أظهر الله دينه على يديه، وبين مكابحة عدوه، حتى قهره، ما سمع التاريخ شجاع مقدام إلا أخصيت له قوة وإحجام أما سيد الأبطال؛ رسول محمد ﷺ فقد ثبت في جميع الموقف الخالكة. ولذلك قال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه:

١ — رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن عمر بن الخطاب، بسند صحيح

٢ — ويؤيده الحديث الآخر الذي رواه البخاري في الأدب المفرد؛ لرجعوا برحمة

٣ — ترجمه، رواه البخاري في الأدب المفرد يلفظ - إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء -

ورواه أحمد وأبو داود والترمذي

٤ — معنى عليه

٥ — متفق عليه من حديث عائشة

(١) إذ همي بغير حرب ، انفس واحسانا برسول الله عليه صلواته
 و سلامه عليه و عرضة عن الدنيا ، عما كان يهدا فيها ، متفلا منها ،
 معرضا عن رهها ، غير ناظر الى ما كان محلا لصعته ربه ، مستشعرا
 بعقوبات و كلفاته ، سلكا صراطا مستقيما ، ما تركه بعده ربك ولا درهما
 لا سلاحه و معدته ، و ركب جملتها صدقة للناس ، بقضي مهادنة في نشر دين
 الله ، غير صانع بينه و بينهم فيه "الحسن" من ربه له دولته في المستقبل ، ولا
 رعب في داره ، فله صلاته و شهرته أو سمعته من أجل رتبته في
 هؤلاء حرب بغير و حرمه و ... حتى لا يوهى بالأمس . و قد قال

وإذا كانت النعموس كبارا

تعبت في مُرادها الأجسام

وقد وقع ، أعلم ما كان عليه العرب حينئذ ، من شدة و حنطة
 و خفاء ، و حرمة ^{التي} ^{فيها} ^{كان} ^{يرى} ^{من} ^{التقصير} ، و انقباض و رداء ، كان
 مستقلا ، لا يدعي ما ليس فيه ، يستشير أصحابه عند الحاجة ،
 عملا بمبدأ شورى في الإسلام ، من أحباب هذا كنه ، صارحة ربه في كتابه
 ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٌ ﴾

روى البخاري و مسلم و غيرهما أنه ^{صلى الله عليه} كان أحسن الناس ، و أجود
 الناس ، و شجع الناس ، و ورد عن الخاتم الصغير ، أنه ^{صلى الله عليه} قال
 (خرجت من مكاج ، ولم أخرج من سجاح ، من لذل آدم إلى أن وردني
 لي وومي ، لم يقضي من سجاح اخافه شيء) (٢) أو كما قال : ثوب قوي
 هذا ، و سعفر الله في وكمه أدعو الله ، و أنت موهوب بالإحابة

★ ★ ★ ★ ★

١ - سورة الفتح (١)

٢ - معنى فيه و مدي ، و ما جاء عن النبي

٣ - روى الطبراني في الأوسط : " عن علي بن أبي طالب و الحكم بن مسلمة ، و رجاله ثقات

الحمد لله، أكرمنا ميلاد خير البرية، أرسله ربه رحمةً وقُدوةً صالحةً، يقتدى به المؤمنون، ويأبى قدومه الجاحدون الصالون. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة عبد لا يتحد من دونه نبياً ولا نصيراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، القائل (أنا حيارٌ من حيارٍ من حيارٍ) ^(١) وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد. فيا أيها المسلمون. فقد قال جل وعلا ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(٢).

جدير بنا نحن المسلمين، أن نحفل بذكرى ميلاد، من نعمنا عن ربه كتابه المبين. فيه بنا من قبلكم، وحررنا ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، ومن ابتغى الهدى في غيره، أضله الله، من قرأ به صدق وصدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

أيها المسلمون.

تقوا الله، عباد الله، اتقوا الله حق تقاته واعلموا أنه تعالى صل على نبيه قديماً، قل تعالى ولم يرل قائلاً عليماً ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ^(٣) اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وارص لهم عن سادات ذوي القدر الحلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. اللهم اعمر بمؤمنين ومؤمنات، ومسلمين ومسلمات، الأحياء منهم والأموات. يث سميع بحسب الدعوات يا رب العالمين.

— وأوله: ب. الله خلق السموات سبأً فاختار العلياء منها فأسكنك من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختار من الخلق سي دم العرب و حار من العرب مَصْرَ، واختار من مَصْرَ مَرْثَ، واختار من مَرْثَ بني هاشم، واختار من بني هاشم، فأنا حيار من حيار، فمن حب العرب فيعجبني حبهم، ومن بعض العرب فيعجبني بعضهم. رواه الحاكم والبيهقي عن أبي عمر، وهم حديث عريب.

٢ — سورة: عمران (١٦٤)

٣ — سورة الأحزاب (٥٦)

لله في الإسلام، وأسلمت إليهم ألف بين قبوت بعده
 وحكمين، ومصحين بأمر العاقب، وسألك أنتهم أن تشمل
 بعديت وتوفقت ورعيت، احسن من ظلال موثي عهده حسن
 لله جعل لهم لكرمه رثا هما، في كل إحتراف وفي كل عمل .
 لنهم جعل لهم لكرمه دستور الحما، وسه حادهما المصطفى صلى الله عليه وسلم
 عماداً لهما يا أكرم الأكرمين .

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
 ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ٥٥ ﴾

* * * * *
 * * *
 *

الخطبة الرابعة والاربعون بعد المائة .

٢٦ ربيع الآخر ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٣، ٢٦

(السماحة في البيع والشراء واقتضاء الدين)

أحمدك ربّي، وأشكرك، واتوب إليك، وأستعفرك، مصلياً وممسحاً على
رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هجته وهده، واتصف
بالسماحة والسهولة مع عباد الله، ومع مولاه اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا
سهلاً، وأنت تجعل الخرد إذا شئت سهلاً. سبحانه لا عزم سا إلا ما
عزمت، بك أنت العليم الحكيم اللهم رحمتك أرجو، فلا تكسي من نفسي
طرفة عين، وأصنع لي شأني كله. رب اعمر وارحم، وتجاوز عما تعلم، بك
أنت اعزير لأكرم ﴿... رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل
عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾^(١).

★ ★ ★ ★

أحمد الله الخليم الكريم، أُمنا بالرافة والرحمة، وحشاً على معاملة
الحسنة، وأشهد أن لا إله إلا الله الرؤوف الرحيم، ذو الفصل العظيم،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، الصادق الوعد الأمين، وعلى آله
وأصحابه السادة الكاملين، والعرض الميامين

أما بعد . فقد قال رسول الله رجلاً سمحاً، إذا باع، وإذا اشترى، وإذا
قصى . وفي رواية (وإذا قصى)^(٢) رواه البخاري والترمذي وابن ماجة

— سورة طه (من الآية ٢٥ — الآية ٢٨)

٢ مرّ مرتين باختلاف ألفاظه

بها يستعملون

لديهم عبادت ومعاملات وأعمال إن السماحة في تعامله من أخلاق لأخصه سلاء ومكان حكم على حين الإنسان من معاملته أساس بل مكثت تعرف فقد نسيه من معاملته (والدين معاملة) ومعاملته احتيار لشخصية المرء، تظهره على حقيقته .

بها يستعملون

بها تشرى برحم يسمي إصلاح والنقوى، تنعم بمسألة وبسبب مكنون، وعقد على إصلاحه . وحج الله . ونسوة ومصر . وقد من حبيبه في معاملة . وحسب صلاحه معصاتها . مقوده . من كان بها عشق ونس . وقد كان مسترأ ، نأته . السلفه ودمها . وحديث محسن من من يشري . وقد كان به على خبر ديه . شأه . المصالح . ففتح أمر مسين . وقد كان عليه دين . من مستوف . مع ديه على الآدم .

أيها المسلمون .

لديهم عبادت ومعاملات إن السماحة التي أشد إياها على بيت شريف ، ذليل رحمه وبرحم بين العناء ، أيد الإيمان ، وعنوان إصلاح ، وعلامة نرجمة (وأرحمو . يرجمهم الرحمن) (ومن لا يرحم ، لا يرحم) ، وسماحة سابع ، تنحلي في كونه هاشا هاشا لمشيري ، حسن بقاء ، رحيب فضاء ، لا يناع في طلب الرزق ، ولا تكثر من مسومة ، وريدة على أمثله لأجريس ، ولا تدنس ، ولا خدع ، ولا يحسب ، ولا يصصف ، ولا يحلف كاذباً .

١ - هذا حديث في هذا الشأن . من أمانه وحايب الله على صحبه ، الذين يصحبه

٢ - وإن الأمان عند ماو داب . ويريد في أحكامه وصحبه كلفه . من عند وعيد . من في الأرض يرجمكم . في سماء . وأر حاكم . وأمن صحبه . من أمان . ومن قطعها قطعه الله .

٣ - من قطعها قطعه الله .

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

ويقوم عليه الصلاة والسلام (اليمن العاجزة ، تدر سيار بلاقع) (٢) ويقول عليه الصلاة والسلام (من اقتطع حق مريء مسمم يمينه ، فقد أوجب الله له الدار ، وحرم عليه الجنة . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان شيئاً يسير ؟ . فقال : وإن كان قصيباً من أراك) (٣) رواه مسلم .

وإن لإسلام ، الذي حرم العيش ، حرّ الدار من صفة لإيمان ، وهي عنه لإسلام فهي الحديث (من عثر عيسى ما) وفي رواية (يس ما من عثر) ، فكل من عثر في عمله الذي وكل إليه ، فهو عثر لأمنه ، سواء أكان في حكم أو علم ، أو رراعة أو صاعة . أو إدارة أو أي عمل من الأعمال .

وقد مرّ أبو هريرة ، رضي الله عنه ، برجل يحمل على رأسه بب يمينه ، فطر إليه ، فإذا هو قد حنطه الماء ، فقال له أبو هريرة ، رضي الله عنه : كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة ، حلّص الماء من الناس ؟ .

وسألت الذي يحبس الساعة ويحتكر البضاعة التي تشتد حاجة الناس إليها إعلاءً لثمنها محرم في حق نفسه وأمنه ودينه ملعون ومضروب من رحمة ربه وفي ذلك يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام (من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليعينه عليهم كان حقاً على الله أن يقعه به بضع من أسرار يوم القيامة) (٤) . أي تحكك عظيم مشتعل مضطرب من النار .

-
- ١ - سورة المطففين (من ١ - ٦)
 ٢ - رواه البيهقي عن أبي هريرة لم يقدح في إسناده تدعى الدار بلاقع ، أي عراباً . رواه الطبري بسند ضعيف عن أبي هريرة . وقامه من أعين القطع ثواباً صلة الرحم ، أنهم ليكفونوا بعد . فتسموا أموالهم ويكثر عددهم إذا وصوا أحدهم ، وإن أعجل الفضيحة عقوبه اليمين والحنابة واليمين العموس ، نذهب ما يتعلق في الرحمة وتدر سيار بلاقع
 ٣ - رواه مسلم عن أبي أمامة
 ٤ - رواه البيهقي عن أبي هريرة بسند صحيح
 ٥ - رواه مسلم وأحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة
 ٦ - رواه الطبري عن معقل بن يسار

أيها المسلمون .

بعد توعد الله ناسد عفووات وأفسها ، من بظف الكيل ، ووصف
الكير بفساده عن حقه ، كما أسار إليه الكتاب العزيز ، في سورة مطلقين ،
التي برت في حق جماعة ، كانوا يقصون المكال ، وسحبوا من

من ساع ، ندي يروخ سلعة بالخلب الكاذب . نيرد في كيب ، و
يسر عيب ، فسدومه لله بخص ما يرد ، فجعل له حسنة . ويحل عنه
عذب مقم ، مهم بخصه عذ ، وكرب حانه وراجه عول عنه حسنة
وسلام . خفف مقفه بسعة ، فمحقة للكسب أن ، حنة سدرة

ومن عصب سدومه في الماع ، أن سيع الرجل على مع حنة ، وحس
جسب عدوه وعصب ، ولا حقد ، من البحار والناس منسرين ، يقرب من
عمر ، رضي لله عنهم ، من رسول الله ﷺ أن سيع الرجل على بيع حنة

أيها المسلم في هذا الرمن العصب .

ب ساحة شتري ، بعه في برك الأحماء ، والرذ من الشديض ، وحسيق
الحاش على ساع ، وردهه بكثرة مساهمة السعر . وحس بسعة ، وكثرة
لنقيب فيه . ومن من يعاور النافع المنكر ، سيقض قبلا من ثمن
سبعة ، وقد يكون ساع فقيراً رفق الخال ، صعب المعيشة . يكس ويكسح
كسب قوت عيه ، الذين يرهقونه ويحملونه فوق طاقتهم ، يرادده مصائبهم

ومن ساحة شتري ، ومسهولة معامته مع مثل هذا ساع ، عدم
لما كسبه ، وعنه أن يجعل ما راد في ثمن سلعة هذا الصغير ، صافه سر حقه
عول ^{جوابه} (وأضدقه بظفي الخطيئة ، كما يظفي الماء النار) . فندين
يدققون مع نعي لأشياء السبطة ، وما مشاهها . برعت لرحمة من فوجهم ،
لا سبم يد كاتو عيب ، وهي لا سرج إلا من قلوب الأمقياء

من حديث محمد بن حنبل قال : قال رسول الله ﷺ : من سخط على رجل منكم فليكن له من الدنيا ما يشاء .
حديث رواه الترمذي في المعجم . صحيح .

أما السماحة في اقتضاء الدين؛ فهو أن يطالب لرجل بدينه في رفق
وبين، فلا يقسو على المدين، ولا يعمل على مس كرامته، عطشته ثم
الناس، وإنما يسد بالمطالبة طريق الحكمة واليسر والسهولة، ويتحجب
الألفاظ النابية، والأسلوب القاسي.

أيها المسلم.

من أفضل القربات عند الله، أن يكون لإسكان دين على آخر،
ميرحمه في المطالبة، فإن كان معسراً أحر مطالبته إلى ميسرة، وإن كان
المدين في صيق من العيش، لا يستطيع سداد ما عليه، تصدق به عليه،
وكن إسكان بحسبه ونحسب حاله وميراثته. إن من يفعل ذلك، يفتح الله له
أبواب رحمته، يقول الله جل وعلا ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَىٰ
مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

يقول النبي ﷺ كان رجل يداين الناس (بالبيع الحلال، لا بالربا)
فكان يقول لعنه إذا أتيت معسراً، فتجاوز عنه) . أقول قولي هذا،
وأستعصر الله في ولكم، أدعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة

★ ★ ★ ★ ★

محمد بن الكريم الفتاح أشهد أن لا إله إلا الله وأهبط الخمر وبفلاح،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله معدن الخود والسماح صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه المخلصين الصادقين .

سورة البقرة (٢٨٠)

رواه مسلم عن أبي مسعود بن أبي مسعود قال قال رسول الله ﷺ حوسب كل من كان بينكم وضم
يوجد به من الخير شيء إلا أنه كان يظنه الناس وكان مومراً فكان يأمر عبده أن يتجاوز عن
معسر وإن قال الله بحق ذلك مث غير عنه، وراه مسلم من أبي هريرة أنه كان يداين
الناس فكان يقول لعنه إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه، لعل الله يتجاوز عنه، يعني الله يتجاوز
عنه

ورواه البخاري مختصراً من رجل قيل له : ما كنت تقول ؟ قال كنت أبايع الناس ، فتجاوز عن
الموسر ، وأخفف عن المعسر . صغر له

وبعد، أيها المسلمون .

عندما - سبحانه - أفاض في آلاءه، التي في ربهم، نعمه، في
 الدنيا والآخرة، ووفى لهم الوعد، الذي سئل نفسه له،
 وحقق قبحه، وسدده، وسجن، وأعطى الأمان، وأعطى عيب
 الصلاة والسلام (مضرب معنى صريح) هو أنه كان أرحم ربي علي
 من أن يتركه ^{عليه السلام} في هذه الدنيا، فبما فيه من عطفه، وتحمده
 (في مقول) فهو له سبحانه، بآلاءه (الأنعام عليه) فضل من الله
^{عليه السلام} أعظم، من فضل غيره من الأئمة، (وأيضا من غيره من الأئمة) فلهذا
 ربه، فلهذا لا أحد إلا الله، وحده، قد لا يروى في عطفه ربه،
 فإن أحسنكم قضاء (١).

عند الله، فهو له خير من غيره، ولا يجوز إلا لأئمة مسلمون، وعنده
 تعالى دليل على ذلك، وهو قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴿١٠٧﴾
 اللهم صل وسلم، أي على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه
 وسلم، وحسن بهم، وسار به دعوي العالم، أختي إلى بكر وعمر وعثمان
 وعليهم، اللهم عظمهم، وعلوهم، والمسلمين، والمؤمنين، والأحباء، منهم
 ولأموات، من جميع محب دعوات رب العالمين.

١ - قوله عليه السلام: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**، أي على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، وسار به دعوي العالم، أختي إلى بكر وعمر وعثمان وعليهم، اللهم عظمهم، وعلوهم، والمسلمين، والمؤمنين، والأحباء، منهم ولأموات، من جميع محب دعوات رب العالمين.

انهم ألف بين قلوب القادة والحاكمين ، وردّهم إلى دينك رداً حميلاً ،
 يارب العالمين ، اللهم أحسن معاملتهم فيما بينهم ، وسألك بهم أن تسمع
 بعابيتك وتوفيقك الحسين بن طلال ، اللهم احصه من العاملين بشريعتك ،
 لمتمسكين بأمرك وبهيك ، الواقفين عند حدودك يا أكرم الأكرمين
 ﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر
 الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

أيها المسلمون .

في هذه الآية، الكريمة دليل ساطع وبرهان قاطع، على أن شهادة
لعمارة المساجد بالإيمان، صحيحة، لأن الله سبحانه وتعالى، ربط الإيمان
بعمارتها، وأخبر عنه بملازمتها، لما ورد (إذا رأيتم الرجل يعمر مسجداً فحسبوا
به الصلوة) وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، (إذا رأيتم
رجلاً يعتاد المسجد، فاشهدوا له بالإيمان) ^(١) وفي رواية، إذا رأيتم رجلاً
يتعهد لمسجد، أي يرويه ويتممه ^(٢) فإنما يعمر مسجداً لله من آمن بالله
واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله . . . ^(٣) يعني سم
يخف في باب الدين أحداً إلا الله، لأن من لازم المساجد يصدق ^(٤) وحالاً،
وحسباً، وأدب، رقة الله الحشية والخوف منه، سبحانه وتعالى .

يعني أن من صفات الفائزين بعمارة المساجد، والملازمين لها، حشية
لله تعالى، وإقامة الصلوات في وقتها، وإيتاء الزكاة في حينها، فيشتد عن ذلك
خوف لله وحشيته، والفرح من الله، أن يكون مثلاً هؤلاء من سبيل
هداهم إلى طريق الحق، وإلى صراط مستقيم .

أيها المسلمون .

نست عماره المساجد قاصرة على البناء والتشييد ماقرش، ومرافقها
بأنصوء، بل يراد من العمارة أيضاً عمارتها بمحاسن العمل والعبادة، وترك
حديث الدنيا، وترك أحداث العيبة ومصالح الدنيا، لأن المساجد هي بيت
لله، كما قال تعالى في سورة الحن ^(٥) وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
أَحَداً ^(٦) أي أن المساجد محتصة بعبادة الله ومراقبته، لا لفصل لرؤى
ومساب، لأن تعبير الرؤيا له شروط وأداب، ولا يجوز تكذب في رؤيا،
لقوله ^(٧) (من تكلم (كلم) كاذباً، (في رؤيا) كلف يوم القيمة أن

١ - الترمذي وقال حسن عريضة، ورواه ابن ماجه وابن جرير وابن حبان، وقال صحيح الإسناد .

٢ - الآية المذكورة بحديث الترمذي والحدِيث كمالاً ^(٨) "تمت" الرجل بعد المساجد، فشهدوا له بالإيمان .
قال الله عز وجل ^(٩) إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ^(١٠)

٣ - سورة الحن (١٨)

بعده بين شعيرتين، من يفعل في ذلك يعلم من سمع من حديثهم
 وهم لا يراهون، حسب في أدنى الألف يوم الجمعة (وهو رخصات حسب
 ومن صور صور، عاب أو كلف أن يفتح بها الأرواح، وليس بأسهل) روى
 لأمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، روى عن الإمام أبي يوسف
 رضي الله عنه، وهو أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما، أنه
 سئل عن مسألة الرؤيا، فقال أبو يوسف حتى يفتح من امر سقطه (يعني
 تعلم الناس الفقه في دين الله، ثم يعمل بأمر الله) روى عن حماد بن
 سلمة عن حذاف عن عبد الله بن كاسم عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى، قالوا
 صاحب روى، من أنه في سقطه، فإنه لا يصح ما أتى في روى

نعم فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، في صحة رؤيا
 وصحة حديثه، قال ساء له عتبة رضي الله عنها ما كان ^{يرى} رؤيا ولا
 حجاب مثل الذي يسمع، وورد أن الرؤيا أحياها يكون رخصته، على حسب
 صحة سفس، وندره يكون مباحة، على حسب حيث أتت، روى
 رؤيا رخصته فيها حر، فصححه الله، وروى ثابت بن عدي، فليصل عن
 بسنده ثلاث مرات، وسنده من السقطات الرخوة، فإنه لا يصح

أما المسلمون في زمن العجائب .

هذا الذي لاسلام، فاشخاص يجلدون من الأعرء على لاسلام صرف
 وتسايب يفسر منه، ومشوش عنه، أو يجلدون حائل وومئذ لأصطد
 عرخص من تعرض لهذا، ومن هذا الفصل سراب نوزع على الناس بين حين
 وحين، تشتمل على قصة رؤيا مسبوقة لشخص يسمى نفسه (شيخ محمد

- ١ - واه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن كاسم عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى، قالوا صاحب روى، من أنه في سقطه، فإنه لا يصح ما أتى في روى
- ٢ - من عتبة رضي الله عنها، روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن كاسم عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى، قالوا صاحب روى، من أنه في سقطه، فإنه لا يصح ما أتى في روى
- ٣ - من عتبة رضي الله عنها، روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن كاسم عن أبي حنيفة رضي الله عنه، روى، قالوا صاحب روى، من أنه في سقطه، فإنه لا يصح ما أتى في روى

حادم الحجرة النبوية، إنها رؤيا مفصوحة، وقد اخترعت على الاسلام هذه الأكدوية مد سبعين سنة، ولا يزال مخترعها من أعداء الاسلام، يتعهد ٣٠ الدس شرقاً وغرباً، من سنة إلى أخرى، وصار لهد المخترع دجنون ومروحوون، يقولون بقوله، ولعلها أيها الناس تهمة أحسية، يلصقونها بالاسلام، وهو منها براء. إنها فرية على الاسلام، وعلى رسول الله ﷺ يقصد من اللعب بخواطر الناس، وعقائدهم، وعواظهم .

انتبهوا أيها المسلمون .

لقد كتبت مجلة نور الاسلام، في الأبرهر الشريف، سنة ألف وثلاثمائة وحدى وخمسين هجرية، ضد هذه الرؤيا الأحمدية وريعتها وكذبها، وأثبت نوحى صلاتها، وقد طلبت من الخطباء في مصر، في كل مكان، أن يسبوا اساس فريتها واختراعها آتد، ويبت سحافة عقل من يصدقها من المسلمين. ولا يزال بين أوبة وأخرى، يرى نشرات هذه رؤيا، ويسمع من مروحيها، ويسوءن جداً أن يتهاوت الناس على طبعها ونشرها، حتى من عقلاء الدس، وهي حديث خرافة، واسطورة مكذوبة مكشوفة، بأسف لقرءتها، وتعميقها على الحذران، رعية في الوعد الذي وقع فيها، لقول كاتبها من قرأها ونقلها كان رفيق النبي ﷺ في الجنة، والنبي ﷺ نفسه يقول (من كذب عني متعمداً، فليتوا مقعده من النار) حديث متفق عليه نفسها اساس وعنفوها، خوفاً من قوله (من قرأها ولم يقنها، كان حصمه اسي ﷺ يوم القيامة، وهو زور محس . وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة والف هجرية، نشرت مجلة نور لاسلام أيضاً، في الجزء السادس من المحدث ثالث من مجلة الحقائق، رداً على حادم الحجرة النبوية ككاذب، وعلى فريته، وحذرت الناس من الوثوق بها وعخترعها، قال صاحب رؤيا نفسه في سنة ١٣٧٠ هـ متعيب الشمس ثلاثة أيام، وبعد سنة ألف وأربعمائة يظهر المسيح لدجال، وكان رد الخلة عليه هكذا (صحَّ في حديث اشريف، أن حروح المسيح الدجال وحروح المسيح نفسه من أشرار الساعة، لكن م

يصح وم يثبت في كتاب الله تعالى من غير تخصيص شيء منه فليس من هذه
 الخرافات التي يفتعلها هؤلاء الكفرة والبدعة في هذا لا دخل فيها على
 الإسلام لأن الله عز وجل يقول على أساسه وسورة المعصية ^{صلى الله عليه وسلم}
 ﴿ ولو كتب أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني ^{صلى الله عليه وسلم}
 السوء ﴾ فيه كتاب على صورة الله وسلامه عليه، ينهي عن نفسه
 كبره عليه السلام، وهذه الخرافات باطلة، فلا حول ولا قوة إلا بالله،
 يقول عليه السلام وسلام من الذنوب في حياض المعصية، فليس مقتضاه
 من () وقد ورد في سورة الممتحنة الآية ١٨، في
 محبة رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، أصح من غيره، فليس (أن ما يراه
 ثم يروى عن غيره، فإن كان مضاعفاً لمعانيها غسل به، وإذا كان
 كذلك، غير مقتضى بشره رآه من حيث هو، حتى لو مضى الثامن صريحة
 من صحيحه شيء أو شيء آخر في معناه، وهو غير مضاعف، فيصير شيء
 بعد ذلك وتعمده، ثم رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وعن أصحابه، لا يقبل ولا يعمل
 ما روي عن غيره في قوله، إن أن قال رحمه الله، ثم روي جاهد
 لا يعرف شيئاً من تصديق رسول الله، ولا من أحاديثه، ولا من
 شتمه في محمديته، فإن رؤاه تكون من قبيل خيال الشيطان، وإن كان
 شيطاناً لا يعمل شيء ^{صلى الله عليه وسلم} على أن الرواية من الجاهل — ولو كانت
 حقا لا يصح لاستناد إليها في حكم شرعي، لاحتمال الخطأ والاعتد في
 صحة صورته، وصحيفة في النوم، من الرأي نفسه، وقال الركني في
 بحر المحقق، (و يصحح أن الاسم لا يثبت حكماً شرعياً ولا يسمه، وإن
 كانت رؤيته شيء ^{صلى الله عليه وسلم} حقا وانشطار لا تتمثل به لأن الثامن ليس من
 أهل التحصيل ورواه، لعدم صحة وخفظة وحفظه

١ - سورة الأعراف (١٨٨)

٢ - رواه الإمام أحمد عن علي بن وهب - بسند حسن

نعم أيها المسلمون لقد قال رسول الله ﷺ (الرؤيا الصادقة أو الصالحة، جزء من ستة وأربعين جزءاً من أحراء النبوة ، ولكمها أيها الناس لا تثبت لكل أحد . أقول قولي هذا، واستعصر الله في وكمكم ، ادعوا الله، وأنتم موفنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله العليم الخبير، العزير الحكيم، وأشهد أن لا إله إلا الله نقوي لثمين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ، فيا أيها المسلمون . تقوا ربكم في حرمة مساحد الله . فلا ترفعوا أصواتكم فيها، ولا تشوشوا على قارئ ولا على مُصل، وصدق رسول الله ﷺ (إذا رأيت هوى متبعاً، وشح مطعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، وليسعت بيتك^١) وقال الصادق المصدوق، عليه صلاة الله وسلامه (إذا رأيت أساس قد مرحت عهدهم، (يعني صاغت وفقدت) واحتضت الأمر، وحقت أماناتهم، وكانوا هكذا، وشئت اللي ﷺ بين أصابعه وقال (فالرم بيتك، وأمنك لسانك ، وحد ما تعرف، ودع ما تنكر ، وعليك بخاصة أمر نفسك ، ودع عنك أمر العامة^٢) لأنهم يتبعون كل داعي . تبصر حيناً أيها المسلم في أداب بيوت الله، وتبست بيوت الناس . عن لسائب بن يزيد، رضي الله عنه، قال (كنت قائماً في المسجد،

١ - مروي عنه ، عن أنس بن مالك ونسقه عنه البخاري : الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، والمسلم جزء من خمسة وأربعين ، والمخرج الطبراني جزء من سبعين جزءاً ، وله أيضاً عن ابن مسعود ومرفوعاً ، جزء من ستة وسبعين جزءاً قال الحافظ ابن حجر

فخصص من هذه الآية على عدة وجوه، فأولها جزء من ستة وعشرين، وأكثرها من ستة وسبعين، وبين ذلك أربعين والرابعة والخمسة وأربعين، وستة وأربعين وسبعة وأربعين وتسعة وأربعين وخمسين وسبعين . أصحها مطلق الأثر، ويليها السبعين . انظر فتح الباري (٢ - ٣٦٢)

٢ - جزء من النبوة . ثم يرد في حسنة وابن ماجه عن أبي ثعلبة، ولكن بدون (بخاصة، وليعت بيتك)

٣ - رواه ابن جرير عن عمرو بن دينار صحيح وأخره الذهبي

الخطبة السادسة والأربعون بعد المائة :

٥ جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦ ٦ ٤

(الحياء خلق كريم)

أحمدتُ ربِّي، وأشكركُ، وأتوبُ إليك، واستغفركُ، مصيباً ومسيماً على حيث لمصصمى اختصني، وعلى آله وصحبه، أولى المهى، بهم لا سهل إلا ما جعلته له سهلاً، وأنت تجعل الحر إذا شئت سهلاً، سبحانه لا عمن سا إلا ما عمنه، إنك أنت العليم الحكيم .

لهم رحمتك أرجو، فلا تكني الى نفسي طرفة عين، وأصنع لي شئني كله ، لهم ارزقي الخوف والخشية واخلأ منك، يا رباه، وبأ سيده، وبخالقه ، رب اعصر لي دنوي، واسر لي عيوي، واكشف لي كروبي . ﴿... رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

أحمد لله، واستهديه سبل الرشاد ، وأعود به من مفاتن محبة، وبرعت شرور ولاهساد، سبحانه جل وعظيم، يعلم المقصد من مصبح، وانحق من مصر ، أشهد أن لا إله إلا الله، تكفل لأهل لحياء عيشة رصية في الدنيا، وبعيماً دونه كل بعيم في الآخرة، وأشهد أن سيدنا محمد عبداً لله ورسوله، الذي شرفه الله بمصيفة الخلق والحياء، وأنه لعنم وبحكمة، وفصنه على كثير من خلقه، اللهم صل وسلم وبارك عنه، وعلى ه

مودة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

وُفِّسَ لَهُ ، هـ من يحقّق أخلاق نبيهم ، حتى كان أحسن من عقوبتهم ،
 فسوّاه ثواب النّاس ، وُحْسِنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللّهُ يَحِبُّ الْعَاسِينَ
 ثمّ بعد هذا أيّها المسلمون يقول الله سبحانه وتعالى ، مخاطباً به
 ورسوله وحبيه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

أحسن الأخلاق دعامة النّجاح ، وسأخ الوجود ، ويكسر انفس أي
 سببه وسره ، من رزق سياسة في الأمّة الاحدة به بعد بعد وجماعة —
 يصعد ، المحفّضة فيه من نعت ، القاعة لهم من السقوط وندمو عند
 لله أن الأمّة سي لا خلق لأنّها ، هي الأمّة المؤيّد ، احته منه ، نصريه
 من لفسد ، وانه من عدم ، كما قال

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همّوا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أيّها المسلمون ،

قصية خبيث وأخلاق ، انتعلت نال الكثيرين ، من ذوي البصر وسحت
 ومكر نكج قصية هي قصية الخلو في مكانة التّسليم ، وقد تحت
 لأخلاق في نقرن ، كريمة مكانة مرموقة ، وحبها مكانة ، أن يمدح لله سيّه
 ورسوله ، ومعنى الآية وإنك يا محمد تسكن من الأخلاق اعصمه أشدّ
 تمكّن كما وردت الأخلاق في سور من القرآن ، نارة محمّد ، نارة مقصيّة ،
 وحسب أن يذكر من قول الله عز وجل من سورة الفرقان ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
 الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا
 وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ وقال تعالى في سورة قمر ﴿ يَا
 أَيُّهَا الْقَائِمُ الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ،

- سورة العنم (٤)

٢ سورة الفرقان ، ٦٣ ، ١

إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . وَلَا تُصْعَقْ حَدِّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تُعْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرْحُومًا ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٠﴾ إِلَى عِبرِ دُنُوتِكَ مِنْ لَا يَتُ
بِدَالَةٍ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَمَعَالِي الْأُمُورِ . اِقُولُهُ ﷺ (يَا اللَّهُ عَجَبٌ مَعِيَ
الْأُمُورُ ، وَيَكْرَهُ سِفَاسِفَهَا) ، أَمَا مَا بَقِيَ فِي الْفِرَاقِ ، مِنْ بِي بَذَكَرِ حَكِيمِ ،
هُوَ لَأَلَاءُ ، وَصُورُهُ سَاطِعٌ ، وَشَهَابٌ ثَائِبٌ ، وَنُوحِيَّةٌ كَرِيمٌ ، فَمَا تُصَمِّتُ ،
وَمَا تُسَمِّدُ بَعَامِيكَ عَنْ سَمْعِ رَيْتِكَ الْكَرِيمِ ، بَدْعُوكَ رَيْتُكَ تَكُونُ مِثْلًا صَاحِبًا ،
وَإِسْنَانًا حَرًّا شَرِيفًا أَبْيَا ، فَتُحَالِفُ أَمْرَهُ ، وَتَتَسَّعُ هَوَاكَ ﴿١١﴾ ، وَلَا تُطْعَمُ مِنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿١٢﴾ ،

أيها المسلم إن التواضع خلق فاضل كريم، وهو جنية ينزى به الشريف، فيرداد شرفا، ولباس كمال يرتديه العظيم، فيزيده عظما، وهو محبة ماس وتقديرهم وفي حديث رواه مسلم في صحيحه، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « إن الله أوحى إليّ ، أن يسبحوا ، حتى لا يصحرا أحد على أحد ، ولا يعي أحد على أحد »

أيها المسلمون . إن الناس اليوم قد خرجوا عن حدود شريعة ، وصنع
أحياء فيما بينهم ، وفقدت المروءة والشهامة ، حتى صاروا حيوات
أبعية . لا يبالون بما يقولون ، ولا يستحيون مما يصدر من أفواههم عما
لقوم لا يعقلون .

إن للدين يصنع الفصيلة، وتحم عنه مكاره الأخلاق، ودين نفسه
وصنع بمصيبة مبدأ جامعاً شاملاً، يشاؤ العي والمقير والعصم وحقير،
والحياء يكيّف ذلك على حسب الظروف، ومقتضيات الأحوال، وهل
لحياء - يا أحي - إلا من الدين ؟ وإن شئت قلت، هو الدين كله

(1.4) $\{ \frac{1}{2} \}$ is a σ -algebra

٢ و هو الصبر على عدم حسد علي بن الحسين عليه السلام بحب مد = الامر به

$$\{^{\nu}A_i\} \in \mathcal{K}_{\text{all}}^{\text{all}} \text{ and } \nu = 1$$

٤ - راه مستقیم و بزرگوار با من مباحثه می نماید .
عزیزانم ! در باب این بحث ، در کتابهای مذکور یاد شده که کسی را بهر حد
در این امر

وسئل رسول الله ﷺ (هل أخفاء من الدين؟) فقلت له رسول الله ﷺ
 بل هو دين كله. وصلى الله وسلم على النبي ﷺ فيما قال (هل أخفاء من الدين
 لا يوجد إلا حيث أخفى، ولا يقدر إلا حيث نسي) يا أخى
 قد ضرب الله هذه ملاماً للحياء، ووحدت الحياء ملاماً له، ملاماً له
 ضوء الشمس، ثم ملاماً بطل الإسلام، أو ملاماً الصفة بموصوف،
 فلا يوجد إلا حيث لا بد وحسب الحياء، ولا يوجد دين إلا بد وحسب
 الحياء وقد ورد (أن نور ما يرفع من الأرض أخفاء من السماء ويرجى)

إذا لم تحش عاقبة الليالي

ولم تستحي فاصنع ما تشاء

أما والله ما في العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وكن من عاص من مريضة نفوسهم، وسفهم ذواقهم. ويكفرت
 وجوههم، فرحوا بغيرهم أنباء تشبوا بالناس، حتى قد حس
 الإنسانية محلاً. وبوجهه وداكره أعماه عن المطول الحق، وحده من
 لهضبه والإسبابة، فلا يقو إلا باطلا، ولا ظهر إلا سوء، وهو علمه هذا
 صدم، بجمعته يسه ويلعب، ونحفر أخلاقه وسنوكه، ما صلدت منه
 نبت لأشبه شيطانية لهنوسه، التي يقوم بها من عتب وأنت، حلاعة
 ومبوعة وأك يا أخى أن العلم، شيء، غير الضمير والسمور، والآداب
 شيء غير الدوق والحياء، كما قيل.

بعم. تعلمت، قد طالعت في الكتب

لكننا الدوق، شيء ليس في الكتب

١- قال الطبري عاص أخفاء من الدين. قالوا لا. قال رسول الله ﷺ من الدين عاص
 بل هو الدين كله.

٢- يقصد به قوله ﷺ أخفاء والآباء. قالوا لا. قال رسول الله ﷺ من الدين عاص
 عاص ذلك أيضاً على أي موسى أخفاء والآباء مقروبان لا يفرقان إلا خيلاً

٣- أخفاء يقصد به أن لا يعرف. هذه الأمة خفاء بالأمم. قوله بر حيل، هو يعني والتقصاع على أي
 هزيمة. قالوا في عهدهم. قالوا لا. قال رسول الله ﷺ من الدين عاص
 لأنما على الحقيقة.

آيها الناس .

نحن اليوم - ويا للأسف - في مجتمع مريض ، بصدقة وبوقاحة ، وبسماجة والبرودة ، والتطع وقلة الحياء . أحل . والله أصيب الناس في أخلاقهم ، أصيب الناس في سلوكهم ، كما قيل .

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتماً وعويلًا

يا قوم . إن الأخلاق تبت كالسبات ، إذا سقيت بالماء الصافي . إن
الأهوار الباصرة تبت بالماء الصافي الرلال مبتأ حسناً كما قيل

هي الأخلاق تبت كالنبات
إذا سقيت بماء المكرّمات
تقوم إذا تعهّدها المربي

على ساق الفضيلة مشيرات

يقول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام (إن مما أدرك الناس من كلام
سيرة الأنبياء، إذا لم تسبح فاصنع ما شئت) . وقال عليه رُكِي صلاة
ولسلام (البر لا يلبى، والندب لا يسى والديار لا يموت فعل ما شئت،
فكما تدب تدرك)^(١) أو كما قال أقول قولي هذا، وتستعمر الله في وكنكم
ادعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

حمدا لله، جعل الدوق السليم راداً للمتقين، وأعم غيبتهم سحابة الحياء،
والخفيق ولدني، وأشهد أن لا إله إلا الله، الذي أحث الحياء، وأمر به لئلا
يجمعوا، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي سيكون لنا يوم القيامة
شفعياً. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه ولعن

٢ - إياها البحار في بحر في مسكونة عقبة في شمرة الأنصاري

و رضى الله عنهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعبيد الله بن جراح. اللهم اعصر المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات لك سميع محب الدعوات يا رب العالمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأعل بعصك كلمة الحق والدين، واررق الخوف والخشية والأحياء منك يا رب العالمين. اللهم ألب بين قلوب هذه الأمة؛ قدتها وحكمها ورؤسائها يا أكرم الأكرمين. اللهم يا ربنا أرفع عنا ليلاء، وتحق الدماء، واحفظنا من الشدائد والأواء. وسألت الله أن تشمل بعنايتك وتوفيقك ورعايتك، الحسين بن علي بن أبي طالب مصباح الصالحين. اللهم هي له بطاقة صالحة، واجعل هذا اليد أمراً مضمناً، سعياً رخاء، وسائر بلاد المسلمين.

﴿ . . وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

أما بعد . فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (١) .

أيها المسلمون .

لقد وصف الله المؤمنين المخلصين بوصفين عظيمين ، أوضح :
لا يشهدون الزور . ثانيهما : إذا مرُّوا وسمعوا كلاماً لا حرج فيه ، لم يعبروه
اهتماماً ، ولم يقيموا له وزناً .

أحسن بالحق قامت السموات والأرض ، بالحق أبار الله اوجود ،
وأفصح حبر على كل موجود ، بالحق ينتشر الخير في لبلاد ، ويُنعم الأممُ
وتُسعد العبد ، بالحق تصفو النفوس ، وتسود المحبة ، وتجنس الحياة ، بالبص
ولزور يكثر الفساد ، ويحلُّ الشقاء ، ويرون الصفاء ، ويرى سلاء ، بساطل
ولزور تصيب الحقوق ، وتعدم الثقة ، وتحلُّ الروابط ، وتقطع الصلات ،
وتسمو لأحقاد ، وترداد الشرور ، بالباطل والزور تكثر القصايد ، وتفسدُ
بدم ، وتتوالى انكبات والرايا ، ويحلُّ الخراب والدمار .

أيها المسلمون في زمن المعاصي والمساويء . شاهد لزور إنساب فقد
كرامته ، وأصاخ مروءته وشهامته ، وأمانت صميته ، وقر إيمانه ، وأعصب
ريته ، وعصى رسوله ، فهو في الدنيا من الماسقين ، وفي الآخرة من محرمين

شاهد الزور أساء إلى نفسه بسوء الضُّ به ، فقد عرَّض نفسه للإهانة ،
ومدة واهوال ، وحكم عليها بالخسران . شاهد لزور يشتر الفساد بين
معد ، يعينُ الصائين ، ويساعد المبطلين ، ويصيِّعُ بل بقصى بشهادته عني

حقوق مستحقين شهادته برزواً إلى من شهد عليه، وقد أصبح حقه،
وكان يجب عليه أن يكون به من المصيرين، شاهد الزور نفسه من شهد له
أيضاً، فقد أعده على ظلمه والزرور والظلمات، وأكل ثمر من سائر الناس
وسهتان

أيها المسلمون في زماننا هذا .

شاهد برزواً إلى من خصي نفسه، فقد ضلته عن صديق حمي
والصواب، ولا شهدت بعده، كتاب من المهادين

شاهد برزواً إلى من دمه، وإلى من الكرم، فكسر، يكون شاهد
الزور — مع هذا — من المؤمنين . ٩.

شاهد برزواً إلى من كسب شهده شهادته المروءة من بعضه، فليس لا
محنة رثل ورجل كسب شهده شهادته، فقد حسرت دست وديار،
وعصيت حذقت وهو لا يدري حذقت فصولاً، وأنت من هذا
فكثير منكم يرى حذقة يكون أمامه، فإذا ضللت الشهادته كسبه، ومن عدم
هذا يسكن، أن كاسم شهادته كشاهد الزور سواء بسواء، فهم في إثم
سواء، وفي جهنم معنية شكاء واستمع أيها العاقل ماذا يقول ربك، ومن
يقول رسوله في هذا المقام، يقول سبحانه وتعالى ﴿والذين لا يشهدون
الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾

ويقول سبحانه معاً سوء حالهم، ومعاً سوء مصيرهم ﴿يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ .

وَيَحْدَرُ وَيَدُّ شَاهِدِي الزُّورِ، قَائِلًا ﴿... فَاجْتَبُوا الرَّحْسَ مِنَ
الْأُوثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ خُفَاءَ غَيْرِ مُتْرَكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُتْرَكْ بِاللَّهِ
فَكَأَنَّمَا حَرٌّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ﴾ (١).

ويقول في حق الذين يرون الحق بأعينهم، ويرون حادثة، وقد وقعت
عصورتهم ﴿... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ، وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ،
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٢).

أما سيدنا رسول الله ﷺ فيقول: (أَلَا أَنْتُمْ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ
(يَعْنِي كَرَرَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ)، الْإِشْرَافَ بِاللَّهِ، وَعَقُوقَ بَوْلَدَيْنِ، لَا
وَشَهَادَةَ زُّورٍ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَكَانَ ﷺ مَتَكْنًا فَحَسَّ، فَمَا رَأَى يَكْرَاهُ حَتَّى
قَلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ) (٣).

وقال صلوات الله وسلامه عليه (لَنْ تَرَوْا قَدَمَ شَهِيدِ الزُّورِ، حَتَّى
يُوحِبَ اللَّهُ لَهُ الْمَرْءَ) (٤)، أَوْ كَمَا قَالَ، أَعُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَعْمَرَ اللَّهُ فِي
وَبِكُمْ، أَدْعُو اللَّهَ، وَأَنْتُمْ مَوْقُوفُونَ بِالْإِجَابَةِ

★ ★ ★ ★ ★

الْحَمْدُ لِلَّهِ، يَحِبُّ الصَّادِقِينَ، وَيَكْرَهُ الضَّالِّينَ الْمُنْصِفِينَ، شَهِيدٌ لَا
يُهَى إِلَّا لِلَّهِ، أَعْرَ الْمُخْصَصِينَ الْمُخْصَصِينَ، وَحَلَّلَ الدِّينَ يَكْتُمُونَ حَقَّ وَهُمْ يَعْمَلُونَ،
وَشَهِيدٌ سَيِّدُ مُحَمَّدٍ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، الَّذِي حَدَّثَ مِنْ بَصْلِ هَؤُلَاءِ
مُنْصِفِينَ، أَلَيْسَ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

عبد الله. انقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، حقيقها فسووه
وَأَحْسِنُ حَقِّهَا

سورة حج (٣ - ٣١)

٢ - سورة مائدة (٢٨٣)

٣ - منقول عنه عن أبي بكر

٤ - رواه عنه أبو بكر

يقول الله تعالى وهو من أنور وأبدا عالم حده في شهادته لهم. فلا
تكنموا، وتسموا من سواكم المصطفى ﷺ ماذا يعني في حق هؤلاء
(من كنتم شهداء إذ دعينا منكم، كان علينا ما شهدنا)

يقول الله تعالى وهو من أنور وأبدا عالم حده في شهادته لهم. فلا
تكنموا، وتسموا من سواكم المصطفى ﷺ ماذا يعني في حق هؤلاء
(من كنتم شهداء إذ دعينا منكم، كان علينا ما شهدنا)

تكنموا، وتسموا من سواكم المصطفى ﷺ ماذا يعني في حق هؤلاء
(من كنتم شهداء إذ دعينا منكم، كان علينا ما شهدنا)

تكنموا، وتسموا من سواكم المصطفى ﷺ ماذا يعني في حق هؤلاء
(من كنتم شهداء إذ دعينا منكم، كان علينا ما شهدنا)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

رواه البخاري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ

٢ - سورة الأعراف (٦٦)

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة الثامنة والأربعون بعد المائة

٥ رجب ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٧/٢

« فصيلة الشهر الحرام (رجب) والعمل فيه »

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأسعفرك، وأصبي وأسمع عني
بيك ورسولك، الذي حشا على الطاعة، في الأيام وشهور لمصه
الكرامة، وعلى آله وصحبه أولي النبي، اللهم رحمتك أرجو، فلا تكسني من
نصي طرفه عين، وأصبح لي شأني كله، اللهم لا سهل إلا ما جعلته لك
سهلاً، وأنت تعلم الحزن إذا شئت سهلاً، سُحابت لا عنه لنا، لا ما
علمتنا، إنك انت العليم الحكيم .

رب اعمر لي ديني . وإسراري في أمري، رب إلي طمعت نفسي صم
كثيراً، فيه لا يعمر الذنوب إلا أنت ﴿ قال رب اشرح لي صدري . ويسر
لي أمري . واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★

لحمد لله، الذي رفع لنا الإسلام مناراً، وأعلى لمن تمسك بآدبه مقاماً
ومقداراً، وحل في اختلاف الليل والنهار عبقةً للمعصين، (أحمد)
سبحانه، صدعف للعالمين في الأشهر الحرم، وأشكره حين من قصه وبره
وكرمه، وأسعفرك وأتوب إليه، إنه يحب التوابين، ونحب المتطهرين، وشهد أن
سيدنا محمدًا عبداً لله ورسوله، أفصل كل موجود، اللهم صل وسلم وبارك،
على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطاهرين .

من بعد فقد من سبحانه وعالي ع إن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ. ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ . ﴿

سَمِيعُونَ

لأشهر حرم، هي شي حرم الله فيها الضال. وهي أربعة أشهر واحد
 فرد، وثلاثة سبعة حب، ودو الممعة ودو الحجة والحرم. هو ذلك من
 تقوم، وهي لا يباح فيه وهو دين إبراهيم وإسماعيل. وكانت العرب قد
 تسمى من دونه فدين إسماعيل الكرم، فكانوا يعظمون الأشهر
 حرم، ويعظمونها في نفس، حسنة التي أخرجها قائل أبيه وأخيه، لم يضر
 من، وممن من، فلا تقصروا في هذه الأشهر الحرم أنفسكم، يثبت
 حرم، وكانت حرمها، والسكنى بالمعاصي فيها، والجمهور على دست،
 على ك حرمه الممعة، كمن رسول الله صلوات الله عليه حاصر أعدائه،
 وبغير جمهور حشر في شوق وسبي الممعة، وقيل عليه الصلاة والسلام في مقدم
 حرم، (يؤتى بك)، سمعوا من دينكم، واحسبوا المعاصي في الشهر
 حرام) وهو حب، كما قال الله جل وعلا ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ . ﴿

١ — سورة التوبة (٣٦) .

٢ — ولا يخفى في ذلك أنه من ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ . ﴿عظيم بعض يكون ما كان
 في نوب الممعة، وهي الله سبحانه وبها من الممعة فيه أربعة فدا (أن كان سبي عنه في كل
 الرما) ويكنى في عدة أربعة كذا، حشر من الأثر من قتال في الشهر حرم حفظ فيه الدين بما
 بعد، وفي الحرم وثا) ثم عرص عبد الله ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ . ﴿وكانت
 ديب، لا مباحة وبها عظيم سبي من جهة واحدة، صارت له حرمة واحدة، ولذا عظمه من
 جهات، جهات حرمت متعددة، فصاعف من جهات العمل السيء كما يصعب للواب
 حمل الصاع، فدا من طوع الله في سبب الحرام في نوب حرام، ليس حرمه نوب من طوعه في الشهر
 حلال في سبب حلال، وممن حرمه في شهر الحلال في تلك الحرة، ليس به نوب من طوعه في
 شهر حلال في سبب حلال، دون ما من إلى هذا يقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُنْ بِمَعْشِرَةٍ
 تَمِيزُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِالدِّينِ مِنْ بَعْضِهِمْ﴾ . ﴿سورة الأحزاب (٣٠)

سورة معة (٦)

يعني يسألك يا محمد عن القتال في الشهر الحرام، هل يجوز أولاً ؟
 (قل قتال فيه كبير) والعذر فيه أقبح لحرمة، ومقامه عند الله، كما أن
 الطاعة في الأشهر الحرم مضاعفة، وسماها حراماً لتحريم القتال، وعلى كل
 فالحرمة بقية، والذبوب معفورة، والطاعة مقبولة، وثوابها مصعف في
 الشهر الحرام، لأن الحصة الواحدة في سائر الشهور بعشر أمثالها، ولكنها في
 رجب بسبعين، وفي شعبان بسعمائة، وفي شهر رمضان بألف وليست
 مضاعفة حسنة إلا للأمة المحمدية، كما قال تعالى ﴿ مثل الذين يُنفقون
 أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
 حبة. والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم ﴾ ١.

قال رسول الله ﷺ :

(إن أردتم الراحة بعد الموت من العطش، وفي رواية وقت لموت وخروج مع
 الإيمان، أي (من هذه الدنيا)، والحياة من الشيطان، فاحتموا هذه لشهور) ٢.

إن الصوم في رجب، قد وردت فيه أحاديث كثيرة، من جملتها
 ما رواه البيهقي، في شعب الإيمان، عن أس رضى الله تعالى عنه، أنه عليه
 لصلاة والسلام قال : (في الحبة مهر يقال له رجب، أشدُّ ييضاً من النس،
 وأحى من العسل، من صام يوماً من رجب، سقاه الله تعالى من دشت
 (النهر) ولا عربة ولا استهجان في ذلك، ولا حرج على فصيل الله تعالى. فقد
 ورد في حديث قوي، عن رسول الله ﷺ (من صام يوماً في سبيل الله،
 باعد الله بينه وبين النار سبعين خريفاً، أي عاماً) ٣.

أيها المسلمون في رمان العجلة والقييل والقتال. هذا هو معرض
 الأعمال. فأين تجار الأعمال. ٤. هذا مطهر الآمال. فأين أرباب الابتهاج. ٥.
 هذا ربيع الأبرار، فأين من سلك طريق المتقين الأخيار. ٦. هذا موسم التوبة،
 فأين من تاب وثاب، ورجع إلى الله. ٧. هذا باب الإسعاد، فأين من دخل
 هذه الأعقاب. ٨. هذا مركب العبادة، فأين طالب درجات المتقين. ٩.

١ سورة البقرة (٢٦١)

٢ م أحمد

٣ — متفق عليه، عن أبي سعيد الخدري ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي

هـ۔ پھر یہ حب و عشق و اُتسار، مای شعلی بندہ
 بختیاری علی م حب و عشق و اُتسار علی عبادہ العالی صمدی، ہد
 ہو سہر لاسر و بصر و عرشہ اُتسار، ہذا شہر الحیر من التبرید
 فی ارض فیض و عبادت سہو غفۃ سلاما و حاشیہ، کمال ہد بخت
 شرف و مرید، و عرشہ و عبادت الی الی، بعد کسب شدہ بعدہ
 و کبریا مروت کمر بندہ اُتسار، اسی طلع وعت، وہ برق قولا

فرحم الله امرأة كف عن المخاري، واشتعل بما يعنيه ، ونظر في صلاح
دياه وأخراه ، فأصبح من الفائزين ، فلا تستصعبوا قولي هذا القاسي عليكم ،
الحار على نفوسكم ، قل نار جهنم أشد حرا ، هذاكم الله سبيل من رضى الله
عهم ورضوا عنه ، فإنكم إن بقيتم على هذه الحال ، عدوتم من اهل الكين
يا قوم . المدا خلقتكم ؟ أم هذا أمرتم ؟ يا قوم . راقبوا الله في أمركم .
﴿ أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ .

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا تحلوا أنفسكم تحت الحساب
مسؤولين ويؤخذوا بأمرهم ﴿ .. ﴾ ، وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا
يكونوا أمثالكم ﴿ (١) ﴾ .

قل عليه الصلاة والسلام (من صام ثلاثة أيام من شهر حرام ؛
لخميس والخمعة والسبت ، كتب له عبادة ستين) (٢) عن الجامع الصغير
وقل عليه السلام : (اعتصم خمسا قبل خمس ؛ شبائك قبل هرمك ، وصحتك قبل
سقمك ، وغدك قبل فقرك ، وهرعت قبل شغلك أو شعيت ، وحياتك قبل
موتك) (٣) كما في الترغيب والترهيب ، أقول قولي هذا ، وأستغفر الله لي
ولكم ، فاستعصموا بعصم لكم . أدعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

لحمد لله ، الذي عمّ الأدم بواهر إحسانه ، وعصّل من شاء مما شاء ،
بمحض متانته ، لا مُعقب لحكمه ، ولا رادّ لما يريد ، أحمدُه ، فهو وليّ شأه
واحمد ، وشكره على نعمه التي لا تُحصى ولا تُعد ، وأتوب إليه وأسأله من
فيض فضله المرید ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، مُفِيصُ الخير والحدود ، وأشهد أن
سيدنا محمد عبده ورسوله ، المُرْسَلُ رحمة لكل موجود ، بهم صل وسلم
وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ودوي الرأي السديد

١ سورة مؤمنون (١٥)

٢ سورة محمد (٣٨)

٣ رواه الصوري في الأوسط عن أنس بن مالك بسند ضعيف ورواه عن أنس أيضا من صام ثلاثة أيام من شهر حرام ، خميس والخمعة والسبت كتب له عبادة ستين سنة

٤ رد المحتار والشمس والادام أحمد وابو نعيم في الخطبة ، عن عمرو بن ميمون مرسلا ، بتقديم بعض عن بعض ، بسند ضعيف

ويعتد في عبادته كما تده عنكم من همه واهمه . وأنه حريص على معاصيه ، وما تخفى عنه خافية . ولكم يسره من عمل المعاصي ، وهو أقرب إليكم من حل مريد . كيف نلت أنها امسكين ، إذ وصفت في بيت لا صاحب فيه ولا ودود . ووجدت ما قدمت بذلك ، وقد نال من تعصبات لدود ، وثقبت رهن فريش ، إلى أن يفتح في الصور ، نلت يوم نوعيد . كيف نلت إذ هم كل مرء مصحوباً بأعماله وصاف عصا ، وكشفت حل على معاصي لحيه امته ، وحل الخطب ونسب نحو لحيه شفي وسعد ؟ يوم سدم سمس من الية يوم ، والمجم تعرف ، ونحن وسعد . يوم يقول عند حل وعلا نكر أحاد من العالمين : لقد كتب في عجلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ففتركت اليوم حديد . أمر كما لإله . فترككم سدة ولعرض ؟ أضمت اخناه وسيم الحساب ويوم اعرض " كلا ، ساكرة . يوم يقول عنهم هل املاأت ونقول هل من مريد .

فانقو لله مدد الله انقوا الله حق نصاه وراضوه مرفه من بعده . نسمعه وبره ، وغمره ندى على سبه قديما ، قال تعالى يوم قتلنا عيسى : إلى الله وملائكه يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم . ورحم الله عن سادتنا ذوي القلبي الخبي : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين . اللهم عمر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . نلت سميع محب مدعوت ب رب العالمين . اللهم ألف بين قلوب المسلمين ، واجمع بين كلمتهم على حق ودين . اللهم ألف بين قلوب هذه الأمة ؟ أفرادهم وجماعتهم فادتها وحكمهم . اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتقاه

١ - سورة ق (٢٢)

٢ - سورة ق (٣٠)

٣ - سورة الأحزاب (٥٦)

وسأنت اللهم أن تشمل عنايتك وتوفيقك ورعايتك الحسين بن
صالح، اللهم هيء له بطانة صالحة، محص على الخير، وتقدر من الشر يا
رب العالمين. واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً.

﴿ . وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر،
ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .^١

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١٩ رجب ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٧/١٦

(معجزة الاسراء والمعراج)

أحدث الله محمد كثرًا طيبًا مباركًا فيه، حمداً يوافي نعمته ويكفي مريدك، مصداً ومستمداً على نور الأنبياء، ومعجزة حميت لعصى صاحب الأسراء والمعراج، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وآبروه وصدقوه، وتعو نور، نبي نور، رضي الله عنهم ورضوا عنه

لهم لا سهل لا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تعمل الخلق يد شئت سهلاً، سمحت لا عدم لنا إلا ما علمنا، إنك أنت العليم بملككم، اللهم رحمتك رحو، فلا تكسبني بقسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، رب لي صمت نفسي صمتاً كثيراً، فأعطني، فإنه لا يعجز العيوب إلا أنت ﴿ قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

حمد لله، أكرم نبيا وحبيبا محمدا ﷺ بالمعجزات، وأيده بالرهين سطعت، وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم أخرج به إلى سموات اعلا، ليروي بعض آياته الكبرى، أشهد أن لا إله إلا الله، شرف سيدنا تشرينا عصمتاً ليلة الأسراء والمعراج، فأقام سبحانه وتعالى فيه حفل استقبال في المسجد الأقصى، حصده السيوف والمرسلون، وقد

به حفض تكريم وتفحيم في السموات العلا، شهدته ملائكة المقربون وأشهد
 أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، وصفه وحليته، شرح الله به صدره،
 ورفع له ذكره، وأعلى مقامه وقدره، ووضح عنه ورره، وجعل الدلة وصغير
 على من حالف أمره، فضلوأب الله وسلامه عليه، وعلى اله وأصحابه لذين
 لادو بحابه، وصدقوه ونصروه، فكنتهم في الخالدين، وأعلى مرتبتهم في الدنيا
 والدين.

أما بعد . فيقول الله سبحانه جل وعلا . ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ
 مِنْ آيَاتِنَا، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)

يها المسلمون إن لله لطائف ومسا، يحصها من يشاء من عبده
 لأخيار، ويميرهم بها عن سائر حلقه، وهو العاقل المحتر، ﴿لَمَّا أَمَرَهُ إِذَا
 أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) اصطفى لرسالته سيدنا محمداً
 صوته لله وسلامه عليه، ليكون للناس بشيراً ونذيراً، وسراجاً وقمر
 مبرراً، رباه ربه على الشدائد، ليكون القدوة الحسنة للمؤمنين في نشأت على
 الحق، مهما عظم الخطب، ومهما كثر أهل الباطل، واتخذ بعضهم بعضاً
 ظهيراً ونصيراً .

تقد كان من لطف الله ورعايته، أن يظهر لبيه وحبه بين حيين
 وحيين، ما يثبت به قواؤه، ويشد به قلبه، ويكشف به مكرهه، يرداد
 إيماناً في بمانه، ولكن استحف به سفهاء قريش، بعد موت روجه حديثه،
 وعمه أبي طالب، وقد كانا له مسناً وعوناً، فاشتد عليه وعي من معه إيداء
 قريش، فمدحاً إلى الطائف، عني أن يجد عبد أهلها حماية نسعوته، ولكمهم
 — وبئس للأصعب — فابنوه بحفاء وعلضة، وأعروا به سفهاءهم وأصفاهم،

١ — سورة الانشراء (١)

٢ — سورة يس (٨٢)

وحموه ، محجده ، حتى دمت قدمه السريفة ، ونصبوا في نسب لأدى ،
ومعه يد حش نكلاء ، ذراع قنوق ، فلم ين عرفت ، ولم تن فاته ، ولا
صعف بكته ، بل شبه على مراقبه حالته ، وقال دعاء عطف مشهور
(مولاي حسب على كل شيء ، انقام على كل نفس قد كسبت ، بل لم
يكن بث علي غضب فلا أنالي) (١) .

فبت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صبح منك الود فالكل حين
وكل الذي فوق التراب تراب

في ربي بعد ما بردها الأذى إلا ثابا على حمى ، وبسك
به عيا ، وقود من عرفت ، فكما أرادوا عبادا واهمما في الأذى ، الحادى ربه
قد (منهم شاه قومى فربهم لا يعلمون) (٢) .

حول أله ، مولود به من راحه صار به بحسبه ، طبعه على حسب
غير والسمع ، روح طهره قد مارحبا الرافد ، حدث الخير نكاس جمعين ،
ثم قد به ربه روعا أرسلناك إلا رحمة للعالمين (٣) .

بعد ما ورث ، بسببه رجع انصظمي (٤) من مكة مهجوما ،
كليب حرب ، حيث لم يجد له حيا يصطوبه ، ولا من يواريه وبعبه على تاذية
رساله ربه ، لكنه (٥) كان مطمئنا لعماده . غير عاني ، ولا ساحط على قدر
لله ، لذي صمصمه بهمه ، في هذه اللحظات العصبية .

بها مسنون راد الله سبحانه ويعاني ، أن يسرني عنه ، ول يطمعه
على منكوت سموات لعل . نرى بعض آياته الكبرى ، ونريه بعض
نار قدره عظمى ، وحكمته القصوى ، ليطمئن ويرتاح من تلك قسوة

٢ وفيه كان يستعصم من الصحابة قد شكوا إلى رسول الله ﷺ ما يتخوف من عذيب المشركين ، نحو
الرقاء ، واليه يستجيب في الرضاء على وجوههم ، وسألوته أن يدعو الله عليهم ، أو يستعصم
عليهم ، فلم يذبح عنهم
٣ سورة الأنبياء (١٠٧)

والحقوة، حيث عبي الله ترعاه، فهناك العرة والكرامة، فأين مقدم موسى من
مقام لرسول عبيهما صلوات الله وسلامه، كما قيل .

وإن قابلت لفظة لى تراني
بما كذب القواد هممت معي
فموسى خسر مغشياً عليه
وأحمد لم يكن ليزيغ ذنبا

وصدق الله العظيم ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ . وما ينطق عن
الهُوى . إن هو الا وحي يوحى ﴿ إلى أن قال سبحانه بعد آيات اخرى
﴿ ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما
أوحى . ما كذب القواد ما رأى ﴾ .

ومن غريب المصادفة ، أن صلاح الدين المنيح ناصر ، طهر المسجد
الأقصى من الصليبيين ، في الليلة السابعة والعشرين من رجب

به حل وعلا . أسرى به إلى سدره المنتهى ، وحاضبه ربه بدور حجاب ، كل
الأقصى ، ثم عرج به إلى سدره المنتهى ، وحاضبه ربه بدور حجاب ، كل
دبت . يا مسجون — ليحرص حكام المسلمين وقدتهم على بيت
المقدس ، ولتكون مكان الروح من الحسد تعديها بالأفئس ونهج . فأين
هي مقدساتنا وأراضيا اليوم ؟ وبين هم أهلونا اليوم ؟ لقد عد صوات الله
وسلامه عليه من رحمة الميمونة في ليلته ، وصباحاً حدث لقوم في مكة
رأى ، فكذبوه ووصموه بالسحر والشعوذة ، إلا من ربط على فنوهم
بالإيمان الصحيح الصادق ، قالوا لأبي بكر ، ما هذا لرحل يا أبا بكر ؟
فقال والله إنه لصادق ، إني لأصدقه على أهد من ديت ، أصدقه بحر
السماء أيها الشاكرون ، من شباب اليوم وشبابه ، في الأسراء والمنعرج

١ - سورة النجم (٢) ٣ - ٤

٢ - سورة نجم (٨) ٩ - ١٠ - ١١

بها ، وأظهر بها فضله على الأنبياء والمرسلين .

كيف ترق رفيلك الأنبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

م يساوروك في علا

ك وقد حال ساء منك دونهم وساء

إنما مثلوا صغارك للناس

كما مثل التجوم الماء

ولا له مقام معلوم .
وقيل كل نبي عند رقبته
ويا محمد هذا العرش فاستلم

في سماء يوم من بكر معجزة الأسراء ، المعراج ، كما ذكره
كفر قریش ، من شدة عداوتهم ، لا يكفون صغور الأعمار حسابه ، ولا
سمن عصاه ، مني سور حول القمر كما عمون ، ويعلمون أن مسكر
لأسراء كافر بره ، لأنه ورد بالقص ، ومسكر المعراج فاسق ، حيث ثبت
بأسنة الغراء والأجماع .

به مسجده ، حتى يكون وفواسه ، من عاصمه وضيعة ، وطبعة
سار لآخره ، من ربه نعل ، وبكته مسجده ونعل ، جعلها برداً
وسلاماً على برهيه ، وجعل خط أخوت نبوس عليه السلام سكك ومقر

وعداء، وكساء وألهمه، أن يقول ﴿... لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ (١) فتجاه الله من الظلمة والعمى ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾ (٢).

يا شباب اليوم. ويا فلاسفة اليوم، وقادة المكر اليوم. نكدو تماماً أن ما يداغ ويشتر اليوم. عن مصر لمضاء والأقمار الصاعدة، والصور يبح التي تهدد لعالم بأسره، من العلوم التكنولوجية، والتي تقطع لملايين من الأميال في الفضاء، إما تريدنا إيماناً وتصديقاً بمعجزة الاسراء والمعراج، شي هي من صنع الله، ﴿... وإذا ثلث عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾ (٣). فاتقوا الله عباد الله. واعملوا لعديكم المنتظر، يقول ﷺ (رأيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال يا محمد أقرى، امتك مني السلام، وأحبرهم من أمة طيبة الثمرة عذبة الماء، فإمها قيعان، وعراسها سبحان لله ولحمد لله ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله) (٤) أقول قولي هذا، واستغفر الله لي ولكم. فاستغفروه يعفر لكم، ادعوا الله، وأنتم موقنون بالأجابة

* * * * *

حمد لله، أنعم على حبيبه ومصططاه في مسراه، فشاهد في صريقه أهل لصاعة، وبعض العصاة، ليكون ذلك عبرة لمعتنين، وعظة للمستكرين، أشهد أن لا إله إلا الله، القادر على كل شيء، وشهد أن محمداً عبده ورسوله، حصه ربه بالشعاعة العظمى يوم الدين. فصل بسلام وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد. فيا أيها المسلمون في زمن ترك الصلاة. يا هرثص الله اثني فرصه على عباده برزها جزيين. ونعها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. عى وجه الأرض، إلا الصلاة فقد فرصت ليلة الاسراء، من فوق سبع سموات، أتدرون لماذا؟ إظهاراً لفضلها وعظم شأنها، وحيل قدره، وعمو

١ - سورة الأنبياء (٨٧)

٢ - سورة يس (٨٢)

٣ - سورة الاعمال (٢)

٤ - رواه الترميذي والعلاني من حديث ابن مسعود، وقال الترميذي حسن غريب

مبصرة وقد جعلها لله من لادن والكفر فان عانى ^{في} حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿١٠﴾

وقال ^{عليه السلام} (أول ما يحاسب العبد يوم القيامة على صلاته، فإن صححت، صحح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله)، وعموده لأبائكم وبائكم، تكونوا من الفائزين

في مسند أحمد بن حنبل، ما ثبت بالحدوث الصحيح، أنه في اتفق عليه بخاري ومسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في ربه ليلة لأسراء قوماً ومحمد بن قيس بن ربيعة بن خنيس بن عبد الله بن كاسية، وتصرف مرة أخرى، فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما هذا يا حبيب؟ قال (هؤلاء قوم تكلموا عن الله لا اله الا هو، اني عبر ذلك من أمور التي شهدتها بنيت ليلة، يوم هذا محل ذكرها، ويكفي أنه صلى الله عليه وسلم شهد وعين بعينه، رحلاً ممسكاً على العرش، وهو نور ومعه نور في نور فقد ^{صلى الله عليه وسلم} هذا يا حبيب، قال هذا رجل كان ناساً رطباً يذكر الله فهو الله عبد لله، تقوا لله حق تقواه، وإليه مراجه من نعمته به بسبحه وبره، وعموداً نه تدن على سبه فديماً ﴿١١﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿١٢﴾ انهم صل

١ - سورة بقره (٢٣٨)

٢ - رواه الطبري في الأوسط، وأبو يعقوب عن عبد الله بن مالك بن مسعود عن أبيه عن بعض أصحابه استند باختلاف بعض الألفاظ

٣ - مقطع من حديث طويل، رواه أبو حمزة عن أبي هريرة في الأمراء والمعراج.

٤ - سورة الأحزاب (٥٦)

وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وارض اللهم
 عن ساداتنا ذوي القدر الحلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اللهم اغفر
 للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، اللهم انف بين قلوب هذه
 الأمة؛ أفرادها وجماعاتها يا أكرم الأكرمين، وسألك انهم أن تشمل
 بعينيك ورعايتك الحسين بن طلال. اللهم هيء له بطاقة صحابه
 ﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله
 أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾ (١).



الخطبة الخمسون بعد المائة :

١٧ شعبان ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٨/١٣

(مواسم الطاعات والقربات)

أحمدت ربّي، وشكّرتك، وأبوت إليك، وسعمتك، مضيتك ومسيتك على رسوله المصطفى، وبنه دوي، ألهنا، اللهم رحمتك أرجو، فلا تكسبني من نفسي طرفة عين، وأصبح بي نأني كله لا إله إلا أنت سبحانك وبحنك صدعتك ورحمتك، في جميع الآفات والسهو منهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تعلم الغر إذا شئت سهلاً. سبحانك لا علم لك إلا ما عرفت، يث ثبث اللهم الحكيم اللهم اغفر لي ذنبي كله، وستر لي في أمري ﴿...﴾ رب اشرح لي صدري وستر لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يعقها قولي ﴿...﴾.

* * * * *

الحمد لله، أمر ببلاتة ع، وبهايا عن الانشاع، وجعل سعادته في تساع هداه، والسير في الطريق الذي رسمه وارضاه، الحمد لله جعل سعادته موسم يروح فيه الموقعون، ويشط فيها للعبادة — من مؤمن — يحدون الذين يحشون عذاب رهم، ويعلمون ما يؤمرون، أشهد أن لا إله إلا الله، يُقبل برحمته على من يُقبل عنه، ونعم بالفقير والرحيم والرحيم، من ثاب إليه (أحمده) سبحانه، جعل شهر شعبان مرسماً لصدته، وفرصة عظيمة من يتقرب إليه بكثرة عبادته، وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله، أقرب خلق إلى الله، أكثرهم عبادة وطاعة لله، بينه فيهم من لا يعص ولا ينام، وسأرد عمل خير أمنه، وسعادة لأمره،

فصودت الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين هتفوا بهده، وتنعو
الور الذي جاء به، فكتب الله لهم القور والحاة

أما بعد. فقد اظلكم شهر كريم، هو شهر شعبان بعصم. به موسم
من مواسم الطاعات، يستقله الموفقون فرحين مستشرين بمقدمه. ففي هذا
شهر لمادك، أكرم الله به معجزة ناهرة، إذ قال به كهر قریش. إن
كت رسولاً يا محمد، من عبد ربك حقاً، فإننا نطس منك أن يشق
بقمر فرقتين، فرقة تبقى في السماء، والأخرى في الأرض فأشار النبي ﷺ
بيده إلى السماء، فانشق القمر نصفين، نصف في السماء، والنصف الآخر
برز على جبل أبي قبيس، والناس يظرون، فكبر المسلمون وحسر المبطلون.
وقد كهر قریش إن محمداً سحر أعيساً، فأمر الله تعالى قومه ﴿اقتربت
الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر.
وكذبوا واتبعوا أهواءهم، وكل أمر مستقر﴾ (١).

أيها المسلمون :

في هذا الشهر الكريم، حقق الله أمة حبيبه محمد ﷺ فقد كان
نبي ﷺ، يستقلون في صلاتهم بيت المقدس، وكان النبي ﷺ يرجو أن
تكون قبته وقبلة أمة الكعبة المشرفة، ويشير القرآن الكريم إلى تشوق النبي
إلى تحقيق ذلك، في قوله جل وعلا ﴿لقد نرى تقلب وجهك في السماء،
فلنولينك قبلة ترضاها، فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما
كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (٢).

أيها المسلمون في استقبال بيت المقدس أولاً عبدة كبرى، وعطية
لمرؤساء وحاكمين، أن يجعلوا بيت المقدس قبته، وشعبهم لشاعر، فلا
يمرضون فيها، إذ لا تحوز صلاه بعير قلبه لا معنى ولا وجود لأي بلد بغير
المسجد الأقصى، وبيت المقدس .

سورة القمر (من ١ - ٣)

سورة البقرة (١٢٤)

قال الرباء . يقول الله عز وجل يوم القيامة ، إذا جارى العباد بأعمالهم ، إذهبوا إلى الدين كنتم تراؤن في الدنيا ، وطلبوا عندهم الخراء) .^(١)

يا مسلمي هذا الزمان .

متى يعلم المسلمون ، أن الكذب والرباء في الأعمار والطاعات شرك مذموم ، وسيئات محرمة ، وويلات محيقة بهم .؟ متى يعلم المسلمون أن التصنع والتظاهر في العبادة ، نوع من الحياة ، وصورة من النفاق ؟ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(٢) .

قل لي بريث ، كيف يستقيم الدين في جو مشحون بالرباء ؟ وهل أصبر على لدين من عابد يراني في طاعته وتاجره يتحرر بصلاحه ، ويوافق في صاعته .؟! فإن من أشد الخطر على الدين وأهله ، عاماً يدهن أساس في مظهره ، فاسد اليقين في باطنه ، فإغخلص ليس له باطن يحفيه ، وظاهر يسيده ، هو هو ، ظاهره كباطنه ، وسره كإعلانه ، فكلم من أس ترؤ برئ الصالحين ، ولبسوا لباس الراهدين ، ليحتدبوا العباد ، ويتسلطوا على عقوبهم بالتصيين ، وعلى أموالهم بالتدمير والتحريب . بواضهم حانية من خوف الله ، وقنوبهم فارعة من نور الإيمان ﴿...أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣) .

أيها الناس :

إنه والله لمجتمع يشيع فيه الخداع ، وبفسو فيه لكذب والرباء ، ويختلط فيه الصدق بالخداع ، وإغخلص بالمهزج والمشعور . مجتمع لا حلاق له ، ولا دين ، وهذا هو مسع شقاء الأمة ، ومصدر تعاستها ، وسر دائها ، وهي

١ - روى الإمام أحمد وهو من حديث

٢ - سورة النساء (١٤٣) - (١٤٣)

٣ - سورة المجادلة (١٩) .

لا ينبغي من، لا بد شئت مصدرة الناطق، ولا ضعف من وبلائته إلا بد
رجعت من نداء سرير، وجمعيت تغديرها للأفئس الصداقة في جهادها،
المتعافية في خير أباء جنسها .

وقدوة الله عباد الله، وراقوه في الله والعلل، أعادنا الله وبنكم من
لقس، من ظهر من وه، نظر، واعلموا أن تعالى يعلم حائه لأعين، وما
تخفي صدور، يقول عنه الصلاة والسلام (من يرس بعمل أهل لأخرة،
وهو لا يربده ولا يظلمها، من في السموات والأرض) ويقول ^{صلى الله عليه وسلم} (رب
يرأي باني عنه يوم قيامه يا فاجر يا عادي يا مؤثري، صل عميت،
وحيطت حرت، ردت فعدت حرت من كتب بعمل له) .

قول قوي لله، وسعير الله لي ولكم، فاسمعوه يعقر لكم دعو
الله، وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

حمد الله، ثم مؤمنين بالإيمان، وحمل راحة النفس وسهحتها في تمديد
أمره بديان، ووصف مؤمنين بعلامات، وميرهم عن غيرهم بأمارت، فهم
بصفتهم وبنس في صفتهم، والامون وغيرهم في خوف وعذاب، أشهد
ألا إله إلا الله، بالقرآن ربنا، وبسيدا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} هدايا، وجمعيت خير أمه
أخرجت بس، وفضلت بالإيمان على سائر الأجناس، وأشهد أن سيدنا
محمد رسول الله، حلاله الله ورثة بأحل صفات الإيمان، وشرح صدره
بالقرآن، وجمع ذكره على كل لسان، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى
آله وصحبه، الذين أسسوا بآيمانهم دولة التوحيد، وبشر في اهدم تعاليم
الإسلام المحمد، فحقق لله هم النصر، ومكن هم في الأرض، وأورثهم ديار
الظالمين .

١ - هذه الطرازي في الأوسط عن أبي هريرة بسند ضعيف

٢ - أخرجه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف، عن صالح بن يسلم

أيها المسلمون .

إن من علامة إيمانكم وكإل إسلامكم حبّ وطنكم . فحبّ لوطن من
الإيمان ولكن لا وطن لمن لا إيمان له ، ولا إيمان لمن لا وطن له ، ليست
علامة حب الوطن الهتاف والتصفيق ، ولكنه العمل الخاد لمثمر ، برفعة شأن
لوطن ، وعلو مكانه ، وبظهور بلاد الإسلام من المستعمرين ولصهيبيين ،
أعداء دينكم وبلادكم .

أيها الناس .

إن بلاد المسلمين ، ومناطق المسلمين ، والقارات التي يقيمون بها هي
وطن المسلمين ، فالاعتداء على أي بلد إسلامي ، هو اعتداء على جميع بلاد
المسلمين ، وهذه دولة إسرائيل امرعومة ، لا تزال توبى اعتداءتها على أبنائنا
وشبابنا ، في وطنهم الأصلي الداتي ، وليس هناك من تنهه لحوة والحمية من
اجنبهم ، فلتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه في السر والعلن ، وما صهر بها وما
بطن ، وحافظوا على اداء المرائض والنس ، واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه
قدنما ، قال تعالى ولم يرل قائلاً عليما ﴿إِن الله وملائكته يصلون على
النبي ، ..﴾ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى
آله وصحبه وسلم ، وارص اللهم عن ساداتنا ذوي بقدر جلي ، أئمة بكر
وعمر وعثمان وعلي .

اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الاحياء منهم
والأموات . اللهم ألف بين قلوب المسلمين ، واجمع بين كمنهم ووحيد
صفوف جيوشهم ، لهدف الخلاص من أعداء الإسلام والمسلمين . اللهم
الف بين قنوب هذه الأمة ؛ قادتها وحكامها ورؤسانها جماعاتها وأفرادها يا
أكرم الأكرمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين .

وَسَأَلْتُ لَهُمْ أَنْ تَتَمَرَّعَ عَيْنُكَ (تَوَقَّعْكَ) وَجَدْتُ حَسْبِي مِنْ
طَلَالٍ ، وَهِيَ بِهْ صَاةٌ صَالِحَةٌ تَحْتَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَا بَدَأَ لَعِينٌ .

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ . إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ،
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْعُقُونَ ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الحادية والخمسون بعد المائة :

٢ رمضان ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/٨/٢٧

(الاستعداد لشهر الصيام والقيام)

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، وأستغفرك، مصيباً ومسيماً
عبي حبيبتك ورسولك المصطفى، وعلى آله وصحبه، أوبى الصغرى
والوفاء. اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا
شئت سهلاً، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين، وأصبر لي
شأني كله، اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، وعلى
صيام رمضان وقيامه، يا رب العالمين ﴿...﴾ رب اشرح لي صدري. ويسر
لي أمري. واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي ﴿...﴾

* * * *

الحمد لله، الذي جعل شهر رمضان سيد الشهور، وحصه بحمّل
امرياء، وضاعف فيه الأجور، وتوّجه بتاح القبور، وأُرب فيه القرآن،
(أحمد الله) على ما أولى، وأشكره على ما أعطى، وأسأله بحق الوعده،
وأشهد أن لا إله إلا الله، الذي أحاط بكل شيء علماً، وأشهد أن سيدنا
محمد عبد الله ورسوله، المتقدم على الناس جميعاً؛ فضلاً وكرماً وحمداً،
اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، على مرّ
الدهور والأزمان.

ثم بعد ذلك قال تعالى: احجج العجم ﴿١﴾ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات. فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعذة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوَّع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم، إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هُدًى للناس وبيانات من الهدى والفرقان ﴿٢﴾.

أيها المسلمون .

ورد عن سنان بن سمي، رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ في حر يوم من شعبان، فقال: (أيها الناس قد أذللكم شهر عظيم مبارك، فيه ليلة القدر، حرم من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وعباده يطوعه، من تقرب فيه حصله من حصال أخر، كان كمن أدى مائة فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر نوابه الصفة، وهو شهر التوبة، وهو شهر يراى فيه ررق مؤمن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه معرة، وآخره عتق من النار ثم قال ﷺ في خطبته: ومن فطر فيه صائماً، كان معرة لدنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجره شيء، فسا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم، فقال يعطي الله هذا الثوب، لمن فطر فيه صائماً على مدقة لبس، أو تمر، أو شربة ماء ﴿٣﴾).

١ سورة البقرة (من الآية ١٨٣ - الآية ١٨٥)

٢ رواه عن جريرة في صحيحه عن سنان بن سمي - وقد مر سابقاً بيانه .

أيها المسلمون . أيها الصائمون .

لكم من الله البشري، ولقد مدحكم الله، وحصكم بهد الشهر
العظيم، الذي يشتمل على الرحمة، والعق، والكفارة، وقد أجرل الله بكم فيه
الأجر والثواب بما تعملونه؛ من صيامه وقيامه، قال عليه صلاة والسلام
(لكن شيء باب وباب العادة الصوم)^(١)، ذلك لأن الصوم يُصفي الدهن،
ويكون سبباً لإشراق النور على القلب، فيشرح الصدر بعبادة، وتحصل
الزعة فيه، وقال ﷺ (من صام رمضان إيماناً واحتساباً، عفر به ما تقدم
من ذنبه وما تأخر)^(٢).

واعلموا أيها المسلمون. أن في هذا الحديث بشرة من نبي عليه
لصلاة والسلام للمؤمنين من أمته، الصادقة المخصصة الصحيحة، بأن صيام
رمضان على وجه اليقين، والتصديق، والإخلاص لله وحده، سبب لعفوة ما
تقدم من ذنوب الصائمين، وما تأخر

يقول عليه الصلاة والسلام (من صام رمضان، وعرف حدوده، وتحفظ
ما يسيء له أن يتحفظ، كفر ما قبله)^(٣)، وقال (هذا صائم أو يوم من
رمضان، عفر له ما تقدم من ذنبه، إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان،
واستعفر له كل يوم سبعون ألف مَلَك، من صلاة العداة إلى أن توارت
بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان، بميل أو سار،
شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام)^(٤)

وقال عليه الصلاة والسلام (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة،
يقول الصيام أني ربعت من أضعاف الشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن
معتة يوم نائيل، فشفعني فيه، فشعان)^(٥).

- ١ — رَوَاهُ هَذَا عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ
- ٢ — مَعْنَى عَلَيْهِ ذُنُوبٌ رِيْدَةٌ (وَمَا تَأْخُرُ) أَمَّا الزُّبَادَةُ فَهِيَ ذِكْرُهُ لِأَمَامِ مُحَمَّدٍ بِسَارٍ حَسَنٍ، وَفِيهِ مِنْ
سَعِيدٍ عَنْ صَفِيَاءَ، وَهُوَ مَعْنَى
- ٣ — رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي مَعَادِنِ الْخَزَرِ.
- ٤ — رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي حُدُوثِ ابْنِ سَعِيدٍ مَرْفُوعاً
- ٥ — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ أَمْسَى اسْلَدَهُ حَسَنٌ

أبها المسلحون . يا شباب اليوم .

صوموا منهيًا بإحلاص ، وكنوا فريضة بحكم يقين وهدوء ، يحضر لكم
من دونكم ، وبنو عاينكم على حدود الله ، وركب الصيام فعملكم عقيب وعبادة
من يخلص ، ويعبر ^{صلى الله عليه وسلم} (من أقطعت يوماً من رمضان من غير حاجة ، ولا
مرض ، لم ينقصه دونه شيء كرهه الله تعالى)

أول فريضة ، واستمع الله في وكنكم ، فاستمعوا به يحضر لكم ، أسمع
الله ، وأنتم موقنون بالإجابة

* * * * *

الحمد لله ، الذي جعل صيامكم خاتمة (أي وقاية) من الأهل والسير ،
وهدية رحمة ، سعة على كثير من الأعمال ، وأشهد أن لا إله إلا الله ،
بشخص لا يقو ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صلياً وصوماً ،
أهلوا من ربهم ، رأوا على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين

أما بعد ، فقد نزل الله الأسف على دسا آخرها برز ولفوت ،
بأن لا تد على أبواب صوم عذاب العقلة حياها ، وعلى نفوس تب لا
سرى وضعها يوم صومها أحيا إن الأسف والله — على عقول ذهبت
عن بعد ، وأهوه بصعاب ، بسبب وقوعها خاتمة دناءة يوم ذاك فهاكم
أبها سبب تسخير وكن منكم أصابه من القسوة ما أصابه ؟ وجمعتم
تسوقون عمل ، وكن منكم ينتظر المشيب ، وقد أصاب شانه ، تعمرون
بديه ، وقد عسنت أبها بقة إلى الخراب والدمار مالكم يا قوم أمركم ربكم
بإحلاص في طاعت ، وسباكم عن ارتكاب المحرمات ، وما عليكم والله
إلا أمر أو كذب ، أو مدح أو دجال . أو تمام أو معصاة ، تالله هذا

عَمَّتْ فيما يسكنم البلوى ، وعظم المصائب في السر والنجوى ، فلا شيخ ولا شاب ولا شابه ، يراجع عن ضلاله وهواه ، وإن التجاهر بدعاصي من هه وههك ، لَمَقَّتْ الله وغضبه من أعظم الأسباب ، فاحذروا بديا وتقسيتها بأمهها ، وفي قوله تعالى ﴿ .. وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ... ﴾ .

كنزات كلها عرّ وعطيات ، وهي حبر من الذهب والفضة ، وهذه العطيات عحيت لمن أيقن بالقضاء والقدر ، كيف يسخط على الله ويفضب .!؟ عحيت لمن أيقن بالموت ، كيف يفرح وكيف يضحك .!؟ وعحيت لمن أيقن بالنار ، كيف لا يهرب منها بعمل صالح .!؟ وعحيت من رأى لذي وتقلباتها بأهلها ، كيف يطمئن إليها .!؟

أيها المسلمون .

يادروا بامتاب وصالح الأعمال ، وإياكم والتسويف ، فإن الأيام تمر بكم مرّاً اسحاب ، ماذا تصنعون عدأ في موقف تشخص فيه الأبصر ، وتخصع فيه لرقاب ، وتظهر فيه الخسرات والويلات والآهات ، وتشهد البقاع والخورح ، فاتقوا الله ، واعملوا صالحاً ، تداركوا الآمال ، وتقوا الله حق تقواه ، ورقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعلموا أنه تعالى صبي على بيته في كتبه مصيماً له وتكرماً إن ﴿ .. الله وملائكته يصلون على النبي ... ﴾ .
 اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ورض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لأحبهم منهم ولأقربهم . اللهم أعما على صيام شهر رمضان وقيامه ، وباعد بين وبين

١ - سورة الكهف (٨٢)

٢ - سورة الأحزاب (٥٦)

ديون فيه وأمه ، وجمع من الصائمين ، القائم فيه بيقين وإخلاص
 ممكن منهم أغتر لإسلام والمسلمين ، وأعل بعصمت كنمة الحق
 وسدين ، وجمع شمل مسلمين على الحق ، كتابك ، وسه رسوت ، يا
 رب العالمين ، وأف بن قنوت هذه الأمة ، أفرادها وجماعتها قدنتها
 وحكامها ورؤسائها ، ونصرهم بعواص ما هم فيه محتضرون ، وروع من
 قلوبهم لأحقاد وأصعب ، رب العالمين

و سأتك لهم أن يؤمن به قنوت عادسا . وموكد وحكما
 وردهم الى كتابك رداً جميلا .

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

* * * * *

* * *

*

الخطبة الثانية والخمسون بعد المائة :

١٦ رمضان ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦ ٩/١٠

(الوقائع التاريخية الهامة في شهر رمضان المبارك)

احمدك ربى حمداً يوافي نعمك، ويكافئ مريدك، أنت كما أثبتت على
عسك، لا أحصي ثناء عليك، وأصلي وأسلم على رسولك ومجتبائك
ومصطفائك، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه . اللهم لا سهل إلا ما جعلته
لنا سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، سبحانه لا عظم بنا إلا ما
عزمتنا، إنك أنت العليم الحكيم أسألك اللهم أن تعيى على اجهر باحق
أبي كنت، وأن تستعملي بطاعتك . اللهم رحمتك رجو، فلا تكني من
عسي طرفه عين، وأصلح لي شأني كله ﴿... رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★

الحمد لله واسع الجود والكرم، تفصل علينا سيدنا محمد صلوات الله عليه
رسول الهداية . هدايا لشريعة محكمة عادلة . أجمع عينا سبحانه بعمه
الصيام والقيام ، وبرول القرآن ، وكثير من الخيرات ونهيات والفتوحات
في شهر رمضان ، أشهد أن لا إله إلا الله، أمرنا باجهد في سبيل الله ،
وفيه العزة والكرامة والعلبة للمحققين ، وفي تركه وتنبهون فيه ، الخذلان
للمصيبين لثقاعسين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، اندي يده
بصره في الفتوحات والعروات ، وأبرل عليه القرآن ، وعلى آله وصحبه ،
الدين سلكوا سبيله ، وتباعنوا عن كل حلاف وجفاء

ثم بعد فقد قال الله عز وجل ولقد نصركم الله بدر وأتم أدلة.
فأتقوا الله لعلكم تشكروا إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمددكم
ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بل، إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله
الله إلا بشراً لكم ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز
الحكيم ﴿٢١﴾

أيها المسلمون .

يا لله حب فديته، يفتي على عباده المؤمنين تائب ومضرة هم، في
معركة عظيمة، وهي كبرى المعارك، التي نصر بها محمداً صلى الله عليه وآله
أبرهه وبكمالات، من نصر إلى نصر ومن نور إلى نور

لقد سبى الله يوم بدر يوم الفرقان، الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله
ومشيعيه، وذبح فيه شرك وأهله ومسايعيه، مع قلة عدد المسلمين، وقلة
سلاحهم، ندش، وكثرة عدد المشركين، وما كانوا عليه من سواع الحديد،
وحار، وخيوب المسومة المعلمة المدربة

وبدش فقد ذكر الله منه وقصته على عباده المؤمنين بصددين يوم
ذاك، من أصحاب رسول الله ﷺ

أيها المسلمون اسمعوا وعوا، وانتهوا، إذا كانت الأشهر والأعوام
تتفاضل بما يقع فيها من أحداث تاريخية هامة، فليشهر رمضان فضائل
كبرى، ومرايا عظمى، لا توجد في غيره من الشهور فمن أبرر أحداث
هذا الشهر التاريخي وأحبها على الأنام، رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة
وسلام، في أسس كافة، شاهداً ومبشراً ونديراً، وداعياً إلى الله بدينه،
وسرحاً مبرراً، وكانت رسالته يوم فحاه وحى لسماء في عار حواء، في شهر

ومضان المبارك، ومن أحداثه التاريخية الهامة؛ غزوة بدر الكبرى، التي وقعت صبيحة اليوم السابع عشر من رمضان، وهو اليوم الذي بدأ فيه رسول قرآن، على قلب رسوم الله ﷺ وهذا هو أهم الأحداث تاريخية، قد تعالى مدلاً على ذلك ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾... ﴿ومن أحداث هذا شهر مدرك، وفي أسس إلهية لمهجرة، أوجب الله على المؤمنين صيام شهر رمضان، وما كان الإنسان محبلاً بطهرته وطبيعته على حب مائه ونفسه، عفاً عن حاجته غيره من الفقراء المستحقين والمعوزين، أوجب الشارع حكيم صدقة يطر على المسلمين جميعاً، ليكون صوم رمضان سليماً مقبولاً، قوله ﷺ (صوم رمضان معلق بين السماء والأرض، لا يرفع إلا بركاة الفجر) ، وفي أسس الثانية لمهجرة نفسها فرض على المسلمين ركاة أموالهم، لأهم قطرة لإسلام، وليجمع المسلم بين عبادتي المال والبدن. ومن هذا سطر لإسلامي الاجتماعي تسع الرحمة من قلوب لمركبين والمحسنين، وينتشر لتعاضف ولتراحم بين الناس أجمعين.

٢٦. المسلمون في زماننا هذا. لما ضُقتْ المسلمون لأزواج أحكام لإسلام وتعدية، وأشرق نوره في الأرض، أصبح لديهم آيات صدقت إيمانية واسعة، تؤمنهم لنكماش، والحجر بالدعوة، والصمود أمام هزات تكبر ولاعد، ووقف لرسول ﷺ وأصحابه في وجهها، منذ أربعة عشر قرناً، وما قصدوا من ذلك إلا ليعرفوا سير الدعوة الإسلامية. وظلوا أن شهر نصيم، فرصة كافية للانتقام من محمد، وأصحابه ومؤيدي رسالته، وظلوا أن قوى المؤمنين، لا يصمد أمام حجاج الكفر، بسبب صيغهم، فتحرشوا بالمسلمين وكانت غزوة بدر الكبرى، في السابع عشر من شهر رمضان

فهذه عروه تصوب مدعوه لاسلامية، وكانت سائح البصر بمصر ماضية في حق توحيد لاسلامي، نفع بافتوحات والشائر، لتأييد حسن نسب فور يسمين في هذه عروه، عهد اتفاقا الأولى سيدنا محمد، صوب لله وسلامه عليه على ربه ولا فلما رأى الجمع (أي الخريف) وهو صوبها بوجه، بصر رسول الله ﷺ في قلبه عدد المسلمين، فالحج في ربه وحفظه في هذه لحظة خرجة لحسنه امثله، والمعرفة الفاضلة، موقف في عريشه صار على الله، هبطاً، فائلاً (اليوم هذه فريضة) قد أتت لحملاتها وكبرياتها، خوس، كتاب رسالتك، اللهم فصورك الذي وعدني، منهم ما نهيت هذه بعضه يوم، فلا بعدا) وبنوا بأصعبه مدد معركة، ودارت رحى حرب. وكان اسطول رسول الله ﷺ الذي نزلت به سلاح عدي، غير فتاك، كسلاح ألم، يؤيده وعمره طافات لاجل بصحيح وقد كان سبولا لا يعلب لا كسبيل الكفر اليوم، التي تحمي بصهيونية عديه عامه، ونحى إسرائيل بصورة خاصة.

يا مسلمون، هذه أبيض حش محمد ﷺ الاسلامي بصر الله، وقوه لوثق ربه لا مهول، ولا يس. ولا تقاوم إن أبهر شيء تخلى في عروه بصر نذرت، هو مدد نروحي الملائكي النوراني، بشر الله به المؤمنين (ولقد بصركم الله بيدر وأنتم أدلة، فأتقوا الله لعلكم تشكرون) ١.

يا مسلمي، ما ليوم إن فوه الملائكة امثله، المستمدة من الله وحده، لا تحيط به عقول البشرية يقول عليه الصلاة والسلام (نصرت بارع، مسيرة شهر) كل ذلك يا مسلمون، كان بسبب اتحاد كتمهم، ووحدته قلوبهم، وفيص إيمانهم، وصفاء قلوبهم، نقاء سريرتهم.

١ - رواه البخاري . مترجمه

٢ - سورة الاحقاف (١٢٣)

٣ - رواه البخاري . مترجمه

وعمل حكاما وقادتنا ورؤسائنا في هذا الرمان، يأخذون العظة والعبرة، ويتفقون دروساً ناجحة من جهاد محمد وأصحابه ولعنهم يحدرون، فيُجمعون أمرهم على استرجاع الوطن المستولب المملوك. ولكن أي لهم الذكرى؟ ولعل شعنا هنا وهناك لا يصحو من غفلته وكونه، فلا يصرط في أرضه المحتل، ولا لدخيل ولا لمغتصب.

أيها المسلمون .

ومن أحداث هذا الشهر المبارك التاريخية، التي وقعت عبر ساريج، فتح مكة المكرمة، سرّة الدنيا بأسرها، وواقعة القادسية، وفتح جريرة رودس، وفتح لاندلس، وفي شهر رمضان نفسه ستة اربع وثماني وخمسمائة هجرية، هاجم البطل صلاح الدين الأيوبي، الصالح العادل بظاهر، جيوش للصبيين لعاشمين المستعمرين في سوريا. وهرمهم، وعادت الى لشم تلك صبة الاسلام. وفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة، رد صلاح الدين نفسه جموع الصليبية المستعمرة عن مدينة صور، في لبنان.

أيها المسلمون

هذا غيض من فيض، عن أحداث شهر رمضان، هذا هو رمضانكم أيها المسلمون، فصالحوا صيامكم، وثابروا على قيامكم، فما صم من كذب، أو اعتاب، أو سعى بالتميمه بين الناس، فقد جاء عن رسول الله ﷺ (كم من صائم، ليس له من صيامه إلا الخوخ والعصش، وكه من قائم، ليس له من قيامه إلا السهر والتعب) ^(١) أقول قولي هذا، واستعمر الله في ونكم. واستغفروه، يعمر لكم. ادعوا الله، وأنتم موقنون بالاحابة

★ ★ ★ ★ ★

١ - رواه الترمذي والبيهقي بدون بعد العطف والتعب . رواه ابن ماجه والحاكم، ومحمد بن عبد صحيح . لفظه : «رب صائم ليس من صيامه إلا خوخ» ، «رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر» .

حمد لله الذي جعلنا من عباده ، وفي الفصل الثاني ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه ، ومن عمل ليوم المآل .

عباد الله .

تقوا الله حتى تقوم . اتقوا الله واعلموا صلاته . هذه هي العشر الأولى من العشر ، فاستمعوا العشر الأخيرة . غلوت مغلوت ، لا بد ، بين يدور ؟ بين الاستعداد بالحجاب العظام ؟ أن الوافقون على نوب نوبت العلامة . يسبو مريد من خير ؟ اتقوا الله حتى تقوم . وقوه مرفه من يعلم أنه سمعه ويرى ، وعلموا أنه تعالى على سبب بعضه به وبكره ، فمن ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى صحبه وسلم ، وروى اللهم عن سادتنا دوى القدر الحكي ، أي بكر وعمر وعثمان وعلي ، اللهم يا من دعاء من برحوا وعشاك ، وسهل يسرك سهل من لا يعبد سواك ، ورحمتك يا مولانا لمن أطاعتك ومن عصاك ، اللهم فذكرك ، فذكرت رحمتك وسعة نارت العائدين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، اللهم إن سألته يا ذا الفضل العظيم وسأله ، أن تؤف بى القلوب الشاحرة المساعصه ، يا أكرم الأكرمين سألتك منهم أن تشمل بعنايتك ورحمتك وتوفيقك الحسين بن صلال يا رحمن رحمنهم هي : به بطنه صاخفة ، حثه على الحق ، وتحدته من حاصل يا رب العالمين .

﴿واقم الصلاة﴾ ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر . ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴿﴾

١ - سورة الأحزاب (٥٦)

٢ - سورة التكوير (١٥)

الخطبة الثالثة والخمسون بعد المائة :

١٦ رمضان ١٣٩٦هـ

١٩٧٦/٩/١٠

(ماذا فعلتم بعد شهر رمضان)

أحمدك ربّي على نعمك وآلائك المتواليه، وأشكرك، ولا يستحق
الحمد والشكر سواك، وأصلي وأسلم على حبيبك المصطفى، وعي أنه
وصحبه أولى الصفا والوفاء اللهم لا سهل الا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت
تجعل حزن إذا شئت سهلاً، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت
العليم الحكيم. اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلي لي نفسي صرفة عين،
وأصلح لي شأني كله. اللهم يا من بيده مقادير الخيرات كلها، يا من إليه
يرجع لأمر له، يا فتاح يا علم، افتح لي لما فتحاً قريباً ﴿...ربنا اغفر
ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾
﴿.. رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري. واحلل عقدة من
لساني. يفتقروا قول﴾ (١).

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله الدائم الباقي فلا يزول ولا يتغير. الحكيم الذي جعل في
انقضاء الشهور والأيام، وتقلب الليل والنهار، عبرة لمن تفكر، لا إله إلا
هو، جعل الملاح والنور لمن عمل بأحكام الدين، وأشهد أن لا إله إلا
الله، فتح أبواب رحمته لمن داوم على طاعته، وهو الإله الحق، وأستحق
لميبي ههنا —رحمة ساء— عن التلبس بالذنوب والآثام، وحذرنا عاقبة
المعاصي والوقوع في الحرام، في شهر رمضان، وغير رمضان

١ — سورة آل عمران (١٤٧)

٢ — سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

وشهد أن سيدنا محمد، عبد الله ورسوله، الصالح الأمين، قبل وسم
ورث على سيدنا محمد، وآله وأصحابه الذين أسهروا عيونهم، وأدو
حقوبهم، وحشمت قلوبهم به، وتمسكوا بعصائل الإسلام، فرضي عنهم
الحكيم العلام .
أيها المسلمون .

ب كان رمضان قد مضى، كأنه طف حائل، وعمرته على رجوع في
الفرط والمضيق في سائر، وما بعد من التهور، في الله حتى ندي
سرمه، لا يدركه، ولا يفسد بادل الأوقات، معارف الأهنة، هلالاً
بعد هلال .

ب ركنه . من حرد تحاذعه، حار طاعه، وبارة عصاه، عده وتبلي
في رمضان، وهو حور وفسوق في شوال، وفي إبعاده وغيرها من التهور كتب
رث رمضان، هو رث شوال، ورب كل زمان، إنه مسجده سيحاسب
على أسر والأعلان، وفي حرد سون، ولا نداهه وحسرات

ب رسول وحسب، وسيدنا وشيخنا، ربح ألف من يسكر شدة عفة،
أمر بتموصه المصدة وعباده، فقد ربحا في أن سبع صيام رمضان عصيم
سنة ثم من شوال، فقد عليه الصلاة والسلام (من صام رمضان، واتبعه
«وفي رويته ثم اتبعه» ستة من شوال، كان كصيام الدهر») فقال بعض
شارحي حديث، يصومها سرّاً أو متفرقه أما صوم يوم العيد فعصيل
وحرم، عونه صلى الله عليه وسلم (من صام يوم العيد فقد عصى أنا القاسم)
عرب السبي صلى الله عليه وسلم يندس في صيام الأيام المذكورة، وصوم يومي الإثنين
والخميس من كل سبع، وصيام الأيام الثلاثة البص، من كل شهر،
وبعض شهر الله المحرم، ويوم عاشوراء، ويوم عرفة، كل ذلك يربحنا

رواه مسلم . وخرج البخاري . والترمذي . وأبو داود . وابن ماجه . وابن خزيمة . وابن حبان . وابن أبي شيبة .

٢ - لفظ حديث «من صام اليوم، في تلك فيه ناس» . فقد عصى أنا القاسم . رواه أصحاب
السنن والبخاري، تعليقا على صلاة

٣ - من ذكر أحاديث في فضل صيام هذه الأيام كلها، في خطبة سابقة .

ويبحث، على مداومة العبادة والطاعة، وليكون دائماً مع الله، وعلى صلة بالله،
بذكره وتعجده وشكره، فيريدنا نوهيقا، ويبر لنا طريق الهدى والسداد،
ويحسن جزاءنا يوم المعاد.

أيها المسلم رأيك يوم دورسا وتدرسا لك في رمضان محافظاً على
إداء لصوات في الأوقات. عهدناك حريصاً على شهود الجمعة والجماعات،
مقبلاً على مجالس العلم والعلماء، مستعداً لقبول الصباح وانعطاف، عرفناك
في رمضان مهذباً تقياً نقياً، متواضعاً أرحماً، ترى فعلى أي شيء عرمت بعد
نقصاء شهر الصيام؟ أتركك بعدما دقت حلوة الطاعة، ولصلاة مع
الجماعة، تعود إلى مرارة العصيان؟ أتركك بعدما كنت من أولياء الرحمن،
تنقلب على عقبيتك، فتضم إلى حرب الشيطان؟ — وحيثه وأسفه —
أتركك بعدما كتبت في عداد المصلين، تترك الصلاة، وهي عماد لدين،
وشعار ادين والمسلمين؟ ويحك بادر بالتوبة، واسرع إلى مولك بالأوبة،
فباب العفو والقبول واسع، والأمر فيه سواطع

قل لي بربك. أيليق بك، وأنت تدعي أنك مسلم، بعدما كنت في
رمضان من أنصار الرحمن، تعود إلى أعوان الشيطان، أيليق بك، بعدما أن
كنت برّ نقياً، أن تصير في الأقطار جباراً شقياً؟ أيليق بك، بعدما
كنت في رمضان مبكاً كريماً، أن تصير بعده شيطاناً رجيماً؟ كلاً ما
هكذا يكون العقلاء المتصرون، ولا السعداء الموفقون

أيها المسلمون في زمان الدواهي والكوارث الصلاة نور تنقش، وشكر
لنعمة، وصلة بين العبد وربه، فما الذي يستعيدك ديث الشقي من ترك
صلاة، سوى ظلمة قلبه وكفران النعمة، وقطع الصلاة به وبين مولاه؟ بل
ما لدي يحبه شارب الخمر، وموقف شعلة العلاء في الأمة، من وراء معصية،
غير تلاف ماله، والأصرار بعقله وصحته، وضياح شرفه ومروءته؟ يا من
نحمر بإفطارك في مزار رمضان، ولم تقطع أحداً سوى شيطنتك العبيد،
ويحك حصف عن عنوائك، وحل بعض حيلائك وكبريائك، وانتصر يوم
نوعد والوعيد حسابك، إن عاجلاً أو آجلاً.

أَيُّهَا النَّاسُ .

إِنَّ الْمَعَاصِيَ شَهْوَاهُ قَصِيرَةٌ عَاجِلَةٌ ، بِعَاقِبَتِهَا حَسْرَةٌ طَوِيلَةٌ دَائِمَةٌ ، وَشَقْوَةٌ مَلَامَةٌ ، وَآثَارُ حَامِيَةٍ ، وَدَلُّ شَدِيدٍ وَاقِعٍ ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ، وَعَذَابٌ أَلِيمٌ فِي لَدُنْيَا وَالْآخِرَةِ .

فَإَيُّهَا نَسَمُ تَأَكَّدْ . هَذَاكَ اللَّهُ — إِنْ الدُّنْيَا مَرْدَعَةٌ لِلْآخِرَةِ ، وَرَبُّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ وَلَا حِسَابٍ ، وَالْآخِرَةُ حِسَابٌ وَلَا عَمَلٍ ، فَسَبِّحْ اللَّهَ وَحْدَهُ مِنْ دُنْيَاكَ لِأَحْرَبِكَ ، وَمِنْ حَاضِكَ لِمَوْتِكَ ، وَمِنْ صَعْنِكَ لِمُرْصَتِكَ ، وَمِنْ عَذَابِكَ لِمَقْرَبِكَ ، وَرُودِ سَمَرِ صَبْرِكَ ، وَاسْعِدْ لِحِسَابِ عَمَلِكَ ، وَهَبْ عَظِيمَ ﴿١﴾ يَوْمِ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴿٤﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ يَوْمَ تَسْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ، وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِنَاً مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرِ آبٍ وَتَعَثَى وَجْوهُهُمُ النَّارُ لِمَعْزَى اللَّهِ كُلِّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ، إِنْ اللَّهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ هَذَا بِلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيَذْكُرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ .

فِي الْمَصْحُوحِينَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ، دُومُهَا ، وَرَبُّ قُلْ) وَفَرَّغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْبَرُّ لَا يَبْقَى ، وَالدُّنْيَا لَا يَبْقَى ، وَلِلدُّنْيَا لَا مَوْتٌ ، أَفْعَلْ مَا شِئْتَ ، فَكَمَا تَدْرِي تَدَارُ) أَوْ كَمَا قَالَ : قَوْلُ قَوْي هَذَا ، وَاسْتَعْرِضْ اللَّهَ فِي وَلَكُمْ ، فَاسْتَعْرِضْهُ ، يَعْرِ لَكُمْ ، ادْعُوا اللَّهَ ، وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ .

★ ★ ★ ★ ★

١ — سُورَةُ الْبَنَاتِ (٤)

٢ — سُورَةُ الْفُرْقَانِ (٢٧)

٣ — سُورَةُ الْبُرَاجِ (مِنْ ٤٨ — ٥٢)

٤ — مَعْنَى عَمَلِهِ

٥ — انْظُرْ لِحَاطَةِ (١٤٧)

الحمد لله، مصرف الأمور على وفق الإرادة، موفق من أحنه إلى طريق السعادة، السميع البصير، العليم بجميع الشؤون والأحوال (أحمده) سبحانه، على مريد إبعاده وإقصائه، وأشكره على ستره السائل، وعلى جوده البديع الوافر الكامل، وأستعمره، وأتوب إليه، وأسأله عُمراً ما كان ميتاً أو يكون، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة تستبصر بها القلوب، وأشهد أن سيدنا محمداً، رسول الله صاحب الشفاعة، المدعو في القيامة لكشف الكرب. كما ورد فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، قال رسول الله ﷺ (أن سيد الناس يوم القيامة) (١) اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، الذين توسلوا بينهم، وتشفعوا به، فرضي الله عنهم أجمعين

أما بعد. فيا أيها الناس شعروا لجهاد النفس، فهي أكبر عدو لكم، وتعاونوا على البر والتقوى، لعل الله يجمع شملكم ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولودُ هو جاري عن والده شيئاً. إن وعد الله حق، فلا تفرّكم الحياة الدنيا ولا يغربكم بالله الغرور﴾ (٢).

لا تخلعوا، فتحلف قلوبكم، تحقوا بكل خلق كامل، واحتسبوا العواشش، تدوا يوم القيامة ما تحبون ﴿يوم تأتي كل نفس ثجادل عن نفسها...﴾ (٣).

يوم يجمع الله العظام النالية من رتبها، تعافوا عن هموت إخوتكم، لعلكم تفلحون .

تقو لله عباد الله ﴿واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (٤) غداً يدم المسيء على ما جاءه ، يوم

١ بعض الحديث : أنا سيد هذا يوم القيامة . رواه مسلم وابن جرير ، وزاد الأمام أحمد وابن ميسرة وابن ماجه (ولا فجر) ويبدى نواء الخيل ولا فجر ، وما من بين يومئذ ، آدم نفس سواء ، إلا

جئت بواقى ، وإن من شفع ، وأبى مشفع . ولا فجر

٢ سورة همد (٢٣)

٣ سورة النحل (١١١)

٤ سورة بقره (٢٨١)

تُسفر صحائف، وسند خروف، فأنى لديهم ؟ كيف يصحح كلء
فيه، من مدى على هواش وإرداتل ؟ أم كيف يعتد، إذ شهدت عليه
بعض اصفاصل ؟ اتقوا لله حين يقواه، مراعهه، فهو الله لئلك يوم
﴿ هذا يوم لا يطقون ولا يؤذن لهم فيعتدرون ﴾ (١) ويوبو ربي لله،
تدو رسوارة الأكر، اخلصوا لركم العمل بتملكم بحميل عظمه
وإحسانه ﴿ فمن اتقى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ (٢)

يقو بكم حين يود، ورفوه راحة من يعلم أنه سمعه ويرد وعمو
سبحه، صلى على سه عظمه، وبكرها فقال ﴿ إن الله وملائكته يصلون على
النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ (٣) لهم صل وسبه
وبرك، على سيد محمد، وعلى آله وصحبه، تسليماً كثير، ورض
بهم عن سادات ذوي القدر الحلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، منهم
سمر مؤمنين ومؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الإساء منهم ولأموت
بك سمع مجيب الدعوات يا رب العالمين .

بهم جمع قنوساً على طاعتك، ومحنة رسولك المصطفى، صلى الله
عليه وسلم بهم بك بين قلوب هذه الأمة ؛ قادتها وحكامها ورؤسائها
وأفرادها وجماعاتها بهم أعر الإسلام والمسلمين، وأعل كلمة الحق
وليس، وسألك بهم أن تشمل بعانتك وبودعتك وبعانتك الحسرين من
طلاب بهم همه خير والسداد، في كل مكان وزمان، وهيء له بطاقة
صالحة .

﴿ وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر
الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٤) .

سورة مملات (٣٥) ٣٦

١ - سورة الباعج (٢١)

٢ - سورة الأحزاب (٥٦)

٣ - سورة النكوت (٤٥)

الخطبة الرابعة والخمسون بعد المائة :

٢٠ ذي القعدة ١٣٩٦هـ

١٩٧٦/١١/١٢

« الحج إلى بيت الله الحرام رياضة روحية »

أحمدك ربي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعرك ، مصيباً ومسيماً
على رسولك خير من وفد إلى حج بيت الله الحرام ، وعنى آله وأصحابه
الأئمة الأعلام ، وعلى من سار على بهجهم القويم بإحسان ، رب اعفر لي
ذنبي ، وادهب عيظ قلبي ، وأجربي من مصلات العتر .

اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصنع لي شأني
كله ، لا إله إلا أنت ، رب اعفر بي ذنوبي ، واستر لي عيوبي ، واكشف عي
كروبي ﴿١﴾ . رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من
لساني . يفتقها قلبي ﴿٢﴾ .

الحمد لله ، يسر طريق السعادة للسالكين ، وأبدر سبيل الهدى
للعالمين ، ودعا أحبابه الأبرار ، لزيارة بيته العظيم ، ليحسن صيقتهم ،
ويعفو عنهم الذنوب والأورار ، فلبوا دعوته فرحين مسرعين ،
وفارقوا - لأجل رضاه - الأهل والنسب ، ولبسوا من أجله أثوباً ناصاً
ليوم معاد ، وأجابوا دعوته ؛ لييك اللهم لييك ، مستجربين به من
حري الدنيا وعذاب الآخرة ، سبحانك ربي ، لسا يدرك حقيقة عظمتك ،
غير أن يعلم أنك حي قيوم ، له ملك السموات والأرض ، لا تأخذك

١ . سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

سنة ولا يوم ، ولم سنة ولا نظر ، ولم سنة ولا فكر ، أدرك
الأمم ، وأحصى الأعمار ، وأب الله أن أحد أعباءه ، على الله في
علاؤه ، ثم يعظم شعائره ، وخبر ما به ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها
من تقوى القلوب ﴿ ١٦ ﴾ .

[illegible]

ثم بعد فقد قر الله سبحانه وتعالى ﴿إِنْ أَوَّلَيْتُمْ أُصْحَابَ النَّاسِ﴾
 للذي بيكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ،
 ومن دخله كان آمناً . والله على الناس حُج البيت من استطاع إليه
 سبيلاً ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴿٢١﴾

٢٠٠٠

١ - سورۃ الحجۃ (٣٦)

٢ . . سورة النحل (٩٦-٩٧)

عباد الله . لما كثر القليل وقلال ، وقال المشركون لبيب محمد ﷺ
 قُبُشًا يَا مُحَمَّدُ قُلْ قُلْتَكُمْ ، بَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى
 أَنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ فِي الْأَرْضِ لِلدِّيِّ بَيْكَةً ، وَهِيَ لَعَةٌ فِي مَكَّةَ .
 سَمِيتَ بِدَنَتْ لِأَنَّهَا تَبْتُ أَعْيَاقَ الْحَابِرَةِ وَالظَّالِمِينَ ، أَيِ تَدْقُهَا دَقًّا مَتْنِي حَانُوا
 الْأَعْتَدَاءَ عَلَيْهَا . وَجَاءَ فِي اللَّغَةِ نَتٌّ عَمَقُهُ ، أَيِ دَقُّهَا وَلَقَدْ بَنَاهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ
 خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَوَضَعَ بَعْدَهُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْأَسِيرَ لَأَنَّ ، وَكَانَ
 بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً ، كَمَا فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ (١)

إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ — أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ — مَبَارَكٌ . أَيُّ ذُو بَرَكَةٍ ، وَدَوِّ
 رِيَادَةٍ فِي الْخَيْرِ ، وَهَدًى لِلْعَالَمِينَ ، فَإِنَّهُ قَبْلَتُهُمْ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ...) مِنْ
 هَذِهِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى (... فَقَامُوا إِبْرَاهِيمَ ...) وَهُوَ
 حَجَرٌ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ عَمْدُ بَاءِ الْبَيْتِ ، فَأَثَرَتْ قَدَمَاهُ فِيهِ ، وَقَدْ بَقِيَ إِلَى
 يَوْمِنَا هَذَا مَعَ تَطَاوُلِ الرَّمَنِ وَتَدَاوُلِ الْأَيَّامِ وَالْأَيْدِي عَلَيْهِ ، وَفِيهِ تَنْضَعُفُ
 الْحُسُاتُ وَلَوْ بِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ . وَمِنْ الْمَعْجَزِ الْعَجِيبِ أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَعْبُوهُ .
 (وَمَنْ دَحَنَهُ كَانَ آمَنًا ، لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ ، أَوْ ظَلَمٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .)

وَلَقَدْ شَرَعْتَ الْآيَةَ فِي بَيَانِ حُكْمِ الْمُسْتَحَقِّ لِلْحَجِّ . فَقَدْ تَعَالَى
 ﴿ ... ﴾ ، وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ (مَفْرُوضٌ وَوَاحِبٌ عَلَى) ﴿ ... ﴾ مِنْ
 اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، .. ﴿ أَيِ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْحَجِّ ، وَفُسِّرَ السَّبِيلُ ، فِي
 قَوْلِهِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، بِالرَّادِّ وَالرَّاحَةِ (...) وَمَنْ كَفَرَ ... ﴾
 بِاللَّهِ ، أَوْ بِمَا ثَبَتَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ ، كَأَنْ أَنْكَرَ الْحَجَّ ، أَوْ مَرَصًا مِنْ
 مَرَاتِضِ الْإِسْلَامِ ﴿ ... فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ بِهِ مَسْحُوهٌ وَبَعْلَى
 عَمِي ، وَغَيْرُ مَحْتَاجٍ إِلَى عِبَادَةِ الْإِنْسِ وَالْخَلْقِ ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ

١ - متفق عليه . ولفظ البخاري عن أبي طالب يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال مسجد حرام قال

قلوب ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى ، قلبكم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة . ثم أي بعد أكثر كثر الصلاة بعد قصته ،

قال الفصل فيه

نفدي ، غير من الحق . حل حلاله ، يا سادي ، يو أن أركم واحرككم ،
وإسكم وحكمكم ، كماو على أنقى قلب رجل واحد ما راد ذلك هي منكبي
شيث ، يو أن أركم وحرككم ، وإسكم احكمكم ، كماو على أفعر قلب
رجل واحد ، ما نقص ريث من ملكي شتام (١)

أيها المسلمون في رمن العجائب هذا .

جميع أنس من : ثاب لإسلامه . ولجاده به من قو غل مدمن ،
وصوره من صرور به حده ، التي لا ما بها ، لكن ما مره سيده
و هو صرور و صرور . عه الله لأراد . سيامه عابه ، وحكم
حتابه فيه سامه ، وماني روحه ديهه ، لا ماله كها من ساس إلا
رهنه حقور سيمه ، ولأهكار السامه ، ما نظر اسعد . لأب لإس
و رمن في حده عده ، على حهاو ، وبقها ، و صرور و صرور . وحده
كسوف قده . كل م جمعه لإساف قها من مالي ، وما ستيده من
ريح ونحاره ، يك هو وره من بعده . و ليس له سبي ، منه لا ما قدمت
به . كما في حدب عظمه . فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن
يعمل مثقال ذرة شراً يره (٢) .

وكما قيل :

أبقيت مالك ميراثاً لو ارثته

فليت شعري ما أبقى لك المال

القوم بعذك في حال تُسرُّهُموا

فليت شعري ما آلت بك الحال

(١) مسند الإمام أحمد في مسنده . ١٠٠ حديث . طويل . ١٠٠ . عادي . في حرمه تحسب على نفسي
وجعلته يسكم محرمًا ، ولا يظلم
٢ — سورة الزمر (٧ — ٨)

عَمَّ تَحُلْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ نَادَاءَ فَرِيضَةِ رَبِّكَ ، وَأَنْتَ قَادِرٌ صَحِيحٌ ؟
أَتُرِيدُ أَنْ تَحْجَ وَأَنْتَ عَاجِزٌ شَحِيحٌ ؟

إِنْ دُتِ الْيَوْمَ يَوْمٌ عَصِيبٌ . وَإِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٌ رَهِيبٌ مَقْنُقٌ . فَلَئِنْ
أَتَمَّ وَاللَّهِ حَجَّوْا ، أَوْ رَارُوا أَوْ اعْتَمَرُوا أَوْ صَحَّوْا ﴿ فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ (١) . وَلَكِنْ ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا
أَكْفَرَهُ ﴾ (٢) فَمَا أَعْجَبَهُ ، فَكَمْ يَصْرُ بِعَافِئِهِ وَيُفَعِّعُ غَيْرَهُ (٣) !

يَفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ
وَاللَّحَوَاثِ وَالْأَيَّامِ مَا يَدْعُ
كَدُودَةَ الْقَرْمِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدُمُهَا
وغيرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَتَفَعُّ

عَنِ أَنْ يَخُجَّ مِنَ الْبُنْعَةِ الرُّوحِيَّةِ ، وَاللَّدَةِ الشَّخْصِيَّةِ ، مَا يُنْسِيكَ
حَلَاوَةَ مَالِكَ ، وَصَحَامَةَ عَمَّاكَ . إِنْ الْخَاجُ يُسْتَجِيبُ لِنَادِ رَبِّهِ حَيْثُ
تُسْفَى الْقُيُوبُ ، وَتَهْبُ الْأَرْوَاحُ ، وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ ، وَكَيْفَ لَا تُسْفَى
قُيُوبٌ طَهَتْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَقُبِلَتْ ذَلِكَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ الْأَسْعَدُ ؟
وَكَيْفَ لَا تُسْفَى قُلُوبٌ شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ رَمْزِ الْمَصْفَى ؟... وَكَيْفَ لَا تَهْدُ
رُوحٌ سَعِدَتْ بِمُشَاهَدَةِ الْبَيْتِ الْأَعْظَمِ ؟... وَكَيْفَ لَا يُسْتَجَابُ دُعَاءُ
قَوْمٍ امْتَرَحَتْ أُنْفُسُهُمْ بِأُنْفَاسِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ؟ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَوْقِفٌ لَهُ
حَظْرَةٌ ، وَشَأْنُهُ عِنْدَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ لَا .. وَقَدْ تَوَافَدَ عَلَيْهِ عِبَادُهُ مُخْلِصُونَ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ
مَعْلُومَاتٍ ﴾ (٤) .

١ - سُورَةُ الْإِنْسَانِ (١١)

٢ - سُورَةُ عَبَسَ (١٧)

٣ - سُورَةُ الْحَجَّ (٢٨)

مَتَى كَانُوا مُخْتَصِرِينَ فِيهِ ، - الْعَالَمُ لَا يَرِيَاءُ وَلَا سَمْعَهُ ، بِهِمْ
 يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ، وَيُجَاهِدُونَ عَدُوَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ حَاجَّ
 هَذَا سَبَّ وَلَمْ يَرْفُثْ ، وَمُتَّصِفٌ ، رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وُضِعَتْ أَمَّهُ)
 وَقَالَ ﷺ (حَاجَّ مَرْوَرٌ ، (أَيِ الْمُقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ) جَسَدٌ حَرَامٌ وَلَا
 لَحْمَةٌ) قُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَتَسْمَعُ اللَّهُ فِي أَنْكُمْ أَدْعُو لَكُمْ وَتَسْمَعُ رُوحُكُمْ ،
 يَعْمَلُ بِكُمْ ، أَدْعُو لَكُمْ ، أَنْتُمْ مَوْقُونَ بِالْإِحَانَةِ

★ ★ ★

حَمْدُ اللَّهِ ، مَقْصُودٌ عَلَى عِبَادِهِ خَيْرُ الدُّعَاءِ وَإِعَادَتِهِ ، وَتَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَارْضَ بِعَجْزٍ ، وَأَمْرًا بِأَدَائِهِ ، وَتَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ
 ﷺ سَيِّدُ نَسَائِهِ ، وَصِدِّيقُهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ .

أَيُّهَا الْحَاجُّ الْمُسْلِمُ .

يَا قَلْبُ : لَيْسَتْ بِمُهِمِّ سَبِّكَ ، وَتَسْمَعُ بِكَ ، وَخَيْرُ كُنْهٍ فِي بَيْتِكَ
 هَذَا تَشْعُرُ بِهِدَهُ كَبِيرٌ مَا بَرَى لَهَا مِنْ مَثِيلٍ ، حَسْبُ بَرَى حَسْبُ ، قَدْ
 قُصِدَ بِكَ بَيْتٌ قَدْ كُنِيَ بِالنَّهَاءِ وَالْمُهَانَةِ وَالْإِحْلَالِ فَكَبِّرُوا عَمْدَ رُؤْيَيْهِمْ
 فَصَلِّ كَبِيرٌ مُتَعَدٍّ ، صَدَقُوا بِأَمِيَّتِ الْعَبِيَّةِ ، وَاسْتَدَارُوا ، وَصَحَّتْ مِنْهُمْ
 الْأَصْوَاتُ بِمَدْعُوتٍ ، هَذَاكَ فِي الْأَمَاكِي الطَّاهِرَةِ ، هَذَاكَ فِي لِنْقَاعِ
 الْمُقَدَّسَةِ ، هَذَاكَ عَمْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

أَيُّهَا الْحَاجُّ قَفْ حَاشَعًا حَاشَعًا مُخْلِصًا ، لَا رِيَاءَ وَلَا سَمْعَهُ ، مَنْ
 مَارَ حِلَالًا ، وَقَدْ فُوتَهُ بَرَاهِيمُ وَاسْتَمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﷺ رَبُّنَا تَقْبَلُ

١ - مَقْلُ عَلَيْهِ ، مَرْسَلُهُ

٢ - مَقْلُ عَلَيْهِ ، مَرْسَلُهُ

منا ، إنك أنتَ السميعُ العليمُ ﴿١﴾ هناك تشعر بعظمة الإسلام ، وبعمرة
الإيمان ، وبالتساوي بين المسلمين ، وبرى التعاطف والترحم وتعوب
وتعارف ، لا فصل لعربي على عجمي ، إلا بالتقوى

قف أيها الحاج أمام المواجهة الشريفة ، رعم أنف كل معارض
وحسود ، أمام سيدك ، وحييتك ورسولك ﷺ صلي الله ، وتقدم إلى
جسده ، إلى وريريه حبيبته أني بكر وعمر ، وكيف بك إذا هضت بريارة
أهل ليقيع ، من أصحاب رسول الله ، رضي الله عنهم أجمعين ، فاتقوا
ربكم وراقبوه ، ولا تتوانوا فيما فرضه الله عليكم ، اتقوا الله حق تقوه ،
وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعلموا عباد الله ، أن الله
تعالى ، صمى على نبيه قديما ، فقال سبحانه وتعالى ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِالَّذِي آمَنُوا صَلَواتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ وَسَلَامٌ﴾ ٢٠
الهم صم وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي لأمي ، وعلى آله
وصحبه وسلم ، وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الجلي ؛ أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي .

لهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء
مهم ولأموات ، انك سميع مجيب الدعوات ، رب العالمين اللهم أعز
لإسلام والمسلمين ، وأعز بقصصك وتأيدك كلمة الحق والدين ، اللهم
من كان مناصراً ومؤيداً لديك فانصره وأيده ، ومن شر الرمن فضله ،
ومن كان حادلاً لديك ، فحدده وأهلكه ، اللهم أنف بين قلوب هذه
الأمة ؛ أفرادها وجماعاتها فادتها وحكامها ، واجعل رثدهم جمعاً ، وعلاء
كلمة الحق والدين .

١ - سورة بكرة (١٢٧)

٢ - سورة الاحزاب (٥٦)

عنه حاشي على حديث ، واعدادك ، وخصم على سائرهم
وخصمهم . ومفهوم كل معروف مرفعه لأعدادك — بالاعداد —
بث بعد اعداد الاسلام والاسلام ، فعاملهم ما يستحقه ،
حقيقه عدد . ومفهوم عدد ، ولا تعار . مع اعداد كرم لأكرم

وَسَاءَتْ بِهِمْ أَنْ يَنْجُو مَعْكَ ، وَكَانَتْ حَسِينَ فِي طَلَبِ ،
بِهِمْ هِيَ ، هَذَا تَعْلِيلٌ ، مُشَدَّدٌ إِلَى الْخَيْرِ ، وَخَدَمَ مِنْ نَسْرِ ، ب
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ سَبِيلُ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُكَرِّهِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ٥٢

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الخامسة والخمسون بعد المائة :

١٢ دي الحجة ١٣٩٦ هـ

١٢ ١٣ ١٩٧٦

(ماذا بعد عيد الأضحى) ؟

أحمدك ربّي، وأشكرك ، وأتوب إليك، وأستعفرك، مصلياً على
رسولك وحبيبك، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه،
سادة الكرام، اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحزن
إذا شئت سهلاً، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمت، إنك أنت العليم
الحكيم .

لهم رحمتك أرحم، فلا تكنني إلى نفسي طرفة عين، وأصح لي
شئني كله ، رب اعمر لي دمي، واستر لي عيبي، وفرح كربتي
﴿ ... رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري . واحلل عقدة من
لساني . يفتقها قولي ﴾ (١) .

* * * *

الحمد لله، حذر من المعاصي والدنوب، وهاهنا رحمة بما عن
أعوج حش؛ ما صهر بها وما بطن، فهي التي عمت الدنوب ، وتحدث فيها
صلاة ولا صطراب والكروب، وأشهد أن لا إله إلا الله، بعيم الخبير،
عنه سبحانه، ما يحيي وما يميت ﴿ ... ﴾ ، وما يحيي على الله من شيء في
الأرض ولا في السماء ﴿ (٢) ﴾ .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، أرسله الله بشيراً ناطقاً،
ونذيراً لمعاصين، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة ، فصوات لله
وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، الذين جعلوا طاعة الله وطاعة رسوله

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ - سورة إبراهيم (٢٨)

من ترر وحل دست نهج، و من اهد عهم، فكتهم لله في - حسن، و لأوباء
المتقين، رضي الله عنهم، ورضوا عنه أجمعين .

أما بعد فقد قال سبحانه وتعالى :

﴿ أفلم يسروا في الأرض فكون هم قلوب يعقلون بها أو أذان
يسمعون بها، فإنها لا تعي الأنصار ولكن تعي القلوب التي في
الصدور ﴾ (١) .

أيها المسلمون .

هكذا يكون الأمر، وبقضي، وبقضي حديث خير وفضل
والحسنة، كما قيل :

تدول أحاديث الرجال وتنقضي

ويبقى حديث الفضل والحسنة

ب الله حيث عصمته، بأنا بالدلائل والله اعلم . عن قدرته
وعصمته، ويعتبر من عصمة والتأويل، وكأنه ما إذا يقول (أفلم يسرو
في الأرض فكون هم قلوب يعقلون بها أو أذان يسمعون بها) فإنها لا تعي
الأنصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور . إذا كف يكفرون بكم، بعد ما
يحيتم وشهدتم حين مصوغة " هل هم عقول يعقلون بها " هل هم
الذين يسمعون بها " فإد، كان للإنسان عقل وسمع وبصر، يفعل بها
ويسمع وبصر، فإد لا يعتبر مرور الأيام والأعياد والشهور . كيف
تظن حركه سير لإعية طبا ؟

هل في برئت، يا نبي المسلم أرأت كيف انتهت أيام عبد لأصحي
كنمح بالبصر، فإد رأيتم ؟ هل رأيتم فضيلة نشر أو ردلة تظهر ؟ هل
رأيتم حمدا رفيع، أو أصلا انصع ؟ هل رأيتم الفناء والعقبات، كيف

تصور، وكيف هنا وهناك نقول . هل رأيتم كيف كانوا عارفين في ارتكاب
المكرات ، ومحاربة جبار الأرض والسماوات ؟

نعم . صَحَّى المسلمون بدبائحهم في الصباح ، ودحخوا دينهم وعقيدتهم
في المساء . نعم . تقربوا إلى الله بالصلاة والدعاء ، وأعضوه بالنعاصي ،
واتسس بالمحشاء . وما هكذا يكون حالُ أمةٍ إمامها اقرآن ، وبيها محمد
عنه الصلاة والسلام .

يُمَيَّا لَا حِثَّ فِيهِ ، لَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّنَا ، وَكَرَامَةُ سَيِّنَا عَلَى اللَّهِ ، لَسَرْنَا بِنَا عَذَابَ
لَا قَبْرَ بِنَا بِهِ ، وَلَكِنْ اِسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى مَا بَرَى ، مِنْ تَهْتِكِ وَفْسَادِ ، يَوْشِكُ
اللَّهُ أَنْ يَرَى عَلَيْنَا صَوَاعِقَ عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ ، لَا مَمْحَ اللَّهُ ﷻ أَزْلَقَ الْأَزْفَةَ . لَيْسَ
لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفْمَنْ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْبِجُونَ . وَتَصْحَكُونَ وَلَا
تَبْكُونَ ﴿١﴾ .

يَا مَدْعَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ . هَلْ رَأَيْتَ الْمُسْمَةَ بِنْتَ الْمَسْمِ . وَهِيَ
مُتَهَنِّكَةٌ فِي يَوْمِ الْعِيدِ ؟ مُسْتَهْتَرَةٌ بِلِبَاسِهَا الْحَدِيدِ ، لَا دِينَ يَرُدُّعُهَا ، وَلَا حَيَاءَ
يَعْصِمُهَا ، وَلَا قَانُونَ وَلَا دُسْتُورَ يَمْنَعُهَا ، بَلْ مَنْحَنَتِ الْخَبْرَةَ الْكَامِيَةَ ، وَلَا عِدْرَةَ
مِنْ أَهْلِهَا تَوْقِفُهَا عِنْدَ حَدِّهَا . هَلْ رَأَيْتَهَا عَارِيَةً ، أَوْ شَبَّهَ عَارِيَةً ، تُرْصِي
لِلشَّيْطَانِ ، وَتَعْضِبُ الدِّيَانَ ؟ وَصُورُهَا فِي الصَّحَافَةِ ، وَاصْطِلَاتِ وَاجْزَائِدِ ،
عَرَبٍ وَأَكْبَرِ ، تُصَحِّحُ لِكُلِّ فَاسِقٍ مَا جَرَى ، وَتَعْرِضُ عَدْفَهَا فِي سَوَاقِ
مَجْجُورٍ ، أَمَامَ شَبَابِ صَلُّوْا فِي رِمَاسِهَا هَذَا ، وَعَرِّضُهَا بِاللَّهِ بَعُورُ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ .

هَلْ رَأَيْتُمْ فِي الْعِيدِ خُلَاعَةَ فِي الطَّرِيقَاتِ وَالشُّوَارِعِ وَالْأَسْوَاقِ
وَالْمَشْرِهَاتِ ؟ هَلْ رَأَيْتُمْ شَبَابَ الْإِسْلَامِ ، وَقَدْ عَصَتْ سَهْمُ حَادَاتِ الْخُمُورِ وَكَمْ
تَعَفُّوا فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ ، يَجْمَعُهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بَدِينٍ ، وَلَا يَعْتَرِفُ بِوُجُودِنَا ،
وَبَانَعُو الْخُمُورَ ، يَدْهَبُونَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ إِلَى بِلَادِ الرُّأْسُمَايَةِ وَلِلشُّيُوعِيَّةِ . فَيَصْعَقُونَ
هَذِهِ الْأَمْوَالِ مَا يُهْلِكُ أُمَّ الشَّرْقِ وَالْإِسْلَامِ . فَهَلْ هَذَا حَالُ قَوْمٍ آمَنُوا بِاللَّهِ ،

قل لي بربك هل قلدوا رسول الله عليه الصلاة والسلام في جهده وكفاحه، ودفاعه عن دينه وعقيدته، ووطنه وأمته ؟ هل قلدوه في بصيق شريعته وسنه ؟ هل قلدوه في تقواه وشقيقته على الأمة ورحمته ؟ هل قلدوه في طاعته وعاداته ؟ هل قلدوه في عدله وانصافه في رعيته ؟

ولكن يؤسفنا أن نقول : لقد حطت شباب اليوم شيئاً، وعابت عنهم أشياء هل قلدوه في صيانة مقدساته وولادته ؟ فوا أسفاه وواحبيباه، ندعي ونقول بكل وقاحة، أهكذا الرسول كان يفعل ما لدنه وطاب 12 وهو الذي قال ﷺ (ثلاث مهلكات شح، مطاع، وهوى متبع، وأعجب المرء بنفسه، وإعجاب كل ذي رأي برأيه) ما ندي جرى له ب قوم ؟ فقدما الوطن والمقدسات، وحرما المقدسات وادل والأهل والولد. كل هذا ولا عظة ولا اعتبار ؟!..

ثم صاع مبأ الحياء والكرامة والشرف. فبالله عليكم لا تدعو الإسلام لا تدعوا الانحياز برسول العرب والعجم؛ سيما محمد عليه الصلاة والسلام أين الإسلام ما يا مسلمون ؟ أهو في القلوب موجود، أم غاب عنا فهو غير مشهود ؟

الإسلام نفسه يُدبح بأيدي المسلمين كل يوم، وكل صباح ومساء. الإسلام حائر مكتوف الأيدي، لا يأتي بحجاب، وينطمرت وأصربت تنوى عليه من كل مكان، الفواحش تتركب جهاراً بهراً كما سمعنا وتحريم — في المنزهات والطرفات، فإن واحب حظيب الجمعة ان يفهم حابة اسلاد وواقعها، وما في مجتمعها من فساد، ليحذر الناس من قرينه وقيانه ولندي راد في الأمر عجاً وأسفاً — ما بره وشهده وسمعه، من هنا وهناك .

١٠٠ الصراخي في الأوسط عن أسس . — ١١ صعب

اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعلموا أنه تعالى ، صلى على نبيه قديما ، قال يعزى ولم ير قائلا عبيما ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) اللهم صل وسلم وبارك على سيد محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، حتى ترضى ويرضى ، وارص اللهم عن ساداتنا ذوي قدر لحي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .

لهم اعمر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . انك سميع بحجب الدعوات يا رب العدين . اللهم جعل خير أعماسا حواتيمها ، وحر أياها لقائث ربنا أنتم لنا نورنا ، وانعم لنا ، إنك على كل شيء قدير . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأغن بقصصك كلمة الحق والدين . اللهم ألب بين قلوب هذه الأمة شعوب وحكامها وقادتها يا رب العالمين . اللهم أهنهم العمل بكتابك ، وسنة رسولك ، وسألتهم أن تشمل بعنايتك ونوحيقت ورعايتك لحسين بن صلال ، بهم هيء به بظانة صالحة ، بظانة عمل وخير ، تحصه على الخير ، وتحذره من اشر يا أكرم الأكرمين . اللهم اجعل من أعيادنا إسلامية عصاة وعبرة للمسلمين ، ليسيروا على قدم أسلافهم الماضين

لهم سقنا العث ، ولا تجعلنا من القاطنين ، وألف بين قلوبنا ، واشرح صدورنا يا أرحم الراحمين . ولا توأحدا بما فعل السفهاء منا يا رب العدين ، اللهم عاملنا بما أنت له أهل ، ولا تعاملنا بما نحن له أهل . إنك اهل التقوى وأهل المغفرة .

﴿ .. وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٢)

١ — سورة الأحزاب (٥٦)

٢ — سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة السادسة والخمسون بعد المائة

٢٦ ذي الحجة ١٣٩٦ هـ

١٩٧٦/١٢/١٧

«وداع عام مصي، واستقبال عام حديد مبارك»

تحدث ربّي، وأشلا ش، وأثوب إليّ، وأدعك، مصي، ومصّي، ومصّي،
على سيدك محمد، حدث و سولت، وعلى أن ودعك وسعدك، مصي،
من قد لعون وسعدك، اللهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً،
وأنت تجعل حزنك سهلاً، سعادتك لا علم إلا ما علمت،
بشأنك عدم حكمة

بهدى رحمتك، فلا تكني إلى نفسي فترة عني، ولا لأحد من
عبيدك، وأصعب في شأني كنه، لا اعتر لي دعوي، واستر لي عيوني،
وكنشف لي كروبي، يمس عليه أعادي، واستلمت إليه نفسي وفؤدي، لا
خزي في موقعي، ولا في يوم معادي، رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي *

* * * *

حمد لله وهو الذي جعل الليل والنهار جلقة لمن أراد أن يذكر
أو أراد شكوراً، سبحانه، جعل لعاقب الليل والنهار، ونقصاء
شهور وأعوام، موضع عبرة للمعبرين، وذكرى للمؤمنين، الذين
يحتسبون عبادته، ويرجون معرفته وثوابه، وأشهد أن لا إله إلا الله، ثم

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ - سورة الدخان (٦٤)

لِأَقْبَى . بعد فاء حقيقه ﴿ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (١) .

سيحانه من إله، تعالى في عظمته وألوهيته، له الأمر، وإليه المصير .
 وشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله، الشيرُ البشيرُ ، بمأم مقين ،
 وقدوة العابدين ، ومرشد السالكين إلى طريق الصلاح والعمرة وسور الكبير ،
 طريق الله المستقيم ، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، سيد
 اتحدوا من مرور الأيام والليالي، مطالباً ونائباً يستعينون به على عمل صالح،
 من دار اسعج المقيم، فتلقاهم الملائكة بالشرى ﴿ سلام عليكم طيبتم
 فادخلوها خالدين ﴾ (٢) .

أما بعد . فقد قال ربنا تبارك وتعالى ﴿ ... إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ، فَلَا
 تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (٣)

أيها المنسبون . انتهى عام من أعمارنا، سَحَلْ ملائكة بكرم فيه كلُّ
 أعمالنا من خير ، أو شر ، أو صلاح ، أو فساد

إذن فوحبنا جميعاً، أن نقوم بعملية جرد، كما يفعل تجار حياة ندنيا في
 مهية كل عام، ليعرفوا ما ربحوه وما خسروه، خلال العام الذي مضى عليهم
 أجل . هاموس الذي يوقى بيوم الحساب، واجنه أن يعرف في مهية عامه، ما
 قدمه من خيرات وحسانات ، وما اقترعه وحناء من لسيئات وجب هـ
 اموس ؛ أن يوازن بين اليوم والأمس ، لتبين له سيئاته وحساناته ، فإن كانت
 حسانات أكثر من المعاصي، حمدنا تعالى على ذلك، وصدق منه مريد من
 الهداية والتوفيق ، وإن كانت سيئاتنا أكثر، نحانا إلى الله بالتوبة والاستعفار ،
 وتبنا إلى الله توبةً بصوحاً، خالصة لله، ليعود برضاء الله بكرم، وتعتف
 عني شهواتنا وأهوائنا، ونعقه في الدين . إن المؤمن الصادق، لدي

١ — سورة القصص (٨٨)

٢ — سورة الزمر (٧٣)

٣ — سورة لقمان (٣٣) .

ذلك أبدا . لأنهم كلهم عبيدُ أمام الله ، يوم الحسرة والندمة ، إذ لا بد
لفسك من حساب ، قبل أن يحاسبك المنتقمُ الحار ﴿١﴾ يوم تجد كل نفسٍ
ما عملت من خيرٍ مُخَضراً وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه
أمداً بعيداً ، ويحذركم الله نفسه ، (أي عقوبته) والله رؤوف
بالعباد ﴿٢﴾ .

فيها فصيحة من ارتكب المعاصي والدنوب ، سراً وجهرًا ، وهو
سبحانه يعلم السرَّ وأخفى . ويا حية من فعل السوء في عمة الماضي ،
واكتسى بالآثام والعيوب ، ويا سعادة ويا نور من وفقه مولاه في عمة
المصير ، لعمل الصالحات ، والإكثار من الحسنات والطاعات .

يُها المسنون . ودّعوا عامكم ، الذي انقضى بالثوبة ولاستعصار .
وتوبوا إلى الله من جميع الدنوب والأورار وتبهيوا لعدم الهجري
محدد ، بعمل صالح دائم ، بإخلاص وصدق وتعين . ستقنوا عامكم
الهجري ، وتذكروا دائماً ؛ عند كل كتاب ، ورسالة ذكر ، تاريخكم
هجري ، الذي أمر به خليفة الإسلام والمسلمين ، عمر بن خطاب ،
رضي الله عنه . وإنك لترى الكثير من الناس قد أنهموا بتاريخ الهجري ،
وتمسكوا بعمره . فما هذا هو حال الإسلام والمسلمين . تذكر يا قوم .
هجرة نبيكم وحسبكم . سنوات الله وسلامه عليه . من وضع لأول
وفي هذا يذكرُ المسنون هجرة رسولهم ، فيتمثل أمام أعينهم . ذلكم
لتاريخ الحيد الخالد ، الذي سجل للرسول وصحبه لأحداث أجل صفحات
الخلود . يدكرون يوم كلمه ربه أن يصدع بما يؤمر ، ويدعو إلى
التوحيد ، ويرسم للناس طريق الخلاص من الفساد والظلم والاستبداد
وابعي ، ويُخرج المجمع الصالح ، الذي كان يعيش في الجهة الجهلاء .

الذي تَوَعَدُوهُ بِهِ . بل وقف كالطود الشامخ ، يدعو الى الله على بصيرة ، لا ييأني بأحد ما دام ذلك في سبيل مرضاة الله . فقد كان ﷺ في هذه الفترة لعصية ، يُرِي أصحابه وإناعه ومعاويه ، على اثبات الصمود ونصير ، وقوة الاحتمال ، لأنه كان يُعَلِّمهم ويُبَيِّنهم مواقف فصيحة حاسمة ، يرفعون فيها لواء الدين الحنيف ، ويشيرون كلمة الله .

الحمد لله ، فقد انتشر الاسلام بعد دعوة دامت ثلاثاً وعشرين سنة ، وغلا صيته في الآفاق ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وكشفت المشاورة عن أهل مكة ، فاستجابوا لله والرسول ، وقد عفا عنهم ، وهو على مقدرة من معاقبتهم ، كان يديهم لكلمة التوحيد فيمضون من حوله ، أتى عليه يوم في حجة الوداع ، يحط بساكني ، ويبين يديه تَدَاك مائة وخمسون ألف مسلم كلهم يرددون لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأمر بدينه ، وهزم الأحزاب وحده .

أيها الاخوة الصامدون في قلب فلسطين ، حول مقدساتكم في القدس و الخليل و نابلس وغيرها من البلاد . حدوا من دروس الحجارة عرة ، وأي عرة ، حدوا منها دروس الصبر والثبات ، وحتب لأدى في سبيل حق ، واتمسك به ، وعلّموا أن الصبر لأهل الحق دائماً ، مهما صال لرمس ، ومهما تأمر المستعمرون والظالمون والسعور

إذا الحادثات بلغت النهي

ف عند التناهي يكون الفرج

إن لدي يطالب بحقه المشروع ، لا بد وأن يتحمل في سبيل دعوته ، ما تعرضه عليه الظروف ، من محن ومتاعب ومشق . وقدوته في ذلك رسول الله ﷺ وصحبه الأبرار . ولقد قال ﷺ لابن عباس ،

وصي لهُ عنه ، هي مواضع شديدة ، وأثرها (واعلم يا من عبس ، أن انصبر
مع انصبر ، وب الفرح مع كرت ، وإن مع العسر يسراً)^(١)

ليس للعرب من حياة إذا لم
يجمع العرب أمرهم للجهاد
للمغير من عنة عناد
أي شأن لفاقدا استمداد
فأعدوا لهم ما استطعتم دفاعاً
وقوى لا تليّن للأضداد
لا يقل الحديد غير حديد
قوة العرب عزة الأمجاد

ادكرو الله بذكركم و سألوه يعطكم واستمعوه بغيركم وادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة .

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، جعل المؤمنين أعزة لا يفلتون حسماً ، وأحراراً لا يرتصون
هواناً ، سبحانه من إله حكيم ، يمر المؤمنين الذين اعتصموا بكتابه ، وبشروا
ذيه وأشهد أن لا إله إلا الله يجعل من الصديق فرجاً ، ومن العسر يسراً ، ومن
لشدة رجاء ، ويمس على المستضعفين بالقوة والعزة ، وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله ، أفضل من هاجر طلباً للحرية والاستقرار . اللهم صل وسلم
وبارك ، على سيدنا محمد وارحم عن أصحابه من المهاجرين والأنصار ،
واسدك بنا صريقتهم ، واهدنا بما هديتهم به ، واحشرنا في رمتهم ، ونور
دلائل قلوبنا ، وشرح بانقرآن صدورنا ، وشفع فيما سبنا إليك خير ونصير
نعم المولى ، ونعم النصير .

١ روضة البهي

أيها المسلمون لا يضوا أن النصر مع الكثرة فقد كان النصر
سيدنا محمد وأعوانه حصه ، لكنهم كانوا رجالاً من جنة الله ، رسوا
كنمة لتوحيد من أفواههم ، خالصة بها نفوسهم ، فبوت في جميع أنحاء
هذه المسكونة ، في المشرق والمغرب ، فاهترت منهم أعوان بطم وخور
والاستدود ، وقد أصبحوا سادة الأمم ، وقادة الشعوب ، واشدوا من
كتاب الله الحميد ﴿ ١ ﴾ ، نصر من الله وفتح قريب ، وبشر
المؤمنين ﴿ ٢ ﴾ ، برك الله في ولکم في القرآن العظيم ، ومعني وبكم
بالآيات والذكر الحكيم . إنه تعالى جواد كريم منك بر رؤوف رحيم
فاتقوا الله حق تقواه . واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قدي ، تعظيماً به
وتكريماً ، قال تعالى ﴿ ٣ ﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿ ٤ ﴾ ، اللهم صل وسلم وبرك ،
على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى صحبه وسلم ، حتى يرصى ، وحرص
الهم عن سادات . اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، اللهم نصر ،
فابت خير الناصرين ، وثبت أقدام عبادك ، لأعلاء كلمة الحق وادين
الهم أعمر الاسلام والمسلمين اللهم اسق عبادك ومهائمك ، وبشر
رحمتك ، وأحي بلدك الميت اللهم الف بين قلوب مؤمنين ، وبسألت
الهم أن تشمل بعابيتك ورعايتك الحسين بن علي ، وهيء له بصانة
صلحة مؤمنه ، تنفعه على الخير ، وحسنه مواطن الرلى

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ ﴿ ٥ ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة الصف (١٣)

٢ - سورة الاحزاب (٥٦)

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة الساعة والخمسون بعد المائة

١١ محرم ١٣٩٧ هـ

١٩٧٦/١٢/٣١

(تعاونا المتضرير برفع من شأن أمنا)

أحمدك رب ، وشكرك ، وأتوب إليك . سعيدي . نصيبي
وأنت على صفوة خلائك ، أعني أن جمع كلمته المسنمة ، سعاد محمد ،
وعلى له وصحة محمد . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما
معدت ، ولا رد لما قصبت . اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ،
وأنت تجعل حزن ربي سهلا ، سعادتك لا أعلم ما رلا ، سعادتك .
ربك ربي . محمد حكيم . بهم حياك أرحم ، فلا تكلي ربي نصيبي وطريقه
عين ، وأصعب بي شأني كله . رب اعصر في دمي ، واستر لي عيبي ،
وفرح بي كربي . اللهم رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي .

الحمد لله . الذي دعا المسلمين إلى الجماعة والاتحاد ، ليكونوا أمّة
خير وصلاح وفلاح ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الأمر بجمع بقوب
وتصفيهم من الأحقاد ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، حادراً
من اشتقاق وتفرق واختلاف والعباد . اللهم صل وسلم وبارك ، على
سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

سورة طه من الآية ٢٥ الآية ٢٨

أما بعد . فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وادكروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يُبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ (١) .

أيها المسلمون . في الرمن النفاق والخداع هذه آية محكمة صدقه من كتاب الله ، تُرشدنا وتهدينا الى كل ما فيه نجاح وفلاح ، وعر وسؤدد ، ورق وفور وفجار ، الا هو العمل على رفع شأن الأمة . بالتمسك بكتاب الله ، والأحد بأسباب جمع الكلمة والاتحاد والاعتصام بحبل الله ، في ظل راية الدين الخفيف .

أيها مسلم في كل مكان و زمان . الاتحاد هو السلاح البثار ، نقاطه بفاهر لعدو الاسلام والمسلمين ، وهو مبدأ شريف ، من أجل مبادئ الاسلام ، وأفضلها وأعظمها عند الله ، دعا إليه القرآن الكريم ، حتى إنه جعل تركه من الكفر والاشراك . قال تعالى تأييداً بدت ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يُفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ، وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (٢) .

وذلك ليكون المسلمون إخواناً في الله ، ألداد في لاسمية ، أكفء في الدين ، متماسكين متوادرين متحابين . من أجل هذا ، فقد نعى الاسلام جميع الفوارق والفروق والمميزات ، وُرل بعصية انقيبه بقوله - ﴿ . إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم خبير ﴾ (٣) .

فما كان أصل الناس إلا واحداً كما قال عليه الصلاة والسلام (كلكم لآدم

١ - سورة - عبور (١ - ٣)

٢ - سورة النساء (١٥٢)

٣ - سورة الحجرات (١٣)

وَأَدَمَ مِنْ رَبِّهِ . لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالْقُوَى . أَيُّ مَا كَانَ
أَصْلُهُمْ وَحَدٌّ ، لَا يَكُونُ جَمْعًا سَوَاسَةً ، وَلَا كَانَ بَسَّاسٌ وَحَدًّا ،
إِلَّا سَكُونُ جَمِيعٌ عَسَدَةً . وَمَا كَانَ سَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَحَدًّا ، لَا
يَكُونُ جَمْعًا نَسَاقًا فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ . وَمَا كَانَ دِينُهُمْ وَحَدًّا ، لَا يَكُونُ
جَمْعًا مُسْتَمِينًا ، وَنَسَاقًا دُورًا أَرْوَاحَ الدِّينِ وَتَضَوُّصَهُ ، لَوْحَدَانِهِ يَرْمِي
— حَسْبُكَ تَعْدِيَّتُهُ — إِلَى وَحْدَةٍ ، وَالْإِتِّحَادِ . وَإِنَّكَ تَرَى اللَّهُ الْعَلِيِّ يَكْثُرُ
بِنَادِي سَاسٍ جَمْعًا سَدًّا ، وَحَدًّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ هُوَ يَكُنْ ذَلِكَ فِي
تَضَوُّصِ سَاسٍ تِلَاوَمِيهِ فَقَطْ . وَلَا فِي تَصَرُّفَاتِهِ الْعَلَمِيَّةِ فَحْشٍ ، بَلْ رُبَّ
دَلِيلٍ مَوْجُودٍ فِي فَرَنَسِهِ الْعَمَلِيَّةِ ، وَالشَّهَادَةِ وَالسُّوَرَةِ ، يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَ
رُكَّانِ الْإِسْلَامِ ، بِشَا وَحْدَتِهَا وَمَعَاهَا وَمَعَارِفِهَا ، يَدْعُو الْمُسْلِمِينَ
جَمِيعًا ، إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالْإِتِّحَادِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي زَمَانِ التَّفَرُّقَةِ وَالْإِتِّحَالِ .

هَذَا كَانَتْ لَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ حَادَّةٍ ، وَصَوْلَتُهُ بِأَمْنَةٍ وَسُطْرَةٍ
قَدْرُ ، وَقُوَّةٌ عَاسَةٌ عَدْلُهُ ، وَحَصْنٌ مَبِيغٌ . وَذَلِكَ أَمْرٌ طَعْمِيٌّ فِي مَتْنِ
تَجَمُّعَتِ فُرْدُهُ ، وَحَدَّتِ حَمَاعَتُهَا ، وَوَحَّدَتِ عِدَدَاتُهَا ، وَتَشَاكَلَتْ
وَتَشَابَهَتْ مَدَنِيَّتُهَا وَمَدَائِرُهَا ، وَتَلَاقَتْ أَهْلُهَا وَمِيُولُهَا ، وَلَا عَجَبَ إِذَا
يَدَّ ، حَدَّثَتْ شَارِبُخَ الْإِسْلَامِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَانُوا قُوَّةً

٤ — وَادَّالِيهِمْ وَهَذَا فِي مَسَادِدِ بَعْضِ مَنْ جَهِلَ عَنْ حَقِّهِ . وَنَامَهُ حَقِيقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تَوْسَعِهِ
بِهِمْ سِرِّيَّةَ حَقِيقَةِ الْإِسْلَامِ . فَهَذَا يَدَّالِيهِمْ يَدَّالِيَهُمْ وَنَامَهُ وَحَدَّ . وَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ
عَلَى عَجَمِيٍّ . وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ . وَلَا لَأَحَدٍ عَلَى أُخَرٍ . وَلَا لَأَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرَ . لَا بِالْقُوَى إِنْ
أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا عَلَى نَفْسٍ . وَفِي ذَلِكَ يَدَّالِيَهُمْ قَدْ تَلَمَّحَ الْإِسْلَامُ حَالَتِ
وَرُبَّ مَنْ فِي مَسَادِدِ حَقِيقَةِ الْإِسْلَامِ كَتَمَكُمْ بِهِ . وَفِي ذَلِكَ يَدَّالِيَهُمْ قَدْ تَلَمَّحَ الْإِسْلَامُ حَالَتِ
يَلْتَقِزُونَ بِدِينِهِمْ ، أَوْ يَكُونُ أَمْرٌ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْإِتِّحَالِ .

وَرُبَّ الصَّرْفِيِّ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ لَا فَضْلَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالْقُوَى . وَرُبَّ مَنْ جَهِلَ عَنْ بِنِ
صِيغَةِ الدَّائِرَةِ حَقًّا ، وَصِفَةِ الصَّاحِبِ بِمَقْوَدٍ ، بِأَنَّهُ لَا يَسْلُجُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ وَلَا عَنْ سَائِلِكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَاكُم

وَرُبَّ مَنْ لَيْسَ سَعْدٌ فِي ضَعْفَتِهِ . قَتْلَاسٌ وَلَدَ أَدَمَ . أَدَمَ مِنْ رَبِّهِ . عَنْ أَيِّ هَرِيرَةٍ وَوَسْطَلَةٍ حَسْبِ

موحدة ، طُوحوا بسلطانها الخبايرة والفراعنة ، ودلث كله يوم كان
الإسلام ديناً ودولة ، على يدي الفاروق ، حيفة المسلمين ، عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، ولا عرو ولا عجب ، أن يروي لنا التاريخ أن
وحدة لإسلام والمسلمين قضت على أعظم دولتين في الأرض ، هما ،
فارس والروم . إذن ما فائدة المسلمين من أداء شعيرة من شعائر الإسلام
كالحج ، فإنك ترى المسلمين جميعاً ، في كثرة كثرة ، يحجّون إلى بقعة
واحدة ، هي مكة المكرمة ، ويطوفون حول بيت واحد ، وهو بيت الله
أحرام ، ودنك ليربط الناس والمسلمين جميعاً برباط وثيق واحد . ليتدبروا
أمر قصورهم وتقصورهم هناك ، كي يكونوا أمة تحشى صوتها الأمم ،
وقوة تحسب حسابها الشعوب ، تعصب لها إذا غصبت ، وتضحك الدنيا
لها إذا رضيت ، ترهّب الأعداء بأسهم ، ويخطب الأصدقاء وُدهم ،
وهكذا كانت أمة الإسلام من قبل .

أيها المسلمون في كل مكان . إن أعداءكم ما فارو عبيكم وما
تفعلوا ، إلا باتحاد كلمتهم وعلومهم المستحدثة ، لتيها دمر بعالم
وهماؤه . أنا بلوبا المستعمرين ، وعجسا عودهم ، فألمياهم لا يصططلون
ارؤوس الا لعظمة الأساطيل ، ولا يرعج سمعهم إلا دوي لصنرات ،
ولا يعمي أبصارهم إلا بريق السيوف ، ولا يضافحون إلا يداً حديدية ،
ولا يصعرون أرجلهم الا على أفواه الملايين من الناس ، ليسدوها عن الطفق
بالحق ، وعدم المطالبة .

إن الوطن العربي ، وطن واحد ، في أرضه ولعته وعقائده وتاريخه
وعاداته وتقاليده ، ويجب أن يكون كذلك ، في واقعه السياسي . وقد
استطاع المستعمرون ، في غفلة من الحق وأصحاب الحق من المسلمين ،
أن يُقسّموا الوطن الإسلامي إلى دويلات ، ويصعوا نكر دولة حدوداً

مصطفيه ، وحدث كنهٌ تحريرى وحده المسلمين . والأمة العربية الإسلامية
مطاسة في أي جر ، من آخر ، الوطن ، أن يعمل ، حافظ وفادتها متعديين ،
لإعادة توحيد وطنهم عرباً ، وإلا فقد استحقوا كلمة أعدب يفقد
حريةهم ، وضياح كرامتهم .

يها مسلمون ، توحيد الأمة العربية والإسلامية ضرورة ، عتمة
ويوجب كفحهم للاستعمار ، في جميع صورته وأشكاله

يقول رسول الإسلام ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (يا الله
مع جماعة) وفي رواية (يا الله على الجماعة) ، ويقول عنه
صلاة وسلام (لا تخلفوا ، فحلف قلوبكم) ، يقول قولي هـ ،
وستعبر الله في حكمه ، فاستمعروه ، يعبر لكم أدعوا الله ، ونه
موفون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله . أغر المسلمين توحيد قلوبهم ، وربط بين قلوبهم ،
وقوى شوكتهم . من دمو متمسكين بكتاب ربهم الوحيد ، تعان شدة ،
وعظم سلطته ، انفراد بالوهمية ، فلا إله سواه ، واتصف بالوحدانية ،
فلا معقب لما أراده وقضاه ، وأشهد أن لا إله إلا هو الواحد انفعال ، لا
شريك له في ملكه ، وهو الكبر المتعال ، عباد الخيال من حشيتة ، وتعو
الوجه لعظمته ، وتصطب القلوب من جلاله وهيته

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الكريم . دعا الناس إلى توحيد
يكونوا جميعاً على قلب رجل واحد ، لا تفرقهم الأهواء والأعداء ،
فاستجاب له لسعداء ، وخلف عن قبول دعوه الأشقياء ، فصوب الله
وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ، كلما دعا داعٍ إلى تربيته الله
وتوحيده .

وبعد : فيا أيها المسلمون . يقول الله لعباده المؤمنين الموقنين ، في محكم تنزيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب ريحكم . واصبروا ، إن الله مع الصابرين ﴾ (١) .

نعم . إنكم تنطقون بالشهادتين ، فظهروا قنوبكم من الأحقاد ولبعصء والأرحاس ، واعلموا أنه مهما تجمعت سُحُبُ اليأس ، على بعض «ساطرين» في حال المسلمين اليوم ، فإنه لا يزال المحصلون ، لعمري لإعلاء كلمة الله ، وحفظ كرامة الوطن العربي ، وجمع كلمة الأمة لعربية الإسلامية .

إنهم يعملون في دأب ، ويعتقدون اعتقاداً لا يحاطه شك ، أن النصر لا بد وأن يكون بحساب هذه الأمة ، بإذن الله والله مع الصابرين . دينا على ذلك ما وعدنا الله الكريم في كتابه ﴿...﴾ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴿ (٢) .

وهذا وعدٌ من الله ، ومن سس الله الحاربة ، أن وعدَ الكريم لا يتخلف ، وأن كلمة الله ستعلو ، والحق يعلو ، ولا يُعنى عليه ، اتقوا الله حقَّ تقوه ، ورقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعلموا أنه تعالى صلى على سبه قديماً ، تعظيماً له وتكريماً ، فقال : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ (٣) . إنهم صلوا وسلموا وباركوا . على سيدنا محمد ، حتى يرضى ، وعلى آله وصحبه وسلم ، تسليماً كثيراً .

١ - سورة الانفال (٤٥ - ٤٦)

٢ - سورة البقرة (٢١٧)

٣ - سورة الأحزاب (٥٦)

وارض الله عن ما كان سوي القدر الخلي ، اي بك وعمر وعقب
وعلى الله عسر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لآحياء
مهم والاموات . ثم تتبع بحب الدعوات ، رب العالمين الله يا
مشت لقبوب ، ثبت قلوب على دينك اللهم ألبس قلوب هذه
لأمة ، فرددها وجماعها فادتها وحكامها يا رب العالمين اللهم أعز
لإسلام ومسلمين ، وعز نصرتك وتوفيقك كلمه الحق وتدين

الله سقى عبادك بهائمك ، وانشر رحمتك ، وأحيى سددت
لهم لا بأس من رحمتك ، وباعوك دائمة وأما ، فإنك تحب سبح في
باعد يا رب العالمين ، وسألت اللهم أن يملأ بعديتك وتوفيقك
ورعديتك ، محبين من صلاتي اللهم هنيئاً له نظامه صباحه مؤمنة ، بحضه
على خير ، وتحمده من البشر يا أكرم الأكرمين واحمل هذه سدد من
مطمئنا ، سخاء رخاء ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿ .. وأقم الصلاة ، إن الصلاة نهي عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ ،



الخطبة الثامنة والخمسون بعد المائة :

٢٤ محرم ١٣٩٧هـ

١٩٧٧/١/١٤

« تباعدوا عن أذى المسلمين »

أحمدك يا ذا الفضل والحد والكرم، وأستعمرك، وأتوب إليك يا وبي
النعيم، وأصلي وأسلم على نبيك وحييك ورسولك المفرد العلم، وعلى آله
وصحبه ذوي الكارم والهمم .

اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت
سهلاً، سبحاتك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إياك أنت العليم الحكيم . اللهم
رحمتك أرجو، فلا تكلي إلي نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا
إله إلا أنت سبحاتك، إني كنت من الظالمين ﴿ .. رب اشرح لي
صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ .

* * * *

الحمد لله، العليم بما كان وما يكون ، المذبر الحكيم، فلا يسأل عما
يعمل، وهم يسألون ، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال ، وأشهد أن
سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، صفوة الخلق ، وعين الكمال ، اللهم صل
وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيل
الهدي إلى يوم الدين . يوم يُحري الله الذين أساءوا بما عملوا، ويجري
الدين أحسنوا بالحسنى .

١ - سورة طه (من آية ٢٥ - الآية ٢٨)

مَ بعد فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١) .

أيها الناس .

بعد قصت حكمه لله، العليم الحكيم، أن يخلق هذا العدم على أكمل نظام، وأنسج إحكامه، واختار من بين هذا الوجود الإنساني، لخلق علاقة في الأرض، ولقيام بعدد ، يكمل العنصر، وتتم النظام حين لا يسد فسوه وعقله . وأنسج حكمة، وأحسن صورته، ونسج فيه من روحه، فسارث الله أحسن الخالقين .

ودع فيه العقل، ليتم بين النافع والضار، ويفرق بين الحق والباطل، ولقيح وحسن، ويركت فيه من القوى والخواص، ما يستعين به على أمور دينه ودينه، وأقدم له من دلائل وحدانيته، وآيات علمه وقدرته ما يفعله معترف بعظيم سيده، وحلال ربه، وأنسج عليه نعمه ظاهرة وباطنة، يقوم بشكر نعمته، ويمتلئ قلبه بحمته، وسخر العوالم كلها لنافع هذا الإنسان وحدمته، كما قال ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وسخر لكم الفلك لتبحروا في البحر بأمره، وسخر لكم النهار والليل، وسخر لكم الشمس والقمر دائمين، وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ (٢) .

فمن أُنعم الله عليه بهذا التكريم العظيم، ومسحه هذا السلطان العظيم، يحذر به أن يكون مصدر الخير، ومثال الكمال، وعنوان الرحمة .

١ - سورة الأنعام (١)

٢ - سورة الأنعام (١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤) .

يا مسلم .

من حصته الله هذا الفضل الكبير . يجب عليه أن يكون كالملائكة ؛ في طهارة نقيوب وصفاء النفوس ، والوقوف عند حدود الله ، وسعد عما يوجب غضب الله وسخطه .

يجب على هذا الإنسان ، الذي عمرته النعمة ، أن يتحلى بمحاسن الصفات ، ومكارم الأخلاق . يجب على هذا الإنسان ، أن يتبعد عن مظاهر الجبروت والعطسة والعظمة والكبرياء . يا ابن آدم أوتيت مادة قدرة ، استقرت في الرحم ، وأحرقت جيفة قدرة ، فما هذه بعبعة ؟^٩ ، من نعم الله عليه نعم لا تحصى ، ومكارم لا تُستقصى ، يجب عليه أن يتحلى بمحاسن الصفات ، ورميع الأخلاق ، يجب عليه أن يتبعد عن مظاهر الجبروت والكبرياء ، والانتقام والاعتداء ، والشر ، والفساد والإصرار بالناس .

أيها المسلمون .

في رمس العرور والخداع والنفاق اللائق بمن عظمه الله بعده ورحمته ، ووسيعه بكرمه وحلمه ، أن يكون من الذين يمشون على الأرض هوناً وإدحاطهم الجاهلون قالوا سلاماً ، يجب عليه أن يكون في معاملة خلق الله رؤوفاً رحيماً ، فلا يكن جباراً عصبياً ، أن يكون حكيماً حليماً ، متسامحاً كريماً ، فبعدله يكبح جماح نفسه ، ويكبح جماح الطغيان المعتدين ، وبه تطمئن قلوب المستضعفين ، من ذوي الحقوق المهضومة مكسومة

وبرحمته وشفقته وعظمه ، تفل ويلات الأراذل والشكالي وليتدنى ، وتحف آلام ابوساء ، والمساكين ، وبحكمته وحرمة ، يدبر أمر نفسه وبني قومه وأئمة ، ليعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ، وبحكمه وتسامحه يمدح القنوب ، وتحصن له النفوس ، وبه وبأمثاله يعيش الناس آمين مصممين .

٩ — هذا قول لسيدنا علي بن أبي طالب ، كره الله وجهه

أيها الناس .

ب من عنكم شهوة والملاذات إذ من حق هدى لأحلاق
كريمه ، وتحسن هذه شمائل السامية الحميدة . وسنت سبل هدى
والسعادة . ونسب من من يده والسانه ، كان عند الله وحياً ، وصار
منك كريماً ، في صورة يسار ورحم أم من خبث نفسه ، وتخذ من
إلأسائه ، ومن لأحلاقه بدسه . وحاب في الأوصاف ، وكان مصدر
للأذى ونشر ، ودعيه ، عقرى الناس ، فهو لا شك مستطرح رحمة ، وبلاء
على من عظيم ، وما معه في الدنيا . وما أشقاء في الآخرة ، قد تعنى
والدين يؤدون المؤمنين والمؤمنات مع ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً
وإثماً مبيناً (١) .

فاتق الله أي المسلم . واحمل حظك من الناس بل مرصاة لله ، قدّم
بفسط حبر ، تجده عند الله ، يامن اعبر بالناس ، ويوسس شهواتها وملاذها
جلا ثرت حيث دوغظ ، فرجع إلى ربك .؟ إرجع إلى الله ، فربك إن
رجعت إلى الله وسبب به ، عشت عوياً كريماً وإن فارقت حبة هذه الحياة
دنيا . عشت ذكرك وكنت عند الله والناس محموداً ، وعشت من ربك حبر
لحر ، وسمع قوله ربك ، قد قدمت من صالح الأعمال (٢) إنه من يأت ربّه
مُجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن يأت مؤمناً قد عمل
الصالحات فأولئك هم الدرجات العلى جئات عذب تجري من تحتها
الأنهار خالدون فيها ، وذلك جزاء من تركي (٣) أي من يصهر من
أرجاس الكفر والمعاصي .

أيها الناس عاهد أيها المسلم في من الإلحاد والصلال فقد ساء
بك مسيل هدية فوالله إن سبل الهدى لواصح ، فاسلكه ، وطريق الفلاح

١ - سورة الأعراف (٥٨) .

٢ - سورة طه (٧٤ ٧٥ ٧٦) .

يُسِّ، فلا تعدل عنه، فإنك إن سلكت سبيل الهدى، هانت «الريح السعيد»، وإن عدلت عن طريق الفلاح، كنت من الأشقياء الخاسرين فما أُسعد الموفقين الفائزين، وما أشقى المخذولين المحرومين ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ، هَلْ يَسْتَوِيَان مَثَلًا، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ .

قال عليه الصلاة والسلام (إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَتَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِحُلُقِ خَسٍ)^(٢١) روى الإمام المقدسي عن أبي در العطار رضي الله عنه قال : (أوصاني حلي (أي رسول الله) بأربع كنيمات هُنَّ إِنِّي أَحَبُّ مِنْ الدُّنْيَا — هَذَا كَانِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ — وَمِنْ فِيهَا . قَالِ لِي : يَا أَبَا دُرٍّ أَحْكُمِ السَّفِيهَةَ فَإِنَّ الْحَرَّ عَمِيقٌ، وَاسْتَكْثِرِ الزَّادَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿...﴾ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، ... ﴾^(٢٢) قَالِ لَهُ اسْتَكْثِرِ الزَّادَ، فَإِنَّ السَّفَرَ طَوِيلٌ، وَخَفِّ ظَهْرَكَ، (أَيِ لَا تُحْمَلْ بَعْسَتْ مِنْ الدُّوْبِ وَالْمَعَاصِي فَوْقَ طَاقَتِهَا) خَفِّ ظَهْرَكَ، فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَوْدٌ، (أَيِ صَعِبَةٌ، وَأَخْصِ الْعَمَلَ، فَإِنَّ الْمَاقِدَ بَصِيرٌ)^(٢٣) أَفْوَجُ فَوْجٍ هَدًى، وَاسْتَعْمِرَ اللَّهُ بِكُمْ، فَاسْتَعْمِرُوهُ، يَهْمُرْ لَكُمْ، أَدْعُوا اللَّهَ، وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِحَابَةِ .

* * * * *

حمد لله، أمرنا بالتحلي بالفصائل، ومهانا عن الوقوع في مهوي الصلال والقائض والردائل، لا إله إلا هو الحكيم العليم، ويعود بالله، وبلغ به سبحانه، مما برئ من البلاء والفتن، ويعود بالله من التقيد في سيء الأخلاق، وقبائح البدع والضلالات .

الحمد لله، جعل الدنيا دار كسب وعمل، ولآخرة دار ثواب وعقاب ولا عمل، الذي خلق الموت والحياة، ليسوكم بكم أحسن عملاً.

١ - سورة هود، ٢٤

٢ - رواه الترمذي بسند حسن صحيح، عن أبي در العطار

٣ - سورة البقرة (١٩٧)

٤ - رواه المقدسي عن أبي در .

وهو عزير العفور ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت سقي ، بعد هذه
 حصه ، وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله ، الداعي إلى الله بأدبه ، عليه
 صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 أيها المسلمون .

يقول الله عز وجل في الحديث القدسي (العزير الذي ، وكبيره
 ردي ، فمن سارعني في ، حبل مهمل قد عذبه) وفي رواية قصصه
 " لقد وعدت في ذلك أني سأفعل ما فعلتكم وما كنت حلت أنفسي
 بشيء . عجباً لك فما أنت ساق الحكم اهليلج ولا مراسم العبودية
 افتديت . ! وفي جهنم وظلمت تماديت ، فما أفلح الظالمون ، وحب كل
 حبار عميد ، قد نعى في تلك الدار الآخرة يجعلها للدين لا يريدون
 غلوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴿١﴾ " .

عبد الله : تقوا الله حتى تفوا ، وراحموه مرافقه من يعلم أنه يسمعه
 ويره ، واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديما ، قال تعالى ولم ير قائلاً
 عبدا ، ﴿٢﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما ﴿٣﴾ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ،
 وعلى آله وصحبه وسلم ، حتى يرصى ، وأرض اللهم عن ساداتنا ذوي
 القدر الجلي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .

— روى الدرر ، مسلم ، أبو داود ، بن ماجة ، المعظم ، ١ : ١٢٠ : ردي ، المعظم ، ردي ، فمن
 نأزعتي واحدا منها ، القيت في جهنم .

٢ — سورة القصص (٨٣) .

٣ — سورة الأحزاب (٥٦) .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين. اللهم ارفع مقفلك وعضبك عما، ولا تسلط علينا بدوساً وآثاماً، من لا يحافك ولا يرحمك. اللهم أَلِّف بين قلوب هذه الأمة؛ أفرادها وجماعاتها قدتها وحكامها وساستها. اللهم اقمهم السير على سبيل شريعتك .

وسأنت اللهم أن تشمل بعنايتك ورعايتك الحسين بن طلال. اللهم هنيئاً به بعادة صاحبة، تحته على الخير، وتحدده من الشر يا أكرم الأكرمين. وجعل هد البند آمناً مطمئناً، سحاً رحاء، وسائر بلاد المسلمين .

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
والذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون﴾^١

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة المكيوت (٤٥) .

الخطبة التاسعة والخمسون بعد المائة

٨ صفر ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧/١/٢٨

(من حياة الحفباء العاملين عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه)

أحمدت ربي ، وشكرك ، وأتوب إليك ، وأسعرك ، وأسعد منك بحول
وبقوة وأعون على صاعتي ، وأضيء بأسمي على حباتك وصفت مصصتي ،
لدي كال خير حسنة تختار ، وعلى اله وصحبه ، الذين ساروا على سبيله
بصدق وإخلاص وإتقاء ، رب اعقر لي ذنوبي ، وستر ب عبوتي ،
واكشف لي كروبي .

ألهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت
سهلاً ، سبحانك لا علم إلا ما علمنا ، إنك انت النعم الحكيم ، ألهم
رحمتك رحوا ، فلا تكسر لي نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله
﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★

الحمد لله ، الذي جعل طاعته آية الإسلام ، وسبيل الرشيد والنجاة ،
سبحانه جعل لنا من صبر وصابر ، ونمسك بالشرعة واتقى ، وكافح
وحاهد ، واعتصم بحبل الله المتين ، وجعل الدار الآخرة للذين آمنوا
وسمسكوا بشرعه ، يخافون ربهم من فوقهم ، ويعلمون كما قال جل وعلا
﴿ للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، ولدار الآخرة خير ، ولأنهم
دار المتقين ﴾ (٢) .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

٢ - سورة النحل (٢٠)

أشهد أن لا إله الا الله، الذي أنار للإنسانية طريق السيادة والسعادة ،
وأناب لمحلفاء والحكماء طريق النصر والجهاد والقيادة، من اتبعها فلا يضر
ولا يشقى ، ومن أعرض عنها، فإن له معيشة صسكا . وشهد أن سيدنا
محمد عبدالله ورسوله، خليفة الله في أرضه ، وأمينه على سر وحيه ، أدى
رسالة، وبعث الأمانة، ووضح الأمة ، ولم يلتحق بالرفيق الأعلى، حتى بلغ
البلاغ المبين، فسلام الله عليه، وعلى من استجاب لدعوته من آله وأصحابه،
وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلام الله على من كانوا لله في صاعتهم
وأعمالهم وحكمهم، وما أخرجنا إلى سيرة الخلفاء الراشدين، ومن سار على
سجهم القويم، إلى يوم الدين .

إد أنا في حاجة إلى سيرة هؤلاء وأمثالهم، في وقت تلاشت فيه
لفضائل الإنسانية والمثالية ، وعزّت فيه الأخلاق المرصية ، وغلبت فيه لمدة
لخارفة، حتى طعت على القلوب الواعية الحية
أما بعد. فيا أيها المسلمون .

إن أسمى هدية أهدتها السماء إلى بني الإنسان، هي شريعة لإسلام ،
فقد أفرغ الله فيها فضائل الأديان ، وطوى فيها كل ما يصبه الناس من
ضروب متاع، وربة الحياة الدنيا ، ومن حكمته سبحانه وتعالى، أن جعل
فيها تسابقاً وتسارعاً إلى عمل الخيرات، وكل إنسان يسعى لأن يكون إنساناً
مثالياً، ورحلاً أخلاقياً، فكان من فضل الله تعالى، أن أرسل رسله مبشرين
ومندرين لهداية البشر، وإيقادهم من الضلالة إلى الهداية، وبعد رسول الله
صوت الله وسلامه عليه، حاتم الأنبياء والمرسلين، وحلفائه قدم من بعده،
أصحابه الخلفاء الراشدون. وهكذا استمرت الخلافة والقيادة في ولاة الأمور
واحكام إلى يومنا هذا، وكل واحد من هؤلاء وهؤلاء له صفحة تاريخية مشرقة
في ميدان حياته وكفاحه، وعدله وصبره وإيمانه وبقية

كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِلْمَرْكَةِ وَالْحَرُّ يَجْعَلُ إِتْرَاكَ الْعَلَا غَرَضًا

فمن لشخصيات الإسلام التي حكمت في الماضي، سيدنا عمر بن
عبد العزيز بن مروان بن الحكم من أبي العاص

أبيها مسمون

وَدَ كَانَ الْعَمُّ دَاتَعَمُّ كَمَا بَعَالُ، وَالْعَلُّقُ بَالْتَحَلُّو كَالِ حَفَّ عَلَى
كُلِّ مَسْمُونٍ، وَكُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ وَيَسْمَعُ مِيزَهُ هَذَا الْخَطِيبَةُ الصَّاحِبُ، دَ فِيهَا
مِنْ مَكْرَمِ الْأَحْلَافِ، وَمَعَالِمِ الْخَيْرَاتِ، وَيَأْخُذُ بِنَفْسِهِ مَا تَحْوِيهِ مِنْ بَقَائِشِ
الْإِحْكَامِ، وَمَحَاسِنِ الْعَصَمَاتِ أَصْحَابُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أُمَّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
هِيَ أُمُّ عَاصِمٍ، حَفِصَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَاسْمُهَا لَيْلَى،
وَقَدْ سَكَنَتْ دِمَشْقَ وَأَبَى الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِي عَمِّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ مَنَظُورٍ،
وَبُوَيْعِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَاخِلَافَةَ، حِينَ مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ مَنَظُورٍ،
وَمَاتَ سُلَيْمَانُ فِي أَيَّامِ الْعَاشِرِ مِنْ صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ مِنْ هِجْرَةِ
لِسُوَيْدٍ، وَكَانَتْ خِلَافَةُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سِتِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، مِثْلَ
خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمِنْ مَنَاقِبِهِ وَبِحَسَنَةِ أَشْيَاءِ
خِلَافَتِهِ، أَنَّهُ قَامَتِ الصَّرَائِقُ السَّيِّئَةُ، وَالْبَدْعُ الصَّارِفُ فِي الدِّينِ، وَمَلَأَ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَمِنْ رِيَادَةِ وَرَعِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى دِينِهِ، أَنَّ بَنِي
مَنَظُورٍ، حَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلَفَهُ قَبْلَ خِلَافَتِهِ، فَقَالَ أَسَى (مَا رَأَيْتُ
أَحَدًا أَشَدَّ صِلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَوْ مِنْ هَذَا
الْعَتَّى، إِذْ أَنَّهُ يُطِيلُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

هذا حديث صحيح معناه روى الخطابي في الكبر والعلو : يا أيها الناس إنكم إنما أنعمت بغيركم ولا تفتخروا
بالتعظيم ولا تفرقوا بين الله وبين غيره بغيره في الدين وإنما يحسن الله من عباده العلماء

قال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة، أبو بكر، وعمر وعثمان بن عفان، وعيبي بن أبي طالب، وعمر بن عبدالعزيز، وهو الخليفة الأموي الخامس، وقد حدث بن دينار. لما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة قُتِرَ رعاء الشاء، الذين يرفعون أعلامهم، في رؤوس الحال (من هذا الخليفة الصباح يدي صدر على الناس والياً ٢. فليل هم وما علمكم بذلك ٩. ففانو سمع بأنه ردا أقيم حبيفة صالح كُفَّت الذناب والأمد عن شاعبا (أي أعلاما) ومنعت من القرب منها^(١).

أما ورعه رضي الله عنه، ورهده في الحياة الدنيا، فقد قال رجاء بن حيوة: (كان عمر بن عبدالعزيز قبل خلافته من أعصر الناس (أي متعظراً وأحسبهم رائحة) وأحسبهم لباساً) فلما استخلف، قوموا ثيابه بأثني عشر درهماً، وقد أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، يروي في الحديث: (إن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة هذه الأمة، من يجدد أو يصحح لهذه لأمة أمر دينها^(٢)) وانظرنا في المائة الأولى، فإذا هو عمر بن عبدالعزيز.

أيها المسلمون .

عمر بن عبدالعزيز، كان أعذل بني مروان، بصلاحه وتقواه، وفصاحته وعدله، واستفاصت به الأحبار، وقد اطلعت على حصبة له في كتاب السيل والتيس، فيها الهدى والنور، حمان في النمط، وسمو في المعنى، وتوحيه لمحرر، فمها تحريك القلوب، وهر المشاعر، وتطهير النفوس، بم يصيبها من غشاوة المعاصي والآثام .

١ - رواه مالك بن دينار

٢ - رواه أبو داود وأحمد والبيهقي عن أبي هريرة بسند صحيح واعتقه ٥ ر الله يبعث لهذه الأمة من

كل مائة سنة من يجدد لها دينها ٥

٣ - قال الخطيب جلال الدين السيوطي في ذلك

لقد نرى في حيز مسور	رواه كل عام	مسير
بأنه في رأس كل مائة	يبعث رب عبي الأئمة	
من أعياها عدا يجدد	ديس الهدى لأمة محب	
وكان عد الله الأولى عمر	حكمة العدل يجمع وهر	

وفي حبي لله عنه في قره من قره حمص ، وقبره مشهور برر وسميت
به ، وهو الآن في وسط حمص . والحمد لله وقد من الله علينا بمراته عدة
مرات ، فحمد لله من عاتق وكرامه واستقامته . وقد كان باراً في حمص
فمصر ومات فيها ، فوالد عمر - عبد العزيز - مصر سنة إحدى وستين
هجره . وبقي وقد جمعه لخمسي بقدر من رحمة الله يحيى وولده ،
وعمره تسع وثلاثون سنة وستة أشهر .

ثم هو يا سائر بن حنبله حمصه . - حفظ عمر بن عبد العزيز ،
حبي لله عنه ، في سنة ١٠٠٠ هـ وأبى عنه .

بكم من حنبله حمصه . - قال كرم الله وجهه (وهو يوم
القيامة) حاكم الله بكم في حنبله حمصه من حنبله حمصه ، حاكم الله ، حاكم
وسمى كل شيء ، وذكر حنبله حمصها السموات والأرض ويعلمون لأول
عد من حنبله حمصه ، ومن حنبله حمصه ، فاما باق لا حول لكم في
سلاسل حنبله حمصه ، وسبحتم من حنبله حمصه ؟ حتى يردن حنبله حمصه
يوزن ، ثم يوزن في كل يوم سبعون عادداً ، حاكم الله ، فاه قصص حنبله حمصه ،
وبعد حنبله حمصه في حنبله حمصه ، ثم يدعو (أي تركوه) عمر
موسى ولا تمهدوا في حنبله حمصه ، فاه الأحماس ، ووجه حنبله حمصه ،
حنبله حمصه رث حنبله حمصه ، قال رضي الله عنه وأمره الله ، إلى أقول
بكم هذه حنبله حمصه ، وما أعلم عند أحد منكم من الدواب أكثر مما عندني ،
فأستعصر الله لي ولكم ، وما تبلغنا حاجة شئع لها ما عنا ، إلا سألناهم ،
ولا أخذ منكم ، لا وددت أن ياه مع لدي ، ولحنبله حمصه (الذين يبنون) من
بعدي) حتى يسوي عيشنا وعشيتكم ثم أقسم علينا آخر وقول . وبم الله ،
في رث عمر هذه ، من عيش أو عصاة لكان اللسان به ناطق دلولاً ،
عند بسببه ، وبكم مصي من الله كتاب ناطق ومنه عادة ، من فاه على
صاعته ، وبني عن معصيته ، ثم بكم عمر فتلقى دموع عنبه بطرف
رثه ، ثم بر ، فاه بر على تلك الأعواد . حتى قصه الله)

١ - انظر حلية الأولياء ٢٩٥٧

رواه ابن مسحق . - أول الأطلاق على سيرة الشريعة - فلهذه - فلهذه عليه عليه الأبناء ، وبقيت
الأصغاه لأول عمر . - فاه أطيب ووسع في مآثره وفضائله ، رضي الله عنه وأرضاه

تقرب فولي هذا، واستغفر الله لي ولكم، فاستمعوه، يعمر لكم، ادعوا
 لله، وانتم موقنون بالأجابة.

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله النافع الصار، الخالق لكل شيء، الذي لا يقع في ملكه إلا
 ما أراد وقدر سبحانه، تعاطف في حكمه واقتدر، (أحمده) جل وعلا، حمدا
 يقرب به، وأشكره، وأتوكل في جميع الأمور عليه، وأسأله اللطف في القصص
 ولقدس، وأشهد أن لا إله إلا الله، الملك القدوس السلام، وأشهد أن سيدنا
 محمدا عبده ورسوله، المعتمد على ربه العليم العلام. اللهم صل وسلم وبارك،
 على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن بأوامره ائتمر.

وبعد، فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ لَنْ يَصِيَّبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ
 لَنَا هُوَ مَوْلَانَا، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

عباد الله هذا هو شهر صفر، فلا شؤم ولا تشاؤم، في شيء من الأيام
 والشهور، وإنما أمر ربنا قدر مقدور، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن،
 لا فرق بين رجب وصفر.

أيها المسلمون.

إن التشاؤم من الأيام بدعة من بدع الجاهلية، وحصنة من حصن
 ضعفاء العقول، وهي صفة غير مرضية، تصيب على المتشائمين فرص
 الخير، وتوقعهم في الضرر، وحرم أيام العبد، يوم عبد فيه مولاه، وبصح
 إخوانه محبصاً، وشكر الله مولاه. كثير من الناس اليوم، وهم من مرضى
 العقول، لا يتزوجون ولا يفرحون، ولا يبرمون شيئاً من أمورهم الدنيوية، خوف
 من أيام صفر، وهذا والله كذب، ورور واقتراء، واعلموا أن الأيام ظروف
 لأعمال، وإن العاقب من ملأ الأنام بفائس أعصاه، وطرخ حرافات
 التشاؤم، وبطر في إصلاح أحواله، وهى النفس عن الهوى، وعن معاصي الله

ردحرفه بوي لله من جميع الأوراء ، ولا تشاءوا من لأديم والساي
ولشهور ، وريء مشاؤم يجب أن يكون من أعمالنا الحبيثة ، التي لا تقوى
وشريعة يقوى رسول الله ﷺ (لا عدي ولا طيرة ولا هامة ، ولا
صفر ولا عوب) وعنه ﷺ (الشؤم والشاؤم سوء ، لحق) اتقوا
لله حق تقوه وعلموا أنه تعالى صلى على نبيه ودينه ، نصيباً به وتكرماً ،
فقد ﷻ ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليماً ﴿١﴾ .

لهم صل وسلموا تسليماً كثيراً . على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً .

وروى عنهم عن سيد دوي القدر الخلي ، أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي لهم اعظم مؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لأحياء
مهمهم ولأموات ، من سمع بحب الدعوات

لهم عر لاسلام واسلمهم ، واعل بقصدك كلمة الحق وإيمان
وإيمان ، وسألت لهم أن تشمل بعنايتك وبوعظك الخسرين من طلائع
وهي به بقصة صلحة ، تحصد على الخير ، وتغدره من الشر ، واحمل هذا
ابعد أمناً مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿٢﴾ . وأقم الصلاة ، إن الصلاة نهي عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴿٣﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ — رواه مسلم والامام أحمد عن جابر بن عبد الله

٢ — رواه الامام أحمد ، بطريق ، يروى عنه في الحديث : يميني عن جابر وعن عائشة ، ولكن سواه لم يرد
بمشاؤم ، الشؤم سوء الخلق

٣ — سورة الاحزاب (٥٦)

٤ — سورة الصافات (٤٥)

الخطبة الستون بعد المائة :

٢٢ صفر ١٣٩٧ هـ

١١ ٢/١٩٧٧

(اقتباس من عدالة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه)

أحمدك ربّي، وأشكرك، وأتوب إليك، واستعصرك، وصلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك خير من بالعدالة والاصلاح. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه اللهم لا سهل الا ما جعلته لنا سهلاً، وأنت تعمل الحرج إذا شئت سهلاً سبحانه لا عزم لنا الا ما عسماً. إنيك أنت العليم الحكيم. رب اغفر لي ذنوبي، واستر لي عيوبتي، واكشف لي كروبي، وأطلق لساني، وقو حجتي وبيلي اللهم رحمتك رحو، فلا تكسي الى نفسي طرفه عير، وأصلح لي شأني كله ﴿...﴾ رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴿١﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله، الذي اصطفى من عباده رجالاً يُحبهم ويحبونه ، يحقون حق ، ويبتلون بالباطل ، ولو كره الظالمون والمحرمون ﴿٢﴾ . ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿٣﴾

أشهد أن لا إله إلا الله ذو العرش المجيد، المفضل لما يريد . بعدد في حكمه وقضائه ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، حبيب الله في أرضه ، وأمينه على سر وحيه . اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعني من استجابوا لدعوته ، وأخلصوا في طاعته .

سورة طه - (الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ سورة نجم (٩)

ما بعد ، فيقول الله سبحانه وتعالى .

﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ﴾ (١).

يها مسمونون إن قرأنا إبرا رحمة إله ، راد الله به هدى ، وبصره ، وذكرنا لقوم عيسى ، وإنا نصرنا الى سيرة رسول الله ﷺ ومرحل حياته ، مدعوته ، وجهده ونضاله ، راد الله هدى لقوم يوقنون . ورد رحمة الى سيرة خفاء الراس ، وأصحاب رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، أيقظنا العبرة والذكرى لقوم يؤمنون .

يها مسمونون بعد مرتبكم بالأنس القريب ، ذكرى حبيبة خمس (عمر بن عبد العزيز ، من الله به ذلكم اعلمهم عدم عيب ، نصير بعدد ، وسوء مستعرض سيرة رجل من رجال الاسلام ، من رحمت سيد محمد عليه الصلاة والسلام ، في حاله وإسلامه وذلك لتفرو بين محزين ، ويعلموا أنهم مدور في طلب واحد ، وفي حبيب واحد فومها العبد وسقطه ، ورصد وورج وإفدام

يها مسمونون في زمن العجلة والاختار ، نحن اليوم في حاجة مدحة في من يذكر محمد ﷺ ، أمثال الأولين ، وسياسة قادات الفاضلين ، ندب عنو كلمة حق ، وساسوا أمتهم بحكمه وحرم وروية ، وعصف ورحمة ، وشاركو أمهم ، قرحهم وأنراحتهم ، في النوس والسعة ، والشدة والرحمة ، وب وربي ما أحوالنا الى أحلامهم العلية المرصبة ، وشمالهم نصية الركبة ، وجهدهم صدق ، معن نحن البنة ، لا سيما في هذا الوقت العجيب

العصيب ، الذي تردت فيه الهمم ، من القمّة الى الخضيض ، الى القاعدة . نعم . في زمن أختبرت فيه الدم ، وعاض فيه ماء المروءة ولوفاء ، وطمست فيه معالم الحق ، فلم يتميز فيه الحق من الباطل ، والصدق من الكذب ، والاحلاص من عمره ، حتى أصبح الكفر ما ، لا همّ له سوى نوال حصّته من متع الحياة الدنيا ، ولو كان في ذلك صياع الدين ، وفساد الأمة ، وخراب البصرة ، وروال الأوطان .

الا وإن من هؤلاء الأبطال ، الذين دأبت محامدهم ، وانتشرت في الورى مواهبهم ، حتى عمّت المعمورة ، هبة الله للنسانية ، ذلك هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الذي أعر الله به الدين^(١) ، ومحاربة ظلمات الكفر ، وأيد به الاسلام والمسلمين^(٢) .

أجن . ليس التحدث عن شخصية عمر (الفاروق) اندي نصف بين اعدو والصديق ، بالأمر الطيس . (فعمرو) كما قسا كاب هبة الله للنسانية كنها ، على اختلاف مذاهبها ومشاربها ، كان عمر موهوباً فيوصفت الهية . أطلّ بوجهه لمشرق على المجتمع ، كما يُطلّ ربيع على الربيع ، فملأها نُضرة وجمالاً ، ونهاء ورويقاً ونعيماً . ولقد رد عمر بن الخطاب هذا على ربيع الأرض ، فملأها أمساً وعدلاً وسلاماً .

١ - روى البخاري عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : ملأ أمة من أسم عمر

٢ - وعنه رضي الله عنه ، قال . كان اسلام عمر فحماً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت امارته رحمة ، لقد رأيت وما يستطيع أن يعلى باليت ، حتى أسلم عمر ، فلما أسلم ، قاتلهم حتى يركول

فصلينا

وملأ صهييب . د أسلم عمر حسنة حول الييب حلقاً ، وطع ، وانصف من غط عيب

في ورثتي بعد كان عمر أمه واحده في أمه ، احتجب به مدح
وصفات ومربا ، ست تراها الا مورعه معثرة في أمه باسمها يد كان رضي
لله عنه ميمون النفس في مارك النفس ، ميمون الأمر ، صحيح فيما يحاور
وبصير ، ميمون مشهود ، وما أشار على رسول الله ﷺ بشيء ، إلا كان
صواباً كانت مشوره وفكره مأثمة ، مفعولة أنا فهو عند الصحنه
رصور لله عنهم ، فلا حذون عنها ثأ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ،
قال عمر رضي الله عنه (واقف ربي في ثلاث ، في مقام بهيم ، وفي
نزول آية الحجاب ، وفي أسارى بدر) (١) .

في عمر هجره ، رضي الله عنه ، هو المصور في سوره الله
وعنده ، سكوب مثلاً أعلى للترسه الذببة الفاضلة ، وللمساسة الربيه
برشيدية ، ولئن ألقى الله مقام اسوة عن لأشياء والنظائر ، فلسي فيما يبي
فصائل سوب غير عصائل العمره . والشمال النفاوقية ، كما قال
عليه السلام (هو كان بعدي سي ، لكان عمر بن الخطاب) ، إلا به لا سوة
ولا رسالة بعد رسول الله ، عنه الصلاة والسلام ، لكن وارثه ، من بعده
والعصاة العدميين بحق ، هم وارثوه وملعوه دعونه الى العدم ، ونقد

١ - روى البخاري ومسلم والسنن والامام احمد عن عمر رضي الله عنه قال سمع
عليه السلام وهم عند الكعبة ، واحد من مقام اهل البيت صلى الله عليه وآله واخذوا من مقام ابراهيم
عليه السلام ربي الحجاب ، فانه يرفع اليه الحاج ، فرب به حجاب في أسرى بدر ، فبه
شر على سي عليه السلام عليهم ، بدر هو بكر العبد بركم ، فانه سي عليه السلام ربي في بكر
فرب في ما كان سي ان يكون له أسرى حتى يتبع في الأرض بريدون عمر بن الدنيا والله يريد
الآخرة والله عزير حكيم .

أما قوله واقف ربي في ثلاث ، في ثلاث ، فإنه لا بد من في أنه وفي في أكثر مما
فقد واقف به في عدم الصلاة على المنافقين فرب في ولا فصل على أحد منهم فرب
أبد .

وعند جميع ما روى عليه صلى الله عليه وسلم في العبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يبدنه فزواجها غير ممكن في الآية قوله كذلك .

وبعد ، روى رسول الله ﷺ بالآفة به وبني بكر فقال الله تعالى من بعدي في بكر
وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما .

٢ - روى الامام احمد والسنن والامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعته يقول سمعته

استيقظ سيدنا رسول الله ﷺ تلك المعالي السامية في عمره، فقد - إنه
كان فيمن مصي قلكم من الأمم محدثون وملهمون ومنكممبون، وإن كان
في امتي منهم أحد فإنه (عمر بن الخطاب) وكان عمر رضي الله عنه،
حقاً مُهماً . يتحدث الرواة في تاريخ الفاروق، عن راحته الحقيقية،
فيقوون عن الشدة والصلابة، إنها كانت في الحق، أي الصلابة الحيرة
المؤمنة المستقيمة فما كانت شدة عمر، بالشدة، العتة العاتية لمصيبة
لحق، ولا كانت بالعاصمة المدمرة، وإنما كانت شدة الفكر الأصيل،
وصرامة العقل الرجيع^(١) . ولقد ورد في ترجمة حياته، رضي الله عنه، أنه
لما رجع من الشام إلى المدينة، انرد عن الناس (أي تبعه عنهم) ليعرف
شيئاً عن أحوال رعيته، فمر بعجور في حياها، أي بيتها الخشبي، فقالت:
يا هذا ما فعل عمر ؟ قال هوذا قد أقبل من الشام . قالت لا جزاء عمي
حمر ، فقال ويحلح^(٢) ولم ؟ قالت : لأنه والله ما يلي من عطائه، مد
وي الخلافة إلى يومنا هذا، ديار ولا درهم . فقال عمر (وهي لا
تعرفه) ويحدث وما يدري عمرُ حالك، وأنت في هذا الموضع الخشبي
سعيد عن العيون ؟ فقالت سبحان الله، ما طست أن أحد يبني على ناس
(بحكم) ولا يدري، ما بين مشرقها ومغربها ؟! فأقبل عمر وهو
يسكي، ويقول: (واعمره واحصوماه أكل واحد أفاقه ميث يا عمر ؟ ثم
قل لها بكم تبيعي طلامتكم مه ؟ فإن أرحم من النار ، قالت لا تهرأ
بما يرحمك الله . قال لها عمر ليس المقام مقام هراء وسخرية فم يز ٣

يقول في حديثه لصلاة الاسلام بعد كل حديث من النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون بيده كتاب يكمل في أمسية واحدة وهو له أسبحة ومرعدي

[illegible]

حتى اشترى طلاقها خمسة عشر درهماً، فبقيت عند كديث، ثم قال
عنه علي بن أبي طالب ومن مسعود رضي الله عنه، فقالا لسلام عديث
يا عمر المؤمنين، فوضع يده يداها على رأسها، وقالت وسوائته
وإحلاله "نسب من المؤمنين في وجهه، فقال لها عمر لا عديث يعني
لا خوف عديث يرحمك الله ثم طلب عمر قطعه خلد يكذب فيها، فلم
يخف قطعه قطعه من دونه كان يمسها، فبقيت هكذا (بسم الله الرحمن
الرحيم) شهد ما شئني عمر بن الخطاب، من فلاحه ضامراً، منه ولي
الخلافة إلى يومه، ثم حضره وعنه بن علي، فبقيت على عبد وقول في
الشعر بين يدي الله وحل، فعلى بن علي (منه) فهو علي كديث علي بن
علي كديث، وعنه بن مسعود، ثم وقع الحديث أن علي بن علي بن
عديث (يعني بن علي، فبقيت) فاجعلها علي بن كديث عمر

نظروا يا مسعود: "ثم قال عليه حكاه المستمعي نحوه، في كتاب
مكة وورد أن عمر كان يرحل طاهر النسيه، معقداً أحول ليس
ولاً من ويكدي عديث يظهر تحت شجره بعدد، لأنه عن المدينة ثم
وضع رأسه بسرج حبل مناهة فمعه رجل كافر، فوقف على رأسه،
وقال أحسن يا عمر، عديث فأمسك عديثاً فبقيت مسقط قبل رحيله
وأقسم، فسكني عمر وقال يا بن هليلك عمر ان لم تر حجة

على عديث أنها يمسك لا تتحل الحكم بالشدة والعظمة على عمر،
بعم كان عمر شديداً ضيقاً، ولكن في أخيه كما ذكرنا، أحل كالب
خشى سطوته لإس وحسن، ولكن ذلك كله لإحقاق الحق، وبهراق
إبطال.

١ - وسئل عن النساء الأرامل والمعتقات في...

٢ - وذكر في تفسير ابن عباس أن عمر بن الخطاب، رحمه الله، كان يرحل طاهر النسيه، معقداً أحول ليس ولماً من ويكدي عديث يظهر تحت شجره بعدد، لأنه عن المدينة ثم وضع رأسه بسرج حبل مناهة فمعه رجل كافر، فوقف على رأسه، وقال أحسن يا عمر، عديث فأمسك عديثاً فبقيت مسقط قبل رحيله وأقسم، فسكني عمر وقال يا بن هليلك عمر ان لم تر حجة

أما كان ﷺ إذا انتهكت حُرُمات الله احمرَّت عيَّنه، وانتصحت أودجه، وعلا صوته كأنه منذر جيش^(١) ؟ ولقد ورد أيضاً، أن الناس هابوا عمر وحافوه كثيراً لشِدته، وهو في خلافته، حتى ترك الناس مجالسهم خارج البيوت، وتحدثوا وقالوا ننتظر ما رأيي عمر ؟ وقالوا بلغ من أبي بكر رضي الله عنه، أن الصبيان كانوا إذا رأوه يسعون إلى أبي بكر، يقولون له يا أبت، فيمسح رؤوسهم رفقاً وحناناً وليلاً، وتحدثوا وقالوا لقد بلغ من هيئته عمر، أن الرجال تفرقوا من المجالس هيئة، حتى يتطربوا ما يكون من أمره .

ولما علم عمر أن الناس هابوه أمر بالبدء إلى الصلاة (الصلاة جامعة الصلاة جامعة . يعني الرمو الصلاة) فحصرُوا، ثم جلس من اسير حيث كان أبو بكر يصنع قدميه . انظروا إلى تواضع عمر . كيف جلس موضع قدمي أبي بكر، ولم يجلس مكانه على المنبر . فلما اجتمعوا، قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : بلغني أن الناس قد هابوا شدي، وحافوا علظي، وقالوا يشتد عيبا ورسول الله ﷺ بين طهرنا، فكيف اذا صارت الأمور له ؟ .

أيها الناس . من قال ذلك فقد صدق . ثم قال كلاماً طويلاً، إلى أن قال : ثم إنني قد وليتُ أموركم أيها الناس، واعلموا أن هذه الشدة قد ضمنت، ولكنها إنما تكون على أهل الظلم، والتعدي على المسلمين ، فأما أهل لسلامة والدين والفضل، فإنني ألينُ لهم من بعضهم بعض . ولست أدع أحداً يظلم أحداً ويتعدى عليه . إلى أن قال : لكم عليّ أن أردُّ لكم أروافكم، ولكم عليّ ألا أقذف بكم في المهالك، وإذا رعبتم في المعوث والعمل خارج بلدكم، فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم . ثم استعصر عمر له وللمسلمين .

قال أصحاب رسول الله، لقد رأينا به يفقد المعينين، اللاتي عاب
عنهن أزواجهن، فشريهن بنفسه كل ما لزمهن وعن ابن عمر رضي الله
عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله جعل الحق على لسان عمر
وقبضه) أقول قوي هذا، وأسعبر الله لي ولكم، فاستمعوه بعقر في
وكم أدعو الله، ونتم موهوب بالإحانة

* * * * *

أحمد لله عظيم، ذي لا عظيم -وه- الكبير الذي لا كثير سواء،
وشهد أن لا إله إلا الله، بلث الحق المنس، واشهد أن سيدنا محمد عبده
ورسوله، صادق بوعده الأمن صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله
وصحبه، ومن سار في خلافه على بهجه، إلى يوم الدين

عباد الله لا تسأموا من سيرة عمر فإن ما هو مذكور عنه في
سيرة السيرة لا تحبط به المخلدات الكبرى اسمعوا بالله عليكم قصة
الأحفف بن قيس، بلث الرجل المشهور حلمه وسعه صدره، يقول (كنت
مع عمر، فبقية رجل فقد يا أمير المؤمنين انصرتي على فلان فقد ظلمني،
فضربه عمر بسدة وقال له أنا أنثي وأنا مشعول بأمر المسلمين لكن عمر
عاد فتذكر أنه م يصف الرجل، فطلبه ليأتي عبده، وأعطاه الدرة وقال
انصرتي يا كيا صرحت، فأني الرجل قائلاً: تركت حقي لله ولث يا أمير
المؤمنين فكرر عمر على الرجل، فقال: تركت حقي لله. فانصرف عمر إلى
مرله ومخ معه. هذا ما قاله الأحف، وصلى عمر ركعتين، ثم جلس
يقول: يا ابن الخطاب كنت وضيعاً مرفعت الله، وضالاً فهداك الله،
وضيعاً فاعرك الله، وحملت حبيبه. يا ابن الخطاب أذاك رجل يستعين
بك على رفع مضمة فما تقول لربك عداً إذا أتته ؟ مكث يحاسب نفسه،
حتى قلنا أنه خير أهل الأرض جميعاً^(١).

١ - رواية الإمام عن أبي هريرة وابن عمر ومن إلى دودة وابن ماجه

٢ - ابن الجوزي (٩٨)

أيها المسلمون .

كان رضي الله عنه، في سياسته في وضع القوانين، وتدوين الدواوين، إذا ما سق قانوناً يترقب قول الناس فيه . يترقب ثمرته . فإذا ما وجد فيه حرجاً، أو صيقاً، أو احسباً عليه، أو رأى فيه إضاعة حق الآخرين، يبادر إلى تعديله وتحسينه . إن أمثال هؤلاء يا مسلمون . رؤسوا وعموموا . يوم كانت الأحلام صائفة، وسهرروا والعبون نائمة، وتسبوا وأهملوا فترة عافية . مما ضعفوا وما هانوا لما أصابهم .

أولئك أيائي فجئتني بمثلهم

إذا جمعتنا يا حريز اجماع

عباد الله اتقوا الله حق تقواه . واعلموا أنه تعالى صلى على سببه قديم ولم ير قائلاً عيباً ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿ وارضى انهم عن ساداتنا ذوي قدر الحنفي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات . انك سميع مجيب لدعوت يا رب العالمين . اللهم أعر الإسلام والمسلمين وأعل كلمة حق ولدين انهم كف بين قلوب هذه الأمة وسألك اللهم ان تشمل بعابثك ورعديتك وتوفيقك الحسين بن طلال اللهم هي له بطاقة صالحة تحصه على الخير وترشده إليه .

﴿ وأقم الصلاة، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الحادية والستون بعد المائة .

٢٩ صفر ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧/٢/١٨

(كن مهتماً بأمرك ، ولا تسأل عما لا يعبك)

أحمدتُ ربِّي . وشكرتُ ، وأتوبُ إليك ، واستغفرتُ . مصيباً ومسيماً
عني رسولُ الله ، وعني به وصيُّه ، ومن بنا على بهجه وهداه . اللهم لا
سهو ولا غفلة من جنته ، وأنت شغلُ الخلق إذا شئت سهلاً ،
سجاثراً لا علم . لا ما علمنا . إنك أنت العلم الحكيم

اللهم رحمتُ أرجو ، فلا تنكسني إلى نفسي ظرفة عين ، ولا ين أحد
من يسر ، وأصبح بي شئني كنه . اللهم اغفر لي ذنوبي ، وعمدي
وحصدي ، وسمعي من شر نفسي ﴿ رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾

★ ★ ★ ★

الحمد لله ، جعل لكل امرئ شأناً بهمه ، وأودع في كل قلب من
مشاعل به يكفيه . (أحده) سبحانه ، جعل من كان لإسلام خروء
والخصوع لأحكامه ، تركه ما لا يهنيه ، قولاً كان أو فعلاً أشهد أن لا إله
إلا الله ، أرسل على رسوله كتابه انبئ ، ورسد فيه للمؤمن طرق السلامة ،
وهداهم به إلى الأمان والاستقامة ، فمن اهتدى هداها ، شعله همتُه وحاله
عن سؤن عن أحوال الناس ، التي لا تخصه ولا تعنيه ، وعلم أن من يسأل
عما لا يعنيه ، يسمع ما لا يرضيه ، وأشهد أن سيدنا محمداً عند الله
ورسوله ، حديراً من الدحو فيما لا يعسا ، وأن شغل انفسنا عما به ضرورة

حياتنا في معاشنا، وما يتعلق بسلامة ديننا، للنجاة في يوم الميعاد. اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد، وارص عن أصحابه الصبين الطاهرين، الذين شعلوا في حياتهم، بما يصلح نفوسهم، ويركي أرواحهم. ولم يتدحوا في شأن من شؤون غيرهم، إلا أن يكون أمراً معروفاً أو ناهياً عن مكر. أو إصلاحاً بين الناس، فكتب الله لهم سعادة الدنيا والدين، وأسكنهم فسيح جنات النعيم.

أما بعد. فيقول نبي الإسلام، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، (من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه) .

عباد الله .

إن نبياً ورسولاً ﷺ لم ير خيراً، إلا أمرنا بفعله، ولم ير شراً، إلا حذرنا ومهاً عن اقترافه، فهو ﷺ دائماً، يرشدنا إلى ما فيه صلاحاً وفلاحاً، في دينا وديانا، ويحذرننا من فعل ما فيه صياع أوقاتنا، وما فيه صرر لنا، وخسارة في أولنا وآخرنا. فمن أسما توجهته ﷺ لنبؤمنين، وعظيم إرشاداته للمسلمين قوله: (من حسن إسلام امرء، تركه ما لا يعنيه)^(١).

لها كلمة صغيرة في لفظها، كبيرة في معناها ومباها، لأنه ﷺ أوتي جوامع الكرم، ويطبق بالحكمة والصواب .

إن الذي يعني الإنسان في حياته؛ دينه ووضه. ومن يعنيه أيضاً، أمر معاشه، فهو مكلف بالسعي والعمل الدائب الشريف، لتحصيل ما يُحتمل به حياته، وحياة من يعول .

رواه الترمذي وأبو داود وغيرهم عن أبي هريرة، وصححه حسن

٢ - قيل للفقهاء ما بلغ بك ما لرى ؟ فقال صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لا يعينى - وروى عن

الحسن قوله : من علامة انحراف الله تعالى عن العبد ، أن يجعل شغفه فيما لا يعنيه

ويدخل في هذا ، معاوية مع مواظبه ، في كل ما يعود بالخير على المجتمع كله ، كما يعبه شأن حوثة اسمعيل ، في كل مكان يحل له من الخير كما يحل لنفسه ، ويكرهه هم ما يكره نفسه ، فيحب العزة والكرامة ، ويكرهه هم المذلة والمهانة .

يقول الله تعالى في محكم كتابه ﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِحْوَةٌ مُّصَاحِبُوا بَيْنَ أَخْوَيْنَكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

ويقول عنه لصلاته وإسلامه (من لا به تأمر المسلمين ، فليس منهم) وفي رواية (من لا به تأمر المسلمين ، فليس منهم)^(١) لأنهم جميعاً (كالحسد لوحد ، إذا شكى من غصه ، نادى له سائر حسد يهجمي والنسهر)^(٢) .

ولأمر شافي ، الذي يعبه هو دينه ، الذي ارتضاه الله له ، وأكرمه به ، فهو به حسين ، وعتبه بحفظه ، يُفقد أوامره ، وينتدي هدايه . ويعمل بمرشداً له ووصيه به ، يقصده به من والدين والولد ، ويدع تعاليمه الصحيحة ، غير مريضة بين الناس ، من استطاع إلى ذلك سبيلاً أيها المسلمون .

يدخل في هذا لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهما أساس الدين ، ومن أجهما أرسل الله لرمال مشربين ومسلمين ، وأمر الكتب الهدية الصالين ، والمرجفين والمفسدين .

أيها مسلم في زمن نفاق والكذب والتدليس إن الذي لا يعي شؤم مور كثيرة ، فشت عيشه عيش وصاع للوقت ، في غير مهيد ، لأن الوقت كالسيف ، إن لم تقصعه بالأعمال النافعة قطعك

سورة الحجرات (١٥)

٢ - رواه الحاكم ، حديث حماد بن عمار في الأوسط من حديث أبي ذر ، وكلاهما صحيح

٣ - متفق عليه ، من حديث العمار بن حماد ، وأما من التفسير في بولاهم ورحمتهم واعتصمهم من الحسد ، إذا شكى من غصه ، نادى له سائر حسد والنسهر والخبر

وستسأل بين يدي مولاك عما قريب، عن كل ثانية من حياتك، هي قصبتها؛ في جمع المادة من حلال أو حرام، والخلوس في انقاضي، وأماكن النهو والفسوق، كاللعب على الطاولة، وما شابهها مما لا يعيب، مثل دحولت في البحث عن أعراض الناس ومساوئهم، حول موتهم وحياتهم، وعماهم وفقيرهم، اشتعال عمالا طائل تحتها واشتعالك به من قسوة قلوب، وغمة اسفوس، نحاس عليها يوم يقوم الناس لرب العدين

أما والله لو علم الأسم لما حُبقوا لما عصفوا وباموا
مات ثم حشر ثم بشر وتوييح وهو عظم
والله لو عقل الناس، لاهتموا بأنفسهم وما يقعهم عند برئهم. و
عقبوا، لبدلوا جهدهم فيما يسعدهم في قبورهم، يوم يلقون ربهم

أيها الناس إن ميادين العمل الصالح كثيرة، ففرء لقرآن عمل صالح، وذكر الله عمل صالح، والفق في الدين عمل صالح، وقصص مصالح ناس عمل صالح، ومراقبة الأناء للقيام بواجباتهم ودروسهم عمل صالح.

كفى حزنَ الآثمات لعيشنا

ولا عمل نرضى به الله صالح

قال بعض السلف . من علم أن كلامه من عمه، قل كلامه إلا فيما يعيه. ومن مثل عما لا يعيه، سمع مالا يرصيه قال الحسن الصري، رضي الله عنه : أدركنا قوماً كانوا على ساعاتهم أشفق منكم على دديركم ودراهمكم، كما لا يحب أحدكم أن يخرج ديناراً أو درهماً إلا فيما يعود عليه معه، كذلك هؤلاء لا يحول أن يخرج ساعة من أعمارهم، إلا فيما يعود عليهم نفعه

محوره ، ولا تطلعه على شرك ، ولا تشاور في أمورك الا الذين يحشون ربهم ،
ويحافون عقابه . وروي عن النبي ﷺ أنه قال - اول من يدخل عليكم رجل
من أهل الجنة ، فدخل عبدالله بن سلام ، رضي الله عنه ، فقام إليه ناس
فأخبروه ، وقالوا له أحبنا بأوثق أعمالك في نفسك . قال - إن عملي
ضعيف ، وأوثق ما أرجو به سلامة الصدر ، ونرك ما لا يعيبي . فأنقو الله
عبد الله . اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويره .
وأعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً ، تعظيماً له وتكريماً ﴿ إن الله
وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليماً ﴾ (١) ، اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله
وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر ائلي ؛
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك سميع مجيب لدعوات . صلوا عليه
وسلموا تسليماً . اللهم آهد هذه الأمة ، إلى خير ما هديت به عبادك
لصالحين . اللهم ألف بين قلوب هذه الأمة ؛ ملوكها وقادتها ورؤسائها
أفرادها وجماعاتها يا أرحم الراحمين . وسألك اللهم ان تشمل بعنايتك
وتوفيقك ورعايتك الحسين بن طلال . اللهم هي له بصانة صالحة ، تحصه
على الخير وتحمده من الشر يا أكرم الأكرمين .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٢)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن كعبه مرسلًا

٢ - سورة الأحزاب (٥٦) .

٣ - سورة الضحى (٤٥)

الخطبة الثانية والمستون بعد المائة

١٤ ربيع الأول ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧/٣/٤

(ميلاد سيدنا محمد ﷺ وأدوار حياته)

أحمدت ربي، وأشكرت، وأتوب إليك، وأستعفرك مغيباً ومسيماً على
رسولك وحبيبتك، وحبيبنا سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه كرم
بررة، وأشكرت ربي بقية على نعمه ميلاد هذا الرسول، في مثل هذا شهر
لأنور لأهر، منهم لا سهل إلا ما جعله الله سهلاً، وأنت تفعل الخیر، قد
سكنت سهلاً، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمنا، إنك أنت العزيز الحكيم،
اللهم رحمتك أرجو، فلا تكسني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني
كله، أسهم عظمي ديويني والآثام، نحو سلك سيدنا محمد، عليه الصلاة
والسلام. ﴿ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني. يفقهوا قولي ﴾ (١).

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله، وكفى بالله شهيداً ﴾ (٢).

وأشهد أن لا إله إلا الله، أنزل على سيد الكتاب والحكمة، وعنده ما
يكن نعم، وأرسنه لجميع الأنام ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً
ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (٣) وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله
ورسوله، صفوة الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، اللهم صل وسلم
وبرك، على سيدنا محمد بكامل في جميع الفضائل، وعلى آله وصحبه،
لدين اتبعوا طريقه، وساروا على سنته، ونادوا بأدائه. أولئك الذين هداهم
الله، وأولئك هم أولو الألباب.

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

٢ - سورة الفتح (٢٨)

٣ - سورة نبا ٢٨

فما بعد. فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ (١) وكان من رحمته تعالى بنا، أن أرسل الأمطار العزيرة، وتمصص عينا بعمه .

أيها المسلمون .

في مثل هذه الأيام السعيدة للعام، برر للوجود سيد لأدم، ومصباح السلام، فأحيا الله ميلاده، وبعثت أمة من العلم، وبوأها مكدا علياً كريماً بين الأمم، جاشها عرير، وجصنها مبيع، رجاء شجاع، وفتياها أبطال رهبان، وعباد بالليل، أسود بالنهار .

كانهم في ظهور الخيل نبث رُباً
من شدة الحزم لا من شدة الحُزْم

لا يرتصون الدلة وافوا. وهكذا كانت الأمة الاسلامية لعربية .

عافوا المذلة في الدنيا فعندهم
عز الحياة وعز الموت سيان

لا يصبرون على ضيم يحاوله
باغ من الأنس أو طاغ من الجان

ولا يبالون إن كانت قبورهم
فُرى الشواخ أو آثار حيطان

كانت الأمة الاسلامية لا تقبل ضيماً ولا مدلة من أحد، بل تكون كالصود الشامخ، أمام الكوارث والحوادث .

وقدما قيل :

ولا يقيسُ على صيغ يُراد به
إلا الأدلان غير الحي والوتد

كانت حبة هذه الأمة العفاف، سمها العدل والإنصاف، لا يرهون الموت، ولا يذلون بمطارف الحياة، يهضون لأنهم ووطهم، بهضه بناء وشتم، كما قيل :

نهوضاً نهوضاً أيها القوم للعلا
لتبنوا لكم بُنيان مجيد موطن
تقدّمتنا قوم فأبعد شوطهم
وقد كان عنا شوطهم غير مُبعد
أحي كل يوم يزحف الذل نحونا
بجند من الخطب الجليل المجند
فيا رب نفسي في كروب عظيمة
ويا رب خفف من عذاب مشدّد

كان من دُئهم وطعنهم، أنهم لا يرهون الموت في سبيل الحق لمسترد، وفي سبيل عزة الإياد، والدفاع عن الأنوطا، ولا يرهون ولا يحرقون إلا الواحد مدّين، نقد قروي إيمانهم، فقوي موسهم، لا يعرفون نفاقاً ولا شقاقاً، ولا مصابغة في الحق، ولا دخل، ولا مواربة، فلوهم نقية، وسرائرهم مرصية، يسارعون في الخيرات، ويتحسسون السيئات والموبقات، احرام عدهم مردول، والحلال في شريعتهم حسن ومقبول.

يا أيها المسلمون، اتقوا الله في ميلاد نبيكم صلوات الله وسلامه عليه
تقوا الله في ابتدائكم وبائكم وأهلككم بميلاد هذا السي الكريم، فقد ولد
فجر حديد، وسضع نور عظيم، وظهر دين الإسلام، الذي لا يقبل الله من

لعباد ديباً سواء. كما قال جلت عظمتة ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديباً
فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (١)

فإذا ما احتفل المسلمون ميلاده السعيد، فأبما يحتفون بميلاد الهاء
والصفاء، والسعادة تعرف على العالمين، وبالعادل والمساواة، والإحياء
والرحمة، يظل الناس آمنين فيه مطمئنين .

أيها المسلمون .

الاحتفال الحق في إحياء سنته، والعمل بشريعته، ومحافظة عي
كتاب الله، الذي جاء به، نحفظه ونحفظه لأبائنا، ونتمسك بوازمه،
ونتبعه عما سبناه، ونقتدي به ، ونحلى بهديه

أيها المسلمون .

لقد ولد العالم من جديد، ميلاد سيد الأولين والآخريين. وقد فقد
كان ميلاده ﷺ ميلاد دين ونظام. وبولادته أشرق شمس لسعادة عي
الوجود كله، وميلاده وبعثه كانت على العالم برداً وسلاماً، ورحمة
ووثاقاً، ونوراً وابتساماً. ﴿ وما أرسلناك إلا مُبشراً ونذيراً ﴾ (٢) .
وقال سبحانه ﴿ ومن ينطع الرسول فقد أطاع الله، ومن تولى فما
أرسلناك عليهم حفيظاً ﴾ (٣) .

أيها المسلمون في زمن الإلحاد والفساد وإنكار الرسالة . نحق عينا أن
نحتفي ونحتفل بذكرى ميلاد، من نلنا عن ربه كتابه المبين، فيه به من
كان قبلكم، وحبر ما بعدكم، ونحكم ما بينكم، هو الفصل، وما هو
ياهرل، ما تركه من حمار إلا قصمه الله، ومن ابتغى هدى في غيره،
أصله الله .

١ — سورة — عمران (٨٥)

٢ — سورة الفرقان (٥٦)

٣ — سورة النساء (٨)

خُو عبيد معسر مسلمين، أن حمل من كان يتحلى ويتميز بهذه
 المصفت، عن انصاف بشره فقد ولد ﷺ يوم الاثنين، والتحق
 به رفيق لأعلى، يوم لائس، ودخل المدينة يوم الاثنين. جاء في الحديث
 صحيح في سنن أبي داود وعمره (أن النبي ﷺ قال : إنما أنا كم مثل
 لولد) قيل من حيث الشفقة والرحمة بهم كما وضعه حذقه ومولاه
 ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ ومش لوالده في ألا
 يستحبوا من سواه عما يحتاجون إليه، فمن صغاب هذا الرسول قبل
 بعثته، أنه لم يشهد مشهداً من مشاهد كرم قومه وكأو يطسونه، وهذا
 كان قبل بعثته ورسوليه، فسمع، وبعضه الله

عن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال : (ما عدتُ صماً قط،
 وما شربت ممرأ قط، وما رأيت أعرف أن الذي هم عليه كرم)^١ ولقد
 صهره الله من دس المعاهدة، فلم يعظم صماً لهم في عمره قط يعني
 أبداً، حتى رُسِمَ له بعد الأربعين^٢ رسولاً إلى الناس كافة ومن أخلاقه
 أيها المسلمون . أنه ﷺ كان أخود الناس، وكان أخود ما يكون في شهر

١ - وه الامام احمد والسنن ورواه ابو داود بن ماجه . منهم في الطهارة : القاطع منارته عن ابى هريرة .
 وبعثته عليكم فانى حدكم العتق فلا يعمل العتق ولا يستديها ولا يستطبع به .
 أي لا يستعطي بيمينه .

٢ - سورة التوبة (١٢٨) .

٣ - روى احمد عن عروة بن الزبير قال حدثني جابر بن عبد الله ر حذيله ، قال سمعت النبي يقول :
 أي خديجه والله لا أعبد الاكيات أبداً والله لا أعبد الاكيات أبداً .

٤ - روى الشيخان وجميع في الشرائع . بعث الله على رأسه لا يعم . فأقام بمكة عشر سنين ، وبعثه
 عشر سنين ، وبعثه الله على رأسه من رأسه في رأسه . حقه عشرون شعرة بيضاء عن
 أنس

رمضان^(١)، كان أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً^(٢)، وأبينهم كفاً وأطيبهم ريحاً^(٣)، وأكملهم جِهاً، وأحسهم عشرةً، وأعلمهم بالله، وشَدَّهم خشية الله^(٤)، ولا يعصب لنفسه، ولا ينغم لها، وإعما يعصب إذا انتهكت حُرُمات الله، عز وجل^(٥)، إذا رأى الناس وأهله قد تركوا الصلاة أو الزكاة أو فرضاً من فرائض الله، فحيث يغضب وتتمخ أوداجه، وعلا صوته، واحمرت عيابه، كأنه منذر جمش^(٦).

أيها المسلمون . كان ﷺ إذا غضب، لا يقوم لعصيه شيء (أي لا يستطيع أحد أن يقف في وجهه) حتى يستصر للحق^(٧). فأين هم أهل الحق اليوم يا ترى ؟ ليتنا نعلم أين هو الحق اليوم ؟ حتى نتوجه ونقصده، كان إذا غضب، وأعرض وأشاح بوجهه^(٨)، كان حُفْنَةُ القرآن^(٩) كان أكثر

١ - رواه الشيخان والبيهقي عن من عباس وعنه . كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حتى يسلم، فيأمره حينئذ من من عليه الفدية . وقد لقيه حينئذ كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة .

٢ - رواه البيهقي ومسلم بلفظ : كان أحسن الناس خلقاً، عن أنس بن مالك . رواه أيضاً عن أنس كان من أحسن الناس خلقاً، ما سألني يوماً لحاجته فطلب . والله لا أذهب . فخرجت حتى أمرت على صبيان يمدون في السوى فإذا رسول الله ﷺ ، قصر صفائي من ورني . فطرب به وهو يصحيت . فقال أليس ذهب حيث أمرتك ، صاب نعم أنا ذهب .

٣ - روى مسلم عن أنس . ما فهمت حينئذ قط ولا مسكاً ولا شيئاً أعطي من ربح رسول الله ، ولا مسك شيئاً قط ديباجاً ولا خيراً مني من رسول الله ﷺ . ورواه البخاري عن أبي جعفر . فذهب بيده فوصف على وجهي ، فإذا هي أبر من النخيل . فأطرب رائحة من مسك .

٤ - روى مسلم عن عائشة : عرفت أني أعلمهم بالله ، وأشدهم له خشية .

٥ - وروى مسلم عن عائشة . ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً من يده ، ولا مرة ولا حذام ، إلا أن يخاصم في سبيل الله ، وما يزل منه شيء قط فيقسم من صاحبه ، إلا أن يسبني شيء من صدام الله . فينصب الله عز وجل .

٦ - روى ابن ماجه وابن حبان وأحمد عن حابر . كان إذا غضب احمرت عيابه ، وعلا صوته واتسد عصبه ، كأنه منفر حيث يحس يحس صبحكم مسكاً .

٧ - روى حاكم وأبو يعقوب في حبه عن أم سلمة ذات يوم غضب في بخرى غلبه حد إلا على . وروى الطبري عن أم سلمة وابن مسعود قال إذا غضب انخرب وجهه .

٨ - روى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة . كان إذا غضب وهو قائم حبس ، وير غضب وهو جالس اصططجع ، فيذهب عصبه .

٩ - متفق عليه . عن عائشة .

قال ابو هريرة ، رضي الله عنه : خرج رسول الله ﷺ من الديار ولم يشع من حبر الشعير . يعني للعلم والفقر ، عصب على بصره الحجر والحجرين من الخوج^(١) كان يبيت هو وأهله الليالي طويين ، كان متقلداً من متاع الدنيا كلها ، وقد عرض عليه جبريل معانيج حرائر الأرض كلها ، فأتى أن يأخذها ، واحتار الآخرة على الدنيا^(٢) ، وقد له فلك الحرائر الأرض الأرض ، أي الرم الأرض ، ولا تمتد عيبك إلى غيرها . وفي الحديث كان يمر عليه وعلى آل بيته الشهر والشهر د ، ولا يوضع لهم قدر على نار^(٣) .

قل لي بربك أيها المسلم . بل قل لي أين هذا من حكام اليوم وقدتنا ورؤسائنا . أين هذا مما نحن المحتملين بميلاده كل عام ، فالأصل في عمة هذا لرسول ، هو القدوة والحسنة به ، والعمل بما جاء به من عبد الله .

وراودته الجبال الشئ من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم

صدق الله العظيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنأقلتم إلى الأرض ، أراضيم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾^(٤) .

يبيّن الله لنا في هذه الآية ، أننا متى تناقلنا وتفاعمنا عن الجهاد ، فقد رصمنا بادل ، في الحياة الدنيا ، ورضينا بعيش الحياة الدنيا ، وأي سببة

١ - روى الترمذي عن أبي طهحة ، مرفوع رسول الله عن مطه عن حجرين

٢ - روى الإمام أحمد عن أبي هريرة - مصنف بالرفع ، ولو بيت جوامع الكلم ، وجعل في الأرض مسجد وصهوراً . ويبدأ أنا قائم معانيج حرائر الأرض ، فمت في يدي نمر به أحد على شرط مسلم

٣ - متفق عليه عن عائشة قالت : إن كنت إلى محمد يمر بنا لفلان ما بمقدار ، إن هو الأسودان لمر

بين متاع حديد ولاحره (ما دام عليه السلام على فراش نرس فقد وم برص
يدلث يد) يقول إليه جنة هذا صبي ، فيحب قائلا سأعود بصبي
ترب لأرض ، ندي سأعود ، إنه يقول يقول به عليه السلام ، ذلك متاع
الحياة الدنيا ، والله عده حسن المآل عليه السلام .

ويقول عليه السلام منها خنقاكم وفيها بعبداكم ومنها يخرجكم تارة
أخرى عليه السلام ومن حسن صفاته ، وخاس أخلاقه عليه السلام أنه كان يامر أهله
وعبيده برفق ، ويقول (يا عائشة إنك والعف والشدة ، وعسف
بالرفق ، فب رفق ما وضع في شيء إلا راحه ، ولا ربح من شيء ولا
شانه) ، (كان لا يرى الستة بالنسبة) ، وثبت في الصحيح ، عن
نفس من ماليت رضي الله عنه ، قال (ما مسست ذباحاً ولا حريم ،
أزيم من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شيمت رائحة قط أطيب من رائحة
رسول الله ، وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قد لي قط
ف ، ولا من شيء فعنه به فعله ، ولا نسيتم أفعله إلا فعت كما
أقول قولي هذا ، واستعصر الله لي ولكم ، فاستمعوا له يعمر لي
ولكم . ادعوا الله .

* * * * *

— روى البخاري مشد عاتقه ما كان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دم حسوه برفق . وى
الترمذي مشد عاتقه ، كان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال من حاجته نرس فيه عليه ، فعد
كان داب يربه قلب ، بيبه نابع ساء كذا لوطه ، صباه نابع ببار ، فعد صبح نرس ،
فرشم في اليد ، قال فعد هو فرمشت إلا ناسبه نأرمه ببار ، فعد هو فوطأ ث ، على ردود عاتقه
الأولى ، فانه مضطحي وطائه صلاي الليلة .

٢ — سورة آل عمران (١٤) .

٣ — سورة فة (٥٥)

٤ روى مسلم من عاتقه نرس . يده أياه ، وأصعب وأشد في الصحيحين عنها بقدر عاتقه ، الله
بعب الرمن لي الأمر كذا ، وعن حميد بن عاتقه أنه من نكحي خطه من الرمن ، فعد أعطى خطه من حير
الدينا والآخره .

٥ روى أبو داود وعياضي مشد عاتقه عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يكن لاحت ولا
منفعتها ، ولا صغياً في الأمور ، ولا يجزي مائقة شيله ، ولكن يظفر ويصيح ربه الترمذي
وقال حسن الصحيح

٦ — متفق عليه من حديث أنس .

الحمد لله أنار الوجود بطبعة خيم البرية ، وبشر السعد والأمان برسائله الحمديّة ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، أنزل على رسوله الكتاب والحكمة ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وأشهد أن سيدنا محمد عبدالله ورسوله ، صفوة الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد . فقد قار سبحانه وتعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ ١ .

أيها المسلمون . في هذا الخطاب الإلهي ، أوصاف سيّئة سيّئ ﷺ في بياب توجيّه العفوس العاقلة إلى الاهتمام باتباعه . ومن اتبعه فقد فاز . ومن اتبعه أحبه ، ومن أحبه الله غفر له ذنبه ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم ﴾ ٢ .

عبد الله اتقوا الله حق تقاتوا . واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قدماً ، فقال : (إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ٣ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، حتى يرصي ، وارص اللهم عن سادات ذوي القدر الخلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .

لهم اعز للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لأحياء منهم والأموات ، انك سميع عجيب الدعوات يا رب العالمين . لهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأعل بعصلك كلمة الحق والدين . لهم ألف نبي قلوب هذه الأمة ؛ أفرادها وجماعاتها حكامها وقادتها يا رب العالمين

١ - سورة الأحراب (٢٥ - ٤٦)

٢ - سورة بر عمران (٣١)

٣ - سورة الأحراب (٣٦)

وَسَأَلْتُ النَّبِيَّ أَنْ يَشْرِبَ مِنْ مِائِدَتِهِ ، فَوَضَعَتْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ،
وَقَالَتْ : يَا أَرْثُومَ ، إِنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَتَحْذَرُهُ مِنَ الشَّرِّ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

❦ .. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ❦

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الثالثة والستون بعد المائة :

٢٨ ربيع الآخرة ١٣٩٧هـ

١٩٧٧/٣/١٨

« علامات المنافقين ومضارهم في المجتمع »

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعمرك ، مصلياً
ومسماً عن حبيبك المصطفى ، الصادق الأوى ، وعلى آله وصحبه ،
المستكملين الشرفاء ، العاملين بما جاء عن سيدنا المصطفى . اللهم لا
سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً سبحانه لا
علم له إلا ما علمنا ، إنك أنت العليم الحكيم .

اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلى إلى نفسي طرفة عين ، وأصح لي
شأني كله . اللهم إني أسألك من كل حرم خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من
كل شر خزائنه بيدك . اللهم اغفر لي ذنوبي ، واستر لي عيوبي ،
واكشف لي كروبي . ﴿ ... رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري .
واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ .

* * * *

الحمد لله يحب المحصلين الصادقين ، ويكره المتفقيين المرائيين ، الذين
يقولون ما لا يفعلون ، ويظهرون خلاف ما يبطون . أشهد أن لا إله إلا
الله ، جعل العمل للقول قريب ، وعدّ العاق دساً كبيراً ، وإثم عظيم ،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، حذر من سفاق ، واسمعة
والرياء والشقاق ، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه ، وعلى آله
وصحابه ، الذين قربوا القول بالعمل ، فلعوا من رضاء الله غاية الأمل .

أما بعد فقد قل سبحانه وبغاي، في مُحْكَمِ سِرِّهِ ﷻ ومن الناس من يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿١﴾.

يُحِبُّ الْمُسْتَمُونُ إِلَى إِسْلَامِ دِينِ الْكَمَالِ وَالْحَالَالِ، لَا يَنْظُرُ إِلَى مَظَاهِيرِ الْخَدَعَةِ وَالْأَلْفَاطِ الْزُفْرِ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى الْإِحْلَاصِ وَالْوَفَاءِ، وَصَهْرَةِ الْقُدُوبِ وَصَفَائِهَا، وَقَدَائِهَا، مِنْ كُلِّ حَقْدٍ وَعِطْ وَحَسَدٍ وَبَعْضَاءٍ يَقُولُ ﷻ. (يَنْبَغُ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرَ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) ٢

بِشَرِّ مَسْمُومٍ، مِنْ بَعْدِكَ نَوْحَهُ نَاسِمٌ صَاحِبَتِ، وَقَدْ أَتَى مِنْ الْمِيلِ حَدِيثٌ، وَقَدْ ضَوَّى قَلْبَهُ عَلَى الْحَقْدِ وَحُبِّ الْإِسْتِمَاءِ، تَحْمِلُ لَثَمَتَ بَيْنِ جَنَابِهِ أَيْبَعْضَاءَ وَشُعْبَاءَ، وَيَرْتَضِي ذَلِكَ الدَّوَائِرَ، إِنْ عَلِمَ عَمَتِ حَسَنَةَ أَجْمَعِهَا، وَإِنْ أَصْبَحَ عَلَى سَيْبِهِ فَرَصَهَا بِمَنْعِهِ عَنْكَ، شَرَّهَا وَمَلَأَ بِهَا الْأَسْمَاعَ إِذَنْ هُوَ مِنْ سَافِقِينَ، أَنْ يَنْزِعُوا أَكْلَ حَقِّ بَاطِلٍ، وَكُلَّ حَقِّ صَاحِبِ قَدَمٍ مِثْلًا، وَكُلَّ حَقِّ مِثْلًا، وَلِكُلِّ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ مِمَّا حَاجَ، وَكُلَّ بَيْتٍ مَرَاتٍ وَمَصْبَاحٍ ﷻ. ، أَوْلَتْكَ حَرْبُ الشَّيْطَانِ، أَلَا إِنْ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٣﴾.

وَقَدْ كَانَ عَيْبُهُ لِمَصْلَاحَةِ وَالسَّلَامِ، مِنْ دَعَائِهِ (النَّهْمُ إِنِّي أَعُودُ بِكَ مِنْ حَلِيلٍ مَا كَرِهَ، عَيْبَاهُ ثَرِيَانِي وَقَدْ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةَ دَهْمًا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذْعَمَهَا) ٤.

١ — سورة البقرة (٢: ٤) — (٢٠٥)

٢ — رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة

٣ — سورة الحديد (١٩)

٤ — رواه ابن الجوزي عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة عن عائشة، وعن أحمد بن حنبل

أيها المسمم. إن كنت صادقاً في إسلامك، فاعلم أن لعاق داء مهلك، ما عشا في أمة من الأمم إلا كان يدير دمارها وحراها، وسيل شقائها وعدائها، وما حلّ للعاق في مصر، إلا كان دليلاً على حسارتها، وجسّة صاحبها، وصياح شرفه، وفقد شهامته. فالعاق سُمُّ رُعُوف (أي سريع القتل) وعَارٌ وشار، وبار وشرار. ولذلك فقد جعل مكان هؤلاء اسافقين، كما قال الله في حقهم ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾ (١).

أيها المسلمون في زمن العاق والشفاق المناق شحصر حارب الله ورسوله، وأعضب رسول الله الأمين، وأرضى الشيطان الرجيم، فحُرِمَ رحمة أرحم الراحمين، وصدق الله العظيم ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ، وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْنَى وَجُوهُهُمْ آتَاةٌ. لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٢).

إن الكذاب المنافق، يُعرف يوم القيامة بسواد وجهه، كما وصفه الله جل جلاله ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ. أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ. وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣).

أيها المسلم.

إليك إذا تصفحت سورة البقرة وحدها، وجدت فيها أكثر من ثلاثة عشر وصفاً للمنافقين. وقد جعل الله للمنافقين سورة كاملة هي القراء، فص

١ - سورة النساء (١٤٥)

٢ - سورة إبراهيم (٤٨) - ٤٩ - ٥٠ - ٥١

٣ - سورة الزمر (٦٠) - ٦١

لأَصْدَاقِ لِي ذَكَرْتُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ نَعَايَ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ١٠

١٠ نَحْلُ الْمُنَافِقِ هُوَ مَن كَذَبَ فِي مَعَامَلَتِهِ، مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ هُمُ
كَذَبَ فِي بَيْعِهِ وَشُرْئِهِ، هُوَ مُنَافِقٌ، وَمَن شَهِدَ زُورًا، هُوَ مُنَافِقٌ، وَمَن كَتَمَ
حَقًّا وَهُوَ يَعْلَمُهُ، هُوَ مُنَافِقٌ وَهَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (يَكُوفُ الْمُؤْمِنُ
كَذِبًا؟ قُلْ لَا قَوْلَ لَّ فَرِيقًا مِّمَّنْ نَعَايَ ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بَآيَاتِ اللَّهِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَادِبُونَ﴾ ١١)

١١ يَسْمَعُ فِي مَن الْكَذِبَ وَالزُّورَ وَالنَّافِقَ هُوَ إِصْهَارُ الْإِنْسَانِ
بِنَاسٍ، خِلَافَ مَا يَصْرُ فِي قَلْبِهِ إِنَّمَا وَاللَّهِ لَصِفُهُ دَمِجَةٌ، مَن أَمْسَحَ صِفَاتِ
شَرِّهِ، تَمَّ تَقْوُصُ بِنَاسٍ لِمَجْمُوعٍ، وَبِمَصْدَرٍ بِضَامٍ الْأَمْرُ، وَبِكَسْرٍ صَعُو الْحَيَاةِ.

١٢ مُنَافِقٌ بِنَاسٍ مَسْمُومٌ سَوَسَةٌ فِي حِسْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَدَاءٌ عَصَبِ بَيْنِ
جَمَاعَةٍ، وَمَكْرُوتٌ فَتَكُ بَعِيَاةُ الشُّعُوبِ، أَثَرُهُ كَثِيرٌ، وَصَرَرُهُ حَظِيرٌ، وَسَائِجُهُ
سَيْفَةٌ وَجَبَّةٌ مَحِيضَةٌ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِنْسَانٌ مُنْعَرٌ مُنْتَهَمٌ، وَشَحْصِيَّةٌ مَعْقَدَةٌ
عَدَمُصَّةٌ، لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ بَعْدَهُ فَصَرَبَ بِهِ، وَلَا يَعْرِفُ صَرَرَهُ فَيَعْدُ عَنْهُ
وَدَسَتْ كَمَهُ ثُمَّ يَسَاعِدُ عَلَى الْحَيَاةِ وَالصَّحُورِ وَابْعَدَ أَرْبَلَ اللَّهِ آيَةً فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ
الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ ﴿يُخَدِّلُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي
قُلُوبِهِمْ، قُلْ اسْتَزِعُوا إِنِ اللَّهُ مُحَرِّجٌ مَا تُخَدِّرُونَ﴾ ١٣.

١٣ يَسَاقُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، أَشَدَّ صَرَرًا وَفَتَكًا بِالْإِنْسَانِيَّةِ، أَشَدَّ صَرَرًا بِحَيَاةِ
الْإِسْلَامِ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَأَسْوَأَ أَثَرًا عَلَى حَيَاةِ الشُّعُوبِ، وَعَلَى حَيَاةِ نَاسٍ

١ - سورة الفُرْقَانِ (٨١) ٩ (١٠)

٢ - سورة النحل (٥) ١

٣ - سورة النحل (٤١)

أجمعين، لأن العاق على كثرتة، ليس معلوماً لنا ولا محدوداً بديا، والالسان أعجز من أن يعرف ما في قلب هذا المسلم، وإن رعم أنه صم وصل وأقصر من أن يلرك سره ونواياه .

يقول عليه الصلاة السلام (اربع إذا كن فيك، فلا عيب مما فاتك من الدنيا، حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة) (١)، أي في الكسب الحلال. وعن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اضموا لي ستاً من أنفسكم، أصمكم بكم الجنة، صدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا لتمتم، وحفظوا فروجكم، وعصوا أبصاركم، وكفوا أيديكم) (٢) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ (آية المساق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر) (٣)، وفي رواية (إذا حاصم فجر) أو كما قال. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه يعفر لي ولكم. ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة.

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله اللطيف الخبير، لعليم بما يحش ويتردد في الصدور، سبحانه من به حكيم عليم، وأشهد أن لا إله إلا الله، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في سماء، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الصادق بوعده الأمين، وعلى آله وصحبه الصادقين الثابتين على الحق المبين، في كل وقت وحين، لنهم صل وسلم وبارك عليه، وعليهم أجمعين .

عناد الله . ورد أنه صلى الله عليه وسلم، مثل عن المؤمن ومساق، فقال: (إن المؤمن هم في الصلاة والصيام، ومساق هم في نكاحهم)

١ - رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن من عمرو ابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس بن عبد

حسن بن سعيد كامل - أربع إذا كن فيك فلا عيب مما فاتك من الدنيا - صدق الحديث - وحفظ

الإمامه - وحسن الحديث - وعفة مطعم

٢ - رواه الإمام أحمد وابن خباب والحاكم والبيهقي بسند جيد - عن عبادة بن الصامت -

٣ - متفق عليه - من حديث أبي هريرة -

وشراب كاسيمه، مؤمن مشعور بانصافه وطلب المعصية، والمصدق مشعور
بالحرص وضوء لأمل، مؤمن يائس من كل أحد إلا من الله، وسائق رح
يرجو كل أحد إلا الله تعالى فلا يرجوه، ولا يسأله، ولا يعرج إليه عند
لشدائد، مؤمن من من كل أحد إلا من مكر الله تعالى، لقومه تعالى
﴿أَفَأَمُوا مَكْرَ اللَّهِ، فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ١.

وسائق حائف من كل أحد إلا من الله المؤمن بحس وبسكى هل
تقس الله منه حسنه م لا ٢ والموافق سبي، للناس، ومصحت ولا تسبي،
مؤمن يبرر، ونكته حتى افساد والموافق سبي، للناس، ويقع ررته بيده،
مؤمن يأسر ويهي، ويعني من وراء ذلك مصلحة أخرى مدق يعني
مصلحة دينيه بل بامر بالمكر، وسبي عن المعروف فاقبوا الله عند الله
اتقوا الله حق تقوه واعدوا أنه تعالى صلى على نبيه هدياً، تعصياً وتكريماً،
فقل سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٣. اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد
سبي لأمي، وعلى نبي وصاحبه وسلم تسليماً كثيراً، وارضى عنهم عن
سددت ذوي القدر الخلق، أي بكر وعمر وخلفاء وعلى، اللهم اغفر للمؤمنين
ومؤمنات ومسلمين ومسلمات، الأحياء منهم والأموات. إني يا مولانا سمع
نحيب المدعوت منهم أعر الاسلام والمسلمين، وأعل بقصص كلمة حق
والدين. اللهم من عدى المسلمين فعاده، ومن آذاهم فأذه، اللهم عيبك
بعدنا وأعدائك، فإنهم لا يعحرونك اللهم احصهم عددا واقتهم بدداً،
ولا تعدر منهم أحد اللهم ألق بين قلوب هذه الأمة، أفرادها وجماعاتها
قادت وحاكمها ورؤسائها ومضطحاتها يا رب العالمين اللهم اجمع بين
كتمتهم، وجمع شملهم على الاسلام، وعلى كتابك وسنة رسولك، وسألتك

١ - سورة الأعراف (٩٩).

٢ - سورة الأعراف (٥٦).

اللهم أن تلهم القائمين على الدفاع عن فلسطين، أن يشدوا في مواضع
الأسراء والمعراخ، دولة إسلامية عربية موحدة مع أشقائها في كل مكان يا
رب العالمين ، لا عثمانيّة، ولا شيوعية، وسألك اللهم أن تشمل بعنايتك
وتوفيقك ورعايتك الحسين بن طلال. اللهم وفقه واعنه على الخير وفعله.
اللهم أره الحق حقاً وارزقه اتعاه، وأره الباطل باطلا وارزقه جتناه.
اللهم مَيِّءْ له بطاقة مؤمنة صالحة، تحته على الخير، وتحذره من الشر يا
أكرم الأكرمين .

﴿... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١١ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧ ٤ ٢٩

(الزكاة قطرة الاسلام)

أحمدت ربي، وشكرك، وأتوب إليك، واستغفرك. مصيباً ومستصفاً
على رسوله مصطفى وعلى آله وصحبه أبي النصل هوى، بهم لا
سهل لا ما جعله من سهلاً، وأب جعل الشر من سهلاً،
سجدت لا علم لا ما علمنا، إنك أب العلم الحكيم بهم عمر في
ديونهم، وسر في عيونهم، وكشف لي كروني أنهم جعل في من كل
صيق فرحاً، ومن كل هم مخرجاً، ومن كل غايه سروراً، ﴿ رب اشرح
لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي ﴾

* * * * *

الحمد لله الذي جعل في الدين دواء لعل الأفراد والجماعات، لا
يه لا هو، ربكم ورب آبائكم الأولين، أحمدته سبحانه وتعالى، على ما
ولان من نعم، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحاط بكل
شيء علماً، وشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسنه الله صلاح
سيا ولا حرة، انهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه

أما بعد، في أيها المستمعون فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم
كتابه، حاكياً عما جاء في التوراة ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً ودي القرنى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾

وقال تعالى على لسان عيسى، عليه الصلاة والسلام، في الإنجيل ﴿قال
إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً. وجعلني مباركاً أين ما كنت
وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾^(١).

أيها المسلمون. لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بمرصية الركاة أكثر من
غيرها، حيث لا يقبل إيمان أحد إلا بالركاة، قال الله سبحانه وتعالى
﴿... فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾^(٢) وقال جل وعلا ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ...﴾^(٣).

أجل أيها المسلمون إن الشريعة الإسلامية قررت أن نجاح مجتمع
ببركة، ونخساره بتركها قال تعالى، استدلالاً على ذلك ﴿قد أفلح
المؤمنون. الذين هم في صلاتهم حاشعون. والذين هم عن اللغو
معرضون. والذين هم للركاة فاعلون﴾^(٤) ويقول سبحانه، موعباً في دفع
الركاة، لمستحقها فيقول مخاطباً رسوله عليه الصلاة والسلام ﴿خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها..﴾^(٥).

إن من عرف مقام الخلفاء الراشدين عند ربهم، وعرف مكانة خفيفة
لإسلام والمسلمين الأول؛ أبي بكر الصديق رضوان الله عليهم أجمعين. ومن
عزم ما قال أبو بكر، للذين عارضوه في قتال مابغى لركاة، قد رضى الله
عنه (ولله نو معوني عقلاً - أي حبلاً يحمل به الحمل - وقد كانوا يؤدونه
نرسول الله ﷺ لقاتلتهم على معه)^(٦) فمن علم حقيقة هذا الموقف

١ - سورة مريم (٣٠ - ٣١)

٢ - سورة التوبة (٥)

٣ - سورة التوبة (١١)

٤ - سورة المؤمن (١ - ٤)

٥ - سورة التوبة (١٠٣)

٦ - روى خمسة عن أبي هريرة وأبيه. وفيه لفظان من فرق بين الصلاة والركاة. فإن الركاة حق واجب. والله
ح معوني عقلاً كأنه يكونه إلى رسول الله لفانتهج هو سمعه قال عمر. والله ما هم إلا من شرع الله
صلى بي بكر بعد. وعرف أنه الحق

محرقة، نفس وضيق أن تركها مكانها، معزها في الإسلام، وحر ج شجحه
 حبيبه، أن ولاية الأمور وحده اليوم، عليهم بعد، ومسؤولية دفع الزكاة ومعها
 نظروها سائر في قوله رسول الله ﷺ وعظفته مشقة إذ يقول (أن
 من يؤمن من نفسه، فمن دني من المؤمنين، ترك دينه، فعلى قصوة،
 ومن ترك ما لا فهو حوشه) وفي هذا إشارة واضحة إلى أن النبي ﷺ الأمر بحمل
 ديون موفى ففراء سسمون وهذا ما كان في عهد الخلافة الإسلامية. في من
 غيره للإسلام وصوبته وذوبه، لا في من دلة ومسكه . جاء في حديث آخر
 أن النبي ﷺ عليه الصلاة والسلام قال (أأول من يؤمن من نفسه) يعني أن
 رحم بعد يوم من نفسه) ثم قال (من ترك ما لا فلائده، ومن ترك
 ديناً أو صيباً (أي عدلاً) وظملاً ومالاً، فبأنى وعلى) ومعها من قوله
 تعالى (لا تحمد من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) في إرشاد واضح
 من أن الزكاة تطهر المؤمنين من دس الحيل والشح، ومن حصرات لسوء
 أيضاً، وفي زكاة يعمو بار ويرداد، ويسمو ملكة الكرم والسخاء

فيها سسمون. بعد رعم أحد المسؤولين في الحمارك، في سادة
 تنهريونية أن صرية تدخل التي تافع للحكومة، تعني عن زكاة الأموال
 وعروض التجارة، بها فتوى حريثة، ما أنزل الله بها من سلطان، ولا
 دليل عليها، ولا رهان، وسهم على الدين، بعير علم، ولا هدى، ولا
 كتاب ميسر، يقول عليه السلام (أحرؤكم على الفسأ أحرؤكم على البار) وقال عليه
 الصلاة والسلام (من أفتى بعير علم، فسينبأ مقعده من النار) أيها
 سسمون في من مقوصي الاخلاقية يرى كثيراً من الناس يهجمون على
 الدين ولعلم، ويعتقون الناس في بدواتهم وإداعاتهم، وفي الصحافة ووسائل
 لأعلام الأخرى، طابى أهم أعلم الناس، وأدري الناس بما يقتون
 ويفررون، وان تستمعين والباطرين في الصحف والمجلات عن لا حيرة هم

١ - تنق عليه والامام حمد والسدي وابن ماجة عن أبي هريرة ورواه من ماجة عن ابن عمر من كتاب وعنده

ديار أبو دهم، نص من حسنة من نبيها، ولا دهمهم، تركه ليلنا لا حبيداً، فعلى الله ورسوله

٢ - روى البخاري عن عبدالله بن أبي جهم مرسلاً .

في العلم، يظنون أن جميع ما يصدر من الادعاءات والتفسيرات صحيح. فيعملون بهذه الفتاوى، فالناس اليوم يريدون أن يتمسكوا، فيمن يفتيهم بأحبال الهواء، وبعضهم يريد التحلل من هذا الدين بغير قيد ولا شرط، حتى إذا وجدوا لهم مخرجاً في حريدة أو مجلة، أو مدبّاع تمسكوا به، وقلوبهم وعقولهم مفتوحة.

يا قوم. إسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتصموا. لقد كانت الفتوى في زمن لعلماء السابقين الأولين تمر على أربعين عالماً، وكل عالم منهم يقول (لا أدري، اذهب إلى عيري، فتمر بأربعين عالماً وترجع للأول) لأنه عليه السلام يقول (من قال لا أدري، فقد قتي) (١) وقيل (لا أدري بصف (عنه) (٢)) وسئل الإمام مالك رضي الله عنه، وهو بحر راحر في العلم، به كتاب لموصاً وكفى، سئل عن أربعين مسألة في العلم، فأجاب عن أربع مسائل، وقال في الست والثلاثين مسألة، لا أدري. وقال: والله أعلم.

فيها المسمون. الزكاة فطرة الإسلام، فأين تُصرف زكاة ليوم؟ وحين هم لمخاطبوا عليها؟ يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الخليفة الثاني العادل (والله لو أن سحابة فُقدت وصاعت من أموال المسلمين، لكان عمر مسؤولاً عنها أمام الله).

خبروني بالله عليكم. لماذا لا يفتي علماء المسلمين، حين يُسألون في الطب والهندسة والمسبولوجيا (علم وظائف الأعضاء).؟ نعم لا يقولون إذا سئلوا عنه، لأنه ليس من اختصاصهم، ولا يجيبون عنه، إلا إذا كانوا علماء في هذا. هذا ما يهتم الكثير من الناس في مختلف المجالات فيفتون من غير ما أرسل الله.؟ فمن سئل عن حكم بارك الصلاة مثلاً، فأجاب من بابت أفكاره، وما يصوره الشيطان له، كان حريئاً على النار، وقد نوى مقعده منها

— وقد كان من عمر أن سئل عن ذلك، فذهب إلى هذا الأمر، الذي فقد ثم الناس، فقصوا في عنه

وقال يريدون أن يحصلوا جسراً يربط علمهم على جهنم. وقال من مسمون الذي يعني عن كل ما

يستغنى عنه يجوز

٢ ٣ انظر تحريها فيما سبق

نَهْ مَسْمُومٌ - أَصْحَابُ حُرُودٍ وَمَا أَتَاهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ مَن يَتَقَبَّطُ فِي
عَمَلِ اللَّهِ بَعْدَ، وَمِنْ يَدِ حَرْفٍ فِي حِسَابِهِ، شَيْءٌ مِنْ أَلَامِ شَقَرَةٍ وَحِجَابِ
مَسَاكِينٍ، وَصِيعَةٍ سَامِيٍّ، وَمَقْبَلِ الْأَنْفَالِ، مَكَاءِ اسْكُوبَرٍ، وَمَنْ يَجْعَلُ بِهِ
صِدْقَةَ حَرِيَّةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنِ بَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَدُ حَرْجٍ عَنِ حُدُودِ الْإِسْلَامِ
وَمَعْدِنِهَا، شَيْءٌ هِيَ أَصْحَابُ صِفَاتِهِ، وَالْإِنْسَانُ لَسَةً فِي الْإِشْتِمَاعِ، وَقَدْ يَكُونُ حَجَرٌ
بِرُؤْيَةِ حَيَاتٍ يَعْمَلُ بَعْدَ الْعَرَةِ، وَلَكِنَّ الْحَيَاتِ بَعْدَ بَعْدَ نَفْسِهِ لَعَطُ
بَقُولٍ مِنْ مَسْمُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (تَأ) أَحَدٌ فِي هَذِهِ بَعْدَ صِفَةٍ
وَمِنْهُ عَاقِبَةُ، وَتَقْدِيرُ مَحْزُونٍ، وَالْعَاقِبَةُ مَرْدُودَةٌ

وما المال والأهلون إلا ودائعُ
ولا بد يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ
وقد حكيم :

لعمرك إن المال غايجُ ورائجُ
ويبقى من المال الأحاديثُ والذِّكْرُ

وَحَقٌّ يَدُ مَسْمُومٍ بِهَا مَعَ الرِّكَاعِ كَفَرُ بَعْدَ اللَّهِ، وَعَصَبُ الْحَقِيقِ
صَعْبَةٌ، وَعَمَى فِي حَسَبِ، وَخُسْرَانٍ مَسْرُورٍ، قَالَ نَعْلَانُ ﴿قُلْ إِنْ
الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١).

وَقَدْ جَبَّ عَظَمَتُهُ فِي حَقِّ مَا عَمِيَ الرِّكَاعُ، الَّذِينَ بَصَعُوهَا فِي عَمْرِ
مَحَبَّةٍ، وَلَا يُحَرِّحُونَ مِنْ حَمَاً لِأَصْحَابِهَا ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِصَّةَ وَلَا يَفْقَهُوهُا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارٍ حَمِيمٍ فَتَكُونُ سَاحِلًا جَاهَهُمْ وَخُونُهُمْ وَظُهُورُهُمْ، هَذَا مَا كُنْتُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ فَدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْرَهُونَ﴾ (٢).

١ - سورة روم (١٥)

٢ - سورة الفورة (٣٤ - ٣٥)

ويقول عليه الصلاة والسلام (ما من صاحب كبر، لا يؤدّي ركّاته، إلا أُخمي عليه، فيكوى حساهُ وجيئه، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله: إما إلى الجنة، وإما إلى النار) (١)

وقال ابن عباس، رضي الله عنهما (ما من صاحب مال لم يؤدّ ركّاته، ولم يحجّ، إلّا سأل الله الرجعة عند موته). أقول قولي هذا، واستعصر الله في ولكم، فاستغفروه يعمر لي ولكم. ادعوا الله، وأنتم موقنون بالإجابة.

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله، الذي جعل المال ربةً لديه ودياراً، لتيسر به الأمور وتُقضى
 به المصالح، ويتم به الأعمال والواجبات. (أحمد) سبحانه وتعالى، وأسأله
 العنى من فضله، والعزة بطاعته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك
 له، جعل المال أداة تنفع وتضر، وعرضاً يذهب ويحيى، وأشهد أن سيدنا
 ومولانا محمداً عبده ورسوله، الذي استعمل المال في طاعة ربه ومولاه، صلى
 الله وسلم وبرك عليه، وعلى آله وصحبه، الذين راهدوا في دينهم وهم
 يحكمونها، أوثبت الدين صدقوا، وأولئك هم المتقون

أما بعد. فقد قال سبحانه وتعالى ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملاً﴾ .

١ - مختصر هكذا من حديث عجيل ربه اخيه لا القرمذي ، من أبي هريرة ، ونداه من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤذي بها جهنم ، لا ، كان يوم القيامة صمغاً به صلتح من بر فاحمي عنه في نار جهنم فيكون بها حبه وجحيم وظهوره ، كلما بردت أهدمت له ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ، قيل يا رسول الله ، فإيها ، في أولاد آدم بن (نوش) بها جهنم ، من جهنم أحدا يوم ورد ، أي شربها للماء - إلا إذا كان يوم القيامة ، يطبخ فيه بضع أفراس - في يرضى من سببه - وفي من كتب ، لا يصدق فيه فصيلاً واحداً ، يطره من جهنم ، وبعضه بأجرها ، كلما مر عنه وإلاها دُ عليه حمه ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله إما الجنة وإما إلى النار

[illegible]

١٠٠٠ مسلمون هذه يفة حادده من ثابت كذا، شين كذا قيمة من
ورسلته، فهو غضب خفاف، وإسنان عسها، ومحور (تكره)

لا يؤدى رسالة إلا بفصله، ولا سحق دعوة إلا بمعونه، ولا يتم
مشروع إلا بمساعدته فهو عماد كل دولة، وساعد كل أمة، به تورث
لرحم، وبه تم الأعمال، أصل قوة الضعف، وقدره العاجز، وليس لأنكم،
وحده معبود وحده سحق، إتيارته قانون، وحاشا برسوه، ومره دفع
مطاع.

حق أن ليس هو بنة لأرض عند الظاهر، ومصدق سيمال، يدخل
السنة وأما، ونصر حق وأما، نفس اللب واليد، أيضا أعده
وتحده أسهل كل صعب، ويسهل كل وعز، ونفرت كل بعيد، فلا
تجمعوه من حرام، ولا، ولا سقده في مشروحه، كسوح، استعملوا حكمه
في إيفاده، فلا يقرب عند الله، لا ما كان، حاشا بوجه

أيها مسلمون إن مزية لإسلام على كل دين أنه جمع بين حياتين،
وربط بين لديرين، فجمع انديا مربعة للأخرى، ويسلأ إلى ميل سعادة
فيه، ولا قيمة في نظر لإسلام لدير بلا ديا، كما لا قيمة في غيره بادي بلا
دير، فجمع من صديق لمرحل الصالح، كما قل عليه الصلاة والسلام، وقد
أيضا (لا تروا قدم من دم يوم القيامة، حتى يسأل عن ثلاث: عن شهادته
فيم أنه؟ وعن عمره فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وقيم
نفعه؟)

١ - وحي الله صلام الدين الصدي، إذ حول

من جلال ملك وأحيا المملوك له، يدافع ضد القوم معان

من رام يملأ الملا بلال بحبمه، من غير حيلة، من من جهل وبي

٢ - مخرجه الترحيني عن أبي نورة الأسلمي، وقال حسن صحيح، معروف أن الحديث هكذا، لا روى

قدم عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أنه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وقيم

عنه من عمل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وقيم نفعه؟

أيها المسلمون. إن مصارف الزكاة المذكورة في كتاب الله تعالى،
لأصناف الثمانية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ، فَرِيضَةً
مِّنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

أما الصرائب والخراج والحرية والإتابة، لا تُصرف إلا لتنظيم شؤون
لدولة. فاتقوا الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه.
وعدموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً، قال تعالى ولم يرل قائلاً عليماً ﴿إِن
اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ (٢) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الجلي، أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي. اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمستلمات، الأحياء منهم
والمُتَوَات، انك سميع عجيب الدعوات يارب العالمين، لهم ألف بين قلوب
هذه الأمة. اللهم قو شوكتها بالإسلام والمسلمين، وأعل بفضلك كلمة الحق
والدين، وسألتك اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك ورعايتك الحسين بن
طالب. انهم هيء له بطانة سالحة، تحمى على الخير والحق، وتحذره من شر
واباص، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً سعياً رحاء، سائر بلاد المسلمين.

﴿... وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر
الله أكبر. والله يعلم ما تصنعون﴾ (٣).

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة التوبة (٦٠)

٢ - سورة الأحزاب (٥٦)

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة الخامسة والستون بعد المائة

٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧/٥/١٣

من علامات الساعة :

أحمدك ربي، وأشكرت، وأتوب إليك، وأستعصمك، مصيبة ومسلمة على
حيث وصفت ويبث وسوات، سديا محمد، وعلى آله وصحبه، دوج
بصائل والمكارم انهم لا سهل إلا ما جعله لنا سهلاً، وأب تحمل الحرب
إذا شئت سهلاً، سخايت لا علم لنا إلا ما علمت، إنك أنت بعليم
الحكيم.

انهم رحمت رحو، فلا تكلمني إلى نفسي طرفه، عن وصيحي في شيء
كنه، انهم اعمر في دسي وجهلي، وعمدي وحطائي. وإسرائي في أمري، يا
دصر الحق مبين نصرنا على الظالمين وأعوانهم يا رب العالمين انهم أعدائي
من شر نفسي وسيئات أعمالي، ومن شر الدخائل المراءعين، ﴿ رب اشرح
لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ (١)

★ ★ ★ ★

الحمد لله، بدي حق كل شيء، فقدروه تقديراً، أحمدوه سبحانه، جعل
لكل بداية هدية، وجعل لكل شيء قدراً، أشهد أن لا إله إلا الله، المذكر
لحق مبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله، الصادق الوعد
الأمين. ^{صلى الله عليه} وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى، وربة الدنيا والدين، عرفو
الدنيا وهوها على الله، فتروا منها الأخرى، لأعقادهم بهرب الساعة
وقيامها.

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

أما بعد. فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١).

أيها المسلمون. الفتنة هي المحنة والشدة والعذاب، وكل أمر مكروه — ولعبد الله تعالى — فإن كانت من الله؛ كالأمراض وفقد الأحباب، فهي لحكمة يعلمها الله، وهي ممدوحة شرعاً، وإن كانت الفتنة من الإنسان نفسه، يتعديه وتحبّه على العر، فهي مدمومة وإثمها عليه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا أُرِلَ الله بقوم عذاباً، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم يُعثوا على أعمالهم).^(٢) يعني أنه إذا نزل بقوم عذاب عمّ الصالح والطالح، ولكمهم يبعثون في الآخرة، كل على حسب عمله، وللصالح أجر ما أصابه في دياره.

أيها المسلمون. نحن الآن في زمن يصبح فيه المؤمن مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه برض رائل من الديار.

إن علامات الساعة، هي الأمارات التي تسبق يوم القيامة، وهي الدلة على قربها، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله تعالى عنها، قالت: (استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فرعاً يقول: سبحان الله. ماذا أنزل الله من الخزائن؟ وماذا أُرِل من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحُجُرَات؟ رَبِّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ)^(٣).

أيها المسلمون. لما استيقظ النبي ﷺ من نومه، وهو في بيت روحته ثم سلمة، كان خائفاً فرعاً، فمسح ربه ونزّهه عن كل نقص، وقد يرى ما الذي أُرِلَ الله من الفتن، التي تنتشر بين المسلمين. وكان تسوّه ﷺ صحيحاً، فقد ابتدأت الفتنة بعده عليه الصلاة والسلام، بقتل عثمان ابن

١ — سورة الأعراف (٢٥)

٢ — رواه البخاري، عن ابن عمر

٣ — رواه البخاري عن أم سلمة: ولكنه بدل (سبحان الله) لا إله إلا الله

أيها المسلم . تقاربُ الرماحَ معناه أن البركة تقل من لوقت ، حتى تكون سنة كالشهر ، والشهر كالأسبوع ، والأسبوع كاليوم ، ويوم كالساعة ، والساعة كاحتراق استعفة ، أي كاحتراق الأعشاب الدافقة فيها أنتم أولاء ترون وتشاهدون بأنفسكم ، وتشعرون به ، فيقص العمل بالعلم ، ويقل العلماء العاملون ، فلا ترى من الناس إلا دُعَاءَ لعم ، المرجحين الممارين ، واللمارين والعيَّابين المعروفين بالأحبة ، في سبيل مصلحتهم ، ومصلحتهم الشخصية ، لا سيما في هذا زمان العصيب المر ، لدي تُعَيَّن في العلم لغير وجه الله هذا إن كان بديهم درة من علم ، يقول ﷺ : إن الله تعالى قال في الحديث القدسي : (حَقَّقْتُ حَقًّا أَسْتُثِمُّ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَفَوَيْهُمُ أَمْرٌ مِنْ لَصَرٍ ، فَمَنْ حَصَفَتْ لِأَيُّحَنَّهُمْ فَتَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانٌ : هِيَ يَعْتَرُونَ ؟ أَمْ عَنِّي يَخْتَزِنُونَ) (١) .

وقال عليه الصلاة والسلام (إن أحواف ما أحاف عبيكم بعدي . كلُّ منافقٍ عليم اللسان) (٢) .

أيها المسلمون في زمن الفرقة والخلافات والأحزاب . قد تم لمستعمر ما أراد ، فقد انقسمت الجماعات الإسلامية ، وتفرقت كلمتها . وهذا ما يريده أعداء الإسلام ، لقد صاروا شيعاً وحزباً ، كل حزب بما لديهم فرحون ، لقد صار المروحون لعمس ، يعيشون في الأرض فساداً ، ليسكلوا حظراً على الإسلام . إهم يقصون أجزاً على تفرقة من هنا وهناك ، من غير ضريق مشروع ، مدعين لإسلام ، راعمين أنهم يدافعون عن الدين ، ويضعون في الأنبياء والمرسلين ، وعلى رأسهم سيدنا رسول الله ﷺ ، مدعين أنه ﷺ قدم لنا طبقاً من عسل ، ثم مات ، وذهب

١ روه الترمذي عن من عمر وقتل حسن عريب ورواه أيضا عن أبي هريرة ، خلاف في بعض اللفاظ

٢ روه الامام أحمد عن عمر بن الخطاب ، روه الترمذي ويؤيد على ما تقدم في حقه يحتاج بهم في نصيبه

الأحاديث الصحيحة ، المتفق عليها ، بل التي أصبحت في حكم المتواتر ،
وتدقيقها العلماء ، الذين هم علماء بمعنى الكلمة ، كابراً عن كابر ، في
ريارته عليه السلام أن تكروا صراحة القرآن الكريم ، وعمومه وخصوصه ،
وبصته وظهره . صدقت يا رسول الله . والله حياً قمت (يأتي رمان على
أمتي ، القابض فيه على شيء من ديه ، كالقابض على الحجر) ، لأنه
يكون شاكراً ، متردداً بين الكفر والإيمان . وهذه الكتب الخارجة عن
إجماع أهل السنة والجماعة ، لتي تستبدلون بها ، وتستبدون إليها ، نحن
نعرفها واحداً واحداً .

يا قوم إلزموا الجماعة . إلزموا أهل السنة والجماعة ، الرمو السيف
الصالح .

فكل خير في اتباع من سلف
وكل شر في ابتداء من تحلف

خطب أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه بالحامية ،
فقال : أيها الناس . إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ، فقل :
(أوصيكم بأصحابي ، ثم الدين ينوبهم ، ثم يعشو الكذب ، حتى يحلف
رجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد — ألا لا يحول
رجل بمرأة إلا كان ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة ، وبهاكم والفرقة ،
فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد . من أراد بحبوحة الجنة
فليبره الجماعة . من سرته حسنة وسأته سيئة ، فذلكم المؤمن)^١ .
أقول قولي هذا ، وأستعمر الله لي ولكم . فاستمعروه ، يعمر لي ولكم

* * * * *

١ - رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة وابن دؤود باختلاف في بعض الألفاظ ، ورواه البزار والطبري
باختلاف في بعض الألفاظ ، عن ابن مسعود ، وعامة ، أن من ورثكم أيام الصير ، الصير هي
كعبص على الحجر ، العامل في حجر حمير . قالوا يا رسول الله أحر المحسنين منهم أو حمير ؟
قال حمير منكم

٢ - رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم عن عمر رضي الله عنه ، وقال الترمذي حسن صحيح . وقال
الحاكم على شرطهما .

وعن عمران بن حصيص ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال -
 في هذه الأمة (حسب ومسح وقذف) فقال رجل من المسلمين ، مني
 ذلك ؟ قال (إذا ظهرت القيات والمعارف ، يعني المنعيات والآب
 انصرت ونهت ، وشرب الخمر)^(١) وهذا واقع في حاضرنا وبندنا ورمسنا ،
 واخرت تتحصر لثبوت عليا (انقوا الله حق تقوه ولا تموتن إلا وأنتم
 مسلمون . واعلموا أنه تعالى صلى على سببه قدما ، تعظيما به وتكريما فقال
 ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٢) اللهم صل وسلم وبارك، على سيدنا محمد سي
 لأمتي، وعلى آله وصحبه وسلم، وارحم اللهم عن ساداتنا ذوي القدر
 الجلي؛ ابي بكر وعمر وعثمان وعلي .

لهم أربا الخو حقاً واررقا اتاعه، واربا الباطل باطلاً وررقا احتسبه.
 اللهم أيد لإسلام والمسلمين، وأعل بعصلك كلمة حق وسدين، وجعنا
 من يقوون كلمة الحق، وجهرون بها. اللهم ألف بين قلوب هذه الأمة؛
 أفردهم وجماعاتها، وسألك اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك ورعايتك،
 حسين بن صلال، اللهم هيء له بطانة حق وصديق، تحته عن الخير،
 وتحذره من الشر يا رب العالمين، يا حمل هذا البلد أمة مطمئن سخاء رضاء،
 وسائر بلاد المسلمين، وارفع عنا انقحط والمقرب والبلاء، يا أكرم الأكرمين .
 ﴿ .. وأقم الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،
 ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(٣)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - رواه الترمذي وقال حسن عريب وألفظه : في هذه الأمة حسب ومسح وقذف . إذا ظهرت القيات
 ونهت . وشرب الخمر .

٢ - سورة الاحزاب (٥٦)

٣ - سورة نوح (٤٤)

الخطبة السادسة والستون بعد المائة

٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ

19VV 7/1.

(كتاب الله وسور الحياة)

[illegible]

سپهره عظمیٰ بولوی کالج، واسطہ فی جہتی و کسب فی کولہ
سپهرہ محمدی، جہاں فلا کئی فی ہر ملاحظہ و توضیح و تفسیر
کہ، دست اشرح فی صدری و بسر فی امری و اجل عقدہ من
لسانی، یفہوا قولی کہ!



محمد بن عبد الله، الذي جعل القرآن مصدرا هدايا، ورسالة سيرة
وتعبد، وأمانة على أن يرزقها الفهم في كتابه، وأسر في حقه،
وأناب بدنه، وأنها أن لا إله إلا الله. خلق ما يشاء وحيا. ما كان
لهم خيرة من أمرهم. وأنهد أن سيدنا وسيدا محمد بن عبد الله، ورسوله،
بني أوصى أمته بالتمسك كتابه، صلى الله وسلم وبناث عبده، وعلى
أنه وصحبه، الذين رزقوه وعزروه ونصروهم، واتبعوا التور الذي رزق
معه، أولئك هم المفلحون.

١. سورة الفاتحة من الآية ٢٥ إلى الآية ٢٨ -

أما بعد. فيا أيها المسلمون. يقول الله تعالى ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَوْكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنْ كَثُرَ مِنْ النَّاسِ لِفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَفُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (١).

يا أمة الإسلام بالقول واللسان لا بالقلب والجان. آية صديقة من كتب الله، تبين لكم مبرة القرآن في الأرض، وتشرح لكم وصيفة القرآن في الدنيا، فما جاء القرآن، إلا ليكون قانوناً يحكم، ودستوراً يتبع، وقائداً حكيماً يرشد، ومصباحاً يضيء، لا تسعد البشرية إلا به، ولا تصلح إلا معه، فهو دواء ناحع للنفوس من كل داء، لكل حكم أو تشريع، أو قانون يصدر عن غير القرآن، وكل قانون يُستمد من غيره، إنما هو تضليل حاطيء من القوانين الوضعية، التي وضعها البشر، من تصور مصدره معصية والأنانية والجهل، ويسوع الطمع والهوى والشيطان ﴿ ... ، ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً . يَعَذِّبُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ ، وَمَا يَعَذِّبُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (١).

أيها المسلمون. يا أمة حير الأنام. إن كنتم من أهل بقرآن. الإيمان في ديك آية كسائر الآلات، إلا أن مصعبه من قوة رب لسموات والأرض، مُوحِّده هو الله، ومرشده رسول الله ﷺ، ومادته التي يدور عندها، وينصنع بها إنما هي كتاب الله وحده، ومتى كان مركز قيادته في لسماء، فلا يمكن أن يحكم بقوانين الأرض، النابعة من صُنع البشر، وإلا انصطرت الموجة بين جهاري الإرسال والاستقبال، حينئذ يختل نظم العلم بأسره.

١ سورة مائدة (٤٩ - ٥٠)

٢ سورة النساء (١١٩ - ١٢٠)

عَنُو وَلَا عِلَاءَ وَلَا شَطَطَ وَلَا نَعْسَافَ، وَلَا ظَلَمَ وَلَا جَوْرَ وَيِ هَذَا يَقُولُ
 سبحانه ﴿١﴾ . وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
 وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ " وَلَقَدْ أَبَدَ ذَلِكَ الْوَاقِعَ وَالْمَحْسُوسَ فَكَيْفَ نَعْلَمُونَ
 أَنَّ لِقَارَنَ بَرٍّ فِي بَيْتَةٍ كَانَتْ مَعْمَسَةً فِي جَاهِلِيَّتِهَا الْخُهْلَاءَ ، فِي الْحَرِيرَةِ
 اِعْرَبِيَّةٍ ، فِي قَوْمٍ تَمَكَّنَ مِنْهُمْ الْفَسَادُ ، وَنَعْلَعَلْ فِيهِمُ الشَّرُّ ، وَتَصِلُ فِيهِ حُبُّ
 الدِّتِ ، وَحُبُّ الثَّأْرِ . وَالْإِنْتِقَامَ لِأَنْعَةِ الْأَسْبَابِ ، فَكَانَتْ الْحَرِيرَةُ اِعْرَبِيَّةً عَنْ
 بُكْرَةِ أُبَيٍّ ، مَعْقِلًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَمَوْتَلًا لِلْعَصِيَّاتِ وَالْعَشَائِرَةِ ، وَمَهْدًا لِنَقْتِ
 وَلِقْلَاقِ . تَمَكَّنَ الْبَيْتَةُ الَّتِي بَرُلَ فِيهَا الْقَرَّانُ ، قَبْلَ اِرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا . بَرُلَ فِيهَا
 الْقَرَّانُ يَوْمَهُدً ، اسْتَوْلَىٰ فِيهَا الْجَهْلُ عَلَىٰ عَقُولِهِمْ ، فَاطْلَمَتْ أَرْوَاحُهُمْ ، حَتَّى
 جَرَدَهُمْ مِنْ كُلِّ حِصَانٍ اِلْسَانِيَّةٍ ، وَمَعَانِيهَا الْحَيَوِيَّةُ ، قُلُوبُهُمْ بَرِيكٌ ، مَاذَا
 كُنْتَ تَرْجُو مِنْ أُمَّةٍ ، كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَحْجَارَ وَتَوَلَّى الْأَشْجَارَ ، وَتَكُلُّ الْمَيْتَةَ ،
 وَتَشْرَبُ خُمُورًا ؟ تَصْنَعُ الْبَاطِلَ عَلَىٰ الْحَقِّ تَعْيِينَ الْقَوِيَّ عَلَىٰ الضَّعِيفِ . إِنَّ
 أُمَّةً مِثْلَ تِلْكَ الْأُمَّةِ ، لَا تَصْلُحُهَا نَظَرِيَّاتُ (مَسِيرَ بَكْرٍ) ، وَلَا تَهْدِيهَا تَعَالَمُ
 (دِيكَرْت) ، وَلَا قَوَائِمُ (بِيوس) ، وَلَا (بَابِيُون) . لَأَنَّ هَؤُلَاءِ جَهَنُ مَكَّنَ
 الدِّءَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَكَيْفَ يَمَاحُونَهُ فِي غَيْرِهِمْ ، وَهُمْ كَمَا قِيلَ :

صَبِيبٌ يَدْرِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلٌ . وَكَانَ مِنْ حِكْمَتِهِ سَجَانُهُ وَتَعْنِي ، أَنَّ
 يَمُرُّ نَقَرًا فِيهِمْ ، وَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الضَّعْفَاتِ . فَكَانَ فِيهِ دَوٌّ وَشَفَاءٌ
 وَإِصْلَاحٌ ، كَمَا قَالَ : ﴿٣﴾ وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا
 يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤﴾ .

بِ الْقُرْآنِ لَا يَشْفِي الْقُلُوبَ الْخَاطِئَةَ الْمُنْكَرَةَ لِعَنُو مَرَّتَهُ وَمَكَتَهُ عِنْدَ
 اللَّهِ ، كَمَا قَالَ حُلُّ ذِكْرِهِ ﴿٥﴾ . وَيُشْفَىٰ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُدْهَبُ غَيْظُ
 قُلُوبِهِمْ . وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ "

١ سورة النحل (٨٤)

٢ سورة الأنعام (٨٢)

٣ سورة التوبة (١٤) ١٥

١٠ - سورة هود: هوداً عرباً الذين من له نصر . على حين غيره
 من نسل ، عند من سمعوا حاله غيرة . وملائكة أوحى الله إليه . وسخره
 حاله . فتكلمه من فوق . وأخص به . فحدثه عن آيات الله . فصدق
 وأوصى عونه . فصار له نصيب الأسد بلقر الله وتكرمه . وشاء الله .
 فخرج من قومه . رحباً . لا يفتان . أطلب منهم . حتى أصاب الله
 قلوبهم يوم . أولئك كتب في قلوبهم لإيمانهم وأيدهم بروح منه .
 ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار جالسين فيها . رضي الله عنهم
 ورضوا عنه . . . ﴿١١﴾

١١ - سورة هود: هوداً عرباً الذين من له نصر . على حين غيره .
 من نسله . فصار له نصيب الأسد بلقر الله وتكرمه . وشاء الله .
 فخرج من قومه . رحباً . لا يفتان . أطلب منهم . حتى أصاب الله
 قلوبهم يوم . أولئك كتب في قلوبهم لإيمانهم وأيدهم بروح منه .
 ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار جالسين فيها . رضي الله عنهم
 ورضوا عنه . . . ﴿١١﴾

ربح الغربة كان الكون مسرحها
 فأصحت تتواري في زواياها
 كم صرغاً يد كذا بهارها
 وبات يملكك سبع ملكها

- سورة هود: ١١
 ٢ - سورة الأنبياء: ١٠٥ - ١٠٦

أيها الناس . هذا هو قرآنكم، الذي غمر الأرض، منك المسمين^(١)،
 أعام حياً من الدهر برعمون أكم مسلمون، لأنكم تصون وتصومون ،
 لا يقبل الله منكم إسلامكم حتى تعيدوا للقرآن محبة، ولنديين سيصده كما
 كان، وسمعوا ماذا قال الرسول بعد دعوته، وجهاده في قومه ﴿وقال
 الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾

حبروني بالله عليكم . هل كان من قوانين القرآن وعظمه، مولاة أعداء
 ديسا، واتحادهم أصدقاء ؟ والقرآن يقول ﴿ومن يتولهم منكم فأولئك
 هم الظالمون﴾^(٢).

هل كان من قوانين القرآن ترك الخيل للنساء على عذر ؟ فيحرج
 متبرحات، كاسيات عاريات، والقرآن يقول ﴿ولا تبرزن تبرجن تبرج
 الجاهلية الأولى، وأقم الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله
 ورسوله...﴾^(٣)

يا مسلمون بشهادة الميلاد. والتقليد الأعشى. هل في قوانين قرآن أو
 الغلاء الماحش، يحتاج الضبقات الفقيرة، والمسؤولون بعير أنفسهم لا
 يهتمون، وبحالة الناس لا يرحمون ؟ والقرآن يقول : ﴿والمؤمنون والمؤمنات
 بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
 الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله
 عزيز حكيم﴾^(٤) وهذا هو الحديث القدسي (إن كنتم تريدون رحمتي،
 فارحموا حققي) أيها المسلمون قرآنكم هذا حرج ابطلا وعماقرة، وأساندة
 وابطالاً في إجهاد، من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، قال
 رسول الله ﷺ

١ - سورة الممتحنة (٣)

٢ - سورة التوبة (٢٣)

٣ - سورة الأحزاب (٣٣)

٤ - سورة التوبة (٧١)

(تَرَكْتُمْ فِيكُمْ نَبِيًّا لَمْ يَصُورُوا بَعْدَهَا ، كَتَابَ اللَّهُ وَسْتِي ، وَسْ
عَفْرَى ، حَتَّى يَرُدَّ عَنِّي الْخَوْصُ) "أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَعِزُّ بِاللَّهِ فِي
وَكُلِّكُمْ ، وَاسْتَعِزُّوه عَفْرَى وَكُلِّكُمْ أَدْعُوا اللَّهَ . وَأَنْتُمْ مَوْفُونَ بِالْأَحَابَةِ

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله الذي أرسل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجاً ١ . سجدته وعن ، أَرِنِ الْفَرَآنَ هَدَى لِلنَّاسِ . وَبَدَتْ مِنْ
هَدَى وَهَرَفَاتٍ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
سَدَى حَبَابٍ ، وَغَدَى وَصَفَى بِهِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمْ ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآخَذُوا فِي اللَّهِ حَتَّى جَاهِدَهُ

وَبَعْدَ . فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَقَدْ غَرَّبَ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَّلُونَ ، سَادَقُوا
فِي الْأَسْلَافِ عَقْلِيَّةً هَدَى عَنْ أَنْ ، فَعَمَلُوهُ قَبُولِهِمْ وَدَسُورِهِمْ وَقَائِدِهِمْ ،
وَحُكْمُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَخَضَعَتْ أَمْرَانَهُمْ وَمَلَوْ كُهُمْ ، وَصَدَّاعٌ بِهِ قَضَاتِهِمْ
وَحُكْمُهُمْ ، وَرَضَّعَتْ حُكْمَهُ عَامَهُمْ وَخَاصَّتَهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا التَّهْوَاتِ ، فَسُوفَ يَلْقَوْنَ
غِيَاً ٢ (١) .

عَمَّ حَتْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ حَتْفٌ أَصَاعُوا أَحْكَامَهُ ، وَأَعْرَضُوا عَنْ
تَعَامِهِ ، وَاسْتَبَدُّوا بِهِ اسْطِطْرَ الْوَصَائِعِ ، وَشَرَّعَ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ
وَأَنْتَسَبُوا

بِعَشْرِ مَسْمُومِينَ لِمَا رَكُوا كِتَابَ رَبِّكُمْ . قُلْ صِبَاغَهُ ، قُلْ رَفَعَهُ
فِي الْأَسْمَاءِ ، عَصَوُ عَنْهُ بِالْوَحْدِ ، عَمُّوهُ فِي مَذَارِكُمْ ، ابْتِلَائِيَّةٌ
كَانَتْ أَوْ عِدْدِيَّةٌ ، وَثَبُوتُهُ ، وَاللَّهُ بِصِيرَتِنَا نَعْمَلُونَ

١ . رواه البخاري عن أبي هريرة قال خطب النبي ﷺ في حجة الوداع ، فذكره

٢ . سورة الكهف (١) ، ٣ - سورة مريم (٥٩)

عباد الله اتقوا الله حق تقواه واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً ،
 قال تعالى ولم يرل قائلاً عليماً ﴿١﴾ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا
 أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿٢﴾ اللهم صل وسلم
 وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، واسمعوا قول سيكم في القرآن وقصصه
 (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١) وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر
 احيي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اللهم اعصر لعموم المؤمنين والمؤمنات ،
 والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، بث يا ربنا سميع مجيب
 الدعوات . اللهم الف بين قلوب هذه الأمة ، واعر الاسلام والمسلمين ،
 وأعل بفصلك كلمة الحق والدين ، اللهم من أراد بالقرآن والاسلام
 خيراً ، فوفقه وأعه ، ومن أراد به سوءاً ، فحده وهلكه ، وسأنت
 بهم أن تشمل نعمائتك ورعايتك وتوفيقك الحسين بن طلال يا رب
 العالمين .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(٢) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة الأعراف (٥٦)

٢ - سورة البقرة وآل عمران ، في ما جاءه وأبو داود عن عثمان بن عفان

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة السابعة والستون بعد المائة :

٨ رجب ١٣٩٧ هـ

١٩٧٧/٦، ٢٤

(في الرد على مكري التنصاع والوسيلة لرسول الله ﷺ)

«حَسْبُ رَّبِّي ، وَكَفَى ، وَأُتُوْا بِكُفْرٍ ، وَأَسْفَرْتُ ، وَتُسْتَعْنِ
بُكْتُ عَلَى نَوْمٍ ، مَضَى وَمَضَى عَلَى رَسُولِكَ ، سَدْرٌ مُحَمَّدٌ حَسْبُ سَلَاةٍ
وَسَلَاةٍ ، وَغَى ، وَنَحْوَهُ ، وَأَلَا لَهِ الْإِلَهِيَّةُ ، وَغَى مِنْ هُوَ
فَرَدَدْتُ وَشَدَّ حَسْبُ اللَّهِ ، أَسْمُهُمْ حَمْدُكَ حُو ، هَلَا يَكْفِي بَلْ تَقْسِي
صَرْفَهُ عَيْنٍ ، وَصَحَّحَ بِرَبِّي دَمَهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

مَنْ لَا مَهْلٍ ، إِلَّا ، حَقَّتْ سَهْلًا ، أَنْتَ تَحْمِلُ الْخَطْبَ ، دَمُكَ شَدَّ
سَهْلًا ، سَحَابُكَ لَا عَمَلٍ ، إِلَّا مَا عَلِمْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلَمُ ، حَكَمَ رَبِّ
عَمْرِي دُوبِي ، وَشَرِي عَمْرِي ، وَكَسَعِي ، وَشَرِي ﷻ رَسَا عَمْرِي
لَنَا دُوبِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَنَشْتُ أَقْدَامِي وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﷻ وَنَصَرْنَا عَلَى أَعْدَاءِ دِينِ ، وَأَعْدَاءِ سُنَّةِ ، أَكْرَمَ
لَا كَرَمِينَ ﷻ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ
عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي ﷻ

★ ★ ★ ★

محمد بن عبد الله ، الذي أكرم من شاء من عباده الصالحين ،
بكرمت هي من حمة معجزة الأنبياء والمرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا
الله أعز المؤمنين الصادقين ، ووصفهم بعلامات ، وميرهم بإمارات ،
بها يستبشرون .

١ - سورة آل عمران (١٢٧)

٢ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، شرح الله صدره
بالقرآن ، وجعل ذكره على كل لسان اللهم صل وسلم وبرك عليه ،
وعلى آله وصحبه ، الذين أسسوا بإيمانهم دولة التوحيد ، وشروا في عالم
تدعيم الإسلام المحيد ، فحقق الله لهم النصر ، ومكراً لهم في الأرض ،
وكانوا بذلك قد رفعوا راية الدين .

أما بعد . فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (١) .

أيها المسلمون . أولياء الله هم الذين تقربوا إلى الله ببصاعات ،
وأمدتهم سبحانه بالمعونة والتوفيق ، وقد بين سبحانه وتعالى صفاتهم ،
وما يستحقونه عند الله ، فقال في حقهم ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ .
لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ، ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٢) ويقول سبحانه في حق الأولياء والمتقين ولعممين
﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَلَا تُطِعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ دِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٣)

وجاء في الحديث القدسي ، في رواية البخاري ، قال قال رسول
الله ﷺ (إِنْ أَلَّفْتُ تَعَالَى قَالَ ، مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ)^٤
ومعنى ذلك أن معاداة أولياء الله تعالى ، حُرْأَةٌ عَلَى حُسُودِ اللَّهِ وَمَحَارَمُهُ ،
وليُعمَّم أَوْثَقُ الْمَعَادُونَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْسَ عَلَيْهِمْ حَرْبَهُ
وَعَدَّهُ ، وَلِيُضْرُوا ذَلِكَ ، وَلِيُرْتَقُوا ، إِنَّهُمْ مُرْتَقُونَ

١ - سورة يونس (٦٢ - ٦٣ - ٦٤)

٢ - سورة يونس (٦٢ - ٦٤)

٣ - سورة الكهف (٢٨)

٤ - رواه البخاري عن أبي هريرة

و عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه ^{صلى الله عليه وسلم} قال : من كان له سرور وعبد .
(من أمان لي ولياً فقد بارزني الحارثية) (١) .

أيها المستمعون : قد ظهرت في هذا السطر عرفة ، حرجب عن كتاب
الله وسنة رسوله : تركت أهل السنة والجماعة ، وقد دعوا لأحباد ،
وهم لا يدركون سبط حكم سبط من أحكام ، شريعة ، من هذه
الجماعة أمر دهم مسخرون لتعدد رغبات المكربين ، ما عليه أهل السنة
والجماعة ، ويرفضون بقصد واحد من الأئمة الأربعة ، ويفرون الناس
من الأئمة : ويدعونه ، وأئمة من وراء الذراع . وهم من يقوم حجاب
بأرواس ، ويدعون أنه لا يوجد علماء في هذا الباب . وهم يكبرون
كبريات لأولياء من ما هم أعظم من ذلك ، يقولون سي شخص
عادي ، فلا حاجة في تكريمه هذا الكريم ، ويدعون أنهم في لديهم ،
ويكبرون الأولياء أنفسهم .

إن هؤلاء يتصرفون لتدريس ، بإيعاز من بعض المسؤولين عنهم
يهيئون أغراض لعلماء والمستمعين ، يتكلمون الناس من سفاق ، وهم
الماقول . يقولون ليس عن أعينهم ، وهم المعاصرون . يقولون الناس عن
الكذب ، وهم يكذبون . يقولون الناس عن التهمة ، وهم التهمون ،
لمفردون بين لأحبة ، يقولون الناس عن البدع والتضاللات ، وهم مبتدعون
والصنون . دأى لتعصير احقر أن يقال مرة الصفر الكبير . ١٩

يا قوم أين أنتم ؟ إنكم ساعون في نقاط السنة في هذا سنة والله
تعدى يقول : ﴿ واثقوا فتنة لا تُفصِّل الدين ظلموا منكم خاصة ﴾ .

١ - حديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي هريرة : من عادى لي ولياً فقد دونه عداوتي .
عرب في عدي في عدي : حسب في ما تحبسه عليه ، لا يزال عدي بعدي في عدي . حتى جاء
لأن حبه كتب صمعه الذي يسمع به ، وهو الذي يقدر به ، ويده الذي يخط به ، ورحته التي
تشي بها ، وليس بالشيء لأعطينه ، ولا استعادي لأعديه .

٢ - سورة الأمان (٢٥)

فَمَا مَسْئُولُونَ أَمَامَ اللَّهِ وَالتَّارِخِ أَهْلُ الْمُنْتَسُونَ لَأَلْ بَيْتِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ بِهَذِهِ التَّرْجُومَةِ بِطَوَّلٍ عَلَى مَقَامِ حَدِّكَ ، وَغَيْرَتِهِ شَحْصِ
 عَدِيٍّ ، لَا وَرَدَ لَهُ رَأْيُهُمْ يَصْنَعُونَ النَّاسَ ، وَيَشْكُكُونَهُ فِي دِينِهِمْ ، وَهُمْ
 مَأْخُورُونَ بِتَقَاصُودٍ عَلَى ذَلِكَ رَوَاتٍ نَاهِضَةٍ ، وَيَحْتَوُونَ عَلَى أَمَةٍ مُوَحِيدَةٍ
 بِبَشَرَتِ حَاضِرِي الدِّينِ وَالتَّارِخِ فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَطْ .

بِهَذِهِ التَّرْجُومَةِ يَقُولُ : « أَلَا هَلْ بَلَغَتْ » مَا لَمْ يَلِدْ عِنْدَهُ حَتَّى
 يَبْلُغَهُ ١٩٠ : بِهَذِهِ التَّرْجُومَةِ الْأَفْعَالِيَّةِ ، بِفَتْحِهَا فِي صَدُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَسَاسِ دِينِهِمْ
 مِنْ لَهُ تَدْفِي صِنْفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ هَذِهِ التَّرْجُومَةُ وَتَحْيِي ،
 عَلَى مَقَامِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ الْعِظَمِيِّ ، سَيِّدِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ صَلَوةٌ وَسَلَامٌ .
 فَقَدْ جُمِعَ عَمَلَاءُ عَلَى كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ سَلَامًا وَحَقًّا

عَجَبَ كُلِّ الْعَجَبِ . مَنْ يَكْفُرُ الْكِرَامَاتِ ١٩٠ : وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي
 آيَاتِ كَرِيمَةٍ ، وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ يَكْرَهُهَا هَؤُلَاءِ الْغُرُورُونَ
 بِكَيْفَاتِهِمْ لِرَفْعَةِ الْعِزَّةِ ، الْمَأْخُودَةِ عَنِ الْكُتُبِ الْمَأْخُودَةِ مَطْوِيَةٍ ، هُمْ لَمْ
 يَحْسَبُوا بَيْنَ أَيْدِي الْعُلَمَاءِ الْعَامِينَ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا عَنْهُمْ وَرَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ بِالْعِلْمِ) عَنْ شَيْخٍ لَعَنَهُ . فَمَنْ كَفَرَ
 بِكَرَامَاتِ كَرِ الْمَعْرُوفَاتِ ، وَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ جَمْعٌ فِي كِتَابِ جَمْعِ
 كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ ، لِعَلَامَةِ رَمَانِهِ ، الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ يَوْسُفَ سَهْبِي (وَصَدَقَ اللَّهُ الْعِظَمَى) ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قُرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
 لَقَالِ الدِّينُ كُفْرًا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ ١

وَقَالَ فِي الْجَوْهَرَةِ ٢ :

وَالْبَتْنِ لِلْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامَةِ

وَمَنْ نَقَاهَا فَابْتَدَأَ كَلَامَهُ

١ - سورة الأنعام (٧)

٢ - جوهرة التوحيد ، لعلامة الشيخ إبراهيم البغدادي ، لحد الأئمة الأعلام المشرق سنة ١٠٤١ هـ ، وعصية

سورة التوبة ، نسخة ، تاريخ الأعلام ، ج ١ ، ص ١٢٧٧

يقول ^{صلى الله عليه وسلم} في حق الأنبياء (إن من عاد الله عداة يعطيهم لأسياء وشهداء) (في تيمون مبرهم) قل من هم يا رسول الله ؟ قلت عليهم ، قل (هم قوم تحوُّ بروح الله (أي برحمته ومعطفه) على غير أمور وأنسب ، والله يرزقهم على نور ، وهم على مسار من نور ، لا خافون إذ خاف الناس ، ولا يخربون إذ خرب الناس) ثم قرأ ^{صلى الله عليه وسلم} ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وظهر الكرامات ثاث في الكتب وسنة ، وثاث عقلاً ونقلًا وقد وقع الكرامات من الصحابة وغيرهم ، ومن بعدهم من أمهات السلف إلى يومنا هذا وقد صحح سي عمر رضي الله عنه أنه قال : يا سارية أحسن أحسن أناس حضته يوم أجمعه فسمع صوته يصحري سارية رضي الله عنه ، في ذلك الوقت ، فنهز سارية من عدا في مكث ثوب من علس ، في سعة الساعة فكانت تسد ما عمر رضي الله عنه ، في ذلك كرم من ربه ، ثم كشف له عن حائر سارية وحشته من مستبين وحال معسر ، ونكرمة شديدة ، وصور صورة ، عمر إلى سارية ، في بلاد معدة مدي

ومن كرامات صحابه ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنه ، وهو عبد الله رضي الله عنه ، أنه قال : الأسد في البرية الموحشة ، سبع عباؤها لأسد وكان قد مع ابن عمر ، فمهر الأسد رأسه وذهب من مكانه ، فمضى الناس ، فقل ابن عمر ، صدق رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} (من خاف الله خوف الله منه ، أي أنخاف الله منه كل شيء) (١).

ثم مسند موسى بن يسعانة ، فقد وردت عن الحجاج العفري من أهل مكة ، ولأئمة الأربعة ، وصحابة ، والتابعين ورد أن عمر بن الخطاب ،

١ - روى الإمام أحمد وأحمد باختلاف في بعض الألفاظ عن أبي مالك الأشعري ، وأخرجه السنائي من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عباد الله لا تسلموا ، ووجههم نور ، ليسوا بآب ولا سقاء ، يعطونهم الله وأسرهم ، عباد الله يسلمون الله صفتهم ، قال هم متحابون في الله ، والفقهاء في الله ، والفقهاء في الله ، والفقهاء في الله

٢ - سرور موسى (٦٦)

٣ - روى ابن جرير ، حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خاف الله خوفه كخوف أبيه ، ومن خاف

رضي الله عنه، حطب الناس، فقال— وهو حليمة المسلمين آنذاك—
 الناس. إن رسول الله ﷺ كان يرى لعمه العباس، ما يرى الولد نواله
 فاقصدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس، وتحدوه وسية إلى
 الله. وقصة الاستسقاء بالعباس مشهورة. وقال عمر بن الخطاب: (اللهم إنا كنا
 نتوسل إليك سببا عروضا فتسقيهم، وإنا نتوسل إليك بعم سببا فتسقيهم، قال
 فيستقون) (١).

فهل أنتم أعلم من ابن الخطاب ومن الأئمة التابعين. "إنا لله وبالله
 راحمون. والآية الكريمة اصدق شاهد على ذلك ﴿...ولو أنهم إذ ظلموا
 أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
 رحيمًا﴾ (٢).

وقال تعالى في القرآن ﴿...وابتغوا إليه الوسيلة﴾ (٣) فهو ﷺ
 الوسيلة العظمى في قبول التوبة، وبرول الرحمة العامة الشاملة، إلى سائر
 الخلائق العلوية واسمليه، قال تعالى ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (٤).
 أما ريارته ﷺ مع ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله:
 ﷺ (من رار قبري بعد موتي، كان كمن رارني في حياتي) (٥) وقاب (ومن
 حج رار قبري في مماتي، كان كمن رارني في حياتي) (٦) وقاب ايضاً (من
 حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي، كتبت له حجتاً مبرورة) (٧).

ولا اظن أيها المتحمي على رسول الله ﷺ أن ابن تيمية وابن
 عبد الوهاب وابن حزم وابن القيم وابن كثير يوافقونك على هذه الأقوال، التي
 لا تستند إلى دليل. ونحن لا نحشى هجماتكم. فإن مثالكم قد صهر في
 دعوتكم، وباعت بالمشل والمخلات.

- ١ - متفق عليه .
- ٢ - سورة النساء (٦٤) .
- ٣ - سورة بكرة (٣٥)
- ٤ - سورة الأنبياء (١٠٧) .
- ٥ - رواه الطبراني في المعجم والأوسط عن ابن عمر
- ٦ - رواه الطبراني في الكبير والأوسط
- ٧ - المعجم الكبير عن ابن عباس

وأفضل من سموات وأرض

وجنات بها خير جزيل

فما الرجال فلا مانع من ريارتهم القصور لقوله ﷺ (كُتِبَ نَهْيُكُمْ
عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ إِلَّا فِرَورُهَا فَإِنَّهَا تَرُقُّ الْقُلُوبَ وَتُدْمَعُ الْعَيْنُ وَتَذَكَّرُ
الْآخِرَةُ) وَلَا تَقُولُوا هَجْرَهُ وَتَلْقُوا الْمَيِّتَ وَرَدَّ عَنْ الْإِحْتِصَارِ وَعِدَالِدِهِ .
هَكَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ الْمَعْتَرِفُونَ بِعِلْمِهِمْ وَفَضْلِهِمْ ، فَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ
الْبَقِيعِ وَشُهَدَاءَ بَدْرٍ وَعَمَّهُ حِمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . وَكَانَ
سَيِّدُ ﷺ يَزُورُ شُهَدَاءَ بَدْرٍ فِي كُلِّ عَامٍ ، عَلَيْهِمُ الْإِيهَا الْمَسْمُونُونَ بِزِيَارَةِ النَّبِيِّ
ﷺ وَزِيَارَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أُولَى الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا
هَذَا كُلُّهُ مِنْ رَأْيِهِمْ وَسَلَامِ عَيْنِهِمْ ، رَأَوْهُ وَرَدُّوا سَلَامَهُ . فَيَا سَعْدَ مَنْ سَلَّمَ
عَلَيْهِمْ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَيَا بَشْرَهُ .

وَأَمَّا رِيَارَتُهُ ﷺ فِي رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ بِوُجُوبِهَا وَبَعْضُهُمْ
قَالَ بِسُنَّتِهَا ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ ﷺ يَرُدُّ عَلَى مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ عِنْدَ الرُّوُصَةِ الشَّرِيفَةِ
فِيهَا مِنْ مَزِيَّةٍ .

مهجتي قد نلت كل الأرب

هذه أنوار طه العربي

هذه أنواره قد ظهرت

وبدت من خلف تلك الحجب

أبشري يا نفس هذا المصطفى

خاتمُ الرسل خيالُ العرب

يا رسول الله إنني مديوب

ومن الجود قبول المذنب

وعلموا أن نبي أو شئ الرجل، أو السبع، في سببه، أو الصائفة،
 في ريبته صلى الله عليه وسلم سبه فعنة يثب فاعنيها ثواب السبه، لأنه صلى الله عليه وسلم را بمقابر
 وأمر بردها، فهي سبه قوئية فعليه، بقدرة العظمى هو رسول الله، فكذبوا
 يا مسمومون رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصل من العرش والكرسي ومن كعنة
 نفسها، ومن جميع مساجد، وأفصل من نعم الحقة، فلا تكن شاكراً
 مسلم، وضع ما فتنه بث اليوم في عظمي، إن كتب كذب أحد من أهل
 لتوحيد، وكما رد على كل شاذ عن طريق الحق، وليس يساوي أحد من أهل
 عداء إلا أن يكون عدواً لله، ولا يكفر أحداً من أهل القبلة.

يا صاحب الجاه عند الله خالفه

ما ردّ جاهك إلا كل أفك

أنت الوجه على رغم العدا أبدا

أنت الشفيع لفتاك وتساك

يا فرقة الزيف لا لاقيت صالحة

ولا شفى الله يوماً قلت مريضك

ولا حظيت بجاه المصطفى كرمأ

ومن أعانك في الدنيا وولأك

فهل بقي بعد هذا، أن تقولوا من هم الأئمة ؟ هم رجار ونحن
 رجار فأن موضع الرحولة فيكم. أما بكهيا ما نحن منه من تفرق
 واختلاف. أما يكفينا ما سب ما من وطن ومهدسات. أما فلا يكون
 أعدو متحضر راضياً بهذه لأضل والرهات. ونحنكم، وينكم، إرجعو إلى
 فيكم صلى الله عليه وسلم والتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله. صلى الله عليه وسلم

لا تصبغوا ديككم بدراهم معدودة، وسيارات محدودة، ورشوة وفساد
على ادين يقول عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى لا يقبل من لعمل إلا
ما كان له خالصاً، واشتعي به وجهه) أقول فولي هذا، وستعبر الله ي
ولكم، فاستعبروه بعمر نبي ولكم، ادعوا الله، وأنتم موقول بالإحادة

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله العلي القدير، وهو على كل شيء قدير، شَهِدُ أن لا إله إلا
الله المحكم بعدن، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم
وبارك عليه، وعلى آله وصحبه .

عباد الله. اتقوا الله وتوبوا إليه، ولا تعثروا بمسوك الأقرب، وحذروا من
كل خداع ودجال، اتقوا الله حق تقواه وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه
ويره. وعلموا أنه تعالى صلى على سب قداما، فإن تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً .
لهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، ورض
لهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعليهم اعقر
بمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات إنك
سميع مجيب الدعوات يارب العالمين .

رفعوا كعب الصراعة إلى الله، لعنه يتوب عسا معشر مسلمين. لهم
إنا متوجهون إلى الله، نقبوا واستمعوا وأبصارنا، رفع أيديهم متوسلين إلى الله
بسي رحمة ﷺ حبيبهم ومصطفاه، يا سيدنا يا رسول الله؛ يا محمد إنا
توجهنا بك إلى الله تعالى، من بيده قضاء الخواص لكينة والخرقة، في أن
يجيب دعائنا، ويصبرنا على عدونا، ويحقق رجاءنا، ويعطينا ما سألناه لهم

١ - رواه أبو داود والنسائي عن أبي تمام

٢ - سورة الأحراب (٥٦)

شععه في شيعته معه مرسد ، فإنه لا مقاومة لأحد إلا بذن الله
 وسأنت بهم أن يؤف بن قلوب هذه الأمة ، وأن تشمل بعنيت
 وتوفيق الحسين بن طلال .

﴿ وأقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر .
 ولذكر الله أكبر . والله يعلم ما تصنعون ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة الثامنة والستون بعد المائة :

٣٠ ذي القعدة ١٣٩٧هـ

١٩٧٧/١١/١١

« الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة »

أحمدك ربّي، وأشكرك على كل حال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، والصحب والآل .

اللهم اغفر لي، ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير .
رب اغفر لي ذنبي، وأذهب عبط قلبي، وأجرنا من مصلات القس ، يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث . سبحان الله العظيم .

اللهم رحمتك أرحو، فلا تكني إلى نفسي طرفه عين، وأصح لي شأني كله، لا إله إلا أنت ﴿ .. ﴾ رب اشرح لي صدري. ويسر لي أمري. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿ .. ﴾ .

★ ★ ★ ★

الحمد لله، يشر طريق السعادة للسالكين سبل هداية ، ونار سبيل يهدي للعالمين، دعا أحبابه الأبرار لزيارة بيته العظيم، ليحسن صيغتهم، ويمحو عنهم الدنوب والأوزار ، فلتوا دعوته فرحين مستبشرين، وفرقوا صبا برصاه الأهل واليسر، وليسوا ثياباً بيضا، ليذكروا يوم المعداد، وشهد أن لا إله إلا هو الواحد الأحد ، شرع لنا من الأحكام ما يمعنا، في دين ودينا،

وأنشأه ن سيد محمد عبدالله ورسوله أفضل من قبله خدي، وشرف من
 طرف نبي وسعي، فصبوب الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه نوره
 لأظهر، فما أوجب ونحن حول رب الله الأخرام، لا يجمع الخرج،
 يرشدهم إلى ذلك أفضأ المسلمين، لتجمع كلمته وتوحد صفوفهم،
 وليذكرو في هذا مؤتمر اعني الإسلامي، الخالص لوجه الله، محمدهم وغيرهم
 خالدا، وسدكرهم عصمه الإسلام والمسلمين، يوم كاد يكاد نهم وسه
 نبيهم عامين .

فما بعد فقد في له سبحانه وعان به إن أول بت وضع للناس
 للذي سكة مباركا وهدى للعالمين فيه أمات نيات مقام إبراهيم، ومن
 دخله كان امنا... ﴿١﴾.

بها مسلمون في متدرف الأرض ومعارها الخج دعامة من قوى دعائم
 هدي نين، وهريضة محكمة، لا رب بها في الخج تتحلج الوحدة الدينية
 بأكمل معانيها، وبه يجمع مسلمون ها من جميع بقاع الأرض به مؤتمر
 إسلامي، يجمع فيه جميع أحسنوا أيم الله واحدة وقت واحد، يهتفهم
 عديهم ويغشي نهم، ولا يستضع أن يستبج حماهم تالله ما أوجب في
 ذلكم مؤتمر إسلامي في أرض الحرم، ومهد الرسالة الحمديه، لا سيم في
 هذا وقت عصيب، لذي يمت في العذر تنومه ليقربا وهذا ما كان
 يحشه نبي ورسوله، حيث قال (لا تختلفوا صلواتكم) . وفي حين
 وعلا... ﴿٢﴾ ولا تبارعوا فتهشلوا وقد هب ربحكم، واصبروا. إن الله مع
 الصابرين ﴿٣﴾.

قل في برك نبي، أيع في النفس، وأوقع في الحس، وأروغ
 مصر، وأذل على ثبات عقيدة من يوم العج والشج، ونعج هو رفع

١ - سورة آل عمران (٩٦ - ٩٧) .

٢ - رواه البخاري

٣ - سورة الأنعام (١٦٦)

نصوت بالثنية وذكر الله، والتَّح هو سيلان دماء الفدي في أرض مِثى، وما حول الحرم، فمكة يا أحي كلُّها مسحر، وعرفه كلُّها موقف ما أحمل دِيتَ اليوم، الذي أتموا فيه فريضتهم. وقد اختلط عليهم بفقيرهم، وصعيفهم بقويهم، ورئيسهم بمعوسهم، فتعارفوا وتآلفوا، وأصبحوا سعة لله حواما

أيها المسلمون أيها القادرون على حج بيت الله من ما حلال لا شبهة فيه. بادروا إلى الحج فقد قال نبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه، (تعجّبوا إلى الحج، يعنى الفريضة، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له)'.^١

أيها المسلمون. لقد مضى من عمر نبيك، كان فيه طريق الحج ورياسة وعمر غير سهل، وخاصة ما بين مكة والمدينة. وكان الحاج يحمل كفه معه لاحتلال الأمن وعدم الاستقرار آنذاك. ومع هذا فقد كان أبوكم الأولون —رحمهم الله— لا يبالون عما يباهم من تديت المصاعب والشدائد، كانوا يتبفتون على الحج، ورياسة رسول الله ﷺ ورياسة روضة مسجده، رصدة لله، وقياماً بواجب مقدس.

ألا ومن فضل الله علينا، أن سهل اليوم طريق الحج، ومهد لنا سبيل ريادة رسول الله، عليه الصلاة والسلام. وكأن الداهب إليه ذهب إلى رحمة رياضية، يختار لنفسه ما يشاء من سهولة المواصلات. إذن فمن كان قادراً

١ — رواه الترمذي وأبو داود عن ابن عباس بن مسعود، وعنه أيضاً في مسند الإمام أحمد من يَدِ الحج فليصحب رواد الطحاوي والبيهقي فإنه قد يمرض مريض، ويفضل قضاءه ويكون حجة، ويخرجه الدارمطي عن أبي هريرة جحدوا قبل - لأجودوا - فالمراد من الحج ٢ فإن يعقد عمره على ادباب أوديه، فلا يصل إلى حج أحد، وعن الخليل بن زييد قال سمعت عبد الرحمن جحدوا قبل لا عجم، فكأنني نظرت إلى جندى أفرع بيده معون يهدمها حجراً حجراً، فسمعت شيئا من يَدِ نوبة أو سمعته من رسول الله ﷺ، قال لا ولدي فلي الحج، ويؤلفه، ولكن سمعته من نبيكم ﷺ ورواه هذا، ولا سمعته أنه يعقد خديك ليمس عليه عن أبي هريرة، جرح الكعبة ذو السوفتين من الجبهة، فسمعت جديب، ويجردهما من كسوتهما، كأنني نظرت إليه أصمغ أعده يضرب عني فسمعت أنه كعبه، العبر لغوى يعصده أم اتقري للمحافظ عبد الله الطبري

على رءوسهم هذه الخيوط وهم يذوقونها، فقد حرم الله على من نصب من الناس
يقول عليه صلاة والسلام (من حرم حاشية شامه أو مريض حاس، و
سقط حاشي، ورجح، فميت إن شاء الله تعالى، إن شاء الله تعالى)

أما من بعد هذا كتاب من فضل الله على المسلمين، أن جعل لهم
هذا بيت فتيه، يوحون إليه، يجمعوا كلهم، ويحدو صفوفهم
ومن كرمه سبحانه أن جعل لهم أحسن الأسماء (أُسود) وأسود
على اسمع ويطع من فلي الحديث الشريف (خرج أسود من
بيت في الأرض، يضاهي و ١٥٤٠) إنما تعد كتاب ياد من كرمه
سبحانه وتعالى، قد هو هذا من استطاع، ولا يهمل من حرم
لأسود من بيت في اسمه، يضاهي به عاده

يها منسبون في من خلال، وأخام النبوة التي في هذه الخيوط،
قد روي عن حلال، من كرم، تسكنهم ويرش حشركم في حقه في حرج
كالحق في سبيل الله، وهو بسعديه ضعف، والله حسب ولا يقبل ولا
صيب، فهو من حلال، لا حو منه الفقراء، والساكنين، وخصم عسكم
لله وحده، فهو أسرع الحاسين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ولا دين عليكم لأحد
منكم، لأن رسول الله ﷺ يقول (الخرج بكم كل شيء، إلا الدين)

من يمت (في قصص) هذا السب ناكس الحرام، شخص في غير
طاعة لله، وقد هل، ووضع رجله في الركاب، يعني على الرحلة، وفي
السيرة أو في مضارته أو في الناحية، فإذا اهل بالتلبية وسارت رحلته به،
وقال (نيتت منهم نيت) ناداه منار من السماء: لا نيتك، ولا سعديك،
كسيت حرم، وثبتت حرم، وراحتك حرام، وراحتك حرام، يرجع مرور

١ حرجه معية من مصور عن عبد الله
٢ حرجه معية من مصور عن عبد الله
٣ حرجه معية من مصور عن عبد الله

٤ حرجه معية من مصور عن عبد الله

٥ حرجه معية من مصور عن عبد الله

غير مأجور، واشتر بما يسوءك. وإذا خرج الرجل حاجاً بمال حلال، ووضع راحته في الركاب، وبعث راحلته (أي سارت به سيارته أو دابته، وقال: سيئ اللهم ليئك، ناداه مناد من السماء ليئك وسعديك، أحببت بما نحب، راحلتك حلال، وثيابك حلال، وراكك حلال، يرجع مروراً غير مأور) (1) (واستأنف العمل) (2) والبي صلى الله عليه وسلم يقول (الحج مرور، ليس له جزاء إلا الجنة) (3).

وقد ورد أن من المسلمين السابقين، من كان يحج ماشياً على قدميه، توصى الله تعالى. فعن عبدالله بن إبراهيم قان: حدثني أبي قال: (سافر معاوية ابن حكيم، إلى مكة أكثر من خمسين سفراً، حافياً محرماً صائماً) وقال مصعب الريزي: حجّ الحس بن علي بن أبي طالب، خمسين وعشرين حجة ماشياً. وكان ابن خزع والثوري، يحجان ماشيين.

أم نحن اليوم. فجميع السبل أمامنا، والمواصلات تحت أيدينا، ومع هذا نتكسل وتواني فانفوا الله أيها الناس. كونوا متواضعين خاشعين في حجكم أيها المحتاح فعن أنس رضي الله عنه، قال: حجّ سبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث، (أي بالي) عليه فضيعة لا تساوي أربعة دراهم، (وعند ركوبه) قال: (انهم أحمل حجاً لا رياء فيه، ولا سمعة) (4).

١ — رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة في الأصباهي من حديث أنس مولى عمر بن الخطاب مرسلًا، وقامه: إذا خرج الحاج بفعله حبة. ووضع رجله في الفرز فتأدى، ليئك اللهم ليئك، ناداه مناد من السماء ليئك وسعديك، وراكك حلال. - حطك حلال، وحجك مرور غير مأور، وإذا خرج بالفضة خبيثة، ووضع رجله في الفرز فتأدى ليئك، ناداه مناد من السماء لا ليئك ولا سعديك، وراكك حرام وبعثك حرام وحجك مأور غير مرور.

٢ — جمعه من حديث صحيح، وليس بهبه حديث المذكور كله، رواه الصوري والبيهقي عن ابن عمر.

٣ — معنى عليه عن أبي هريرة وبهجه أصحاب السنن.

٤ — أبو حمزة وابن ماجه والأصباهي من حديث أنس مولى عمر بن الخطاب وعطه: - حج النبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث. وطيفه جمعه سبوي أربعة دراهم. - لا تساوي، ثم قال: اللهم حججه لا ياء فيه ولا سمعة.

وأما إجماع المسلمين، فقد نقل جماعة من الأئمة حمداً لشرع، اسين
 عليهم مدار في نقل الخلاف بينهم، في أنها واجبة، أو سنة، أو مسحبة
 والسادة شافعية لا يفرقون بين السنة والندب والاستحب، فكيف عندهم
 سنة فيها التأكيد. فالإجماع على زيارة الرسول حاصل وواقع، قال لسادة
 لأحتف إياها قرية من الوجوب. وقال بعض أئمة المالكية، إياها واجبة وقد
 غيرهم هي من السنن الواجبة. وقد قال في كتاب الأنوار لا يشك في
 الأحاديث الصحيحة الواردة بهذا الشأن، إلا من نظم سور بصيرته،
 فرسب الله حي ضرتي في قبره، كما ورد عنه (حياتي حبر لكم، وميتي حبر
 لكم) وقوله عليه الصلاة والسلام (إل الله حرم على لأرض، أب تكل
 أجساد الأنبياء) أقول قولي هذا وأستعمر الله بي ولكم، فاستعمره،
 يعمر لي ولكم. أدعوا الله، وأنتم موفون بالإجابة.

★ ★ ★ ★ ★

أحمد الله، تفصل على عباده عميد إمامه وآله، وأشهد أن لا إله
 إلا الله، فرص أجمع وأمرنا بأدائه، وأشهد أن سيد محمد سيد نبيه
 وصفيه اللههم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه

وبعد. يا أيها المسلمون يا أيها الخجاج المؤمنون أيها الخجاج إلى
 بيت الله الحرام. صف حاشعاً حاصعاً لله وحده عند البيت، وقول قوة بيت
 رهم ﴿﴾ . ربنا تقبل منا، إنك أنت السميع العليم ﴿﴾ . كذا است
 على وجهها الأكمل كن متمعاً أو مُفرداً أو قارباً ولا تنهون، لميت
 تمى ومردقة، ولا تنهون برمي أحجار، إياها واجبة عند الجميع، وتركها

١ - رواه ابن سعد في طبقاته مرفوعاً عن بكر بن عبد الله بن وهب عن ابن مسعود قال سئمت

رجانه وجد، لصحيح وقد مر مناه من قبل

٢ - رواه أحمد بن حنبل وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن جرير وابن أبي عمير وابن أبي شيبة

٣ - سورة الفراء (١٢٦)

حب الله ، ففان حرج ما فواحدة الشريعة رتب وحشوح ، ففان
 ميديك وحشيت ، وسوت ، حيت الله وصفيه ، وقام ر حسه ، وق
 وريره وحشفيه وح حسه ، ي بكر ، وعمر ، وانص في سورة هل لصيع ،
 وشهداء ح ، في عوديت من المايه لا مني شهداء يار الله
 ورقوه ، وصمو على سبه ومضطاه اسحابة قوله معنى ﴿ ان الله
 وملائكته يصلون على النبي . يا ايها الذين آمنوا صلوا وسلموا عليه
 تسليما ﴾ ، وص منهم عن سالتا دي القار اخلي ، أي بكر وعمر ، عث
 وعني منهم عمر بنوسين ونومار ، والمسلمين ، المسلمات ، لأحب منهم
 ولأموت ، رت سميع تحت انه عواب لار العالمين اللهم عر لاسلام
 ومستمير وأعل كلمة الحق ، المدين ، سالتك اللهم أن تشمل بعديك
 وتوفيقك الحسين بن طلال يارب العالمين .

﴿ واقم الصلاة . ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر
 الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

* * * * *
 * * *
 *

الخطبة التاسعة والستون بعد المائة :

١٥ ذي الحجة ١٣٩٧هـ

١٩٧٧/١١/٢٥

(ما الذي رأياه أيام عيد الأضحى)

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأيوب إيت ، واستعمر ، وصلي
وأسلم على حبّيك ورسولك ، الذي ارشدنا إلى كل طاعة ، وحذرن من
كل معصية ، وعلى آله وصحبه البررة الأطهار .

نعم لا سهل إلا ما جعلناه سهلاً ، وأنت تجعل حزن ردياً
سهلاً ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم . رب
اعف ورحم ، وتجاوز عما تعلم ، وأنت أرحم أرحمين رب عرشنا
دنيو ، وإسرافنا في أمرنا . رب إني ظلمت نفسي صنماً كثيراً ، فاعف
دوني ، فإنه لا يفر الدنوب إلا أنت ، ﴿ رب اشرح لي صدري . ويسر
لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾^(١)

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، حذرنا من المعاصي والآثام ، ورعنا في حصول الخير ،
ووعدنا بالآكرام ، وأشهد أن لا إله إلا الله العليم الخبير ، لا يخفى عليه
شيء من أمور ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، رأسه ربه
بشيرٌ ونديراً ، منبع الرسالة ، وادى الأمانة ، وبصيح لأمة ، صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ، فقد كانوا من الفائزين .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

ولله سبحانه وتعالى المال والبنون ربة الحياة الدنيا ،
والساقيات الصالحات خير غداً منك ثواباً وخيراً أملاً ﴿١﴾

١- يسمعون بأن الله سبحانه وتعالى ، خدنا من لعنة والشهوات ،
يخبرنا من معاصي ومحرماته ، إذ يقول ﴿٢﴾ أقلم يسيروا في الأرض
فتكون هم قلوبهم يعقلون بها أو أذانهم يسمعون بها ، فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿٣﴾

يقول سبحانه وتعالى ، دلائل قدامه ، بانه ، مداد على
وجوده وعرفته ، فانه يقول ﴿٤﴾ كذبت رؤسهم بعد ما علمت
وشهدت حسن صدقته ، وكثير عطسه ﴿٥﴾ فيها هؤلاء عقول يفكرون
٦ هل هم الذين يسمعون بها ؟ فإذا كان لا يسمع وتسمع وبصر ،
يعقل ، يسمع وبصر ، فم لا يعلم بمرور الأيام والأعوام ولا أعداد
وشهور ١٧ كيف يقدر على حركة القدر الأخيرة ؟ قل يا يزيدك رأيت
كيف ثبت أيام عبيد لا تحصى كمنع القصر ؟ فهل ربه فضيلة شير
أو رادفة صبر ؟ هل الله العباد والفساد كيف يصون وكيف هم
وهناك خوف ؟ يا مسلم يا آمن المسلم ، هل رأيت في الأسواق
ومسرحات وشوارع وصرافات ، المسلمين يتشهدون شهادة خيلاد ،
كيف سير مشيتك مستهزاة في يوم العيد ، ينامها الحديد ؟ هل رأيت
شرب لاسلام وقد عصت هم حانات الخمور ؟ يقول ﴿٦﴾ لا يرى
يرى ، حين يرى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر ، حين يشربها وهو
مؤمن ، ولا يسرق سارق حين يسرق وهو مؤمن (١٣) يا قوم حيرو
دعي لله كذا لأعيد ما جعلها الله الا للفسوق والعصيان ! يقول
سبحانه ﴿٧﴾ قل لا يستوي الحيث والطيث ولو أعطيت كثرة

١ - سورة نكهف (١١) .

٢ - سورة الحج (٤٦) .

٣ - مطلق عليه عن أبي هريرة .

الخيث . فأتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون ﴿١﴾ يا قوم أما
أن ل أن تقى الله في أسائنا وبياتنا وسائنا ؟ يقول عليه الصلاة
والسلام ، (ثلاث مهلكات : شح مطاع وهوى متبع ، وإعجاب المرء
بنفسه) (٢) .

أيها المسلمون . إن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ المال والبنون زينة
الحياة الدنيا . والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾
ويقول سبحانه ﴿ أعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وريثة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مضطراً ثم يكون حطاماً ، وفي الآخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

أيها المسلمون . إنه سبحانه وتعالى يقول المال والبنون زينة الحياة
دنيا . يعنى أنهم رتبة هذه الحياة العاقبة وإذال كذلك عرص رتب ، لا
محالة .

لعمرك إن المال غادر ورائح ويبقى بعد المال الأحاديث والذكر

وفصل من هذا وذاك ، عمل صالح يبقى أثره حسناً محمداً ،
ويبقى في فرك . وهذا معنى قوله ﴿ . والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثواباً وخير أملاً ﴾ ويقول سبحانه في سورة أخرى ﴿ أعلموا
أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وريثة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال
والأولاد ... ﴾

يعنى أعلموا أيها الناس انما هذه الحياة التي تعرضون عليها ،
وتحافظون عليها في أكبر شؤونها الخديعة ، هي في الواقع ساحة

١ سورة بقره (١)

٢ وه ٢ الصبح الطلوي في الأوسط عن ابن بسط صيف ، وقد تقدم بيانه

٣ سورة محمد (٢٠)

وسعة حال ، و هو هنيئاً لا لعب ، فهو و يده و يدخر بالأحساب
و الأنساب ، و تكاثر في الأموال ، الأولاد ، فمثل هذه يدب كمثل مطر
من بأرض . من من سماء فاحيا الله به الأرض ، فصار في حمله
و حلالته و ربه يعجب لكفر ، المنافقين ، الطائفين ستمها (أي لأرض)
وبعد تراه يفسد صفر ، ثم يسجل أن هتد ، و من ترويه بريح
و بعد ذلك كل هذه المظهر في الدار الآخرة يكون عذاباً شديداً من
خلف و مرته ، و من كثر ما لله و لم يرحم في التوبة ، و فطرت ،
و من عصى الله ، و سوء ، هناك ما ليس كمال الأعمال فبعضه رخصاً
من الله من من به ، و اتبع البذر الذي أنزله الله ، ثم عاد ففسد ، و ما هذه
حياته يدب شي رويده سبأه بها ، يسمعون بالآيات و الغرور مدع
مؤقت لا دوماً ، و لا استقرار ، فلا تأمن بهذه الحياة ، إلا رحل بعد
بعقه انطاغوت و الغرور ، و هو الشيطان .

عصوا ما شئتم أم أناس . توسعوا في ديبكم ، و رروا ديبكم
بمعاصي ، و برسول الله عليه وسلم يقول . (انزل لا يبي ، و حسب لا
يسبي ، و يدب (و هو الله) ، لا موت ، افعل ما شئت ، فكيف تدب
تدان (١) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . (أي أنما امرأه استعصرت ، فمرب على
قوم ليحدو ربحها ، (أي رائحة عطرها) فهي رائحة و كل غير
ريفة) أقول قولي هذا ، و أنسعر الله في ولكم ، فاستعصروه يعفر
لكم . ادعوا الله ، و أنتم موقنون بالاجابة .

حمد لله كتب السعادة لمن اتبع هذه ، و امثل أمر سيده و مولاه ،
و احرص به لعمل و شئ ، و تحب الرياء ، و المناهاة ، و ترك التصاهر

١ - رواه البيهقي و أبو يعقوب و الدليمي ، و وصله أحمد عند أبي قتادة . و قد تقدم ذكره

٢ - رواه الأمام أحمد و البخاري و مسلم في مسند الأعمري ، ١٠٠ : ١١٠ . الحداد صحيح

والتفاخر وتكبر والتجبر على عباد الله ، لتكون عبادته لله حاضرة ، فيحفظها
لقبور ، وتفتح لها أبواب السماء ، وأشهد أن لا إله إلا الله الخليم على من
عصاه . فسحاح من لا تنفعه الطاعة ، ولا تصرفه العصية ، وشهد أن
سيدنا محمد عبده ورسوله ، خير من أطاع وشكر الله صل وسلم
وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

أيها المسلمون : إنا في زمان عصيب شديد . ولا يصعب فيه إلا العمل
الصالح ، واجتهاد في سبيل الله . ولا بد أن يكون مع ذلك كله إخلاص
وصدق وإيمان . فالطاعة مع الإخلاص نور وصياء . وبدون الإخلاص ضلام
وعياء . فاتقوا الله في أعمالكم وأقوالكم وأفعالكم ، قاله عليكم رقيب
عقبوا بمرور الأيام والساعات والأعوام والأوقات اتقوا الله حق تقاته .
وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعلموا أنه تعالى صلي على نبيه
قديماً ، قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) وارض اللهم عن سادات ذوي
لقدركم ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . اللهم اعصر بمؤمنين ومؤمنات
والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . يا سميع يا محيط بدعوت
الله أعز الإسلام والمسلمين ، وأعز بك كلمة الحق وأيديهم . اللهم ألف
بين قلوب هذه الأمة ، قادنهم وحكامهم أفرادها وجماعاتها . اللهم سقنا
العبث ولا تجعلنا من القاطنين . وسألتك اللهم أن تشمل بعنايتك المحسنين من
صلوات ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسعيداً رخاء ، وسائر بلاد
المسلمين .

﴿ . . وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

١ — سورة الأحزاب (٥٦)

٢ — سورة الصافات (٤٥)

الخطبة السبعون بعد المائة :

١٣ محرم ١٢٩٨ هـ

١٩٧٧/١٢/٢٣

(أين هم المصلحون بين الناس)

أحمدك ربّي ، وأسكرك ، وأوب إليك ، وأسعفك ، وأضي وتسم على
سيد محمد سيّد ورسول ، سد المصلحين ، وعلى أمه وصحبه
أجمعين دعة لإصلاح ، وسعاون على فعل الخيرات ، وبرك مسكرك ،
لنهم لا سهل ، لا ما حصة ، لا سهلا . أنت تعمل الخير إذ شئت سهلا ،
ستجدهم لا عمو . لا ما علمنا ، إنك أنت العالم الحكيم

لنهم رحمتك أرحم ، فلا تكلمني إلى نفسي طرفة عين ، وأصديح في
شئني كنته ، لا به إلا أنت اللهم عن سلك ورسول ، سئت ز
تخططي من ربة مسان ، ومن العجب والأرباء والحناء رب عصر في
ديوني . وستري عروبي ، واكشف لي كروبي ﴿ رب اشرح لي
صدري . ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★

أحمد لله ، الذي رفع بالإصلاح صروح المسلمين . وأعلى شأنهم
وقدرهم ، وذم مكرهم في الأرض ديبهم ، الذي ارتضى لهم ، سبحانه حيث
قر ، وفقره حق ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو
معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله
فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (١) .

١ — سورة طه (من الآية ٢٥ — الآية ٢٨) .

٢ — سورة النساء (١٤) .

وأشهد أن لا إله إلا الله الحكيم العليم . أمر أن يكون من
 النصحيحين وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله . الذي دعا إلى
 الإصلاح بين المتخاصمين ، وحضر عليه وحجه حياً من بوقل لصعدت
 والعباد ، صلات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه ، الذين سلكوا
 سبيله ، تمت لهم معادة الدنيا والدين .

أمر بعد فقد قال الله : حل وعلا ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا . فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلَا الَّتِي
 تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ . فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ
 وَأَقْسِطُوا . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ
 أَخَوَيْكُمْ . وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿

أيها المسلمون في زمن العجلة والتخاصم . لما كان لإسلام هو دين
 البشرية الخالد ، اهتم بالإصلاح بين المتخاصمين ، وبين المؤمنين بعضهم
 بعض . ذلك بأن ضائع الناس متعاونين ، ووعايتهم متباعدة مختلفة ، فكان
 صيباً أن يختموا ولا يتفقوا ، كما قال حلت حكمته ﴿ . ولا يزالون
 مختلفين . إلا من رحم ربك ، ولذلك خلقهم .. ﴾ .

وقد يقع الشقاق بين الأقارب أنفسهم ، على أنفه الأسباب ، وقد يقع
 شقاق بين القريين ، لمخالفة أحدهما لأمر الله . فيبغى أحدهم الآخر عن
 شيء مخالف للشرعية ، لا يتفق مع الكرامة والشرف . وهذا أمر ديني هام ،
 له قيمته وشأبه ، فلا يأبه الآخر بشرح ولا فرع ، تقتول بين الفريقين
 الضعفاء ، وتثور في نفوسهم حمية الجاهلية ، فسارعون ثمرهم منهم .

أحل . لو كان في القرابة جماعة صالحون مصدحون . سعوا هؤلاء
 متطرفين لتاركين لديهم ، المعارفين للجماعة ولترؤسهم إلى صوبهم . يعلمهم

— سورة المجزأ (٩ — ١٠)

٢ — سورة هود (١١٨ — ١١٩)

يُحْمَلُونَ وَيُقَضُّوْنَ عَلَى نَسَبٍ مُّزْمَنٍ ، وَنَحْسٍ مُّسْتَكْبَرٍ ، وَخِيَانٍ يُنْفِقُ
بِشُورٍ مُّؤَمَّوَةٍ وَعِشَّةٍ وَّاسِعَةٍ ، لَتَشْجَعَنَّ الْأَعْيُنُ الْمُرَاوِدُ قُومَهَا . وَالْأَحْوَةُ سَعْدُهَا
وَوَفْقُهَا ، وَكَفَرٌ لَا يُعْتَقَبُ . بَلْ لَا يَدْرِي أَنَّ اللَّهَ مِنْ دُونِ عَمَلِهِ مَحْطٌ

١٤٠ مَسْمُومٌ فِي مِنَ الْفَوْصِ وَالْمُتَقَاتِلِ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقٍ كُنْهٌ ، أَمَرَ اللَّهُ
عَمَلَهُ بِالْإِصْلَاحِ ، وَحَثَّ عَلَيْهِ فِي كَثَرٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ ، وَبَعَثَ فِيهِ
الْإِسْلَامَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

١٤١ أَمْرٌ بِالْإِصْلَاحِ بِمِ اسْتِخْلَافِ دَعَاةٍ سَرِيٍّ مِنْ دَعَاةِ
الْإِسْلَامِ ، مَسْمُومٌ . بِالْإِصْلَاحِ مِنَ الْأَمْرِ مِنَ لَدُنْهِ بَلِّغْ رُؤْيَا
شَرْمِيٍّ وَتَقَرُّهُ ، مِنْ فِي بَارِدٍ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ (لَا تُحَارِكُمْ ، فَضْلٌ مِنْ دَرَجَةِ الْقِسَامِ وَالْمُضِلَّةِ وَالْمُضَاغَمَةِ) وَلَوْ
بِئْسَ قَوْمٌ (بِإِصْلَاحِ تِ الشَّيْءِ ، فَإِذَا فَسَادَ دَانِ الْمَرْءِ هِيَ حَافِظُهُ ، لَا
قَوْلٌ تَحْلِقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ) (١) .

١٤٢ مَسْمُومٌ فِي مِنَ مَسْمُومَةٍ وَالْمَحَرِّ إِنْ اللَّهُ حَبَسَ حُكْمَهُ . بِعَظَمَةِ
تَشْنِ الْإِصْلَاحِ وَحَسْبُ حَصْرِهِ ، حَرَّمَ الْكَذِبَ فِي جَمِيعِ أَعْيَانِهِ ، وَكَفَرُ
نَحْوَهُ بِدَعْوَتِهِ بِالْإِصْلَاحِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَالِيٍّ مُنَادٍ عَلَى شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ فَضْلٌ جَمِيعُ
مَقْبُولٍ مُتَبَعَةٍ ، وَوَصَلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ ، وَكَفَرُ الْمُصْلِحِ بَيْنَ
مُحَاصِرِينَ يَكْدُبُ بِالْإِصْلَاحِ ، وَلَكِنْ لَوْ اسْتَحْلَفَهُ أَحَدٌ مُفْرِقِينَ لَا
يُحْفَ ، وَلَا يُقْسَمُ بِاللَّهِ .

١٤٣ كَذِبٌ يَرِيدُ أَنْ يَحْلُبَ لِقَمَهُ نَعْمًا ، وَيُرْفِعَ عَنْ نَفْسِهِ صَرًّا . عَلَى
حَسَبِ الْأَحْزَانِ ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ صَرًّا ، وَلَوْ أَصْبَرَ بَعِيدَهُ ، وَكَفَرُ
لِاصْبِحَ بَيْنَ سَائِسٍ يَرِيدُ تَوْفِيقَ الْوَخْرِ ، وَجَمْعَ الشَّمَالِ بَيْنَ الْمُسَارِعِينَ ، يَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ نَاكَدَ مِنْ أَصْلَحَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ حَيْرٌ ، أَوْ

نما حيرا) ^(١) وقد احبرنا صلى الله عليه وسلم أن المسرف في الخصومات ، ومنتحاور محدود ، أكثر الناس تعرضاً لسطط الله وعصه ، روى الشيخان عن عائشة أم المؤمنين ، رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أبغض لرجل إلى الله الألد الخصم) ^(٢) أي الشديد ، الكثير في خصومه الناس . فهد وأمثاله من أعداء الله تعالى .

نعم . أباحت الشريعة لو وقعت الخصومة لأمر من أمور لديب ، ثلاثة أيام . ليوم الأول يسكن فيه عصه ، واليوم الثاني يراجع فيه نفسه ، واليوم الثالث يصالح فيه خصمه ، وما راد على ذلك ، فإنه يكون قصداً لحقوق الأحره ، التي ربط الله بها قلوب المؤمنين . ولذلك قيل في هذا معنى :

يا هاجري فوق الثلاث بلا سبب

خالفت قول المصطفى أزكى العرب

هجر الفتى فوق الثلاث محرم

ما لم يكن فيه لمولانا سبب

وأما الخصومة والمهر والمقاطعة ، لأجل ابتعاده عن دين ، كأن نصحت قريبك أو صديقك أو جارك ونبيته عن عمل يخالف للشرع ، علم يقين ، ولم ينتصح ، ولم يرجع عن عمله فهذا المهر له من أحب لأعمال إلى الله تعالى ، ولا مانع من بقاء هجره بسبب مخالفته دين الله ، إلى أن يعود عن صلاته وحضته ، وإلى أن تنقطع أسباب الخصومة ، ويرجع إلى صوابه يقين صلى الله عليه وسلم (لا يخل لمسلم أن يهجر أحاه فوق ثلاث ينتهي ، فيعرض هدا وتعرض هدا ، وحيرهما الذي يبدأ بالسلام)

١ - معن عليه من حديث م كانه بب معيه بن أبي عبيد وهو بكذاب بدل كاذب ، والفظه - لا يس

بكنا ب من أصلح به النبي ، هدا خير ، ثم معنى خير ؟

٢ - متفق عليه عن عائشة

٣ - متفق عليه عن أبي أيوب الأنصاري

فما يستعمل في غير مقتضى المصداق والأحلال

يرشدنا رسول لأعظم عليه السلام إلى أن يحذر المسلم لأخيه مسلم
حرم ، ما فيه من وضع لقصة بين المؤمنين ، ونفكث غرقة إسلام
وثقى ، لئلا تؤدي إلى ضعف سيوتهم ، وخلالهم ، وتعطيل أحكام
دينهم ، ونفكس عدو منهم ، حتى يصحوا أدلاء عد بعة ، فقر ، عد
حتى ، عيبه مستمسك . بعد أن كانوا سادة بفائدة للعالمين

أجل أنهما من قوم من قوم حرب ، وكما من أمر كانت رعمه
من فريرة عين ، تعرف ، وصالحها ونشت شملها ، من اعتوا وسوعن في
نارعات والخصومات .

وقد قيل في حرب أولها الكلام وما ذلك با قوم لا متدي في
شعر . وساهل في حقوق والوجبات ، والخرج في المصيبة والخصاء
هذا كنه فقد مدح به سبحانه انصرف عن المسنة ، يرجعوا عن عيهم
وصلاهم وفق سبحانه ﴿﴾ ، والكظمين العبط والعافين عن
الناس . والله يحب المحسنين ﴿﴾ . وقال عز من قائل ﴿﴾ . وإن تعصوا
وتصنعوا وتعصوا فإن الله غفور رحيم ﴿﴾ .

وقد جاء في حكمة العائنه : أفصل الناس وأقربهم إلى الله بعدى يوم
لقبلة ، ثلاثة حتى يفرع من احساب الأول : رجل لم تأنه قدرته في حال
عصه ، أن يصم من كان تحت يده ، حتى يذكر من هو أقدر منه ،
ورجل مشى بين اثنين بإصلاح ، فلم يمل مع أحدهما على الآخر ، ورجل
قال كلمة الحق فيما له وما عليه .

يُها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها . لقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تحقيق الوحدة الإسلامية ، حتى إذا وصيه حراً عن رجل مخالف شاد ، دعاه ومُت معه عن أسباب مساعيه في لُفْرِقة والانقسام ، حتى يردّه إلى صوابه ، ويرجع إلى صف المؤمنين الصادقين المخلصين . أقول قولي هـ وأستعفر الله لي ولكم ، فاستعفروه يعفر لي ولكم . دُعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

حمد لله ، جعل ديه القويم رباطاً متيناً بين قلوب المؤمنين ، وأمر بالانحداد والاختلاف ، وسى عن التفرق والتنازع ، وأشهد أن لا إله إلا الله القويّ الخبير ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ذو القلب الرحيم والخلق الكريم ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه ، الذين صابت بهموسهم ، وصفت قلوبهم وسرائرهم ، فكانوا هم لسادة العالمين المختصرين .

أما بعد . فقد قال الله ، تقدست اسماءه ﷻ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ... ﴿١﴾ .

أيها المسلمون . إسمعوا وعوا ، كي تعموا . نحن اليوم في ظروف قاسية ، و أيام تحسّاب ، عصبية شديدة . فقد أضلنا سادتنا وكبراءنا ، واتبعنا شهواتنا وهوانا ، وأضلنا الطواغيت والشياطين ، فأصبحنا السبيلا .

إن دين الإسلام هو حبل الله المتين ، والورع الساطع ، والحق المبين . من وقف عند حدوده بما وسلم ، ومن تحلّى بأدابه سجد ، ومن اعتصم به ، وتمسك بأهدابه ، فقد هُدي إلى صراط مستقيم .

في مسلمي من جفد ، كثر منه ، والعصاة إن الله عز وجل قد
 وجب عليكم في الإسلام أن تطلبوا ، فإن الله أطلعكم الله ، ومن
 خير كثير ، ونصروكم على عدوكم ، إن الله عز وجل قد
 هوosكم ، وتعدوكم على من وألفوا فيما بينهم ، فإن الله عز وجل
 محكمكم ، وعهدكم كل نصيب ، وفي حصاره ، أي ذلك تنبذ كل عمل
 بافع مفيد .

وعلى أنه أن يشعر كل فرد ، والمسؤول ، وفيه من جسم
 منه ، كجسم ، وبسبب كونه ، يسمي بأن عليه واجب ، يؤمن في مجموعه
 الخير مجموعه إلا أنه ، وهو ، وهمة ، وإخلاص ، ولا يترك ، أي من
 على دفع من الأمن ، وأفضل معه على نفسها ، وسبب عليه شيء
 وشرف ، هو جميع منسوب ، والآتي . وأخذ الكلمة ، فما تمسك به قوة
 لا تظهر بسببها ، وتحرك ، وقوي شولاها ، وأما ، دونه ، وبعث في قها
 أفضل عباد ، وأفع ، به ، وهو يعرف أنه وإخلاص كعب ، وقد عت
 في أمره ، لا صحت بسببها ، وبصفت قويا ، وذلك دونه ، وإن أمره
 دلا ، ورفعها صفة ، ونقص ، وكان بسببها القضا ، وأخبر من

بها ليس ، بل بعض من يعرف العظ ، إلا وإن في اسمه خير ،
 وإن في الأرض خير ، إلا وإن التاريخ نعمة وعظه أنظروا وتصبروا ، إن ما
 كانت عليه لأنه يعرفه أيام الخاتمة قبل الإسلام ، كانت على أسوأ حال ،
 وحالات هائلة . وحرب مواصلة ، يعرف دائم ، وعداء مستحكم ،
 وهمية محفوة ، يعتدي بعضهم على بعض ، وبطش القوي بالضعيف .
 يهجون بعضهم بالكلام ولأشعار . فتور معهم العصبية قبل عليه
 لصلاة وإسلام (ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قتل على
 عصبية ، وليس منا من مات على عصبية) (١) .

يشعرون أنك على أتم الأسباب ، فلا دين يمنع ، ولا قانون يردع ،
ولا إسياسة تحجزه ، ولا مُصيف يوقفه عند حده ، إن أُنْسطع حجر
الإسلام ، فأصاء بلاد العرب ، واستارت به أرجاء بحيد تهمة ، وارتجت
لأحبه بلاد فارس والروم ولكن أئى الله إلا أن يُتم نُوزه على يدي هذا
رسول الكريم ، والسيد الصادق الأمين ، فابصم إليه اعقلاء ، وتنف حوله
السعداء ، هرع الله من قلوبهم داء العداوة والبغضاء ، وطهرها بدواء
الإخلاص والمحبة ، وأنف بينهم قصاروا روحاً واحدة ، في جسم واحد قصاروا
بربح جسيم ، وطفروا بحجر عميم ، وكانوا من المتصرين .

يقول عليه السلام (المسلمون كالحسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ،
تداعى به سائر الأعضاء بالحمى والسهر) اتقوا الله حق تقوه ، وراقبوه
مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه . واعلموا أنه تعالى صلى على سيده قديماً ،
قد ندى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، يا أيها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿ ١٠٩ ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
لبى الأُمى ، الحبيب العالى القدر ، العظيم الجاه ، وعلى آله وصحبه وسلم ،
وارض عنهم عن ساداتنا ذوي القدر الحلى ؛ اني بكر وعمر وعثمان وعلي

لهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لاهياء منهم
والأموات ، بك سميع محيب الدعوات يارب العالمين . اللهم أعز الإسلام
والمسلمين ، وأعل كلمة الحق والدين . اللهم ألق بين قلوب هذه الأمة .
ونسألك اللهم ان تشمل بعنايتك ورعايتك الحسين بن صلال ، واجعل هذا
ابنك آمناً مطمئناً ، سحاً رضاء ، وسائر بلاد المسلمين

﴿ .. وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ ١٠

معناه عليه من حديث النعمان بن بشير

٢ - سورة الأحزاب (٥٦)

٣ - سورة المكيه (٤٥)

الخطبة الحادية والسبعون بعد المائة

١٩ صفر ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/١/٢٧

(في الحياء الخير كله والسعادة الأبدية)

أحمدك ربّي، وسكّنت، وأتوب إليك، وأسعرك، وأضلي وأسلم عن
عبدك وحبيبتك، سيد محمد، صلى الله عليه وآله، اللهم قبي حبي
وتخشيعة مني لله، اللهم رحمتك أرحم، فلا تكلمني بغيري، فربما
وأصلح بي تبارك، لا اله إلا أنت، يا حي، يا قیوم، برحمتك تسعيت
لهم عمر بي حصري وعملی وحدي مهربي، وكل ذلك عندي
لهم عمر بي دوني وأسري بخيولي في .. رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي ﴿

الحمد لله، حبيب وسوّانا، وعلى مواثبه وكرمه ربّي، وصلاة
وسلام على سيد محمد، الذي أدبه ربّي فأحسن تأديبه، وأنشأ عليه بقوله
حن وعلا ﴿ وإليك لعلي خلق عظيم ﴾ . وعلى الله وأصحابه الذين
صحب قلوبهم، وصفت نفوسهم، وهديت أخلاقهم، نصيب خوفهم
وحياتهم من الله تعالى، فدايتهم الدنيا، وكانوا هم الفائزين بعدن
أما بعد، فبها أسلمون، إن رسول الله ﷺ يقول (إن مما أدرك
لنفس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت) ١ .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ - سورة الفم (٢)

٣ - رواه البخاري عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري .

أيها المسلمون في رمي لا حياء فيه من الله ، ولا من عباده . احياء
حق يبعث في النفس نغص الفحيح ، ويحول بين صاحبه وبين محش
واسداع . وهو من كلام السوقة الأولى ، فقد كان الخفاء مصدراً من الأمم
الماضية ، وكان الأنبياء والمرسلون يدعون الناس إلى الحياء ، فمما يسح احياء
ولا من شريعة من الشرائع السماوية الأولى . وهذا معنى قوله ﷺ إن من
أدرك أساس من كلام السوقة الأولى (إذا لم تستح ، فاصنع ما شئت) .

إن هذا الأمر فيه الإباحة ، وفيه التهديد لمن لا يستحي ، ولا يحاف الله
تعلي . إن الفعل إذا لم يكن مهيأً عنه شرعاً كان مباحاً . يعني أنظر أيها
الإسلاف في عملك ، الذي ترمعُ عنه . فإذا كان يرصي الله تعالى فافعله ،
ولا تخش أحداً من الناس . وإن كان يعضب الله فلا تفعله . وأما التهديد
في الحديث ، والوعيد الوارد فيه ، فكأنه يقول إذا لم يكن لديك حيء وم
تخش الله ولا أحد من الناس ، فاصنع ما تشاء . كقوله تعالى ﴿...
اعملوا ما شئتم...﴾ (٢) .

وكقوله ﷺ (افعل ما شئت ، فكما تدين تدان) (٣) .

أيها المسلم . إذا كنت لا تستحي ، وترع منك احياء — لا سمح
لله — نعم . أقول إذا كنت لا تستحي من الله ، ولا تحشاه ولا ترققه ،
فاصنع ما تهواه نفسك من المعاصي والعواحيش ، والله تعالى يحريث عبده .
فكأن أرسول الأعظم ، قال في حديثه إذا لم تستح فعدت ما شئت ، حتى
تقع في كل فحش ومكر . لأن عدم الخفاء يوجب التحصيل ، والخروج من
لفصائن ، ويوجب الاستهزاء ، والاسهامك في هتك الأسرار

١ — رواه البخاري عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري

٢ — سورة فصلت (٤٠)

٣ — رواه البيهقي عن أبي قلامه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر وقد تقدم جماعه .

وسمع ما يرشد به هذا المحدث النبوي ، الحياء حتى لكرم ،
وسمه أهل مروءة وسرف ، وعنوان الفصل ، النسل إنه هو برك م
يشين ، خوف المدة ، وتفصبه ، الحياء باعث إحساس رفيق ، وشعور
دهش ، يسوق في بعض مظهره ، ، على الحد أثره ، فإني يسبحي من الله
وناس ، تعو فسمات وجهه خمرة الخجل والحياء من حرم حياء
حرم الخير كله ، ومن حتى به طهر بالعدو والكرامة ، ومن الخير جمع
فمن عمر من حسن ، رضي الله عنه اللهم إني فإني حياء وخشية
ميت ، لأن لدعاء مسحات عند ذكر وسيرة هؤلاء ، فعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله ﷺ (الحياء خير كله) وعن ابن عمر ،
رضي الله عنهم ، وبعبارة هما ، أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ،
مر على رجل من الأنصار ، وهو يعطى إياه في الحياء ، (يعني يعينه
عليه) فقد رضي الله عنه ، فإني الحياء من الإيمان (٢) .

في المسموع وخطوب عام ، والنساء سفائق الرجال في الأحكام
حياء رية همس ، يصدّها عن فعل ما يشها ، وعينها عن
تحتي تحصيل خصم فهو أدا لا يأتي إلا خير ، عند الرحمن
وسوء ، عند عدم والجهل ، عند الخاتم واشكوه ، عند لرئيس
ولمرؤوس ، فكيف يظف مهم الحياء من الله

كفي بحياء عراً وفجراً ، أن يكون على الخير دليلاً ، وكفي ببداء
ولاستهتار شراً ، أن يكون في الشر سبيلاً ، ومن الحكم الماثرة من
كسائه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه . كما قيل :

وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالُ بَيْسِي

وَيَسِرُ رُكُوبَهَا إِلَّا الْحَيَاءُ

١ - رواه مسلم وأبو داود في الأبي . عن عبد بن من حصين

٢ - رواه البخاري في باب الإيمان .

الحياء يا أحيي ، شعبة من شعب الإيمان ' ' وموصلة من فضائل الإسلام ، وحل من أخلاق نبي الإسلام ، عليه الصلاة والسلام . فمن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من لعنائه في حذرهما ' ' يعني كان ﷺ أشد حياءً من السب لذكره في بيتها ، فمن جمع برفع الحياء عن وجهه ، فقد حلع ثوب الإيمان عن نفسه . هذا إذا كان عنده إيمان .

ونقد تبييناً من إرشاده ﷺ في حديث آخر بقوله (الحياء والإيمان قرناء حميد ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) (١) وروى أبو سمية عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (الحياء من الإيمان ، والإيمان في الحياء ، والبذاء يعني قلة الحياء ، والحديث عن بوحشة ، لا سيما في الخناس والدوات ، فإنداء من الحياء وخصاء ، في لدر) (٢) .

وحياء أيها المسمون . أقسام ثلاثة حياء المرء من الله ، حياؤه من نفسه ، حياء المرء من الناس فالحياء من الله تعالى ، ألا يريث سبحانه حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك ولا يكون ذنب إلا من شئ بور لإيمان في قلبه . فيعتقد أن الله حي وعلا مضجع عبده سر وعلاية ، لا يخفى عليه شيء من أمرك ، فإذا استشعر الإنسان ومدت خوف الله عليه خوفاً فعل ما أمره الله به ، وتحت ما نهاه الله عنه كما قيل

إن من يركب الفواحش سراً حين نحو بستره غير محسب
كيف يخبر وعنده كاناه شاهداً ورثه ذو محسب

من حديث مسلم عليه . أنه الإيمان بصنع وسبون شعبة ، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، وإدراكها

بالحسنة الأذى عن طريق الحياء سببه من الأيمان

٢ - متفق عليه ، نقله ذكره

٣ - رواه أبو يعقوب في صحيحه والبيهقي وحاله على أنه طبعه عن أبي عمر

٤ - رواه ترمذي وابن ماجه في صحيحه عن أبي هريرة ، والبخاري في الأبواب وسنده صحيح والبيهقي مر

أبي بكره ، الطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب

وهو شديد سحر أي شديد العقاب ، وأما حياة من يفسد ،
فدليل حدثت من الله ، أن روحه يفسد إلى الخير المحض ، ولا تفعل
ما بعصب ريت ، يدك تسجي من فعله أمام الناس

وَأما حياة من ساس فهو ان ترك الإنسان كل ما يفسد جميعاً
يقول الله موخا من يسجي من الناس ، ولا يسجي من الله
﴿ يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا
يرضى من القول ، وكان الله عما يعملون محيطاً ﴾ ١٠

ي رجل يوم وبأ شات اليوم وما شات بعد وعسقل
القريب .

لقد عاص ماء احياء من وحوه أكثر الشات والرجال جميعاً ، فلا
همهم ، لا معكسة شات في النوارع والضربات والأسواق ، أفلا
يحبون من الله ؟ نبيهم هم روحان وأمهات وسات وقريبات فهل
يرضى بها شات أيها الرجل أن يأتي رجل آخر فيصطاد روحك أو
أحدث ؟

نقد أصبح يصاهر بفعل السكرات موصيه من الموصات . وكذبت
لتهمي بما رنكيو من الموقفات وما عنم هؤلاء وهؤلاء أن حياه مرء
بحيائه . كما أن حياه الفرس بمائه ولقد صدق من قال

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خم في وجه إذا قل مساؤه

أسهي عليكم ي شات اليوم فمن سلب الحياء استوت عنده
القصية و رديده نقد أصبح الحياه مريرة جداً ، والعش معها أصعب
وأصعب ، كما من :

فاتقوا الله عباد الله حق تقواه . واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه
 قديماً ، قال تعالى ولم يزل قائلاً عليهما ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
 النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ صوت الله
 وتسمياته على سيدنا محمد ، النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم .
 وارضى اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الجلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .
 اللهم عفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم
 والأموات . إنك سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين .

اللهم أعرّ الإسلام والمسلمين ، وأعل كلمة الحق ولديين . اللهم ألف
 بين قلوب هذه الأمة . اللهم أصح ذات بينها ، ووجد بين قلوبها وصعوقها
 يا أكرم الأكرمين . وسألك اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك لحسين بن
 طلال .

(... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون) (١) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

سورة الاحزاب (٥٦)

٢ - سورة التوبة (٤٥)

الخطبة الثانية والسعون بعد المائة

١١ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٢/١٧

« ميلاد رسول الله ﷺ ميلاد عهد جديد »

بكت حمداً ، تشكر يا رب ، والثناء الحملى على نعمتك والآيات ،
التي تسعها على نعمك ، سعة من المسائل ، وأصلي وأسلم على من
بررتك من نورك عظمة ، وعلى الله وحسنه نعمه ، بهم لا
سهل ، لا ما جعلته سهلاً ، وأب جعل آخر إبد شئت سهلاً ،
سيحدث لا علم به ، لا ما علمنا ، إنك أب العلم الحكيم

لهم رحمك أرحم ، فلا كنني إلى نفسي ضربه غير ، وأصحب في
شأنك كنه ، بهم عمري ديوني ، وأسر في عيني ، واكتشف في كروني
﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري . واحلل عقدة من
لساني . يعقها قولي ﴾

* * * *

الحمد لله ، الذي أعم علينا ميلاد رسوله ، ونعمة سيدنا محمد ،
صلى الله وسلامه عليه ، وكتابه الحكيم ، الذي لا يأتيه البطل من بين
يديه ولا من خلفه ، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين
كله ، بشير ونذير ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله ، خيرته من خلقه ، وصفوته من عباده .

سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

رفع له ذكره ، وأعلى قدره ، وشرح له صدره ، وجعل ألدّة
وانتهاة على من حالف أمره . فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله
وصحبه الذين اتبعوا طريقه في كل قول وعمل ، واتبعوا بهجه القويم
وهديه المستقيم ﴿ أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم
المفلحون ﴾ (١) .

أما بعد . فإن الله سبحانه وتعالى ، قد منّ على المؤمنين وأساس
أجمعين ، برسول مهم يقدهم من الصلاة إلى الهدى ، كما قال جل شأنه
﴿ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال
مبين ﴾ (٢) .

أيها المسلمون :

في هذه الآية الكريمة توجيه العوس المؤمنة الوعية ، وإرشادها إلى
مزيد الاهتمام والاتباع له ﷺ في طريقته وشريعته ومريده ، ومن اتبعه فقد
در بمحبة الله ورضوانه ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم ﴾ (٣) .

وقد كان من أعظم منحه تعالى وأكبرها ، أن جعل رسول من
أنفس عرب لا أعجميا ولا أجنبيا ، حتى يفهم عبه دعوته ورسالته ،
فاندي يحب الله يحب رسوله ، ويتشفع به ، ويتوسل به ، ويسير على
بهجه وطريقته .

أيها المسلمون . في مثل هذا الشهر ، شهر ربيع الأول الأمور ، في
عشر الأوائل من هذا الشهر ، أو في الثاني عشر من هذا الشهر ، على

١ - سورة البقرة (٥)

٢ - سورة آل عمران (١٠٤)

٣ - سورة آل عمران (٣١)

حسب الروايات الواردة ، ولد سيدنا محمد ﷺ وأشرق على العالم فجر حديد ، ندد الله فيه بظلمات الخالكة ولد صاحب القلوب والمربا الدهرات دكم هو سيد الوجود ، صوات الله وسلامه عليه ، لدي بعثته ربه للإيمان ، مدي ، وإلى الشريعة العراء هاديا وداعيا ، وسبعروف مر ، وعن اممكم مهابا ، وفي مرصاة ربه ماعبا ، جاء على حين فترة من برسل جاء بعد رساله عيسى عليه الصلاة والسلام ، بنحو خمسمائة عام كان لعدم فيها في سبات عميق ، وفي فترة جاهلية جهلاء ، أبعث الله به مصمما ، ونور مصائر ، وحر المشاعر ، وظهر الله أثر اراد من سموس بعدوة وعضاء والمخضام ، و عمر القلوب باخيه و لصفاء ، بشر في لسان مديء لعدله الاجتماع ، والحرية مساواة والإحاء ، حتى صدر اناس بعد دنت ، بعمه الله إخوانا

يها مسلمون تملاد هذا النبي الكريم . صلح على انعام فجر حديد ، وظهر دين إسلام ، الذي دعا إليه المرسلون استبقون هذه الدين سدي لا يقبل الله من العباد دسا سواه ، كما قال حنت عصمته وحكمته ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (١).

نحن حدير بالمسلمين أن يحتفلوا كل عام بملاد سيده ورسوله . لأنهم يد ما احتفلوا بملاده ، فإنما يحملون تملاد سيد البشر ، وعدم سعودة يعرف على الخفيين ، مشرق الدنيا ومعربها ، ولكن يسعي ب تعموا سر لاحتفال ومعربها ، فالاحتفال الحق ، إنما هو في إحياء سنته ، وليسير على شريعته بعدم الصحيح ، واجتهاد الصريح الخفي ، حتى يسترد لأرض والمقدسات . لا بالأقوال والخطب المندوبة والتصریحات ، لاحتفال حق ليس بصمول ولا بالمرامير ، فإن هذا كله مهني عنه . وهو

١ . . سورة آل عمران (٨٥)

ﷺ لا يقبله ، الاحتمال الحق هو المحافظة على كتاب ربه ، الذي جاء به ، وتنفيذ أوامره ، بلا تفریط ولا إفراط . الاحتمال الحق هو إشاعة محبة والمودة ، وجمع الكلمة فيما بينا . الاحتمال الحق الصحيح ، هو أن نسي محمد أمنا المسلوب ، وعزنا وكرامتنا التي عفا عليها الزمن . سيبه بالعمل المتبحر ، والجهاد الذي لا استجداء فيه ، ولا استسلام . الاحتمال الحق هو بالإنتاج والتصنيع ، الذي يملاً ربوعاً سعادة وهناءً ، ويدبث رفيع من شأن أمنا ، ومستواها للائق بها بين الأمم .

لاحتمال الصحيح ، هو أن يسير الحاكم المسلم على مهب سببه ورسوله ، فيعرف حق رغبته ، ويسعى لخيرها وإسعادها . الاحتمال الحق هو أن يعرف كل ما واجبه ، فيقوم به على أحسن وجه ، فإن كان عملاً يخص في عمله ، فلا عيش ولا خداع . وإن كان تدرجاً فلا علاء ولا بلاء ، ولا يحتكر قوت العباد ، ولا يكن معول هدم وفساد ، لقوته عليه الصلاة والسلام (من احتكر طعام المسلمين أربعين يوماً ، صر به لله بالخدام والإفلاس)^١ يعني من جمع الطعام ومؤنة الناس لبيعه في وقت العلاء ، سيرى جرائه العاجل من الله حل جلاله .

الاحتمال الحق بميلاد رسولنا وحبيبنا ومرشدنا إلى الله تعالى ، هو أن يرحم كبير الصغير ، وأن يرحم الناس بعضهم بعضاً . يقول الله في الحديث القدسي : (إن كنتم تريدون رحمتي ، فارحموا خلقي وعبيدي) ويقول ﷺ (ارحموا من في الأرض ، يرحمكم من في السماء)^٢ الاحتمال الحق يا مسلمون . أن يعرف الأغنياء حق الفقراء والمساكين ، وأن يتعاون الناس جميعاً على استرداد وطنهم المعتصب ، وأن يتعاونوا على الخير العام ، والصالح العام .

١ - وه الأدم أحمد وابن ماجة عن عمر وقال رجال ابن ماجة ثقات . ولكن بدون ذكر أربعين يوماً
٢ - رواه البخاري في الأدب لمفظة يرحم من في الأرض يرحمك من في السماء عن ابن مسعود وقد تقدم باختلاف الفاظه ورواياته

هـ هي ذي بعض أعماله ، ومعاملات صاحب الميلاد سعيد ،
عنكم ستخلصون منها القادة والعظه والمرة

سبب ثم المؤمنين عائنة ، رضي الله عنها ، عن أخلاق رسول الله
عليه السلام بعد وفاته ، قالت لقد أمدحه ، في قرآنه بقوله ﴿ وإنيك لعلى
خلق عظيم ﴾ ثم قالت كلمه موحده محصورة ، عن أخلاقه فقامت
(كان حقيقه انقرن) يعني بتأديب آدابه ، ويأثر بأوامره ، ويقف عند
حدوده كان عليه السلام ذا شجاعه ونجده ومساله برحمه مؤمن كان د
حماسة وشهامة وصولة وإقدام ، شرب مثل الطعام ، البعاه والخارب من
مخاديين ومعبديين ، تصدى جهاد أعدائه ، وعد أحاطوا به عدة
مرات ، لا سيما يوم هجرته وبذلك جمع بين التصدي للدعوة
الإسلامية ، وهدم عن العقيدة والأوطان ، حتى أظهر الله دبه على
يديه ، ما سمع شريك شجاع مقام إلا أحصت له قرّة وإحمام

ما رطل لا بطل : سيما ما محمد ﷺ فقد ثبت في جميع اواقف
الحلقة ، وحدث قبل عتي من أبي طالب ، كرم الله وجهه (كد
حامي وصيس الحرب اتقيا واحتميا برسول الله ، عليه الصلاة والسلام)
إذن يحق للمسلمين ، ويحذرهم أن يحتفلوا بيوم ميلاده إذا ما من بني
إلا وبشر بيوم ميلاد هذا الرسول ، كما قال الوصيري رضي الله عنه .

ما مضت فترة من الرسل إلا بشر قومها بك الأساء
تساهى بك عصور وتسمو بك علياء بعدها عياء
سب تحسب لعلا حلاه قلديا بخومها الحوراء

وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَصِيءٌ وَأَسْمَرَتْ عَنْهُ بِلَسَّةٌ عَرَّةٌ
وَتَوَاتَتْ تُشْرَى الْهَوَانِفُ أَنْ قَدْ وَدِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقُّ هَاءُ
وَتَدَاعَى إِيَّوَالِ كَسْرَى وَالْوَلَا آيَةً مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبَاءُ
مَوْلِدُكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ النَّوَى وَيَأْنُ عَلَيْهِ وَوَبَاءُ

كَانَ ﷺ بعيداً عن التصنع والتملق والترّيف ورياء . كان مستقلاً
الرأي لا يدعى ما ليس فيه . يستشير أصحابه عند الحاجة ، عاملاً بمبدأ
الشورى في الإسلام . من أجل هذا كنهه صارحه سبحانه في محكم كتابه
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٌ ﴾^(١) .

روى البخاري ومسلم وغيرهما ، أنه ﷺ كان أحسن الناس ،
واجود الناس ، وأشجع الناس . وورد أنه ﷺ قل : (خرجت من
نكاح ، ولم أخرج من سفاح ، من لدن آدم ، إلى أن ولدني أبي وأمي ،
لم يصيبني من سفاح الجاهلية شيء)^(٢) صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى
آله وصحبه ، أقول قولي هذا ، واستعصر الله لي ولكم ، فاستمعوه يعمر
ي ولكم . ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

• • • • •

لحمد لله ، أكرم ما عيلاد خير البرية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ،
لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . نقائس أن خيار ،
من خيار ، من خيار .

١ — سورة القصص (٤)

٢ — في الطبراني وابن عدي وأكثر رواه ثقة ، عن علي بن أبي طالب

وبعد ان تم تسليم حليم با ان حقل مهدد بكارن سيرة
مشرقة ، لمن دعا كتب ربه ، فيه ساء من فلككم . وحر ما بعدكم ،
وحكم ما سلككم ، هو غصبل . ما هو باقول من اتعني اهدي لي غيره ،
فنه الله من قل به صدق ، وصدق ومن حكم به عدل ، ومن دعا
إليه ، هدي إلى صراط مستقيم .

اتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا إلا وأنتم
مسلمون وعلو الله تعالى صلى على سة قلندا ، فإلى من (إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما) صلوات الله وسلامه عليه . على الله وصحبه أجمعين
ورضي الله عن سيدنا ذوي بدر الخلفاء ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

عليهم تهنيتهم المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات . لأحب
مهم ولأمور ، حيث جميع محبت الدعوات يا رب العالمين اللهم تفر
الإسلام والمسلمين وعل كلمة الحق والمدين اللهم اجعل بقده
وحاكمين دستور من سيرة صاحب الملاد ، اللهم ألق بين قلوب هذه
أمة ، فردد وجهها فادتها وحكامها يا رب العالمين

وسأنت بهم ان تشمل عنايتك وبريقك الخسائر من ضلال
بهم هيئة به بصاده صالحة . تأخذ من سيرة هذا النبي ، ما يجعله عمده
بكتاب الله وسنة رسوله .

﴿ . . وأقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١)

١ - سورة الأحزاب (٥٦) .

٢ - سورة العنكبوت (١٠٥) .

الخطبة الثالثة والسبعون بعد المائة :

١٦ ربيع الآخر ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٢/٢٤

(اما آن للعالم أن يفهم الحقيقة) ؟

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستغفرك وأستعبدك ،
وأستهديك . اللهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا
شئت سهلاً ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إيت أنت العليم
الحكيم . انهم رحمتك أرحم ، فلا تكلي إلى عسي طرفة عين ، وأصبح
لي شأني كله ، لا إله إلا أنت .

رب اغفر لي ذنوبي ، واستر لي عيوني ، واكشف لي كروني . رب
اغفر لي ديوني ، وإسراعي أمري ، وثبت أقدامي ، وبصرى على لقوم
الكافرين . ﴿ ... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★

لحمد لله يكافي ، المحدين على جدهم ، ويُعزّ المحاهدين في سبيله ،
لإعلاء كرمته سبحانه وتعالى ، يكافي الصابرين على ما أصابهم ، فيبيلهم
ما أملوا ، وينصرهم وقد استبأسوا .

الحمد لله ، يعلم المخلصين الصادقين ، فيشبه على ما يفعلون ،
ويعلم المخادعين المنافقين ، فيحري كلاً بعمله ﴿ وما تُجرّون إلا ما كنتم
تعملون ﴾ (٣) .

١ - سورة طه (٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨)

٢ - سورة الصافات (٣٩)

سحابت لي ما أنسى حكمك أفصت مبداء على الحق ،
وسحت بنا من شريعتك اسمحة درعاً حصد نفساً عبادي الأيم ، وما
أجوحاً إلى نكت الأيم ، انني كان لا يصيب فيها حق مطلقه . ولقد بعدا
أياماً صدر الأمر فيه بقوة لا لحق ، أبان فقلت فيه الأيم فيه لإيمان ،
لدي عليه ستقر الأمن ، وبشر السلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله ،
لدي أبت حكمه أن تسوي بين المحبين وبين المضيقين ، وأشهد أن سيدنا
محمد عذ الله ورسوله ، صواب الله وسلامه عليه . وعلى له وصحة ،
لدين نعمو كسبه حق ، وماسوا أمهم حكمة وحرمة ، فدرروا بعيم
بدي ، ورحموت الله في الآخرة قال تعالى ﴿ وَقُلْ الْحَقُّ وَرَهَقُ
الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوقاً ﴾ .

فما بعد . فيما يهب مسلمون ما هو داسي الإسلام ، قام يدعو الناس
بأمر ربهم ، يمدحون في دين الله أفواجا ، وكانت حدود مطلق وقواه
مخشودة بمسارعة حق وأهمه ، وفي الصراع ما عوته لكرية مدة
رسالته . حتى سبي هذا الصراع بفتح مكة ، حصص الأصنام ومعمل
بوثنة ، وبنحتها حترقت أبوابه من حريرة العرب كنها . حتى صدر
للإسلام الكلمة العليا .

أيها مسلمون في زمن العدي والسحدي إن كل ما يشده البشر
من سعادة ، أو عزة أو كرامة ، فقد جاء بها الإسلام . وإن كثير من
ناس عن يات الله ليعملون . فهي أحكام الإسلام أهل الوحيد لكل
مشكله من مشكلات حياتنا ، ولكن حكاهم ودولنا إليها لا يرجعون .

إنه في الإسلام حل مشكلاتنا ، سواء أكانت اجتماعية ، أم سياسية ،
أم اقتصادية .

قل لي ربك ، أليس يعمل الإسلام على وجوب دعم الإحياء ، وبشر
 ألوية الحرية والمساواة ، وتأسيس قواعد الشورى ، حتى لا يستبد نفوي
 بالضعيف ، ولا يغبي الرئيس على المرعوس أليس يدعو إلى المحافظة على
 عهود ، ويهي عن نقض المواثيق ؟ أليس يحفظ للأمم الصغيرة كرامتها
 واستقلالها ، ويمنع من التعدي على الآمين من هذه الأمم ، من ضمها
 وسائنها وشيوخها وأراملها ويتأماها . كم مرة أوصى رسول الله ﷺ
 قادة جيشه بعدم التعدي على هؤلاء وهؤلاء ، أما قال عدة مرات ،
 وتاريخ الإسلام أصدق شاهد على ذلك ، لا تعدرو (لأن تعدر من
 شأن الخائن الصالحين) ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا امرأة ، ولا شيخاً
 كبيراً ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، وستجدون رجالاً في الصومع والبيع
 (يعني الكنائس) ، فلا تعرضوا لهم ، وكذلك أوصى قواد رسول الله
 ﷺ جندهم بمثل ذلك ، قبل الدخول في ساحه جوعى .

أما إسرائيل ؛ القاعدة الكبرى للمستعمرين ، فيها لا تتورع عن قتل
 لأبرياء ، وهدم وسف مارهم على رؤوس الأبرياء والآمين . لا تبالي
 بشيوخ والأطفال والنساء ، وتهدم مساحد الله على رؤوس حصين ،
 وادعين العابدين الركع السجود ، وتهدم كنائس الصبى وغيرهم ،
 من ذوي الملة والدين .

يا عرب يا مسلمون . يا مسلمي هذا الرمان لعصب . يدمر تُعدون
 سلايين فيما حبة هذا العدد القارع ، اندي لا يملأه إلا الهواء
 والأهواء ..!

قل لي ربك أليس هي الدول الإسلامية الكبرى ، لتي سسمع بها
 من وسائل الإعلام ، ولا براها إلا على حارطة جغرافية ؟ أين أنتم من

حديث رسول الله ﷺ (ترى انومس في بر الحجه يوم هه و تصفهم .
 كمثل حسد ، (يعني واحد) اذا استكى منه عضو ، تدعى له سائر
 الحسد ، حتى و سهر) . اين انج من قولا عنه صلاة و سلام
 (مؤمن مؤمن كاسين) يعني المصومين (يشك عهده بعد)

يا قوم يا شعب سان ، و عهد احوالكم و اهلوك ، بانه و قصده
 و حاله يصعدون حواء و ناء ، و يسلون حواء و ناء ، نساء حريمه
 اسرائيل طوحه ، و عقيد شهر يا و رعا . و من شغل معها . مسجحه
 حق . يها شعوب عهده . اي ان الله . العره بكثرت و تصفهم
 جهودهم على الدول في حرب مع اسرائيل ، القامات قامة دول
 مسانده و مؤيدوه ، و رد قامت سلاحها القلاء ، و اذنت بصف عهده
 في شرق الأوسط ، كما فعلت دول الاستعمار في عهده و صوم
 و باكستان ، مدونه لإسلاميه الكبرى اما اسرائيل التي تبادت أمة
 بأسرها ، باحتلالها سار . و ذلك تحت مسموع و غير اسويين عظميين
 هه كنه لا تحسنة عهده ، و لا عاب ، لأنها مدني اسرائيل مدونة
 سياسة ، لسي تستمسك على الأقوال والنساء ، و هه اسار و تاركين
 عبادت ، ككب عادت من محرر يا عتي حزين . كي بلا صائل
 و حمد لله ، ان اسرائيل كسيدها و و لنة أمرها يُحسان بالائمه ، و يوم
 دوة عصمي ، لأنها كهب حقوق الإنسان و حرمة . ان اسرائيل و حصنها
 يصعب هه مدونة بهضم حقوق الإنسان ، ويشعلها حرب كلامية
 نفسية في وسائل إعلام قل لي بركت أيها الإنسان المعتد ، في حمي
 هه مدون عهده ، هل بي بركت أين هو الطفل امعرق ؟ أين حقوق
 الإنسان ؟ هل شعرب يها الإنسان بشيء من العطف والرحمة و الإنداد ؟

١ . متفق عليه من حديث أبي هريرة عنه عن النبي ﷺ

٢ . متفق عليه و الترمذي و النسائي من أبي موسى الأشعري

قل لي بحقك أين هي حقوق الإنسان التي ترعها هاتان دولتان وتدعيهما ؟ أين هي الشفقة والرحمة والرأفة ؟ أين هو لسلام الذي تشسونه أتم وصاحبكم ؟ ولا يزال يُنادي به على رؤوس الأشهاد

إن لسان حال كل طفل وطفلة ، ولسان كل عاتة هاربة إلى مكان لأمان ، مزقتهم قبائل البابالم وقذائف التدمير ، يقول (أن طفل صغير بريء في حصص أسى وعلى يديها ، لا حول له ولا طول ولا قاتل ، فما هو دسي حتى أمرق إربا ؟ إربا يقول ﷺ (من أعان ظالماً يدهص (أي يبطل بباطله حقاً ، فقد برئت منه دمة الله ، وذمة رسوله) (١) . وقال ﷺ (الظلم ظلمات يوم القيامة) (٢) وورد (أن من أعان ظالماً سخط عليه) (٣) . وسيسلط الله إسرائيل ، على من كان سبياً في خنقها وإيجادها .

أيها المسلمون . الإسلام رحيم بأطفال الكافرين والمشركين . كما هو رحيم بأطفال المسلمين ، لما ورد أن أطفال المشركين في اجنة يوم القيامة . لقوله ﷺ رُفع القلم عن ثلاثة . عن الصبي حتى يحتلم ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المحبون حتى يفيق ، وقد عليه الصلاة والسلام (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يمجسه أو يعصره أو يهودانه) (٤) .

إن إسرائيل يا قوم شردت شعباً بأسره بالقوة وانقسر وإرهاب ، مستعينة بمسيداتها وحليفاتها من الدول العظمى والكبرى ، والله أكبر وأعظم من كل كبير وعظيم .

١ — رواه البخاري وقال صحيح وأخوه الذهبي وقال الحيثي رجاله رجال الصحيح

٢ — متفق عليه بزيادة إن

٣ — رواه ابن عساکر في التاريخ عن ابن مسعود قال البحاري فيه العلوى مهم بالوضع

٤ — متفق عليه ، ورواه البخاري في صحيحه نسخة البيهقي هل يرى فيها جدعاء ورواه مسلم . فإن كان مسلمين فسلم ، كل إنسان تلده أمه ، يكره الشيطان في خصيته إلا مريم وادم

يا مستلمي هذه رسالة من منظمة اليوم وقادة اليوم يا من عمنهم
على المؤتمرات والاحتجاجات والمظاهرات إن المؤتمرات المصغرة
ومكثرة ، والاحتجاجات الموسعة والمستطلة والمظاهرات صاحبة
هذه كنهها بعد حديد نفعاً إن ذلكم هو شعور اليائس الضعيف

فما وقوع سلاء في فلسطين بوجد لمعور المسترق ، وأهل فلسطين
يتقدمون بسلاحهم نارة ، وأخرى بالمؤتمرات والاحتجاجات وخصب
طوبى لرسالة ، وهي فرعة وحيدة من الإخلاص ، لم تحدا شيك . هم
أحد في بعد العربي والإسلامي ، مثل ما قامت به الهيئة العربية لعرب في
فلسطين ، فقد كانت تضم المؤتمرات الصحفية في قلب فلسطين ، بسببها
بعدئذها برجاه ، وكانت بريطانيا المسندة عليها تراقب هذه مؤتمرات عن
كتب ، (عن قرب) وهي حادة في إساءة وطن قومي اليهود ، وهذه
وحتى غير مهكرين في خوف إن بريطانيا والله كاسب سباً في صريح
فلسطين ، كاسب سباً في السلاء وفي الغلاء ، وفي هذه الخلفات كنهها في
عديمين شرقي وأعربي ، لأن أسس الداء والسلاء ، هو تشريد أهلي
فلسطين ، وتركيز عزهم ، وإبعاد المحققين عن وطنهم المشروع وحقوقهم
المشروعة ، وشبهة سمصهرات والمؤتمرات والاحتجاجات والسمصع
سقطت فلسطين دسرها ، لأنها كسا مشعولين ناخرية السياسية ،
والترجمة ، وحب سب فما هذه الوسائل إلا حتر على ورق وما
مؤتمر عملاء فلسطين لصحح امائل في فلسطين ، عن أذهان اسدة
العملاء بعيد .

تسبب من إن درهماً واحداً من عمل ووقاية ، خير من فنانير
مقصرة من المؤتمرات والمظاهرات والاحتجاجات نحن نريد عملاً
بحرية ، مشرة نفعه ممدد ، لاسية تنبحر في الهواء

أنسيتم أيها الناس يوم إحرق المسجد الأقصى ، الذي أحرقه العدو ،
واهتز به العالم كله ، فماذا فعلنا ؟ وبأكدوا تماماً ، أن عدوكم ماكر على
عاية من الدهاء والمكر . يعرف تماماً أن هذه المؤتمرات والاحتجاجات
والمظاهرات ، ما هي إلا شعله تلتهب ثم تطفئ ، ثم تدوب .

يا قوموا أجيئوا داعي الله . إن عدوكم ماكر صلب ، لا يتراجع ،
يصرب بقرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم عرص الحائط . أيها المعارضون
في عودتنا إلى أرضنا ومقدساتنا . أيها الواقفون في طريقنا . أيها المتأخرون
بنو المتأمرود عينا . وتدخل بالذات في هذا الخطاب إسرائيلي .

إعلموا تماماً ، وأنا لست ذا قوة ولا قدرة ، ولا حول لي ولا
صور ، ولكسي أستند إلى قوب رب العالمين ، الذي يُحق الحق ، ويرهق
الباطل ، الذي قال : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ
زَهُوقًا ﴾ . اعلموا جيداً أنكم إذا كنتم تظنون ، أن إبادة صهيونيين
والقضاء عليهم ، ينص اليهود من الفلسطينيين ، فهذا والله خطأ
فاحش ، وعدم تفكير . ذلك لأن إبادتهم تثير في كل فلسطيني لحدة
والحوة ، وسيصيح كل فلسطيني في مشارق الأرض ومغاربها ، مجدداً
لاسترداد وطنه المعتصب ، بإذن الله . إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿ ...
وَلْيَنْصُرُنَّ اللَّهَ مِنْ يَنْصُرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١) .

نحن نعتقد بالله وببصر الله ، مهما طال الزمن ، ومهما تصاهرت
قوى اشتر عينا — بإذن الله — أعود فأقول أيها اساس إب درهماً من عمل
خير من أقوال لا تحديداً ، ولا نتج شيئاً

١ . سورة الأسراء (٨١)

٢ . سورة الحج (٤٠)

السيف أضلّق أنباءً من الكتب
في حذّه الخدّ بين الخدّ واللّعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في
متونهنّ جلاء الشكّ والريب

ربما سوف لا نحى من حقوقنا ، عن أرضنا ، عن مدينتنا ، عن
مقدساتنا ، عن جناتنا ، والشعب هو الشعب
يد شعب يومنا ، يد أحياة ، فلا بد أن يستجيب للقر
ولا بد ليل أن نحسب ، ولا بد للصد أن يكسر
وهو أنه وقول مذكرا ، محذرا الدول العرنة

يا بني شام ومصر وبي العراق ، هل نسيم ذكر عهد طيق لافاق ؟
كنتم فيما مضى سحرة الأرماد ، فلماذا اليوم برضى عيشة لحوال ؟

وعن معاوية ، رضي الله عنه ، قال :

يقول ^{صلى الله عليه وسلم} « لا تقدس أمة ، لا يقصى فيها بالحق . ولا يأخذ
لضعيف حقه من قوى ، غير مُعصع » ومعنى غير مُعصع ، أي من
غير أن يعصيه أدنى يقفه ويرعجه فالأمة التي لا يقصى فيها بالحق ، ولا
يأخذ فيها لضعيف حقه ، فهي أمة عاشله ، لا وربها ، وعن معقل بن
يسار ، رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يقول (ما من عبد
يسرعه الله عز وجل رعيته ، يموت يوم يموت ، وهو غاش رعيته . إلا
حرم الله عليه الجنة) (١٦) .

رواه نظري عن معاوية . ورواه ثقاف . ورواه البيهقي عن يريدة بلفظ : كيف يقدر الله أمة لا يأخذ
لضعيفها حقه من قوى . وهذا متصع .

٢ معنى عليه ، عز . معقل بن يسار

وعن معقل أيضاً ، أن رسول الله ﷺ قال . (من وصى أمه من أمتي قلت أو كثرت ، فلم يعدل فيهم) كنه الله على وجهه في سار) وهذا الخطاب عام ، لجميع الدول العربية . أقول قولي هذا ، واستعمر الله بي ونكم ، فاستعمروه ، يعمر الله بي ولكم أدعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

أحمد الله الناصر للمحققين ، وأشهد أن لا إله إلا الله بعيم بقدر الحكيم ، وتشهد أن سيدنا محمداً ، الذي كان لا يباي بالظهر باحق ، ولا يستكين ، وعلى آله وصحبه الذين آمنوا وعملوا ، وتمسكوا بكتب ربهم ، فنصرهم وأعزهم ، وأعلى قدرهم .

أيها المسلمون . لقد أراكم الله تعالى من آياته وعظاته ، أن الحق دائماً مصور ، وأن الباطل دائماً مهروم ، مهما احتجبت لأيم والصروف . وسيصر الله عباده الذين ثبتوا على الحق وسبوا ، وأظهروا البسالة والإقدام . أما الذين يطالون بضردهم وجرهم من أرض عربية ، والذين يريدون احتثانهم واقتلاعهم من لأرض ، من وطن العروبة ، فإننا والله لا ندري أهم أصحابنا وأحبب فيؤيدون ، أم هم أعداء بقصية والاستقرار وهل هم شركائنا في بيان ، وفي لأرض والوطن والمقدسات أم لا ؟

كلكم تقولون في إداعاتكم ، الوطن العربي واحد لا يتجر ، ولا قد معنى لإعناق هذه المعونات ، ووضع قواب لردع في ذلك لمكن . وما أبجل ما قيل

ومن يكذب الدبابة على الخران يرى
وأعجب من ذا صاحب لست عالما
عبدوا له ما من صدقته بد
أحقاً هو الخليل الوفي أم انصد

يُها سَمْعُونَ . إن حق خير كله ، إِيْمَا حِمْ وَهْ حَدْ . يَمْع لَدِس
وَيَسُوم . نَعْمَ كَلْدَءِ بَدِي حَعْلُ اللّٰه مِمَّ كُلِّ شَيْءٍ حَمِي . وَقَدْ بَيَّرَ اللّٰهُ
سَاصِلُ شَرُّ كُنْه . مِثْلُهُ كَالرُّبْدِ الَّذِي يَفْادُهُ اَدَاءُ . قُلْ تَعَالَى
﴿ . فَأَمَّا الرُّبْدُ فَيَذْهَبُ خَفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ . كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ ﴾ .

بِجَهَادٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، حَيْثُ غَلَاغُ لِقَاصِهَا . أَمْ تَسْمَعُونَ قَوْر
رَمُوبَ اللّٰهِ ﷻ (عَسُوْدٌ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، أَمْ رَوْحَةٌ ، حَيْرٌ مِنْ لَدَيْهِ وَمَا
فِيهَا) ؟ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْفَعُونَ . فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ
يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

إِنْ هُمْ عِنْدَ اللّٰهِ بِدَرَجَاتٍ اَعْلَى . كَمَا قَالَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا : «إِذَا يَشْرِيهِمْ رَحِمَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ
وَرِضْوَانٍ ، وَجَنَابٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، إِنْ أَرَادَ اللّٰهُ عِذَّهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَرَاقِبُوهُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ وَيَرَاهُ . وَارْضَ
اللّٰهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا الْخُلَعَاءِ الرَّاشِدِينَ . اللّٰهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُبُورِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ . اللّٰهُمَّ أَعِزُّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَعْلِ بِفَضْلِكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ
وَالَّذِينَ . اللّٰهُمَّ مَنْ آدَابًا فَادَهُ ، وَمَنْ عَادَا فَعَادَهُ ، يَا اللّٰهَ . يَا رَبَّاهُ

١ - سورة البقرة (١٧٦)

٢ - متفق عليه ، والامام أحمد والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، لعاب حوسم إذا أو موضع فيه
من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أطلعت امرأة من سما على الجنة لراى الأرض ملائمة بهيها
ولا أصابت ما يهبها ولا تصيفها أي تحملها على رأسها خير من الدنيا وما فيها

٣ - سورة آل عمران (١٦٩ - ١٧٠)

٤ - سورة التوبة (٢١ - ٢٢)

يا خالقاه يا عاية منتهاه . يا رجائي ورجاء كل مخلوق . نسألك أن تمن
عبي باسترداد أروصا وبلادنا ومقدساتنا . اللهم اصربنا ، فإيت خير
ناصرين ، وثبت أقدام عبادك المحاهدين ، واصرب بسلاحهم أعدائك
أعداء الدين .

وسألك اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك وهدايتك ورعايتك
لحسين بن طلال ، اللهم هيء له نطاة صالحة ، تحته على الخير ، وتحذره
من الشر يا أكرم الأكرمين .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١) .



١ - سورة العنكبوت (٤٥) .

الخطبة الرابعة والسبعون بعد المائة

١٥ جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٤/٢١

(مكانة الوفاء بالوعد ، ومدأ الشورى في الإسلام)

أحمدك وأشكرك على الأئمة وعمك ، التي ترى ، وعانيت في
كبرى ، بمن يسحق حمد واثاء الحميل مصلحاً ومصلحاً على حسنة
ورسوخ ومصطفة ، وعلى اله وصحبه ومن سار على بهجه وهداه .
أولئك أهل الوفاء وصدق نعمه . والمتنوءه بصدق وإخلاص .
لهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت جعل الحزن سهلاً .
سهلاً ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمنا ، إنك أنت العليم الحكيم .
لهم رحمت رحيم ، فلا تكفي إلى نفسي طرفة عين ، وأصبح شانه
كله ، لا إله إلا أنت .

لهم عظمي دوني ، واستر لي عيوني ، واكشف لي كروني
لهم إني سألت من خير كله ، عاجله وأجله ، ما علمت منه وما لم
أعلم ، وأعود بك من الشر كله ، ما علمت وما لم أعلم . إنك أنت علام
الغيوب . رب إني صليت نفسي ظمناً كثيراً كبيراً ، فاعف عني معقرة من
عذك ، إنك أنت الغفور الرحيم ﴿ ١ ﴾ . رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) .

★ ★ ★ ★

حمد لله ، الذي جعل الوفاء أصلاً في الدين ، وجعله رسةً للمؤمنين
الصادقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، جعل هذا دين

١ - سورة ص (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

مصدر كل جلال وجمال ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ،
سيد الأوفياء والمخلصين ، وعلى آله وصحبه ، الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ، ومن سار على نهجهم القويم .

أم بعد . فيا أيها المسلمون . يقول الله تعالى وهو الصادق القدير ،
ويقونه يهتدي المهندون ﴿ وَأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ، إن الله يعلم ما
تفعلون ﴾ (١) .

إن الله سبحانه يحثنا على الوفاء بالعهود والوعود ، ويحذر من مكنتها
وإخلاؤها ، إنه سبحانه وتعالى ، يقول لنا جميعاً بلا استثناء ، لا تصبوا
أيمانكم التي حثمتم بها ، أن تصبوا كذا وكذا ، ولا تحشروا فيها ، ومكنكم
حالفكم أمر ربكم . فلم تموا يهودكم ، ولا بوعدكم وقد جعلتم ربكم
صداقكم ، كفيلاً عليكم ، وهو الرقيب عليكم بما تصبون .

أيها الناس . لقد كان من سماحه الإسلام وعدائته ، أن أوجب على
المسلمين الوفاء بالعهد والوعد ، ولقد أمر الله رسوله ﷺ أن يفي بعهده
وووعده ، ولو لأعدائه المشركين ، ولا يتحلف ، ولقد جعل لإسلام ،
لوفاء بالعهد وتنفيذ الوعد ، دليلاً على تمكس الإيمان من القلوب ، وعلامة
على إشراق نور العلم في الصدور . وجعل الأوفياء من أوتي لألب ،
لذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . ولقد امتدح الله سبحانه إسماعيل
لصدقه بوعد ، فقال سبحانه ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل ، إنه كان
صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ﴾ (٢) .

١ - سورة التحل (٩١) .

٢ - سورة مريم (٥٤) .

وقد يعنى في حق إبراهيم أن إسماعيل ، عندهما الصلاة والسلام ،
﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ .

أي مستوف في زمن فطر العهود ، وحلف الوعود ، وحضر بدم
بوء خفي كريم خاض إليه كل إنسان ، وكل رجل وكل امرأة ،
وكل غم ، وكل طيب ، وكل أمير ، وكل حاكم ، ويوجه كل دين
بدم بوء لا يمكن لأمة من الأمم أن ينقض من كيوها ، ولا ثقيس من
سكوس . ولا شمع ، ولا ساعد ، ولا لوطى أو يستقل ، ولا بين أن
سود ، سود ، بوء لا يستقر النظام ، ويستحق بالعهد والوعد ، لأن
عدم بوء نوع من كذب على الله ، والله لا يحب الكاذبين . وعنده في
الكتاب المبين .

بغير بوء لا يتم مصالح العباد ، ولا تتحقق ولا تُقضى كروب ،
ولا تروى لمدت . فلا تكون للسعور سعادة إلا بدم وبوء
وحكمهم ، ويجب أن يقع بوء سائر الطوائف ، فالرئيس يكذب على
الناس ، والمرفوس كذبت على غيره ولا يؤتي بوعده ، وصانع
وتاجر وعده ووعده واستعده والحاكم والمحكوم كل منهم لا يؤتي بوعده
ولا مواعده ، ولا يفي بعهده ، ولقد وعد رسول الله ﷺ رجلاً في
مكة ، فذهب برحله بعد ثلاثة أيام ، وهو ثابت في مكانه .

بوء صفة بارره في الأنبياء والمرسلين . يعلنون ولا يخفون ما
أربب لصبغة وحرف فإن الخلف بالوعد وعدم الوفاء بالعهد من
عدتهم وشيمهم ، وقد أصبح صفة لازمة من لوازمهم ، حتى ولو أخذ
جره مقدماً سلفاً ، فإنه يذهب ولا يعود ، ولذلك فقد وعد الله أهل
الوفا بالأحر وشوب وأمنه المقيم ، فإن يعانى ﴿ جاث عذب يدخلونها

١ - سورة التجم (٣٧) .

٢ - سورة الرعد (٢٣ - ٢٤) .

ومن صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم ، والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار ﴿١٧﴾

إي وربي . لقد وفى السابقون الأولون بعهودهم ووعودهم ، وو
كان ثمر ذلك العوس والمهج . بالله لو كان الدس أوفياء بوعودهم ،
وعهودهم لاستقر بنا الحال ، واطمأنت العوس ، ود قمت بيهم فتن
ولا كوارث .

أحسن . لو وفى كل إنسان بما هو موطن ، به ما حصل صيق ولا
حرج ، ولا حصومات ولا براع . ولو وفى التمسيد حق سنده ، لما كان
هناك عنراض ولا انتقاد ، ولو وفى الرجل بوعده وعهده مع زوجته ، ما
كان هناك براع ولا شقاق . ولو وفى المرأة بما عليها لزوجها لما كان
هناك صلاق ولا فراق ، ولو وفى الأخ لأخيه ، وعرف نفسه ووقف عند
حدده ، ما كان هناك قطيعة ولا إعراص ولا إدهار ولا جفاء ، ولو وفى
الولد مع والده وقام بحقه ، وكان محبصاً صادقاً أميناً باراً ، مصيباً ، ما
كان هناك عقوق ولا شجاء ، ولو وفى الصديق لصديقه لما كان هناك
عدوة ولا مقاطعة ولا بعضاء ، ولو وفى الخار خاره ، ما كان هناك
كراهية ولا قطيعة ولا شدة ولا لأواء ، ولو وفى العتي لمتقمير ، وأدّه
حق لله ركة له من ماله ، لما كان هناك حقد ولا حسد ولا حُصماء ،
ولو وفى المدين لدائنه ودفع له حقه ، لما كانت هناك حصومة ولا
قضاء ، ولو وفى أرباب الصاعقة والخرف والمهن وتجار ، ما كان
مطلوباً منهم وواجباً عليهم ، وباشروا أعمالهم في سوق التحدد هم ،
وصدقوا معه ، لما كان هناك بقطع ولا تدابر ولا تنافر . ولو وفى الجندي
مع قائده ، وصمد في المعارك ، وثبت في ملاقات الأعداء ، ما كانت
هناك هزيمة ولا حدلان . ولو وفى كل رعية لوطه ، وحافظ عليه ،
ودفع عنه دفاع المسميت ، لما كان هناك احتلان ولا استعمار .

أيها المسلمون . الناقضون للعهود والوعود .

هكذا هكذا يكون التعاسي

هكذا هكذا يكون العرور

هكذا عيب فتا ، فاهب ونامت ، عدها ممكنة لأوصاف
مرفقة لأوصاف ، تلاعب عهود والوعود ، مع أن الدساتير الوضعية ،
سرم حكام والأوصاف ، عامين مع الدولة أن يسمو اليقين الشرعيه على
أوفاء و بولاء ، فيحتمون الله ألا يخونوا ، ولا يعدروا ولكن أعينهم
سكتون وخونون ، وسفصون بيتان ولا يصدقون الله حديثا ، فإن يعنى
﴿ وَإِنْ يَكُنْوا أَيْمَانُهم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعُوا فِي دَيْسِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلَمة
الْكُفْرِ إِنَّهم لَا أَيْمانَ هُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أحد العشرة الأربعة ، رضي الله
عنه ، أن سبي صلى الله عليه وسلم قال (أربع من كل من كان مائة حائضا ، ومن
كانت فيه حصنة مهن ، كانت فيه حصلة من النفاق ، حتى يدعها :
(بن وثمن حال ، ويد حدث كذب ، ودا عاهد عذر ، وإد خصم
فجر) (٢) .

أيها المسلمون هكذا يجد أنفسنا محتاجين إلى الوفاء وحفظ لعهود
والوعود في جميع مرق حياتنا وأعمالنا ، ولكن — وبنا للأسف — قد
تمكّن عدو من نفوسنا ، فلم يصدقوا في عهودكم ولا وعودكم ، حتى
تقطعت بينكم أسباب النجاة والمودة ، وانقضت عرى الإخلاص وروبط
لصدقة وإحياء ^{هـ} لو كنتم تعلمون ما في يوم الحساب من نقاش
واكتشاف أقول قولي هذا ، واسمعوا الله لي ولكم ، فاستمعوا له يعرني
وكم ، أدعو الله ، وأنتم موقنون بالإجابة

الحمد لله ، شرع نظام الشورى تكريماً لسي الإنسان ، وتأييداً
للقنوب ، وتقديراً لحرية الرأي ، وإيضاحاً لما حفي من أمور ، وحرصاً
على الصواب ، وبعداً عن الخطأ والزلل . وأشهد أن لا إله إلا الله ،
هدى بالإسلام قلوباً علماً ، واداناً صماً ، وعبواً عمياً . أرشدهم إلى ما
فيه خير والملاح ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه
وحيله . حثنا على المشورة للإرشاد لخير العباد ، وعلى آله وصحبه ،
الذين حرصوا على المشورة ، في أمورهم ودستورهم وجهدهم مع
عبوهم ، فكان الصواب حلهم ، والنصر رائدهم ، وعاقبة تفكيرهم ،
وإخلاصهم .

وبعد فقد قال سبحانه وتعالى مادحاً جماعة مؤمنين اخصيين ،
﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾
﴿ قَدْ جَاءَ مِنْ رَّبِّكَ وَعَلَىٰ ۖ ﴾ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم
شورى بينهم ... ﴿ ٢١ ۖ ﴾ .

أيها المسلمون في زماننا هذا لقد قرن الحكيم لعيم ، في الآية
لكريمة ، العمل بالشورى ، بركن عظيم من أركان لإسلام ؛ وهو أداء
الصلاة المفروضة ، لتعبر كلمة الله . ومكانة الشورى الحميدة ، إذ لا
خير في لشورى ، إذا حثت من الدين والإخلاص

أيها المسلمون في زمن الشدة والقسوة لا ريب أن رأي جماعة
يكون مختاراً مُصطقاً ، به يسرون على هدى ورشد من أمرهم ، بعد أن
يكوبوا مؤدبين أهم ركن من أركان الإسلام ، فإن العقول كالمصباح ،
كما اجمعت راد نورها وإشراقها ، ووضح السبل مبه ، فسر أحكام
على صواب وسداد من رأيهم إلى غايتهم ، ولذلك جاء الإسلام بالشورى

١ — سورة البقرة (٢)

٢ — سورة الشورى (٣٨)

منه سبيما وصرفا فهدى . وقد أمر الله سبحانه بعبادته بكونه كريمة ،
 مستشيرة أصحابه صدوقه الداعين المؤمنين لخلص انفسهم ، فقد
 بعث فيهما رحمة من الله انت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب
 لانقضوا من حولك ، فأغف عنهم وامسح لهم وساورهم في الأمر ،
 فإذا عرفتم فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين ﴿١﴾
 حتى كان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه (أسيرو عني) وقد
 استشار ﷺ أصحابه يوم الخروج لغزوة بدر . وكان حينئذ لا يسير
 برأي على الخروج بذلك ، حتى برز ﷺ أدنى ماء من بدر وقد ثاب
 خباب بن المنذر عليه بدر ، حر ، فواجته ﷺ فكان أحيم في ركب بدر
 لأخر ، وكان يخرج حلف المسلمين ، والضر في جانبهم يقول الله ،
 وكذا استشار أصحابه يوم الأحزاب ، فأشار عليه سلمان بن مهران
 وهو يصدق حول جهاب مكشوفة من أمهات المؤمنين ، وبعد
 وفاة رسول الله ﷺ حتمت كدابر الصحابة والعلماء مشورتي في سقيفة
 بني ساعدة ، فلم يكن منهم واحد من أمهات المؤمنين ، ذوات عهد
 ودين ، وعصل ولاراء استبدته أنواعه في دين الله ، ولا غيرهن من
 مؤمنات ، بقائمات على صيانة حدود الله ، ومراعاة لاسلام الله
 كانت حياتهم عريضة كرمه وسعهم اسلاما الصالحون ، واقدمهم ،
 فكانت أعينهم كنه حاضره لوجه الله . لا آخر معه أو دفع معمر .

١ - سورة عمران (٢٥٩)

٢ - كان ذلك في غزوة بدر ، وهو في الصحيحين . وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة ، ورواه الامام احمد على شرط الصحيح

٣ - تنزه الحق كانه في شوال السنة الخامسة من الهجرة

٤ - وكانه المشوري في شأن اختيار حليته لرسول الله ﷺ ، وبعد وفاته

قل ي بريت من ادي يستعي عن المشورة " وهي مصباح
 المير ، و مخبر حكيم . ادي يحنى حت عدسته اصغر الكائنات ، و دق
 مخلوقات فاعرف بشري مهما كمل دكاؤه وفضله . ومهما عظم
 أعدده وتكويبه وسهوه . لا يمكنه ان يتن جواب ارأي وحده . لا
 سيما إذا أضلعت حروف و حارت العقول . وادخبت الخطوب ،
 و حطبت لأراء و سبل . وقد شاءت حكمه الله ، ألا يحضر بعينه كنه
 في كائن واحد بل جعلها معرفة على سائر الكائنات ، و جعل بشري
 مهما كان بصيحاً و عيا . لا يمكن ان يستعي عن سوره من العقول ،
 كالسيف ورنه كال مبارمأ حاداً ، لكنه لا يستعي عن فصل صديقه
 بحمله . كما قيل :

والسيف فصل وكل الناس تحمله

وليس يعمل إلا في يدي بطل

وحناناً أيها المسمون فالمشورة أمانة في عن المستشار معه ،
 أمانة لله في عفت أيها المستشار ، فإن حب في رأيك ، و حاسبت لشرعية
 المصاهرة ، فقد حبت الله ورسوله ﷺ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله
 والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴿١﴾

فاتقوا الله عباد الله ، اتقوا الله حق تقواه ، واعلموا أنه تعالى صلى على
 نبيه قدسياً ، ولم ير قائلاً حكيماً ﷺ إن الله وملائكته يصلون على النبي ،
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴿٢﴾ . وارص بلهم عن

١ — سورة الانفال (٢٧)

٢ — سورة الأحزاب (٥٦)

سددنا اخلفنا والسادة الختفا ، ذوي القدر الجلي ؛ أبني بكر وعمر وعثمان
وعلي اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم
والأموات إنك يا مولانا سميع قريب معجيب الدعوات يا رب العالمين . اللهم
عر الاسلام والمسلمين ، وأعل كلمة الحق والدين . اللهم ألف بين قلوب هذه
الأمة ؛ أفرادها وجماعاتها اللهم ردنا الى ديننا رداً جميلاً ، ونسألك اللهم أن
تضمن بعنايتك وتوفيقك ورعايتك الحسين بن طلال ، واجعل هذا البلد آمناً
مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿ . . وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله
أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٦/٥

(العمل المشروع ، وموقف اشريعة من العمال)

أحمدك ربّي ، واسكرتك ، وأبوت إليك ، وأسعرتك ، وأصبي
وأسلم على سيد عيسى وعاملين ، عباد وسنت مرسلاتك ، وعبي
وأصحابه العاملين المخلصين ، اللهم رحمتك أرحم ، فلا تكسني من نفسي
طرفة عين ، وأصنع بي شئني ككلمة ، لا إله إلا أنت ، اللهم لا سهل إلا ما
جعلته سهلاً ، وأنت تفعل الحزن إذ تشاء سهلاً ، سبحانه لا أعبد ما
لا ما عبادته ، بك أنت العليم الحكيم ، اللهم إني أسألك من الخير كله ،
عاجه وآخيه ، ما عسى ، وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ،
عاجه وآخيه ، ما علمت منه وما لم أعلم . ﴿١﴾ رب اقترح لي
صدري ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي ﴿٢﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

أحمدك اللهم ، يا من رفعت قدر العاملين ، وأحرلت لشوب
للمخلصين ، وشهد أن لا إله إلا هو ، حلل الكون للأساس ، وسخره ،
وسهل ، سهل عمل ، ليشتي في الأرض ويعمره ، وأشهد أن سيدنا
محمد عبد الله ورسوله ، قدوة المحمدين . المشتغلين العاملين ، وداعي
في نصره المستقيم ، وأصلي وأسلم عليه صلاة كاملة ، تنفرد بها في

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

الله يوم الدين ، صواب الله وسلامه عليه ، حذر أمنه من العجز
ولكس ، ونصح فيهم روح الخد والعمل ، وعلى آله وأصحابه لدين استمعوا
قوله ، واتبعوا أوامره ، فكانت لهم السيادة والسلطان في حين .

أما بعد . فيقول الله سبحانه وتعالى ﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَيَسِيرَ لَكُمْ
عَمَلُكُمْ وَرَسُولُكُمْ ، وَتَرْدُّوْنَ اِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئَكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

أيها المسلمون في زمن الجهالة والتغذ عن الصراط المستقيم . يرشد الله
في هذه الآية الى العمل الصالح ، الذي به قيام حياتنا ، وسعادتنا الدنيوية
والآخروية ، فيقول الله سبحانه لرسوله المصطفى ﷺ ولخطاب عام
شامل ، لكن من يتأني منه العلم . يقول في الآية التي قبلها ، ويظهر لنا
حال المافقين الذين حبسوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وسدين ستكفوا عن
قول دعوة محمد ، ﷺ ولم يتوبوا الى الله ، ولم يرجعوا عن عيهم وضلالهم ،
فيقول سبحانه تجل وعلا ، قل لهم يا محمد : اعملوا ما شئتم ، فسرى الله
عنكم ، ويراها رسوله والمؤمنون يوم العرس على الله ، وسترجعون بعد الموت
الى عدم لعيب والشهادة ، أي أنه سبحانه يعلم ما حفي منكم ، وما
ظهر ، وهو الله وحده الذي يحكم بأعمالكم ، التي كنتم تعملونها حفية عن
الناس . والله هو العليم الخبير .

أيها المسلم في زمن البطالة والكسل والتعطيل .

م يعرف التاريخ ديناً اجتماعياً عملياً كدين الاسلام وفق بين مصد
روح والحسد ، وفتح بين حيزي الدنيا والآخرة ، وحث الناس على العمل
وسعي في الأرض والأقدام ، وحرّص المؤمنين على الجهاد والكفاح ، بتحقيق
الله خلافتهم في الأرض ، ويعمر بهم أرجاء الكون ، لقد فهم المسلمون
الأنبون الحق على وجهه لصحيح ، فاندفعوا الى الامم ، لم يتركوا دماً

من ثواب خير لا يرفوه ، ولا ميلا ولا منكره . حتى استعت رفعة دولته في شرق وأغرب ، وأرفعت راية دينهم في زمن وحير ، وكانت نقطة لأعجاز في تاريخ حياتهم ، ولكن حلف من بعدهم حلف تعدد عهدهم بتابع دين صافية . واشتدت بينهم الدعابات بعرضة ، ولأراء عسسه ساطة ، فاحرقوا السعي والعمل ، ووصموا دين لاسلام بأنه تأسير لأولين ، وقالوا عنه به دين بطالة وحمود ، ودروشة ودردشة ، ومدت وش لا لجلهم ، وسوء فهمهم وتقديرهم لهذا الدين خفيف ، الذي لا يعرف البرهان والأفضل ، ولا يعرف الخرافات التي لا أصل لها في دين وقد ظهر من هذه الشبهة وهذه التوجيه ، من استمرار مرعي كسل واستعداده ، مدعى أن ذلك هو عبث برهاني في حيلة تركو كور لأرض ، يسخرها قوم فهموا حكمة اسرار هذا الدين ، وحكمه هو وجود ، اذركوا اسرار العظمة والخلود ، فسبحروا قوى موجود ، وكنتموا بعلومهم المجهولات ، فهموا صفات لأرض ومعاديب وشروط ، وخلقوا عدم الخيولوحا فاستخرجوا الكور ومعدن ومسحهم وبعمهم هذا ملكوا رمام الكون ، وسقطوا بعودهم على معمورة ، وسبحروا قوى العالم تحت أيديهم ، من بريد وعجربة وحوية فاستثروا بالثروات كلها ، وصارت لهم المولة والسلطان في هذه الأيام

أما مسلم ليس بالعمان عيد وفرح ومرح ، إلا إذا عمى وتفوا ربه في كل عمل يعمونه الصدق والرحمة والوفاء ، فدينا يا أحيي دين عمل وكماح وجهاد ، لا دين كسل وحمول وحمود ، فالدين الذي يقربك ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ﴾ هو الدين نفسه الذي يقول ربك ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض دولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ، وإليه النشور ﴾ يعني أن الله تعالى دلي لكم

١ - سورة هود (٦)

٢ - سورة الملك (١٥)

الأرض وسهلها ، فسيروا في حواشيها وأقطارها وإليه مرجعكم ، يحاسبكم
 على حلالها ، ويعاقبكم على حرامها . الذين ادي يقول لك ﴿ وما
 خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾^{١٠} يعني حنقتكم لتطيعوا أمري
 وتعبدوني ، فمضوا الى السعادة في الدنيا وفي الآخرة . عمداً بان صدعتكم
 لا تمنعني ، ومعصيتكم لا تصرني ، وفي الحديث القدسي (يا عبادي
 انكم لن تبغوا نفعي فتعصوني ، وان تلغوا صري فتصروني)^{١١} لأسى
 أما لعي عن كل ما سواي ، وأنا الرزاق ذو القوة المتين . ومع هذا أيها
 المسلم ، اعمل فإن الرزق يتطلب سعيًا وعملًا ، بشرط أن يكون سعيه
 به ، وكف عياله عن الحاجة ، لا يصير بأحرته . وحديث اشرف
 (عمل لديك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت
 غد)^{١٢} قال تعالى . ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا
 من فضل الله ... ﴾^{١٣} .

أيها المسلم . الذين ادي يقول لك (إذا سألت فاسأل الله)^{١٤} هو
 ادي يقول لك (من سأل الناس عن غير فقر ولا حاجة جاء يوم القيامة
 وبس في وجهه مِرْعَة لحم)^{١٥} ويقول : (من فتح على نفسه باب من
 السؤال ، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر)^{١٦}

١ — سورة الفارحات (٥٦)

٢ — روه مسلم من حديث أبي ذر الغفيل ، قوله يا عبادي أي حرمب الطلب عن نفسي

٣ — روه البيهقي والبيهقي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب عند ضعيف ، وقوله (عمل عمل مري)
 يعني ان من يحب الله ، واجل حذر مريه حتى لا يمتد عدا

٤ — سورة التجمعة (١٠)

٥ — روه الترمذي من حديث عبدالله بن عباس ، قوله يا غلام أي اعلمت كلمات يحفظ الله
 بحفظك . وقد مر سابقا قال الترمذي حسن صحيح

٦ — روه الشيخان ولفظ البخاري عن عبدالله بن عمر ما يراى الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة
 بس في وجهه مِرْعَة لحم . ورواه مسلم عن أبي هريرة من سأل الناس كثيراً فمات يسأل جهرا ،
 فليس من الله او يسكت

٧ — روه الترمذي وابن ماجه عن ابن فضال عن الترمذي حسن صحيح ، وهو جمله من
 حديث أوله : ثلاث قسم عليهن واحذثكم حين فاحفظوه ، قال ما نقص بل عبيد من صدقه ، ولا

أبها مسلم فقد كان رسول الله يكتب فوته نفسه ، فهدر وناحر
وحده ، ومشى في الأسواق هل أبأ أرهد من عثمان بن عفان ، اندي
حجر من ماله لخاص جيش العسرة ، وفي عام الفحط واجذب حول
نحرته وماله صدقه لأهل المدينة ؟ قل لي برك هل برك ماله وأهد في
مكة يوم هجرة ؟ أبأ أرهد من سيدنا عثمان بن عفان ؟ لبي
يوم هاجر في ماله ، هل برك أن يكون عالة على غيره من نصيحة ،
حتى يهد ماله حبه . و عن سائهم هل طلائعهم ، عدهم ، ويتزوج
من ماله ، فشكرهم ، هل برك ، وفان لهم دوا على سوق
وأخذ حبله ، حتى عُد من أثرياء المسلمين .

ما أحسن ما بين وبيننا ، حتمنا وأصبح الكفر والافلاس من رحل
أبها مسلم نعم ليس لنا في الشريعة إلا عباد شرعية وماله
لفطر ، ولأصحي ، فما من عيدا في يومي احجرة والاسر ، فله
فيهما من ثلثات تاريخه حبيبه ، عامه عادت على اسمين بالخير
وسعادة وفي أقوامك على سبيل النصيحة . فإذا كانت أعمال
العمار وغيرهم مقروية بالأعمال الصالحة القصة ، كانت كمل فرحة منها
فيها عمل جليل نافع للأمة ، غير صار للأمة ، فذلك يعتبر عيدا وسرورا
وفرحة ومرحاة للعاملين فطوبى لهم وخس من مات كذلك ليس في
نعم و حد لا يمة قدر واحده ، فيها يضرب الله الخير على عباده ص

ظلم عبا مصدق من عبي لا راد من عبا لا فتح عبد باب مائة لا فتح الله عنه باب من
أو كنه حور ، وحديث فاحظه قال أنا أنبأ لأبيهم من عبد رقة لله مالا
وعبد ، فهو بغير فيه ، يصير فيه وجه ، يصير له فيه حرا ، فهذا بفضل حرا ، وعبد رقة
عبد ، أو برفه مالا ، فهو صديق فيه ، يفوق له في مالا جعلت بغير غلا ، فهو فيه
فأجرها سواء ، وعبد رقة لله مالا ، أو لله ثلثا يحفظ ماله بغير علم ، لا يخفي فيه به ، لا
يفعل فيه حرا ، ولا بغير فيه حرا ، فهذا واجب بغير ، وعبد رقة لله مالا ولا عبد فهو
يعون ، لو أن في مالا جعلت فيه بطلان فهو بيته ، بغير مما سول

قُور إِد اقترت أعمال الاسان في حياته بالخير والصلاح وعدم العش في
البيع والشراء والمعاملة ، كانت كل ليلة تمر به ليلة قدر فالأيم أيها لاس
صحائف الأعمال ، فحللوهما بأجمل الذكريات .

إِد تقدم أيها العامل الى أمتك بعمل يرفع شأن ، ويعلي مكانتها ،
ولو كان قليلا . فإن القليل الى القليل كثير . قم على خدمة وطنك بسمو
علم ، أو جهاد أو اصلاح يرس اساس . واعلم أن القطرات التي يعرق لها
جيشك ، وأنت جاد محاهد في عملك ، هي حبات لؤلؤ وخير ، تصاف
في حزانة أمتك ، وأن تهديداتك وآهاتك . وأنت دائب سائر مستمر في
سعيك وعيشك على عيالك وأصمالك قوة وحياء لمجتمعك . وإلا قل لي
بريت . ما قيمة شعب ضعيف ؟ وما قيمة يكتسحها يدفع واحد ؟
وما قيمة عاطل عن العمل يحكم في مرافقه وحياته مستعمر خدام ونزير
عاصب ؟ ألا يؤسأ لقوم يعيشون عالة على غيرهم ، مُتظيرين اسبر
والرحمة من عدوهم . ألا بُعد لقوم يرضون من حياة بما ترصى به
الأبعام .

دَلْ مَنْ يَغْطِ الذَّلِيلَ بِعَيْشِ
رُبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحَمَامُ

ي لأُمُّ النّحية هي التي تصع من الإبرة الى المدفع ، وإي ما هو
أعظم منه . لا تحتقر عملا في نظرك ، فربما كانت عليه حياة أمتك ، فولا
اصلاح الشوارع ما وحد الناس عدا ، ولولا إبرة الخائن ما وجد الناس
كسء ، ولولا مطرقة الصانع ما أمكن استغلال الأرض ولا ارتفاع من
حدراتها . ولولا خبرة الميكانيكي العامل ، ما سارت قطرة ، وما تحركت
بأخرة . وما طارت في السماء طائرة هذا في الدنيا أما في الآخرة
فانظرو أيها العمال الى مراتكم ومكانتكم عند ربكم . فمرسوم صلواته
يقول : (الساعي على الأرملة والمسكين ، كالحاحد في سبيل الله) وأحسبه

قال (وكافتم سيدي لا يفتر) عن قائم الليل ، وكنصائم سيدي لا يفتر (فكيف بأخي عبد ساعود في هذه الحياه ، يصرب في الأرض صولا وعرضا ، وسير فيها شرفا وعرضا ، فاعوا الله في أعمالكم على خلاف نواصيهم ، فعدكم في رعيه عامل برعاها ، والرئيس عدل ، وعام عدل ، ونعم عامل ، والرجل في سعيه على عبائه عدل ، والمرء بصفتها ربه رب ، عدله في ينها والفائد عامل ينقي الله في بوحه حيشه ، ولحمدي عدل ، وصيب عامل ، والطالب عامل ، وكلنا عامل في هذه الحياه . و لرسول ^{صلى الله عليه وسلم} يقول (عملوا ، فكل فبسر الى ما خلق له)^١

أقول قولي هذا واسمعوا الله في ذلكم ، فاسمعوه ، يسمعني ويحكم ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالاجابة ..

* * * * *

لحمد لله نكرم الاخسان . وأشهد أن لا اله الا الله الرحمن الرحيم ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله . دينا على العمل ، وشرفا به . وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد فيما فيها المسلمون ابطروا كيف بين لكم درجه الاخلاص في العمل ، وأن اكسب يحب أن تنجراه كاسه ، حتى يكون حلالا صرفا ، يقصد سعيه على عبائه وجه الله والدار الآخرة ، لا يقصد من ذلك تكاثر في مال ولا تفاخرا في البس . فكل ذلك رية الحياه الدنيا وستمعوا في العمل في جواب رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وعندما سأله أصحابه رصون الله عليهم عن شاب حرج يعي قوته وقوت عبائه ما شأنه ؟

١ — منفق عليه هي التي هجرة والتمسني والتمسني ، وإن حاجة والحظه السعي على الأرملة والمساكين كما المجاهد في سبيل الله ، والقائم الليل الصائم النهار

٢ — منفق عليه من حديث علي بن يقطين عن عبد الله بن جهم وبقعه وعامة الصحيحين . كما في خبره في بيع العرفه فان مصعب بن عمير ^{رضي الله عنه} بعد وقفا حوله . ومعهم شخص = ملك وحمل يكسب محضرته فلا من محكم من حد لا بد فيه مقصد من الخير ومقصد من الحله ، ففانوا في رسول الله فلا تشكل على كتابه فقالوا عملوا ، كل ميسر لما خلق له .

فقال عليه الصلاة والسلام : (إن كان حرج يسعى على نفسه فكيفها عن المسألة ويعنيها عن الناس ، فهو في سبيل الله ، وإن كان قد يسعى على ابوين ضعيفين أو ذرية صعاف ليعيهم ويكفهم عن المسألة ، فهو في سبيل الله ، وإن حرج يسعى تعاخراً وتكاثراً . فهو في سبيل الشيطان) (١) .

أيها العامل في سبيل حياتك ، لا يلهيك عملك هـد عن أداء ما أوحى الله عليك ، إذ مه المعونة والتوفيق ، فرقت هو هو ، يريد بانطاعة ، ويقص بالمعصية . وفي الحديث القدسي (عبي حُرِّ يدك ، أبسط يدك في رزقك) ﴿ وهري إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ﴾ (٢) . فاثموم الصادقون العاملون في الحياة ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القنوب والأبصار ﴾ (٣) ويقول عليه الصلاة والسلام (ما أكل أحد طعاماً قط ، حياً من أن يأكل من عمل يديه . وإن نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ، كان يأكل من عمل يده) (٤) .

فاحتفظ لنفسك أيها العامل بهذا الشرف الإلهي ، الذي شرفك الله به ، وأحرص لله في عملك ، ولا تسر واحباتك الدنية ، وأحرص على ما يجمعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، فالؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف . واتقوا الله أيها المسلمون . اتقوا الله أيها العمال . وافهموا دينكم على حقيقته ، واعملوا على استعادة عركم ومحمدكم ، وتقدموا إلى بعيد مجتمعكم وأمتكم ، بمشاريع حمرة نيرة ، حاربوا البطالة

١ - حرجه خطري في معارضة ثلاثة من حديث كتب من عجرة وثمة . كان عليه السلام جالساً مع صحبه ذات يوم حضر إلى شاب ذي جلد ومرة وقد بكر يسمى فقالوا دبح هذا لو كان جلده في سبيل الله فقال لا تقولوا هذا فذكر الحديث .

٢ - سورة مريم (٢٥) .

٣ - سورة النور (٣٧) .

٤ - رواه البخاري والأمام أحمد عن القنفذ بن معلى كزب

ووسعكم جهنم ، حاربوا الحق والحق والكسل ، فقد استعاض رسول الله ﷺ وكتب يدعو بهذا الدعاء ، ويأمر أصحابه به (اللهم بني أعوذ بك من بهم وخرن ، وأعوذ بك من نعجر والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من عنة الدين ، وقهر الرجال) (١) حاربوا البغاة ، وما تخرج إيه من مصفات بدميمة ، فهي حانة على صحتكم وثروتكم وأخلاقكم ، وهي مائة لمبديء الهدامة ، وسرعات والحريات العيصية المنطرفة مما بيكم والله معكم وسركم عملكم ، يقر الله حق عباده ، واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قتيب ، قال تعالى ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ بِصَلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) اللهم صل وسلم وبارك على سيد محمد ، النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وارحم اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الجلي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، اللهم اعمر المؤمنين ومؤمنات ، المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ، بك يا مولانا ، سميع محيط مدعوات يا رب العالمين . اللهم اعز الإسلام والمسلمين ، وأغن كلمة حق وسدين ، اللهم الف يرب قلوب هذه الأمة ، أمراده وجماعاتها وقادتها وحكمها . وسأنتك اللهم أن تشمل بمناياك وموفقك ورعايتك الحسين بن طلال . اللهم هيء له مظنة خير يا رب العالمين . واحصل هذا السند مناً مطمئناً ، وسائر بلاد العرب والمسلمين . ﴿ إِنْ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالغِي ، يعظكم لعلمكم فذكروا ﴾ (٣) .

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٤)

١ — أخرجه أبو داود وعنه ابن مهدي للحري

٢ — سورة الاحزاب (٥٦) ،

٣ — سورة النحل (٩٠) .

٤ — سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة السادسة والسعون بعد المائة .

٥ رجب ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٦/٩

« زواج المسلم في أيام العزة والكرامة والشرف »

(ومشاكل الزواج اليوم)

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعمرك ، وأصي
وأسسم على عبدك ورسولك ، سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، يدين
استنوا بسنة رسول الله ﷺ وساروا على هججه ، واتبعوا شريعته .

لهم لا سهل إلا ما جعلته لنا سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت
سهلاً ، سبحانه لا عظم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .
لهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي لي نفسي طرفة عين ، وأصمح لي شأني
كته ، لا يه إلا أنت ، رب لي ظلمت نفسي ظمناً كثيراً كبير ، وأعمر
في معصية من عندك ، وارحمي ، إنك أنت الغفور الرحيم

لهم عمر لي ديني ، واستر لي عيوني ، وكشف لي كروني ، بجاء
بيك وحبيبت المصطفى ، وآله الطيبين الطاهرين ﷺ ... رب اشرح لي
صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي (١) .

★ ★ ★ ★

حمد لله ، جعل السعادة الدنيوية في القيام بواجب لروحانية ،
سبحانه من إليه حكم ، جعل صلاح الأمة في صلاح سره ، فالأمة

١ سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ١٨)

للكونة من أنوار وأولاد . حمده ، هي أمه أمه حديره ستقبر
والإعجاب ، حقيقة سكاية اسامية والكلمة النافذة ، أشهد أن لا إله إلا
الله جعل كلاً من روحين سكباً لصاحبه ، يُقصي إليه سرّ نفسه ،
ويلقي إليه رمام أمره . وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله وأوصاه
باسماء حراً ، فقد ^{صلى الله عليه وسلم} على السحابة بالرفيق لأعلى ساعد
معدود ، الصلاة لصلاة عباده الله ، استوصوا بالنساء خير ، فبين
عروب عديكم ، ولقد قال ^{صلى الله عليه وسلم} (حركم حرككم لأهله ، وإن حرككم
لأهلي) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن سبب سيئه ،
واقضى أثره .

وما بعد . فإن خير الثوب ، ما كان عامراً بخمس العشرة ولأهله ،
وحمة وامود ، وخير سنان ما كانت متعاسه ، يعني موافقه مترجمة ،
وشر ليثوب ، ما ساءت فيها العلاقات القائمة بين الروحين ، ونقطعت
بين أفرادها لصلات ، وما حسن العشرة إلا مراعاة كل من الروحين حق
صاحبه ، وحلاصه في القيام بواجبه ، وهذا كله معروف على حدير
الروحين الخاصين ، حين الخصبة التي تنرب عليها السعادة أو الشقاوة .
فقد يكون الروح خيلاً شحيحاً ، مُفترّاً على روحه وأسرته ، ولو كان
عيباً . وقد يكون الروح فقيراً سحياً ، نادلاً على روحه وأسرته ، ولكن
قد تكون الروح سبعة عشرة ، باشرة على طاعته . قال تعالى ﴿ لِيُفَقِّقَ
ذُو سَعْيٍ مِنْ سَعْيِهِ ، وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ . لَا يَكُلِفُ
اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ .

١ — رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مَعَاوِيَةَ وَالثِّرَمَذِيِّ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي عِيَّاسٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ صَحِيحٌ .

٢ — سُورَةُ الصَّلَاتِ (٧) .

يا معشر الأرواح . أنفقوا على روجاتكم على قدر طاقتكم فما
 أنفقته على أحدك فهو لك صدقة ، ويا معشر الأرواح إعدلوا بين
 الزوجات ، إن كنن متعدّدات ، ولا تُفصّئوا بعضهن على بعض ، في
 مبيت أو نفقة أو مسكن ، لئلا تُشعلوا بينهن نار العداوة ، فيفسدن أمر
 بيوتكم ، ويورثن الأحقاد أولادكم ، فيكونوا أعداء متعصين ، لا إحوة
 متحابين متعاصدين ، إياكم وحرّ الزوجات بلا سبب موجب ، ولا عُذر
 مشروع ، فإن ذلك موحش لقلوبهن ، ومُنت للعداوة في بيوتهن . إنه
 تعالى يحذركم من ذلك ، ويقول لكم ﴿ فَإِذَا أَطَعْتُمْ كَلِمَةً ﴾^(١)
 سبيلاً ، إن الله كان علياً كبيراً ﴿ ١٠ ﴾

ويقول ﷺ : (من كانت له امرأتان ، فلم يعدس بينهما ، جاء يوم
 لقيامة وشيئه ساقط)^(٢) وأما الزوجات فواحد عيّن إطاعةً لزوجهن في
 كل ما هو معروف . أي فيما كان طاعةً لله ، إذ لا صاعقة لمخلوق في
 معصية الخالق ، فلا يُعصى لأرواحهنّ أمراً مشروعاً ، ولا يُحالض همّهنّ
 مقبولا ، فإن محاملة أوامر الروح موحشة للقبوب ، مَوْغرة للصدور ،
 موحية لسمور ، وعليهنّ اعصاة على أمواتهم وبيوتهم وأولادهم
 وفرشهم . قال الله حلّ وعلا ، في هذا الشأن ، ﴿ ... فَالصَّالِحَاتُ
 قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ... ﴾^(٣) .

ولكن المرأة في بيتها حكيمة مدبرة ، غير مقصرة ولا مُسرفة ، ولا
 مدبرة ، وإنماك أسوتها وقدوتها بأُمّهات المؤمنين ، وقدوة بمصيبت
 نساء دوان الأرواح الموقنين ، ومن حوها من نساء ، في حسن
 أخلاقهن ، وحمل أعمالهن ، والخلد الحذر من تكثيف روجهن ملا

١ — سورة النساء (٣٤)

٢ — رواه أصحاب السند وابن حبان من حديث أبي هريرة والترمذي مع اختلاف يسير في الألفاظ

٣ — سورة النساء (٣٤)

يطلقونه ، أو يرهقهم في مصعهم أنه كسوة أو مريحة بريه ، فإن ذلك
مشتقة للأموال ، مقصد للأخلاق والأخلاق ، من أن تدخل بيت
روحها من لا يحه ، ولا أحسب أعيا في عيشته ، أو خرج من بيته دون رده
و بيوم مرة هي شي مستقبل أم حال ، وتحدث معهم

أنهم لم يسموا هذه مسائل أرواح اليوم ، وروحات اليوم ، فهي
حسن مقبول ، وفيها لقائه المردود ، وأنتم تعلمون

حقاً بعد صدور من قال (لو أنصف الناس ، لاسرح عصاه
و حكم) وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله ﷺ
(أكمل المؤمنين ريحاً أحسنهم خلقاً ، و حياءً لهم خياركم نسائهم)

فيهم مسمون فيهم الناس في عصر التقيد الأجي . كان سبب
صاح ، يسيرون في أمر أرواح الحكمة والروية ، فلا يصلون على أمر
أرواح لا بعد تبصر ، عواقب ، لأن الروحة قريبة حياة هذا فقد كان
ميراث شريعة بعدهم ، يصعونه نصب أعينهم فقد جاء في الصحيحين
عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : (تكبح مرة
لأربع مدهد ، وحسبها ، ومحامها ، ولذيقها ، فاحظر مبادئ الدين تربت
يدالك)

فيهم مسمون . سكاخ ركن عظيم من أركان الحياة الاجتماعية ،
سي لأحسها حق لله تعالى هذا النظام الكوني ، ووصف به لقوانين
عدالة و شرائع سماوية ، على اختلاف أنواعها فإنه لم يسم
لأعظم ، في بناء النوع الإنساني ، على أحسن وجه ، وأكمل نظام
وإوستة شريعة تكوين الأمر . ومسئل إلى المؤلف وتعارف

١ - رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة

٢ - مطلق عليه صحيح وأبو داود . رواه ابن ماجه عن أبي هريرة

والتعاون ، بين أفراد الأمم وجماعاتها ، بل إن صلة لرواح هي أقوى صلة ، فإنه يقل المودة بين أهل كل من الزوجين ، حتى يكون لكل رابطة واحدة . كما قال تعالى . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

هذه مشاكلنا التي نواجهها اليوم . وهذا أوجه اشتباهكم من ما يأتي . تكونوا على بصيرة من أمركم لقد جرت عادة لدس ، بأنهم يرمعون في رواج الفتاة ، لواحد من الأعراس الآتية : أولاً ، وهو كانت وصيفة دميمة فاجرة ، فلا يفكر الخاطب فيما وراء ذلك . فقد تتعالى عليه بما لها ، فيصيح فقيراً دليلاً في حمايتها وتصور به ما هو قوامه على الرجل ، عكس الآية القرآنية ، فإنه قال سبحانه وتعالى ﴿ الَّذِينَ يَرْتَابُونَ عَلَى الْمَوْتِ عَلَى النَّفْسِ الَّتِي حَقَّتْ بِالْمَوْتِ لَا يَنْفُكُونَ عَنْهَا وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُصَدِّقُوا بِمَا هُمْ كَاذِبُونَ ﴾ (٢) .

وتنكح المرأة لحسبها أي شرفها نأبائها وأجدادها وعشيرتها ، يقول عليه الصلاة والسلام (تحيروا لطفكم ، فإن العرق دساس) (٣) وفي رواية (تحيروا لطفكم ، فأنكحوا الأكفاء) (٤) يعني لا تزوجوا إلا ذوي لأحلاق العاصلة ، والمفوس المؤمنة الصادقة ، القادريين على القيام بحق الروحانية خير قيام ، ثم قال ﷺ : لحماها نعم فالحمال مصوب مرغوب فيه ، لاسيما في المرأة التي ستكون صاحبة عشرة محمودة ، وحمد صفة

١ — سورة الحجرات (١٣) .

٢ — سورة النساء (٣٤) .

٣ — رواه ابن ماجه من حديث عائشة .

٤ — رواه ابن ماجه وحاذق البيهقي عن عائشة ، وسنده ضعيف . انتهى وفي نسخة فقال ويهم .
حمد الاسدي في الآخر ويهينه . ويكفر بهم .

لازمہ، کس میں نہیں، وہی الحاقہ عن رسول اللہ ﷺ ہے کہ
(حیرہ سے تیسرا حصہ نہ قطع ہوا تو عرب)

ثم قال عليه السلام: وشكح امرأ لديها، وهما هم الأساس يقوم من
هد هو لأجل جسم. وبه حب العايشة فهاين كانت صعبته، يسر
كانت صعبته لأخلاق، ومن ههنا يسأ الاخلاق، وسر، وحمد به جمع
المخطوط في مخصوصه بين الدين، الخلق، الجمال. فإن فقهه، بين
ولأخلاق في حكمه. ولا علم، وحيا، مقبلة نفسه، حيا، لأنه
سكت عن صديقه، عماها كان دموثا. والديوث هو الذي قال عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من مثل عن الديوث فقال: هو الذي يرضى حيا
وبه حشة في أهله. وعنه فقد، ألع، رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحث على تصديه
بين بقوله (فأصغر مذاب الدين ثمرت بذلك)

ويقول ^{عليه السلام} (الدنيا متاع ، وحذر مناعها المرأة الصالحة) .
ويقول ^{عليه السلام} (من نكح امرأة رجلاً فحماها نكحها ، وحماها ، ومن
نكحها نسيب رفقته ، ما لها وحماها) . ويقع الله ويقول (من تزوج
مرأة عرها ، لم يرده الله إلا ذلاً ، ومن زوج امرأة لهاها ، لم يرده الله إلا
فقرًا ، ومن تزوجها حسباً وشرفاً عشرين سنة ، لم يرده الله إلا دعة ، ومن
تزوج امرأة لم يردها إلا أن يعصن نصرة ، ويحصن فرجه ، أو يصلح
رحمه ، بارك الله له فيها وبارك لها فيه) (٢٥) .

[illegible]

أمره لأمام حمد واجادته ، سيدي علي بن حمزة ، هذا الخاتمة على شرط مسلم ، وأمره الدهلي حمد
بسمه التي سره لنا فخره ، وعليه إذا سره ، ولا تخافه في قسارها ولا ملابها بكرة

متنوع و يتغير مع تغير الحالة الصحية .

۳۔ رواد الطہری فی الاوسط من حدیث انسؓ

٤ — زبیر بن حبابؓ فی الصحابہ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . لَا تُعَالُوا فِي مَهْوَرِ بَنَانِكُمْ ، فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لِقَاسِيَةِ ،
وَبَصْرُوفِ الصَّعْبَةِ ، فَإِنَّ عِلَاءَ الْمَهْوَرِ قَدْ يَسْبَبُ اسْفُورَ وَالْفُجُورَ ، إِنْ
عَاجِلًا وَإِنْ آجِلًا ، يَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (حَيْرُ الصَّدَقِ أَيْسَرُهُ)
رَوَاهُ بْنُ مَاحَةَ وَالْحَاكِمُ ، فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ : وَيَقُولُ
صَوْتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ - (أَعْظَمُ لِسَاءِ بَرَكَتِهِ ،
أَيْسَرُهُنْ صِدَاقًا) (١) أَيُّ أَقْلَهُنْ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي رَمَسِ مَشَاكِلِ الْأَرْوَاحِ وَالرُّوحَاتِ . يُحِبُّ عَلَى وَلِيِّ
الْمُحْطُوبَةِ أَنْ يَتَحَرَّى ، وَيُرَاعِي حِصَالَ الْخَاطِبِ ، قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ . فَيَتَحَرَّى سَلُوكَهُ ، وَمُعَامَلَتَهُ مَعَ أَهْلِهِ وَحَبِيرَانِهِ ، وَأَقْرَابِهِ ، فَإِذَا كَانَ
مُتَحَيِّيًا بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ ، فَلَا يَمْنَعُهُ وَلَا يَرُدُّهُ ، لِقَوْلِهِ ﷺ (إِنْ دَا حَصْبُ
بَيْتِكُمْ مِنْ تَرْصُونٍ دِينِهِ وَحُلُقِهِ ، فَرُوحُهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ قَتْنَةً فِي
لَأَرْضٍ وَفَسَادٍ كَثِيرٍ) (٢) قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَدْ
حُطِبَ ابْنَتِي حِمَامَةً كَثِيرُونَ ، فَمِنْ أَرْوَاجِهَا ؟ قَالَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ . فَإِنَّهُ مِنْ
أَحِبِّ أَكْرَمِهَا وَإِنْ بَعْضُهَا لَمْ يَظْلِمْهَا) أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ ، فَاستَعِزُّوهُ بِغَمْرِ لِي وَلَكُمْ . أَدْعُوا اللَّهَ ، وَأَنْتُمْ مُوقِفُونَ بِالْإِجَابَةِ .

★ ★ ★ ★ ★

لِلْحَمْدِ ، اللَّهُ الْمُخَفِّقُ مِنْ شَيْءٍ لِمَا شَاءَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْمُؤَلِّفِ بَيْنَ قُدُوبِ
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْحَكِيمُ ، ذُو الْعِصْلِ الْعَظِيمِ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ . وَبَعْدُ ، فَقَدْ
ذَكَرْتُ لَكُمْ بَعْضَ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ ، الَّتِي تَرْتَكِرُ عَلَيْهَا

١ - وَالْحَقِيقَةُ صَحِيحَةٌ . قَالَ الْحَاكِمُ عَلَى شَيْءٍ طَلَعَا ، وَفَرَّقَهُ الْإِسْمُ

٢ - وَرَوَاهُ الْأَئِمَّةُ أَحَدٌ وَخَالَفَهُ الْبُحَاثُ عَنْ غَالَتِهِ ، أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَتَهُ أَيْسَرُهُنْ مُؤَنَّةٌ .

عَنْ عَدَدَةٍ صَحِيحَةٍ ، عَلَى مَرْغَبٍ مَسْمُومٍ ، وَفَرَّقَهُ الْإِسْمُ

٣ - وَهُوَ الْبَرْمُودِيُّ عَنِ ابْنِ حَرِيرَةَ وَهُوَ بِالْفَتْحِ . إِذَا تَنَادَّ مِنْ تَرْصُونٍ دِينِهِ وَحُلُقِهِ وَفَاضِلَتِهِ فَرُوحُهُ . الْإِ

تَفْعَلُوهُ تَكُنْ قَتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٍ كَثِيرٍ

راحة القلوب ، وهاء العيش ، واعلموا أن أكثر من كل الخياد ابرو حة ، وهو الواقع تحت احسن والمتناهده ، هو خطأ أو بقاء الأرواح ، وشحهم وطمعهم المادي ، وقد وصلني الكثير من الشكايات ، في رسائل وهواتف ، من سوء معاملة الروحانيين ، حتى قد أصبح أكثر اساس يبعون بناتهم بيعاً ، تحت اسماومة ، في سنن المراد العسي

أيها السمعون إن اشريعة الإسلاميه ، سح للحاطب أن يرى محطوته وتراه هي أيضاً ، قل العقد عليها فمن المعيرد من شعبه ، أنه حطب امرء ، هذا النبي ﷺ (أنظر إليها . فإنه أحرى أن يؤدم بينكما) يعني أن يوفق الله بينكما ، قال عليه الصلاة والسلام (إذا حطب أحدكم امرأه ، فلا جناح عليه ، أن ينظر إليها لحضيه ، وإن كانت لا تعلم) والأفضل أن يجمعها مع أحد محارمه ، من والده أو تحت أو غيرها .

نرى اشريعة لإسلامية ، أن الذي يريد الرواح ، يسعى أن يتعرف بمن يريد أن يرتبط بها ، تعرفاً يرشد إلى الخاهات القلوب (وأن الأروح ، كما قال ﷺ (حدود محمله ، ما يعارف منها لتنف ، وما تآكر منها حنلف) ، وللناس في مثل التعرف على الحاضين ، عادات مختلفة ، فهم من يرى أن رؤية الحاطب محطوته أمر منكرو ، لا يسمح به شرف أسرتها ، ولا كرامتها ، ويكتفون بالتعرف عليها ، بوصفها من حارة لمخطوبة ، أو من والده الحاطب ، ويرى العربيون ولأحاسب ومن يفندهم أيود ، من شاب وشابات المسلمين ، أن يسبل

١ - رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والشافعي من حديث العيرة بن شعبه

٢ - رواه الإمام أحمد والطبراني عن أبي حنيفة الساعدي بسند حسن

٣ - رواه البخاري عن عائشة بعدد مختصر - وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة - وأخرجه الشيخ في شعب الإيمان ، وأخرجه الحسن بن سعيد ، بسند حسن .

إلى معرفة المخطوبة ، هو عشرتها الطويلة والاختلاط المؤسف المخزي بها ولا ريب أن هاتين العادتين ، يعيدتان عن المنطق والصواب ، فالصواب المؤدي إلى الحكمة هو أن يرى كل واحد منهما صاحبه ، إذا كان الخاطب جاداً عارماً على الرواج عزماً أكيداً ، غير هازل ولا متلاعب ، في لظفر إني محطوته . فذلك أسكن للقلوب ، وأهـ للصمائر ، وأدعى للصمائية . وقد يكون فيما تقرأونه وتسمعون به عن تلك لعادت الدميمة كل يوم ، في حوادث الخاطبين والمخطوبات ، ما يؤسف ويؤم ، بل ما يبدى له جبين الإنسانية حجلأ فقد رُفعت الحجب بين الخاطبين ، وتمك من الاجتماع في الأسفار ، في السفر والحضر والبترهات ، ما يُعين عن التصريح بها .

أما شريعتنا المطهرة ، فتبيح لكل من الخاطبين أن يرى صاحبه مرات ومرات ، شريطة أن يكون معهما بعض المحارم ولأقارب . هذا هو ما مسمون حكم الشرع الحكيم ، وهدي الرسول العظيم ، في أدب الخطبة ، وهو محقق للعرض والمصلحة ، بعيد عن لشر والسريعة ، إذا فليعتبر هؤلاء وهؤلاء . فإياها الخاحلون المكرون لديكم . يا من تحبتم على المرأة باعصائها الحرية الكاملة ، وإفساح المجال لها .

يا مسلمون حققوا من رعاتكم في علاء المهور لسنكم ، ليحسأ ارواح مكان الكساد ، ولتقي ويلات الإحهاض والفساد برهوا على إسلامكم . وأظهروا غيرتكم ، ولا تُلَقُوا بعثياتكم في سلام . قد لا يشرق عليهم نور من أفقه . وبإياها المسرهون الصنون ، العائون عن الموت ، وعن لقاء ربكم ، لا تتركوا لساتكم الحبل على عارب ، فإن الشباب شعبة من الحون ، والعواطف دفاعه ، والكرامة عُمر شيء عند بني البشر .

عند الله بقوله حق نقراه ، ولا يموت إلا و أنت مسموع ،
وعلموا أنه تعالى صبي عن سبه فدعا ، قال تعالى ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ،
وأرض عنهم عن ساداتنا ذوي القدر الخي ، أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي .

اللهم عمر المؤمنين ومؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، لأحياء
مهم ولأموات ، يثبتم على الدين الحق والدنيا والآخرة ، اللهم أغفر
لإسلام ومسلمين ، وعلى كلمة الحق والدنيا والآخرة ، اللهم أغفر
لهذه الأمة وأفرادها وجماعاتها ، اللهم من أراد بالإسلام ومسلمين
خير ، فوفقه ووفقه ، ومن أراد بهم شراً ، فمحله أحد عرير مقدر .
اللهم أصبح نعمة سيدنا محمد ، اللهم امسك عورانا ، وأمن روعات

وسألتك اللهم أن تشمل بعنايتك وتوفيقك الحسنين بن طلال
اللهم هيء له بصره صاحبه ، يحته على الخير ، وعذره من الشر .

﴿ .. وإقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر
الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١) .

* * * * *

١ - سورة الاحزاب (٥٦)

٢ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة السابعة والسبعون بعد المائة :

١٩ رجب ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٦/٢٣

(البعد عن التكبر فضيلة)

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأنوب إليك ، وأستعمرك ، مصيباً ومسيماً
على رسوب المصطفى ، حشاً على لتواضع ، وحذراً من العجب والكبرياء .

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت إن شئت جعلت الحزن
سهلاً ، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إياك أنت العليم الحكيم .

اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين ، وأصح لي
شأني كله ، لا إله إلا أنت اللهم اغفر لي ذنوبي ، وستر لي عيوبني ،
وكشف لي كروني ، اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجله ، عمده وخطئه
سره وعلايته ﴿... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل
عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★

الحمد لله الكبير المتعال ، الحمد لله ذي النوال ، وإلّا لندم وإلّا فصل ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، له الأمر كله ﴿وله الكبرياء في السموات
والأرض ، وهو العزيز الحكيم﴾ (١) ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
ورسوله ، خير من تواضع من غير مثله ، وعزّ في غير كبرياء ، صواب لله
وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ، الذين تواضعوا لله ، فرفع شأنهم ،
وأعلى أقدارهم .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

٢ - سورة الخائبة (٢٧)

ثم بعد فإن ربحكم أصدق العائس ، حاصب بيه ورسوله ،
 نفوه ﴿ وَأَحْصِ حَاحُكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١ ، وقس سبحانه
 ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ٢ ، أليس في جهنم
 مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ٣ ؟

وهو عليه صلاة واسلام ، لا يدخل الجنة ، من كان في فيه
 مشعل ذرة من كبر ٤ فقال رجل (يا رسول الله) إن الرجل يحب أن
 يكون ثوبه حساً (يعني خيماً نظيفاً) ، حب أن يكون معه حسه (قل
 ﷺ) (إن لله حميل حب أحمار) ٥ (يعني لا يحب حمل النساء ، كما
 تصوب) وإنما يحب الرجل ، المتخلق والمضوع على الأخلاق حميله ، ثم
 قال رسول الله ﷺ مُسْدِرُكَأً على ما قال ، الكبر هو ينظر الحق ، أي
 إنكاره وردّه على صاحبه ، وعمط الناس أي احتقارهم ، روه مسلم
 ولترمذي وقاب ﷺ (لا يدخل الجنة من في فيه حمدة من كبر) ٦ .

يها نسيمون في رمن العظمة والكبرياء إن الذي يسكر الخمر ،
 ويردّه على قائمه ، هو المستكبر ، ومن يتعاطم ويتعالى في المجلس على
 رجوته ، فهو مستكبر ، ومن احتقر الناس ، فلم يبال في محسبه أو
 معامته ، فهو متكبر متجبر .

ومال المتكبرين — عباد الله — جهنم ، دار الدلة واشوا ، وقد قل
 ﷺ فيما يرويه عن ربه ، عمر وجلي (أجزأ إراري ، والكبرياء ردي .
 فمن يسارعني في واحد منهما ، عذبه) ٧ رواه مسلم . وعن أبي

١ — سورة الحجر (٨٨)

٢ — سورة برم (٦٠)

٣ — سورة برم (٣٢) .

٤ — رواه مسلم ، وقد تقدم تحريمه مع تعدد روايته .

٥ — رواه نسائي والطبراني عن ابن جرير . الخطيب في حديثه ، قال الحافظ الطبراني : سنده جيد ، قال
 الذهبي : استلاده صحيح . وبعنه . والامام الجايز

هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : (أربعة يعصهم الله .
البيع الحلاف ، رجل يروح البضاعة كثير الحلف ، والفقيه المختال (أي المحور
المتكبر) والشيخ الزاني) (١) أي الرجل الكبير الطاعن في السن .

أيها الناس . إذا كان الكبر من شر الصفات بين لرايا ، فلتوصع
من أجل وأسمى المرايا ، وأفضل السجايا ، وهو حُلُقُ الأطهار ،
وأهل العلم الأحيار ، ودوي الصلاح من أهل لرفق وأئير ، وما
أجمل ما قيل :

تواضع تكن كأنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكن كالذحان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو ضيع
وقيل :

تواضع . إذا ما نلت في الناس رفعة
فإن رفيع القوم من يتواضع
وقد قيل :

هي الدنيا تقول بمل فيها :
حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغركم مني ابتسام
مقولي مضحك والفعل مبكي
إن المتكبر على خلق الله ، يُتعب نفسه بكبره ، ويذيب شخصيته وكبره .

لقد ذكر إبليس فلم يزل لأمر الله بالسجود لآدم ، عبده السلام كما أمر حل وعلا ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾^(١) وقال في مقام آخر ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ — وَإِنَّكَ تَعْنِي الْفِرْقَ مَ بَيْنَ نَارِ وَالطَّيْلِ — وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾^(٢) .

صلى ربىس كى نصى لا يسمو ستمو النار ، وظل عقلية قدصره ، نى لى عىل و آف مع مى نصى مع ان السب والعلو ، بما يكون من الله اعنى الصبر ، ندى يعر من شىء . ويدل من شىء ، ويرفع من شىء ، وحقق من شىء ، بيده التقرب والإبعاد ، والإشباع ، وإسعاد بعض من شىء ، وحكمه ما يريد سبحانه من إله عادل في حكمه ، وهو عني العظيم .

وكى تدرور ماد كات عافة اللىس ؟ كات بنت العافه طرده من رحمة الله ، ولعنة الى يوم الدين .

س لمسمو فى رمى المعنة والكرماء لقد ذكر فرعون ، حى قد قومه ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾^(٣) وقال فى الثانية ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٤) فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ﴿ يعنى عرقه ربه ، وكتب عنه الاحراق فى آخره . ولقد ارسل الله به موسى وأحده هارون ، بدعوته الى الله بالخشى ، وهو يؤيدهما ببصره ﴿ لا تخافا ، إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾^(٥) فاستعلى فرعون ، وأحدثه لعره بالإثم ، وأخذ يمس على موسى تربيته إياه . ومع معجرات العصا وليد

سورة البقرة (٢١)

١ - سورة الأعراف (١٢)

٢ - سورة الشرحاب (٢٤)

٣ - سورة القصص (٢٨)

٤ - سورة الشرحاب (٢٨)

٥ - سورة طه (٤٦)

اليصاء . قال فرعون : جميع ما حصل من موسى ، إنما هو سحر مريب .
 فما أسوأ الكبر ، وما أشنع وأبشع عقابه . انتهبوا عباد الله ثيقتلوا . لقد
 تعاضمت اسرائيل ، وتكبرت وتجبرت في الأرض بغير الحق ، وتناهى بها
 الغرور والكبرياء ، وكم تكبر غيرهما من ذوي الكبرياء والتعاضم ، فأبدهم
 لله شر إبادة . لقد تكبر قارون ، ولم يعترف ان حيره وعاه من الله ،
 يؤدي شكره على نعمائه ، وإنما بعقلية المتكبر ، قال ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى
 عِلْمٍ عِنْدِي ... ﴾ (١) .

أيها المسمم في رمس الشكر والارهام . نتيجة كبرياء قارون ، ما
 حصل في قرآن الله ، عروحل ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ لَمَّا كَانَ لَهُ
 مِنَ الْفِتَنِ يَتَصَوَّرُهُ مِنَ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ ﴾ (٢) .

هذه نتيجة حتمية واقعية لظالمين والمستكبرين . أتأمنتم كيف كانت
 النتيجة بل عطية وذكرى للعالمين ، قارون لم يفكر الحق ، ولم يعترف به ،
 بل رده بكبر وعطرسة وخفاء ، ظاناً أن المال الذي بيده ، يد هو منه ،
 لا من الله ، وان القوة التي يملكها منه ، لا من غيره . قال تعالى : ﴿ وَمَا
 بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ (٣) .

لذلك فقد سلبه الله تعالى ماله ، الذي تكبر بسببه وطعنى وتجبى ،
 وسلبه حياته كلها . هل انتهت يا ذوي العيى وليسر . إن ما وقع
 وحصل في ذكرى التكبريين الخافدين الخافدين ؟

إنكم يا أعياء زماننا هذا يا أعياء اليوم لم تنكروا ما منكم
 قارون ، ونكمكم تحتقرون سواكم كما اختقر قارون غيره ، ويطعكم بدل
 كما أصعاه ، فاحذروا عواقب أمركم ، ألا إن من تكبر كفدرون وسواه .

١ - سورة القصص (٧٨)

٢ - سورة القصص (٨١)

٣ - سورة الحديد (٥٣)

كان عاقلاً معبر ، بتفت في ظلمات ، يربح في شهوات . وسارع في
 انكراء جدر السموات والأرض ، ساعياً الى جهنم ، وبشئ نصير
 أنها متكر لمحير في لأرض غير الحق يا اسرائيل وبأنها
 المستعمرون . جاهدت من الله معجزة إن كان لك حياء وماتت منه مسجدة
 عطية وكرم ، وكل مواهبك معه من خالفك . الذي صورك في لرحم
 كيف شاء ، وقد كنت سبياً مسياً لعدوناك ، عاك في طمعه المرحم ،
 ومحدث حياة ، وأخرجت من بطن أمك ضعفا ، لا تعلم شئ ، وهي
 في قلب أنوبث محبت ، اعتنا سنانك في حياتك . إذن كيف نخلص
 منك لكبر بعدد . وذلك ؟ أعد هذا لا تصنع ؟ فما طمعت فيها
 لمكر نفسك . قل في ربك . استطيع أن تقى حيا ، يد سبب له
 واهواء ؟ الله لو كان الله والاهواء بيدك . أيها الانسان المتكبر
 لقصعته عن عيرت . حير ولم يكسبه الحياة . فعلام إذن تسكر وتعالى
 على عيرت وتتجبر ؟ اسبحي أنها المسكر . وتواضع من حقيقتك من
 عدم ، ولم تلك شياً .

ما بال نفسك ترضى أن تدنسها
 وثوب جسمك معمول من الدنس
 ترجو النجاة ولم تسلك طريقها
 إن السفينة لا تجري على اليبس
 فظهر نفسك أيها المتكبر من الحمد والحسد والمكر . ظهر نفسك من
 الموقبات والسيدات ، ورجع الى مولاك ، قبل أن يلقاه محرراً
 أيها العقل الرشيد — إن كنت عاقلاً رشيداً — اكتب بالتواضع
 أعد واحمد ونشأ ﴿ ولا تُصغِرْ خذك للناس ولا تمش في الأرض
 مَرَحاً ، إن الله لا يحب كُلَّ مُخْتَالٍ فَجُورٍ ﴾ أي لا تُمل جاهدت عن

حوالك المؤمنين احتقاراً وتكبراً ، ولا تمش في الأرض عرساً وطولاً ،
معجداً بنفسك . إن الله لا يحب كل متكبر ، فحور بأمواله وببیه لقد
نادى عمر بن الخطاب ، وهو على منبره (أيها الناس تواضعوا ، فإنني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : من تواضع لله رفعه ، ومن تكبر قصمه
الله) أي أهانه وأدله . فإنك أيها الإنسان والبطر والخيلاء . فإنها محقة
لبركة ، مدهبة للنعمة ، قاصية على الشخصية ، تأكل الحسرات كما تأكل
النار الخطب ، وقال الحسن البصري ، رحمه الله — هم لا يعترفون
بالحسن لبصري سيد التابعين ولا بعمره — يا بني آدم طأ الأرض
بقدمك ، فإنها عما قليل قبرك . رحم الله رجلاً نظر فتمعكر ، وتفكر
فاعتبر ، وأبصر فصير . وهذا القول يشبه ما قاله أبو لعلاء المعري :

صاح هدي قبوراً تملأ الرُحْب فأي القبور من عهد عَادٍ
خُفِّف الوُطْءُ ما أَظْهَى أَدِيم الأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَحْيَادِ
وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال بعد ما
ساق الحديث ، إن الله سبحانه يحب ثلاثة نفر وحيه ثلاثة منهم أشد ،
يحب ختقين وحيه للشباب التقي أشد ، والثاني يحب لأسيحاء (يعني
الكرماء) وحيه للفقير السحي أشد ، والثالث يحب المتواضعين ، وحيه
بمعني (تواضع أشد) (١) أقول قولي هذا ، واستمعوا لله وبكم ،
فاستمعوه ، يعفري ولكم . ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالأجابة

★ ★ ★ ★ ★

١ - رواه أبو يعقوب ، في ختيه عن أبي هريرة وابن ماجه وهو عند أبي يعقوب من تكبر جمعته الله ، وعن ابن
ماجه ومن تكبر وضعه الله . رواه حماد بن عمار عن عمر وقد رواه مسلم بن الحجاج في بعض ما تواضع
لله إلا رصه الله عز وجل في هريرة وقد تقدم

٢ - رواه البيهقي عن عبد الله بن عمر . تخلفا بينهما الله عز وجل ، وحينئذ يعصهما الله عز
وجل ، فاما لئلا بينهما الله . فحسن الخلق والتسخير ، وأما الله أن يعصهما الله ، فهو الحسن واليحل

محمد لله ﴿هو الأول والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ﴾ ، وهو بكلِّ شيءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، العلي العظيم ، وشهد أن سيد محمد عبده ورسوله ، صفه وحله ، وهو سيد المتواضعين اليهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين تحوُّ بتواضع ، وتضجرو من تكبر والعزور ، سائر الرذائل ، فأكرمهم الله بخير عاجل .

وبعد فقد عاهد الله اعلموا أن الخير في الآداب برفق وطيش وتواضع ، واستهانة بغيره ، مع صاحبه الاستفادة من العلم ، وقبيل ﴿٢﴾ (من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه ، فقال : (لا إله إلا الله وأن كبر)) روى الترمذي وغيره ، عن أبي سعيد وأبي هريرة ، رضي الله عنهم ، فاستعبد بآفته من تواضع لله ولم يتعاطف ، ولم يرفع على غيره كنه يتكبر على المتكبرين غير الحق ، لما ورد عن رسول الله ﷺ (لا تتكبر على متكبر صدقه) ، والتكبر والخيال ، لا يصححان لا في حجة الحرب ، (عاصمة للأعداء) ، وهما ذكرب فقه أي دحابة ، عديم أحد سيف من رسول الله ﷺ وصار يختار في مشيه بسفه

أيها المسلمون : علموا تماماً ، أن المستكبرين على عباد الله ، هم أدلس ﴿٣﴾ ... يحزنون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴿٤﴾ .

١ - سورة الحديد (٣)

٢ - ورد في حديث عريب : إذا دخل تواضع من من هو أصغرهم ، لا يرى المتكبرين يتكبروا عليهم ، فإن ذلك ما لا يصح ، وإذا دخلوا لم يواضع في غير مكانه ، ولا يبر

٣ - وكان في دحابة ، عاصبه حمر ، يعصب بأحد الحرب فاعصب بها حمر يعني لأن الصبيان لعاد ، رسول الله ﷺ ، فله يعصبه الله في هذا الموضع ، وهذا الموضع أحد

٤ - سورة الحشر (٢)

واسمعوا يا اخواننا المسلمين . كيف كان حلفاؤكم ومروؤكم السابقون من سبيل الصالح . اسمعوا واعتبروا وتدبروا . ورد أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه وأرضاه ، جعل يبه وبين علامه (أي حذمه) مابوة في ركوب الناقة ، فيما كانا مسافرين للشام ، فكان يركب لدقة ويأخذ لعلام برمام الناقة ، ويسير مقدار فرسخ ، ثم يبرل عمر ويركب العلام ، ويأخذ عمر برمام الناقة ، ويسير مقدار فرسخ . (ومعنوم لديكم) بأن العرسح ثلاثة أميال . فلما قرب من الشام ، كانت نوبة ركوب لعلام . فركب العلام وأخذ عمر برمام الناقة ، فمر عمر على بركة ماء في صريقه ، فحعل عمر يخصوص في الماء ونعله تحت إبطه اليسرى ، وهو أحد برمم لناقة ، فخرج أبو عبيدة عامر بن الجراح ، وكان أميراً على الشام ، وقال يا أمير المؤمنين إن عظماء الشام وعلماءها قد استقبوك ، وهم يخرجون إليك ، فلا يحسن أن يروك (وأنت أمير المؤمنين) على هذه الحالة . واسمعوا بما أحاب عمر ، رضي الله عنه : (إنما أعزنا الله تعالى بسلام ، فلا ننالي من مقالة لئس ، ولا غيرهم) .

أيها المسلمون . لقد مدح الله عباده المؤمنين بالتواضع في كتبه فقال ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ (١) .

وقال ابن مسعود ، رضي الله عنه ، وهو موقوف عليه (من تواضع تحشعاً رعه الله تعالى يوم القيامة ، ومن تطاول تعظيماً ، وصعه الله يوم القيامة . تذكروا دائماً الحديث القدسي عن رب العزة . جل جلاله (العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي . يعني أنهما من صفاتي أنا لا غيري .

وبعد هذا فلا ينبغي لعبد حقير دليل أن ينكر على من سواه ، اتقوا الله
 عبد الله اتقوا الله حق تعواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه ،
 واعلموا أنه تعالى صبي على سه قديماً ، قال تعالى ولم يرل قائلاً عبيما
 ﴿إِنْ إِنْ اللَّهَ وَمَلَأْتَكُنْهُ يَصْلُون عَلَى السَّيِّءِ﴾ ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليماً ﴿﴾ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي
 الأُمِّي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وارض الله عن سادسا ذوي القدر
 العالي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، اللهم اعصر المؤمنين والمؤمنات
 ستمين ومسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، اللهم أغر الاسلام
 واستمير وأغل كمة الحق والدين ، اللهم ألف بين قلوب هذه الأمة ،
 أفردها وجماعتها هادياً وحكامها ورؤسائها ورددهم الى دينهم رداً جميلاً ،
 وسألت اللهم أن تشمل عبايتك وعانتك ونوفيقك الحسين بن صلال
 اللهم هيء له بظانة صالحة .

﴿﴾ أقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴿﴾ .

* * * * *

* * *

*

١ - سورة الأعراب (٢٦) .
 ٢ - سورة مَكُون (٤٥) .

الخطبة الثامنة والسبعون بعد المائة :

٣١ شعبان ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٧/٧

(رياء الأعداء أصل البلاء)

أحمدك ربّي ، حمداً يوافي نعمك ويكافئ مريدك ، وتُوب إليّ ،
وأستعفرك ، مصلياً ومسلماً على رسولك المصطفى ، وعلى آله
وصحبه ، أولي الصدق والوفا ، أولئك قوم صدقوا مع الله ورسوله ،
فكانوا من الفائزين اللهم لا سهل الا ما جعلته لكَ سهلاً ، وأنت تجعل
الحزن إذا شئت سهلاً ، سبحانه لا علم لنا الا ما علمت ، إنك أنت
العليم الحكيم اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي لي نفسي صرفة عين ،
وأصبح بي شأني كله ، لا إله الا أنت ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وستر لي
عيوبي ، واكشف لي كروني ، واعمر رشتي ، ﴿... رب اشرح لي
صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي﴾ (١) .

* * * * *

حمد لله ، الذي هبى المسلمين عن المنّ والرياء ، ليرفع بذلك ذكركم ،
ويريد في أجورهم ، والله عليم حكيم . أحمدته سبحانه وتعالى حمداً لا منّ
فيه ، ولا عُتْ ولا رياء ، وأشكره شكراً لا سُمعة فيه ولا استعلاء .
أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له المنة على عبده بعمه
وآلته ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، أُخصّص له في جميع
المعاملات والعبادات ، وعلى آله وصحبه ، الذين أُخصّصو ديهم به في
كل حال .

١ . سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

فما بعد هذا قال الله سبحانه ، وهو أصدق خاتمين ، وبقوله
يهتدي المهتدون ﴿٢٨﴾ والذين يفتقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر ، ومن يكن الشيطان له قريناً فليس بقريناً ﴿٢٩﴾

أي المستمرون في من الرياء وحب الظهور بعد أن بين الله حين
لبحلاء بوصوح ، حلاء من حال الذين يفتقون أموالهم رثاء وسمعة وحب
في الظهور ، هؤلاء غرضهم إحياء الدنيا لما كان عملهم خاصاً بوجهه
تعالى بل حرصوا على ذكر أسيائهم في الخصال ، تصحيف ووسائل
لإعلام هؤلاء ، وتذكيرهم لا يؤمنون بالله ، اليوم الآخر ، لأنهم سيعوب
فريتهم شيطان ، يتكروا بأمره ، ويسعون به ، ويطلبون بالله لصون

من الرياء في لأعمال والعبادات والمعاملات بحسب الأعمال ،
ويذهب ثوبها ، قال تعالى في وصف المرائين الذين يفتقون ولا يعصون
﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفارقة العذاب ، وهم عذاب أليم ﴾ ﴿٣٠﴾ ، قال تعالى دماً
صفاتهم ، وممدد سقمهم ﴿ فويل للمفضلين ، الذين هم عن صلاتهم
ساهون ، الذين هم يُرَاؤُنَ ويعصون الماعون ﴾ ﴿٣١﴾

كثير من أسس ، من يتخذ العبادة النافعة ، وسيلة لجمع حصص
سبب لثلاثة معنية وفي هذا المعنى يقول ﷺ (كيف بكم إذ قُتُّ
أسؤكم ، وكثرت قرؤكم وعلماءكم ، وثققت لغير الدين ، والتأمنت الدنيا
بعمل الآخرة) (٢) ، أما القرآن ، فقد جاء بوصف كامل للمرائين

سورة النساء (٢٨)

٢ - سورة آل عمران (١٨٨) .

٣ - سورة الماعون (١ - ٢) .

٤ - روى عبد الرزاق في كتابه مواعظ عن أبي مسعود ، قال : كيف بكم إذ ليستكم قلة يروى فيها
الصغير ، ويوم فيها الكبير ، وصلة سنة ، فكثير - يوماً قبل هذا متكرراً ، وقالوا ومتى ذلك ؟ قال
إذ قُتُّ أسؤكم ،... الخ

والمُنافقين ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مَذْهَبَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ (٥) .

وبعد ذلك كله ، حذر الله بيه المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه والمؤمنين من مصادقة الكافرين وموالاتهم ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، أُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ (٦) .

ألا قاتل الله الشيطان ، لقد أُنِيَ إلا أن يضع سنده على هذا الإنسان ، ويهدكه بأية وسيلة ، حتى يباعد بيه وبين رضوان الله لعصم . أمكنما أعلق الإنسان في وجهه باباً من الشر ، جاء من ألف باب وباب . أمر الإنسان أن لا يحل ، أمره أن يتصدق ، لكنه رين له حب اسمعة والشهرة ، ودفعه الى التطاهر والرياء . وإذا قصد الإنسان أن يتصدق من لقاء نفسه ، أمره أن يتصدق بالخبيث المكروه ، وإذا عبه لاسان وتصدق بالطيب المحبوب ، دعاه الى الرياء وحس لظهور أمام لاسان ، وذلك مُحبط للعمل ، ومضيع للأجر والثوبة . ولا يبرال الشيطان بأبن آدم (لأنه يجري منه مجرى الدم) (٧) حتى يفسد عبه سعيه ، ويكسر عبه إحسانه ، ويوقعه في المهالك والملمات ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ، إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٨) ، فيسيطر كل واحد مكم ، الى أي حرب يشمي .

١ - سورة النساء (١٤٢ - ١٤٣)

٢ - سورة النساء (١٤٤)

٣ - متفق عليه من حديث انس وصحيفة الامام احمد وابو داود وابن ماجه ، ومعظمه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

٤ - سورة فاطر (٦)

تَحِلْ أَيُّهَا سَيِّدِي إِنْ الشَّيْطَانُ لَأَعْمَانُكُمْ بِالْمُرْصَادِ ،
يَجْعَلُكُمْ مِنْ أَعْمَالِ ابْنِ وَلَقَوَى ، وَهُوَ الَّذِي يَأْمُرُكُمْ بِالسَّحْلِ وَالشَّحْ ،
وَالْحَرَصِ عَلَى الْإِدْيَا ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوَكُمْ يَأْتِي عَلَى مَنْ أَسَدَيْتُمْ إِلَيْهِ
مَعْرُوفًا ، وَفِيهِ رَحِيلٌ عَلَى الرِّحَالِ بِأَقْوَمِ أَشَدِّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ وَلَسَّ
كَمَا قِيلَ .

لَا تَحْمِلَنَّ مِنْ عَمَلٍ مِنَ الْأَسَاءِ عَلَيْهِ مِثْلَ
مَنْ رَحِلَ عَلَى رَحِيلٍ أَشَدَّ مِنْ وَقْعِ الْأَسَةِ

يُهَا مَسْمُومٌ فِي رَمَى الرِّيَاءِ ، الْمِثْلُ ، الْبَلَاءُ ، أَيُّهَا عَائِمُونَ بِمَشْرِيعِ
الْحَيَوِيَّةِ لَأَسَابِيهِ شَيْ سَمَوِيَّهَا فِي عَرَفِكُمْ حَيْرَةٌ يَا مَنْ تَرَوْنَ
دَعْمَكُمْ وَإِقْدَامَكُمْ وَدَهْرَكُمْ وَإِيَّكُمْ . يَا مَنْ لَا يَرْجُونَ لَا سَمْعَةً وَشَهْرَةً
وَرِيَاءَ . اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَعْمَالِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْصُلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا
كَانَ حَاضِرًا بِوَجْهِهِ ، فَهِنَّ النَّاسُ مِنْ عَصَةِ الْفَقْرِ سَائِبَةً ، وَمَرْقَةٍ بِأَضْغَرِهِ ،
لَا يَمْنَعُ مِنَ أَسْبَابِ شُرُوتِي نَفِيرٌ ، يَفْضِي سَهَارَهُ دُونَ طَعْمٍ أَوْ شَرَابٍ .
يَنْتَحِفُ سَمَاءً ، وَيَفْتَرِشُ الْعَرَاءَ ، تَحْمِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ عَافَةُ الْمُنَّةِ عَلَيْهِ ،
وَالِاسْتِدْلَالُ ، كَمَلْ قِيلَ :

تَحْمَلْتُ خَوْفَ مَنْ كُلُّ رَدِيهِ وَحَمَلْتُ رَايَا الْإِدْمَارِ تَحْلِي مِنْ مَنْ
وَكَمَا قِيلَ :

حَيْرٌ صَدَائِعُ فِي الْأَنَامِ صَبِيحَةٌ سَوِيَّاتُهَا عَلَى الْإِدْلَالِ
وَلَيْسَ يَوْمُهَا لَيْسَ أَيُّهَا الْوَاعُونَ . سَتَقِلُّكُمْ مِنْ رِيَاءٍ وَمِثْلِ الْأَعْيَاءِ
وَالْمَدْفِقِينَ وَبَرَثِينَ ، بِي رِيَاءٍ وَمِثْلِ الْمُسْعَمَرِينَ . وَأَعُودُ فَأَقُولُ لَكُمْ بِلَاغِ
لَهُ فِي قَرْنِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَحْمِلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٢٤﴾

نتقل بكم إلى حكام العرب والمسلمين اليوم ، الذين دعوا ديهم
بدياهم ، وسلموا قيادهم ورمام أمرهم للكافرين ، واستسلموا
لأعدائهم . ومن العجيب المعب أن من ييهم من لا يرب ينج بطلب
السلام والاستسلام ، ويطلب من صديقتة أمريكا ، ومستشاريه في
أمريكا ، العودة في البحث في موضوع السلام والاستسلام . وما يري
هذا المسكين ، أن احاحه هذا ، يثبت أقدام الصهيئة والمستعمرين في
أرض فلسطين .

أيها الواعون . أنظروا نظرة بعيدة ، انا من يوم الفتح الاسلامي إلى
سقوط عرابطة ، إلى يوما هذا ، وأمة الاستعمار بفسها تعاديا معدة
عقائدية صديبية ، تذكروا إن كنتم تريدون الحياة العاية لسعيدة من بني
كان يضع يصع العقبات في طريق الفتح الاسلامي ، وفي طريق رسول الله
ﷺ وأصحابه ؟ . إهم يهود حير وأمثالهم . تذكروا محاكم لتفتيش في
لأندس ، ومادا حل بالمسلمين يومئذ من عجائب التعذيب وعرائه ،
وكم ذكرتكم أيها الحكام ، لتستيقظوا ، وما أنتم بموقنين . هذه أمريكا
التي تقدم بعض السلاح للعرب رياء ، إنما تفعل ذلك تقربا لعرب من
وراء حدار . إن امريكا وأمثالها تم على العرب بسلاح غير فعال ،
للدفاع عن النفس فقط ، وتعطي ربيتها وولايتها ، التي فوق الخمسين ،
سلاح امحوم والدمار والخراب . إياها تعطيا ما قل وأهي ، وتعطي ربيتها
ووليتها ما كثر ودمر . ولا تعطيا سلاحا الا تطاهر وريء . ولا تعطيا
الا بعد موافقة اسرائيل .

يا مسلمون يا عرب . يا بني العروبة المرفقة هذه أمريكا ، نرسل
مبعوثها (ولترمويديل) لاسرائيل أولا . (وهذا مبعوث لسلام ووسطه
يبرث لاسرائيل حضواتها ، ويكي في مسكاها المزعوم ، ويشب احتلالها ،
يظهر شهوته ورعته حكام اسرائيل هو سيطر السلام يا قوم في الأعرف

بدوية ودولة لا صهر شهيرة وعانت لاهما لاهت ، حتى تحقق من عصية حديده ، يا والله كرامة مسلمة ، بوش ندم ، ويعقد حق ، أن مصصه في اسلام والاستسلام . ما هي الاموره بنت قدم لصهيوية : لاستعمار العشم كل هذا با حكام العرب ونحن في خلافات وحصومات ، تمكن عدونا من ترسيخ اقدامه في نصيب ، في مقدساتنا ، في ترابنا العالي في حورائنا .

قد كف جور باب مسلمون . ان بولاهم أو بوايهم . بعده سمع وشهد . وتحقق ؟ أين هي الحقبة العسافه ، التي يدعيها دستور اسلام والاستسلام ؟ أين هي محبة أمريكا للعرب يا أمريكا ناسية سرثيل . وب حبيبها " قل لي برئت إذا كنت تعرف ويعلم ، من هي المصابع لأسحة وطرثب نقائلات ، التي هي كبر سانه محصنة ومهيأة في قلب تل نيب ، سرثيل هل هذه المصابع لاسه ائيل أم لسيده " وهل سرثيل هي التي حقتها منذ عام ١٩٦٧م " إن هذا والله لأمر عجيب وغريب . يغفل من أنما معفلون هو الله لا شرق ولا غرب ، أنبيا ويسر لقب ؟ وما سيرنا لا لتسلب والنهب انما إذا رجعا الى تاريخ وقيم صفحانه ، وحدث مسلمين . وحدثهم محاضرين مستعمرين

نعم ، قد رجعا الى التاريخ وفلسا صفحانه ، وحدث لاسلام مصروب على يديه ، بيد حديدية فولادية ، ووجدنا المستعمرين في سائر لأقطار — وحدثهم — دحين تحت وطأة الاستعمار ، محاضرين مستعمرين وحدث كله بسبب اعراف حكامنا ، وابتعادهم عن لعمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، وخلافاتهم التي لا معنى ولا طعم لها هي بضمة الكبري كل منهم تكيد ويدثر للأخر ، ليضي كرسية ساماً ، ووكندو يا قوم ، بأنه من المستحيل علينا ان نصل الى حقوقنا ، أو نعور تعصب مشروعة ، ما دمنا مصرفين ولا نور لنا ولا كرامة ولا نصر .

الا إذا اتخذت كلمتنا ، واحتضنت قلوبنا ، ونوافرت على الخير محضاً ،
 بصدق وإخلاص ، وتجرد عن الأغراض والأهواء الشخصية
 وما من مكان ولا بلد ولا قطر ، الا وهو مسعمر لفرنسا أو
 بريطانيا أو غيرها .

يا حكما في كل مكان و زمان . يا من اذا اجتمعتم نفرتم و إذا
 اتفقتم تحادتم طالما ناديناكم وبشدناكم أن تدعوا الأحقار والأصعد ، وأن
 تدعوا سواحي الخلافية ، حابيا ، وما ناديتكم باسمي لشخصي ، وما
 ناديناكم باسم صاحب الشريعة المرء ، صاحب القيادة الحقيقية عبيد ،
 سيدنا محمد ﷺ ناشدناكم قبل سقوط البقية الباقية ، من فوق سبر ،
 وخاصة من فوق مير المسجد الأقصى ، الذي ذهب صحبة حلائلكم
 ومهاترك ، ولككم في معزل عن هذا كله قولوا بربكم . قبل أن
 تقعو بين يدي ربكم ، فيحاسبكم على ما تعملون . يد كتم غير قدري
 على تحمل الأمانة والمسؤولية ، فتحلوا عن كراسيكم . دعواكم من ها ،
 من عن مير المسجد الحسيني الكبير ، أن تنحوا عنها ، يتحمل الأمة
 غيركم ، ممن يخشون الله ، ويخافون عذابه ، حتى ينهي ، لله هذه الأمة من
 يأخذ بناصرها ، ويدفعها إلى الأمام ، إلى الجهاد ، إلى العمل بشئ . يا
 حكام اليوم . ضاعب حقوقنا ، ضاعب مقدساتنا ، ذهبت كرامتنا ،
 بسبب بعدكم عن جادة الصواب لقد أهين — والله — دين لاسلام أيام
 حكمكم ديست مقدساته ، واسهكت حرمانه ، وكل ديث — والله —
 في عذركم . ﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد ﴾
 وليذكر أولوا الألباب ﴿ ١٥ ﴾ .

حل وقد أُنْصِفَ حُدُودُ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ ، وَدُوهُ فِي طَمَعِ
 بَسْرَتَيْنِ وَتَعْدِيدَيْنِ وَحَدِيثَيْنِ ، حَتَّى تَحْرُورًا عَلَى بَيْتِ الْمَسْجِدِ ، وَهِيَ
 تُشَكِّرُ خَرِيقَةَ لَأَسْرَ سَحِيحَةٍ ، فِي قَلْبِ فَلسطِينِ ، الْأَرْضِ عَسِيَّةٍ ، كَمَا أَنَّ
 سَقِيرَ سَادَتِي فِي عَقْرِ صَدْرِهِ ، بَعْدَ بَصَرٍ كَأَنَّ أَنْ يَكُونَ مُحَقَّقًا

فِيهِ مَسِيحِي بِأَقْوَمِ ٢٠ عَدَدٍ حَتَّى نَأْتِيَ قَلْبَ غَامِ ثَمَانَةِ وَارْبَعِينَ ، فَسَقَطَ
 فِي شِئْنِهِ تَحْتَ سَقُودِ الْبُشَيْرِي الْأَسْمَارِي حَتَّى نَأْتِيَ قَلْبَ سَقُودِ
 الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ثَلَاثَةَ زَمَنٍ ، مِنْ عَلَى مَسْرِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، قَسَمَ تَسْوِيٍّ ،
 وَمِنْ تَسْوِيٍّ ، فَقَدْ هَوِيَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى بِدَايَةِ الْقَبْرِ مَطْوُوعَةً خَرَكَاتٍ
 لِإِسْلَامٍ وَبَسْمِيٍّ ، وَقَدْ سَلِمَ سَعْبُ فَلسطِينِ ، سَهْرَتُهُ وَبُرُوحَتُهُ فِي
 كُلِّ مَكْنٍ يَقُولُ عَسَى بِصَلَاةِ الْإِسْلَامِ (أَشَدُّ الشَّامِ عَدَاوَاتُ بَسْمِيٍّ فِي
 رَدِّهِ شَدَّ بَسْمِيٍّ عَدَاوَاتُ عَسَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) (بِ
 اللَّهِ مَعَ قَضَائِي) يَعْنِي مَعَ الْحَاكِمِ مَعَ السُّلْطَانِ وَمَعَ الْمُسَوِّمِ ، وَمَعَ عَدَائِهِ
 وَمَعَ رَيْئِيسٍ ، يَعْنِي يَكُونُ اللَّهُ عَوْنًا لَهُ ، مَا لَمْ يَخْرُ ، فَبَدَا حَذَرٌ ، تَحْتَنِي
 (لَهُ) عَسَى ، وَرَمَى شَيْطَانٌ ، أَوْفُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَعْمَرَ اللَّهُ فِي وَلَكُمْ ،
 فَاسْتَعْمَرُوهُ ، يَعْنِي وَبِكُمْ أَذْعُوا اللَّهَ ، أَلَمْ يَقُولُوا بِالْإِحَابَةِ

★ ★ ★ ★ ★

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
 وَالنُّورَ ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
 وَبَارِكْ ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .

١ - عَدَدٌ وَبَسْمِيٍّ وَالْأَسْمَارِ حَتَّى نَأْتِيَ قَلْبَ غَامِ ثَمَانَةِ وَارْبَعِينَ ، وَدُوهُ فِي طَمَعِ
 ٢ - عَدَدٌ وَبَسْمِيٍّ وَالْأَسْمَارِ حَتَّى نَأْتِيَ قَلْبَ غَامِ ثَمَانَةِ وَارْبَعِينَ ، وَدُوهُ فِي طَمَعِ
 ٣ - عَدَدٌ وَبَسْمِيٍّ وَالْأَسْمَارِ حَتَّى نَأْتِيَ قَلْبَ غَامِ ثَمَانَةِ وَارْبَعِينَ ، وَدُوهُ فِي طَمَعِ

وبعد فيا أيها المسلمون . لقد رفع الله أقواماً عموا لله مخلصين .
فكانوا في طبيعة المجاهدين ، أمرهم بالعدل ، وحذرهم من لكسل ،
أمرهم بعمل الخيرات ، وحذرهم من المنكرات ، يكونوا قادة أمة
منتصرين . اتقوا الله حق تقواه . ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . واعلموا
أنه تعالى صلى على بيته قدساً ، قال تعالى ولم يزل قائلاً عبيماً ﴿ إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا ﴾ ١١ اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله
وصحبه تسليماً كثيراً . وارض اللهم عن ساداتنا الخلفاء وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين .

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء
مهم والأموات إنك سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين . اللهم أعز
الإسلام والمسلمين ، واعل كلمة الحق والدين ، اللهم ألف بين قلوب
هذه الأمة . اللهم استر عوراتنا . اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين خيراً
فوفقه وأعه ، ومن أراد بهم سوءاً فخذله وأهلكه ، وسأنت بهم أن
تشمل بعينك وتوفيقك الحسين بن طلال .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾



سورة الاحزاب (٥٦)
٢ — سورة التكوير (٤٥) .

الخطبة التاسعة والسبعون بعد المائة

٢٤ شعبان ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٧/٢٨

« استقبلوا شهر الصيام بقلوبكم »

حمدك رب ، حمد ، كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ونوب ، إليك ،
و نستعيرك من جميع ، نوب ، الخطايا ، الآثام ، ونصبي ، وأسلم علي سيد
محمد سيد الأدم ، وعلى آله ، وصحبه السادة الكرام اللهم لا سهل ، إلا ما
جعلته سهلاً ، وأنت جعل الحرب إذا نشب سهلاً ، سبحانه لا عيب لك
إلا ما عدمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .

اللهم رحمتك ، رحو ، فلا يكني إن رمي طرفه عين ، وأصيح في
شأني كنه ، لا يه ، إلا أنت اللهم اعصر لي دمي كنه ، دقه وحنه ،
عمده وحقه ، سره وعلاسته اللهم بارك لي فيما رزقتني ، ورزقي
وأنت خير رزقير ، * رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري .
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي * .

★ ★ ★ ★

حمد لله ، جعل رمضان زمان إحسان وطاعة وعمران ، جعل من
لأيم أيام سعيدة ، نصبت فيها الخير حساً ، وبصاعف فيها الأجر من
أصاعه ، وتبع كنهه ، كما يصاعف العذاب لمن أتخذ إلهه هواه ، وجعله
رباً ومعبود ، وسلك سبيل من عوى . وحاهر بالعاصي ونوب
ولآثام ، وشهد أن لا إله إلا هو القوي العزيز ، يعر المؤمنين المخلصين ،

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

ويرضى عن الصادقين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله الصادق الأمين ، شرح له صدره ، ووضع عنه ورره ، ومع هذه المنح والعطايا ، كان يقوم من الليل في العادة حتى تورمت منه الأقدام ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه الصادقين في إيمانهم ، المخلصين لديهم ، وجرهم الله أحسن الجزاء بما كانوا يعملون .

أما بعد . فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

أيها المسلمون . ورد عن سلمان الفارسي ، رضي الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان ، فقال : (أيها الناس . قد أطبكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة القدر ، حير من ألف شهر . جعل الله صيامه فريضة ، وقام ليلة تطوعاً ، من تقرب فيه بحصة من حصال الخير ، كان كمن أدى الفريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة ، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر لصير ، وأصير ثوابه الجدة ، وهو شهر المواساة ، وهو شهر يُراد فيه ررق المؤمن ، وهو شهر أومه رحمة ، وأوسطه معفرة ، وآخره عتق من النار) ثم قال ﷺ في حصته (ومن فطر فيه صائماً ، كان معفراً لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره ، من غير أن يُقتض من أجره شيء)^١

أيها المسلمون . كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بناس ، وكان أصدق الناس ، وأشجع الناس . كان إذا جاء شهر رمضان ، أصدق كل سبي . وأعطي كل سائل ، ورحم المسكين والأرملة وابن السبي .

١ . سورة البقرة (١٨٢)

٢ . وهو من حرمته عن سلمان الفارسي ، قد نفع بهامة واداه أبيه في سوابب يا مختصر

ووسى كل محروح . مكثوم . وقدمه اذاء ، الخلاء الايسر و خنوب
وهكذا كان صاحبه من عاده خجاء نائما ، يعطس على كل قصر
ومسكن ويحتج . وفي شهر رمضان ، تسع عطاياهم ، حسبه على غيره
من لشهور . أما حر . يوم فهم يباهون بالاعلاء . ولا حكر . ورفع
الاسعار .

ثم يستمر . لكم من الله الشرى . وتقدم مدحككم لله في كتابه
فقر . كتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله ﴿١١﴾ .

يعني ان الله جعلكم فضل أمة ظهرت على وجه الأرض ، لأن من
صفائكم ان تأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر . وتؤمنون بربكم على
سوجة حق . وقد جعلكم الله بها السهر العظم ، الذي يشعل على
فصائل كثيرة . يشعل على رحمة والعفو والكرامة ، وقد أحر الله لكم
فيه لأحر وسوب . ما جعلوه من صيام وقيام يقون عليه صلاة
ولسلام (بكل شيء باب ، وباب "مادة الصوم") ، يقول عليه (من
صام يوما في سبيل الله يحيا لله وجهه عن النار سبعين خريفا) (أي
سبعين عاما) .

وقد صمدت لله وسلامه عليه (من صام رمضان إيمانا وحسبا ،
عمر له ما تقدم من ذمه) . ذلك لأن الصوم يصفي الدهن ، ويكون
سبا في إشراف سور على القلب . فشرح الصدر للمعادة ، وتخلص
الرغبة فيها .

١ - سورة ان عمران (١١٠) .

٢ - خرجه أبو يعقوب في كتابه من حديث أبي أمامة ، أخرجه ابن جرير في كتابه

٣ - معن عنه والرمي . حناو غير في سعيد الخدري وعنه ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
ولا يأخذ الله بذلك اليوم ويجهه عن النار سبعين خريفا .

٤ - متفق عليه . وهو دلوذ والسائي وابن عاصم عن أبي هريرة .

واعلموا أيها المسمعون . أن في هذه الأحاديث بشائر متعددة ، من
 نبي عليه الصلاة والسلام ، للمؤمنين من أمته ، اصادقة شخصية ، بأن
 صيام رمضان على وجه التصديق واليقين ، والإخلاص لله وحده ، سب
 لمعرفة ما وقع من الإنسان قبل صيامه ، وما تأخر منها ، إلى مثل ذلك يوم
 من شهر رمضان المنقل ، واستعقر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة
 بعدة إلى أن توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر
 رمضان ، ببيل أو سهار ، شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام) ١ .

وقل عليه الصلاة والسلام (الصيام والقرآن ، يشعرون للعيد يوم
 القيمة) يقول الصيام . (أي رب منعتني من الطعام واشهوة . فشفعني .
 فيه ويقول قرآن ، منعتني اليوم بالليل ، فشفعني فيه فيشفعان) ٢

ويقول (لكل شيء ركة ، وركاة الجسد الصوم ، والصيام نصف
 النصر) ٣ ، وورد أن موسى عليه الصلاة والسلام ، ناحي ربه ، فقال :
 تهي : هل أكرمت أحداً مثل ما أكرمتني ، حيث أسمعني كلامك ؟
 قال الله تعالى لموسى : يا موسى إن لي عبداً أكرههم في آخر رمضان ،
 فأكرمهم بشهر رمضان ، وأنا أكون أقرب إليهم منك ، فإني كنتك وبني
 وبينك سبعون ألف حجاب .

١ - رواه البيهقي عن أبي سعيد الخدري . ورواه إذا كان أول ليلة من رمضان ، ففتحت أبواب السماء فلا يدخل
 منها باب ، حتى يكون آخر ليلة من رمضان ، وليس عبد مؤمن يصلي ليلة فيها إلا كتب الله له ألف
 وخمسمائة حسنة بكل سجدة ، وبني له بيتاً في الجنة من ياقوته حمراء لها ستون ألف باب ، فكل باب
 منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ، فلذا صام أول يوم من رمضان فخر له ما تقدم من ذنبه و
 ذلك يوم من شهر رمضان ، يستعقر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة بعدة إلى أن توارى
 بالحجاب . وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان ببيل أو سهار شجرة يسير الراكب في ظلها
 خمسمائة عام

٢ - رواه أحمد والبخاري في الكبير ، ورواه وحار الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صحيح عن
 شرط مسلم

٣ - رواه ابن ماجه عن أبي هريرة

فقد صامت ثمة محمداً ، ، انصت شعائهم ، ، صغرت قلوبهم ،
أرفع تلك حجب ، وقت لإفضاء ، يا موسى طوبى من عصص كشد ،
وحج بظه في رمضان ، فلا أجازهم دون لثاني

يا مسلمي هذا رميا انعيسي يا شباب اليوم - يا مشايب يوم
صلوا خمسكم وصوموا شهركم بالخلاص وبقين وإيمان ، وأثمة ركة
مؤكم ، فديكم عنه مدار الإلحال . بل تلور خلة رحي الإيمان بقوى
عليه ^{صلوات} مصدقة بدت سمعو ، وعوا ونشوا ، غري الإسلام وغو عد ندين
ثلاث ، عديهن شش لإسلام . من براك واحد مبر ، فهو كافر
حلال دم ، شهده أن لا إله إلا الله ، والصلاة متكوبة ، وصوم
رمضان (١) .

فرب تعذرت حدود الله وتعديت عليها صدي عليكم قوه سبحانه
وتعز ^{عليه} ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، ^{عليه} وقوته
علي ^{عليه} ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ^{عليه} .

نعم قبل أفصرم شهر رمضان ، ونهاهم بالإفطار ، ذهب
حياتكم سهلا يطور ^{صلوات} (من افطر يوماً من رمضان ، من غير
رحمة ولا مرض . م بمصه صوم الدهر كله) (١)

فهم مسلمون في من الكفران والإلحاد والمجود ، أعلموا تمام
هذا شهر أعظم شهور بيماء وبركة ، وأرفعها مرتبة ومكانة عند الله
هو شهر الأحداث تاريخية والانتصارات ، شهر أحله الله وعظمته
رسوله ، ^{صلوات} وقدسه فسلمون مد قروب . إله شهر الصيام وقيامه ،

١ - والله يوم ينفذ حسد عمر بن الخطاب

٢ - سورة المائدة (٦)

٣ - سورة البقرة (٢٢٩) .

٤ - ترمذي ، واللفظ له ، بزيادة (وأبو داود) وأبو داود (وأبو داود) . من حاجه وأبو حنيفة والبيهقي
: كرهه بخارج عليه . من افطر يوماً من رمضان ، من غير مرض ولا مرض لم يقصه صوم الشهر ،
والجدة

شهر الحود والكرم ، فيه مسح الله سيّته الرسالة ، ودعا الناس
ليحرجهم من الظلمات إلى النور ، فيه كان نزل القرآن الكريم ، فيه
كانت عروة بدر الكرى ، التي أمر الله بها الإسلام والمسلمين ، فيه
العشر لأوائل والأواسط والأواخر ، فيه كانت مواضع انتصرت عديدة
هائلة للإسلام والمسلمين ، وأهمها عروة بدر الكرى ، وانتصرت
صلاح الدين .

شهر أوله عيد وأخره عيد ، تعلق فيه أبواب الحجيم ، وأبواب
الشور ولاثام ، وتصدق أي (تُعل) فيه وثقتُ مردة الشيبين ، وتفتح
فيه أبواب الحنان ، وتبرر فيه الحور العين ، إلى غير ذلك من الخصائص
واسرها . هبت المسلمين اليوم يفتخروا بحق قدره ، ينتهوا بملوكه منزلة
للائمة به ، ليتهم يحققون كل ما فيه من فضائل وآداب ، إذن لتمينا بهم
شأن غير هذا الشأن ، ولرحمنا أن يكون لهم حال غير هذا الحال ،
ولكن هيات هيات أن يفعلوا .

يا مسلمون في أرض ليس فيها سميع ولا محي ، وبسة بين ما
أبليس . ليس رمضان هذا بأول رمضان جاء وأض على المسلمين ، ولا
بآخر رمضان سيحي ، فكم جاء رمضان ورمضان ، وكم مضى رمضان
ورمضان ، والمسلمون وقوف في مكاهم - إنهم يسأرون - خلاعة
ومحور ، وتهتك واستهتر ، وإباحية في الأخلاق ، وسفهة بآداب
الدين . وما الله بغافل عما تعملون .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

إن في جميعك ودهابك وإيابك يا رمضان ، لآيات بيّنة لأولي
الالباب ، وعظات بالعات لقوم يعقلون .

صائمون ذكروا يا مسلمون هم الذين صاموا بكسبهم في
 ثمة ، فصامت صومهم عن الطعام ، الشراب ، وصامت قلوبهم عن حقد
 ومكر ، حسد ، وصامت عقولهم عن الخداع والعداوة هم الذين
 صامت نفوسهم عن شر والطمع ، وأنسنتهم عن الكذب وشهادة زور
 وبغية ولئيمة ، وصامت عيونهم عن هتك أغراض المسلمين
 وأحرمت بعم صاموا بأذانهم عن الفحش والشباب والحد بقول
^{صالحهم} ^{عليهم} (صامت بسبب قلوبهم ففتنة كفر) ، وأيدبهم عن عيش
 ولأية ، وفداههم عن سعي إلى الضرر والفساد المؤتمت حياءً ، هم
 صائمون حقا حتى إذا ما أدرك المغرب أفطروا على أحلال من أطعمهم
 وشراب ، وشركو معهم إخوانهم في الله من الفقراء ومساكين
 ويعوزين ، ثم جهوا بن بوث الله ، فعمروها بالصلاة ومحاسبة أنفسهم ،
 وذكر وتشميع وتسميد ، والدعاء والاستغفار فلا يربون كسبا
 حتى مضى صبح فجر وهكذا كان بهارهم طاعة وصياما ، وبينهم منحة
 وقيام ، وبسبب لا يسي رمضان إلا وقد صبأ أرواحهم ، وقوي
 بديهم ، وعمرت ديوهم ، رضي الله عنهم ، ورضوا عنه

وسهده لأعين ومشاه ، بصرهم الله على أعدائهم ، وحقق لهم كل
 أمل ورخاء دبت لأبهم وفقوا جميعاً مع الله بذا واحدة ، وقباً واحد
 ثم حمد شياطين ، وأعوان الشيطان ﴿ ١ 〉 ، أولئك جزئ الله ، ألا
 إن حرب الله هم المفلحون ﴿ ٢ 〉 الذين هبأ الله لهم والمسلمين نيك ،
 حيناً من عبده ، وهم ملائكة الرحمن ، فحاربوا وقاتلوا معهم ، فنصرهم
 الله ، وأيدهم بروح منه ﴿ ٣ 〉 ، ألا إن نصر الله قريب ﴿ ٤ 〉

١ - رواه الطبراني عن أبي عيسى وقال الترمذي وجاله وجلال الصحيح ، بينه : هو حرمه ماله كحرمه دمه .

٢ - سورة المجادلة (٢٢) .

٣ - سورة البقرة ١٠٥ .

أقول قولي هذا ، وأستعمر الله لي ولكم ، فاستمعوه ، يعمر بي
وكنكم . أدعوا الله . وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

الحمد لله ، جعل الصيام حجة للمؤمنين ، أي ودية وستراً وحصناً
من الأهوال والنيران ، فصلته برحمته الواسعة على كثير من الأعمام ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، المتفضل على عباده بالقبول ، وشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله ، مفتاح الوصول صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى
آله وصحبه أجمعين .

وبعد . فيا أيها المسلمون ليس الأسف والأسى على ديب مصيره
لحراب والروال ، إنما التأسف والتحسر على قلوب صربت عنها نعمة
حيامها ، ففعلت عن رها ، فأكلت وشربت يوم صيامها ، أجل . رب
لأسف كل الأسف ، على عقول ذهبت عن يوم العدد ، يوم نزع
الأكبر ، وغضت عن أهواله ودواهييه . سبت وقوفها يومئذ حائرة ذيبة
يوم المآب . فمالككم أيها الناس . وقد أصابكنم نقسوة والنسوة كل مكتم
قد أصاب عمره وشبابه . تعمرون الدنيا وتصلحونها ، ولا تعمرون
الآخرة ، وهي دار القرار . ! تركنكم ديككم حملة وحدة ، وما مكتم من
أحد ، إلا وهو مُراءٍ أو كدات ، أو دحال ، أو عماء ، أو معتاب .

تالله . لقد عظم الأمر ، وعمت النوى ، وحل خطب ونهيب ،
فلا شيخ ولا شاب ولا شاة ، تراجع عن صلاته وحياله وهو ،
ومقت الله أكبر ، والتحاهر بالعاصي ، فيه مقب لله وعصيه ، ودلت من
أعظم الأسباب . فاحذروا الدنيا وتقلباتها بأهلها ، ولا تكونوا كمن تحب
بها هو . بادروا يا قوم بالمتاب ليوم المآب ، وإياكم ولسوف دلتوه ،
ولرجوع إلى الله ، فإن الأيام تمر بكم مر السحاب

فانقو لله حق قنوه و عمدوا أنه دعائى صلى على سبه قدس ، فان
 يعنى وء یرى فكلما عظیم ۞ ان الله وملائکته يصلون على البی ، یا أیها
 الدین اموا صلوا علیه وسلموا تسلیما ۞ اللهم صل وسلم وادرك ،
 على سیدنا محمد وعلى ٤ صحبه وسلم وارحهم عن سائر دوائى
 لقدر الخلی ، أنى بكر وعمر وعثمان وعلى .

لهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات ، والمسلمین والمسلمات . لاجل
 منهم ولأموات ، رب یتجمع تحت الدعوات بارک العائین منهم بعد
 على صیام شهر رمضان وقامه ، وأحد یسار ودر الحسن طهریه
 وسطیة ، وحبس من صائمین العائین لله ، حق یقین ، إجلالهم ، ب
 اکرم الأکرمین .

لهم اغفر لإسلام ومسلمین ، وأعلی کلمه الحق ، دین ، وجمع
 شملهم على عمل بکرمک وسنة ، سوائک یا رب العالمین . اللهم لعل بین
 قلوب هذه الأمة ، وسنتک اللهم أن تشمل بمایلک الحسن بن صلا

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنکر ، ولله کرم
 الله أكبر ، والله یعلم ما تصنعون ﴾ (١)



١ - سورة الأحزاب (٥٦) .

٢ - سورة التکووت (٤٥) .

الخطبة الثمانون بعد المائة :

٧ رمضان ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٨/١١

« من ثمرات الصيام وفوائده »

أحمدك ربي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعمرتك ، وأصلي
وأستم على حبيبك ورسولك المصطفى ، وعلى آله وصحبه أوي نوفي ،
الذين قاموا بعبادة ربهم حق القيام ، وصاموا شهر رمضان معترين
بربهم ، وكان ربك قديرا ، وكان لهم نصيرا

بهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت
سهلا ، سبحانك لا علم لنا إلا ما عمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .
اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي لي بصي طرفة غير ، وأصبح بي شاي
كه

اللهم اعمرني ديني ، واسترني عيوني ، واكشف لي كروني .
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم لا تجمع من
العصير . ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★

الحمد لله ، الذي جعل الصيام من أشرف العبادات ، وأعظم
القرابات ، فيه تتحلَّى عبودية الصائم إلى ربه ، وفقارُه إلى خالقه ،
وصبره على بلائه ، سبحانك ربي ، ما أرحمك عبادة ، وما أشدَّ بطشت

على عدت . أحببتهم طيبات في كل وقت ، حين ، لا تهرق في شهر رمضان ، فقت . وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إنه لا يحب المسرفين . وقلت . وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر . ثم أتموا الصيام إلى الليل ، ولا يباشروهن وأنت عاكفون في المساجد ، تلك حدود الله فلا تقربوها ، كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون .

وما فعل الله ذلك بكم صياماً عليه ، ولا منحصاً ، ولا عيباً ، ولكن شهياً ، فهو منكم إلى بقائه ، وهو يومكم " الصبر على محب لأبكم وضربوا برما . ويمر من الحب والحب ، ومن عافه رعباً ، به حكمه حبيب . تشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، في . منكم . ولا مشرك سواه . أمراً بصيام شهر رمضان ، الذي قرب فيه القرآن ، وهو عهداً معه الآخر العظيم ، فصدعنا بأمرنا وصداقنا وعدنا . فثبت فيه ثوب الشاكرين . وعمران الأكرمين الصابرين ، وشهد أن سيدنا محمد عبدك ورسولك . الذي كان يخص رمضان . يس في غيره : من صلاته وصدقاته وحياته ، وبره بانهضوا وبسكين صبور لله وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ، الذين أثروا رضاء الله على شهواتهم فراحوا من الدنيا مأجورين وعلى سعدتهم مشكورين .

ثم بعد هذا تسمون فقد أهن لكم هلال رمضان ، وحل بكم صيف كريمة ، فلا تتركوه ولا تحروه ذلك الشهر الذي برت فيه هدية لإسلاميه ، تلك هي آيات القرآن هدى للناس ، ويسات من هدى وعرفان ، فيه عرف الله بين عهد ، وعهد وبين أمة وأمة ، وبين

الوثنية والتوحيد ، والوحدة والفرقة ، فرق بين الحق وباطل ، وبين المضيق والمرذيلة ، والوحشية والإنسانية ، هدى الله قلوباً عُمياً ، وعبوراً عُمياً ، وآدماً صُماً ، هدى الله به الصالحين ، فأخرجهم من الضلمات إلى النور ، بإذن ربهم . ومن الإشراك إلى التوحيد ، وجعل الأُميين علماء تابعين . أصابت عقرياتهم الدنيا وما فيها وانتفع بعمومهم ، وصدق الله العظيم حيث يقول ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ .. ﴾ (١١) .

ﷺ ما أحمل هذا الشهر ، وما أروعهُ وأعظمهُ ، يحرم في هارهِ لمسمون أنفسهم الطعام والشراب ، وكلُّ ما فيه لذة وانتفاع للأجسام ، متشبهين بالملائكة المقربين ، الذين لا يأكلون ولا يشربون ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويعملون ما يؤمرون ، وفي ليله يصفون أقدامهم في صلاة ، كالجاهدين في سبيل الله ﴿ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيَاءٌ مَرْصُوعُونَ ﴾ (١٢)

مفترشين جامهم وأقدامهم وأكفهم ، ضارعين إلى الله فما من سمع ولا بصر ولا يد ولا قدم ، إلا وهي ﷺ

قل لي برك أيها المسلم أي شيء أحلُّ وأعظمُ من ترك لسم طعمه وشرابه وشهوته امتثالاً لأمر ربّه ، ورهبة من عقابه ، ورعبته في ثوبه ، ويس عليه رقيب غير خالقه ، ولا مُشرف عليه إلا ربّه ، وفي متناول يده طعام شهّي ، وماء روي وانتفع بالنساء ؟ فيأبى أن يفعل ذلك كنه مثلاً لأمر الله ، ووفاء بعلمه .

سورة النور (١١٠)

سورة النصف (٤)

وهذا فقد جاء في صحيحين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن
رسول الله ﷺ قال : « ما لي حسبي يده ، الخائف له ضامته (يعني
لرئحته كبرهه سي تشم من فم الضام) أطيب عند الله من ريح
المسك » يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَدْرُ (أي يترك) طعامه وشربه
لأحبي والصوم بي » ثم أحري به ﷺ يعني أن جميع العباد يحتمل أن
يكون فيه سمعة وورع لا يصوم ، فإنه يترك بين العبد وربه ، والله يتولى
الله حره ضامته بالإكرام ، بالإعانة ، علما بأنه سبحانه هو الذي على
جميع الأعمال .

يها المستعملون فيتمون من الواضح حقا أن الصيام الذي يريد
الله منكم ، ليس هو عن الطعام والشراب ، واتبع حسبي فحسب .
وإن صيامه هو كف الخواارج جميعها ، من لمس وسمع وبصر وشم
ومشي . كفه ، ومعها من المعاصي . يعرض بصره عما حرم الله ، يوقف
سمعه على معصية وينقه في الدين ، ويصمخ القرآن ، وكل ما فيه خير ديني
والأخرة ، وما بين ذلك من بقاءه الحواس . فإذا لم يصم الضامته حو حله
ويظهرها من ريكات النوب والمواضئ ، وإذا لم يظهر بصره ، من
عن وحسب ولأحقاد ويعرض لباس في معاصيهم معه ، وخلق وسباق
وحدع ، فيس به ثواب صيامه ، ولا ترحي له رحمة ربه . إذ قد ورد
(كما من صائم ليس به من صيامه ، إلا الخوف والعطش ، وكما من قائم
ليس به من قيامه ، إلا الشهور والتعب) (١) .

وفي حديث بحري عن أبي هريرة رضي الله عنه . عن رسول الله
ﷺ (من لم يدع (أي من لم ترك) قول الزور والعمل به ،
وإجتهل ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) . هذا أهم

١ - حجه نسائي و - ما جاء من حديث أبي هريرة

٢ - شرحه البحاري والامام أحمد وأبو داود الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة

المسلمون . وللصيام فوائد كثيرة ، ومنافع جمّة كثيرة منها فوائد صحية ، وهي تظهر المعدة من الرواسب ، التي تبقى من عُصارة لطعم ، ففيها سُوء قديم لا يعضها المعدة ، لأنها طعام مهضوم ، لا يُهضم مرة ثانية ، ومنها فوائد اجتماعية ، وهي المساواة بين الأعياء والفقراء ، والسُّوق والمَنوك ، والحكام ، فكلهم يصومون في وقت واحد ، ويمضون في وقت واحد ، لا يتقدمون ولا يتأخرون . هذا يدُرُّدوا أن يصوموا .

ومن الفوائد الصحية : تسكين العريّة الجنسية ، من يقدر على لزواج . روى الشيخان عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « يا معشر الشباب من استطاع منكم لبنة ، (أي نكاح) والتزوج) فليتزوج فإنه أعصف للنصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » (أي قاطع للشهوة) .

فيها للمسلمون . أحداث شهر رمضان كثيرة ، وإذا كانت أشهر ولأعوام تتفاضل بما يقع فيها ، فإن من أحداث شهر رمضان ، لدي مضى مع الزمان ، تنكم الأحداث التي وقعت عبر التاريخ ، فتح مكة المكرمة ، سرّة الدنيا بأسرها ، وواقعة القادسية ، وفتح حريرة رودس ، وفي شهر رمضان نفسه سنة أربع وثمانين وخمسمائة هجرية ، هاجم لصلح صلاح الدين الأيوبي ، الملك الصالح العدل الناصر جيوش الصليبيين لعاشمين المستعمرين ، في سوريا ، وهرمهم شر هزيمة ، وعادت إلى دمشق آنذاك صعبة الإسلام . وفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ردّ صلاح الدين رضي الله عنه ، جموع الصليبية المستعمرة عن مدينة صور في لبنان ، في شهر رمضان . وهناك أحداث كثيرة مبيغة بالانتصار ، وقعت في شهر رمضان .

فيها المستعملون في من الخبوع ، الاستسلام على حركات وفدت
ورؤساءنا ، في هذا برمان اسخوس ، تأجلون العظة وعبره ، ويسعون
دروساً دحقة . من جهاد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه . نعيمهم بخدرون ،
ويحسبون للمستعمل حسابه ، فيجمعون أمرهم ، وينكفون ويحتنون ،
ويرجعون إلى ما كان عليه ، ملكت الصاخ صلاح الدين ، ويعمسون على
استرجاع انوص لمسبون ، لمعون مقدسانه ، لكن في هم تذكرى ،
وهم في سبات عمس ، وفي سكره عمسه ، في حب هدد د . عروره
انقدارة .

يا حاصب ديب يدبه إيه ا شريك البردى ومرررة لأكدر
در هذا ما أصبحك في يومها أنكب عدداً ما هذا من در
ويصطب في بيته ماسيه ، عندكم صلاح الدين ، أن ذكر هدين
البيتين على سمع الناس قاطبة :

يا صلاح لدين قدّم وطراني بحالة في القدس بشكي عيرون
بش عهد لدي نسسه دأه واستاسد المستعمرون
وبعل شعبونا هنا وهناك يصحو من عفتها وكو-ه ، فلا يعرف
شعب نفسه في أرضه ووطنه المحمل ، لدحيل ولا لغتصب

فيها المستعملون هذا هو رمضانكم وأحداثه ، فصحبوا صيبيكم
فيه ، وذايروا على قيمكم بصدق وإخلاص ، مما صام والله من كذب أو
عش أو اعتد ، أو سعى في الرشابة والسعاية ، أو سعى بتجميع بين
لدس ، ولا رأى خير ولا سعادة من رفع الأسعار في هذا شهر ،
واحتكر طعام المسلمين .

يقول ﷺ (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ولعطش ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب) ^(١) أقول قولي هذا ، واستعمر الله في وكم . فاستغفروه يعصني ولكم . ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله الكريم المنفصال ، ذي الفصل والنور ، وشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعال ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على مذهبهم ، وعمل بدعوتهم ليوم المآل

وبعد . فيا أيها المسلمون . اتقوا ربكم . واعملوا صالحاً ، هذه هي العشر الأوائل ، دانت الأحداث العجيبة والعريفة ، وعما قريب سنحل بكم العشر الأوسط ، وفيها ما فيها من الأحداث ، من برزول لقرآن ، وبوم لفرقان ، الذي فيه عروة بدر الكبرى ، التي أمر الله بها الإسلام والمسلمين . استقبلوها بقبول ملؤها الإيمان . ولكن أين هم العابدون حقاً ؟ أين هم الصائمون حقاً ؟ الخاشعون حقاً ؟ أين هم الداكرون حقاً ؟ أين هم اللاتذون بالحنات العظام ؟ أين هم لوقفون على أبواب مدح معلام ؟ ليسألوا مريد الخيرات والبركات ، أين هم الرُكَّع لسُجود ؟

اتقوا الله حق تقواه . وراقبه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويره ، وعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً قال تعالى ﴿ إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٢) انهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحبيب المحبوب ، شافي معن ومفرح اكروب ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وارض اللهم عن سادات ذوي القدر الخلق ؟ أي بكر وعمر وعثمان وعلي .

١ . قوله مرر
٢ . سورة الأحزاب (٥٠)

لهم عقر مؤمنين ومومنات ، والناسين ومسلمين ، لآحياء
 منهم ولأموات ، يا رب العالمين

يا مدعوته دعه من ير حولك وحشاك ، وسهل إليك أيها من لا
 بعد سوك ، ورحمتك يا مولانا سبغ من أطاعتك ومن عصاك اللهم
 فتبارك هذلك برحمتك وسعة يا رب العالمين ، اللهم يا ربنا يا رب
 قصص عظيم يا ربنا وكره الحسم أن جعل مصابك مصاب
 نصر وعزه وكرمه ، وسرحنا في الوطن والمقدرات . وال نحمدك شهر
 خلاص من شرور بجهنم اعمه ، والمسعومين في جميع بلاد الإسلام
 ومسلمين . اللهم يا ربنا يا ربنا الحلال والإكرام أنسألك أن تؤلف بين
 بقوم متباغضين متناحرين المتعثرين يا أكرم الأكرمين وسألك بهم أن
 تشمل بعديتكم ورعديتكم وتوفيقكم الحسين من طلال يا أرحم الراحمين

﴿ .. وأقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر .
 ولذا كر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(١)



الخطبة الحادية والثمانون بعد المائة

٢٨ رمضان ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٩/١

(هنيئاً للصائمين والقائمين)

أحمدك ربّي على آلائك ، وأشكرك على نعمائك ، ثاباً من دسّي ،
ومستغفراً ، مصلياً ومسلماً على حبيبك المصطفى ، خير من صلي وصام
وقام ، وعلى آله وصحبه ، ذوي الولاء والإخلاص ولاعتصم .

لهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل حرجي إذ شئت
سهلاً ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت أعلم حكيم .
لهم علمي ما ينفعني ، وانفعني بما علمتني ، وردني عبداً . اللهم
رحمتك أرجو ، فلا تكلي لي نصيباً طرفه عني ، واصبح لي شأني كله ،
لا إله أنت .

لهم اعمر لي ديني ، واسر لي عيوني ، وكشف لي كروني ،
عامسي بما أنت له أهل ، ولا تعاملني بما أنا به أهل . إنك أهل التقوى
وأهل المغفرة ، يا من لا تنعم طاعة المطيع ، ولا تنصره معصية العصي
﴿ ... رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري واحلل عقدة من
لساني . يفتحهوا قولي ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

أحمد لله ، ربّ قلوب الغلصين بالآيمان ، وأسبغهم حبة التقوى ،
وشرح صدورهم للعمل بالقرآن ، واناع هدي سيد الأنام أحمد له
الدائم فلا يروى ، الباقي على لنوام فلا يتعبّر ، (أحمدته) وأسبغته ،

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

و سنة مريد من قصته . و شهد انه القادر و حسن العاشر ، و هو نعي
 و حسن عفره ، و هو قوي و حسن الصفاء ، سالت ارب ، و بعد
 بصلحت ، يوم لا يقع من ولا سون ، الا من أتى الله بقب سيم .
 و شهد أن سيد محمد ، عبدالله و رسوله . سيد الصالحين ، و فصل
 لركعين و مساجدين جعله ربنا سي الرحمة ، و الشيع بالأمه ، سور
 نور قنوت . و يسره ثب قداما ، و خاهه أحسن حجاب ، و فصل ما
 أعلمنا ، و على له و صحه ، الذين باحو و امع الله بضاعه ، فرحو حبات
 سيم ، و انصرو من بعد ما ضلوا ، و فاروا بالفضل العظيم

أما بعد ، فقد قال الله احكم العلم ، تنادي السم اتر و نفوس الله إن
 الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسون في رشدنا هذه الآية من رب
 الله سبحانه و يعنى ، مع الذين اتقوا ، و الذين اتقوا هم الذين عظموا أمر
 الله ، بامتثال أوامره و حجاب مواهبه ، على الواحد بالاتباع خلال الله
 و عظمته ، و الذين هم محسون ، هم أهل الشفقة و الرحمة على حبس الله ،
 باحترام الحقوق ، و حسن المعاملة ، و معنى (مع) المعسة في قوله (مع)
 الذين اتقوا) به سون متدين بالحمايه و الرعاية و الاحسان و الهديه ، و من
 كان الله معه ، فقد ربح كل شيء ، و فار فوراً عظيماً ، و من طرده الله
 من معينه ، حيث نفس بالتقوى طاهراً رثاء الناس ، فقد حسر اندي
 و الآخرة حيث هو لخسران المئين لتنا معشر المسلمين اتقوا الله في
 أقوال و أفعال ، و يب حكام المسلمين اتقوا ربهم . و لم يعرضوا في التراب
 طهور ، في رص الأقصى المبارك . ليسهم و لينهم . لت أبناء فسيمين
 اتقوا ربهم ، و تسعدوا عن لغوا حش و انكائر ، نكال الله معهم بالنصر
 و معونة ، و انصرو و عزة و الكرامة و التأيد .

أيها المسلمون . أيها الصائمون . ها هو ذا شهر رمضان شهر الصيام والقيام قد مضى ، ولم يبق منه إلا القليل ، وها هي دي الأيام تمر ، وعمر يقصبي ، والحياة تزول ، ولا يبقى إلا صالح عمله أو معروف أسديته . أو إحسان قدمته ، يمعك يوم لا تملك نفس لنفس شيك . والأمر يومئذ لله .

قل لي بريك . هل اتقيت الله في هذا الشهر ، وقمت بحقوقه ؟ . وحافظت على آدابه وعملت بشروطه ؟ . هل دفعت الطم عن مصوم ؟ . وهل أحسست فيه المعاملة مع خلق الله تعالى ، واحترمت حقوقهم ؟ . واعلموا أيها الصائمون . أن لصيام يؤر القلوب ، ويهدب النفوس ، ويقوي العرائم ، يُعرف العبد مقدار نعم الله عليه ، ويملأ قلبه رحمة بالصغفاء فهل استار قلبك في شهر رمضان بعد طسمة شهوات واعصيان ؟ . هل تهدبت بالصيام بمسك ، وقويت عريمتك ؟ . هل عرفت مقدار النعمة بفقدها ، فشكرت عليها مولات ؟ . هل متلأ قلبك رحمة بـاس ، فعظمت على الأرامل واليتامى ؟ . أم فساقتك ، ونسيت ريتك هل رحمت أيها الحاكم في امته ، الراعي لرعيته ، تدك الأمة المسكينة ، أم تركتها تحت رحمة اسان العاب ؟ . اسان ايوه ، اسدي لا يعصف ولا يرحم . هل تشبهت واقتديت أيها الحاكم براعي المسلمين الأول ؟ ألا وهو سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ندي كان إذا دخل شهر رمضان ، اطلق كل أسير ، واعطى كل سائل . وبه درك يا عمر يا ابن الخطاب لقد كان في خلافته ، إذا وقع بالناس كرب أو بلاء ، لس ثونا قصيرا ، وجرح ناكيا ، بخار الى لله برفع بلاء عن لأمة ، ويبقى على ذلك حتى يرفع الله البلاء .

١٢ - ما حر حجاج لقد ملأت قلبي ، نفسيك على
 عند الله فم برحم سبحانه كبير ، لا طعلاً ولا امره . ولا يسماً بعلاء
 أسعرت ، وأويل من كل أويل فأنه لو كان قلبي قد استبر ، وهدت
 نفسيك ، بظهر ديت من أقوالك وأفعالك ، ومعاملاتك بلسن حجاج
 ونسبه ووعده كيف مانت اساك كات بعه وقت انصام في من
 وسامه ١٤ وهد شرف من م بدق حلاه الامان ، وم خص في نفس
 بولاه قنفا بصراحة ، أما كان العنص ما بظهر انقص الشهر بديوم
 وسامه ١٥ وديت من علامات العافس ، وكيف برحو آخر انصام ، من
 يصحح منه بظهور يومه ١٦ ثم كيف يجمع في الاعناق من سار ، من
 يمسك على نفسه صيام شهر في العام ؟ أم كيف بظهور بضعف وعقر ،
 من كان فقد عطف بعب ، بذي النسان ، فاساً حافياً ١٧

يهد كيف يستقبل أمامه ، وهو يصلح قلبي وهدت نفسيك ١٨
 كيف تستقبل صيده وهو يصحح الانذار وحلب اعقر ١٩ ورسوم
 بقر ٢٠ (صوموا تصحوا) واعزوا بعموا ، وسافروا تسعوا ٢١ ثم
 كيف تسام من شهر نر فيه الفراق ، وكان فيه يوم الفراق ، بعروة بمر
 لكبرى . سي شكر الله فيها دين الاسلام . أما الفوجات ولا تنصرت
 وبركات ، شي كانت فيه ، فحدث عنها ولا حرج وقد ذكره لكم
 نف ، ور شهر صيام أبا انصائم لقد مضى شهر الصيام ، فهل صحت
 أمامه ، وقمت بدينه فحيمها بتلاوة كلام الله ، الذي هو شفاء ورحمة
 بمؤمنين ٢٢ هل حبيت لبنة القدر ، التي هي خير من أعف شهر ؟ لتي
 في فيها رسوم الله ﷻ (من قام ليلة القدر إيماناً واحساناً ، عفر له ما
 تقدم من ذنبه) ٢٣ .

١٢ - ما حر حجاج لقد ملأت قلبي ، نفسيك على

١٣ - ما حر حجاج لقد ملأت قلبي ، نفسيك على

١٤ - ما حر حجاج لقد ملأت قلبي ، نفسيك على

١٥ - ما حر حجاج لقد ملأت قلبي ، نفسيك على

يا فوز عيدٍ قد رآها مرة
 في عمره ، إذ أدرك المأمولا
 من قامها يعفر له ما قد مضى
 من دبه ويالٍ فيها لسُولا
 فاجهد ، عساك تنالها فيما بقي
 بالجد واحذر أن تكون غفولا
 واسأل الهك برّه ونواله
 يعطيك فضلاً من لدنه جزيلاً

أيها الصائم . انقصي شهر العفو والصفح ، فهل عموت فيه عمن
 ظلمت ، أو صفحت عمن أساء إليك ؟ انقصي شهر توبة والقبول ،
 فهل صرت من التائبين والمقبولين ؟ كيف يرحم من أصق نسيانه
 بالكذب والعمية والخيبة والمُحش ، ولم يستح من خالق الأرض
 ولسماء ؟ وكيف يحسب من المرحومين ، من ردا جنٌ عليه الليل .
 اشتعل بالضعف في أعراض الناس ، واشتعل باللهو عن الطاعة ، وستماع
 محاسن العلم ، وتلاوة القرآن ؟ وحيدا لو قبل الله ما محس علم وحيد ،
 بصدق وإخلاص ، فكثير ممن يتلون كتاب الله ، ويقربون على لسان
 مادة عنه أو إصلاح ، ولكنه — ويا للأسف — لا يحاور حماجرهم .

أيها الصائم هذا يوم وداعك لشهر رمضان هذا يوم بكائك على
 ما فرط منك فيه فأي شيء تودعه ، وأنت م تُحسن معه مدة
 لإقامه ؟ بأيّ وجه تقول الوداع ، وأنت تودعه بالكره والسأمة ؟
 كيف تصرح برحيله ، وهو عليك من الشاهدين ، بين يدي أحكم
 حاكمين ؟

فإنها صائمون يقولون الله أكبر . ولا يكاد يحد من عدد من حرم
مسكن ، بأسورة وصالح الأعصاب . فلا يكاد من عذبة في شهر
رمضان ، ويرث عذبة في غيره من الأشهر ، لأن الله بعد يرى
المساجد ، لم يبين فيها إلا القليل .

كأن لم يكن بين المحبون إلى الصفا
أنيس ولم يسم بمكة سامر

أحبو سنة عصر مما بقي ، فإن الأعمار عونسها فاصصو
اشريعة ، شرب في أي في العصر الآخرة ، فيه لأرحمة ، وهو
الأمر ولأبهم إلا ، إن الحسنات بدهن النيات ، ذلك ذكرى
للداكرين (١) ، وأحروا صدقة العطر بعد ثلث قرشاً ومسرد
راد الله البركة في منه (٢) ، فمن تطوع خيراً فهو خير له ، (٣) فإن
صوم رمضان كما قال عليه الصلاة والسلام ، معلن بين السماء والأرض ، حتى
تؤدي صدقة لعطر ، وهي تخرج الخلل الحاصل في الصيام كخير سمحتي
السهو ، لمحل الحاصل في الصلاة ، ولا تدفع صدقة العطر ، ولا لركاة
نفسها ، بالأصو ، ولا الفروع ، أي لا تدفع للآباء والأحدا ، ولا للأبناء
والبنات وادفعها للأقارب فهي صدقة وصلة (٤) .

يقول عليه السلام عوهم عن دل السؤال ، في هذا اليوم أي يوم عيد
فإن صدقة لعصر وإحسان ، وسيلة لقنون الصيام ، وسعور

١ - سورة هود (١٤) .

٢ - سورة البقرة (١٨٤) .

٣ - روى مسلم عن أبي هريرة دينار أنفق في سبيل الله ، ودينار أنفقته في ربه ، ودينار مصدق به على
مسكين ودينار أنفقته على أهلك ، أنقصها أحراً فلهي أنفقته على أهلك ، وروى النسائي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحهما الصدقة على المسكين صدقة وعلى الغريب صفتان صدقة وصلة
٤ - روى الحاكم عن أبي بن مالك قال إنني حفر سبعة ضيق .

في إصلاح داب النبي يوم العيد . ولستحل كل منكم من ظلمه ،
ويستعطف من أساء إليه ، وليحس ، كما أحسن الله إليه ، ولا رياره
لساء لقيور الموتى . أما الرجال فلا بأس بزيارتهم للموتى ، بدب
وخشوع ، وتذكر للموتى .

يقول ﷺ : (كنت هيئكم عن رياره القور ، ألا فزوروا ، فإنها
ترق القرب ، وتدمع العين ، وتذكر الأحرة ، ولا تقولوا هجر)
ويقول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الناس أفشوا السلام ، وصلوا
الأرحام ، وأطعموا الطعام ، وصلّوا بالليل والناس نيام ، تدحوا الحمة
بسلام) أقول قولي هذا ، وأستعصر الله لي ولكم ، فاستغفروه يغفر لي
وكم ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

* * * * *

لحمد لله يحب المطيعين ، ويكافئ المحسنين — ويضاعف ثمره
لعماميين . أشهد أن لا إله إلا الله ، أكرما بالإيمان ، وشرف بأرجع من
أمة القرآن . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، رعباً في صاعة ربه ،
وبين ساطق انور والملاح ، وعلى آله وصحبه الطيبين الناهرين .

وبعد فيا أيها المسمون . إن الأمر لحظير جد ، وإن موقفاً من
موقف يوم القيامة ، تشيب فيه الولدان لو كنتم نعمون وتصدقون .
وتستعيت من هوله الخلاق ، من إس وحان . يوم نور فيه لسماء نور ،
وتسير فيه الحبال سيرا ، وتدهل فيه المراضع عن رصعها ، ويسى الولد
ولده ، والابن أباه ، يوم يقر المرء من أحبه ، وأمه وأبيه ﴿ يوم ترونها تذهل
كل مريضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ .

هيا أُرشد لدروب عظيمة العظمة العبيدة ، و محبة حسيمة ، يا
 كانت ارحمة لمحسبين و يا أيها العاصي — و كل كسك — لا تقص
 من رحمة الله سوء أعمالك فكم من نعتي من النار ، في هذه الأيام
 و تبني من أمتك فأحسن الظن بمولاك ، و يا رب الله ، فإنه لا
 يسألك ، يا قليل الاعتار و قد سمع أي ، يا طويل الأمل ، و قد رأى ،
 يا مشغولاً بالدهو مفتوحاً ناسي ، مع أنك توش بأن عصفه بك يرجع
 إلى مولاك ، لعنه يرصاك ، هو احباً أخرج مصاب و ما شئت و ما
 رجعت " هـ هو و الله هو العبي فاستبد في حق التوب ، فقد
 جدو هيا أيها السمو و دعوا شهر رمضان ، فقد ذهب و بقصر

دع البكاء على الأطلال والدار

واذكر لمن بان من خل ومن جار
 واذر الدموع نجياً واهلك من أسف
 على فراق ليالي ذات أنوار
 ما كان أحسننا والشمل مجتمعا
 منا المصلي ونا القانت القاري
 نرجو الإله حب العفو يعتقنا
 ويحفظ الكل من شر وأكدار
 ويرجع القدس في عز ومكرمة
 حتى يكون جميعاً مثل أقمار
 فابكوا على ما مضى في الشهر واعتنوا
 ما قد بقي فهو حق تحكمم جاري

يا شهر الصيام نرفق . فهله دموع المحين تدفق . قلوبهم من أم
الفرق تشقق ، عسى وقفة الوداع ، تطفى من نار الشوق ، ما أحرق ؛
وعسى منقطع عن ركب المقبولين للحق يلحق . السلام عليك يا شهر
الصيام ، السلام عليك يا شهر القيام ، السلام عليك يا شهر الإيمان ،
السلام عليك يا شهر الدرجات ، السلام عليك يا شهر السحابة من
لدركات ، السلام عليك يا شهر الأنوار ، السلام عليك يا شهر الجمع
واعصر ، السلام عليك يا شهر الثائين القاتين ، السلام عليك يا شهر
المتجهدين ، السلام عليك يا شهر العابدين العارفين ، السلام عليك يا
شهر الأمان ، السلام عليك يا شهر التراويح وانصايح ، وعبود
اساهرة ، والعيون احاطلة ، والمحاريب المتعطرة ، ودموع المسكية ،
ولقنوب متعطرة ، والأنفاس الصاعدة من القنوب المحترقة ، كت
للعصير حبسا ، وللمتقين أسا .

عباد الله اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه في السر والعلن ، ما ظهر منها
وما بطن ، وحافظوا على المرائض والنس ، واعلموا أنه تعالى صبي على
سبه قديما . اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد النبي الأمي ،
وعلى آله وصحبه وسلم ، وارص اللهم عن ذوي القدر اخي : ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي . اللهم اعصر للمؤمنين وللمؤمنات ، واسممين
وسمات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك سميع بحسب ادعوت يا رب
العدين اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، والف بين قنوب هذه الأمة .

اللهم اجعل شهرنا هذا شاهدا بأداء فرضك ، ولا تجرد بقائنا
أعماما يوم عرصك ، ولا نجعلنا من تعب واجتهد ، ولم يُرصدك . ولا
تؤخذنا بما قصرنا فيه من صيامه ، ولا نجعلنا مالا طاقة لنا به . اللهم
صل على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، واحتم شهرنا بعفرك ،
وحد علينا بأنصاف إحسانك ، واجعل مآلنا إلى حنانك

بهم أهدى شجر على ما قدرنا على صيامه ، أعد غيب شهر
 مصل غوم عديده مبدع متوالفة ، وأرعا الرحاه في سبب القديه
 ربنا وتا في الدنيا حسه ، وفي الأحره حسه ، وقنا عذاب لبر
 وسأئت بهم أن يضمن بعانتك ورعايتك الحسير من ظلال
 ﴿ وأهم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

* * * * *
 * * *
 *

الخطبة الثانية والثانون بعد المائة :

٣٠ شوال ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/٩/٢٢

« نسألك اللهم فرجاً قريباً ،

أحمدك اللهم ، حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ، وأنوب إليك ،
و ستعمرك من جميع الذنوب والآثام ، مصلياً ومسئماً على سيدنا محمد
سيد الأنام ، وعلى آله وصحبه ملكة الرجال ، اللهم لا سهل إلا ما
جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت بهيم الحكيم بهم
رحمتك أرجو ، فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين ، وأصبر لي شئني كله ،
لا إله إلا أنت ، اللهم اعمل لي دسي كله ، دقه وجهه ، عمده وحطاه ،
سره وعلايته ﴿ ... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل
عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله العلي القدير ، الذي يرفع عن عباده البلاء ، ويزيل عنهم
الشدّة ، ويبدلها رخاء ، سبحانه من إله قادر حكيم رحيم ، قادر على
تفريج كربتنا ، وكشف غممتنا ، بحمص ويرفع . ويعر ويسر ، بيده
الخير ، وهو على كل شيء قدير . أشهد أنك الواحد الأحد ، الصمد
بالحكم والسلطان ، مشيتك هي الباقدة ، وإرادتك هي لماصية ، وأشهد
أن سيدنا محمداً عبدك ورسولك ، لقي شدة في الدعوة إلى الحق ما بعدها
شدة ، فلم يهن ولم يصعب ، بل حاهد جهاد الأبصار ، وصبر صبر

١ - سورة ص (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

مكرم ، فصار يصبر ، شئيد من الله العزيز الحميد ، فصول الله
وسلامه عليه . وعلى آله وصحابه ، حمداً الإسلام . وهناه لأيام

ما بعد ذلك . مسلمون فقد ورد في الحديث الشريف ، عن سي
عليه السلام : يا بصير لاس عيس ، رضي الله عنهما (واعلم أن لصبر مع
صبر ، وإن تخرج مع كبر ، أن مع العسر يسراً)

ما مسلمون في هذا الرماد القاسي الشائكة كبريات يصبر
رحم ، وتظهر أنصاف والدينا ما يوم تارة رجاء ، و ونة بلاء
وعاقبة حسبي بمعاملين الصابرين المقصود . روى الطبري في سنده عن أبي
قائمة ، رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال (إن الله تعالى يحرّب
عبده بالسلا ، كما يحرب أحمدة دمه بالنار . فمهم من يخرج كالذهب
لإبرير ، لا يرنه (أي لا يبيع) وإن وقع في الشدة ، ومهم دوا
ذلك ، ومنهم من يخرج أسود محترقا) .

يا حسن ، يصبر الله لأحدا في هذه الحياة الدنيا أن تحري مؤوره
على سق وحد . سداد اسحاح ، ونحمته التوفيق ، وحواشيه لسعادة
ورصا وصحة ولأمن ، ولو شاء الله فعل ، ولكنها الحكمة ، قصت
أن يكون اسس بين فبص وسط ، وعطاء وضع ، وعلى وفق ، وصحة
وسقم ، وعرو ود ، وفراع وشعل ، وحرب وسلام ، وحتج
وفتوق ، وحب وعصر . وررع وحفص ، وعبر ذلك من أعراس
واحتدر كل ذلك تحقّقاً لصنعهم أمام الرنوية ، وامحاض هـ بكلا
لأمير ، من عمة وعممة ، ونحيصاً للصابرين ، ونميراً لمصدقين

هذه أيها المسلمون . سنة الله في خلقه ، ﴿... وَلَنْ نُجِدَ لِسِنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١) ﴿أَحْسِبُ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾^(٣) .

أيها المسلم في زمانك هذا . إن الفتن التي يمتحن الله بها عباده كثيرة ذات صور وألوان كما قال تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾^(٤) وقال سبحانه ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ، وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾^(٥) .

وهكذا يا مسلمون فالملل فتنة ، والأولاد فتنة ، وبقر فتنة ، وبغى فتنة ، والصحة فتنة ، والمرص فتنة ، والحاج فتنة ، ومناصب الحاكمين فتنة ، ليرى هل هم صادقون ، أم كاذبون ؟ ولتصر فتنة ، ولكسر فتنة ، والثبات فتنة للعب واختبار . والخرقة في صفوف المسلمين فتنة واختبار .

أعود فأقول لكم ، أيها المسلمون الحياة مليئة بالمتاعب ، إن صفت يوماً كدَّرت أيما ، وإن أصحكت ساعة أنكنت ساعتاً وأيما . كما قيل :
يا حاصب الدنيا الدنية إلهـا شرك الردى ومررة الأكر
دارٌ إذ ما أصحكت في يومها أنك عداً فيها من دار

١ - سورة الاحزاب (٦٢)

٢ - سورة المائدة (٢٤)

٣ - سورة محمد (٢١)

٤ - سورة الانعام (٦٨)

٥ - سورة الفرقان (٢٠)

وقد قيل :

إذ حدثت نعي هـي فقد الساهي يكون لفرح

وقيل :

عسى نكرت اندي فميت فيه يكون وراءه فرح قريب

ولكنها لا تدوم على حال ، كما قيل :

نكرت نعي هـي ، ما قصصك ولا تغير طيب العيش يسر
هي لأمر ، كما شهد بها دول من سرّة من ساءت رما

فيها ليس بها مستعمل في كل زمان ومكان لا حذر به
اشد يعقّبها رجاء . وإن امرض ينعه اشفاء ، وإن اعقر بعده عني ،
ويعسر بعده يسر ، وإن اطرده يسرها الموت والاستعداد ، وإن تكسر
ينعه يسر لا محبة . وخير ما ينوسل به العبد ، تقوى الله والاستعداد
يوم شهادته . إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿ ومن يثق بالله يجعل له
مخرجاً ﴾^(١) ويقول ﴿ ومن يثق بالله يجعل له من أمره يسراً ﴾^(٢)

ورسول الله ﷺ يقول (إن الله حينما كتب) فاصرع في بيتيها
انسلم فقد ورد (أن الدعاء يرفع البلاء) ولا تعد عشت الأمور
انعمولة فسمومة بترك الدعاء ، لأن الدعاء وارد في الكتاب والسنة
ولأحاديث صحيحة ، وكما جاء في حوارة التوحيد

وعبدك أن دعاء يسمع كما من القرآن وعداً يسمع

١ - سورة الطلاق (٢)

٢ - سورة الطلاق (٤)

٣ - د لرمدي والامام احمد والبيهقي عن مطر والحاكم عن أبي ذر .

٤ - رواه ابو الشيخ والبيهقي عن أبي هريرة بسند حسن ، وهو الدعاء يرد البلاء .

سل ربك يا هذا بدلة وخضوع وانكسار ، لا بتكبر واشتمار
و ستكبار ، وقل مقالة أيوب ، عليه الصلاة والسلام ، اندي قال الله في
حقه ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ﴾ (١) .

محس شكوا لله ، ونقول مسا الضر ، توسل إلى الله بمصالح
أعماله ، ليرفع الله عما يلاء المعتدين الأعداء ، تب إلى الله من ديوته ،
وقل بقرب حاله محض (يا حي يا قيوم . برحمتك أستغيث) (٢) قل يا
أحي (يا مغيث المستغيثين أعثنا . كن قوي الإيمان بالله ، وثقة به ،
وناجه تلاوة كتابه ، وأطعه في السر والعلن ، يكشف ما برل بكم من
ضر ، ويبدل شدة بكم رحاء ، ويعمل لكم من أمركم فرحاً ومحرراً ،
ويعمل عسرهم يسراً ﴿ ... ، ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له
أجره ﴾ (٣) .

أيها المسلمون . حقاً إن من نظر إلى الإنسان ، وفكر في أحواله
وطبيعته ، وحده كثير العجز ، قليل الضر عند بروز الشدائد والبلاء .
مع اعدم بأن أيوب عليه السلام ، سأل ربه أن يكشف عنه لصر نعم .
لو نظر الإنسان إلى نفسه ، وجد نفسه كثير العرور ، قليل لشكر ،
يعجب بنفسه ، ويتعالى على غيره ، عند حصول الرحاء ولنعماء . فإذا
أصابه نوع مكروه ، كصيق وعسر ومرص وفقر ، وهزيمة وحية مع
عدوه ، وغير ذلك من شدائد الدنيا ، استولى عليه اليأس ، وممكنه
الخرع ، وظهر ذلك على وجهه وجوارحه ، بالتعير والاضطراب ثم دا

— سورة لآية (٨٣)

٢ — وميته فلا مكنى ال نفسي طرحة عين ، واصطاح لي شالي كله ، وعنده وحية ومول الله ﷻ لآيته
فاطمة ، رضي الله عنها رواه السنن . الحاكم والطبراني بسند صحيح

٣ — سورة الصلح (٥)

ثابت في رصده ، وحده به صوابه ، اهل على مولاه ، وكثير من تصحيح
 وتدعاءه نعتي في جميع أصوله ، ثانياً أو مصطلحاً ، قاعد أو قائماً ،
 ساكناً أو محركاً ، محبداً في الدليل والخصوع ، طاب الله له بيت
 شدة ورحمة ، وثابتها باسمه المتحد فإذا ما سحبت به ،
 وكشف عنه ما من به من شدة ونية ، مضى في سبيله ، وعاد في سبيله
 لأولى ، واستمر على صريجه ، الذي كان سبوحها فل أن يمسسه نصراً
 ويضيه مكروه ، وبني حبه أشده والبال ، وأخر من عن شك مولاه ،
 ولم يعرف بعمه عليه ، وبني الدعاء ما من عنه ، كما كان نعتي * وإذا
 من الإنسان النصراً دعاءاً لحبه أو قاعداً أو قائماً فلما كثرها عنه ضره
 مر كأن لم يدعها إلى ضره منه ، كذلك زين للمفسرين ما كانوا
 يعملون (١).

وصفة يقول يا مسلمون ان الإنسان أجل على الضعيف والمجتر
 وحق ، وعدم رحمة بعضاء الله وقاره ، كما أجل على الخلق وعزوه ،
 ولبصر وسبب والتفرد وعتو ، فإذا برز به الملاء ، حمله ضعفه وعجزه
 على كثرة مدعى ، وتصريح ، وإظهار الخصوع ، والانسداد إلى الله تعالى
 يقول عليه الصلاة والسلام (من سره أن يستجاب له الدعاء ، عليه بكم
 والشهداء ، فليكثر الدعاء عند الرخاء) (٢).

أقول قوي هذا ، واستعقر الله في ولكم ، فاستعزوه بعزري
 ولكم ، أدعو الله ، ونتم موقوف بالإجابة

* * * * *

الحمد لله ، شرع هذا الدين هداية للمؤمنين ، ووفق من شاء بتمسك
 به ، والتحمي بأدابه ، فصلاً من الله ، ونعمه ، والله أعلم حكيم ،

١ - سورة يونس (١٢)

٢ - رواه الترمذي بإسناد صحيح ، واتفقه الذهبي عن أبي هريرة

وأشهد أن لا إله إلا الله ، كتب رحمته للمتقين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الحافظين لحدود الله ، الصادقين الصابرين .

وبعد . فقد قال سبحانه وتعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ (١) .

عباد الله . اتقوا ربكم . وعودوا إلى دينكم ، يصححكم أعمالكم ، ويصبركم على عدوكم ، واعلموا — عباد الله — أن محب الأمة العربية الإسلامية ، وصلنا إلى نقطة لا يمكن المفر منها ، ولا يمكن الخلاص منها ، إلا بالرجوع إلى الله ، والتصريح والدعاء بيه ، فقد حدثنا حكمان وسامونا سوء العذاب ، فلا حاكم من حكما يرحمنا ، ولا مسؤول من أمثا يسأل عما ، ولا عدو يُصغنا أصاعوا منا أوطاننا ، وحرموننا مسجداً الأقصى وقدمنا .

إن حكمانا لم يكتفوا بذلك ، فصيقوا على الشعب لخفاق ، ولم يستطيعوا أن يقفوا في وجه عدونا ، فباعوا بلادنا بيع لسماح ، ولم يقفوا عند هذا الحد ، فقد عرضوا علينا صرائب وأنوى لا قبل لنا بها ، وشدّدوا علينا في ارتفاع الأسعار والعلاء ، إن هذا والله هو بلاء المبين
من يشكو يا رب أمرنا ، وأنت ربنا ووليّنا وحسبنا

وما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم إلا سيّلي بأظلم

وعلى كل حال ، هي الدنيا تخفض وترفع ، وتعر وتدن

على عاداتها جرت الليالي

فلا يؤس يلوّم ولا سرور

انقوا لله حين نفوسه . . علموا أنه تعالى صلى على سيده فريد ، فإن
تعالى ولم يرب قائلاً علم ﴿ إن الله وعلائكته يصلون على النبي ، يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ اللهم صل وسلم ورحم
على سيدنا محمد سي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ورض عنهم
عن ساداتنا ذوي قدر احيي : أبي بكر وعمر وعثمان ، علي

لهم اعمر سنوهم وولائمات . المسلمين والمسلمات ، لاجب
مهم والأموات ، يث سمع بحب الدعوات ما رب عالم بهم من
شق عصا لصدقه . وفي الجماعة من حكام المسلمين فحاشا أحد من
مقتدر ، يا رب العالمين اللهم بلد شمله وقرى جمعه ، واحصل لدمرة
عليه وحده ، يا أحكم الحاكمين .

وهي هـ حب لا يحى عليك ، وهذا محزون صدر به ، يث
وهذه دليلة لا يحى عليك فامهل حكماً لا يهدم . يا من خلق
المبين .

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذلك كر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾



١ - سورة الأحراب (٥٦)

٢ - سورة المائدة (٤٥)

الخطبة الثالثة والثمانون بعد المائة :

٥ ذي القعدة ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨ ١٠/٦

(الحج فريضة محكمة فيها متعة للنفس)

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، أنت كما أثبت على نفسك ، لا أحصي ثناء
عبيك ، وأُصلي واسلم على سيدنا ، محمد عبدك ورسولك ، الذي قال
(حدوا عني مما سمعكم)^(١) وقال (حجوا قبل الأتحجو)^(٢) وعلى آله
وصحبه ، الذين اقتدوا بأقواله وأفعاله . اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ، سبحانه لا عظم ما إلا ما
عزمت ، إنك أنت العليم الحكيم . اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي في
نفسي حرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت . اللهم غفري
ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت . أنت
مقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير . اللهم اغفر لي ذنوبي ،
وستر عيوبِي ، واكشف لي كروبي ، اللهم رب النبي محمد اغفر لي
دسي . وأذهب عيط قلبي ، وأحري من مصلات لفتس ﴿ ٢٨ ﴾ . رب
اشرح لي صدري . ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي ﴿ ٢٩ ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله ، سهل طريق السعادة للسالكين ، وأمر سبيل الهدى
بعدمين ، ودعا أحبابه الأبرار لزيارة بيته المشرق ، يُحسب صديقهم ،

١ - من عبيده

٢ - أخرجه الألباني في صحيحه . وأحمد عن أبي هريرة

٣ - سورة ص (من الآية ٢٥ - ٢٨)

وتدحوا دبرهم ، سبحانه وتعالى أنرم حج بيته من استطاع إليه سبيلاً ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، منح رضوانه من أحلص له في لظاعة وعدة ،
ذبة على عمه ثوباً حريلاً . وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ،
خير من حج وعتمر ألهم حبلى وسلم وبارك ، على سيدنا محمد
حب شفيع يوم جمع لأكثر ، وعلى آله وصحبه ، السالكين سبيله
وسهجه إلى يوم الدين .

ثم بعد ذلك فقد سارنا وتعالى ٥ إن أول بيت وضع للناس للذي
سكة مباركاً وهدي للعالمين آيات ييات مقام إبراهيم ، ومن دخله
كان آمناً ، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ومن
كفر فإن الله عني عن العالمين ٥ (١) .

ثم المستمعون نعم إن أول بيت بني لعبادة الله ، بوحسبه هو
المسجد الذي بكة ، وسميت مكة بهذا الاسم لكثرة ردهم للناس فيها
يوم الحج لأكثر ، يوم الحج والفتح . فالفتح هو رفع الصوت بالتلبية ،
والفتح هو بسطة ذراع يدي يوم البحر ، وقبل سميت بكة لأنها كانت
تدعى وتدعى حذرة ، ثم أرادوا بها سوءاً يوم العيد ، وأما مكة
فهي حرم كنه ، قل عبد الله بن الربيع ، لم يقصد مكة حبار قط بسوء ،
لا قصصه لله عز وجل ، يعني كسره وددى عقده .

ثم المستمعون كان بين بناء المسجد الحرام بمكة ، وبين بناء
مسجد الأقصى ، الذي وضع في بيت المقدس ، أربعون سنة . وحدث في
صحيح مسلم عن أبي ذر العماري ، رضي الله عنه قال : (سألت رسول
الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض ؟ قال : (المسجد الحرام) .

١ - سورة عمر ، ٩٧ - ٩٨

٢ - مطلق عليه ولغة الجاهلي ، وقد تقدم

فنت ثم أي ، قال (المسجد الأقصى) . قلت كم بينهما ؟ قال :
 (أربعون عاماً) ثم الأرض لك مسجد ، فحش ادركت صلاة
 فصل (١) نعم . المسجد الحرام هو أول بيت وضع للناس ، وأن يطوفوا
 به . وكان هذا قبل خلق آدم عليه السلام ، ثم إن آدم بي منه ما قدر على
 بيائه ، وطاف به ، ثم بئ الأسياء من بعده ، وصافوا به ، ثم أتى نساءه
 إبراهيم الخليل وولده إسماعيل ، عليهما الصلاة والسلام ، وثم المسجد
 الأقصى ، فأورس من نساء سليمان عليه الصلاة والسلام (كما حُرَّجه سباني
 بإسناد ، صحيح من حديث عبدالله بن عمر ، رضي الله عنهما) (١)
 سليمان بن داود ، عليهما السلام ، لما بي بيت المقدس ، سأل الله ثلاثاً
 ثلاثة . (سأل الله عز وجل ، حكماً يصادف حكمه ، وهو يحكم بما
 أمر الله فأدبته ، وسأل الله عز وجل وحل مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده
 فأدبته ، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد ، " لا ياتيه أحد لا بهره ،
 أي لا يدفعه إلا الصلاة فيه ، أن يخرج من حقيقته كيوم ولدته أمه ،
 وبرورة الأخرى كيوم ولدته أمه) " أما فصل الصلاة في هذه المساجد
 لثلاثة ، فقد قال عليه السلام (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :
 مسجدي هنا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى) " والمسجد
 الأقصى هو المسجد الذي بارك الله حوله ، وهو قبلة الأنبياء والمرسلين من
 قبل ، والأهم المناسبة . وهذا الحديث اتفق عليه البخاري ومسلم ، ورواه
 الأئمة الخمسة ، والامام أحمد في مسنده . تكره الطائفة الحادثة لقدر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاقلة على الإسلام والمسلمين ، تكره جماعة
 المتعصبة ، والتي تفصل أئمة الكفر على المنصليين والنصائمين من ملة محمد
صلى الله عليه وسلم رعين أن الريارة للمسجد السوي فقط ، لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 عامهم بما يستحقون وأما فضل الصلاة في هذه المساجد ، فمن أي

١ - مصنف عليه لفظ البخاري ، وقد تقدم

٢ - متفق عليه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري ،

٣ - متفق عليه من حديث أبي هريرة ورواه مسلم من حديث بن عمر وعنه الإمام أحمد

انظروا أيها المسلمون كيف صار الدحلاء والمعتصبون أصحاب حق في مقدساتنا وأرضينا .! كيف صاروا هم أصحاب الحق يفرصون عبنا لخلول فريضا ، وما مثلاً إلا كمثّل رسول الله ﷺ حينما رده أهل الطائف ، في عام الحزن رداً أليماً مؤسفاً ، ليصدوه عن دعوته ، فقام (إلى من تكلمي يا رب) لي بعيد يتجهمني ، أم إلى قريب منكته أمري . إن لم يكن بك عليّ عصب فلا أبالي) ' وأحمرّ هاجر وهاجر أصحابه ، وخرج باقي أصحابه ، حتى هبأ الله له جيشاً إسلامياً صادقاً ، وعاد إلى مكة وطه وفتحها ، وبصره الله بصراً مؤزر . فسبى ، والله مع الصابرين ، سوف لا نعتمد على أحد بعد الله ﷻ ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﷻ انظروا يا قوم كيف صار اليهود يعارضون دولة عظمى ، ويمنون عليها الأوامر ، يعارضونها في دولة مستوطنات ، وما هي والله إلا حزام مليء بالأسلحة الفتاكة ، هذه هي عادة لأرض ، وما عدالة السماء فيها ، وبها بعد بشرقين .

فيا لك من قبرة بمعمر

حلالك الخو فيصي وصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

هو الله ما هذه المؤتمرات هنا وهناك ، إلا من قبل ليف ويسورن ، يقصد منها الاحهار على ما نفي من أراض وحيوات في أرض فلسطين ، يساعدهم على ذلك بعض الحكام ، الذين يريدون خلاص من فلسطين وأهلها ، راعمين أنهم يمثلون الفلسطينيين وغيرهم ، علماً بأن الأمة بأسرها ، بل الأحيال القادمة ، لا تقرهم على ذلك بدءاً

١ قاله عليه الصلاة والسلام عند مصرعه من الطائف ورد فيما قبل مناهمه

٢ سورة آل عمران (١٢٦)

به مستعملون . وغونه معاني : فيه آيات بيّنة (يعني هذه كثر
 قدمي إبراهيم ، لحيل عنه الصلاة والسلام . في المقام ، ومن آيات
 بيّنة ، مقدم إبراهيم ، وهو الحرم كله . ومن الآيات أيضا قصد والمروء
 (ححر لأسود) أو (ححر الأسعد) يقول عليه السلام (ححر لأسود
 بين الله في الأرض ، يصافح بها عباده) " أنها أنس في ركن سيهي
 وتصحح . في أكثر حج الناس اليوم واعبارهم ، أي وبهم به بعضهم بين
 حبل وحر ، ما هو لا . معه وإبراءه السامي والشاكر . يقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (يأتي على الناس مياك حج فيه إحصاء امتي لمرفة ، وأوساطهم
 متحصرة ، وقرؤهم مبرية) - معه وعبرواهم المتسائله (" أي سؤال
 الناس في حرمين . وهذا غير جائز شرعاً) ويعتبر هذا السوء ، من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ربعة عشر قرناً ، معصره من معصراته ، عليه يا أخي
 حج بالكسب في الحلال ، فالجح المبرر المقبول عند الله ، هو حج
 بصافي خدي من نغش وكسب احرام ، لأن الله طيب ولا يقبل إلا
 صيب . حج مقبول هناك ، هو الذي ليس فيه أذى ، ولا فسوق ولا
 حدس في رخص احرام . يقول عليه الصلاة والسلام (من قصي نسكه
 وسببه الناس من نسائه ويده ، عفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) "
 ويقول عليه السلام في حق من حج مال حرام أو مشوه ، أو معتصب من
 باس . يقول (من عمه هذا البيت أي قصده للحج) بالكسب الحرام ،
 شخصاً ، (أي حرج في غير طاعة الله) فإذا أهل ووضع رجليه في
 ركاب ، ويبحث رجليه وقال : أشك اللهم إليك تاداه صايد من السم

١ - والله خصيب في هذه رعاكم عن حيا من عدائه

٢ - حرجه خصيب في ما ينفذ من حرج . أشك الله محمول . ورواه أبو عمار عضدي في كنهه
 ما ينفذ . قال حج غيب . أي لا ينفذ . وهو ما ينفذ . فلو أنه لم ينفذ . والسمعة

٣ - رواه عنه ابن جندب عن جابر بن عبد الله أنظر للجمع الصغير (٢٩٥٦) - سبعة صحيح

لا ليك ولا سعديك ، كسبك حرام وثيابك حرام ، وراحتك حرام
ورادك حرام . إرجع مأروراً غير مأجور وأبشر ما يسؤوك ويقول
ﷺ في حق من حرج حاحاً مال حلال ، ووصع رجله في الركاب ،
وساق راحته ، وقال ليك اللهم ليك ناداه من اسماء (ليك
وسعديك ، أجت بما تحب ، راحلتك حلال وثيابك حلال ، وردك
حلال ، إرجع مأروراً غير مأجور ، واستأف العمل) أخرجه أبو ذر ،
رضي الله عنه ، وأما النفقة في الحج من كسب حلال . فقد ورد عن
بريدة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ والنفقة في الحج كنفقة
في سبيل الله ، الدرهم بسبعمائة صعف . وقال ﷺ (اتفاق الدرهم
بواحد في دينك الوجه ، يعدل أربعين ألفاً فيما سواه) (١) أقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ، فاستمعوه يعمر لي ولكم ، ادعوا لله وأنتم
موقنون بالاجابة .

* * * * *

الحمد لله الذي جعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً يحج إليه كل عام ،
يأمن الدس في هذا البيت ، بل يأمن فيه سكان الأرض وطيور السماء ، وأشهد
أن لا إله إلا الله الكبير المتعال ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وعسى آله
وصحبه أجمعين وبعد فها أيها المسلمون : هناك في الحج تتواضع النفوس ،
وتعلم أن رحرر الحياة الدنيا باطل رائل ، تشعر كل حاح بالمساواة لا
بالاستكبار والاستعلاء ، بمال ولا أولاد ولا جاه ولا حدم ولا حشم ، خاصير
لله القائل ﴿...﴾ ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴿...﴾ (٢) .

١ - من تخرجه .

٢ - والذي منحه النبي عن أسس الحاج والعمار وعد الله بطنهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخفف
عليهما ما اتفقوا الدرهم ألف ألف (والألف ألف مليون) .

٣ - سورة الحجرات (١٣) .

ثم ربه فمر رسول الله ﷺ فلهي من الأمة منبره عه ، تحسه إلى
 كل مؤمن فمر يا أخي فمر نيك محمد ﷺ فقل بصوت حزين
 حاشع يا سيدي رسول الله ، فم وانظر إلى امك ، وم فعنه بعدك ،
 فقد تعرفوا شيعه وأحزاب ، ذهبوا مذهب سبي ، وتركوا سر بعث ،
 ومهم من مع ريدت نفع على القيام بها ، فم رسول الله صر في
 حكيم يوم ، ماد فعبر بعدد ، فقد تركوا كتاب الله ووضعوه على
 لرف وتركوا مسك ، اتخذوا ما لا يلائم العوام ، توصيه ، حي لا
 حمة فيها ، ولا يصف ، لا عدله لأحد ، فم يا أخي فم بيت
 فابذين لا يحبون زيارة رسول الله ﷺ هؤلاء ، لا حمة نص ، ولا
 يستحقون شفاعة ، لأنهم سكون الشعاعه ، ولا يعرفون بأحاديثها
 صحيحة ورد ذهبوا إلى المذبة المنوره ، على صاحبها أفضل صلاة
 وأزكى ثنية ، وثو من ربه فمر رسول الله ﷺ مدبرين ، وصي الله
 عن سيده بوضعي ، حسن قال في همرته السوثة عن همد معرفة
 ثم وثت وم رأسه ومن أيدي ن يرى الشمس مقلبه عمياء
 بينه حصني برؤية طه راء عن كل من راد الشقاء

حثنا رسول الله ﷺ حاصعين مستشعنين ، عباد الله انقوا لله حق
 تقوه ، واعلموا أنه تعالى قد قال **إِنْ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد نبي الأمي ، وعلى آله وصحبه ، وسلم ، وارص
 لله عن ساداتنا محمد نبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وارص
 لهم عن سادات ذوي القدر الخلي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، اللهم

اعرف المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم
والأموات ، إليك يا مولانا قريب سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين
لهم اكتب لنا العودة الى رياره حرمك ، ومقام بيك ورسوك ،
وحبيبت صلى الله عليه وسلم ، اللهم لا تحرمنا شفاعته ، واسقنا من
حوضه شربة لا نطأ بعدها أبدا يا أكرم الأكرمين . لهم أعز لاسلام
والمسلمين وأعل بفصلك كلمة الحق والدين ﴿... وأقم الصلاة ، إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما
تصنعون﴾ (١) .



الخطبة الرابعة والثمانون بعد المائة

١٩ دي القعدة ١٣٩٨ هـ

١٩٧٨/١٠/٢٠

(حفظ الأمانة عهد على كل أحد)

نحمدت ربّي ، وشكرك . وأبوت النّسب ، واستعبرت ، وأصبي
وأسم على سيد محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . اللهم لا تسهل
جمعته في سهلا ، وأنت جعل الحرب إذا تشب سهلا ، مسجوت لا علم
بإلا ما عمت ، بنت ب العلم الحكيم ، اللهم أضلّ ناسي وقو حجتني
ويدي ﴿ .. رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني . يفتقها قولي ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

محمد لله ، لندي أمر المسلمين بأداء الأمانات وحقوق
وأموالهم ، ليكونوا خير أمة أخرجت للناس ، ويكون بعضهم بعض
صهير ، أي معيد . حمده سبحانه وتعالى ، وأسأله المعونة على أدائها ،
وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فذكر فطفت ، وكف
فيسر ، وأمر فأعد ، وأسعد أن سدا محمدا عبدا لله ورسوله ، ندي
أدى الأمانة ، وأمر بأدائها ﷺ اللهم صلّ وسلم وبارك عليه ، وعلى
آله وصحبه ، الذين عرفوا مكانه الأمانة في الدين ، فأثروا على وجهه
الأكرم ، وعرفوا سوء حياته وبطلانها . فاحتسوها ، ﴿ .. أولئك
الذين صدقوا ، وأولئك هم المفلحون ﴾ .

١ . . سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ . سورة البقرة (١٧٧)

أما بعد فإياها المسلمون ، قال الله تعالى وهو أصدق القائدين ،
وَأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿١﴾ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوماً
جهولاً ﴿٢﴾ .

أيها الناس الأمانة هي عبء الأسياء والمرسلين ، ومسؤولية نقادة
والرعماء والمصلحين والحاكمين ، والشعبة المتفقا على عائق الكافرين
والمستعصين ، شرف العبي ، ومحرر الفقير ، وواهب الموصف ، ورأس مال
متاجر ، وسبب شهرة الصانع ، وسر نجاح العامل ، عمر الرجل ، وجمال
النساء ، مفتاح كل تقدم وسعادة ، ومصدر كل نجاح وفلاح . ويدتأمر
الله بآدئها الى أهلها ، وهى عن الحياة قال تعالى ﴿٣﴾ إِنْ أَلَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ،
إِنْ أَلَّهَ نَعَمًا يُعْطِكُمْ بِهِ ، إِنْ أَلَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٤﴾ .

برئت هذه الآية يوم فتح مكة ، في عثمان بن طلحة ، وكان أميناً مفتاح
الحرم ، إذ قفل بابه ، ولكنه مع النبي ﷺ من دخول الحرم ، وهو يقول
(يا رسول الله لما منعتك . يعنى أنه لا يعترف برسالة سيدنا محمد
ﷺ) وفتح اسباب . وفي رواية أن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، لما
رأى عثمان يجمع النبي ﷺ أحد مه المفتاح ، وفتح ليل ، فمما حرق
رسول الله ﷺ من الحرم ، سأله العباس أن يعطيه المفتاح ، فزمت هذه
الآية لتي سمعتموها ، فأمر النبي ﷺ علياً رضي الله عنه ، أن يرد المفتاح
لعثمان بن طلحة ﴿٥﴾ إِنْ أَلَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا .. فكانت
هذه الآية سبباً في إسلام عثمان ﴿٦﴾ .

١ - سورة الاحزاب (٧٢) .

٢ - سورة النساء (٥٨) .

٣ - رواه ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس .

يُهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَبَرِّ قُرْبَانِهِ تَامَةً فِي حَقِّ حُكْمِهِ لِأَرْضِ ، سُبْحَانَ
وَبَقَرِيْعِهِ وَتَوْبِيْحِهِ سَحَابَتَيْهِ قَالَ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ١ وَبَرِّ قُرْبَانِهِ فِي حَقِّ مَنْ حَبَّ
لَأَمَانِهِ ، وَهُوَ تَوْبَتُهُ حِينَ حَانَ فِي قَوْلِهِ ، وَمَا يَرِيْعِي فَرِيْقَتَهُ مِنَ الْيَهُودِ ،
فَقَاتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ نَسِمَ بَوْلَانَهُ عَلَى حَبِيْبَتِهِ ، وَشَدَّ بَعْسَهُ فِي عَمُودٍ مِنْ
عَمَدِ مَسْجِدِهِ ، وَأَقْسَمَ لَا يَبْرُقُ طَعَامُهُ إِلَّا شَمًا حَتَّى يَمُوتَ ، وَتَشْرَبَ
بِقَدِّ عَلَيْهِ ، فَمَكَثَتْ سَاعَةً أَيْامَ حَتَّى سَقَطَ مَعْشَبًا عَلَيْهِ ، ثُمَّ بَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ،
وَأَيُّ مَنْ يَحْسِبُ بَعْسَهُ حَتَّى يَمُوتَ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَبَرِّ قُرْبَانِهِ ، وَحَبِّهِ ٢

يُهَا الْمُسْلِمُونَ لَا تَقْصُوا أَنْ الْأَمَانَةَ فَاصِرَةً عَلَى الْبُودَانِ ، مِنْ كُلِّ
عَمَلٍ وَثْمَيْنِ ، كَالْمَهَبِ وَالْمَقْصَةِ وَالْمُطَوَّاهِ وَالْأَمْوَالِ ، إِنَّ الْأَمَانَةَ أَوْسَعُ مِنْ
هَذِهِ ، بِمَعْنَى تَكْثِيرِهَا ، فَالْأَمَانَةُ فِي سَبَابِ الشَّرِيْعِ ، كُلِّ عَمَلٍ فِيهِ طَعْمُهُ مِنْهُ
وَرَسْمُهُ ، وَامْتِثَالُ أَوْ مَرَّةً ، وَحَتَّى كُلِّ مَا لَلَّاهُ مِنْهُ تَحْمِيَّةً وَعَصِيَّةً
سَوَاءً ، كَمَاكَ دَنِيَّةً فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، أَمْ فِي مَعَامَلَةِ النَّاسِ فَاصِلَةً يَدُوحِي
أَمَانَةً ، وَبِرْكَاتٍ أَمَانَةٍ ، وَاصْصَوْمِ أَمَانَةٍ ، وَالْحَجِّ أَمَانَةٍ ، نَعَمْ فَالْصَّلَاةُ أَمَانَةٌ
بِهِ عِنْدَكَ ، يَجِبُ أَنْ تُؤَدِّيَهَا مَسْتَوْهَةً الشَّرْطِ وَالْأَرْكَانِ ، بِقَسَبِ مَلَوْنِ
الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ ، وَحَسْبِ مَلَوْنِ الظُّمَأْسَةِ وَالْإِنْرَانِ وَرَدَّ عَنْ لَامَةٍ
رَبِّهِ لَعِيدَيْنِ ، نَهْ كَانَ إِذَا حَصَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، اصْغَرَ لَوْنُهُ ، وَارْتَعَدَتْ
فَرْنَصَتُهُ ، وَدَرَعَتْ عِيْدُهُ فَلَمَّا سَتَلَ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ لَقَدْ حَصَرَ وَقْتُ
أَمَانَةٍ ، وَلَا أَذْرِي "سْتَطِيعُ أَدَاءَهَا أَمْ لَا . وَالْبِرْكَاتُ أَمَانَةٌ فِي عَقَبَتِ الْفُقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاسِ السَّبِيلِ ، فَيَجِبُ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لَهُمْ ، مَتَى
حَانَ خَوْرٌ عَلَى لِقْدَيْنِ وَهَكَذَا فِي كُلِّ مَا يَرْكِبُهُ الْمُسْلِمُ ، سَوَاءً أَكَالَ

١ - سورة الأنعام (٢٧)

٢ - رواه الأزهري وابن جرير وعبد الرزاق بن أبي خلفه انظر تفسيره من كتبه (٣٠٠/٢)

من المأكولات ، أم من عروض التجارة . ويجب أن تؤديها عند طاب
كسبه من مائت ، طيبة بها نفسك ، لكي تبرا منها دمتك ، ولكي يصهر
مالك وتركه . قال تعالى ﴿ والدين في أموالهم حق معلوم . للسائل
والمحروم ﴾ (١) . قال تعالى ﴿ والدين هم لأماناتهم وعهدهم
راعون ﴾ (٢) .

أيها المسلم . وانصيام أمانه لله عندك ، فيجب أن تصوم بكتبتك ،
يجب أن يصوم سمعك وبصرك ، يجب أن تملك حورحيت كلها عما
يعصب الله تعالى ، فلا يطق لسانك إلا حسناً مرضياً ، ولا تسمع أذنك
إلا طيباً ، ولا تطر عينك إلا مباحاً ، ولا تغذ يدك لأذى لئس . يجب
أن تمدّها في الخير ، في الصلاح بين الناس يقول عليه صلواته (لصيام أمانه بين
لعد وربه) (٣) .

وكذلك يا أخي الحجاج ، أمانه لله في عقلت ، فإن كنت من تقدرين
عليه ، مستطيعاً قادراً على الراد والراحلة ، فيجب عليك أن تؤدي الحج
بأمانة ، فلا تفرط في السك ، ولا تترك رمي الحمر ، ولا بعد اليوم
الثالث عشر من ذي الحجة ، فرمي حمرة العقبة يوم عيد لأصحبى ، لا
يحسب من أيام الرمي وقد رأيت بعيني في الحج ، من يتركون الرمي
ويعودون إلى بلادهم ، ومهم من يوكل غيره في الرمي . فلا يجوز
التوكيل من الحاج هذا لغيره ، إلا إذا ثقت عمره ومرضه وشيخوخته ،
يجب أن تؤدي ما يجب عليك من حقوق وواجبات ، ومصحة محصنة
قل سمعت ، وتسجيل وصية مترعة ، فيما لك أو عليك

١ — سورة المارج (٢٤ و ٢٥)

٢ — سورة المارج (٣٢) .

٣ — ترجمه خرائطي في مكارم الاخلاق ، من حديث ابن مسعود ، بمسح حسن ، ولمقله « كنا الصوم
أمانه . فليحفظ احدكم أمانته »

يقول عليه السلام (ما هو مني مسلم ، وله شيء ، يريد أن يوصي به ،
 بيت ليس ، إلا وجهته مكتوبة تحت رأسه)^١ ، عليك يا أخي الحاج ،
 أن تنظر في حال ذي الحج أهو من مان حلال ، حصته بالحج
 ولتبع^٢ هل جمع هذا من عرف حسن أم لا ؟ ثم هو من دعاء
 الناس .

قد لا يجوز الحج بأموال الألقاف الإسلامية ، في كل بلد ومكان
 وربما لأهلها تحالف شرط التوافق كنصر الشايع فكر في نفسك ،
 أثره الحج بريد ، وسمعة ، وأثر العائنه ، والألقاف^٣ ، به مبرد في
 لإسلام لفظ حاج هل سمعت بأما يقول الحاج أبو بكر ، الحاج عمر ،
 حاج عثمان ، حاج علي .^٤ وفي هذه الأيام يرى الرجل عندما يعود من
 الحج ، يرى دره مبرهور ، هالك كله الرباء والسمعة وشهرة الحج
 .^٥ أي يخرج من صيدته أريد الحج اسعاه مرصده الله

أيها المستمعون ما مر إنسان ما ، إلا وعمله أمانة في عنقه ، وأهمه
 وأولاده أمانة . فاشعب أمانة في يد الحكام والقادة ، والمسجد الأقصى
 أمانة ، والحرمين كرمعان الشريهان أمانة . لأن اليهود غير قاعين ،
 يريدون التوسع . ولتقدسات أمانة ، والعلم أمانة ، في يد العلماء
 لسهريين ، مصحين في إرشاد الناس وتعليمهم ، ولا يجوز هم أن
 يكتموا عندما يعرفونه ، وقد سئلوا عنه . يقول الله تعالى ﴿ إِنْ الَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا
 يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلَمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٦) .

معلق عليه ولا بد من حد ، إلا أنه من غير علم ، وهي معلقة (عنه) لا تحت رأسه

ويقول ﷺ (من كتم علماً يعلمه ، ألجمه الله تلجم من نار يوم القيامة)^(١) أقول يا أخني في الأمانة العدل من الحاكمين والقصة أمانة ، والحق أمانة في يد المحامين ، والجهر بالحق أمانة ، فلا يبالي ولا يحشى من قور الحق ولا يخاف من حاكم ولا محكوم ، إن الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا يقطعان ورقاً ، ولا يقصران أجلاً ، والصدق في الشهادة أمانة في يد الشهود ، والمرضى أمانة في يد الأطباء ، ومصالح الناس العامة أمانة بين الموطعين والمستخدمين ، والتلميذ أمانة في يد استاده ، إذا كان سبباً في انحراف عقيدته ، والولد أمانة في أبيه ، مسؤول أمام الله عن تربيته وتأديبه ، وعن تعلمه العلوم الشرعية ، والوص أمانة في عنق الحاكمين ، ولناس أجمعين ﴿... فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربّه﴾...^(٢) .

ثم قال تعالى في حق من يرون الشيء بأعينهم ، ويسمعونه بأذانهم ، ولا يشهدون به ﴿..... ولا تكتموا الشهادة ، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، والله بما تعملون عليم﴾^(٣) .

روى البزار عن علي رضي الله عنه ، قال : كما جنوساً مع رسول الله ، ﷺ فطبع علياً رجل من أهل العالية ، فقال يا رسول الله ، أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألبيه ، فقال ألبيه أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشدّه يا أبا العالمين الأمانة . به (لا دين من لا أمانة به ، ولا صلاة ولا حج له ، ولا بركة له ، ولا ركة به)^(٤) أقول قولي هذا ، واستعصر الله في ولكم ، فاستعصموا بعصم في ولكم ، دعو الله ، وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

١- أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم . وصححه من حديث أبي هريره وقال الترمذي

حديث حسن

٢- سورة بقره (٢٨٣)

٣- سورة بقره (٢٨٣)

٤- رواه البيهقي عن علي

حمد لله . تسعد وأمر بالأمانة . من مسك بها . وشهد أن لا إله إلا الله . أشقى وأذل رحمة من اتصف بها . وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ، الصادق لأمين . اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الأئمة الكرام .

بها مسموع - لأمانة هي ، رغبة حصول الله ، وحصول عباد قس من يؤدي ما عساه من وحيات وعرائض لله ؟ ولا يحب به عهد ، ولا يحدد به فصلا ، ولا يصنع في ودعه أن يكت عليها ، ولا في ما . كل ربه أمر حرسه . ولا يجوز أحدا في غرضه . ولا يقبل من نفسه على نفسه . ولا يقرب إلا حقا وصفا ، ولا يفعل إلا حملا . ويعامل الناس كما يحب أن يعاملوه به . فهذه هي الأمانة ، فاستمسكوا بها .

نعم أمين من استمسك بالإسلام . وعمل به يقول رسول الله ﷺ (" كَلِّ الْأَمَانَةَ مِنْ تَمَنُّكَ وَلَا تَحْسَ مِنْ حَانُكَ ")

يا أحمي في الله . يا أحياء لا تصفرو ولا تعمر ولا تهدأ إلا بالأمانة ويكون خرب وشقاء وأحق . حيث تكون الحياة . فو الله لو أن حكما تقو شرهم في وطائهم . وكانوا بدا واحدة . وعلى قس رجل واحد . ما كان مصيرها أن يكون في دلة ، تحت إمرة أشقى الأمم وحقرها . تحت حكمها وسطرها . وكفى بالأمانة شرفاً وعزاً ، يا رسل يتصفون بالأمانة ، فالواجب اعتقاده في حق الرسل ، عبيهم بصلاة وإسلام ، والأمانة ، الشلح والفضاة .

١ - زاد البحاري في تاريخ و تو ١٩٥٥ . ٢ - مرعدي وإمام علي بن حمزة والطوسي عن أبي حمزة . ٣ - عوهم عن بعض صحابة

عباد الله اتقوا الله حق تقواه . واعلموا أنه تعالى صلى على سبه قديماً ،
 قد تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ (١) اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا
 محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم . وارض اللهم عن سادات
 ذوي القدر الحلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي اللهم اعصر لمؤمنين
 والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . إنك
 سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين . اللهم اعزنا بالأمانة ،
 وحملنا بالأمانة ، واجعل شعربنا وديارنا الأمانة . اللهم أعز الإسلام
 والمسلمين ، واعل كلمة الحق والدين . اللهم ألب بين قلوب هذه
 الأمة ، وسدد خطاها . اللهم اهدنا هيمن هديت ، وعافنا فيمن
 عافيت ، وزكنا بالأمانة فيمن ركبت . اللهم هيء لنا وللحجاج
 والمسافرين ، سبل الخير والسلامة والعافية .
 ونسألك اللهم أن تشمل بعنايتك ورعايتك الحسين بن طلال .
 اللهم هيء له بطانة صالحة .
 ﴿ . وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٢) .

* * * * *

* * *

*

١ سورة الأحزاب (٥٦)

٢ سورة المكيوت (٤٥)

الخطبة الخامسة والثمانون بعد المائة

٢٩ محرم ١٢٩٩ هـ

١٩٧٨/١٢/٢٩

(الدين المعاملة وحسن الخلق . لو أحسوا الظن لأحسوا العمل)
أحمدت ربى ، وشكرك . وأتوب إليك ، واستغفرك ، وأصبر
ونسبم على من نسبه رحمه للعالمين . ومثلاً صباحاً كرم . فيه
سعادتين ، دعا به للإمار . والعمل الصالح ، وحثهم على حسن
المعاملة ، وعلى فيه وصيحه . توب إلي والى والى . فكانوا خير من تسب
بالحكم الصالح .

سبحهم ربى تسببت خدى والنهى والعقاب والعسى . اللهم لا سهل إلا
ما جعلته سهلاً . وأنت جعلت الحزن إذا شئت سهلاً . سبحك لا
عظم إلا ما علمتنا . أنت أنت العليم الحكيم . اللهم اعمر بى ديني كله
دقه وجله ، عمده وخطاه ، سره وعلايته .

سبحهم عمر بى ديني ، وإسرائي بى أمري . اللهم رحمتك رجو .
فلا تكسب لى نصي ظرفة غير وأصلح لى شأنى كله ، لا يله إلا أنت
رب اشرح لى صدري ويسر لى أمري . واحلل عقدة من
لساني . يفتقها قولي ﴿ ١ ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

أحمدت اللههم حمد من أحلص الله لوجهك الكريم ، وأشكرك شكر
من طاعتك لماتك ، لا طمعاً فى حثك ، ولا خوفاً من بارك أطاعتك

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

رعة ورهبة منك وإليك ، انتفاء رضوانك العميم أنت كما نُثبت على
نفسك ، لا نُحصى ثناء عليك ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الذي انفرد
بالعرة والحلال ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، بعثه الله رحمة
بسي الإنسان ، صوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله لأطهار ، وصحبه
طيبين الأخيار .

أما بعد . فيقول الله ، سبحانه من إليه ﴿ ... ﴾ ، قد جاءكم من الله نورٌ
وكتابٌ مبينٌ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيلَ السلام ويُخرجهم من
الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراطٍ مُستقيم ﴿ (١) ﴾ وقال تعالى ،
تعاطم حكمه ، وجلّت قدرته ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) .

يُسلمون في رمس الظاهر والضمادة هد ما قصه عليكم ذو
الحلال والإكرام اختلف علماء التفسير في معنى الحياة الطيبة ، في قوله
تعالى ﴿ ... ﴾ فَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، ... ﴾ فقال بعضهم برقه حلالاً طيباً
غير حرام ، وهو قول ابن عباس ، رضي الله عنهما وغيره ، وفي قول
(برقه لقاعة مما قسم الله له ، فلا يمدّ يديه إلى ما في يدي لباس ، ولا
يتمس عيبه إلى حلال غيره ، وفي قول آخر ان الحياة لصيبة هي توفيق
بعد إلى طاعة مولاه ، فلا يطر إلى من سواه من الخلق "جمعين" فإن
دست يؤديه إلى رضوان الله ، وقيل الحياة الطيبة لمعة في آية الكريمة ،
هي أن يلدق المؤمن حلاوة الطاعة . أما إذا كانت طاعة لإسناد وأعمامه
وعباداته وصلاته وركانه وصيامه وحجه ، لا يلدق مؤمن لستها ، فهو
محروم ، وكلها حسم بلا روح ، وشبح ، ومجرد حيوان وقيل الحياة

١ - سورة مائدة (١٥ - ١٦)

٢ - سورة النحل (٩٧)

أعطيه في الجهاد في سبيل الله . لإعلاء كلمه الله . لأن مصير جهاد في
سبيله الاستشهاد في سبيله . ومصير الاستشهاد في سبيله اخبة في
عرصتها السموات والأرض . ولا تطيب الحياه انصححه لأحد من
الناس ، إلا في الجنة . كما قيل .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زاتل
نعيم كل نعيم من نعيم الدنيا ائتل اما نعيم اخبة فإنه لا يتقص ولا
يقضي ولا يروى . ومعنى هذا . أن من عمل صالحاً . أمر مرض مصولاً
عند الله سواء أكان دكر أم أنثى . فإنه يستحق حياه السعده في الدنيا .
ويستحق الجنود في نعمة الأبدية السرمده

أيها المسمون على هذا الأساس ، شئت الإسلام عربى كرى . لا
يعرفه مدلة وهون ، لا يعمل الصم والصغار كما قل
ولا يقيم على صميمه يراد به إلا الأدلان عيزر الحق وروشد
وهذا هو حالك ومثلنا ، نقيم على الهدى والنص

الإسلام حمده كرام بررة ، دفعوا لواء عره ، وشيدوا صروح
محمده ، وطوقوا به في الآفاق ، باعد السلطان رفيع الشأن والملك ، ثم
حذف من بعدهم حيف فتنوا بعرض الحمة الدنيا ، واكتفوا بالشعيرت
باطنة امريقة . فمؤول لهم الشيطان . ورين فهم أعمالهم ، وطور أن
لإسلام هو أر كان الإسلام فقط . فركوا إلى عملهم في الصلاة بحركات
أوتوماتيكية ، وهي صورة لا أمان فيها . واكتفوا من الركاه بإعطائها
أمد من رياء ومسعة ، واكتفوا من الصوم بالإمساك عن النعا ،
ونستهم مشعوه سكذب والعيه والتمية ، وعيوبهم سرحة نحو
محرمات ، وأيديهم عبثة في أموال الحرام . وأرحلهم داهمه عاشية نحو

إسلامي والعصيان . والأعجب من هذا كله أنهم يطؤون في كل عام ،
 أنهم حجوا إلى البيت الحرام ، وما حجوا ، يكتبون من الحج بلائهم
 العدوان في الخصومة والجدال ، فلا رعت ولا فسوق ولا جدال في
 طوافهم وسعيهم ووقوفهم ، وفي رميهم الخمرات ، وأكثرهم بل الكثير
 وأكثرهم منهم لا يعرف حكماً من الأحكام ، يطوف الواحد منهم ، بل
 العديد منهم عشرين مرة حول الكعبة ، وأحدهم بانتظار صوف سبعة
 أشهر ، كما رأيت وشاهدت بمضي . وما ذلك — والله — إلا بسبب
 قصور المسلمين عن التفقه في دينهم ، وقصور العلماء في تفقيه الناس ،
 وتعليمهم ، وإرشادهم .

يا مسلمون . الذين هذا والله كُبابٌ بلا قشور . هذه فرائض
 افترضها الله عليكم أيها المسلم ، لا حيل لك فيها ولا فصل ، فإن فعبت
 بأحلاص ، أثبت وحررت عليها ، وإن تركتها عوقبت عليها .

فاندين يا أحيي . هو خلق ومعاملة ، كما ورد (الذين انعمت)
 الدين ذوق وإنسانية وشعور وحساس . فلا يكتفي من عالم أن يكون
 عالماً أي عمله محسب ، وهو مجرد من الذوق ، وانسم لا يكون مستملاً
 حقيقياً ، ولو صلى وصام وقم ، إلا إذا كان يتحلى بالذوق ومكارم
 لأخلاق ، كما ورد في حديث المفاق ، وإن صام وصلى ، ورغم أنه
 مسلم^١

مستم هو الذي يسعى لإنقاذ أخيه من المهالك . تحرك المستم من
 كان معك في الشدة والرخاء ، والمرص واللاء والفقير والعسى

١ — مَرَّ الكلام عليه .

٢ — تقدم مراراً .

وكما قيل :

إن أخاك الحق من كان معك

ومن يضمر نفسه لينفعك

ومن إذا ركب الزمان صدعك

شئت فيك شمله ليجمعك

يُها سيمون في زمن الاعتزاز والاحياء ، لا تعرفوا بكم هذه
يُها سيمون فأت في يوم منها صحيح ، وفي يوم منها عيب ، أي
مريض ، وفي يوم منها عبي ، وفي يوم منها قصر ، وفي يوم منها مدك وأمير
وسنطان ، وفي يوم منها شوقي عادي . نفع فريسة بين فكي العظيم
والصالحين . هتجكم فيك من بين أهلاً للحكم ولحكمكم إذا كنتم
تعقوب ، سمعتم ما جرى في حكاه الهند وباكستان ومادا كانت عاقبة
مرهم يوم يستعدون بغير الكفاة والأسر حام

قال بضم لانه يا بني إنك قد استندرت الدنيا من يوم برثها .
يحيى أن الإنسان يمر من بصر أمه يستقبله الموت ، واستقبلت الآخرة
فأت في در تقرب منها ، أقرت من دار ساعد عنها . وقال لانه (يا
بني) نديا بحر عميق ، وقد عرف فيها أناس كثير ، فلنكن سقيمتك فيها
تقوى الله عز وجل ، (وتقوى الله ليست أقوالاً بالألسنة) وليكن حشر
سقيمتك يا بني الإيمان (لصادق) بالله تعالى ، وليكن شرعها التوكل
صحيح على الله عز وجل ، لعنتك نجو ، وما أراك ناحيا)

يا قوم إن عسى عليه الصلاة والسلام ، ثم يصعب لسه عن سبه ،
يقصر أمه في الدنيا وكان يقول : إن الدنيا مقبرة فاعمروها ولا
تعمروها ، وهذا لا يدعو إلى الخمول والكسل فمن اليوم بعمرو ديننا
وسلم آخرتنا .! كما قيل :

كفى حزناً أن لا مهاد لعيشنا
ولا عمل نرضى به الله صالح

أو لا عمل يرضى به الله صالح ، ولا مهاد لعيش لا راحة له ولا
هناء ، ما دامت الحياة معصنة بشتى الأكدار . وقيل لأبرهيم بن دهم ،
رضي الله عنه ، ثم وجدت الرهد في الدنيا ؟ فقال بثلاثة أشياء : رأيت
القبر موحشاً وليس معي أبس يؤنسي ، ورأيت الطريق طويلاً وليس
معني راد ، ورأيت الجمار قاصباً وليس معي حجة ولا برهد ، ولا من
يدفع عني . فعلى العاقل الرشيد أن يتحرر بطاعة الله عن مساحصه ،
ويتدارك أمره قبل أن ينزل به سلطان الموت ، فلا تقبل منه توبة ، ولا
ينفع له عمل ولا شناعة ، وليعتبر بهذه الأقور قدة المسمين
وحكامهم ، الذين لا يرالون في عيهم يعمهون ، وفي صعيابهم سدور
حائرون . وكتب سفيان الثوري ، موعظة لأمر المؤمنين هروب
الرشيد ، وقال له فيها . (يا هارون . هجمت على بيت من المسمين
بغير رضاهم ، فهل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم ، وأعمون عليها في
أرض الله ، واضاهلون في سبيل الله ، وأن السمين ، ثم رضي بدلت حمة
القرآن ، وأهل العلم (يعني العاملين بعلمهم) أم رضي بفعلك لأيتم
والأرامل ، أم رضي بدلت خلق من رعيتك ؟! عشتد يا هارون مثرث
وأعد لمسألة جواناً ، ولللاء حلياباً واعلم بأنك ستقف بين يدي لحكم
العدل فائق الله في نفسك ، هارون ، وانتظر اليوم لموعود . فبعتبر بهذا
أيضاً ، من فرطوا بأرضنا وأوطاسا ومقدساتنا .

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده

إن كنت في سينة فالدهر يقظان

اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه .
واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قديماً ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^١ انهم صل
وسلم وبارك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ورص
بهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . انهم
عمر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم
والأموات إنك سميع مجيب الدعوات يا رب العالمين . انهم أئمة بين
قنوب هذه الأمة . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وسألتك لهم أن
تشمل بعنايتك وتوفيقك الحسين ابن طلال

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾^(٢)

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ . سورة الاحزاب (٥٦)

٢ . سورة النكوب (٤٥)

معترف بفصله وكرمه ونعمته ، مؤمل في عموه وكرمه ورحمته ، صامع في معرفته ، بريء إليه من حوله وقوته ، لا أبغي سواك رباً ولا سلطاناً ولا حاكماً ، ولا أتخذ من دولك ولياً ، ولا ماصراً ولا وكيلاً وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، حيرته من خلقه ، أرسنه للإيمان مادياً ، ولى الجنة داعياً ، والى الرحمة هادياً ، وفي مرصاته سبحانه وتعالى سعياً ، وبالأطفال الرضع واليتامى والأرامل شقيقاً وراحلاً ، ومن أداهم واستعدي عنهم في حالتي الحرب والسلام ، وتابعيه الذين أخذوا عبرة من ميلاده ورسالته ، واتبعوا سنته وسيرته ، وعرفوا شيمته ، فعرفوا قيمته وقدره ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، تآدبوا بأدبه ، وتحققوا بأخلاقه ﴿... أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب﴾^(١).

أما بعد ، فيقول الله ، الذي بيده الملك ، وهو عى كل شيء قدير ، ﴿إن الذين سبقتم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون تحسيسها ، وهم فيما اشتبهت أنفسهم خالدون . لا يحزنهم الفزع الأكبر وتطلقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون . يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ، كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا ، إنا كنا فاعلين . ولقد كتبنا الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون . إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين . وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾^(٢).

تحسنى^(٣) هي الحنة . فأهل الحنة يعيدون يوم لقيمة عن نار تصطره وتتلطى . هؤلاء المؤمنون الذين كتب لهم السعادة في دنيا

١ سورة الزمر (١٨)

٢ سورة الأنبياء (من ١٠١ - ١٠٧)

٣ تحسنى كما فقد عكرمه . ترجمه ، قال غيره السعادة ، وقال ابن كثير في تفسيره : فكما حسنى العن في الذيد حسن ما بهم وتوابع ، وناهم من الملأ ، حصل لهم جزيل الثواب .

[illegible]

أما المسموع في من شاعرات واعماله يقول لكم في يوم
نطوي السماء كطية السجل للكتب . كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعداً
علينا ، أنا كنا فاعلين ﴿١٧﴾ .

"جاء سمير هذا" جاءه ، ، تكرر معناه ، آثابه ، في صفحة لأول
 من سرائيل عليه سلام ، فيطوي الله السماء ، ، ينسف الشمس ، وترمي
 في البحر . كما قال تعالى ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ونكسر
 سحوم ؛ تنقص على الأرض وساقط ، وكما قال تعالى ﴿ فَإِذَا بَرَقَ
 النَّبَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ
 يَوْمَئِذٍ الْفَرُّ كَلَّا لَا وُزْرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾ (٢) يعني لا

وقال ابن عباس: لم يصب بروج. جاء عبدالله بن الزهري إلى النبي ﷺ فقال: نزعتم أم لشد أنزل
عبدك، فكلموا وما يسمون. ابن ذوق الله حبسب جهنم، أنتم ها ولقدون، قتل ابن الزهري طه جدت
المنسب والفرع بملأكمه عروبي عيسى م مرة كما هذا في م مع هـ

وَلِي رُؤْيَا بَنِي صَحَابٍ هَذَا وَفَعِبَ اَنْبِيَاةُ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ كَانَ مَعَهُ فِي تَجَمُّعٍ مِنْ قُوَّةٍ وَرُؤْيَا
قَدْ حَقَّقَ وَحَدَّثَنَا قَدْ كَرَّمَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ كَانَ مِنْ حَبْلِ اِلٍ بَعْدَ مِنْ دَوَابِّ اللّٰهِ هُوَ
مَعَ مِنْ عِبَادِهِ مِمَّنْ اَتَى يَحْيٰىوَنَ سَبِيْعًا مِنْ اَنْبِيَاةٍ بَعْدَ هَؤُلَاءِ بَلَّغَ كُلُّ بَنِي الْقَدِيْسِ سَبْعَ عَشْرَ مِ
خَلْسِي اُولَئِكَ عِبَادٌ مَعْبُوْدٌ لَا يَسْمَعُوْنَ حِسْبَهَا وَهِيَ اَكْثَرُ اَنْبِيَاةٍ اَنْفُسُهُمْ خَالِدُوْنَ فِي
لَا مَسْتَقْبَلُ اللّٰهُ مِنَ الْيَهُودِيْنَ الْمَلَايِكَةِ وَغَيْرِهَا وَالْمَسِيحِ

١ - سورة نوح (٧١ - ٧٢) ، ٢ - سورة الانبياء (١٠٤) ،

٢ - سورة التكاوير (١)

٤ مَوْرِدُ الْقِيَامَةِ مِنْهَا ٥

ورر له ولا ملجأ يحميه من عذاب الله ، بعد النعمة الثانية ﴿ يُبْذَرُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ (١) وهو الذي يقول ﴿ . ، كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا ، إنا كنا فاعلين ﴾ فالإعادة أهون من البدء وهذه هي سنة تكون . ثم قال تعالى ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ (٢) من هم الصالحون يا ترى ؟ يعني أن الله تعالى ، ييس لنا ولغيرنا من الأمم في القرآن والتوراة والإنجيل وسرور أن أرض الحبة لا يرثها ولا يستحقها إلا لصالحون ، عامون على إعلاء كلمة الحق ، المجاهدون في سبيل الله ، للحفاظ على الأرض ولوص والمقدسات . فهذه المقدسات مهما طال احتلالها وبعدها وأمددها ، لا بد وأن يرثها عباد الله الصادقون . الذين لم يعرضوا بشبر من .

وإن كان المراد بالأرض في قوله تعالى ﴿ ... ان الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ هي أرض الدنيا . فالمعنى يرثها الصالحون لأحياء ومواتها وعمارتها ، لأن المقاء دائماً للأصلح . وهذا المعنى بعيد عن سياق آيات السابقة ، ثم قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ يعني أن ما قصه الله علينا ، يعتبر إعلاماً لقوم يؤمنون مطيعين عاقلين ، ويهدوا عاماً للمعرضين عن قوله الحق ، المنحرفين عن الصراط السوي المستقيم

يُهَا الْمُسْلِمُونَ . ها فحوى الآيات وبیت قصيدها ، فحاطب الله رسوله بخطاب لا مثيل له ، ووجهه إلى توحيه ، يأخذ منه حكم الأرض جميعهم . دروساً في الرحمة والاحسان ببي الإنسان ، فقال له

— التيسار (١٣)

٢ — الانبياء (١٠٥)

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾^١ يعني ما أرسلناك يا محمد حراً قاسياً حاقداً متقماً صنت من أحد أرسلناك الناس كافة ، لأصلاح شؤون عالم كنه ، لو كانوا يعقبون وينفكرون ، لأن شرعه صالحة لكل زمان ومكان .

حدثني ومي بأرسور الله ، بأمر بعثك الله همه سعدى فقد بدع بعثه بين الأسماء ، حتى روي الأرض ، بل بدع لأرب ، وسعائب لأرض ما سماء ، صربت القوصى كذا في كل مكان ، وبنو شيبص فبادو بني الأسان ، فبين له قتل ولاده ، وبنو كاتب فبدت كدده ، وبني الآلة ، هو خالقه وبنو ، وبني يوم الآخر وما فيه ، وحر أبيض الوحشة مقام الأسانة ، حيث رديئة محل عصبية فبصعب لا أصبر له ، فإله الأقوي ، عنده من دواب الله ونقد أصبح بيوم انكمم وانهدا للنشره بالأسلحة الفتكة بدمرة ، وبسقية بدمرية ، لا بد من القوية ، فسقطه السلاح بدمر من شرق وغرب ، تطعي على حقوق اشروعه المقدسة ، وسقط من ، وسقط من مادة ، أصابع لعنه الحقيقه ، ونوره البرق ، والأنابه والاستعلاء وتحدثي ، تعتدي على المروءات ، انها عيشة كعشته الوحوش بدمرية هدمحية .

^١ جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع عن المشركين ، قال : بني لم بعث حاداً ، وإنما بعثت رحمة ، وروى غيره مراراً عن أبي هريرة إنما أُرسلت بهذا ، وفي رواية إن الله بعثني حمة مهداة ، بعثت برحمته قوم وعظمت انتوين .

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله ، ودمره على حدة ، وبيع في رسول الله ﷺ ، وقال : وحي عني بدو لأقدم وأصعبهم والأصعبهم وهم كارهوا . في حقه بعثني الله ، ولا يؤذي حتى يظهر دمه ، في خمسة مئة ، محمد ، أحمد ، إلهي إلهي يحق لله في الكفر ، ودر خسر ، الذي جسر ، من على فاني ، العاقب ، وروي الأئمة أحمد ، أبو داود ، عن سمك بن عيسى ، أن علي بن أبي طالب بعثني الله ، وحل من الله ، وبعثني بك عصبية ، وند بعثني الله حمة نعتين ، فاجعلني صلاة عليه يوم القيامة

هذه حالة الأمة ، التي تحافت عن شرعك وشريعتك يا صاحب الرسالة ، وليلاد القريب بعد أيام . تافّر وتدابّر وتقاطع وتحاسد واحتيال وعتيل ، ورجوع بالانسانية الى عصورها المحطّة ، وقرونها العابرة المظلمة . كان العالم قبل رسالتك كالسقية ، يفقد ردها في بحر لحي ، يعيشه موج من فوقه موج ، من فوقه سحب .

برامكة وليس لهم رشيد
وأقبال وكلهم عبيد

فما أحوج السقية الى رانها وقائدها ومسيرها ، وما أحوج البرامكة الى الرشيد .! وما أحوج الناس في الليل البهيم الخائث والظلام الدامس الى شمس ضاحية ، تسطع في جنباته المظلمة ، وترشده الى بصريق الأقوم والصراط المستقيم .

أجل أي شمس ضاحية بعد رسول الله الامام ؟ وأي بدر أضع من نور حر الأيام ؟! ولأمر ما ، شاءت العاية الالهية ، أن تهبط بالانس من وهدهة ، وتقبله من عثرته ، وتخلصه من يرث شيطان ، وعداء بني الانسان ، وعذاب السموم ، فاصططعت لحد الكون اسبي اختار هادي ، وبعثت له الامين مرشداً وداعياً ، فكان كما قال ربه ، في محكم كتابه ﴿ وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ وكان كما قل . ﴿ وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (١٧) .

بشرت يا رسول الله ، قبل ميلادك بأيام الشائثر ، وتيدت صدقت معجرت والبراهين ، فكان ذلك أسطع شاهد ، جمعت العرب من

سورة لاييه (١٧-١٠)

٢ - سورة سبا (٢٨)

نفسه ، وبقيت معه من سائر ، أي من يوم خميس ، وصُفرت لأرض
من عباده الأصنام ولا أثر . بطف النجوم الخافدة بحسبه بأكرة .
صفت بقوت صفلا ، فم كن فيها أضعاف ولا أضعاف ، وجمعت يدين
وعنه رجما بين ثمة ، ولحمة أقوى من خمة السب . فصبح لسان
في الخير ، ويعود في سر ، وانتفاصل بانقوى . أحل نقد رنط رسول
بين نفوسهم ، وعمل على سعي الصلوة فيما بينهم ، حتى أصبح
أعداء الأمتس أحياء اليوم .

سل خصمه مصدا ، حاصها هل كان تنصل مهد . لؤلؤ
وكما قيل :

وهل خسر الأفكار إلا محمد . فعودوا إلى قرآنه شد ودوا ،
ما يوم فقد تن خا ، ونعرت اليهود ، وحررت لدم ،
وقد لأمر ، وبكسب نفوس وقلوب ، وعادت الأمة إلى ما هتبت
لأولى ما قبل ذلك . سدا محمد جسمائه عام ولب وقفت عنه
حسود خديجة لأولى ما في غاوير ذلك كله ، وأصبحت في هوصي
حلافه عرمة وحشيه شحيه . فاربوا بالله عليكم ، بين ما كان عنه
لأس رسالته ﷺ قبل أربعة عشر قرناً ، أو يريد ، وبين ما تقعه
ثم ليوم وعنه بيوم وحكامه اليوم ، الضامعون في الاعتصام والتوسع ،
ورعامة مدث على حساب الصغفاء الخفين . انظروا بالله عليكم . هذا
رسول الله ﷺ يوصي حشيه قبل سفره لعروة مؤنه ويودعه بوصيه
يتقوى لله ، وصية بكم أقواه الملحدين وانتعظسين وأنشأهين والمستعدين

— من جملة عليه الصلاة والسلام كان في عصره وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين —
بالله في يوم الآخر ، كتابه الرحمة في الدنيا والآخرة . ومن لا يؤمن بالله وسوره ، عوفي كعذاب
الآخر من خصب ، الغداف ، فسبح . يدي رحمة عنه سامته ، للجميع عليه صلوات الله وسلامه في
يوم القيل .

على الأمة بالحديد والبار ، وفي هذا رد على المرحفين ، الذين يصمون
 لاسلام بانه دين الحرب وعدو السلام ، ويقولون : الاسلام انتشار
 بالسيف لا بالبرهان . سبحانه ، هذا هناك عظيم ﴿ ... كَبُرَتْ كَلِمَةً
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ ، إن الاسلام في سابق
 عهده كان يحارب ويجاهد ويدعو الى السلام ، لكنه ما كان يريد سلاما
 بلا قيد ولا شرط ، ما كان يريد استسلاما . بل رده سلاما قائما على
 شرعية وحق والعدل ، الى أجل مسمى . لقد ذهبت مع مقدساتنا
 وبلائنا برّ ونجراً . فلو كنا أقوياء بحقنا وبرهاننا ونمساكنا ، خدعنا وما
 صيما لسلام . وفي زمن رسول الله ﷺ كان العدو نفسه ، هو الذي
 يطلب اسلام ، من جيوش الاسلام والمسلمين لأب مكان القوة ،
 ولا تعود إليكم ، لذكر لكم وصية رسول الله (وصيكم بثقوى الله ،
 ومن معكم من المسلمين خير ، اعروا باسم الله من كفر بانه ، لا
 تعدروا ، لا تعبوا ، لا تقتلوا ويذاً ولا امرأة ولا كبير ، ذيب ولا معرلاً
 بصومعته (مكان عبادته) ولا تقطعوا نخلاً ولا تهدموا بناء) ثم سكت
 عليه لصلاة والسلام ، طائفاً من الله النصر والتأييد ، ثم استأنف وصيته .
 نعم . وإذا رحمت فأب أم أو أب هذان في الدين هما أرحمنا
 بضروا الى ما يحري اليوم ، من الحروب الطاحنة ، في كل مكان ،
 وانتقيل الحريب بعمر حساب . أقول قولي هذا ، و ستعبر ندي ولكم ،
 فاستمعروه يعمر لي ولكم ، ادعوا الله ، وأتم موقنون بالاجرة .

* * * * *

١ - سورة الكهف (٥)

٢ - هذا الحديث من عهد الحديث ، عهد أبي أحمد ، أبو يعقوب الطبراني عن أبي عيسى ، كان
 رسول الله ﷺ إن بحث حوشه قال : اخرجوا بسم الله ، عائلته في سبيل الله ، من كفر بالله لا
 يعبروا ولا يعبروا ولا غلوا ، ولا غلوا ثم لحن ولا اصحاب انهم مع ، ورد في لأوسط ولا تقسم
 ودية ولا امرأة ولا سيحوا وعن يمين انه جمع رسول الله ﷺ يقول : من قتل صمو أو كبير أو
 حرق نخلاً أو قصع شجرة ممرة أو دبح شاة لأصحابها ، لم يرجع كافراً رواه أحمد بسند صحيح .

من أرض المختلة وغيرها ، دون تمييز بين كبير وصغير وطعن وعابد ، ولا بين غني وفقير . فأين هو الضمير العالمي ؟ هذه إسرائيل أحرقت شعباً بأسره من وطنه ، وتلاحقه في لحوئه في مكان إقامته ، تهدم منازلهم على الرجال والنساء والأطفال حيثما كانوا ، وأبنا كانوا ، لتمنع الشعب الفلسطيني من المطالبة بحقه . يا حاصات إسرائيل . ويا من يوها . يا من تسدون بمن ينتهك حقوق الاسكان . أين حقوق الاسكان يا أيها الدولة العظمى ؟ يا من لا تزال تتعهد بحماية إسرائيل والترمات . رأيت كيف تنتهك إسرائيل حقوق الاسكان ، في كل مكان ، وما أمر تل لرعتز عبد بعيد . فان اطفاله ورعت للرعاية والعناية بشأنهم ، بعد فقدهم لآباء والأمهات في البلاد الأوروبية ، وحسبنا الله ونعم بوكيل ، ونعم نصير . اتقوا الله حق تقواه . واعلموا أنه تعالى صلي على نبيه قديماً . هذه صيغة إسرائيل وتعدياتها من أيام بروع فجر الاسلام الى يومنا هذا ، ولا تزر متعضشة للدماء فهي بين حين وآخر تهدد بالحرب .

﴿ إن الله وملائكته يصونون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾^(١) . اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب المحبوب ، خير خلق الله على الاطلاق ، وارص النهم عن ساداتنا ذوي القدر الحلي ؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، اللهم عقر للمؤمنين وامؤمنات ، النهم أعز الاسلام والمسلمين اللهم نجاه محمد نبي الرحمة وهادي الأمة ، سائلك اللهم أن ترد إلينا مقدساتنا وما سبب ما بكرة وكرمة ، اللهم الف بين قلوب هذه الأمة . اللهم لا تحسن لأعدائنا سلطاناً ولا سبيلاً ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، اللهم سق

وكرمته . اللهم عاف من هبوب هذه الامة . اللهم لا تجعل لأعدائهم
 سيطراً ولا سيلاً . كنهم وهدوياً . يا اللّٰه اقمنا لله لنهم سق
 عبادك وسهائمك . وحيي مدك المت ، واحعل هذا نك من مديمتك ،
 وسائر بلاد مسلمين . وسألت اللهم أن شمل بعثك ورعدك
 حسن بن طلائع ، وسائر حكام العرب والمسلمين

﴿ وأقم الصلاة ﴾ . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ولذكر الله أكبر . والله يعلم ما تصنعون .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

الخطبة السابعة والثمانون بعد المائة -

٣ ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/١/٢

(لماذا لا يعمل بأحكام الشريعة العراء) ؟ .

أحمدك ربي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعصمك ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد نبيك ورسولك ، وعلى آله وصحبه ، الذين تمسكو بشريعته ، فصرهم الله على علوهم ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً . وأنت إذا شئت تجعل آخر سهلًا ، سبحانه ، لا عزم بنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .

اللهم رحمتك ، أرحم ولا تكسي إني نصي طرفة عين ، وأصبح في شأني كنه ، لا إله إلا أنت اللهم اعمر لي ديوبي ، واستر لي عيوبي ، واكشف لي كروبي اللهم اغفر لي دبي كنه ، دقه وجهه ، عمده وحضه ، سره وعلايته اللهم إني أسألك من الخير كنه ، عاجله وآخله ، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآخله ، ما علمت منه ، ومم أعلم ، ﴿ رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ (١)

★ ★ ★ ★

الحمد لله ، الذي دعا المسلمين إلى التعاون والإحاء ، بيوحد بذلك صفوفهم ، ويجمع كلمتهم . أحمدوه سبحانه وتعالى ، وأسأله أن يعيننا من ديب ما لا يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، نقائل في محكم كتابه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ . ﴿ وشهد أن

١ سورة طه (من الآية ٢٥) الآية ٢٨)

٢ سورة الحجرات (١)

أن سيد محمد محمد بن عبد الله ، أتى من الله بشريعة الإسلام ، صلى الله
وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، الذين عملوا بسيرته كما عسيو
لآخرتهم ، وسقوا في مرضاة ربهم

فما بعد فأنهم سيعملون بقوله الله سبحانه وعسى أن ما أفاء الله
على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ، إن الله شديد
العقاب ﴿١١﴾

فما بعد فأنهم سيعملون بقوله الله سبحانه وعسى أن ما أفاء الله
على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ، إن الله شديد
العقاب ﴿١١﴾

فما بعد فأنهم سيعملون بقوله الله سبحانه وعسى أن ما أفاء الله
على رسوله من أهل القرى قلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ، إن الله شديد
العقاب ﴿١١﴾

إن رأي الإسلام في الشريعة الإسلامية ، والعمل بها ، واضح كل الوضوح ، جلي كل الجلاء . لا يحصى إلا على من تحفى عليه اشمس ، ولا بصيق إلا على من صاق عليه الفصاء ، وما كان للإسلام — وهو دين علمي — أن يترك تلك المشكلة دون أن يحثها ، ويتكلم فيها . وكنكم تعرفون أسي مند مشأتي للدعوة الإسلامية ، وأنا أدعو الحكام والمسلمين في كل مكان ، إلى العمل بالشريعة وتطبيقها . وصاد بدينا ودعونا الله من فوق أعواد المناير ، أن يرد الحاكمين إلى العمل مهدين المصدرين هامين ، وهما كتاب الله وسنة رسوله . ولكن صغفاء الإيمان ، يظنون أن العمل بالشريعة وتطبيقها ، يُشكلان خطراً داهماً على مجتمعات والأسر ، في كل مكان ، ولا سيما المستعمرين واعداء الإسلام ، لم علموا بوجود دوة إسلامية حقيقية ، لا بالإسم والرسم فقط ، أسقط في أيديهم ، وقص الله عليهم النصائح ، لأنهم يعتقدون بأن الحكم بالإسلام — الذي هو في نظرهم مارد جبار — سيقت عليهم مصحهم وشهواتهم ، ويُصيع عليهم مفاعهم ، ولو علم والله هؤلاء وهؤلاء ما في الأحكام الإسلامية المشروعة من إصاف وعدالة ، لأقبلوا عيب ، وهم يُهرولون وخبر على لركب . قال تعالى في حق هؤلاء المرجمين : ﴿ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

أيها المسلمون إن الآية لسابقة ﴿ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى .. ﴾ ترشداً إرشداً شديداً كافي ، إلى أن الشريعة الإسلامية ، ما جاء بها داعي الحق إلى التوحيد ، وهو سيدنا محمد ﷺ إلا يُقَرَّب بين الطبقات ، ويُسوَّى بين ساس في

١ سورة بقره (٩١ - ١٠)

٢ سورة احس (٧)

تكون العنائم دائرة ، يعني دولة بين الأغنياء دون الفقراء . كما كان عليه الحال من اخاهية . وبيان تقسيم الشيء والعنائم واضح ومبين ، في سورة الأنفال ، وأما بعد وفاة رسول الله ﷺ فقد كان ما يأتي من العنائم يصرف للمجاهدين المرانطين ، والمترصدين للأعداء في الثغور ، بقصد إعلاء كلمة الله ، بحق وصدق .

نعم . كان يُصرف في مصالح المسلمين ، وسد ثغور الأعداء . مقدمين الأهم فالأهم ، وقد قال ﷺ (ليس بي من غنائمكم إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم)^(١) والأسياء والمرسبون ، ما تركوا شيئاً موروثاً بعدهم ، من حطام الدنيا . فقد قال ﷺ (إنما معاشر لأسياء لا يورث ، ما تركناه صدقة)^(٢) فما كان ﷺ يأخذ من غنائم ولا بقدر حاجته وعياله ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين

١ - وهي قوله تعالى يغنوك عن الأموال عن الأعمال لله والرسول فانظر الله واصبحوا ذات بيكم الآية وقد روى الأئمة حمد من سند بن مالك قال سمعت يا رسول الله قد شاعى الله يوم من سركن فذهب بي هذا السيف ، فقال إن هذا سيف لا لب ولا ي ، صه ، فإن فوصعه ، ثم رحمت فذهب عني أن يعطي هذا سيف من لا يلي ملائ ، قال فاد رجل يدعوني من وائي ، قال قلت قد نزل الله في شيئاً ؟ قال كنت سألتني الصيف ، وليس هو لي ، والله قد وهب بي ، فهو لك وأمر الله مسامحتك عن الأعمال قل لأعمال لله المرسبون ، روى أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح

٢ - روى أبو داود والنسائي عن عمر بن عبد الله قال صلى يا رسول الله ﷺ من بعد من غنم وقد سيم احد وبرة من جب اليم ، ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس ، والخمس مردود فيكم ، وسنده صالح

٣ - روى الأئمة عم عائشة وعنده من حطمة بعد ، قال النبي ﷺ ، سأبت ما بكر ميراثي من رسول الله ﷺ ، ثم جاءه الله عليه ، فقال له إن رسول الله قال لا يورث ، ما تركه ، صدقه ، وقال سب ما تركت شيئاً ، كان النبي ﷺ يعمل به لا عملت به ، اني اخشى أن تركت شيئاً إن أرى ، وكان فاصمه يسأل ميراثها عن النبي ﷺ من صلخته بالمدينة ، من خير وفلك

(لمعدة بيت الداء والحمة رأس كل دواء) " فقد حث الإسلام على المحافظة على صحة الإنسان . إذ لا يمكن للعقل أن يصير ، وينموس أن تركو ، والبطون حائنة فارعة ، ولا يمكن للنفس أن تهت تهدياً صحيحاً ، والجسم غريبان بل قد لا تصح عبادة نفسها لفقير والإملاق ، لأن البطون إذا حانت صلت العقول معها ، لا سيما إذا كثرت المعاني ، وتعددت الكماليات والمعريات ، كما في رمان هذا يقول عليه السلام (ان لبدنك عينك حقاً ، وإن لزورك (أي راثريك) عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً) (١) .

يها لمسلمون في رمان العفة عن ديسكم . لا يتجه لقبس في عبادة الله في خشوع وحشوع ، ولا يستطيع العبد التفكير في مُسك الله ومبكوته ، شاكرًا لأعمه وعظياه ، إلا إذا كان نفسه مطمئنًا بالإيمان ، حاليًا من أهم والتفكير في الأمن والاستقرار ، والتفكير في عيشه وعيش بيته ودويه ، يقول عليه السلام (ابن آدم إذا أصبحت معدى في حسرتك ، أما في سربك (أي نفسك) وعندك قوت يومك ، فكأنك حيرت بهت ادب بخداعها) (٢) فوصول الخير إلى الأمة والناس ، يقبل من الخوادر والحرائم . أم تعلموا أن سيدنا عمر ، أمير المؤمنين رضي الله عنه ، توقف في أمر قطع يد السارق ، حتى يتبين له المسك الذي دعاه إلى السرقة ، بقدر صاحبه مما تبيّن له أنه حووه وجوع أبنائه ، أمر بطلاق سراحه وعافاه .

١ — رمان هكنا ونحنا لمعدة بيت الداء وحمة رأس كل دواء . اعتمد في حشد ما عودنه نظر حنا لأحكام القرآن (١٩٢/٧)

٢ — رمان البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص

٣ — رمان البيهقي في الأدب عن عبدالله بن عمر . من أصبح مكرم من في سربه معالي في جسده ، صده قوت يومه ، فكأنما حيرت له الدنيا بخداعها رمان الترمذي وأبى ما جع عن عبدالله بن عمر . من أصبح مكرم معالي في جسده ، أما في سربه ، عند قوت يومه ، فقد حيرت له الدنيا

٣٠ مسلم في ديار مدية الإسلام اعظم من محسن شريعة
إسلامية ، فقد أمرت بمعاونه ، حياة ، كما أمر الله ورسوله يسري ويري
عنه ويريهم ، وسمع ما قاله لك فان تعالى ﴿ ولكم في القصص
حياة يا أولي الألباب لعنكم تقول ﴾

فقصص هو ساءه في العقوبات المشركة ، وفي مشروعه
قصص حياة بس ، حيث نقل عاد الثمر ، وفيه عديين
ومعدين ، ولا ينسى هذه الإحرام من العائن ، يقول ﴿ وفيه ﴾ (وفيه)
حد من رضى ، حشر لأهله من مظهر أفعه صاسحا) (وفي ربه) (حشر من
أربعين ليلة) .

فور قوي همد ، واستمع الله لي ولكم . فاستمعوه ، يعمر في
وكمه . دعوته ، وأتم موفون بالإحاطة

★ ★ ★ ★

حمد لله . الذي أعزنا بالناس به الإسلاميه ، وطهر قلوب من
نصحت لديمه بريئة ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لمنتدي لولا أن هدانا الله ... ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله ، اعز
لقدر قاهر العور . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الذي
أرسله ربه من مصطفين الأخيار ، وعلى الله وصحة السادة الأبرار

وبعد فقول الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ أَللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوْفِي
الْمُلْكِ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِغُ الْمُلْكِ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعَرُّ مِنْ تَشَاءُ وَتُدُلُّ مِنْ
تَشَاءُ ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير ﴾

١ — سورة البقرة (١٧٩) .

٢ — رواه أبي ماجه عن ابن عمر والنسائي عن جر يلفظ (ثلاثاً) وابن حبان (للفظ أربعين) بمسند ضعيف

٣ — سورة الأعراف (٤٣)

٤ — سورة ابن عمر (٧٦)

أيها المسلمون . إسمعوا وعوا وانصتوا . موضوعنا اليوم لا يد من يباه وتباه إن شاء الله ، لكلا يقع الناس في الإثم ، والحديث يعبر عنهم تاهم ، ولكلا يقع العامة والخاصة في بلبلة ، لا حاجة لهم في بحثها .

إن مصدر التشريع الأول^(١) هو نبينا محمد ﷺ ومصدر رسول الله هو وحى السماء الإلهي ، قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾^(٢) .

أما الدساتير الوضعية ، وانفواين الدولية اليوم ، فهي من وضع لبشر وحده . كل دولة على حسب اجتهداها وهو ، عما منه لا مستند لها في قوانينها ودساتيرها ، إلا الرأي والعاطفة وهوى . وهي قابلة لتغير والتبدل ، والزيادة والقص . أما تشريع السماء ، فقد قل فيه ، مشرع الأعظم الأعلى ، وهو الله ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ﴾^٣ .

وقد ردَّ الله على الذين حاولوا أن يأتوا بمثل هذا القرار ، بقوله ﴿ قل لمن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾^٤ .

أيها المسلمون إن طريقة التشريع في عصر النبوة ، لم تقم على فرض حدوث ، بل كانت سائرة مع الواقع ، ومسية على لإسلام (دين ودولة) واعلموا أيها الناس ، أن سلطة التشريع في ذلك عصر ، كانت لبني عليهم وحده ، وإن مرجعه الصحيح ، كان لوحى سار من عند الله . أم النظام الإسلامي ، ونظم أية دولة ، فهي تتكون من مجموعات

١ - مصدر تشريعي الأول هو القرآن الكريم والثاني السنة الصحيحة الشريفة ، والثالث الاجماع ، والربع العيس ، كما هو معتد على الجمهور من الأصوليين

٢ - سورة النجم (٤٣)

٣ - سورة فصلت (٤٧)

٤ - معنى ظهيرا : مينا ونصيرا من سورة الاسراء الآية (٨٨)

هو من وصادق ، سي تقوم عليه الخلافة بعده ، ومن هذه
 نصب بعضهم سياسي ، وانضامى الإداري ، النظام المدني ، - بعضي
 وهذه تضم أخرى في صورة بلا لامة ، كالتصلا ، التصود ، الخج ، من
 حكومة رسول الله ﷺ فتاب حكمه . سه ، تعمد في حد كثير على
 عقيدة ناس ، من سبي ﷺ ، ما خرب تصرفاته في حكمته عن ، حتى الله
 وأمره هكذا . سمر لآحكام العادلة ، في حياة رسول الله ﷺ
 لا تتحق برفق لا على . سبي ما سحلاب أي مك سبي لله عنه
 وهكذا سعه خلد ، سسه ، الثلاثة ، والخلافة ، هي بسا عامة في
 أمور دين و ديب ، . به عن سبي ﷺ ، كإفاد ، حله ، (الخلافة
 هي حمل كفه ، على مقضى الأمر الله عي في مقصدهم ، لأحرورية
 والنبوية) .

يها مستعوب ، ما أغرس المسلمون وحكام المسلمين عن
 دستورهم ، وسه سبه . سبط الله عنهم من لا حاك الله ولا يرهم ،
 وحمل من كان في أيديهم من مقدسارب ، راض وديار ، غيرها في سبي
 عدوهم . عصته عن جهاد عدوكم . فاذفكم الله الناس الخويع والخوف ،
 كنتم تصعبون . وسمعوا تهديد الله ووعده وقريعه ، لأمثال هؤلاء
 ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ
 الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ، فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

نعم يها ناس إن مربة الخليفة من الأمة كمربة الرسول ﷺ من
 مؤسسين ع عبيهم بولاية عامة ، وانطاعة التامة . ولكن عينا طاعة ما
 ده لأمر في طاعة وإن كان في معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق ، كما قال ﷺ وهذا أبو بكر رضي الله عنه ، يقول في خلافته (أطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم) وقد بين الرسول ، بأنه على المؤمن أحب أم كره ، السمع والطاعة . وإن تأمر عليكم عد فأتطيعوه ، فإنه من يعش معكم فيرى اختلاف كثير والخيفة له حق . لقيام على دينهم ، فيقيم حدوده ويصد شرائعه ، وله أن يقوم بحق لقيام بشؤون دينهم فكل ولاية أو خلافة فهي مستمدة من خليفة نفسه ، وكل حطة دينية أو دنيوية ، فهي متفرعة عن منصبه . وهذا بخلاف ما تقوم عليه اليوم دول العرب والشرق ، من دكتاتورية مُصدقة وديموقراطية مريضة يحسبون انفسهم آلهة من دوا الله . وبخلاف دوا العربية ، شرقية كانت أو عربية ، مصادرها القويين الوضعية ، التي لا تمت بصلة إلى الوحي السماوي . قال تعالى استدلالاً على وجود الخليفة في المنسبين ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ٢٠ ﴾ . وقد كان أبو بكر رضي الله عنه يقول (لست خليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله ﷺ) (٣) .

أيها المسلمون . لقد طان بكم الوقت ، وتوسع المبحث ، لكنه من لأمر الهامة اللازمة . التي لا يستعني أحد من الحكام والحاكمين عنها .

١ — جاء عدد مبيعة المنسبين له بالخلافة . بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وأولها : أبي الساس إلى قد وبنت عليكم ولعبت عزكم ، من احب فاعينوني ، أي اسأب صوموني ، الصدق أمانه والكذب خيانه . والضعيف فيكم هوي عدي حتى . جمع عليه همه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضيعف حتى . عد الحق منه إن شاء الله . لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا حلهم به بالعد ، ولا يسيع العاجلة في قوم لا عنهم الله بالإلاء . أطيعوني ما اطع الله ورسوله ، فقد عصيت الله ورسوله . فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله . رواه ابن اسحاق بإسناد صحيح

٢ — سورة ص (٢٦)

٣ — روى الطيالسي عن أبي مليكة قال قال رجل لابي بكر يا خليفة الله ، قال لست بخليفة الله ولكني ان خليفة رسول الله ، وأنا راض بذلك

إذ قد لا يسبح في بعض بلاد بعض الإسلاميين " من لا يعمل
 بكتاب الله وسنة رسوله ، وقد سماهم أمراء " في مسجد لأقصى
 وفي كل مكان ومار وشهادته أنوار الشارح " من لا تفهم حكم
 المسلمين على هذه حكم " من لا ، مطلقه عيسى عيسى " ٢
 دنكم دستور من غير الله في الإسلام والمسلمين ، دنكم . سو . في
 نصر في الإسلام والمسلمين ، غير عيسى رافقه جمع ولا فرق نحن ولا
 نصم ، ربح ولا نصو ، ربح ولا نصو ، ذلك الله . لأن وأما
 ولا سفر في يوم عدم الله ، من نصرت الأحكام شرعية في كل
 مكان ، وأما من يريد العلم بالدين بالحدود . فلا حول ولا قوة إلا
 بالله وقد صدق الله عز وجل " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " ونحن نرجو
 السلام وأما من أعاد " ذلك " من هو الأقرب في بلاد هذه
 تطبق الأحكام الشرعية - اتحاد من الله عز وجل " وهو
 مشرع لأحكامه بعد ربه " من الله لك يا حسين " يوم لك من
 وثبات ووثاق " من يؤيد إخواننا المهتمين بشرعية الإسلام " فكل من يت
 حسين مندر لأن حقه ربنا ذلك وأحد

يقول ^{عليه السلام} (من بين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله " من الله
 ويكفنه ورسوله وأئمة المسلمين وعامهم)

تقو لله حق تقوه ورفقود مراقبه من يسمعه ويراه اللهم صل وسلم
 وبرك ، على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وأرض اللهم عن
 سدد ذوي انفس خفي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي منهم عمر
 المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، الاحياء منهم والأموات . يث
 جميع بحجب الدعوات يا رب العالمين .

معو عليه عن محمد بن عيسى ، وفيه كذا

انهم أعز الإسلام والمسلمين ، واحفظنا بالشريعة الإسلامية
واحكامها من العاملين اللهم رَدِّ الحاكمين ومن حوهم إلى ديتك رداً
جميعاً . اللهم اعر الإسلام والمسلمين . اللهم اسقنا العيث . اللهم سق
عبادك وسائرهم ، وأحيي بذك الميت ، وسألك اللهم أن تشمل بعنايتك
وتوفيقك ورعايتك الحسين بن طلال ، اللهم ألهم العمل بشريعة حبه
سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

﴿ . وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .



٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/٤/٢٠

« ماذا تريد المرأة المسلمة من الإسلام »

أحمدتني ، وأثمتني ، وأثبت إليك ، واستعمرتني . وأصبرني
وأشدهم علي من برره مني . وأشدتني عليه . حتى أنه غلبه علي به
وصحبه . دور طعمه عليه . المهج لا سهل إلا ما جعله سهلاً . أنت
جعلت عثرته بد شئت سهلاً . سحابة لا علم لها إلا ما غطت . يث
أنت العليم الحكيم .

سهم . رحمتني . فلا مكلي . في شئ طرفة عين . ولا لأحد
من لدس . وأضح في شئ كله . اللهم اعظم في دعوي . وستر في
عيوي . وكشف في كروبي . وبني طلبت نفسي طمعا كثير . كثير
دعوي دوني . فانه لا يعجز العاجز إلا أنت . وب السرح في
صدري ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني بفقهوا قولي ﴿﴾

★ ★ ★ ★

الحمد لله . جعل لسعدته من أحبه وأطاعه . والمنة وأشده . على من
خالقه وعصاه . وهو برير الحكم . وأشها أن لا إله إلا الله . أرشد
بديه حبيب إلى سبل الأدب والكمال . وأشها أن سيدنا محمد عبد الله
ورسوله . أسسه بهدي ودين . الحق ليخرج الناس من ظلمات اندع
وخفاه وضلالات . ويقدهم من مبيء الأخلاق والعبادات . وقدايح
نصفت . صوت الله وسلامه على سيدنا محمد . وآله وصحبه ومن
يسلك سبيله بإحسان إلى يوم الدين .

فما بعد فيقول أحكم الحاكمين ، في محكم تربيته ﴿ يا ساء النبي
لست كأحد من الساء ، إن اتقيت فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي
في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً . وقرن في يوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾

يها المسلمون في عصر البديعة الخادعة الفارعة . سمعوا حصص الله
لساء لبي عليه السلام وعبرهم ، يقول سبحانه مخاطباً هم ، لست كباقي
ساء في تفواكن وعلو شأنكن ، ولأجل هذا ، فلا تحسن كلامكن
خاضعاً لياً ، فلا يطمع فيك الذي في قلبه مرض مكر ولحسث
ولفاق ، وقلن قولاً صادقاً حسناً ، بعيداً عن الشك والارتياب . وإن
كنن ترعين في الدار الآخرة ، وإرضاء الله سبحانه وتعالى ، فامكنن
واجسنن في يوتكن التي أعدت لكم ، ولا تطهرن زينكن لأحد من
سائس . والله سبحانه يتعالى ويتعاطف عن العنة والعية وعرض ، لكمه
يريد لكم حياة كريمة ، فيشدذ عيكن في هذا المقام ، لأجل أن يذهب
عنكم آل بيت النبوة الرجس والذس ، ويطهركم تطهيراً . يا ساء
لبي . اذكرن ما يتلى وما يقرأ في يوتكن من آيات الله وحكمة ، عدنن
ركان صلاتكن ، وأديها عن وجهها الأكمل ، وأدين لركاة من
يستحقها ، أطعن الله ورسوله ، لا تتبرجن ولا تتبرجن ولا تطهرن
زينكن ، كما فعلت ساء الجاهلة الأولى ، إن الله كان لطيفاً فيما قرره ،
لكن ولا يزال من الصنن والعماف حفظاً لكم منكن ، خير ، عما
يصدقكن ، ويرفع من شأنكن .

١ - سورة الأحزاب (٣٢ - ٣٣)

٢ - التبرج الجاهلي كما ورد في تفسير الأنبياء . قال مجاهد : كانت امرأة عرج عشي يوم يري برجال
فذلك يبرج الجاهلية . وقال قتادة معنى الآية لا تحرجن من زينكن : فأنه من زينته يتبرج وتتبرج
لبي الله عز وجل . وقال مقاتل بن حبة : السراج هو النبي الخضر على رأسها ولا تشبهه في يوتي
قلائدها وعرضها وعنتها . وفيه ذلك كله . وذلك التبرج ثم عصب بساء مؤمير في تبرج
ومن يبر ويؤمير من يبر السراج الجاهلي . والتبرج المصدي الجاهلي ، وما عليه ساء . ويوحى أن التبرج
الآن قد ورد في جاهلي شكلاً وضعه ، معنى : والمعبود بانه بعض

بها مسجونون ، يجمعون ما يفتقر بالحجاب ، الذي أمر الله به نساء المؤمنين ،

أمر الله سبحانه وتعالى ، نساء النبي ﷺ بالاستقرار في بيوتهم وسارن ، وبهتكن من سراج وإظهار الرية للرجال لأحب . كترج نساء في حبيبته كثر . قبل الإسلام ، وما ذلك إلا ليرين غير سمعهن ، أي يدس عرص ، ويظهرهن من أن الحجاب واجب ، صون لسرف ، وحفاظاً على الكرامة (١) .

سمح بها نساء ، من أن ذلك المحابر لأهبات مؤمنين ، وهن على من حبس من قهقهرة و عذبة ، والفساد والتفوق ، وإسعاد من نساء لمسلمين حتى وأمر هذا الخلق ليلابهن الأمر بحجاب ولا حتى أن يخطب عنهن لجمع نساء المسلمين ، وقد خص الله نساء النبي ﷺ وحدهن على الاحسان والتسليم بالحجاب ، وبهتكن عن شرج ، شجدة نساء المسلمين الأخرى دروا عنهن في نعمة والتأديب ، والتحذير من الميوعة والأنوثة .

معشر المسلمين فقد أدخل على العرسون ، نساء خربة ، لأحر و موقوف صبه و حصرة و بندة و تربي والبوص والصور ، وما أسرع ما يتحرج مسجون . خلافة لأسماء وبريق الأنماط ، فلفد فهمو من خربة لإباحة مقوصوبة في كل شيء ، حتى في الأعراس والحرمات . التي يعتبر بها كل مسلمة ، أكثر من اعتزازه بنفسه . نعم ، الإسلام حشد خربة و حصرة و تصور ، لكنه يفرق بين الخربة والإباحة ، و حصرة و مقوصى ، لأن كل شيء يحاور حده ، باعتريه العطب و الفساد

حيث لا يتم في حد نساء عذار و جهاد في سبيل الله ، فمن - قال حشر نساء من أن الله قد يرسل الله - من نرجح - كحشر - جهاد ، فدراهم عملي من عمل شهادتي في سبيل الله - فدراهم رسول الله ﷺ من عهد - من في سبيل الله - فدراهم رسول الله ﷺ من عهد - من في سبيل الله

والثلف . فتناول الطعام مثلاً محموداً ، فيه فوام الحسد ، لكنه يرد على حده ، انقلب إلى شحمة مهلكة ، والنور ضروري للبصر ، لكنه يرد على حده ، انقلب إلى نار محرقة . وكذلك الاختلاط بين حسين أمير محتوم ، ولكنه إن راد على حده ، انقلب إلى فسق وفجور ، وقد كان من الممكن أن يكون الاختلاط حميداً ، لو تحبب فيه محاسن المرأة ، وسُترت فيه العورات . وعُفّت فيه الألسنة ولعبت فاحشاته هداً شأنه ، لا بأس به ، ولا شبهة فيه ، لأن نوعاً منه كان موجوداً على عهد رسول الله ﷺ فقد كان الرسول وأصحابه . صوت لله وسلامه عليه ، ورضوانه عليهم ، يقابلون النساء في المساجد وسبوت ولشوارع وأضرقات ، والأسواق والميادين ، ولكن كمن مستورين محتجبين عن بصر واعيون كمن يخرجن للصلاة ، ومحاسن بعم ، وكهن متقبات مستورات . حيث كان ذلك الرمان زمان صلاح ، وعدم ورشاد ولكن أحوال تغير ، لا سيما في هذا الزمان . وقد قت سيدة عائشة رضي الله عنها ، بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر . تدد و رأى رسول الله ﷺ ما فعلته النساء بعده ، لمعهن الخروج إلى مساجد^١ .

ومع ذلك ، فقد رعب النبي ﷺ المرأة في صلاة في بيت ، حتى في محدعها . وبين لها أنها أفصل من الصلاة في مسجد قومها . وليكم ما قاله رسول الله ﷺ في ذلك (صلاة المرأة في بيت ، أفضل من صلاتها في حُجرتها) يعني في حُجرتها خارج البيت) ، وصلاتها في محدعها ، أفضل من صلاتها في بيتها)^٢ وقال (صلاة المرأة في بيت خير من صلاتها في حُجرتها ، وصلاتها في حُجرتها ، خير من صلاتها في درها ، وصلاتها في درها ، خير من صلاتها في مسجد قومها)^٣ .

١ - ومن زاد الوضع في هذا الموضع على جمع كذا (حجابك بخير) مستعمل ، يفي رعد . يكون ما في

٢ - رواه أبو خزيمة عن عبد الله بن مسعود

٣ - رواه أبو بصير في الحلية والديلمس والحكم وأبو داود عن أم سلمة

نعم كان لأحمد من المني ^{التي} كتاب من كتابه سعد وحده
في كثير من الأعمال ، وخرج معه إلى حقول منعه ومرعي
حيوانات ، وكان مكررا أعانه على الرعي ، وكان يمد يده
على شيشه ، وإن خرج إلى الحرب ، خرج في ركابة ، فصفيد
الفرج حتى وموساهم ، وبعده أخذ من كانت تسمى قطبان من
شاهدين ، وتبعه بغيره أسيرة أحمد به ، أصاب من سعد على ذلك كما
ورد عنه ^{في} (منعت من ولا أسداني المبركة ، لا وحيد ثمة
المارية ، تقاتل دوني بالسيف) .

وهي - في ثياب رداء، كده - طاهره الخليل، فيه عرصه
مسيوقة نحسه، بررد سبب والمرد، مسوود حصده، سحر
وعقش، عصفه مضرف، برنته اللسان، لا حب، نأجدي آخر نفس
كرمتها، بررس عصفه، لا بظهر لها أمانة، لا ينس، لا خضعه
هون ولا قسط، لا يمسكسها صوب عبد النداء والتحدث، ولا تنس
قوة بل هي حدة عصفه، عامله في حمل الحبة، دؤوه يقطه
حسرة فيه معنى رحوة، لإباء والشم، تحفى أنوثتها في موطن لا
تحتج بل لأوثه فيه، لأب علمه، وأكد أن الإسلام بهاد عن شر

[illegible]

١٨٥ ذكر ما لا يدرى من غير حجة ، بل هو على حد ذاته
جسم وفيه ان ليس له مدخل في معنى فعله . حيث جاء بعد
المتنوع = بعده في مذهب الله ،
ويعاد في الجرحي ، واثار الهلج ، وسعي السويق .

و اگر ستم در قلم ستم ، در حسنه العباد ، فیض کرمه در حلال و حرام ،
نقد حج و عمره ، من طریق من ، سلم و خط و جمع و هم خبر ، خضاب کرمه در منی حد
من طاهر کرمه ، و غریب در بطنه ،

والتمهرح كتبرح اخاهلية الأولى ، وحرّم عليها إظهار ربتها أمام جمع
الرحح الأحاتب ، اللهم إلا أمام روحها الشرعي ، ادي أبيحه هـ
الدين ، فها أن تصح حملها بين يديه ، وتزير له عما تحه وتره ، كما أباح
ها إظهار الوجه والكفين ، وما ليس فيه فتنة ، يحرمها كأيها وأحيها
وعمها وخالها وجدها .

هـ هو الاحتلاط ، الذي يراه الإسلام ، وهو احتلاط تقتصيه
امصبحة الخاصة والعامة ، ويدعو إليه الواجب الديني ، ونحيمه ضرورة
الحية . وهو احتلاط — كما ترون — يهيئ عليه العصبية ، وتسيطر عليه
البغفة ، وتحتسر عنه الرديلة ، ويمسك برمامه الدين .

أما الاحتلاط في أياما هـ فقد أصبح حرية بكره ، وفصيحة
شعة ، وداهية دهية ، تلوب مها الأكناد ولعوب ، وتفرق فيها
العيون بالدموع ، وتقشعر لها الأبدان .

أيها المسلمون . في زمانا هذا لقد ولّد لنا هـ لاحتلاط ، ورفع
الحجاب مصاعب حمة ، وكثيراً من العقد نفسية ، ولأرمت
لاحتعية ، التي يعاني مرارتها كثير من الناس ، فلا يستطيعون ردها ،
حيث صار الناس يعتبرون هذا الخروح على لإسلام حرية وتمسك
وتطوراً . كما قيل :

ليس التمدن أن تزيف وتكفرا

إن التمدن أن تطيع وتشكرا

أيها المسلمون ماذا تريد المرأة المسلمة أن يفعل لله في حجاب
أتريد تعصيل الحكمة الإلهية ؟ أتريد رفع القرآن من الأرض ؟ أتريد رفع

— ان تروا اب تم لله لا يكون إلا ان تواد الله عز وجل . لا عبرة بترادف . كس . صبيحة مديونية في
ذلك رجال المومنين على الله ان يستعمل في مذهب مصلحه من مذهب الله ايها ، فندرة مع
حيروا وعردها وكيد ، لا حسبي ميتا أمام راحة وهمهم وعزم وحزم الرجل فلو أن كل رجل
هـ من مذهب الله من المومنة الرعاية . فوجانا بجمعا غير هذا المجتمع ، ونساء غير تلك النساء

آله المحجبات من هرت ٤ م تردد سبع الابواب مختصة بأرب امرأة
 مهديها " سبحان هذا هناك عظيم بها تبادي بأعلى صوبها ، وتندد
 والإسلام ، وتندد بالحجاب ، وبغير شرعه ، وتقسم الإسلام بمرجعية ،
 وتحتج على حكمه بشرع والإسلام ، وتقسم الإسلام بالسحر والاسعد
 عن المدنية والحضارة ، في عرفها .

وسمعو ثم سمعوا فانه حرم التدبير محمد ص في كتبه
 شرح الله في حبر ، سب أساء كل ما طاعة

ثم سمعوا برون شكرات بحسن بكم بملها ، وسكوت
 حياء من بصدق ، ورموز النصر بأشج باده ، وبرمكم بشره .
 وبغضون أسبكم عنه فبينهم من قال الله بهم لم ولنكن بكم أمّة
 يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويشهون عن المكر ، وأولئك هم
 الْمُفْلِحُونَ ﴿١١﴾ .

ثم قس حرم التدبير محمد رضا في كتابها فاقصرو من حرج على
 لأدب ولاحيثاه حا وا هذا الداء الويل ، الذي هتت وبقتت
 بالأعرض ولأحسب نادرو ، إلى إبعاد أنفسكم ، أهليكم ، وبكم
 وروحانكم من هذا سوء الفاك عالموهم بأداب وشرع لإسلام
 يسحون من شر هذا اهلاك ثم فانت مخاطبة بساء هذا الرمان ، قائمة
 (صولي بنبأ شريعة لمؤمه حسمك الظاهر من اعتداء الأعيان بربية ،
 وحصية بالأحشيم ، تدودي عنه السهام العارية وهذا قليل من كثير
 مما قدته في كتبه ومحصرها ، حراها الله عن الإسلام والمسلمين حبر .

يقول عليه الصلاة والسلام (والذي نفسي بيده ، تأمرت بالمعرف
 وللهو عن سكر ، وأبوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من بعده ، ثم

تدعوه ، فلا يستجاب لكم) ^(١) عن أبي هريرة ، رضي الله عنه . ويقول عليه الصلاة والسلام (ما تركت بعدني فتنة أصرَّ على الرحال من النساء) ^(٢) أقول قولي هذا ، وأستعفر الله لي ولكم ، فاستمعوه ، أَدْعُو الله . وأنتم موقنون بالإجابة .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله الخليم الكريم مالث المثلث دي الحلال والإكرام أشهد أب لا إله إلا الله الحاكم العادل في حكمه لا تأخذه سنة ولا نوم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله دعانا إلى التمسك بشريعته وسبنا عن كل ما يعود علينا بالخسران والضرر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اهتادين .

وبعد هيا أيها المسلمون . كأن القوم في هذا الزمان فقدوا الإباء واشتموا والخمية والعيرة ، إذ أنا نرى الرجل على مابه من لوجهة وجهه امصهر ، تفهقر صعباً وجباً في مثل هذه المواقف ، التي تتطلب رجولة وشهامة وثباتاً وحرماً وعزماً ، ليس فيها — مع الأسف — من يعار على الآداب والأعراس . ليس فيها من يتألم لخروج النساء ولزوجات كاسيات عاريات ، بهذا الشكل المادح الفاصح . ليس فيها من يوقف لروجة ولأحت أو البت عند حدها ليس فيها من يدعو إلى الحجاب والمتحججات في هذا البلد قبيلات قبيلات ليس فيها من يتألم لتعرد وتحي امرأة عن الحجاب اللطيف الساتر طول امرأة وهبتها بما يرى الأقارب والأباعد على حد سواء ، لا دين يردعهم ، ولا شرف يحذرهم ، والساكت عن الحق شيطان أخرس .

١ - رواه الطبراني في الأوسط وابن أبي العنبر الخطيب عن أبي هريرة ، مسند ضعيف

٢ - متفق عليه ، والسنائي والترمذي وابن ماجه والامام أحمد عن عائشة

يس من يوم من يوم ، ويحس ، وأمر بعباد ، ويهي عن
 مكر ، فلا تتركه خوه الرحوة ، الأوه ، فعلى ، هب به ، ولا
 روح تدفعه عرو ، فيكبح جماع امرأته ، لا أح سمه لقصود عفاف
 تحت حتى عم بسد ، وساء الحال ، وفسد الأمر ، وصديق لله
 عصيه ﴿ ظهر الفساد في الر والجر عما كسبت أيدي الناس ليذيقهم
 بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾ ﴿ وما ظلمنا أنفسا وإن لم
 نعلمر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾

أما هم بها مشغولون ، فاسعه والإحاء باللائمة ، كل ذلك عائد
 عليكم ، وأنت مسؤولون أمام ربكم يوم يوثق كل نفس ما عملت
 تقوى الله حق تقوه ، ولا تخش إلا الله مسلمون ، علموا أنه على
 صلى على سيدنا محمد ، صلى على أم يزن وثلاً علماً (إن الله وملائكته
 يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)
 بهم صل وسلم وبرك ، على سيدنا محمد النبي الأمي الخاتم بعثني
 بقدر عظيم منه ، وعلى أنه وصحبه وأرض اللههم عن سادات ذوي
 القدر علي ، انهم عفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ،
 لأحياء منهم والأموات إنك سمع بحب الدعوات يا رب العالمين

بهم أعز لإسلام والمسلمين ، وأعل كلمة الحق والدين ، وسأنت
 لهم أن تؤلف بين قلوب الأمة ، اللهم من تمسك بشريعك وعصم

١ - هذا المصنف من الرجال القويث ، الذي لا يدعل الحق ، ﴿ ما مصادراً

٢ - سورة مريم (٢١)

٣ - سورة الأعراف (٢٣)

٤ - سورة الأحراب (٥٦)

بحبك فخذ بناصيته إلى الخير ، ووفقه لما تحبه وترصاه ، ومن حاذ عن شريعك ، وتمسك بعيرك ، وتأمل النصر من عيرك ، فحذه أحد عرير مقتدر . وسألك اللهم أن تشمل بعابتك ورعايتك الحسين بن طلال بهم هيء له بطاقة صالحة مؤمنة صادقة ، تحته على الخير ، وتحذره من البطل ، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، سحائب رحمة ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

٩ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ ٥ ٦

العدل أساس الملك

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأسعرك ، وأصفي
وأقسم على سيدك محمد ، ادعني إلى الله على نصيره من ربه ، وعلى
وصيحه ، ذوي صبح وعاءة والإرشاد والسداد ، بهم لا سهل إلا ما
جعلته سهلاً ، وثب على الحق إذا ثبت سهلاً ، مستحسناً لا عيباً
إلا ما عرفت ، يثبت أنت العدل الحكيم

بهم رحمتك ، أرحم فلا بكلي إلى نصبي طرفة عين ، وأصيح في
شأني كله ، بهم عمر لي ديوبي ، واستر في عيوبي ، واكشف لي
كروبي ، بهم زلي حق حقا ، وأقضي أمانه ، وأرني مصل بصل
ورزقي حننه ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري .
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴾

أحمد الله الحليم الكريم ، أُمراً بالعدل والعمل به ، وبها عن الظلم
والاستبداد . وأُمراً باحتسابه . أشهد أن لا إله إلا الله الحكيم العدل ،
أقائم على كل نفس بما كسبت ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله
ورسوله ، دعانا إلى حسن المعاملة ، وحرانا من الجبن والكس ، وأمرنا
أن نجهز بكلمة حق أبداً كنا ، فالثقة بالله أقوى أمل ، والتوكل عليه
أرعى عمل ، صوب الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه ، ندين
كانوا غرة العادلين .

أما بعد . فيقول الله أحكم الحاكمين ، وهو الحكم العدل ، في
حكم كتابه ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ،
ولا يجرمكم شتان قوم على ألا تعدلوا ، اعتدلوا هو أقرب للتقوى ،
واتقوا الله ، إن الله خير بما تعملون ﴾ (١)

أيها المسلم أيها المسلمون . هذه الآية الكريمة ، ترشدنا إلى الجهر
بالحق ، والقول بالصدق والصواب ، وترشدنا إلى العدل في الأحكام ،
والتمسك بالعهود والمواثيق ، وإحكام الأعمال ، وإتقانها . فخطب
سبحانه عباده ، المؤمنين والخطاب عام شامل للمسؤولين وغيرهم ؛
لحاكمين والمحكومين . بل الآية تطالب كافة الخلق ، في كل مكان
ورمان ، ومن باب أول لمن ولأهم الله رمام أمور الشعوب ، ولناس
أجمعين . وإما حصص المؤمنين بخطابه ، لأهم هم المتعمون بالخطاب ، يد
يقول — جئت عظمته وتبارك اسمه — يا أيها المؤمنون ، تمسكوا بعهود
الله ، شاهدين بالعدل ولو على أنفسكم ، أو وليدكم أو لأقربين دون
محاباة لأحد ، وكأنه سبحانه يقول : يا معشر المؤمنين (يا عبادي ، إنني
حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته محرماً بيبكم ، فلا تفصلوا) (٢) ولا
تحمسهم كراهيتكم لقوم ، أو لجماعات أو لأشخاص ، على جور
واظلم . فإن كنتم تريدون وجه الله والدار الآخرة في أعمالكم ، فاعدوا
في حكمكم على الناس ، في توفيقكم على المعاهدات ، من غير تدبر ولا
تصبر في عواقب الأمور ، فذلكم أفضل وأقرب لتقوى اتقوا الله يا
حكام مصر فيما وقعتم عليه ، ووافقتم عليه دون رأيا وموافقتم معشر
فلسطيين . فلا أنتم تمثلوا ولا غيركم ، ولنا في حاجة إلى
وصايتكم ، فلا يمثل القضية أحد إلا الفلسطيون أنفسهم . لا تقر هذه

١ — سورة المائدة (٨) .

٢ — رواه مسلم رحمه الله .

للعاهدة ، التي فيها حرمان من حقوقنا ، وحرير مصيرنا ، سواءً كانت بالأخص أم بالأفلام ، ثم بالدساتير والمواثيق العدي التي لها نصيب كُنْ دي حق حقه بالعقل والبصيرة ، لا بالصواب والصبر ، وحقه وحقه بالعدل ، وإصاحه الحقوق وإهدره العدل مسودة بين الناس في الحق والبرهان ، فأب هي حقوق الإنسان في دعة حقوق الإنسان ؟ لعدم مساواة بين الناس جميعاً ، وعظم هو تنقص الحقوق وإضعافها .

وقد أمر الله عبده بالعدل في الأمور كلها ، فاجل ذلك ندرس ذلك ، لا بل أساس بقائه وثباته .

نحن الآن في العدل نظام الملك واستمراده وسوابعه ، لأن ذلك يسوم مع العدل هذا وقد وعد الله العادلين بمحبته هم ، ورحمته دعههم ، وفتح درجاتهم فوق درجات الآخرين ، إذا كانوا أئمة وولاة عادلين ، وحكام مقسطين . أما اليوم فلا يرى إلا حكماً قسطين جثريين نعم وعد الله حكام العادلين بإطلاخهم تحت ظل عرشه ، يوم لا ظل إلا ظله ، وعدتهم ، مصيرهم طريق الضلالت ، السداد بالعدل

يأتمنا نحن لأفراد والجماعات حياة راضية مرضية فهل من عدالة يا حصة إسرائيل ووصيها أن يسلب مما أرضا ومقدساتنا ، وتعطى مدحلاء والمعتصير ؟ هل من العدالة أيتها الدولة العظمى وكبرى ، ولا عظم ولا كبير إلا الله ، أن توطأ مقدساتنا بالأقدام ، وتسلب منها شرعيتها وحقيقتها ؟ هل من العدالة يا سادات أن تنصّل من إحتوت وأشقائك وأمتك ؟ وتقلب لهم ظهر الخيل ولكن كان لمصر شأن وورثها وثقها بين الأمم . أما اليوم ، فكما قيل :

هيهات بين اللؤم بين والكرم

أبعد مما بين بصرى والحرم

إن أشقائك العرب وأمتك الإسلامية العربية ، لا تحس بإذن الله
﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، والله مع
الصابرين ﴾ (١) .

وكما استحدثت للحدثان حتى أتاني من ورئي ومن أممي
وكا قيل :

ولكن بسماً إذا ملّ صاحباً وحاول أمر لم يرب يتحرّم
رب الله سبحانه ، وتعالى بهما عن موألة أعداء دين ووصد وفتنة
ومقدساتنا . اسمعوا يا من وقعتم ووافقتم على معاهدة الصبح الحسي قوله
ربكم ، في حقكم وأمثالكم ﴿ يا أيها الذين آمنوا مَنْ يَرْتَدْ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ فَلَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢) . ويقول سبحانه ﴿ ... ومن
يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (٣) .

وروى ابن ماجة والبرار ، والنمط له (السلطان صلّى الله تعالى في
الأرض ، يأوي إليه كلّ مظنونه من عباده ، فإنّ عدو كان له الأجر ،
وكان على الرعية الشكر ، وإن جار أو حاف أو ظم ، كان عليه الورر ،
وعلى الرعية الصبر) (٤) وإذا جارت الولاة فحطت لسماء ، وإذا مُعيت
الزكاة ، هلك المواشي ، وإذا ظهر الربا ، ظهر الفقر والمسكنة ، وإذا
أُحقرت أي نُقصت العهود والمواثيق ، أذبل الكفار ، أي عبو عنهم .
وما أوردته من الوعيد بالنسبة هؤلاء المعرطين ، قليل من كثير .

١ — سورة البقرة (٢٤٩)

٢ — سورة عائشة (٥٤)

٣ — سورة توبة (٢٣)

٤ — رواه الديلمي في حديثه ، عن ابن عمر بسند صحيح

يُسمون في من عرف من العباد يسون كنه لأعلى .
 وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا نقضوا الأيمان بعد تركيدها وقد
 حذرت الله عليكم كهيلاً ، ان الله يعلم ما تعملون ﴿١٠﴾

بعد عاهدت الله (سادات) في مؤتمر الرضا وعمره ، على أن
 يكون مع حوثت وشفقت حساً إلى حسب في افكره ومبسط ، في
 شدة ورحمة ، في غير وسير ، في الحرب والسلم ، في وحدة ،
 وقتاً وحاداً ، وحاداً ، في ذلك ؟ فلماذا جعلت سون في
 لإسلام ، حصناً من حصونه ؟

عقل الفتى ليس يُغني عن مشاورة

كحيلة السيف لا تغني عن البطل

ثم بعصت يا (سادات) أمانيك ، غيورك ، وموانعتك معصية ، بعد
 تركيدها ، بعد ما جعلت قد علمت كهيلاً " كتب يا صاحب المعاهدة ،
 فغشي من محسنين من دلائل أن يدحا إلى صلح معمردها هو د موقف
 للحسين ثاب لا يتزعزع بعد إياه يريد سلاماً ، وكنه يريد سلاماً
 منطقياً مرصياً ، يريد سلاماً عادلاً شاملاً يؤمن مصالح المستضعفين في
 كل زمان ومكان ، لا يريد سلاماً سطحيّاً حثاً يقضي على لقصيه
 برمتها ، وكنت حوته واشقاؤه - يريدون ذلك

١٠ معاهدة مصطنعة ، مسة على راسخ وتثبت أقدام صهيونية
 لعميه في أرض بدميات إن الحسين طالت عدة مرات وشديدة ،
 سرليل وهيئة الأمم ، بالخلاء عن مدسة لقدس حلاء تاماً لا معاوضة
 فيه . ولا مساومة فهي قدساً ، يؤكدا وجودها بأيدينا مفتوحات
 الإسلامية المتكررة .

يقول ﷺ (يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ)^(١) وفي رواية (يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ) وكما قال ﷺ (مَنْ شَدَّ — يَعْنِي عَنِ الْجَمَاعَةِ — شَدَّ إِلَى النَّارِ)^(٢) أو في النار .

ويقول ﷺ (لَا تُقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يُقْصَى فِيهَا بِحَقٌّ ، وَلَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ ، غَيْرَ مُتَعَتِّجٍ)^(٣) يعني إذا لم يسل الضعيف حقه بحق وصدق ، من غير أن يصيبه أدنى يقلقه ويرعبه ويقول عليه الصلاة والسلام (إِنْ الْمَقْسُطَيْنِ (أَيِ الْعَادِلَيْنِ) عَدَّ اللَّهُ عَلَى مَدِيرٍ مِنْ بَوْرٍ ، عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ، وَكُنَّا يَدِيهِ يَمِينِ الدِّينِ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ ، وَمَا وَوُتُوا)^(٤) .

فَقُولْ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، فَاسْتَغْفِرْهُ بِعَفْوِي وَلَكُمْ ، أَدْعُوا اللَّهَ ، وَأَنْتُمْ مَوْقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله ، أقام بالعدل نظام منكم وحمده وسيلة عصمه وبره ، فأمراً به عطاء الحقوق لأربابها ، وسهلاً عن انتقاصها ، ووعد على ذلك بمحبته ورحمته ، إنه كان وعده مائتياً ، وما كان ربك نسياً ، أشهد أن لا إله إلا الله ، الشديد في أخذه وبطشه ، ولا بد مستقيم من مطيعين ﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾^(٥) .

١ — رواه الترمذي عن ابن عباس

٢ — رواه الترمذي عن ابن عباس وهو فيه الحديث الأول وهو في الصحيحين

٣ — يد الله مع جماعة من السعيان مع من خالف تركه وهو في الصحيحين باللفظ المذكور ورواه البيهقي عن يزيد بن عبد الله بن جعفر ، وقد هضم اختلافه رواه عنه ورواه الطبراني باللفظ « إن الله لا يقدر الله لا يعطون الضعيف منهم حقه »

٤ — رواه مسلم واحد والنسائي عن ابن عمر بن الخطاب ، ولم يخرج في البخاري

٥ — سورة إبراهيم (٤٢)

وأنه قد سجد محمد عليه وآله وسلم ، خاضعاً له ، وتصف
في قضية منه ، فتصوت بك سلامه عليه ، وعلى انه وأصحابه ، وس
ففي أثرهم من حكم المقصود ، والقصد المصنف
وبعد فيا مسلمي زماننا هذا :

يعلمون سعيد من من . والشقي من ظلم ، يعتد . قضية عنه
نفسه ، قضية عنه منه . تحت به ربه ، والنظام إن كان به صميم ، وحره
كل ساعده ، كل حصة ، عيشه ظلمه شقة دائمة ، يكون معذب
مؤد ، وربعه منه في سنة . فهو الله له بالمرصاد في مدد . رو .
فألكه وسطه وهشسه وحرب دماء . في الأخره عدت الدار ، وشقي
نقر . بعد لا يرعى ، لا الله في عمله . فلا حالي أحداً من حقيقه . من
دعي . في الشهادة أقدمها على وجهها بالمصطنع المسع ، ورو على
نفسه ، أو ولدن و لأقرب . يفضي بين الناس باسم ، ويعطي كلاً من
ستحق ، بعد شقي ، ولا تأخذ في أحدهم بكلمه الحق بومة لائم ، ولا
سظوة صم . أو شق ليس يقوم بعدائهم الدولة ، ويعرهم الأمة ، يعيش
فردده ، وحسد ، وفقرها وأعباؤها وصعابها وأقرب . وهذا عيشة
رؤية ، مطمئن عن أنفسهم وأموالهم وأولادهم وأعراضهم

١٠ حكم . في الحاكمون . أيها المسؤولون ما أحمل لوفد بعد
شفق . قد نفقت كمنكم جمعاً في مؤخر بغداد ، والحمد لله ، وهذا
يتبعه اعدم بأسره ، والله لو عدائهم فيما ولاكم الله إياه ، وفيما بينكم
وبين ربكم ، وبينكم وبين عباده ، لا تقصروا ، ولو تمسكنم بشريعة
ربكم ، بكتب الله وسه بينكم ، تطهرتم بالموافق المؤكد . ووعدهم ،
وشعوبكم أحسنهم . جعل الله لكم ولشعوبكم التي رحب وصدة
عصف والحور من كل صيق فرحاً ، ومن كل هم محرراً

صَاقَتْ فَنَمَا اسْتَحْكَمَتْ خَلْقَاتُهَا فَرَجَتْ ، وَكَنْ أَطْبَقُ لَا تُفَرِّجُ
وَلَرُبَّ حَادِثَةٍ يَصِيقُهَا الْفَتَى دَرَعًا ، وَعَدَّ اللَّهُ مِهَا الْخَرَجَ
وَلَقَدْ أَجَادَ مِنْ قَالَ :

إِذَا الْحَادِثَاتُ بَلَغَ الْهَيَ فَعَدَّ التَّهَاهِي يَكُونُ الْفَرَحُ
قَالَ الْإِمَامُ الْقَشِيرِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبْدَهُ بِأَنْعَدَ ،
فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ، وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ ، وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ
تَعَالَى . فَالْعَدُّ عِيْمًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ ؛ أَنْ تَوْثُرَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى حَقِّكَ
نَفْسِكَ ، وَتَقْدُمَ رِضَاكَ عَلَى هَوَى نَفْسِكَ ، مَلَارِمًا جَمِيعَ أَوْامِرِهِ ، مُجْتَنِبًا
نُهْيِهِ ، وَأَمَّا الْعَدْلُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، أَنْ تَمْسَحَ عَمَّا فِيهِ تَلَافُهَا
وَهَلَكَهَا ، وَأَمَّا الْعَدْلُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَبَدَلُ الصِّحَّةِ
لَهُمْ ، وَتَرْكُ الْحَيَاةِ فِي أُمُورِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ . الظُّلْمُ إِذَا انتَشَرَ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، فَقَدَتْ عِزَّهَا
وَشَوْكَهَا وَسُلْطَانَهَا ، الظُّلْمُ إِذَا انتَشَرَ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، سَطَّ اللَّهُ عَلَيْهَا
عَدُوُّهَا ، فَاحْتُلَّ بِلَادُهَا وَسُلْبُهَا عِزُّهَا وَمَحْدُودُهَا وَكِرَامَتُهَا ، وَقُصِيَ عَلَى
هَيْبَتِهَا ، لَطُمَ مَسْأُ الْعَدَاوَاتِ وَالْأَحْقَادِ وَالْأَصْعَدِ وَالْخُصُومَاتِ ،
(انْظُرْ صَدَمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(١) يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ،
وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا)^(٢) .

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ . الْعَدْلُ أَسَاسُ الْمُلْكِ وَثَبَاتُهُ وَقَوَامُهُ ، نَقْدُ صِدْقَتِهِ يَا
(سَادَاتِ) يَتَوَاطَّفُكَ مَعَ أَعْدَاءِ دِينِكَ ، وَقُصِيَتْ عَلَى أَمَالِكَ . اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . اللَّهُ أَكْبَرُ . وَحَسْبُكَ اللَّهُ ، وَنِعْمَ لَوْ كِيلُ
﴿ . . . ﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿ . . . ﴾^(٣) .

١ — مَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ وَهُوَ يَلْعَنُ ، إِنْ الظُّلْمَ ظَلَمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،

٢ — رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَارًا

٣ — سُورَةُ الشُّعَرَاءِ (٢٢٧)

عبد الله بقوله حق مصداق ، واعلموا أنه دعاء صلي على سيده
 قديس ، قال دعى وهم يرون قائلاً عليهما (إن الله وملائكته يصلون على
 النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) ورخص لهم
 عن سادس أدوي عشر حلي - التي بكر ، عمر وعثمان وعلي اللهم عمر
 للمؤمنين ومؤمنات ، ومسلمين والمسلمات ، الأخياء منهم ولأموات ،
 حيث سمع بحيث يدعو يا رب العالمين اللهم أعز الإسلام
 ومسلمين ، وعن ثمة الحق والدين اللهم ألق بين قلوب هذه
 لأمة ، قدس وجماعة وحكامها ، واجعل العداك ردائهم ومهاد

لهم يا مامث حيث ، يدا اعلان والإكرام بيمين عدس في
 حنقت وما صمدت سبقت اللهم ويدعوات على من توصل مع عدونا على
 صبيح فستصيب ومقدسات ولائنا . سالت بعدات تفصيت حلالك
 حداثتك كحمانك ، أن تخلصه أحد عزيز مصدر ، ولا سبعة آمنه يا رب
 العالمين وسبقت بهم أن تشمل بعبادتك وتوحيك الحسنيين بر حلال

عبد الله . ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
 وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعطكم لعلكم تذكرون ﴾

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
 ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - سورة الأحزاب (٥٦)

٢ - سورة المجل (٩٠) .

٣ - سورة العنكبوت (٤٥)

الخطبة التسعون بعد المائة :

٢٠ رجب ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/٦/١٥

إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، وأستعمرك ، وأصلي وأسلم على نبيك ورسولك ، وعلى آله وصحبه الأئمة ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم .

لهم رحمتك أرجو ، فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين ، وأصحبني شأني كله . اللهم اعمّر لي ديني ، واستر لي عيوني ، واكشف لي كروني . اللهم ازرقي قوة في ديني وإيماناً وصدقاً بيقيني ، وأهمني لجهر بكلمة الحق أيها كنت يا رب للعالمين ﴿ ... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾ .

* * * * *

أحمد لله العليم بما كان ، وما يكون ، المدير الحكيم ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، وأشهد أن لا إله إلا الله الكبير المتعز ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صفة الخلق ، وعين الكمر . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ، محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن سلك سبيلهم إلى يوم يبعث الله فيه عباده ، ليحري الدين أسعوا كما علموا ، ويجزي الدين أحسنوا بالحسنى .

سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

ما بعد فقد من تحت حكمه ، ونعاب عطسه * ولقد
كثّر ما نبي آدم وحماتهم في البر والبحر ورزقاهم من الطيبات
وفصلاهم على كثير من حلف تفصيلا *

فيها مسموم في كل ما كان ومكان أصعب حكمه من عرواح ،
في خلقه من على أكمل نظام ، وأدع إحكام ، وحيا من بيده
موج لإسبالي ، بخلافه في الأرض ، والسماء والعدس ، يكمل فطرته ،
ويتم نظام خلقه لإسناد فساده ، وأدع حلفه ، وأدع
وأحسن صورته ، ويضع فيه من حدة مباركة الله أحسن الخصال

أودع فيه بعض ، ثم من النافع والضرر ، ويترقى من خلق
والمصل ، ويقبح والعفس ، ويركب فيه من القوي والحواس ، ما
يستعين به على أمور دنية ودنياء ، ويصحب له من دلائل وحدانيته ،
ويثبت عظمته وقدرته ، ما يخصه بغير سلطان ، وحلال بولسته ،
وأوسع عليه نعمه ، ضاهيه وباطنه ليوم يسكر نعمه ، أكمل ، فله
نعمته ، وسخر لهم كتبها لمعونه وحكمته ، * الله الذي خلق
السموات والأرض وأبزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا
لكم ، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر لكم
الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائيرين ، وسخر لكم الليل
والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ،
إن الإنسان لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿١٧٦﴾

أيها المسموم إن لدى حصته الله هذا التكرم ، حذر به أن يكون
مصدر خير والمصل ، ومثال كمال وعنوان رحمة ، من حصص هذا المصل ،

١ - سورة لاسر (٧)
٢ - سورة إبراهيم (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤)

يجب عليه أن يكون ملكاً في طهارة نفسه ، وإساناً في الوقوف عند حدود ربه ، بعيداً عن مساحط الله عز وجل ، متجنباً محاسن الصفات ، ومكارم الأخلاق ، يحب عليه أن يتساعد عن مظاهر الجبروت والكبرياء ، بعيداً عن الشر والفساد ، والانتقام والإصرار بالناس ، فاللائق إذن بمن ولاه الله شؤون الناس ، ومن أنعم الله بهدله ورحمته ، ووسعه بكرمه وحلمه ، أن يكون في معاملة الناس عادلاً رحيماً ، وحكيماً حليماً ومتسامحاً كريماً ، فيعده يكبح حماح الطامعين ، وتطمئن قلوب المستضعفين ، وبرحمته وشفقته ، تروى ويلات الأرض ويتأمن المساكين ، وتحف آلام البؤساء والمعوزين ، وبحكمته وحرمة يدبر أمر نفسه ، ويضام أمته ، ويحلمه وتسامحه يمدك لقنوب ، وتحصع النفوس ، وبه وبأمثاله يعيش الناس آمين مطمئنين

أيها الناس في ركن الالتباس والإفلاس . إن من تحقق هذه لأحلاق الكريمة ، وتحمل هذه السمائل السامية ، وسلت سبيل الهدى والاستقامة ، وسلمت أساس من يده ولسانه ، كان عبد الله وحياً ، وصار ملكاً كريماً ، في صورة إنسان رحيم ، وذكره الله في سجل الرحماء الخالدين .

أما من حيث ضوئته وصميره ، وتحرّد من الأخلاق الفاضلة ، وعات في أرض فساداً ، وكان مصير للأذى والشر ، ودعية لتشرق وشرع ، كأتى رجال السادات ، الذي دل أبرهة الحبشي على مكان لبيت حرم ، هدمه ونقصاء عليه ، فهو لا شك داء وبيل ، وبلاء عظيم ، فما تعسه في الدب . حيث أصاب الحقوق المشروعة لأهلها ، وقضى عبيد قصاء عذلاً . وما أشقاه في الآخرة ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبياً ﴾ ()

هيا قاسي قلب ، لا بعيدا عن الرحمة ، من يعرف الرحمة هو لا
 طعاما يا من حبيب لأعداء ، وسرت في ، كاهن ، وحسن ، حوتك
 وأشدك وسي قومك ، بسامة عريضة لأعداء دينك ووطنك ، وعبوسة
 قاسية لإخوانه ، لأشقاء ، وعصه قاسية قاصمة على حقوق المستضعفين
 هيا مؤديا لعباد الله ، ماد حبيب من الإساءة والتعدي على خلق الله ، وقد
 حبيبك لله إنسانا كريما ، يا من لا يخاف الله ، لا يخشى عبه
 وانتقامه .

ما أشقى لأمة بك بعد أصبح على الأمة بلاء ، أتى بلاء ، يا من
 عثر بسبب ، وأخرفهم وريسا . يا من احتملت على المروحة ونهر جين
 ومتعرجين حوتك ان الله إن كتب يعرف مولاك ، وحمل حط
 مولاك من مديب بيل مرصاة الله قدم لمسلح حبرا فبه عبي ، به فبك
 بل عشت نعيش عزيز كرتنا ، وإذا مت ذكرك ، وكتب عبي الله محمد
 محمود ، ونقيت من ربك خير الخراء ، بما قدمت من صاحب لأعمال
 حددت نفسك بعد موتك ذكرها ، فالدكر للإسلام عظم شأن
 وسمع ماد يقول ربك وحاملك ، سبحانه وتعالى ﴿ إنه من يأتي
 ربّه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأتيه مؤمناً قد
 عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى . جنّات عدن تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها ، وذلك جزاء من تركي ﴾ .

أيها الإنسان سبيل الهدى واضح فاسلكه ، وطريق الصلاح تيسر ،
 فلا تعد عنه ، فإنت إن سمكت سبيل الهدى ، وتجنب عواقب الردى ،
 فإنت رابح السعيد ، وإن عدلت عن الصراط السوي ، وضيق

ملاح ، كنت من الأشقياء الخاسرين . فما أسعد الموفقين بفائزين ، وما
أشقى المحذوبين المحرومين ، والصراح على حسر العرب ، أم يكفينا
نحس فيه ؟ أين هي الرحمة ؟ قل لي برك . هل من لعب الرحمة أن
يتسخط اليهود على أبناء العرب المسلمين على الداهيين من رؤى صفه
عربية ، فيكسروا لهم ويحرقوا هداياهم لأحبابهم ووصفهم ؟ و
لنسمع بكاء ، كما قال حل وعلا ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصم
والبصير والسميع ، هل يستويان مثلاً ، أفلا تذكرون ﴾ .

يقول عليه الصلاة والسلام (المؤمنون كرجل واحد ، إذا اشتكى
عينه اشتكى كله ، وإذا اشتكى رأسه ، يعني إذا تألم رأسه ، اشتكى
كله)^١ أو كما قال . أقول فولي هذا ، واستعفف الله بي ولكم ،
واستعفروه ، بعمر لي ولكم أدعوا الله ، وأنتم موقفون بالإجابة

* * * * *

الحمد لله أرحم الراحمين ، وحالق الخلق أجمعين ، كتب على نفسه
الرحمة ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، وأشهد أن لا إله إلا الله خير
البصير ، بما تحفه صدوركم من خير أو شر ، العليم بما تكفه صمائركم .
به سميع عليم حكيم رؤوف رحيم ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده
ورسوله ، كان رحيمًا بالمؤمنين ، وعلى آله وصحبه المتحابين مترحمين

وبعد . فيا أيها المسلمون . يقول الله تعالى ، في محكم كتبه ﴿ قل لمن
ما في السموات والأرض ، قل لله كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى
يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم لا يؤمنون ﴾^٢ .

١ — سورة هود (٢٤)

٢ — أخرجه مسلم وأحمد عن النعمان بن بشير وألفظه « المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله ، وإن اشتكى عينه اشتكى كله »

٣ — سورة الأعراف (١٣)

يعني قل هؤلاء ، شركاء لمحمد من جهة الله ، أتدرون من جميع ما في السموات والأرض ؟ قل لهم يا محمد إنه الله الذي كتب على نفسه ، أي ترم نفسه نفسه برحمة ، وأرأف بعدة تفصلاً منه وإحساناً ، قل هم يا محمد وعرة الله وحلاليه — ليجمعكم يوم القيامة ، وهو يوم قريب عسير ، لا شئ فيه ، سيحاربكم على شرككم ، وعلى نصره وتكم وأعمالكم ، لأنكم حسنة ، أصعب أنفسكم ، قل هو لأنكم م مؤمنو بركم ، وقد ترمو أنفسكم ولا غيركم ، روى الإمام مقدسي عن أبي بصير ، رضي الله عنه قال (أنه سألني حملي ، يعني محمد صلى الله عليه وسلم من وحي حملي . وصدي بأربع كلمات ، هي إني أحب من الدنيا وما فيها . قال في (يا نادر) حكم الله ، فإن البحر عمق ، وسكن كثير من برد ، فإن سفر طويل ، وحرف طهره ، فإن لعنة كؤود وأحصى بعض ، فإن لفه بصير) واللبب بالإشارة ، بهمهم بقصود من هذه الحكم .

أي المسجون في رمح الحيرة والعظم ، الاستعداد في كل مكان لقد منح الله أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ، بقوله قل محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .

وسأروي لكم ، ما كان عليه حكام المسلمين وخلقهم بالأمن لقريب ، يتقربوا بين حكام الأمن ، وحكام اليوم . فحكام الأمن كانوا رحماء بالمؤمنين ، والخلق أجمعين ، وبأهل الدمة من غير المسلمين ، فكيف بالمسلمين !!

روي عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ، أنه رأى رجلاً من أهل دمة ، يصرف ثوب سامي ، ويسأطهم ، يعني — بنه العامة — يشهد

مهم ما يقتات منه ، وهو شيخ كبير طاعن في السن ، فقال عمر رضي
 الله عنه ، وهو يتفقد الناس ، ويتعرف أحوالهم ، لما رأى الشيخ
 أنصفاك ، أخذنا منك الحزبة ما دمت شاباً ، ثم أصعباك اليوم . وأمر بأن
 يُحرى عليه قوته من بيت مال المسلمين . قال الفقيه السمرقندي رحمه
 الله ، الحكمة في رعي الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام العنم وغيرها . أن
 الله تعالى ابتلاهم بالبهايم أولاً حتى تظهر شفقتهم على خلقه ، وهو أعمه
 بهم . وإذا وجدهم رحماء مشفقين على البهايم ، جعلهم أنبياء ، وجعلهم
 حكاماً على بني آدم في أمر دينهم .

وردد أن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام قال : يا رب بأي
 شيء اتخدتني صهيماً ؟ قال يا موسى برحمتك على خلقي ، وبأن كنت
 ترعى عيماً لشعيب عليه السلام ، فذلت . أي هربت منك شاة من
 عمت فتبعتها برفق ورحمة ، فأصابك الجهد والتعب في صيدها ، حتى
 أدركتها في مكان بعيد ، فلما أمسكت بها ضمنتها إلى صدرك ، وقلت
 لها هديء وفتوراً يا مسكية أتعبني وأتعبت نفسك ، وبرحمتك يا موسى
 على خلقي ، أصطفيتك وأكرمتك بالبوّة انظروا معشر المسميين . هذا
 هو والله هو الرفق بالحيوان ، وهذه هي والله حقوق الإنسان والحيوان .

أيها المسلمون يا من تسمعون ولا تعلمون . انظروا إلى حكم
 يوم وحياء اليوم ، أين هم من الرحمة بالإنسان ؟ أين هو الرفق
 بالإنسان والحيوان ؟

ما هذه المصائب والأتاوى التي تسببها الدولة قوياً وضماً
 لتعرضها على الشعب فرضاً ؟ فتارة بريادة رسوم لحوارات أصعافاً
 مصاعمة ، وتارة بالماء والماء غير موجود ولكن المسارح والمسبح لا
 تحصى ولا تعد ، عائلات فقيرة فقيرة ، لا يستهلك من الكهرباء أكثر من

وقال ﷺ (خُطوةٌ في قضاء مصلحة أحبك ، قُضيت أم لم تُقض ،
أفصل عند الله من اعتكاف ، في مسجدي هذا) (١)

اتقوا الله عباد الله . اتقوا ، الله حق تقواه واعلموا أنه تعالى صبي على
بيه قديماً ، وقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) اللهم صل وسلم وبارك ، على
سيدنا محمد النبي الأمي ، الحبيب العالي القدر ، العظيم الشأن ، وعلى آله
وصحبه وسلم ، وارضى اللهم عن ساداتنا ذوي القدر والي بكر
وعمر وعثمان وعلي . اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . اللهم أصلح أمة
سيدنا محمد ﷺ ، اللهم فرج عن أمة سيدنا محمد ﷺ . اللهم انصر
أمة سيدنا محمد ﷺ . اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، ونسألك اللهم أن
تشمل بعنايتك وتوفيقك ورعايتك الحسين بن طلال ، واجعل هذا بلد
آمناً ، سخاءً رخاءً ، سائر بلاد المسلمين .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (٣)



١ هو قطعة من حديث المصنف رقم (١)

وروى الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك في حديثه في حاجة أخيه المسلم ، كتب الله له بكل خطوة
يخطوها سبعين حسنة . ورواه أيضاً مسلم ، عن ابن عباس عن مشي في حاجة أخيه . كان خيراً
له من عتقائه عشر ميسر ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جمع الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ،
كل خندق بعد ما يمر . المحقق

٢ — سورة الاحزاب (٥٦) .

٣ — سورة التكمين (٤٥)

٣ رمضان ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/٧/٢٧

(استشار المؤمن بقدر شهر رمضان المبارك)

أحمدت ربّي ، وسكرت ، وأسعرتك ، وأنبوت ربك ، واستعمرت .
وصني ونسّم على حبس وصفتك من حلقك ، سيدنا محمد . وعلى به
وصحبه منهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً ، وأنت تجعل حزن رد شت
سهلاً ، سجدت لا عزم لنا إلا ما علمنا إنك أنت نهيهم حكم .
منهم رحمتك نحو فلا تكلي إلى نفسي طرفة عين ، وتصيح في شأني
كله . لا به إلا أنت ، رب اعف عني سيوي ، واسرني عيوي ، وكشف في
كروبي ﴿ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من
لساني . يفتقروا قولني ﴾ (١) .

★ ★ ★ ★ ★

حمد لله ، أمر بانباغ شريعته ، وهانا عن مخالفتها . وحمد سبحانه
في تناع هده ، واسير في الطريق الذي اسمه وارضاها ، الحمد لله ، جعل
لصاغات موسم يمتحن فيها عباده ، يروح فيها الموقور ، ويشط في
مؤمنون بصدقون شدة ، الذين يحشون عذاب ربهم ، ويعصون ما
يؤمرون . تشهد أن لا إله إلا الله ، يُمدُّ بالقول والرضا والرضون من رب
إليه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً لله ورسوله ، أقرب الخلق إلى الله ، وأكثرهم
عبادة وطاعة لله ، إليه قيام لربه ، وساره عمل خير أمته وسعادة لأمة ،
فصوت الله وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ، الذين اهتدوا بهداه ، وسعو
أسور لدي جاء به ، فكثب هم المور والحاة . والسعادة في الدارين .

١ — سورة طه (من الآية ٢٥ — الآية ٢٨)

أما بعد . فقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ . وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

أما بعد ، فيا أيها المسلمون . فقد ورد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقل : (أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة القدر خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه (إلى الله) بحسنة (أي بفضيلة) من حصال الخير ، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة ، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة أي (التسامح والموالاة) وهو شهر يراد فيه ررق المؤمن ، وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره ، من عمر أن يقص من أجره شيء . ثم قال صلى الله عليه وسلم ، من أشبع فيه صائماً ، كان له مغفرة لذنوبه ، وسقاه ربه من حوضه شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، ثم قال : ومن حصف عن مملوكه ، أو أحرره غفر الله له ، وأعتقه من النار) ثم قال ﷺ في خطبته فاستكثروا فيه من أربع حصال : حصتين ترضون بهما ربكم ، وحصلتين لا عسى لکم عنهما .

أما الحصلتان اللتان تُرضون بهما ، ربكم شهادة أن لا إله إلا الله ، وتستعصرونه . وأما الحصلتان اللتان لا عسى لکم عنهما ، تسألون ربكم الجنة ، وتستعينون من النار (١) .

١ - سورة بقره (١٨٣ - ١٨٤)

٢ - رواه أبي خزيمة ، في صحيحه عن سلمان الفارسي .

أبها الصائمون . لكم من الله الشئرى ، ولقد مدحكم الله تعالى ،
وحصنكم بهذا شهر العظيم ، الذي فيه الرحمة والعق و عقرى ، وأحرر
لكم الثواب بما تعملونه من صيامه وقيامه . يقول رسول الله ﷺ (من
صام رمضان إيماناً واحساناً ، عقر له ما تقدم من ذنبه . وما تأخر)
فهى هذا الحديث إخباراً بتضمن سناره ، من الشئ ﷺ للمؤمنين من
أتمه ، بأن صيام رمضان على وجه التصديق والإخلاص له ، سبب معفوه
ما تقدم من ذنوب بصائم وما تأخر . وشراً يحدث ، حر يقواه ﷺ
(من صام رمضان وعرف حدوده ، وتحفظ ما يسعى به أن
تتحفظ ، كفر ما فيه)^١ . وشراً أيضاً وقال عليه الصلاة والسلام (من
صام رمضان في إنباط وسكوب ، وذكر الله تعالى ، وحرّم حرمه ،
ولم يرتكب فيه فاحشة ، لم يسلب الأعداء غنمه ذنوبه كلها)^٢ . تحت
أن أسوق لكم هذه الآيات والأحاديث ، لأن أصدق الحديث كتاب
الله ، وخير هدى هدى محمد ﷺ ولا أحب أن أسوق لكم هذا
الحديث ، لتستعدوا لقاء رمضان بقلوب مؤمنة مخلصة صادقة . يقول
ﷺ (إذا كان أول ليلة من رمضان ، يقول الله تعالى ، من ذا الذي يحس
صحبه ، ومن ذا الذي يظلمنا فطينه ، ومن ذا الذي يستعمرنا فمعقره ،
يحرمة رمضان)^٣ . فيأمر الله تعالى الكرام الكائن في شهر رمضان ، بأن
يكتبوا لهم الحساب ، ولا يكتبوا عليهم لسيئات)^٤ . هذا إذا أحسوا
صيامهم ، وأحصوا لله ربهم . وورد عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، عن الشئ ﷺ أنه قال (إذا استيقظ أحدكم

١ - مئة عية ، يودود وساقى ومن مائة عن الى حرة ر يله (ما تأخر) ورواه أحمد واسناد حسن .

٢ - رواه ابن حبان والبيهقي عن الى سعيد الخدرى .

٣ - رواه لم أجدما . (للحق) .

من يومه في شهر رمضان ، ونَحْرُك في فراشه ، وتقلب من جانب إلى جانب ، يقول له مَلَك (وهو لا يسمعه ، لأن رؤية الملائكة لا يتحملها قلب بشر ، يقول له : قُمْ بَارِكْ اللهَ فَيْك ، وَرَحِمَكَ اللهُ ، فإِذَا قَامَ سِة الصلاة ، يدعوه فراشه ، ويقول : اللهم أعطه المَرشَ المرفوعة قارِ تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سُلُورٍ مَخْضُودٍ وَطُلُجٍ مَنْضُودٍ . وَظِلٌّ مُمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ . وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ . لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ . وَفُرُشٌ مَرْهُوعَةٌ . إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾) ، يوصل ذكر الحديث . وإذا نيس ثوبه يدعوه له ، ويقول : اللهم أعطه من حسن الجنة ، ويدعوه به كل ما حوله ، حتى يطر الله إليه بالرحمة ، ويقول عند الدعاء . يا عبيدي منك ادعاء وما الاجابة ، ومنك السؤال وما الجواب ، ومنك الاستغفار ، ومننا العفوان) .

أقول قولي هذا ، وأستعمر الله لي ولكم ، أدعوا لله وأنتم موقفون بالاجابة .

* * * * *

حمد لله ، جعل الصيام من أشرف العبادات ، وأعظم القربات ، فيه تتحل عبودية الصائم لربه ، وانقاره إلى خالقه ، وصره على بلائه . أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، في تدبير مُبَكِّث ، ولا مشرّع لباس سوك ، أمرنا بصيام شهر رمضان ، الذي أُنزل فيه القرآن ، هدى لباس وبيات من الهدى والفرقان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبداً ورسولك ، الذي كان يخص رمضان بما ليس في غيره . من صلاة وصدقات وهبات ، وعلى آله وأصحابه الذين آثروا رضاء الله على شهوات نفوسهم ، فرحوا من الدنيا ما حوريس . وعلى سعيهم مشكورين .

وبعد في يوم مسلمون يقولون صلى الله عليه وسلم (احصاء وقرآن يشفع
بعد يوم اقيمته ، يقول نصاب أي رب معته من لصعام واشتهوت ،
فشعبي فيه وبقول القرآن معته اليوم بالليل فشعبي فيه ،
فشعبي) . يقول عليه الصلاة والسلام (لكل شيء ، كفة ، وركاة
الجسد الصوم ، والصيام نصف الصبر) (١) .

فما مسمي يوم وما شات اليوم ، يا شات اليوم صوم
جسمكم ، وصوموا شهركم باحلاص ، فحين ، إيماناً واحساناً ، أدو ركاة
فموسمكم ، فذلكم عليه مدار الأمان يقول صلى الله عليه وسلم (أخرى لأسلام
وقوعه بين ثلاث ، عشرين أسس الإسلام من تركه واحدة منهن ، فهو
كافر حلال دمه ، شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، نصلا
لمكتوبة ، وصوم رمضان) (٢) .

فيها يسمون أنها الشات إنكم إن تجاوزتم حدود الله ، وتعديته
عليها ، فصدق عليكم وعياده الشديد ﷻ .. ، ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه ، ﷻ ١١ فإن أفطرم هار رمضان ، وأسرتهم ،
وتجاهرت بالافطار . ذهب حياتكم مدي ، وحسرتكم الذب والاحرة
دنت هو الخسران المبين يقول صلى الله عليه وسلم الذين يسمعون حديثه ، وم ترو
شخص محمد عينا (من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا
مرض ، لم يقضه صوم الدهر كله) (٣) .

١ - رواه الإمام أحمد ، وفيه في حديثه عن علي بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال هبني مسأله
حسن

٢ - رواه الطبراني عن سهل بن سعد وابن ماجه ، عن أبي هريرة بن مسعود .

٣ - ١٠ يروي بإسناد حسن عن من عيان ، في رواه من ترك شهر ، حله فهو كافر ، ولا
يدين منه حرقه ولا عجل ، وقد حل دمه ماله

٤ - سورة الطلاق (١) .

٥ - بعينه (أو صامه) و هو الرمدي والنعظ له (وأبو ذر والانساني ، أير مائة و من حرره عن ب
هريرة وذكره البخاري بعينه ، ويرصد أي في حريرة تلفظ « حر » أفطر يوماً من رمضان من غير
ولا مرض ، لم يقضه صوم الدهر وإن صامه »

وَأَمْسُوا بِهِ (طوى لمن رآني وأمس لي مرة ، وطوى لمن لم يرني سمع مرات) " عباد الله : اتقوا الله حق تقواه ، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يسمعه ويراه . واعلموا أنه تعالى صلى على نبيه قدما . ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(١) . اللهم صل وسلم وبارك ، على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، وارحم اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الخلي ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي . اللهم اعمر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات . اللهم أعر الإسلام والمسلمين وأعل كلمة الحق والدين . انهم ألف بين قلوب هذه الأمة . اللهم انقضا من دل لمعصية ، الى عر الطاعة ، انهم أعزنا بطاعتك ، ولا تذلبنا بمعصيتك ، وتوجنا بتاج عرك ، يا مدل كل جبار عبيد ، يقهر عرير سبطانه ، يا كبير أنت الله لدي لا تهتدى العقول لوصف عظمتك ، أعنا على صيام هذا شهر وقيامه ، وسألك اللهم أن تشمل بعائتك الحسين بن طلال ، وجعل هذا البلد آمناً مطمئناً ، وسائر بلاد المسلمين .

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ ^(٢) .

★ ★ ★ ★ ★

★ ★ ★

★

١ - رواه البخاري في الأدب وأحمد في مسنده عن انس

٢ - سورة الأحزاب (٥٦)

٣ - سورة المائدة (٤٥)

١٧ رمضان ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/٨/١٠

(غروة بدر الكبرى وأساليب الفور فيها)

أحمدك ربّي ، وأشكرك ، وأتوب إليك ، واستعفرك ، مصيبٌ
ومستمسكٌ على حيث المصطفى ، ورسولك الكريم ، سيدنا محمد ، وعلى
آله وصحبه منهم لا سهل إلا ما جعله سهلاً ، وأنت نجيم الحزن ،
شئت سهلاً ، مستحاث لا علم لنا إلا ما عدسنا ، إنك أنت لعليم
حكيم ، انهم رحمتك أرحو ، فلا تكسي إلى بصي طرفة عين ، وأصمغ
في شئني كنه ، لا يه إلا أنت . اللهم اعفر لي ذنوبي ، واسر لي عيوني ،
وكشف لي كروني ﴿ .. ﴾ رب اخرج لي صدري ويسر لي أمري .
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ﴿ .. ﴾

* * * * *

محمد به يصبر من يشاء ، ويعر من يشاء ، ويدل من يشاء ، بيده
الخير وهو على كل شيء قدير ، في غروة بدر الكبرى منحهم آتاك قوة
فعدة ، وطاقة عالية عارمة ، حطموا بها أعداءهم ، وأبزلوا بهم المهانة
ولمدة عظمى ، بانصير والاتحاد ، أشهد نلا إله إلا الله ، يؤيد بمصره من
يشاء على من يشاء ، من يعتر بحالقه يشئت له الأقدام ، وأشهد أن محمداً
رسول الله ، حاهد في سبيل الله حق جهاده ، فهيأ له جداً من السماء ،
وحقق له نصر على الأعداء ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله
وصحبه ، الذين خلصوا في جهادهم في سبيل الله ، لاعلاء كلمه الله

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

أما بعد . فيا أيها المسلمون . فقد قال الله جل وعلا ، وبقوله يهتدي
 المهتدون ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بَدْرَ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تُشْكُرُونَ ﴾ (١) يا مسلمي هذا الرمان الملبىء بالعظاات والعبر . يا انصر
 الحقيقي بيد الله ، يحسه من يشاء من عباده ، ويمعه عن يشاء ، وهو
 على كل شيء قدير .

إن أول معركة فاصلة ، دارت رحاها بعد هجرة النبوة (هي
 عزوة بدر الكبرى) كانت في شهر رمضان المبارك ، وهو أول يوم
 تبدأ فيه برول القرآن ، وفي العشر الأوسط من الشهر نفسه ، صبيحة
 اليوم السابع عشر إن هذه العزوة المحمدية ، كانت من المعارك الحاسمة
 الفاصلة ، بين الحق والباطل ، بين الايمان والشرك ، م يكن فيها ميران
 القوى معتدلا ، فيما كانت جمود الباطل أصعاف أصعاف جمود أهل الحق
 والايمان ، مع وهرة التفوق في العدد والعدد والسلاح . لكن العقيدة
 السميمة المخصصة ، كانت من جانب أصحاب رسول الله ، رضي الله
 عنهم ، إذ ليس النصر متوقفاً على الكم أو الكيف ، بل العبرة بقوة
 العقيدة وثباتها ، وأكيد صدقها ، ورباطة جأشها ، واشتداد قنوبها ، فم
 يفر من المرع ، كما قال تعالى ، في تنزيله العزيز ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢) . أي
 ترصدوا . يقرروا الاعداء في الثغور والموانئ والأحواء .

إذن فمادما يتجدد ، السلاح وما هو في قوة السلاح ، يد تحت
 قنوبنا من الايمان الصحيح ؟ وماذا تصنع هذه القوس الخاوية ، من
 حيوشا ، إذا رايتها الخوف ، وفارقها ثبات ايقين ، وانوقف حرم
 ولصب .

سورة . عمران (١٢٣)

٢ - سورة . عمران (٢٠)

أهل مسلم إن لايمان الفوق العارم . لا تقف قدمه حيوس
حررة ، ولا لأساصيل بدمرة الكراره . ولا ترهه ككثرة ، ولا يعرعه
سلاح ، وقد بين لله كرمه في ذكره الحكيم ، أن اعشرين مجاهد من
مؤمنين ، يكافون صائرين ثابتن على الحق ، يعطوا مائتين من كافرين
دنت لأر مؤمن صدق سطلق من سه وعمله ومحره الى حومة موسى
وساحة الجهاد غير هيب ولا وجل ، لاعفاده بأنه يسقى أممه حبه
عرصه سموت ، لأرض والموت في سبل الله ، أسمى أمسه ، فلا
يحرص على حبه لسا لقائه ، التي لا عهدها ، لا كرمه (إلى يا أيها
النبي حرص المؤمنين على القتال ، إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم
قوم لا يفقهون ﴿ نعم لا يفقهون . أي لا يفهمون الحق ، ولا
يشنون ثبات المؤمنين .

أيها مسلم الجهاد في رمايا هذا شئك بين من حب الموت في سبيل
الشهادة ، وبين من يحب الحياة ، يائساً طامعاً في غير شهادة ، شئك بين
من يقتل مصرة حق وحمائه ، لاعلاء كلمة الله ، وبين من يقتل مصرة
باطل . شئك بين من يقتل لتصيب والسمعة والشهرة بين الناس ، وهو
لا يؤدي ربه حره ولا عدلاً ولا عرصاً ، ولا يعلا . شئك بين من يقتل
مكره "حاك لا يصل ، مسحوباً على وجهه ، وبين من يقتل طوعاً
وحتبر ، حباً في لله ، يسأل الشهادة في الأعلى المنقبين .

وسمع يا أحي مسلم كيف كان الجهاد في عصر أسوة ، تحت
قيادة قائد لأعلى بحق وصدق ذلكم هو رسول الله

سار جيش الباطل في كثرة وجبروته وخيالاته ، وتقدم جيش ذوي
 الايمان ، تصحبه العاية الالهية . سار في قلة من العتاد والسلاح ، ووفرة
 من العقيدة والايمان الراسخ . يقود هذا الجيش الاسلامي (١) لمظفر نعم
 يقوده النور الساطع ، والتوحيد الجامع الشامل ، فالتقى الجمعان
 وتقاتلا ، وتصارع الجيشان وجهاً لوجه . وقبل البدء بالقتال ، قال القائد
 الأعلى لحقيقى الجرب عليه السلام لأصحابه (أشيروا على أيها الناس) (٢) وفي
 صلب الاستشارة هذا من القائد عبرة وعظة ، للمتأهبين ومتعطسين
 ومستبدين من قادة زماننا . دون الرجوع الى كتاب ولا الى سنة ، ولا
 الى ذوي العقول والألباب . إنه سبحانه لا يحب المستبدين ، قال الله جل
 وعلا ﴿... إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (٣) كما أنه سبحانه لا يحب
 الإمّعات ، الساترين وراء شهواتهم وغاياتهم ومصالحهم الخاصة ، لأن
 أمثال هؤلاء يصصفون بآرائهم شوكة الاسلام والمسلمين .

نعم أيها المسلمون : استشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه ذوي العقول
 الحكيمة والآراء الصائبة السديدة ، فتكلم المهاجرون وقال قائدهم (إمض
 ما أمرك الله يا رسول الله . فقد آما بك وصدقك وصدقناك وسترى ما
 ما تقر به عيذك ، سرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتفت الى الأنصار وقال : (أشيروا
 على أيها الناس . فقالوا قولتهم المشهورة (والله لو أمرتنا أن نحوص هذا
 البحر ، لخصاه معك ما تحلف ما رجل واحد) الى آخر ما قابوه
 لرسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم فتهلل وجهه بشراً ، وظهرت علامت السرور والخبور
 على وجهه وقال : (أبشروا ، فكأنني انظر الى مصارع القوم) (٤) .

١ وفي حديث يقول الله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تُخَافُونَ أَنْ يَخطفَكُمُ النَّاسُ فَاذْكُرُوا وَيُؤَيِّدَكُم بِعَصَاهُ وَيُرَفِّقَكُم بِالطَّيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ صدق الله بعظيم سورة الانعام (٢٦)

٢ — كان ذلك في غزوة احد

٣ — سورة النحل (٢٣)

٤ — تقدم من قبل ، رواه النسائي والطبراني ورواه أصحاب السير

١ - مسجون ، فوراً بعد الصبح حين رسول الله ، وصطف
 الصفوف وانتظم كاتظام صفوف الملائكة ، وفرحوا بجهادهم مع
 قائدهم ، حتى قد أحدهم لم رسول (كم يسي وبين دحرج خفة ؟)
 تقابل وتقتل ، وكان به هذا الجهاد ثمرات بأكلها ، فدعى ٣ - وهو
 و نظرت حتى أفرح من الثمرات ، فذلك والله كثير ، ٤ - تسد قائلاً
 ، كصب نسي لله بغير راد إلى النفس وعمل المعاد
 تقدم ٥ - يوم من تصاعد الجهاد ، خطر ببيعة في مشية هدية ،
 ونفس مطمئنة مسند ، كالأسد لطيف ، وهذه مشية حب لله
 ورسوله كما قال : لاني دمايه ، أمل ها الجهاد ، فاب يش كين حتى
 سننهم ، رضي الله عنه وأرضاه وما لا أعلم الخيشاب ولا الف بسبوق
 ورماع ووقف بسبي ^{سبي} في عربته بطل من على حشيه ، يقدم صفوف
 لمة بين وهو بخار ، الله بأعلى صوته ويقول (اعهد) هذه قرش
 حارس بجلائها وكرائها نجاداً ، وكذلك رسولك اللهم إن يهت هذه
 العصاة من تعد في لأرض أندأ)^(١) وما وقف أبو بكر رضي الله عنه في
 شقيقه وحبه لسبي ^{سبي} يقول له (يا رسول الله حسنت حسنت هو
 على نصبت لله مسحر لك ما وعد)^(٢) ، حمى وطيس الحرب
 ودرت رحاه فب الله حدود الحق بحود السماء أيدهم الله بحود لم يروهم
 كما أحرهم قائدهم لصادق الحق بأنه يرى مصارع القوم وقال هاندا والله
 أرى رؤوساً تنصبير ^{فل} فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت
 ولكن الله رمى ، ... ^(٣) .

١ - سبق ترجمته .

٢ - مطلق عليه ، باختلاف يسو في بعض النسخ .

٣ - روى به البخاري واحد ، أبو بكر بنه ، فقال حبيل ، صر - وهو بهدر سبهم جمع ويحوي
 البدر ، وروى به مسلم فانه أبو بكر فأحد ، فانه فاعله على مكبيه ثم أكرم من ورائه ، فقال له بسبي
 الله كفك فاشكلك وملك فانه سيجز لك ما وعدك .

٤ - سورة الأنفال (١٧)

الخطبة الثالثة والتسعون بعد المائة :

١٢ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/١٢/٢

(بريطانيا ووعده بلفور للصهيونية العالمية ، وطرد الفلسطينيين من وطنهم)

أحمدك ربّي ، وأشكرك وأتوب إليك ، وأستعمرك ، وأصلي وأسلم
على سيدنا محمد ، عبدك ورسولك ، وصفوتك من خلقك ، وعلى آله
وصحبه ، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا
شئت سهلاً ، سبحانك لا علم لنا إلا ما عرفت ، بك أنت اعلم
الحكيم .

اللهم اعمر لي ديني ، واسر لي عيوي ، واكشف لي كروبي .
اللهم عمر لي ديني ، ووسع لي حلقى ، وطيب لي كسبي ، وقمعي بما
رقتني ، ولا تذهب قلبي إلى شيء صرفته عني ﴿... رب اشرح لي
صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا
قولي﴾

★ ★ ★ ★

أحمد الله سبحانه ، الذي له الخلق والأمر ، وعما خلّاه وعظّمته كلّ
من في السموات والأرض ، سبحانه ما أجزل شأنك ، وما أعر
سعدتك ، تُكرم أوليائك وأصفيائك ، ومن قام مهم على إعلاء كلمة
الحق والدين ، وبشر لواء العدل والتمكين ، وإحقاق الحق ، وإرهق
بص ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، ولا طهير ولا

نعم . لقد كانت الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية طامعة في احتلال فلسطين كلها . وذلك قبل (هرتزل) نصف قرن ، مع أن (هرتزل) نفسه ذلك اليهودي المعروف ، لم يكن مهتماً بقيام دولة يهودية على أرض فلسطين ، لأن فلسطين — حسب رأيهم — على متقى قرت ثلاث . وهذا المركز الاستراتيجي ، جدير بأن يحجزها إلى صراع دولي ، هي في عينيّ عنه . إن فكرة الدولة اليهودية على أرضها ، وفي قنب وطب مصرها بريطانيا ، ومن كان في رعاياها من الدول المستعمرة وقد وجدت فكرة الدولة اليهودية ، قبل انعقاد مؤتمر (بال) بأكثر من خمسين عاماً . إن رجال الدولة اليهودية معروفون ، لن يساهم مع الأحيال القادمة ، بل أن يرث الله الأرض ومن عليها . وهو خير الوارثين .

و أبطال الدولة اليهودية هم من رجالات الإمبراطورية البريطانية ، يوم كانت إمبراطورية ، ويوم كانت دولة عظمى ، وحدث حرصاً على تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية ، ولا تترك بريطانيا تسعى وراء تثبيت فلسطين لليهودية العالمية . ولذلك فقد كان بريطانيا ويهودا ما أرادتا بإنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين ، دون سواها ، لاستمرار نفوذ بريطانيا ، ولترديد اهتمام الدول الأوروبية الكبرى بها ، وهي منطقة المشرق العربي (المشرق الأوسط) ألا هل تعلم بريطانيا ومن رعاها وبص نصها من الدول العظمى أنها مهما بالعت في تسمين وتشجيع ربيبتها إسرائيل ، ومهما دلتها وسابقتها ، فستقع كل دولة من هذه الدول في شركها ، إن عاجلاً وإن آجلاً ، وستكون إسرائيل عدواً حافياً ، ها ومتسلطاً عليها ، لما في الحديث (من أعاد طائناً سقط عليه) يا بني البشر . يا بني الإنسان قاطعوا انتخابات الحكم الإداري ، الذي هو لعبة في أيديهم ، يضحكون بها على الذقون .

١ — رواه ابن عساكر عن ابن سعد بن عبد الحميد

إن يهودهم يهودهم يهود خير . . . هو فرطقة . . . هو نصير ،
وعبرهم من كانوا يعهدون لكم ، وسعصعون العهد ونيثق يقول
سحبه . . . ويعد في حفيهم . . . هو أصدى العائلين في أو كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا
لَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ . بل أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾

هذه يا قوم خلاصة الاحلال والاستيطان ، ولا يراون يخشون
كل حرة من حررتها . . . هم يسومون إخوانهم وأبناءهم شباب في الصفه
عربية سوء عذب . . . وعد كانت انصافه يوم الأرض في الثلاثين من
در . . . أكبر شاهد وأعظم دليل . في لك تنب بعد جمع . بأن
مستعصي يهربي يسمى محافظاً على أرضه ومعاماته وكرمه ووطنه ،
ولسان حاله يقول :

ولي وطن آليت ألا أبيعهُ وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرت به شرخ الشباب مُنْعَمَا بصحبة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبب أوطان الرجال إليهمو مآرب قضأها الشباب هنالكا

أعود فأقول يا قومنا :

أنا لا ألوم المستبدَّ إذا تعنت أو تعدى
فسيبيله أن يستبدَّ وطريقنا أن نستعدا

أيها المسلمون في كل زمان ومكان . لقد أعلننا في الصحف
ومجلات ، ومن فوق أسابر ، أن من يبيع أو يُمْنُ العذر شرراً من
أرضه ، فهو كافر ، لا يستحق الرحمة من الرحمن . يا بائعي الأراضي في
كل مكان . تذكروا بهيتكم ، ومنواكم دسا وأخرى . وقد قيل

في الجين عار وفي الإقبال مكرمة

والمرء بالجين لا ينجو من القدر

وبعد فيا أيها الناس ، اتقوا ربكم . وفكروا ملياً في مستقبلكم ومستقبل أولادكم ودراريكم . فالعربي من طبيعته يأبى نصيم والعسف ولدلة والهووان . واليوم ونحن في القرن الرابع عشر للهجرة ، وفي القرن العشرين ، عصر النور والعلم والتكولوجيا ، أي العنوم الحديثة ، التي تهيئها لنور الكبري لفساء البشر ، وفي عصر الذرة والأسحة النووية . وقد عسى بأن عدوكم عدو للإسلام ، مد بداية القرن الرابع عشر . هتاريخ يعيد نفسه . فيخلق لنا الاستعمار العاشم دولة أسماها دولة إسرائيل ، فوق حطام العرب والمسلمين ، وهي ركيزة وريسة وحاضرة المستعمرين ، نهاجها في عقر دارنا في أرضنا ، في وطن ، في قلب وروح مقدساتنا ، التي لها قدسيتها العالمية وحياتها . وقد وقفت بجانبنا اليوم عدية الدول الأجنبية ، بل في أكثرها هيئة الأمم ، وعترت بأحقيتنا في بلادنا وشرعية دعوانا ، واليوم وبعدها وقع لنا من تفريط وفساد ، وفي عمية الحق ، ومؤيدو الباطل كثيرون لكن الاعتراف بحقوقنا وقدسنا أصبح إجماعاً عاماً ، لا سبيل لنقصه فتمسكوا بحقوقكم أيها العرب والمسلمون في كل مكان . وكونوا كما كان أسلافكم فقد نصوا عن وحوهم عار المدلة والهووان . وهم كما قال قائدهم :

عافوا المدلة في الدنيا فعندهم

عز الحياة وعز الموت سيان

لا يصرون على ضيم يحاوله

باغ من الإنس أو طاغ من الجن

ولا يبالون إن كانت قورهم ذرى الشوامخ أو آثار حيطان

نقوا لله سمور اتقوا الله أنها العرب في فساحكم وفياكم ،
وفي مستقيمكم كونوا على حذر تام من عدوكم وأنت أيتها الدول
عربية لإسلاميه ، وبنا دولنا الإسلاميه اعدتة فان ظل لا ينصر لا في
عقده الحق ، ونعدو شاكرا يسجل خلافتنا وهاوسنا صاب ومقدسات ،
يسمع كل وسيله لإرغام على قبول مصالحه (اسد) عدو ،
ورصد معروف ونفس نكته ساما ، يعود فكرها عده مدويه ، من فوق
عسر خبيث ، لا يقل بأرباع الملوك وأنصافها ، ولا ترضى أن
يكون (سدات) عسا وصا وو كلا ، ويرفض الحكم الذي من
ساسة ويرفضه شتى صورده وأشكاله ، ويكفئنا (سدات) فوق
رست حديق لربنا ﴿ ومن يتولهم مكم فإنه منهم ﴾ (١)
﴿ . . . وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب يقلبون ﴾ (٢)

أقول قولي هه ، وأسعمر الله في وكم ، أدعوا الله ونتم موهون
بالإجابة .

* * * * *

محمد لله ، جعل الشهاده في مسيله ذبلاً على الإيمان وصدق
يقين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله ، حاهد الكفار والمشركين ، وعلى أنه وصحبه
الصادقين العاملين .

١ - سورة المائدة (٥١)

٢ - سورة الشعراء (٢٢٧)

وبعد . فيا مسلمي زماننا هذا إن عدوكم ليس بعادل عنكم ، و الله
ليس بعادل عما يعملون ، وتعلمون إنه عدو ماكر ، رعب في اتوسع
والتعامل في البلاد العربية والإسلامية ، تؤيده الدول التي صغته ، وتقويه
بالمال والنواحي السياسية والعسكرية ، ولولا ذلك لما كان في لأرض ، أو
على وجه الأرض دولة يقال لها إسرائيل والمسألة صليبية مكررة كما قيل :

حرب على الدين لا حرب على الوطن

إن عدوكم يتدرع بالأساليب الخادعة الماكرة إهم يستوطنون
ويدمرون ، ويسبون ويهجون ، وعلى أراضيها ومقدساتها يستولون ، وهم
بمقررات هيئة الأمم لا يعترفون .

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة

ما الموت إلا أن تعيش ذليلاً

وأعود فأكرر :

فما ضاع حق لم ينم عنه أهله

ولا عاش من في العالمين مقصر

كونوا يقظين ، على حذر من مكر عدوكم لدين . لا تكونوا
ساهين ولا لاهين ، ولا متحيزين لأعراض شخصية ، وأمراض دحية ،
تفوا الله في أعمالكم أيها الناس . ألم تعتبروا بالماضي لقريب ، مثل بين
أعيكم . ارجعوا إلى ربكم وصلوا على نبيكم ، وقولوا لهم صل
وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن سر على بهجه انقوم
اللهم ابصرنا على عدونا . اللهم اعصر لنا ديونا ، وإسراف في أمرنا .
وثبت أقدامنا ، وابصرنا على القوم الكافرين

و من لهم عن سائر ذبي القتل الحلي ، في بكر وعمر وعثمان
وعلي ، منهم عمر بن موسى ، المؤمنين ، واستلمت ،
الاحياء منهم و لأمهات ، إنك سمع حبيب الدعوات يا رب العالمين
لهم إنك تعلم بأن عدونا في عبادي في طعنانه وعينه ، فاحسن تدبيره
في تدبيره .

لهم أنكر لإسلام ، مسلمين ، وأعل كنمه احسن ودين لهم
أنهم من قوم هذه الأمة ، اليوم ، إلينا مقدسات وأوصاف وبلاد ،
معه ونصر وكم به يا رب العالمين ، وسألتك اللهم أن تشمل مدينت
بلاد المسلمين من صلا برعانت يا رب العالمين

﴿ وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾

* * * * *

* * *

*

الخطبة الرابعة والتسعون بعد المائة :

٢٨ ذي القعدة ١٣٩٩ هـ

١٩٧٩/١٠/١٩

« كيف تدعي محبة الله ورسوله ولا تعمل لها ..! »

أحمدك اللهم على ما تفضلت به وقدرت ، وأسألك لعون على ما به وقعت ، أنت كما أثبتت على نفسك ، لا أحصى ثناء عبيد ، مصلياً ومستمعاً على نبيك ورسولك ، وعلى آله وصحبه ، المحبين المحضين . اللهم عمر لي ديني ، وأذهب غيظ قلبي ، وأحرني من مضلات الفتن ﴿... رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي﴾ (١) .

حمد الله ، من تقرب منه ذراعاً تقرب منه باعاً ، ومن رجع إليه تائباً ، قبله وفرح به سراعا ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، بصاعف الخسرات لمحبين ، ويعفو عن سيئات لغصاة التائبين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ، حبه كرم ودحية وصماء وراحة وهباء ، وعلى آله وصحبه الغميين ﴿... أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب﴾ (٢) .

ما بعد فيما أيها المسلمون . من ادعى دعوى طاهرها لصحة ، فعليه إثباتها ، وقامة لبيبة والدليل عليها إذن فما بالسارى كثيراً ما يدعي محبة الله ورسوله ، ومحبة عباده المخلصين ، ولكنه لا يعمل أعمال المحبين صادقين .

إن محبة الله ، أن تحب ما أحبه الله ، وتُعص ما أبغضه الله ، ولا تؤثر على حبه شيئاً ، ليكون الحب في الله ، والتعص في الله ، إنه سبحانه حقيق باحبة

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨)

٢ - سورة الزمر (١٨)

والإحلاص ، لأنه وحده ، بني العجم ، وقد أنسك من عدم ، ساق يست
 ردت ، هو بني يحيى ويحيى ، وسعتك إليه وحيد مريد ، بلا مال
 ولا ولد ﴿ إِنَّكَ مِيتٌ وَإِيَّاهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ الحب في الله ، قريب من
 الحلال ، وبعد عن الحرام .

أي الأسفل الداح ، مهما ساس وخلف عنه ، فهو عتق من
 بعدل ، ومهم بعيت عن إمداده ، احسانه ، كرمه ، فاست عبده وهو
 ريت ، ومهم عتق فإيت من ، غير ما شئت فإيت من ، وحسب
 من شئت فإيت مفارقة ، إيت يا هذا معه ، سبع فضله ، يعيش في
 مسكه ولا ميث سود ، فهو مائت المالك ، ده الخلق ، لا كرم ، حمت
 أرضه ، ونطقت سدوه ، ونكت أكل رده ، وحده قصده ، يهد
 عار من عار ، ٩ حده في عادت الهامي (أما أحنو ويغدا عدي ،
 وأردى ويشكر سوي ، عدي إلى العبد مادل ، وأرهم إلى صاعد ،
 أنحب بهم سعي ، وأنا عدي عنهم ، ويعصون إلى بنعدي ، وهم
 أحوج شيء ، في أن عار في الحديث أهل دكري أهل محاسني ،
 وأهل شكري أهل ربادني ، وأهل طاعني أهل محبي . سبتهم بنعدي
 (لأرفع ذكرهم) ، وأظهرهم من الذنوب والمالب (وشكر لره)
 يقو ، (هي نعمتي منه تحدي شاكر ، وأتلسني فلم تحدي صابر ، فلا
 أنت سبت السعة ترك الشكر ، ولا أنت أدمب الشدة لترك بصير ،
 فما يكون من الكريم إلا الكرم) .

أي الأسفل اسلم ألم تقرأ قول ربك الحكيم ﴿ وما خلقت الجن
 والإنس إلا ليعبدون ﴾ (٢) ما خلقتهم ليعصوني ويحالفوني ظلما وعنادا ، ولا
 ليقطوا فتنا ، ويعثوا في الأرض فسادا .

١ - سورة نمر (٣٠) .

٢ - سورة الفاريات (٥٦) .

أيها الخاخذ لعم ربك لقد عرفت ربك فتجاهلت ، وعن الدعوة
إلى الخير ولحق بصامت ، ولو عرفت نفسك بالدل والعناء ، لرحمت
ربك بسيادة العرة والبقاء ، واعرف ربك ، وتحب إليه .

يا سروري وميتي وعمادي وأبيسي وعائتي ومرادي
أنت روح المؤاد وأنت رجائي أنت لي مؤسس وجئت رادي

من علامة محبة رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، تباع شريعته
وهديه وارشاده ، والخير بالحق قولاً وعملاً . ومن علامة محبة العبد لربه
وبرسوه ، الشفقة على خلق الله تعالى ، والرحمة بهم ، والتجاوز عن رلاتهم
وهفواتهم ، لعلمهم يشوبون إلى رشدهم ، بالتوبة إلى خالقهم .

أيها العبد المسلم . أين أنت من الإيمان ؟ وأين الإيمان منك ؟
سرع أي حاجة أحبك ، وتفقد أحواله قياماً بواحيث نحوه ، وحقه
عبيك (وافعل الخير لحب الخير) وليكن عملك وصنيعك معه له ، لا
تبعي من روائه جزاء ولا شكور .

أي وربي . إنه لحق : ﴿ ومن يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن
أولئك رفيقاً ﴾ (١) .

لقد قسم الله سبحانه ، رفقاء المحبين لله ورسوله في أربعة أقسام
بحسب مشارهم ومراتبهم ، في الاخلاص والعمل ، وحث كافة الناس على
الافتداء بهم ، والسير على هديهم ، وهم الأنبياء والمرسلون صائرون
السعون درجة الكمال والتكميل ، لعيرهم من الخلق أجمعين ، ثم
لصديقون الدين رقت نفوسهم وصفت ، تارة بمراقبي النظر في المحمدي
ولآبت الدالة على مكوث الأرض والسموات ، ونارة أخرى معارح

لصفاء ، ترادفت ، إن أوج المعارف والاعرفان في سر الحائث ، ثم
شهادة بني حنّو في صاعه رهم . وحرصوا على إظهار حق ، فيه
مهج والأوج حصه في سبيل الله ، ولأعلاء كسبه الله ، ثم
نصاحون ، من في د. حنّو من العلماء العاضين ، الداس بقوا حياهم ،
وصرفوا نعمهم وموطلهم ، في إخفاء على دين الله وأعطاهم ،
ببصوت ولأمنه بقصص الله رات هذه الأند في ثوبان اصحابي بحسب من
موب رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقد كان ثوبان هذا ، شامد حب رسول الله ،
فبيل صبر على صفره ، فان أسي برما ، فمقر وجهه ، وحل
حسبه ، وغرف الحرف في وجهه ، فسامه رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} عن حبه
(ما دلت ثوبان تعير ، ماك) لا فقار (يا رسول الله ما لي من
وجع ولا مرض ، سير أي إذا لم أراك) يوما) استوحشيت وحشه
شديدة ، حتى بكك ، فأكرد الآخرة (والمبار في اسمه) فحصب لا
رأيت حديث ، لأر عرفت أنك ترفع مع السيل في أعلى العراوس ، ورك
تحت الحية (بقصص الله) كب في صرل دور (أي أقول) من
ميراث وإلا ، أدخل ، فلا أراك أبدا (وكفى ثوبان بكاء شديدا)
فكيف يكون ، فيه حي ما رسول الله ؟ فربب الآلة على ومن يطع الله
والرسل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ﴿ وعن ابن عباس ، رضي
الله عنهما ، عن سبي عبه الصلاة والسلام ، أنه قال (من تمسك
بسنني عند فساد أمتي ، فله أجر مائة شهيد) (٣٠) . أنها أساس نعيم الدين
بالأموال ، والآخرة بالأعمال .

[illegible]

٤ - سورة الشعراء (٦٦)

۲ نعمہ میں کبیں بھلاؤ ؟ عاقبت یہ وہ حال علیہ کرم اللہ وجہہ لہذا کہ جو وہ اللہ تعالیٰ نے اسے عیب میں محروم کیا ،
 میں اور تم کو ہم بظہیر مہمست فہر یومعتہ مثل ما نہ نقبہ ۔ نکاحر خمسین حکم ہادیہ یہی لہ
 اور منہم قاتل ہل متکبر ؟ ثلاث او اور ہم مراد

عن حاتم الراشد ، رضي الله عنه ، أنه قال (من ادعى حُبَّ مولاه من غير ورع ولا مربية ، فهو كذاب ، ومن ادعى دحون حبه من غير عمل ولا جهاد ولا بدل مال في سبيل الله ، فهو كذاب ، ومن ادعى حب رسول الله عليه الصلاة والسلام ، من غير اتساع سبته والعمل بشريعته ، فهو كذاب . ومن ادعى وأراد المدرجات لعلها ، من غير مجالسة الفقهاء والعلماء والمقراء والمساكين فهو كذاب إقرأ إن شئتم ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولا تقفَ عيناك عنهم تريد ربة الحياة الدنيا ، ولا تُطع مَنْ أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً ﴾ .

روى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال (ما أقبل عبد على الله بقبه ، لا جعل الله قلوب المؤمنين تقاد إليه ، بالود والرحمة) .

أين هم المسمون ؟ أين هم المؤمنون ؟ أين يقول الله فيهم ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ﴾ (١)

أيها المسمون . إن بين المسلم وربه صلة من محبة لا تقصع ، ومن هذه الصلة تنمو في نفس المسلم مشاعر عليا ، تسمو به إلى فاق الكمال ، وتديقه ألواناً من المرح والراحة ، والأطمئنان والثقة واليقين ،

١ — سورة الكهف (٢٨)

٢ — وعنه لصحيح الذي رواه البخاري ومسلم أن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال أي حب فلا فاجبه فيحبه جبريل ، ثم ينادي في السماء إن الله يحب فلان فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع به موى في الأرض وإذا أحب الله عبداً دعا جبريل فيقول أي تحب فلان فأحبوه فيحبه أهل الأرض وإذا أحب الناس رجلاً دعا رسول الله ﷺ فيحبه هم والرحمى وإذا

٣ — سورة القمر (٥٥)

و يدفعه إلى خسران محض ، و منه مد الصاعه ، و لا عنصم ياله مسي
 قويت صبه بعد بره من السلم الحقيقى حب مولاه ، و شعر بعصبة
 حب خو حقيقه بعد ذلك فلا يرى هذا المسلم عند سلا مولاه ،
 لا صبر صبر حملا ، و صبا بالله حسبا و وكلا و كميلا ، به كان به
 حقاً فلا بره لا رصيه مرصيا ، و روى البخاري عن جلاله لأبي ، ب
 رسول الله ﷺ قال « ثلاث من كن به ، و ح حلاله لا يمكن أن
 يكون لله و رسوله أحب من محاسنها ، و أن يحب امرء لا حبه لاله ،
 و أن يكره أن يعود في الكفر ، كما يكره أن يهدو في الباطل) و كما قال
 ادعوا الله و أنتم موقنون بالاجابة .

* * * * *

حمد لله ، حب من أحبه و بعض من عصباه و أشهد أن لا اله إلا
 الله يعبود حق ، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، و على آله و صحبه
 بعدد قوس صدر برين ، (في معجمه ثلاث عند ملئها فمغتنم)^١

عند الله ، و كان من صسعه الاسنان مبدلة الاحسان مثله فكيف لا
 مثلي ، قبول حب لاله حق ، الذي لا يحصى نعمه ، و لا يعد
 عطياه^٢ . و حب لحيه و ما فيها من آيات و نعم ، فمن الله ﷻ و ما لكم من
 بغيره فيمن الله ﷻ (٣).

حب لمسلم بره يستطر على قواده - و يخرج بروحه و قلبه ، و يد
 حمد و نور و فرح و افرح و الخوف ، و استحباب المصعب و التردد ،
 و أثر رهرة الحية انبعا على حب الله و رسوله ، فقد محمد شعبة لا يدين
 و ييقن بالله من نفسه .^١ يقول بالله ربكم أيها الناس . أنه يحب مسوحين

- ١ معجمه عليه
- ٢ سورة ص ٥٦
- ٣ سورة نحل

المجاهدون الصامدين في أرضهم ومقدساتهم ، الثابتين على دينهم ،
لصابرين على ما أصابهم ﴿... فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا ، والله يُحب الصابرين﴾ (١) .

اتقوا الله عباد الله . أحبوا ربكم . فإنه يحب الصادقين ، وصنوا على
نبيكم ، يريدكم إيماناً ونسيماً (اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله
وصحبه والتابعين ، وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر الخي : أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي .

اللهم عاملنا بما أنت له أهل ، ولا تعاملنا بما نحن له أهل يث أهل
لتقوى وأهل المعصرة . اللهم ألف بين قلوب المسلمين ، واجمع شمسنا على
كتاب الله وسنة سيد المرسلين ، وردّ الحاكمين إلى دينك ردّ جميلاً .
اللهم من كان الجهاد ذو المقدسات عايتة وهدفه فاصره وأعزه ، يا رب
لعالمين . وشمل اللهم مليك البلاد الحسين بن طلال بتوفيقك ورعايتك
وهدايتك يا رب العالمين ، وهيء له بطاقة صالحة

﴿... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون﴾ (٢)



سورة النحر (١٤٦)

سورة النحر (٤٥)

الخطبة الخامسة والتسعون بعد المائة

٢٥ محرم ١٤٠٠ هـ

١٤١٢ ١٢ ١٩٧٩

(وعد بنفوس الصهبوية العائنة)

أحمدك ربّي ، وشكرك ، وأتوب إليك ، واستعصرك ، سبحك ،
ومسبحك على ربّي محمد ، وآله ، وصالحاته ، وصالحات من خلقت ،
وعلى آله وصحبه ، اللهم ربها إلا ما جعلته سهلاً ، وأنت تعلم
خبرك ، شئت سهلاً ، سحائبك لا علم إلا ما علمت ، أنت رب
العلم ، عظيم ، اللهم سر عورائي ، وأمر روعائي ، اللهم عظم ربّي
شوقي ، وشتر غيولي ، ونشدني أدوبي ، اللهم عظم ربّي ،
ووسع رحمتي ، وأصعب عليّ ، وأهبطني ما رزقني ، ولا تذهب
عني شي ، صرغته على ، رب اشرح لي صدري ويسر لي
أمرّي واحلل عقدة من لساني بمفهوم قولي

أحمدك ربّي ، وشكرك ، وأتوب إليك ، واستعصرك ، سبحك ،
نحو شئت ، بكرم أوصالك وأوصالك ، ومن قام منهم لأعلاء كلمة
حق ودين ، وبشر سواء المعلن المكين ، أمتهد أن لا يه إلا أنت وحدك
لا شريك لك ، فلا ظهير ولا معين ، وأشهد أن محمداً عبداً
ورسولك ، بصدق بوعد لأمر ، وعلى آله وصحبه ، الذين عودوه
ووفروه وبصروه ، ومن سر على سحهم القويم إلى يوم الدين

أما بعد . فيا أيها المسلمون . لقد كان بودي أن تنقذ هذه الكلمة في حينها . في اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩١٧ وهو موعد وعد بلفور المشؤوم ، وذلك من المسجد الحسيني الكبير ، وعدم وجود داعة يسمعها العلم كله ، أرجأتها لمثل هذا اليوم . نعم أريد أن تعيها اذن وعية ، كما قال تعالى ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . يا أيها المسلمون . إذا سبينا وعد بلفور المشؤوم أو تناسبناه ، اصعبا حقوقنا وقصبتا بلا ريب . يجب علينا أن نكون دائما على ذكر من هو أصل الداء ، وأسس البلاء .

أجل . يا بحر الأمة الاسلامية العربية ، لا ريب في صراع دائم ، مد نصف قرن فأكثر مع الصهيونية العنصرية ، بتأييد من الدول الاستعمارية .

كانت أرض فلسطين أرضا ومقدساتها لنا وسعنا كنه . لكن بريطانيا الجائرة حائل ائتلافها ، علينا قد عررت وعدرت بنا ، وقصعت على نفسها لبني ممتها الصهيونية العالمية ، عهد أكيد بوعد بلفور الزائف ، وذلك سنة ١٩١٧ ووعدته بإقامة وطن قومي في قلب فلسطين . وهذه هي الذكرى الثابتة والستون ، وفعلا كما جاء في كتاب نحن بريفنا الأبيض ، بل هو الاسود وفي خلة بيل . وفي خلة حقوق الاسود انني يرعموها . وضع الفلسطينيون تحت حنتين سياسية واقتصادية ، وفعلا عملت بريطانيا الى افقار شعبنا حتى أحنه وبيع أرضه ، أما الحالة السياسية التي قررتا بريطانيا فهي طرد فلسطينيين وإحراقهم من وطنهم بالقوة . وفعلا تسلمت اليهودية لمشتتة في قطر لأرض ، المتعضشة هذا الوطن الغني بحيرانه وآثاره واستراتيجيته . قبل خروجها من فلسطين يدا بيد .

يا مسيحي من شاهد في هذا من عقيدته ، من موعود ، عند عهد
رسالة محمد ^{صلى الله عليه وسلم} قبل . هذه عشر فرقاً : إلى علماء جميع ، وعند واحد في
التوسع والاستيطان على حساب "العالم" باسمهم . والعديسيين بصورة
خاصة بهم . كانت الصهيونية العالمية ، والنقوى الاستعمارية ، صاعدة
في خلال قسطنطين . ثم بعد ذلك قبل (هروب) مصطفى مراد ، الذي
بحسن معه (سادات) وجماعته الذي راجح اسم ثيلر بذكر اسمه ،
وبسبب صادق ومبايع ، و"ثقل" من راجح باسمه "أحمد" يهودي معروف ،
لقد حرص ماريك و"برصايب" على جعل فلسطين في يد عسكارية ،
لاستفادهم وعلى حساب "أهم" على ملهى قاتلات ، وهذا مركز
مستراتيجي حصين ، كذلك فإن فكره إقامة الدولة اليهودية على أرضه .
قبل عقد مؤتمر (ب) وأكثر من خمسين عاماً

"يها" مسجونين تسره وفكرها . و"أكلوا" بأن أنصار الدولة يهودية
هم من (حالات) الأمر صورة "الريضانة" ، يوم كانت "أمر" يهودية ، ويوم
كانت دولة عظمى . ويوم كانت لها الكلمة النافذة ، وذلك حرصاً على
تحقيق مصالح سياسة واقتصادية والعسكرية ، والاستمرار يهودي في
شرق لأهل منطقة (المشرق العربي) ألا فتعلم بريطانيا ومن سر في
رأسها ، كأمريكا ومن أررها . من الدول العظمى ، و"أول" العرسة ،
أهل مهم سمعت في تمثيل إسرائيلها ، ومهما بالعت في تأييدها . ودعمها
فستقع كل دولة من هذه الدول يوماً ما شركها ، وستكون سرئيدها
عدو حقيقياً مستعد عليها إن عاجلاً أو آجلاً لما ورد (أن من أعاد
صلى ، مستعد عنه) ، ويقول عليه الصلاة والسلام (من أعاد على

حصومه بعير حق ، لم يرل في سحط الله حتى يبرع) ، وقال صلوات
 لله وسلامه عليه : (من أعاد ظالمًا لِيُدْحِصَ باطنه حقًا ، فقد برئت منه
 دمة الله وذمة رسوله) (٢٥) .

يا مسدومون اليهود هم اليهود فكلم من فكم مع رسول الله ﷺ ومع
 يهود حير ، وسي قريظة ، وسي الضير ، وغيرهم ، كم كان بينهم وبينه ،
 من معاهدات ومحالفات ، أما بقصوها وخرجوا على المسلمين ، أما بقصو
 معاهداته ؟ ، واخيرا ، قلبوا له ظهر الجفن .

يا احوتنا في الصفة العربية ، استقيموا ، تمسكو بوصيكم ، قاطعوا
 الحكم ابدائي ، الذي ابتدعه لنا (أضلم السادات) وضلمات ، عامه لله
 كي يستحق ، حتى يرى حواءه بأمر عيه ، يقو سبحانه في حق هؤلاء
 المعتدين اساقصين للعهود ﴿أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم﴾ بل
 أكثرهم لا يؤمنون ﴿٢٦﴾ .

يها مسلمون في رمى الفوضى والاستبداد في اسرائيل احتلت
 أرضكم ودياركم ومقدساتكم ، ولا تزال تحتل وتستولي ، وتحكم وتقتل
 وتسجن وتعقل وتعذب ، تحت سمع وبصر هيئة الأمم ، أو عصية الأمم كما
 كانوا يسمونها ، ولا تزال تمس في الأذى ولا تنالي بالنور شي بيع عددها
 أكثر من مائة . تمكم التي اعترفت بحقوقنا المشروعة . هم لا يرون
 يسومون ، حوسا في فلسطين سوء العذاب ﴿...﴾ وما الله بغافل عما
 يعملون ﴿٢٧﴾ لقد كان يوم الأرض يوماً مشهوراً ، وكان في حيه في الثلاثين

١ — رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر

٢ — رواه الحاكم عن ابن عباس

٣ — سورة البقرة (١٠٠)

٤ — سورة البقرة (٨٥)

فضيتا . كونوا أيها المسلمون في كل مكان معتصمين بحبل الله ،
مسمكين بعقيدتكم وحقوقكم ، وكونوا كأسيافكم فقد قصو
عن وجوههم غبار المدلة والهوان

كما هو لسان حالهم :

عافوا المدة في الدنيا فعدهم عر الحياة وعمر موت سيئ
لا يصرون على صيم يحاوله ناع من الإس أو طاع من نخ
ولا يباون إن كانت قورهم درى الشوامح أو ثر حيان

اتقوا لله أيها المسلمون . كونوا على حذر من عدوكم . ما أنت فيها
الدول لعربية والإسلامية ، ويا دولنا الإسلامية الصديقة . إعلمي أنه لا
يصبح حق وراءه مطالب ، وأن لناطل ما انتصر إلا في عمدة الحق ، و
العدو اماكر يستغل خلافاتنا وخصوماتنا ، ويسبي عنده مقصده
وأهدافه ، وإذا حرج (أنور السادات وأظلم الطيحات) عن خطرة
العرب ، وشذ عنهم ، فلا يصير بمصالح عالمنا ، ما دما متماسكين بصفوحنا ،
وأيدينا ، فأظلم الطيحات ليس وحياً علينا ، ولا وكيلاً ع ، فأكبر
ولصغير ، والعالم والجاهل ، والرحل والمرأة ، والمتقف وغير المتقف ،
يرفضون وساطة أنور السادات ، وحلوله وتصريحاته ، ولا تقبل بأي
حكم داني أو إداري ، إلا بالانسحاب الكامل من أرض ووصا ، هذا
هو لسان حال الأمة بأسرها طال الرمن أم قصر ، فأسرون من بعضا
وجبال القادمة ، يحضون هذا الخل الثابت المعقول يقول لله سبحانه
﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، ﴾ ويقولون جن وعلا
﴿ ... وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ﴾ .

١ - سورة المائدة (٥٦)

٢ - سورة الشعراء (٢٢٧)

قُوت قُوت هـ ، و سَعَفَر الله في لُحْم ، أَدْعُو الله ، تَم موقوت
بالإجابة .

* * * * *

لحمه به ، جعل شهاده في سبيله ذليلاً على إيمان وصدق
جفيل ، وأسفان لا اله إلا الله ، الملك الحق المنير ، و شهيد
محمد عنه و بسبه بعدد ما عد الأدم حاهد كنه و مشر رهن ،
و نعى كنهه نحو و ديس ، و على الله صحبه القادرين نعمدين
و بعد في مسلمي مديناها ' إن عنه كم ليس يعقل عكسه ، و به
يس يعقل سم بعدور : إيا حرب على الالين ، على حقيقة ، على
إسلام ، حرب تنبيه . بعد بها التاج نفسه ، كما في حرب على
الدين ، لا حرب على الوطن .

إن عنه كم "وعل في الاستعصان ، اتملك بهوه السلاح ، ولا يرب
يمعز في لأدى و تحدي " التعدي على رؤساء المديان في أرضه ، كنه
ملك مفرد حمار ، و هو بعصبة الأمم و مجلس الأمن و حقوق و التحري
و حقوق الإنسان . لا يعرفون ولا يبالون . و عن كذلك أمد حة
عرصه سموت و لأرض . فلا سائي بالوت
لا تحسبن دهاب نفسك ميتة

ما الموت إلا أن تعيش ذليلاً

وأعود فأقول :

فما ضاع حق لم يسم عنه أهله

ولا عاش من في العالمين مقصّر

أيها ساس اتقو ربكم . وارجعوا إلى ديبكم ، وصلوا على سيكم ،
مثلاً لأمره ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ اللهم صل
وسم وبارك على سيدنا محمد ، وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر
الجليل ، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي .

اللهم عر المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء
مهم والأموات ، إنيك سمع بحب الدعوات ، رب العالمين اللهم اغفر
لنا ديونا ، وإسرافنا في أمرنا ، وثبت أقدامنا ، وانصت على أنقوش
الكاشرين ، اللهم إنيك تعلم أن عسونا قد غمدى في ضعيه وصمه وعيّه ،
فاجعل تدميره في تدميره ، واجعل الدائرة عليه يا رب العالمين . اللهم
ألف بين قلوب هذه الأمة اللهم رُدَّ إلينا أرضنا ومقدساتنا يا أكرم
الأكرمين . وسألك اللهم أن تشمل الحسين بن طلال بعائيتك
ورحمتك ، واجعل هذا البلد آمناً ، سحاء رخاء وسائر بلاد مسلمين

﴿ ... وأقم الصلاة ، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ،
ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون ﴾ (١) .



سورة الأحر - (٥٦)

سورة يعكوب (٤٥) ٢

٢٥ محرم ١٤٠٠ هـ

١٩٧٩/١٢/١٤

(الفرج بعد الشدة)

أحمدك ربّي ، وأسألك ، وأبوء اليك ، وأسعرك ، مقبلاً
ومستقبلاً على حسنك بخصيتي ، الذي كان يدح بخصي ، لأنه نبي
بعده فرج ، ونفس " فإن مع العسر يسراً " على " وحسنه ، ذوي
العسر والإحسان عند عسرته ، الأكتاف " اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلاً ، وأنت تعلم خير العلم ، سهلاً ، سخياً لا عسر ، ولا
عسر ، إنك أنت العزيز الحكيم ﴿ رب اشرح لي صدري ، ويسر لي
أمرّي واحلل عقدة من لساني بمفهومي ١١١ ﴾

* * * * *

حمد لله ربّ رحمة عبده ، المزيل عنهم الشاة والساة ، نبي من
ظنم ويا حسبي ، صم ، ويا كاشف الغم ، أشهد أنك لو جد
لأحمد ، معرّف ، حكمه واسطان ، مشيتك هي الهدى ، و...
بصنة ، مشيتك لا يه ، لا أنت ، شخص ورفع ، ...
على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عندك ورسولك ، بقي من
لشدة في سبيل دعوتك ، ما لا يحمله بشر ، ونكه صبر وصدور ،
صبر صبر بكره ، وحاهد في سبيل الله بسلاحه وعبادته ، حتى ورم
مه لأقدام ، به صلى الله عليه وسلم ، لم يهن ولم يصعب ، ولم يستكن
لأحد غير ربه ، حشد جهاد الأبطال ، لغار نصر من الله ، وتأييد من
العزيز الحكيم .

١ - سورة طه (من الآية ٢٥ - الآية ٢٨) .

أما بعد . فيا عباد الله : إن الشدائد كلما ازدادت ، تصهر الرجال
ونظهر الصحول والأبطال . ولا يحمي عليكم ما ترونه من تعسفات
لرمان هدهر يومان . يوم لك ويوم عليك ، نارة شدة ونارة رخاء ،
ونارة عُسر ونارة يسر ، وناره بصر ، وناره كسر . وليكن لكم قدوة
من أصحاب رسول الله ﷺ حماة الإسلام وهذه الأيام . فقد كانت
حياتهم مهيئة بالمتاعب والمصاعب ، وهذه هي طبيعة الحياة الدنيا ، على مر
الزمان ، وكرر الأعوام .

يوم علينا ويوم لنا

ويوم نساء ويوم نسر

وتأكدوا أيها المسلمون أن طبيعة الدنيا هكذا . فلا يؤسّ يدوم ولا
سرور . انصر لدياك بعين الاعتبار لتبقي أمها ليست بدار ، إلى متى
تتحمل لأورار وهي ثقيل ؟ . ويحك بادر بالتوبة ، وأسرع إلى مولاتك
بالأوبة ، إلى متى أنت في هذه الدار ؟ أليس لكل بداية هية ؟ أليس
لكل مطلوب غاية .

يا مخاطب الدنيا الدنية إنها

شرك الردي مرارة الأكدار

دار إذا ما أضحككت في يومها

أبكت غدا تبا لها من دار

ومكلف الأيام ضد طبايعها

متطلب ف الماء جلوة نار

أجل . حياة عجيبة . وأي عجيبة ممروحة باهموم والأكدار ، إلى
صمت يوماً كثيراً أياماً ، وإن أضحككت ساعة ، أبكت ساعات وأيام
وأعوام لا ملوم على حال فقر وغنى ، عافية وبلاء ، نعيم وشقاء ،
صحة ومرص ، عز ودن ، استناد علو تحكمه في أمة ذات حق

وفي رواية غير الترمذي : احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في
 لرحاء يعرفك في الشدة ، واعلم أن ما أخطأك ، لم يكن ليصيبك ، وما
 أصابك ، لم يكن ليخطئك ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع
 الكرب ، وان مع العسر يسراً^(١) .

★ ★ ★ ★ ★

الحمد لله ، صمم السعادة دينا وأخرى ، لمن اس وعمل صالحاً ،
 الحمد لله بكافى الصابرين والصامدين والمجاهدين على صبرهم وثباتهم
 بالفور المبين والصبر العميم ، فسيحانه من إله حكيم وعادل ، يحكم ما
 يريد ، أشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة تسحيا بها من جميع لأهوان
 وآفات ، وتقضي لنا بها جميع الحاجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده
 ورسوله ، سيد السادات وخصمه يوم الحساب ، هدى الناس إلى صراط
 مستقيم ، فصبوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه واتباعين .

وبعد ، فإن العز والسعادة والاستقلال لا تنال باليوم ، والاعمال
 في الشهوات والمندبات ، واتباع الهوى والصلالات ، وترك كتاب الله
 وراءكم ظهورها ، كما قيل :

كذا المعالي إذا ما رمت تلركها

فاعبر إليها على جسر من التعب

لا يأتيها الفرج والصبر ، ما دما وراء الشهوات والصلالات ، وما
 دما عن حقوقنا عاصين ، لا فرح لنا ولا نصر ولا عزة ولا سعادة ، إلا
 باتباع سيرة سيد المرسلين ، فمن رعب في السعادة وأرادها ، فلا يهتم
 بالشدائد والحن ، ما دام الزمن .

انما يتغنى الحياة فتى

عاش في أمن من الحزن

ولا من صلب ربه برثه غيره من الأئمة ، لا يدل في عرب
 اعظمي ، بعد أن حكمت لعالم خو اعمائة سنة ، نولا من نفسه من
 اويالات واندوهي كبرى ، لنا وصلب اليوم من مكابها عبد ،
 ودرجة عطمي ﴿ ولا تنهوا ولا تحربوا وأنتم الأعلو إن كنتم
 مؤمنين إن يمسسكم قرخ فقد من القوم قرخ مثله ، وتلك الأيام
 بداوها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويحددكم شهداء ، والله لا
 يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حتم
 أن ندخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا معكم ويعلم
 الصابرين ﴾ (١) .

عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ من سنة لعنهم
 الله و كل سيى محب الدعوة ، الزائد في كتاب الله ، ونكذب الله
 الله ، والمتسدد على نبي بالخبر ، يعنى بالقوة والعسوة والإساءة وما
 يشمل جميع الحاكمين في البلاد الإسلامية العربية ، لأن كل واحد من
 هؤلاء حكام ، متسدد على شعوب الصلحمة ، بل يُبدى من عمر الله ،
 ويعر من أدب الله ، والمستحل حرم الله ، يعنى ببيع ما حرم الله ويُحرم من
 أحبه الله ، ومستحل من عربي ما حرم الله ، والبارك لستني ، لمفارق
 للجماعة . وهذا يشمل (السادات) وأمثاله من ذوي الكفر والإلحاد في
 دين الله (٢) .

١ - سورة آل عمران (من ١٣٩ - ١٤٢) .

٢ - رواه الترمذي وإمام وقال على شرط البخاري عن عائشة . لعن سنة لعنهم الله و كل سيى محب
 الدعوة ، الزائد في كتاب الله والمكاتب بغير منه ، والمتسلط بغيره . غير بدد من كرس الله
 ويس من عمر الله ، ومسح حرم الله ، وشحن من عتري ما حرم الله ، وانتار " مستني

عبد الله اتقوا الله حق تقواه . ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ،
 و علموا أنه تعالى صلى على سبه قديماً ، قال تعالى وم يرون قائلاً عسماً ،
 ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليماً ﴾ (١) . اللهم صل صلاة كاملة ، وسلم سلاماً تاماً ،
 وارض اللهم عن ساداتنا ذوي القدر اخل ؛ أبي بكر وعمر وعثمان
 وعلي .



الفهرس

الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
٢١	الخطبة التاسعة والسبعون : دم بضعف مسمى الصيام
١٨	الخطبة العاشرون : عزوة بلر الكبري غيرت مجرى التاريخ
٣٥	الخطبة الأولى بعد المائة : ويح عبد بعد ربه في رمضان فقط
	الخطبة الثانية بعد المائة : حاجة المسلمين فيما بينهم الى المحبة
٤	والتعاون
٤٨	الخطبة الثالثة بعد المائة : الإيمان والعمل قربان
٥٧	الخطبة الرابعة بعد المائة : الأمانة بمصاها الواسع
٦٤	الخطبة الخامسة بعد المائة : الإحساس من المواقف
	الخطبة السادسة بعد المائة : صفحة بشرقة من خطاب رسول الله صلى
٧١	الله عليه وسلم ومواعظه
٧٧	الخطبة السابعة بعد المائة : المعاصي تقوض بناء المجتمع
٨٥	الخطبة الثامنة بعد المائة : عظائم موجهة لكل مسؤول
	الخطبة التاسعة بعد المائة : ليس لنا إلا الصديق والصبر والأسوة الحسنة
٩١	بصاحب الميلاد صلى الله عليه وسلم
٩٨	الخطبة لعاشرة بعد المائة : الجدول واللدن بمنعان من العمل
١٠٥	الخطبة الحادية عشرة بعد المائة : لن التمكن في الأرض ؟
	الخطبة الثانية عشرة بعد المائة : في الصحة عن الخوص في الباطل بحجة
١١٣	وسلامة
١٢١	الخطبة الثالثة عشرة بعد المائة : شخصيه الامام الشافعي في الأئمة الأربعة
	الخطبة الرابعة عشرة بعد المائة : الشخصية الثانية الإمام ابو حنيفة النعمان
١٣٠	أحد الأئمة الأربعة

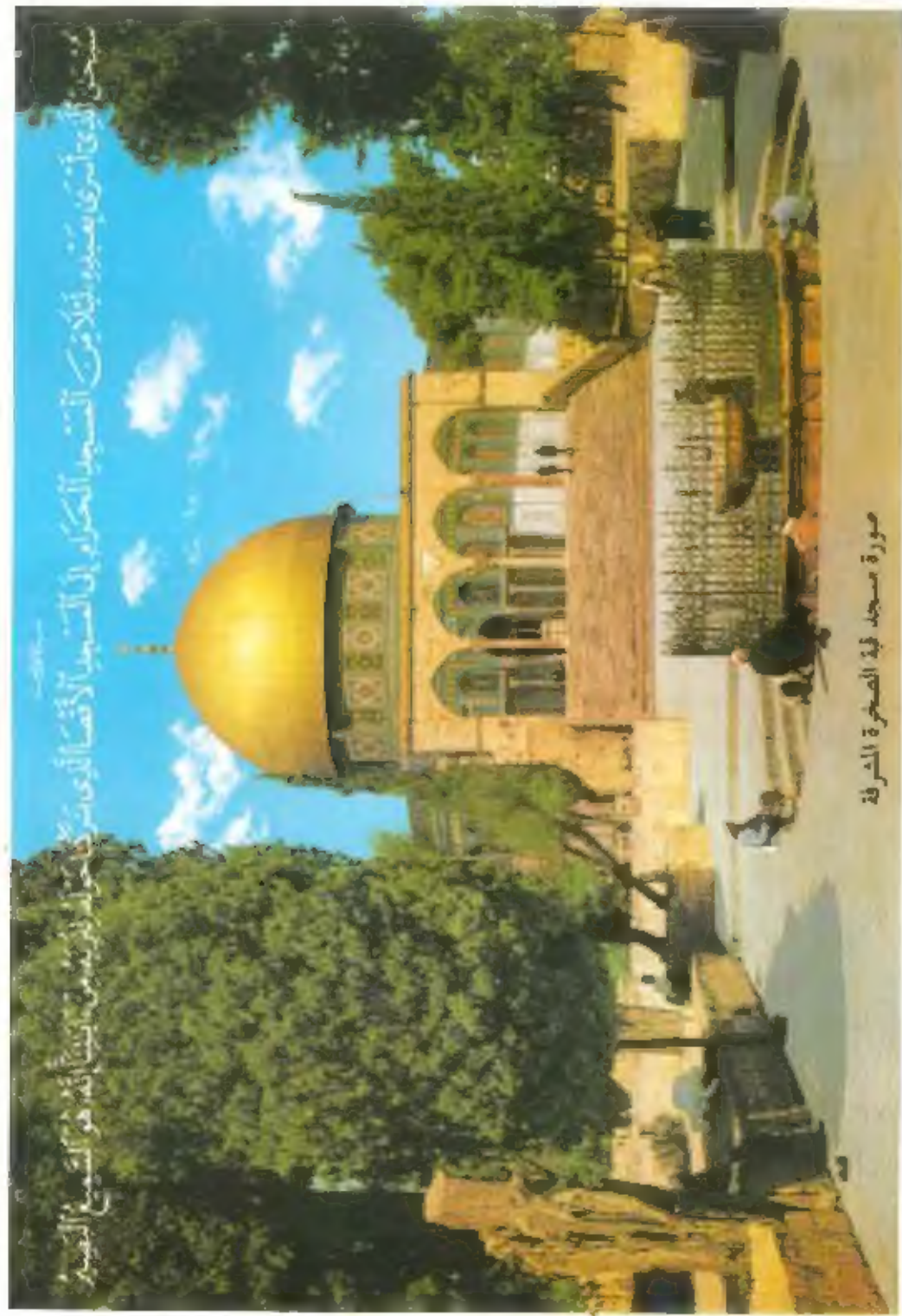
- الخطبة الخامسة عشره بعد المائة : الإمام مالك بن أنس ومكانته في الأئمة
الأربعة ، رضي الله عنهم أجمعين ١٣٨
- الخطبة السادسة عشرة بعد المائة : رابع الأئمة الأربعة المجتهدين الإمام أحمد
ابن حنبل الشيباني ١٤٧
- الخطبة السابعة عشرة بعد المائة : إن الله ليرع بالسلطان أكثر مما يرع بالقرآن ١٥٥
- الخطبة الثامنة عشرة بعد المائة : أدعياء الاجتهاد في زمن الإلحاد والفساد ١٦٤
- الخطبة التاسعة عشرة بعد المائة : الوعظ لا يؤثر في الناس ، مادام السلطان لا
يؤيد دعوة الباطن ١٧٢
- الخطبة العشرون بعد المائة : عظة الهدي الآلهي والهدي النبوي ١٧٩
- الخطبة الحادية والعشرون بعد المائة : عظة الكتاب والسنة (١) ١٨١
- الخطبة الثانية والعشرون بعد المائة : عظة الكتاب والسنة (٢) ١٨٦
- الخطبة الثالثة والعشرون بعد المائة : المؤمن الصادق ١٩٣
- الخطبة الرابعة والعشرون بعد المائة : العلوم والمعارف وسيلة لسعادة الدارين ١٩٩
- الخطبة الخامسة والعشرون بعد المائة : ميلاد رسولنا صلى الله عليه وسلم درس
وعظة وعبرة ٢٠٧
- الخطبة السادسة والعشرون بعد المائة : الحجة والمودة وأثرهما في الأمة ٢١٦
- الخطبة السابعة والعشرون بعد المائة : نهر الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ٢٢٥
- الخطبة الثامنة والعشرون بعد المائة : صدق الوعد والوفاء بالمهد ٢٣٣
- الخطبة التاسعة والعشرون بعد المائة : جريمة القتل والأخذ بالتأثر من أقارب القاتل ٢٤٧
- الخطبة الثلاثون بعد المائة : لا عزة لأمة من الأمم إلا بالصمود والثبات ٢٤٩
- الخطبة الحادية والثلاثون بعد المائة : هكلا يتحول حال الأمة بفساد أخلاقها
وسوء أعمالها ٢٥٦
- الخطبة الثانية والثلاثون بعد المائة : عظمتا من معجزتي الاسراء والمعراج ٢٦٥
- الخطبة الثالثة والثلاثون بعد المائة : مرآة المتواضعين والمستكبرين ، وقيمة كل
سهما في الإسلام ٢٧٤

٢٨١	ترويح المسلم صاحب الدين في من غيره	ختمه مائة وثلاثون بعد المائة
٢٩٠	غزوة بدر الكبرى	الخطبة الخامسة والثلاثون بعد المائة : تفحات من أحداث شهر رمضان ومن
٣	بالأمر ٢	الخطبة السادسة والثلاثون بعد المائة
٣٠٦	الأحاديث : جمع الكلم بعد	الخطبة السابعة والثلاثون بعد المائة
٣٠٣	والله في جميع الأحيان	الخطبة الثامنة والثلاثون بعد المائة
٣١١	أما أعدوا لعدو المؤمنين	الخطبة التاسعة والأربعون بعد المائة
٣١٣	إيماناً بفضاء الله وعدده وحده	الخطبة العاشرة والأربعون بعد المائة
	أحاديث الجسد يذهب إلى موسى خلافة	الخطبة الحادية والأربعون بعد المائة
٣١٨	عاصمة	
٣٢٤	وساد ذات البر، تخلص الدين	الخطبة الثانية والأربعون بعد المائة
	بجلاء محضه في الله عبده وسيد نفسه	الخطبة الثالثة والأربعون بعد المائة
٣٥١	العالم من جديد	
٣٥٨	السماحة في البيع والشراء، اقتصاده بين	الخطبة الرابعة والأربعون بعد المائة
٣٦٥	احترام مساجد الله	الخطبة الخامسة والأربعون بعد المائة : احترام مساجد الله
٣٧٢	الحياة خلق كريم	الخطبة السادسة والأربعون بعد المائة : الحياة خلق كريم
٣٧٩	كيف تشهد رداً على أحدث ١٢	الخطبة السابعة والأربعون بعد المائة
٣٨٤	فصيله الشهر الحرام (رجب) والعمل فيه	الخطبة الثامنة والأربعون بعد المائة
٣٩١	معجزة الاسراء والمعراج	الخطبة التاسعة والأربعون بعد المائة
٣٩٩	مواسم الطاعات والقرابات	الخطبة العاشرة والأربعون بعد المائة
٤٠٦	الاستعداد لشهر الصيام والقيام	الخطبة الحادية والخمسون بعد المائة
	الوقائع التاريخية الهامة في شهر رمضان	الخطبة الثانية والخمسون بعد المائة
٤١٢	المبارك	
٤١٨	ما علمتم بعد شهر رمضان ؟	الخطبة الثالثة والخمسون بعد المائة

- ٤٢٤ الخطبة الرابعة والخمسون بعد المائة : الحج إلى بيت الله الحرام رياضة ووحية
- ٤٣٧ الخطبة الخامسة والخمسون بعد المائة : ماذا بعد عيد الأضحى ؟
- الخطبة السادسة والخمسون بعد المائة : وداع عام مصي ، واستقبال عام جديد
- ٤٣٩ مبارك
- ٤٤٦ الخطبة السابعة والخمسون بعد المائة : تمارنا المتمر يرفع من شأن امتنا
- ٤٥٤ الخطبة الثامنة والخمسون بعد المائة : تباعدوا عن أدى المسلمين
- الخطبة التاسعة والخمسون بعد المائة : من حياة الخلفاء العاملين عمر بن عبدالعزيز
- ٤٦١ رضي الله عنه
- الخطبة الستون بعد المائة : اقتباس من عدالة عمر بن الخطاب ، رضي
- ٤٦٨ الله عنه
- ٤٧٧ الخطبة والحادية الستون بعد المائة : كن مهتماً بأمرك ، ولا تسأل عما لا يعنك
- الخطبة والثانية الستون بعد المائة : ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- ٤٨٣ وأدولر حياته
- ٤٩٤ الخطبة الثالثة والستون بعد المائة : علامات المنافقين ومضارهم في المجتمع
- ٥٠١ الخطبة الرابعة والستون بعد المائة : الزكاة فتنة الاسلام
- ٥٠٩ الخطبة الخامسة والستون بعد المائة : من علامات الساعة
- ٥١٧ الخطبة السادسة والستون بعد المائة : كتاب الله دستور الحياة
- الخطبة السابعة والستون بعد المائة : في الرد على منكري الشفاعة والوسيلة
- ٥٢٥ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٣٦ الخطبة الثامنة والستون بعد المائة : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة
- ٥٤٤ الخطبة التاسعة والستون بعد المائة : ما الذي رأيناه أيام عيد الأضحى ؟
- ٥٤٩ الخطبة السبعون بعد المائة : أين هم المصلحون بين الناس ١٢٠
- ٥٥٧ الخطبة الحادية والسبعون بعد المائة : في الحياء الخير كله والسعادة الأبدية
- الخطبة الثانية والسبعون بعد المائة : ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٥ ميلاد عهد جديد

٥٧٦	أما العالم ان يعظم خليفته	خليفة الثانية و سابعه بعد عائشة
٥٨٣	مكانه الوفاء بالخروج و من شئ في	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٥٩٣	العمل المبرور و من فعل الشريعة من	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٥٩٣	العمال	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٠٢	و من من الله ان لا يخرج من الدنيا	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٠٢	والشرف و مشاكل الزواج اليوم	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٠٢	العمل على الخير لخيرته	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٠٢	بما اذعان من قبل السلام	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٣١	استعملوا شهر النسيان بعد نكاح	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٤٠	من ثمر النسيان و قوله	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٤٨	هيناً للضمان و العاقبة	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٥٨	و ان الله اليوم لم جاء قريباً	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٦٦	الحق فريضة محكمة فيها معاد الحسن	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٧٥	حفظ الأمانة عهد علي كرم الله	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٨٣	الدين المتعاقب و حسن الخلق هو حسن	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٨٣	الظن لأحسن العمل	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٦٩١	ذكرى ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٠٧	وسلم تمت على الرحمة بالناس	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧١٥	لماذا لا يعمل بأحكام الشريعة العز	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٢٥	ماذا يريد ان يقرأ المسلم من الإسلام	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٣٤	العدل أساس الملك	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٤٢	ارحموا من في الأرض و حكمكم من في	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٤٢	السما	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة
٧٤٢	استشار المؤمن بعد شهر رمضان المبارك	خليفة العشرة و سابعه بعد عائشة

- ٧٤٩ خطبة الثانية والتسعون بعد المائة عروة بلر الكبرى وأساليب العور فيها
- خطبة الثالثة والتسعون بعد المائة : بريطانيا ووعده بلعور للصهيونية بعامة ،
- ٧٥٦ وطرده الفلسطينيين من وطنهم
- خطبة أربعين والتسعون بعد المائة كيف تدعي محبة الله ورسوله ولا تعمل
- ٧٦٤ لها ١٢.
- ٧٧١ الخطبة الخامسة والتسعون بعد المائة - وعده بلعور والصهيونية انعمانية
- ٧٧٩ الخطبة السادسة والتسعون بعد المائة - العرج بعد الشدة



صورة مسجد قبة الصخرة المشرفة

سبحان الذي أنشأه وعبادته، ولأنهم أهدوا إلى الهدى الذي أنشأه الأئمة الذين أنشأهم الله، وهو السميع العليم

المؤلف في سطور



* ولد في الحليل ١٩١٨م وتوفي في عمان ١٩٨٥م.
* أجبر في المحاماة، وحصل على شهادة الأزهر العالمية (الدكتوراة) مما أهله للعمل في القضاء والافتاء والوعظ والإرشاد والخطابة.

* تقلد في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين مناصب :

- ١- مدرس الدين في الكلية العربية بالقدس .
 - ٢- مدير مدرسة الفتح الإسلامية بالحليل .
 - ٣- رئيس كتاب المحاكم الشرعي، ووكيل القاضي الشرعي في القدس، غزة، صدد، الحليل، يسان .
- وفي العهد الأردني :

- ١- عضوية هيئة كبار العلماء، القاضي الشرعي والمستشار للشؤون الشرعية لسماحة قاضي القضاة .
 - ٢- أمانة الفتوى بالقدس .
 - ٣- خطيب المسجد الأقصى المبارك، وواعظ لواء القدس، ومدير المعهد العلمي الاسلامي في المسجد الأقصى .
 - ٤- مدير دار الفقه والحديث في بيت حنينا والحليل وعمان .
 - ٥- مدرس اللغة العربية في جامعة الرياض (الكليات والمعاهد) بالسعودية .
 - ٦- خطيب المسجد الحسيني الكبير .
 - ٧- المفتي العام للمملكة الأردنية الهاشمية .
 - ٨- المستشار الديني لوزارة الأوقاف .
 - ٩- المفتي العام لشؤون الوعظ والإرشاد .
- * له ما يزيد على العشرين كتاباً، منها :
- ١- بداية الإرشاد في الرد على ذوي الإلحاد .
 - ٢- النيراس الوهاج .
 - ٣- شرح مجموع الأوراد .
 - ٤- حقوق المرأة في الاسلام .
 - ٥- الشباب عدة المستقبل .
 - ٦- بلاغة القرآن .
 - ٧- الأدلة العقلية على وجود الصانع العظيم .
 - ٨- كتاب في الفرق بين رسم المصحف الشريف وبين رسم القواعد الاملائية .
 - ٩- الخطيب المنبرية (٣ أجزاء) .
- كتب في الصحف الأردنية والسورية والمصرية، وللإذاعة والتلفزيون، وله محاضرات علمية وأدبية واجتماعية وندوات عربية .
- شغف بكتاب الله الكريم (القرآن) وسنة رسوله، وأتمته العربية الاسلامية، وجمالة الحسين والهاشميين .